

الدراسات

الأرشيف المصري في القرن التاسع عشر

(الدفترخانة المصرية)

مصطفى أبوشعيش

مقدمة :

تناول هذه الدراسة نشأة الدفترخانة المصرية^(١) في القرن التاسع عشر الميلادي، وكيف أصبحت أرشيف الدولة الذي حفظ وثائقها من التلف والضياع، نتيجة لما وصل إليه الجهاز الإداري من تقدم في عهد محمد علي.

فقد نجح محمد علي — بعد أن تولى حكم مصر سنة ١٨٠٥م — في القضاء على الفوضى التي اجتاحت البلاد، وأدت إلى اضطراب الجهاز الإداري فيها، بسبب الصراع على السلطة الذي اندلع عقب خروج الفرنسيين منها سنة ١٨٠١م. ثم عمل على تنظيم حكومته — بعد أن تخلص من معارضيهِ — بأن جعلها أداة فعالة تمكنه من السيطرة على البلاد والنهوض بها^(٢).

وبنى محمد علي نظام الحكومة على أساس مركزي يقوم على مبدأين؛ الأول أن كل مسألة يجب أن تستوفي حظها من البحث والتصحيح في أحد المجالس^(٣) والدواوين المختلفة التي أنشأها لهذا الغرض، والمبدأ الثاني أن تكون له الكلمة العليا في النهاية، وأن يكون من حقه المطلق تصريف الأمور^(٤).

وكان هذا النظام يعكس رغبة محمد علي في الإشراف بنفسه على كل عمل من أعمال الدولة لضمان تنفيذ مشروعاته العديدة وسرعة إنجازها من ناحية، ولتدريب الأهالي على شئون الحكم والإدارة من ناحية ثانية، حتى يستطيعوا الاضطلاع بأعباء الحكومة وسياسة أمورهم بأنفسهم، بعد أن تبين له أن الخبرة والتجربة تنقصهم في كثير من المجالات.

تأسيس الدفترخانة ووظائفها :

غير أن قيام هذه الإدارات والمجالس بعملها، وهو بحث الموضوعات المطروحة عليها ودراستها لإبداء الرأي فيها، ما كان ليتم بنجاح دون وجود جهاز يحفظ للحكومة أوراقها ودفاترها وسجلاتها بطريقة منظمة بحيث يسهل الرجوع إليها عند الحاجة. فقد جرت

العادة حتى ذلك الحين أن يحتفظ موظفو الدولة في مختلف الدواوين والمجالس بما في جورتهم من أوراق ودفاتر، وأن يأخذوها معهم إذا عزلوا من مناصبهم أو تقلدوا وظائف أخرى^(٥). ونتيجة لذلك كانت أعمال الدولة تصاب بالاضطراب، مما دفع محمد علي إلى التفكير في ضرورة إيجاد مكان تجمع فيه دفاتر وسجلات جميع دواوين الدولة وفروعها في الأقاليم^(٦). ومن ثم أمر في سنة ١٢٤٤هـ (١٨٢٩م) بإنشاء ديوان الدفترخانة^(٧) وليجمع في مكان واحد سجلات جميع الأقاليم والدواوين المحفوظة من القدم في بعض الأماكن وعند الباشكتاب حتى لاتصاب من التلف ويرجع إليها كلما لزم الأمر^(٨).

فكان الغرض من إنشاء الدفترخانة هو حفظ الأوراق والسجلات والدفاتر الناتجة عن نشاط دواوين الحكومة وفروعها في الأقاليم بطريقة منظمة بحيث يمكن للقائمين عليها الوصول إلى محتوياتها بسهولة وبحيث تكون في مكان آمن لاتعرض فيه للسرقة أو الحريق، مثلما حدث عندما شبت النيران بديوان الكتبخدا^(٩) وأتت على جميع الدفاتر الموجودة به، وذلك على أثر الحريق الذي وقع في سراية القلعة في ٧ رمضان سنة ١٢٣٥هـ (١٨٢٠م) كما يقول الجبرتي^(١٠).

وتم إنشاء الدفترخانة في أواخر سنة ١٢٤٤هـ (١٨٢٩م)^(١١) بجوار المحجر في محاذاة باب قلعة مصر الجديد^(١٢)، وقدرت نفقات البناء بما يقرب من ١٠١١ كيساً أي ما يعادل ٥٠٥٥ جنيهًا، وكانت في ذلك الوقت تتبع قلم الخزينة التابع للديوان الخديوي^(١٣).

ولضمان سير العمل بالدفترخانة على أكمل وجه، قرر المجلس العالي تعيين راغب أفندي ناظر الضربخانة — وهو من الرجال المشهود لهم بالجد والاجتهاد — ناظرًا للدفترخانة على أن يعاونه في عمله عدد من الكتبة^(١٤) وحدد له راتباً سنوياً مقداره خمسون ألف

قرش^(١٥) وذلك ولجلال قدر أمانة الدفترخانة... وكفاءة المشار إليه وسابق خدمته^(١٦).

وقد حدد المجلس العالي سنة واجبات لأمين الدفترخانة، هي: حفظ الدفاتر التي تتجمع بالدفترخانة حفظاً لائقاً، أي بطريقة منظمة بحيث يسهل الرجوع إليها كلما دعت الحاجة إلى ذلك. واستخراج المعلومات (الكشوف) التي يطلبها الديوان الخديوي والخزانة الخديوية من الدفاتر، على أن يتم ذلك على وجه السرعة «في الحال ودون تأخير». وإعداد التقارير الواردة من الجهات والأقاليم وتقديمها إلى المجلس العالي. وإجراء التفتيش والتحقيق ومراجعة الدفاتر الموجودة وإبلاغ المجلس بما يتم. وطلب الدفاتر التي انتهى العمل فيها «ووجب تقديمها إلى الدفترخانة» في آخر كل سنة، وجلبها من أماكنها في الموعد المحدد، وإبلاغ المجلس أمر من لم يرسلوها. وبالإضافة إلى الواجبات الخمسة السابقة، كان عليه المساعدة في تعليم بعض الكتاب المبتدئين — الذين يبعث بهم الديوان الخديوي — حسن الحظ والإنشاء^(١٧)، وذلك بسبب كثرة الأعمال التي تقوم بها الدفترخانة^(١٨) وقلم التقارير في ذلك الحين وعدم سعة المكان الذي يشغلانه «لوجود الدفترخانة وقلم التقارير في الوقت الحاضر في مكان واحد»^(١٩).

وهكذا يمكن القول بأن الدفترخانة كانت بتعبير العصر الحديث مركز معلومات لحكومة محمد علي، تتولى تجميع الدفاتر والسجلات والأوراق من مختلف مصالح الدولة وفروعها في الأقاليم، واستكمال الناقص منها، وتنظيم هذه السجلات والدفاتر وتخزينها بطريقة تمهّل استرجاع ما تطلبه منها المجالس المختلفة — التي أنشأها محمد علي — لتستعين بها في دراسة ما يطرح عليها من موضوعات.

تنظيم العمل بالدفترخانة :

ومن أجل تنظيم العمل بالدفترخانة وضمان حسن سيره، كلف المجلس العالي كتاب الخزانة وضع لائحة لحفظ وتنظيم الدفاتر والسجلات، وذلك لسابق خبرتهم الطويلة في هذا المجال، ولتتخذ «دستوراً للعمل في طريقة وضع وحفظ الدفاتر اللازم جلبها من الأقاليم البحرية والقبلية والدواوين المصرية». وقد اشتملت هذه اللائحة — التي يرجع الفضل في وضعها إلى الخواجة يوحنا كاتب المصروف — على ثمانية أبواب^(٢٠)، جعل لكل باب منها فهرساً «حتى إذا لزم كشف (أي) مصلحة، استخراج كشفها منها دون تأخير»^(٢١).

وهكذا استخدمت الفهارس بالدفترخانة لتيسير الوصول إلى محتوياتها من الدفاتر والسجلات.

ولضمان قيام الدفترخانة بالمهام المنوطة بها على أكمل وجه،

رؤي أن تقسم إلى أربعة أقسام، يخصص لكل قسم منها «كاتب ماهر ومساعد له وينصب عليهم أحداً ناظراً ممن يعتمد عليه»^(٢٢). وقد حظيت هذه اللائحة بالقبول من المجلس العالي عندما عرضت عليه حيث «وجد كل باب منها موافقاً لنفس الأمر حيث كانت الأصول التي يشملها واقعة في محلها»^(٢٣). وأمر بحفظها لدى راغب أفندي ناظر الدفترخانة ليعمل بموجبها، ولتنظيم الدفاتر والسجلات بمقتضاها، على أن تتولى الخزانة نشرها وتوزيعها على الدواوين المصرية وفروعها بالأقاليم^(٢٤). ولسوء الحظ لم يعثر الباحثون على هذه اللائحة التي تعتبر أول لائحة تصدر في مصر الحديثة لتنظيم الدفاتر والسجلات.

ولقد شرع راغب أفندي في الاستعداد لبدء العمل في الدفترخانة، فقام بتجهيز الصناديق التي سيتم حفظ الدفاتر والسجلات فيها بعد ورودها من الدواوين والأقاليم. ولكن جلب الدفاتر من الأقاليم والدواوين المختلفة لم يكن سهلاً، وذلك لعدم وجود خطة عمل تنظمه. وللتغلب على هذه المشكلة تقرر أن يتولى كل من الخواجة يوحنا والمعلم باسليوس كاتب المصروف إعداد قائمة بالدفاتر «التي ينبغي طلبها من محلاتها» وذلك وفقاً لللائحة الخواجة يوحنا^(٢٥).

ومن المرجح أن العمل قد بدأ في الدفترخانة سنة ١٨٣٠م (١٢٤٦هـ)، وذلك استناداً إلى أن راغب أفندي أول ناظر للدفترخانة قد تقدم بشكوى للمجلس العالي بسبب عدم تسلمه لمرتبته، وقد بحثها المجلس في جلسته بتاريخ ٢٥ ربيع الأول سنة ١٢٤٦هـ، وأرسل إلى الديوان الخديوي طالباً من مأمور الخزانة تخصيص المرتب الذي سبق ذكره له^(٢٦).

ولقد واجه ناظر الدفترخانة صعوبة بالغة أثناء قيامه بعملية جلب الدفاتر والسجلات الموجودة بالمأموريات والبنادر والدواوين، لعدم استجابة النظار والباشكاتب وإرسال مالدتهم من سجلات رغم تكرار الكتابة إليهم في هذا الشأن. وكانت التعليمات الصادرة في ذلك الوقت تقضي بأن لاتنظر الدفاتر والسجلات في عهدة كتاب الحسابات أكثر من سنة سابقة والسنة الجارية، على أن يرسلوا ما عدا ذلك إلى الدفترخانة. غير أن الكثيرين من النظار والباشكاتب لم ينفذوا هذه التعليمات بدقة مما نتج عنه عدم انتظام ورود الدفاتر والسجلات إلى الدفترخانة «حيث لم يرسل سوى القليل من سجلات المأموريات والدواوين»^(٢٧). مما دفع راغب أفندي ناظر الدفترخانة إلى أن يرفع تقريراً إلى الديوان الخديوي يشكو فيه هذا الأمر^(٢٨).

وعلى أثر ذلك تقرر أن يقوم ناظر الدفترخانة بإعداد قوائم بأسماء من تخلفوا عن إرسال الدفاتر والسجلات، ويبحث بها إلى الديوان الخديوي ليقوم بدوره بإخطار المديرين ونظار الدواوين ليحثوا

فيرسل إلى مأموري المديرية كشفاً بأسمائهم ومدة خدمة كل منهم لتطلب منهم السجلات الموجودة لديهم^(٣٢).

ونتيجة لهذا الجهد الكبير الذي بذله ناظر الدفترخانة والديوان الخديوي لجمع الدفاتر من الأقاليم والدواوين، امتلأت الدفترخانة بالوثائق المتنوعة «ولم يبق فيها مكان» فدعت الضرورة إلى إنشاء عيون خشبية داخل المخازن لتحتفظ فيها الدفاتر والسجلات الواردة، وبلغت تكلفتها تسعة عشر ألفاً و ٦١٩ قرش، وقد كان «في إنشائها على هذا النحو قصد وتوفير للحكومة من بنائها بالحجارة»^(٣٣).

وقد ظل نظام العمل بالدفترخانة يسير وفق لائحة الخواجة يوحنا كاتب المصروف، ولكن ابتداء من سنة ١٢٥٨ هـ (١٨٤٢ م) تكدست الوثائق، فاستدعي المسيو روسيه خواجة المحاسبة لإبداء المشورة في كيفية التصرف في الوثائق المكدسة. فقدم تقريراً عن النظم الفرنسية أوضح فيه أن «المصالح والدواوين قد تسببت في وقوع تراكم الأوراق إذ لم تروجها في حينها» ولم تتخلص من الأوراق غير الهامة^(٣٤).

ورأى المجلس العالي أن اللائحة التي تنظم العمل بالدفترخانة «وهي لائحة الخواجة يوحنا» قد تسببت في تكدسها بالدفاتر والسجلات «لأنها تعاملت معها على أساس العدد وليس النوع». فلم تفرق بين نوعية الدفاتر والأوراق التي ترد إليها من دفترخانات الدواوين والأقاليم وأهمية كل منها، حتى يمكن حفظ الهام منها حفظاً دائماً أو مؤقتاً حسب درجة أهميته والتخلص من الوثائق غير الهامة. وإنما عاملت جميع الدفاتر والسجلات معاملة واحدة وحفظتها حفظاً دائماً بصرف النظر عن درجة أهميتها، حتى وصل الأمر إلى أن تكدست الدفترخانة بالأوراق المختلفة «فالذي كان جارياً لغاية سنة ١٢٥٧ هـ في تسليم الدفاتر وسائر الأوراق إلى الدفترخانة... كانت تكتب حافظة لكل مصلحة عن دفاترها ومستنداتنا باعتبار العدد فقط، ويكتب فيها الشهر الذي تختص به تلك الدفاتر والمستندات، وعدد الأوراق التي يشملها كل دفتر وسند، ويذكر فيها عدد الأوراق التي كتبت وعدد التي يبيضت»^(٣٥). ومعنى هذا أن جميع الوثائق كانت تحتفظ في الدفترخانة دون تفرقة بين ما يستحق الحفظ وما يجب استبعاده.

ولذلك قرر المجلس إصدار لائحة جديدة تعالج القصور الموجود في اللائحة السابقة وتختص «بتنظيم وحفظ دفاتر العمليات بجهات الميرى مدة معلومة وتسليمها إلى عمومها وإبقاء المقتضى حفظه بها إلى ما شاء الله، واستبعاد غير اللازم حفظه من بعد المدة المقتننة» وتم الانتهاء من وضع هذه اللائحة في شعبان سنة ١٢٦٢ هـ (١٨٤٦ م)، وبدأ العمل بها في ذي الحجة سنة ١٢٦٢ هـ^(٣٦).

المتخلفين على الإسراع في تسليم ما في حوزتهم من الدفاتر والسجلات المطلوبة، فإذا ما عاد (المختص) وأهمل في هذا الشأن، عوقب بالضرب مائة سوط من قبل مأمور الديوان الخديوي^(٣٧).

والحقيقة أن الدفترخانة قد حظيت بعناية حكومة محمد علي التي بذلت جهوداً كبيرة من جانب ناظر الدفترخانة والمجلس العالي لتحقيق الهدف من إنشائها، وهو تجميع دفاتر الدولة ووثائقها في مكان واحد. ولذا خصص المجلس العالي مندوبين عن الأقاليم المصرية، مهمة كل منهم تجميع سجلات هذا الإقليم وتسليمها للدفترخانة^(٣٨). فقرر أن يتولى الشيخ مصطفى سعد وآخرون من الباشكتاب تسليم سجلات الحسابات عن الأقاليم الصعيدية، وأن يتولى المعلم فرنسيس يعقوب تسليم السجلات عن الأقاليم الوسطى، ويتولى بطرس الحمامي تسليم سجلات إقليم أسبوط، ويتولى بطرس عطية تسليم سجلات إقليم شرقي أطفيج. وحيث إن الأقاليم القبلية أصبحت ابتداء من أول شعبان سنة ١٢٤٣ هـ (١٨٢٧ م) مأموريات، فقد قرر أن يقوم المديرون بجمع السجلات المطلوبة كل سنة على حدة حتى آخر سنة ١٢٤٥ هـ (١٨٢٩ م)، على أن ترسل سجلات كل قسم مع كاتب وتسلم للدفترخانة^(٣٩).

وبالنسبة للأقاليم البحرية قرر المجلس العالي أن يتولى المعلم حنا الطويل تجميع سجلات سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) التي كانت بعهدة الملتزمين، وسجلات عامي ١٢٢٨ هـ، ١٢٢٩ هـ التي كانت في عهده هو والمعلم غالي. أما سجلات هذه الأقاليم عن الفترة من سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٤ م) حتى سنة ١٢٣٩ هـ (١٨٢٣ م) فيجب استخراج كشف بأسماء الباشكتاب من جامعات الحسابات التي سلمت من الخزانة إلى الدفترخانة وتطلب هذه السجلات من هؤلاء الباشكتاب. وبالنسبة لسجلات عام ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤ م)، فنظراً لأن الأقاليم البحرية أصبحت في هذه السنة أربع نظارات، فقد قرر المجلس أن تستخرج الخزانة الخديوية — من واقع كشوف الحسابات التي سلمتها لها — قائمة «تحوي مدة وأسماء الباشكتاب الذين في معية كل ناظر من النظارة وتطلب منهم تسليم هذه السجلات إلى الدفترخانة»^(٤٠).

أما بالنسبة للسجلات ابتداء من سنة ١٢٤١ هـ (١٨٢٥ م) التي جعلت فيها الأقاليم البحرية مأموريات «كل منها تقدم حساباتها إلى الخزانة على حدة»، فقد قرر المجلس أن يقوم ناظر الدفترخانة باستخراج قائمة بأسماء باشكتاب كل مديرية ويقدمه للديوان الخديوي، ليتولى بدوره إرسال مندوب عنه «للتحري عن باشكتاب كل جهة ليحصل منهم على ما في حوزتهم من سجلات ويسلمها للدفترخانة. أما السجلات المطلوبة من باشكتاب المأموريات،

ومضى عليها المدة المقررة ترسل للمطبعة والكادخانة لاستخدامها في صناعة الورق^(٤٦).

وكانت لائحة سنة ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م) تنفذ في مصر والسودان على السواء، فقد تقرر أن ينشأ في كل مديرية بالسودان دفترخانة خاصة. وكان يرتب في كل منها كاتبان. وقد أجازت اللائحة استخدام الكتبة «الظهورات»^(٤٧) في السودان مدة تسليم الدفاتر وأثناء الجرد السنوي. ويقوم مدير كل مديرية بالتفتيش على الدفترخانات، وإصدار الأوامر بتسليم المتأخر من الوثائق^(٤٨).

ولقد خف الضغط على الدفترخانة العمومية بالقلعة — نتيجة لتطبيق لائحة عام ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م) — فاقصرت على ما ورد إليها من وثائق حتى سنة ١٢٥٧هـ (١٨٤١م)، مما ساعد على إعادة ترتيب محتوياتها وانتظام العمل فيها^(٤٩) ففي سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٨م) قسمت إلى عدة أقسام (دفترخانات) اختص كل منها بوثائق ديوان معين من دواوين الدولة. وقد ساعد ذلك على إدارة دفعة العمل بطريقة منظمة، جعلت دواوين الدولة تحرص على أن يكون لوثائقها قسم خاص بها بالدفترخانة. فتشير إحدى الوثائق إلى أن ديوان المالية كان يطالب بإنشاء مكان خاص «بدفاتره وسجلاته بالدفترخانة العمومية بالقلعة أسوة بديوان الجهادية» نظراً لكثرة وثائقه وعجز الدفترخانة الخاصة به — والكائنة بالأبنكية — عن استيعابها^(٥٠).

وفي الوقت نفسه ساعد احتفاظ الدواوين والمديريات بوثائقها، على أن تباشر عملها دون عناء، فإذا مادعت حاجة العمل إلى الرجوع إلى دفاتر وسجلات سنوات سابقة فسوف تجدها محفوظة بدفترخاناتها بدلاً من الكتابة إلى الدفترخانة العمومية بالقاهرة للإفادة عنها، أو إرسال مندوب للاطلاع عليها هناك^(٥١).

إلا أن هذا الوضع لم يدم طويلاً، ففي جمادى الثانية سنة ١٢٧١هـ (فبراير ١٨٥٥م) أصدر مجلس الأحكام بالديوان الخديوي قراراً بأن تظل الوثائق في مختلف الدواوين والمديريات خمس سنوات سابقة وسنة حاضرة، وتسليم ماجاوز ذلك إلى الدفترخانة العمومية، وكذلك إنشاء دفترخانات بالجهات التي لم تنشأ فيها بعد^(٥٢).

ونتيجة لذلك كان على الدفترخانة أن تواجه سيلاً من الوثائق وردت إليها من المديريات والأقاليم ومصالح الدولة المختلفة، اضطرت أمامه إلى إعداد المغارة ومخازن المؤونة القديمة بالقلعة ومخازن الخام بالصليبة، ومبنى الضريحانة بالقلعة، ومعمل الأسلحة المجاور لوزارة المالية، لتستقبل فيها هذه الوثائق^(٥٣).

وتفانم الوضع حين أصدر الخديوي إسماعيل (١٨٦٣ — ١٨٧٩م) أمراً في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٢٨٢هـ (نوفمبر

وجاءت هذه اللائحة في ثلاثة أبواب؛ اختص الباب الأول منها بأنواع الوثائق ومدد الحفظ بالأقاليم، مثل دفاتر صيارف القرى، ودفاتر الشونة، ومكلفات الأطيان. ونصت اللائحة في هذا الباب على أن تظل دفاتر الصيارف بأيديهم سنتين سابقتين وسنة حاضرة، وبانتهاء السنة الحاضرة تسلم دفاتر السنة الأولى السابقة لدفترخانة المديرية، فيصبح بيد الصيارف — بصفة دائمة — دفاتر ثلاث سنوات. وبالنسبة «لجرايد الاستحقاقات وشطب الأعبادية، وجرايد الأشوان» فبقى بيد كتاب المديرية مدة سنتين عن السابقة والحاضرة، ثم تسلم لدفترخانة المديرية^(٣٨).

وحدد الباب الثاني من اللائحة أنواع الأوراق والوثائق «التي يلزم حفظها إلى ما شاء الله» مثل دفاتر الأوامر العلية والقوانين واللوائح وكتب الشروط وحجج الأملاك وتاريخ المساحة^(٣٩) والمحركات السنوية عبر إيرادات ومصروفات الحكومة، وكذلك المحركات السنوية عن إيرادات ومصروفات السودان والسويس والعرش^(٤٠). كما حددت اللائحة ما يستغنى عنه من الأوراق «التي لا يلزم حفظها إلى ما شاء الله» مثل سندات الخصم والإضافة، وسركيات الخدمة (الموظفين)، وإيصالات أصحاب الاستحقاقات، وسندات ماصرف من الخزائن والمخازن، وسندات الخصم للملتزمين. وقد نصت اللائحة على أن تظل هذه الأنواع بدفترخانة المديرية مدة عشر سنوات، وتجرد كل سنة لتصفيتها^(٤١).

أما سجلات فروع دواوين «العموميات» فتظل بيد الكتاب سنتين (سنة سابقة وسنة حاضرة)، وبانتهاء الحاضرة تسلم دفاتر السنة الأولى لدفترخانة العموم. وأما دفاتر دواوين العموميات فتكون بيد عمالها سنة سابقة وسنة حاضرة، وبعد انتهاء السنة الحاضرة تسلم دفاتر السنة السابقة بالدفترخانة المرتبة به^(٤٢).

وبالنسبة لوثائق مصلحة الرزنامة^(٤٣)، فنظراً لأن دفاتر مساحة الأراضي عن مدة الجراكسة ودفاتر الترايع^(٤٤) عن عام ١٢١٣هـ و١٢١٥هـ وعن عام ١٢١٦هـ، وكذلك دفاتر وسجلات قيودات الالتزامات إلى محرم عام ١٢٥٠هـ بالكتابة القرمية والبعض باللغة العبرية ويحتاجها العمل للمراجعة والمقابلة، فقد تقرر ألا تسلم للدفترخانة وتحفظ جميعاً بديوان الرزنامة^(٤٥).

أما الباب الثالث من اللائحة، فقد حدد طريقة تسليم الدفاتر وتسلمها، بأن تكتب عند التسليم حواظ يوضح فيها أنواع الدفاتر، وعدد أوراق كل دفتر، مع بيان عدد الأوراق المكتوبة وغير المكتوبة، وأرقام كل منها.

كما بينت اللائحة في هذا الباب مدة بقاء الدفاتر في الفروع ودواوين العموم، ونصت على أن الوثائق التي تحفظ حفظاً مؤقتاً

(جداول مواد التعليم، سجلات شهادات الدروس)، ووثائق وأوراق نظارة الأشغال العمومية (رسومات المدن، ورسومات خطوط السكك الحديدية، وأشغال المنافع العامة)^(٥٨).

وهذا النوع الثالث الخاص بالأوراق والدفاتر التي تحفظ حفظاً دائماً لأهميتها، لم يكن يرسل في الحال إلى الدفترخانة العمومية بالقاهرة. وإنما يظل في «دفترخانات الأقاليم» مدة عامين متتاليين حتى تنتهي حاجة العمل إليه تماماً، ثم يرسل بعد ذلك إلى الدفترخانة العمومية «إلا إذا تقرر خلاف ذلك في اللوائح الخصوصية» فكان لنظارات الخارجية، والداخلية، والمالية لوائح خاصة تقضي بأن تحتفظ في دفترخاناتها ببعض وثائقها الهامة، وذلك لحاجة العمل إليها باستمرار، أو لاحتوائها على معلومات قد تتعلق بمصالح الدولة وأمنها^(٥٩).

والحقيقة أن تصنيف وثائق دواوين الدولة المختلفة حسب أهميتها إلى هذه الأنواع الثلاثة وتحديد مدة حفظ كل منها (مستغنى عنه لعدم أهميته، أو يحفظ مؤقتاً، أو يحفظ حفظاً دائماً)، لم تكن تقرر الدفترخانة العمومية بالقاهرة، وإنما كان يقرره نظار الدواوين «كل منهم عما يخص نظارته والمصالح التابعة لها». لأن كل جهة أعلم بطبيعة المعلومات التي تحتويها دفاترها وأوراقها ومدى أهميتها.

والوثائق التي تقرر الجهة حفظها حفظاً دائماً يعمل بها قوائم تفصيلية (حواظ) من نسختين يوضح بها نوعية هذه الوثائق وعددها «دفتر دفتر»، ورقة ورقة، وتسلم بواسطة مندوب للدفترخانة العمومية بالقاهرة، ويوقع أمينها على الحواظ بالاستلام. وتحفظ كل حافظة إلى مالانهاية بدفترخانة القلم المختص بالدفاتر والأوراق المسلمة^(٦٠).

وقد رتب الدفترخانة العمومية وثائق كل ديوان أو مصلحة ترتيباً زمنياً داخل أقسامها (أقسامها)، «فكانت الدفاتر والملفات ترتب بها مصلحة مصلحة، قلماً قلماً، سنة سنة، وتوضع في عيون مخصوصة بحسب هذا الترتيب وبحسب ترتيب نمرها»^(٦١).

وقد ساعد ذلك التنظيم على الحفاظ على الوحدة الأرشيفية لوثائق كل ديوان، لأن الوثيقة — كما هو معروف — تحتفظ بقيمتها العلمية إذا ظلت ضمن مجموعتها من الوثائق الأخرى، وتضعف هذه القيمة إذا عزلت عن قريناتها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فقد سهل هذا التنظيم على الدواوين الرجوع إلى وثائقها المحفوظة بالدفترخانة كلما دعت حاجة العمل إلى ذلك.

نتائج الدراسة :

ومما سبق يمكن أن نستخلص مايلي :

١ — أن نظام حفظ الدفاتر والسجلات «الأرشيف» في مصر قد

بالغاء دفترخانات المديرية، وإرسال الوثائق إلى الدفترخانة العمومية بالقاهرة، وذلك على أثر تزوير ارتكبه أحد كتاب دفترخانة مديرية الغربية. ولم يكن أمام الدفترخانة حل لمواجهة هذا الموقف الجديد سوى إعداد غرف سجن القلعة لتكون مكاناً لحفظ وثائق المديرية^(٥٤).

ويبدو أن حالة العمل بالدفترخانة قد ساءت لدرجة دعت إلى العدول عن إلغاء دفترخانات المديرية وإعادة إنشائها من جديد. وإن كان من الصعب معرفة تاريخ إعادتها على وجه التحديد، إلا أن لائحة دفترخانات المديرية التي وضعت سنة ١٨٩٥م (١٣١٣هـ) تشير إلى أن الحاجة كانت ماسة إلى إعادتها قبل هذا التاريخ^(٥٥). ومنذ صفر سنة ١٢٩٣هـ (مارس ١٨٧٦م) حينما كان محمد توفيق ناظراً للداخلية، أصبحت الدفترخانة مع بيت المال والرزنامة تابعة لنظارة الداخلية. وعندما تولى محمد توفيق خديوية مصر فصلت الدفترخانة عن نظارة الداخلية وألحقت بنظارة المالية^(٥٦).

واستمر نظام العمل بالدفترخانة العمومية بالقلعة ودفترخانات المديرية يسير وفق لائحة سنة ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م)، حتى صدرت في سنة ١٨٩٥م لائحة جديدة، جاءت أكثر شمولاً من سابقتها. فعرفت المحفوظات وأوضحت أنواعها المختلفة وكيفية ترتيبها، ونصت على أن محفوظات مصالح الحكومة «مؤلفة من دفاترها ومن المراسلات والأوراق التي ترد لها ومن صور أو مسودات المراسلات التي تصدر منها ومن مستندات حساباتها»^(٥٧).

وقد قسمت لائحة سنة ١٨٩٥م (١٣١٣هـ) المحفوظات إلى أنواع ثلاثة:

الأول: هو الدفاتر والأوراق المستغنى عنها لعدم أهميتها وهي «التي بعد انقضاء السنة تصبح غير مفيدة سواء كانت من قبيل الرجوع إليها أو لحل القضايا التي هي متعلقة بها أو لحفظ حقوق الحكومة أو حقوق أفراد الناس».

والثاني: الدفاتر والأوراق المقتضى حفظها لأجل معلوم (فترة معينة) حتى ينتهي الغرض منها. وهذان النوعان يتم التخلص منهما بيعهما كورق قديم بمعرفة نظارة المالية.

أما الثالث: فهو «الدفاتر والأوراق المقتضى حفظها إلى مالانهاية للاستكشاف منها عن المواد التاريخية والعلمية والقانونية والصناعية والإحصائية والطبوغرافية (وصف البلاد ورسمها)» مثل فرمانات السلطانية، وأوامر الحضرة الخديوية، ودفاتر وأوراق نظارة الخارجية (الاتفاقات المالية والمعاهدات)، وأوراق نظارة الحفانية (العدل) من سجلات المحاكم والعقود المختلفة، ووثائق وأوراق نظارة الداخلية (دفاتر المواليد والوفيات، تعداد النفوس)، وأوراق نظارة المعارف

أغراض حفظها قد تعددت وتنوعت هي الأخرى. فلقد أخذت مصر في الثلث الأول من القرن ١٩م بأساليب الدولة العصرية في إدارة شؤونها، فأنشأت داراً لحفظ أوراقها ودفاتها «الدفترخانة»، كان الغرض منها — أول الأمر — أن تكون مركز معلومات للدولة تمتد الحكومة بما تحتاجه من وثائق عند بحث مشروعاتها قبل تنفيذها. وقبل انقضاء هذا القرن تنوعت أغراض الحفظ تنوعاً ملحوظاً، فأصبحت مهمة الدفترخانة كذلك حفظ الوثائق لأغراض البحث التاريخي والإحصائي، فتشير لائحة سنة ١٨٩٥م إلى أن «الدفاتر والأوراق المقتضى حفظها إلى مالانهاية هي التي تلزم على الدوام للاستكشاف منها عن المواد التاريخية والعلمية والقانونية والصناعية والإحصائية والطبوغرافية، مثل الدفاتر والأوراق الخاصة بالأوامر والفرمانات الخاصة بالسلطان العثماني، وأوامر الحضرة الخديوية، وأوراق ودفاتر نظارات؛ الخارجية، والحقانية، والداخلية، والمعارف العمومية، والأشغال العمومية، والحرية والمالية»^(٦٤).

٣ — ونتيجة لإدراك الحكومة أهمية الدفترخانة، اختارت لإدارتها نخبة الموظفين المشهود لهم بالكفاءة، وأعطيت لهم مرتبات مجزية لتشجيعهم على دفع عجلة العمل وتطويره. فكان راغب أفندي أول أمين للدفترخانة، وبلغ راتبه سنة ١٢٤٦هـ (١٨٣٠م) ٥٠٠٠٠ قرش في السنة. ويعتبر هذا الراتب كبيراً في ذلك الوقت، ولكن المجلس العالي وافق عليه وذلك «لكفاءة راغب أفندي وسابق خدمته ولجلال قدر أمانة الدفترخانة»^(٦٥). وفي سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١م) بلغ مرتب أمين الدفترخانة ٦٠٠٠٠ قرش في السنة أي خمسة آلاف قرش في الشهر، ويعاونه مأمور قسم بلغ راتبه الشهري ٣٠٠٠٠ قرش. وكان راتب الباشكاتب والمعاون يتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ قرش في الشهر. أما رواتب الموظفين العاديين فكانت تتراوح بين ٣٠٠ و ٥٠٠ قرش شهرياً^(٦٦).

وقد ظل راتب أمين الدفترخانة ثابتاً (٥٠٠٠ قرش شهرياً)، ولم يطرأ عليه أي تغيير حتى سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م)، مما يدل على أن الاهتمام بالدفترخانة وموظفيها لم يستمر على نفس الدرجة التي كان عليها طوال فترة حكم محمد علي، فتشير إحدى الوثائق إلى شكوى موظفي الدفترخانة من «رقة حالهم» وطلبهم زيادة رواتبهم^(٦٧). ويبدو أن الحكومة قد استجابت لطلبهم بزيادة أجورهم فبلغت رواتبهم في سنة ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) ١٨٢٦٢١ قرشاً^(٦٨)، بعد أن كانت ٢٢٨٥٥ قرشاً في سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م). وبلغ عدد الموظفين ٣٨ موظفاً في سنة ١٢٨٩هـ (١٨٧٢م) بعد أن كان ٣٥ موظفاً فقط في سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م)^(٦٩).

تطور خلال القرن التاسع عشر تطوراً ملحوظاً. ففي بداية الأمر كانت التعليمات تقتضي بأن تظل الدفاتر في عهدة كتاب الأقاليم والدواوين سنة سابقة وسنة حاضرة، ويرسل ماعدا ذلك إلى الدفترخانة العمومية بالقاهرة، مما تسبب في تكديسها بالوثائق المختلفة وعجزت مخازنها — حتى بعد توسعتها في سنة ١٢٥٨هـ (١٨٤٢م) — عن استيعاب طوفان الدفاتر الواردة من الأقاليم والدواوين.

ثم جاءت لائحة سنة ١٢٦٢هـ (١٨٤٦م) لتطور نظام الحفظ تطوراً كبيراً، حيث نصت على ضرورة تحديد نوعية الوثائق وأهميتها وبالتالي ما يستغنى عنه وما يحفظ حفظاً مؤقتاً وما يحفظ حفظاً دائماً. كما تقرر أن ينشأ في كل مديرية في مصر دفترخانة خاصة بها تحفظ فيها وثائقها مدة عشر سنوات، وتجرد كل عام لتصفيتها، وقد أدى هذا النظام إلى تخفيف الضغط على الدفترخانة العمومية من ناحية، ومن ناحية أخرى أتاح للأقاليم الفرصة لمراجعة دفاترها ومقابلتها كلما دعت الحاجة، دون أن تتحمل عناء إرسال مندوب للاطلاع عليها في الدفترخانة الرئيسية في العاصمة. كما ساعد على تخفيف الضغط على الدفترخانة العمومية احتفاظ بعض دواوين الدولة (الروزنامجة والخارجية) بدفاترها وسجلاتها في دفترخاناتها الخاصة بها، حيث تقتضي طبيعة العمل بها في كثير من الأحيان مراجعة دفاترها.

وأخيراً جاءت لائحة سنة ١٨٩٥. لتقسم هي الأخرى محفوظات الحكومة إلى ثلاثة أنواع، هي:

(أ) الدفاتر والأوراق المستغنى عنها «أي التي بعد انقضاء السنة تصبح غير مفيدة، سواء كان من قبيل الرجوع إليها أو لحل القضايا التي هي متعلقة بها أو لحفظ حقوق الحكومة أو حقوق أفراد الناس».

(ب) الدفاتر والأوراق المقتضى حفظها لأجل معلوم «أي التي

تلزم في بحر مدة من الزمن للأوجه المبينة من قبل». وتباع محفوظات هذين النوعين بمعرفة نظارة المالية كورق قديم.

(جـ) النوع الثالث هو الدفاتر والأوراق المقتضى حفظها إلى مالانهاية لأهميتها «تبقى في دفترخانات الأقاليم التابعة لها وذلك في فترة السنتين التاليتين التي تتعلق هي بها ثم ترسل إلى الدفترخانة المصرية إلا إذا تقرر بخلاف ذلك في اللوائح الخصوصية»^(٧٠) لبعض النظارات كالمالية والجهادية والخارجية، حيث تتطلب طبيعة عملها أن تحتفظ بوثائقها في دفترخاناتها الخاصة بها^(٧١).

٢ — إذا كان نظام حفظ الوثائق قد تطور على هذا النحو، فإن

٤ - وأخيراً فإنه إذا كانت الدفترخانة هي الأرشيف الذي حفظ لمصر الكثير من وثائقها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي والنصف الأول من القرن العشرين، فلقد كانت أيضاً المعين الذي استمد منه القسم التاريخي بقصر عابدين (القصر الملكي) الكثير من وثائقه حين أنشأه الملك فؤاد في العشرينيات من القرن

الحالي عندما فكر في كتابة تاريخ أسرة محمد علي^(٧٠). وكذلك استمدت منه دار الوثائق التاريخية القومية الكثير من وثائقها عندما قررت الدولة إنشائها في سنة ١٩٥٤م، لتجمع في مكان واحد الوثائق التي تعد مادة لتاريخ مصر، لتمكن الباحثين من دراستها والعمل على نشرها^(٧١).

مقدمة من قلم دكتور محمد عبد الحليم
إلى أمانة الدفترخانة
والأمانة العامة للدفترخانة
بالتاريخ ١٩٥٤ م
بمصر

مقدمة من قلم دكتور محمد عبد الحليم
إلى أمانة الدفترخانة
والأمانة العامة للدفترخانة
بالتاريخ ١٩٥٤ م
بمصر



مقدمة من قلم دكتور محمد عبد الحليم
إلى أمانة الدفترخانة
والأمانة العامة للدفترخانة
بالتاريخ ١٩٥٤ م
بمصر

لوحة رقم (١) وثيقة تتضمن موقع الدفترخانة التي أنشأها محمد علي وتقييم العمل بها

مقدمة من قلم دكتور محمد عبد الحليم
إلى أمانة الدفترخانة
والأمانة العامة للدفترخانة
بالتاريخ ١٩٥٤ م
بمصر

لوحة رقم (٤) وثيقة توضح تكس الدفترخانة بالدفاتر والسجلات مما دعا إلى إنشاء حيز خفية بمخازنها لحفظ بها الدفاتر الواردة من الدواوين ولزومها بالأقاليم

المواش

- ١ - الدفترخانة كلمة تركية معناها مكان حفظ الدفاتر.
- ٢ - ريفلين، هـ.أ.: الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، مصطفى الحسيني مصطفى. القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٧م، ص ١١١ - ١١٣، عبدالرحمن الرافعي: عصر محمد علي. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥١، ص ٦٠٦.
- ٣ - أنشأ محمد علي عدة مجالس للمشورة برئاسة نظار لكي تعاونه في إدارة شؤون الدولة، وكان يعاد تنظيمها دورياً، وقد اختلفت في العدد لتلائم حاجات الإدارة. وكان المجلس العالي أهم هذه المجالس وقد أنشأه محمد علي سنة ١٨٢٤م، وكان يسمى بأسماء كثيرة منها: مجلس القلعة، وديوان الخديوي، ومجلس المشورة أو مجلس الشورى، واختص ببحث الشؤون الداخلية عدا المالية منها. وإلى جانب المجلس العالي وجدت عدة مجالس أخرى منها ديوان الكتبخدا، وديوان التجارة والمبيوعات، وديوان الأبنية، وشورى المدارس، وديوان الجهادية... الخ. (انظر، محمد فؤاد شكري وآخرون: بناء دولة مصر محمد علي. القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٤٨، ص ٩، ١٢ - ١٣، ١٥ - ١٦).
- ٤ - نفس المرجع، ص ٨.
- ٥ - مكتبة رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٢٤٧هـ، دفتر رقم ٧٨٤ ديوان خديوي تركي، ص ١١٨.
- ٦ - نفس الوثيقة.
- ٧ - محمد أحمد حسين: الوثائق التاريخية. القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٤، ص ٦٩.
- ٨ - مكتبة رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٢٤٧هـ، دفتر رقم ٧٨٤ ديوان خديوي تركي، ص ١١٨.
- ٩ - الكتبخدا، نائب أو وكيل الوالي.
- ١٠ - عبدالرحمن الجبرتي: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج ٧، تحقيق حسن محمد جوهر وآخرين. القاهرة، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٦٧، ص ٤٦٦.
- ١١ - محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٦٩.
- ١٢ - ترجمة المكاتب التركية رقم ٤٥١ بتاريخ ٢٤ رجب سنة ١٢٤٥هـ، دفتر بدون رقم ديوان خديوي تركي، ص ١٢٧، الوقائع المصرية، يوم الخميس ١٧ شعبان سنة ١٢٤٥هـ، انظر اللوحة رقم (١).
- ١٣ - محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٦٩.
- ١٤ - ترجمة المكاتب التركية رقم ٤٥١ بتاريخ ٢٤ رجب سنة ١٢٤٥هـ، دفتر بدون رقم ديوان خديوي تركي، ص ١٢٧.
- ١٥ - وثيقة رقم ٢٤٠ بتاريخ ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٤٦هـ، دفتر رقم ٧٧٠ ديوان خديوي تركي، ص ١٦١.
- ١٦ - وثيقة رقم ١٩٠ بتاريخ ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٤٦هـ، دفتر رقم ٧٥٩ ديوان خديوي تركي، ص ٩٢، انظر، اللوحة رقم (٢).
- ١٧ - نفس الوثيقة.
- ١٨ - الدرسخانة، هي دار الدراسة التي تقوم بتعليم الموظفين الذين يستخدمون في دواوين الحكومة وأقلامها (محمد فؤاد شكري وآخرون: المرجع السابق، ص ٩٥).
- ١٩ - وثيقة رقم ١٩٠ بتاريخ ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٤٦هـ - دفتر رقم ٧٥٩ ديوان خديوي تركي، ص ٩٢.
- ٢٠ - ترجمة المكاتب التركية رقم ٤٥١ بتاريخ ٢٤ رجب سنة ١٢٤٥هـ، دفتر بدون رقم ديوان خديوي تركي.
- ٢١ - الوقائع المصرية، يوم الخميس ١٧ شعبان سنة ١٢٤٥هـ.
- ٢٢ - نفس المرجع.
- ٢٣ - ترجمة المكاتب التركية رقم ٤٥١ بتاريخ ٢٤ رجب سنة ١٢٤٥هـ، دفتر بدون رقم ديوان خديوي تركي.
- ٢٤ - نفس الوثيقة.
- ٢٥ - الوقائع المصرية، يوم الأحد ٢٧ شعبان سنة ١٢٤٥هـ.
- ٢٦ - انظر، محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٧٠ - ٧١، وثيقة رقم ٢٤٠ بتاريخ ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٤٦هـ - دفتر رقم ٧٧٠ ديوان خديوي تركي، وثيقة رقم ١٩٠ بتاريخ ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٤٦هـ، دفتر رقم ٧٥٩ ديوان خديوي تركي.
- ٢٧ - وثيقة رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٠ شعبان سنة ١٢٤٧هـ، سجل رقم ٧٨٤ ديوان خديوي تركي، ص ١١٨، انظر: اللوحة رقم (٣).
- ٢٨ - نفس الوثيقة.
- ٢٩ - نفس الوثيقة.
- ٣٠ - نفس الوثيقة.

- ٣١- نفس الوثيقة.
- ٣٢- نفس الوثيقة.
- ٣٣- نفس الوثيقة.
- ٣٤- ترجمة الوثيقة رقم ١٥٢ بتاريخ ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٥٨هـ، محفوظة رقم (٢) ديوان الإيرادات، وانظر: اللوحة رقم (٤).
- ٣٥- ترجمة قرار المجلس العمومي رقم ٧٤ بتاريخ ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٦٣هـ، محفوظة رقم (٤) أوامر تركي.
- ٣٦- نفس الوثيقة.
- ٣٧- لائحة ترتيب الدفترخانات عام ١٢٦٢هـ - صورة محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة.
- ٣٨- نفس الوثيقة.
- ٣٩- دفاتر الأربع، هي دفاتر حصر الأراضي الزراعية، وقد قام محمد علي بمسح الأراضي الزراعية في كل من الوجه القبلي عام ١٨١٣م والوجه البحري عام ١٨١٤م. (نفلين، هـ.أ.: المرجع السابق، ص ٨٠ - ٨٤).
- ٤٠- امتدت الإدارة المصرية إلى السودان سنة ١٨٢٠م في عهد محمد علي.
- ٤١- لائحة ترتيب الدفترخانات عام ١٢٦٢هـ.
- ٤٢- نفس المرجع.
- ٤٣- ديوان الرزنامة هو ديوان المالية.
- ٤٤- هي الدفاتر التي وضعها علماء الحملة الفرنسية سنة ١٢١٥هـ (٨٠٠م) وتسجل مساحة كل ناحية بالفدان، وأنواع الأراضي حسب جودتها، ومقدار المال الميري المقرر عليها (انظر، عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر. القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٦م، ص ٣٢٠).
- ٤٥- لائحة ترتيب الدفترخانات عام ١٢٦٢هـ.
- ٤٦- نفس المرجع.
- ٤٧- الكنية الموسمين أي الذين يستعان بهم عند الحاجة إليهم فقط.
- ٤٨- لائحة ترتيب الدفترخانات عام ١٢٦٢هـ.
- ٤٩- محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٧٤.
- ٥٠- ترجمة الوثيقة التركية رقم ١٧٧ بتاريخ ٧ رجب سنة ١٢٦٥هـ - دفتر رقم ٢١٦١ مجلس الأحكام تركي.
- ٥١- لائحة ترتيب الدفترخانات عام ١٢٦٢هـ.
- ٥٢- عبدالعزيز الشريفي: تاريخ دار المحفوظات العمومية. القاهرة، دار المحفوظات العمومية، ١٩٥٧، ص ٦، محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٧٤.
- ٥٣- عبدالعزيز الشريفي: المرجع السابق، ص ٦.
- ٥٤- محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٧٥ - ٧٦، عبدالعزيز الشريفي: المرجع السابق، ص ٦.
- ٥٥- المصلحة المالية المصرية: قانون المصلحة المالية المصرية. القاهرة، المطبعة الأميرية، ١٨٩٦، ص ٣٠٦، ٣١٠.
- ٥٦- محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٧٦.
- ٥٧- المصلحة المالية المصرية: المرجع السابق، ص ٣٠٥.
- ٥٨- نفس المرجع، ص ٣٠٧ - ٣٠٨.
- ٥٩- نفس المرجع، ص ٣٠٩ - ٣١٠.
- ٦٠- نفس المرجع، ص ٣١٠.
- ٦١- نفس المرجع، ص ٣١١.
- ٦٢- المصلحة المالية المصرية: المرجع السابق، ص ٣٠٦.
- ٦٣- نفس المرجع، ص ٣٠٦، ٣١٠.
- ٦٤- نفس المرجع، ص ٣٠٦ - ٣٠٩.
- ٦٥- وثيقة رقم ١٩٠ بتاريخ ٢ ربيع الآخر سنة ١٢٤٦هـ، دفتر رقم ٧٥٩ ديوان خديوي تركي، ص ٩٢.
- ٦٦- وثيقة رقم ١٦٨ بتاريخ ١٥ صفر سنة ١٢٧٨هـ، دفتر رقم ١٨٩٦ صادر أوامر عربي، ص ١٩.
- ٦٧- وثيقة رقم ٣٨ بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٢٨٠هـ، دفتر رقم ٦٨ قيد قرارات المجلس الخصوصي.
- ٦٨- محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٧٤.
- ٦٩- وثيقة رقم ٣٨ بتاريخ ٥ شعبان سنة ١٢٨٠هـ، دفتر رقم ٦٨ قيد قرارات المجلس الخصوصي.
- ٧٠- محمد أحمد حسين: المرجع السابق، ص ٩١.
- ٧١- وزارة الثقافة: القانون رقم ٣٥٦ لسنة ١٩٥٤م لإنشاء دار الوثائق واللائحة الداخلية. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ٣.

ثلاث ترجمات لمحاضرات دي سوسير

مرزوق فهد المزييني
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية - جامعة الملك سعود

- فصول في علم اللغة العام، ف. دي سوسير، نقله من الانجليزية إلى العربية الدكتور أحمد نعيم الكراعين، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥م، ٤١٦ ص.
- محاضرات في الألسنية العامة، لفردينان ديه سوسير، ترجمة يوسف غازي ومجدد النصر، جونية، لبنان: دار نعيان للطباعة، ١٩٨٤م، ٢٩٠ ص.
- دروس في الألسنية العامة، فردينان ديه سوسير، تعريب صالح القرمازي ومحمد الشاوش ومحمد عجيبة، تونس وطرابلس — ليبيا: الدار العربية للكتاب، ٤٠٦ ص.
- يعاني البحث العلمي في العالم العربي من عدم التنسيق، مما يؤدي إلى بثرة الجهود وتكرار الأبحاث. وزيادة على ذلك فإن عدم التنسيق هذا وراء عدم تراكم المعرفة التي لا غنى عنها لإرساء قواعد البحث العلمي الصحيح والانطلاق مما تم عمله إلى أعمال أخرى جديدة.
- ويتجلى هذا أكثر في مجال تحقيق المخطوطات، فكثيراً ما ترى كتاباً تراثياً حققه أكثر من واحد. والمطلع على النشرات التي تصدر حاملة أخبار تحقيق المخطوطات لن يجد الدليل على صحة هذا القول.
- على أن هذا المجال لا يستأثر وحده بهذه الظاهرة، وشاهدنا على ذلك الترجمات الثلاث التي بين أيدينا لمحاضرات دي سوسير التي جمعها اثنان من تلاميذه بعد وفاته ونشرت سنة ١٩١٦م باللغة الفرنسية وترجمت إلى لغات عديدة.
- وسوف أستعرض هنا هذه الترجمات الثلاث مبيناً مدى دقة كل منها.
- أما الترجمة الأولى فهي ترجمة للنص الانجليزي فمن السهل أن نرى مباشرة الوجه الذي جاءت عليه.
- وأما الترجمتان الأخريان فسوف أقارن بينهما في الأسلوب، ومن ثم سأبين مدى قرب كل واحدة منهما من النص الانجليزي. وسبب ذلك أن النص الفرنسي ليس بين يدي الآن — وأعترف أن هذا عذر واه.
- ترجمة الكراعين: احتوت هذه الترجمة على مقدمة قصيرة للمترجم (ص ص ٣ — ٦) وترجمة لمقدمة الترجمة الانجليزية (ص ص ٧ — ٩) ومقدمة الناشرين للنص الفرنسي (ص ص ١١ — ١٦). وتأتي بعد ذلك ترجمة النص (ص ص ١٧ — ٤٠٦) وختم الكتاب بقائمة تحوي المواضيع التي وردت فيه (ص ص ٤٠٧ — ٤١٦).
- وهناك ملاحظات مبدئية لابد من ذكرها أولاً، وهي أن المترجم الكريم لم يورد المعلومات التوثيقية للكتاب المترجم وهي مهمة جداً، ولم يترجم تعليقات الناشرين ولا تعليقات المترجم إلى الانجليزية اللهم إلا في موضع أو موضعين (ص ١٢٨). كما أنه لم يلتزم في أحيان كثيرة بتقسيم النص الأصلي إلى فقرات، فهو كثيراً ما يدمج فقرتين متابعتين مع بعضهما البعض، ومن شأن هذا أن يثير اللبس.
- يضاف إلى ذلك أنه لم يلتزم بالكتابة الصوتية التي جاءت في الكتاب وهي مهمة جداً، ولا يصح الاعتذار بعدم الإمكانيات المطبعية الذي احتج به (ص ٥).
- ويقول المترجم الكريم في مقدمته لهذه الترجمة إنه اطلع على آراء سوسير في قراءاته أثناء كتابة رسالته للدكتوراه فكتشف أهمية هذا العالم وكتابه، فكان يتساءل عن عدم إقدام المجيدين من العرب للغة الكتاب الأصلية، وهي الفرنسية، على ترجمته إلى العربية وذلك برغم ترجمته إلى لغات عدة. فلذلك رغب في تقديم هذا الكتاب والدارسي العربية — بقدر الإمكان — حتى يعرفوا أصول الدراسات اللغوية التي قامت عليها الدراسات اللغوية في العالم الغربي حتى ولو لم تكن كاملة، فشيء أحسن من لا شيء. ومن كان يملك الأداة فليرجع إلى الأصل، فإني أقدم هذا الجهد المتواضع لمن لا يملكون الأداة ويرضون بما هو في الإمكان. (ص ٤).
- ولا مشاحة إذن في حسن نيته وطيب سريرته ونبل دوافعه، لكنني أزعج أن هذه الصفات الحميدة لا تكفي — لوحدها — للإقدام على عمل مهم مثل ترجمة هذا الكتاب. ويبدو أنه توقع ما ستثيره هذه

سيسور وليس كتاب دي سيسور (ص ٥). وهذا الكلام غريب حقاً، فالقارىء لا يطمع أن يرى الجمل مقسمة تقسيماً يشبه التقسيم الذي في النص الانجليزي، فهذا من خواص اللغة الانجليزية، أما ما يطمح إليه فهو أن يجد المعنى الذي قصده دي سوسير مصوغاً في جمل عربية سليمة تترايط وتركب على النسق العربي؛ وهذه الصياغة لا تخرج الكلام عن أن يكون كلام دي سوسير أبداً. ويجد قارىء هذه الترجمة أن المترجم الكريم قد وفى بالتزامه الحرفية وفاء حرفياً. فهو يبدأ في ترجمة الجملة الانجليزية من أولها كلمة بكلمة حتى تنتهي مع ما يتبع ذلك من خروج عن الأسلوب العربي.

وزيادة على هذه الحرفية في ترجمة الجملة كلمة كلمة نجد أن الترجمة نفسها كانت قاموسية؛ بمعنى أن المترجم إذا صادف كلمة معينة لجأ إلى القاموس ووضع واحدة من الكلمات التي تقابلها في العربية بغض النظر عما إذا كانت هي المقصودة في السياق أم لا. ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الجملة الثانية من المقدمة التي كتبها المترجم الانجليزي (ص ٧). والجملة الانجليزية هي (الترجمة الانجليزية (ص xxvii):

Leonard Bloomfield justly credited the eminent Swiss Professor with providing "a theoretic foundation to the newer trend in Linguistics study".

فوجد المترجم قد ترجم credited بـ «استعار» و eminent بـ «تفوق» و providing بـ «إضافة» في ترجمته لهذه الجملة وهي: «ولقد استعار ليونارد بلو مفيلد L. Bloomfield تفوق الأستاذ السويسري بإضافة الأساس النظري للاتجاه الجديد في الدراسة اللغوية،... وهي جملة لا معنى لها. أما الترجمة التي أراها فهي: «ولم يكن ليونارد بلومفيلد بعيداً عن الحق حين أرجع إلى هذا الأستاذ السويسري البارز الفضل في إقامة «أساس نظري للتوجه الجديد في الدراسة اللغوية».

ولا أستطيع طبعاً أن أورد المواضع التي أرى أن المترجم الكريم لم يوفق في ترجمتها إلا إذا أعدت ترجمة الكتاب كله هنا. وبدلاً من ذلك سأكتفي بإيراد نماذج اخترتها عشوائياً من ترجمته لبعض الفقرات ثم أترجمها أنا لكي يرى القارىء بنفسه بعد الترجمة الأولى عن تأدية النص الانجليزي بالإضافة إلى خروجها عن الأسلوب العربي.

(١) الفقرة الثانية من مقدمة الناشرين للنص الفرنسي، ونصها بالانجليزية (ص xxix):

All those who had the privilege of participating in his richly rewarding instruction regretted that no book had

الترجمة من عدم الرضا عنها لدى المشتغلين باللسانيات العرب، فبادأهم بالهجوم قبل أن يتقدموا لنقد عمله فهو يقول في مقدمة الترجمة: «... ناهيك عن الخوف من أولئك الذين يجلسون لا هم لهم إلا تصيّد الأخطاء وإبراز المعاييب والنقص مع قصور همهم بالرغم من امتلاكهم الأداة». (ص ٤)، ويقول أيضاً: «... وأنا أتقبل بكل ارتياح أي نقد هدفه تصويب الأفكار الواردة نتيجة خطأ في الفهم أو في الترجمة، ولكني لا أقبل نقد الهذامين ولو كانوا علماء، لأنهم قصروا، ولو تقدموا وعملوا لأعفوني من نقدهم ولحققوا أكثر مما طمعت فيه بالنسبة لأبناء لغتي...» (ص ٤).

وهذا الهجوم غريب في الواقع، فكلنا معرضون للخطأ، ومستوجبون للنقد فيما نقوم به من أعمال، ويكاد يُسرُّ الإنسان إذا وجد من يقوم به. أما الحُجْر على الآخرين ومصادرة حقهم في نقد ما يشاؤون فمخروج ظاهر عن الروح العلمية التي يجب أن يتحلى بها طلاب العلم. ولو أن المترجم الكريم تأسى بما قاله ناشر كتاب دي سوسير في مقدمتهما التي أوردها هو (ص ١٥) حين صرحا بأنهما سعيان بتحمل مسؤولية عملهما لكان أحسن.

ولا بد من التأكيد هنا أن هذا الاتهام المسبق لمن ينتقدون هذه الترجمة لم يكن له تأثير على أحكامي التي سأوردها، فالحق وحده قصدي.

وبين المترجم الكريم خطته في الترجمة بما يلي: «أما عملي في الترجمة فقد حاولت أن أكون دقيقاً أو بمعنى أدق «حرفياً» لأنني كنت دائماً أضع أمامي فكرة الترجمة، وتصرفي في النص سيعده عن الأصل ثلاث خطوات، الخطوة الأولى: المبادرة الشجاعة التي قام بها شارلز بلي وزميله في تجميع أفكار دي سيسور، وإعادة صياغتها، ثم ما قام به المترجم الانجليزي، ثم محاولتي هذه» (ص ٤ - ٥). ومع تقديري لهذا الحذر فإني لا أجدر مبرراً له. فالمقصود من الترجمة أن ننقل ما في اللغة الأصل إلى اللغة الهدف مراعين شيئين مهمين: أولهما، وضوح معنى ما ننقله، وثانيهما: سلامة الأسلوب في اللغة المنقول إليها. ومن الواضح أن الترجمة الحرفية لا يمكن أن تحقق هذين الهدفين أو أحدهما أبداً. وهو نفسه يشهد أن المترجم الانجليزي للكتاب «أطال في جملته الانجليزية بشكل كبير، حتى يستطيع الوصول إلى المعنى الذي عبرت عنه الفرنسية، وقد أجاد وتصرف حتى يكون واضحاً (ص ٥). أما عمله هو فيقول عنه: «... لكنني لم أحاول التصرف، وحاولت المحافظة على الحرفية، ومع ما يسببه من ارتباك في صورة النص من الناحية التركيبية للغة العربية، ولكنه مع هذا العيب الواضح أقرب إلى الأصل من وجهة نظري مما لو حاولت التصرف فيه فسيكون الكتاب فهمي لترجمة فصول دي

٢ - ويترجم ما ورد في النص الانجليزي بداية من الفقرة الأولى (ص ٤) إلى السطر الرابع من (ص ٥) وهو:

The exclusively comparative method brought in a set of false notions. Having no basis in reality, these notions simply could not reflect the facts of speech. Language was considered a specific sphere, a fourth natural kingdom; this led to methods of reasoning which would have caused astonishment in other sciences. Today one cannot read a dozen lines written at that time without being struck by absurdities of reasoning and by the terminology used to justify these absurdities.

But from the viewpoint of methodology, the mistakes of the comparative philologists are not without value; the mistakes of an infant science give a magnified picture of those made by anyone in the first stages of scientific research, and I shall have occasion to point out several of them in the course of this exposition.

Not until around 1870 did scholars begin to seek out the principles that govern the life of languages. Then they began to see that similarities between languages are only one side of the linguistic phenomenon, that comparison is only a means or method of reconstructing the facts.

Linguistics proper, which puts comparative studies in their proper place, owes its origin to the study of the Romance and Germanic languages. Romance studies, begun by Diez-his Grammatik der romanischen Sprachen dates from 1836-38-were instrumental in bringing linguistics nearer to its true object.

وتأتي ترجمته (ص ٢٢) هكذا:

ولقد قام المنهج المقارن - على وجه الخصوص - على مفاهيم زائفة ولا يستند على أسس حقيقية، أن هذه المفاهيم لا تستطيع بكل بساطة أن تمكس حقائق الكلام. لقد اعتبرت اللغة عالماً مميزاً، المملكة الرابعة، ولقد قادهم هذا إلى مناهج من التعليل سببت استغراباً ودهشة لدى العلوم الأخرى. ولا يستطيع أحد اليوم أن يقرأ اثني عشر سطرًا مما كتب في ذلك الوقت بتلك التعليقات السخيفة وتلك المصطلحات المستعملة لتبرير تلك السخافات. ولكن من وجهة النظر المنهجية، فإن أخطاء فقهاء اللغة المقارن لم تكن بدون قيمة، فأخطاء العلم الناشئ تعطي صورة بارزة عن الجهود التي بذلت بواسطة أي منهج في المراحل الأولى للبحث العلمي، وسأنتهز الفرصة لأشير إلى عدد منهم في فصل أخصه لهذا الغرض. وحتى حوالي سنة ١٨٧٠م بدأ الباحثون في البحث عن الأسس التي تحكم حياة اللغات، وبعد ذلك بدأوا يدركون أن التشابه بين اللغات يعد جانباً واحداً من الظاهرة اللغوية، لأن المقارنة ما هي إلا منهج لإعادة

resulted from it. After his death, we hoped to find in his manuscripts, obligingly made available to us by Mme. de Saussure, a faithful or at least an adequate of his inspiring lectures. At first we thought that we might simply collate F.de Saussure's personal notes and the notes of his students. We were grossly misled. We found nothing-or almost nothing-that resembled his students' note-books. As soon as they had served their purpose, F. de Saussure destroyed the rough drafts of the outlines used for his lectures. In the drawers of his secretary we found only older outlines which, although certainly not worthless, could not be integrated into the material of the three courses.

وترجمتها عنده هي: «كل الذين لهم شرف الاشتراك في معرفة موهبته الفذة أسفوا لأنه لم يترك مؤلفاً من إنتاجه. وبعد وفاته، نأمل أن نجد في مخطوطاته (مسوداته) - فقد تكرمت بإتاحتها لنا Mms de A Saussure - ملاحظات صحيحة أو على الأقل ملائمة من محاضراته الملهمة.

وكان علينا في البداية أن نقارن بين ملاحظات دي سوسير الخاصة ومدونات تلاميذه. لقد أخفقنا بشكل كبير. لم نجد شيئاً - أو دائماً لا شيء - يشابه مذكرات تلاميذه. وعلى كل حال فقد أدت غرضها، فقد أثلّف دي سوسير مسودات ملاحظاته التي استخدمها في محاضراته. وفي أدراج سكرتيرته وجدنا ملاحظات قديمة له وهي بالتأكيد ليست نافذة أو عديمة القيمة، ولكن لا يمكن دمجها مع مادة الفصول الأولى».

أما ترجمتي لهذه الفقرة فهي: ولقد أسف الذين كان لهم شرف حضور حلقات تدريسه القيمة، جميعهم، أن تلك الدروس لم ينتج عنها كتاب. وقد كنا نأمل أن نجد بعد وفاته ملخصات مماثلة لتلك المحاضرات الملهمة أو قريبة منها على الأقل، في المسودات التي تركها وتفضلت علينا السيدة دي سوسير بإتاحة فرصة الاطلاع عليها. وكنا نظن في البداية، لو حدث أن وجدنا شيئاً، أن عملنا سيكون ببساطة أن نجمع ملاحظات دي سوسير الشخصية إلى الملاحظات التي كتبها عنه تلاميذه، وأن نخرج منها بنص واحد؛ لكننا مع الأسف كنا مخطئين. وذلك أننا لم نجد شيئاً من بين ملاحظاته مما يماثل ملاحظات تلاميذه. ويعود ذلك إلى أن دي سوسير كان من عادته أن يتلف نسخ محاضراته الأولية التي كان يستعملها في محاضراته بعد انقضاء الغرض منها مباشرة، وحتى في أدراج سكرتيرته لم نجد إلا ملخصات قديمة لا يمكن أن تُدخل في مادة الدروس الثلاثة، وإن كان هذا لا يعني أنها عديمة القيمة».

صياغة الحقائق. علم اللغة الصحيح، هو الذي يضع الدراسات المقارنة في مكانها الصحيح فأصلها يعود إلى دراسة اللغات الرومانية والجرمانية.

لقد بدأت الدراسات الرومانية على يد «ديز Diez» في كتابه: *Grammatik der romanschen Sprachen* ما بين سنتي ١٨٣٦ — ١٨٣٨م الذي يعدّ الأساس في تقريب علم اللغة من موضوعه الحقيقي.

أما ترجمتها التي أراها فهي: «ولقد جاء المنهج الذي قام على المقارنة وحدها بمنظومة من التصورات غير الصحيحة. وبما أن هذه التصورات لا سند لها من الحقيقة فهي، من ثم، لا تعبّر عن حقائق الكلام. ومن تلك التصورات الخاطئة أن اللغة كانت تعدّ شيئاً مخصوصاً، أي مملكة طبيعية رابعة، وقد قاد هذا التصور إلى مناهج من التعليل من شأنها أن تثير الاستغراب في العلوم الأخرى. وكان من نتيجة ذلك أنك لا تستطيع اليوم أن تقرأ قدراً قليلاً مما كان يكتب في تلك الفترة دون أن يلفت نظرك سخف التعليل والمصطلحات التي كانت تستخدم لتبرير ذلك السخف.

لكنه من الجدير بالإشارة أن الأخطاء التي وقع فيها علماء فقه اللغة المقارن ليست عديمة القيمة إذا نظرنا إليها من زاوية منهجية، وذلك لأن الأخطاء التي يقع فيها أي علم ناشيء ليست إلا صورة مكبرة لتلك الأخطاء التي يقع فيها أي باحث في البدايات الأولى لأي بحث علمي يقوم به. وسوف أشير إلى بعض هذه الأخطاء في بعض المواضيع خلال هذا البحث.

ولم يتجه العلماء إلى البحث عن المبادئ التي تحكم حياة اللغات إلا حوالي سنة ١٨٧٠م، حيث تبين لهم حينئذ أن التشابهات بين اللغات ليست إلا جانباً واحداً وحسب، للظاهرة اللسانية. ويتبع من ذلك أن المقارنة لا تزيد على أنها منهج واحد أو طريقة واحدة لإعادة بناء الحقائق اللسانية القديمة بناء نظرياً.

ولقد نشأ علم اللسانيات الحقيقي، وهو العلم الذي وضع الدراسات المقارنة في مكانها الصحيح، عن الدراسات التي قامت حول اللغات الرومانسية والألمانية. ولقد كان للدراسات التي قامت حول اللغات الرومانسية على الأخص وهي التي بدأها ديتز في كتابه *Grammatik der romanschen Sprachen* المنشور فيما بين ١٨٣٦ — ١٨٣٨م، دور كبير في تقريب اللسانيات من ميدانها الصحيح.

على أن الحرفية تبلغ عنده حداً بعيداً غير معقول أحياناً؛ ومثال ذلك أنه يترجم الإشارات إلى صفحات الأصل الانجليزي. فإذا كانت هناك إشارة في الأصل الانجليزي مثلاً إلى (ص ١٥) وهي

إشارة يقصد بها تلك الصفحة في الأصل الانجليزي، يأتي هو ويترجمها كذلك، على الرغم من أن الموضوع المشار إليه لا بد أن يكون في صفحة أخرى من الترجمة العربية. وهذه الإشارات المترجمة لا حصر لها في الكتاب. ومن أمثلة ذلك ما ورد في (ص ٣٢) من (١٣ — ١٤) من الترجمة العربية حيث يشار إلى ص ٧٣ وما بعدها وص ٧٥ وما بعدها. فإذا رجعنا إلى الترجمة العربية ذاتها لا نجد حديثاً عن الموضوع المذكور، بل إن ص ٧٥ ليس فيها إلا عنوان الفصل اللاحق، فندش أول الأمر، لكننا عندما نرجع إلى ص ١٠ من النسخة الانجليزية نجد أن هناك إشارة إلى ص ٧٣ وما بعدها وص ٧٥ وما بعدها. ولا يقتصر الأمر على هذا الموضوع فقط، بل نجد الشيء نفسه في الصفحات التالية من الترجمة العربية ص ٣٦، ص ٥٥، ص ٣٧، ص ١٣، ص ٣٩، ص ١٦، ص ٤١، ص ١٢، ص ٤٣، ص ١٧، ص ٤٥، ص ١١، ص ٤٧، ص ١١. وهكذا في الكتاب كله. وخلاصة الأمر أن المترجم الكرم قد بذل جهداً كبيراً وأتعب نفسه في سبيل ترجمة هذا الكتاب، ونحن لا نشك أبداً أنه كان مدفوعاً برغبة شريفة كي يخدم الدارسين العرب؛ لكن هذا العمل يتطلب شيئاً أكثر من النية الطيبة، فلا بد له من التمكن من اللغة الانجليزية وهي الشرط الأساسي الأول للقيام بمثل هذا العمل. وأجدني مرغماً في النهاية على القول إن هذه الترجمة لا يصح الاعتماد عليها، وهي أبعد ما تكون عن النص الانجليزي الذي نقلت عنه.

الترجمة اللبانية :

تحوي هذه الترجمة تمهيداً قصيراً وملاحظة (ص ٣ — ٩) ويأتي النص بعد ذلك (ص ١١ — ٢٨٠) ويختم الكتاب بقائمة محتويات الكتاب (ص ٢٨١ — ٢٨٧). وقد جاءت هذه الترجمة في ورق متوسط الحجم وطباعتها واضحة وبيّنت فيها الرموز الصوتية التي استخدمت في النص.

ومن الملاحظ أن المترجمين الكريمين لم يضعوا ملحفاً للمصطلحات التي ترجموها، وبدلاً من ذلك اكتفوا بوضع نجمة عند كل مصطلح وأعطياه رقماً في الهامش. ويشير أحد المترجمين (ص ٨) أن ترجمة هذه المصطلحات مستقاة من معجم ألسني يقوم على إعداده. والملاحظ أن كثيراً من هذه المصطلحات المترجمة تختلف في هذه الترجمة عن ترجماتها الموجودة عند كثير من الباحثين المعاصرين. وهذا من نتائج عدم التنسيق في البحث الذي أشرت إليه آنفاً. وقد كنا نفضل أن يرجع المترجمان إلى المصطلحات المستعملة بين الباحثين اللسانيين العرب اليوم ويستخدموها. وأول شيء تقع عليه العين في هذا الكتاب أن اسم دي سوسير

١ — وأول نموذج هو ترجمة الفقرة الثانية في (ص ١) من النص الانجليزي:

Next appeared philology. A "philological" school had existed much earlier in Alexandria, but this name is more often applied to the scientific movement which was started by Friedrich August Wolf in 1777 and which continues to this day. Language is not its sole object. The early philologists sought especially to correct, interpret and comment upon written texts. Their studies also led to an interest in literary history, customs, institutions, etc. They applied the methods of criticism for their own purposes. When they dealt with linguistic questions, it was for the express purpose of comparing texts of different periods, determining the language peculiar to each author, or deciphering and explaining inscriptions made in an archaic or obscure language. Doubtless these investigations broke the ground for historical linguistics. Ritschl's studies of Plautus are actually linguistic. But philological criticism is still deficient on one point: it follows the written language too slavishly and neglects the living language. Moreover, it is concerned with little except Greek and Latin antiquity.

وترد عندهما في (ص ١١):

«ومن ثم ولد فقه اللغة، إذ كانت في الإسكندرية مدرسة تهتم بهذه الدراسة. بيد أن هذا المصطلح يرتبط بشكل خاص بالحركة العلمية التي أسسها فريدريك ولف منذ ١٧٧٧م والتي مازالت حية إلى يوم الناس هذا. وليست اللغة هي الموضوع الوحيد لفقه اللغة الذي يرمي قبل كل شيء إلى تحديد وتفسير وشرح النصوص. هذا وقد قادته هذه الدراسة المبكر إلى الاهتمام بالتاريخ الأدبي، بالمعادات، وبالمؤسسات الخ — وعبر كل مجال — فإن هذا العلم يستخدم طريقته الخاصة ألا وهي النقد، وهو إذ يعالج القضايا اللغوية فإنما بهدف مقارنة نصوص ترجع إلى حقبة زمنية متباعدة، وتحديد اللغة الخاصة لكل مؤلف، كما ينبغي أيضاً فك رموز وتفسير كتابات صيغت بلغة مهجورة أو غامضة. ولا شك في أن هذه الأبحاث قد عيّدت الطريق أمام الألسنية التاريخية، فأعمال ريتشل يمكن أن نسميها أعمالاً ألسنية وفي هذا المجال، إن النقد الفقهي يقع في عجز متمثل في جانب واحد، وذلك لكونه مرتبطاً باللغة المكتوبة بصورة حرفية، متناسياً اللغة الحية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن العصور الإغريقية واللاتينية القديمة قد اعتصرت به بشكل شبه تام». وترجمة هذا النص عندي هي:

«ومن بعد ذلك ظهرت مدرسة فقه اللغة. وعلى الرغم من إطلاق

كعب على غلاف الكتاب هكذا: فريدريش ده سوسير؛ غير أن الاسم نفسه يكتب «سوسير» في الكتاب كله. وإذا نظرنا في المقدمة وجدنا كثيراً من الهنات الأسلوبية وهي هنات لها مماثلات كثيرة في صلب الترجمة. ونود أن نعرض من تلك الهنات ما يلي:

«شهدت الثلاثينات من عصرنا هذا نشأة ونمو الألسنية البنيوية في آفاق متعددة كالتصويتية والقواعد وعلم الدلالة. وإذا قدر لنا أن نتساءل عن الشخصية التي تلقفت هذا التيار فإننا واجدون ولا شك اسم فريدريش سوسير». ص ٣؛ «أما كلمة تصويتية (فونولوجيا) تلك التي طالما خفي بها كتابه...» ص ٣. «وإذا نقول إن سوسير هو مؤسس الألسنية الحديثة البكر فذلك لا يعني أن محاضراته تشكل ظلالاً ضوئية في أفق طافح بالسواد، إذ أن الجديد في فكر سوسير لا ينهض على بعض عناصر نظرية مثل التقابل بين اللغة والكلام أو مفهوم اعتبارية العلامة وهما مفهومان نجد أصداءهما عند أسلافه من أمثال بودان دوكور توناي بل الجديد في فكره إنما يكمن في عملية التركيب التي صنعها...» ص ٣؛ «وإذا ما أولينا سوسير اليوم هذا التميز في ريادة علم الألسنية الحديثة، فما ذلك إلا لأنه أصاب في «محاضرات في الألسنية العامة»... ص ٣؛ «وقد عرف هذه الألسنية بأنها لا تقبل أي توضيح أي كان شكله...» ص ٤؛ «ومن ثم جاء ستيفن ألمان في الخمسينات ليطور علم دلالة الذي ينهض بوضوح وجلاء على التقابلات الثنائية التي...» ص ٦؛ «فها هو جاكوبسون وهو الذي سمي جاهدًا...» ص ٦؛ «إن مثل سوسير في تصورات الألسنية مثل صاحب نظرية في العلوم الإنسانية، ولا بد أن تفتى في جزئياتها أو في شموليتها وكليتها للأبعد والرد...» ص ٧؛ «وقبل أن نطوي الغارب لأبد من التنويه...» ص ٧... «إن هذه المصطلحات التي عصف بها كتابه...» ص ٨؛ «كثرة ترجمات هذا الأثر اللغوي الرائع إلى أكثر من ثلاث عشرة دولة...» ص ٩.

يضاف إلى هذه الهنات أن أسلوب هذه المقدمة بجملة يفقد الحبكة والصياغة السليمة.

أما الترجمة عموماً فهي حرفية مثلها مثل ترجمة الكراعين؛ وتمثل هذه الحرفية في المظاهر نفسها التي رأيناها في الترجمة المذكورة آنفاً. ونعني بذلك أن المترجمين هنا يترجمان في أغلب الأحيان كلمة بكلمة، وفي أحيان أخرى يأتيان بكلمات عربية ترجمة لكلمات فرنسية، لكن الواضح أن المعنى المقصود من بعض تلك الكلمات الفرنسية يختلف عن المعنى الذي أتيا بالكلمات العربية له. وسوف أورد بعض النماذج من ترجمتهما لتتضح المآخذ عليها جلية.

mind an obligation on the part of speakers. I mean that in language no force guarantees the maintenance of a regularity when established on some point. Being a simple expression of an existing arrangement, the synchronic law reports a state of affairs; it is like a law that states that trees in a certain orchard are arranged in the shape of a quincunx. And the arrangement that the law defines is precarious precisely because it is not imperative. Nothing is more regular than the synchronic law that governs Latin accentuation (a law comparable in every way to Law 2 above); but the accentual rule did not resist the forces of alteration and gave way to a new law, the one of French (see above p. 86). In short, if one speaks of law in synchrony, it is in the sense of an arrangement, a principle of regularity.

وترجمته عندي هي:

«إن القانون التزامني قانون عام لكنه غير قسري. وعلى الرغم من أنه مفروض على الأفراد نتيجة للاستعمال الجمعي، دون جدال، إلا أن هذا لا يعني الإلزام به. أما الذي أعنيه فهو أنه ليس هناك قوة بمقدورها ضمان الانتظام في أي جانب من جوانب اللغة. فبما أن القانون التزامني ليس إلا تعبيراً بسيطاً عما هو موجود بالفعل، فإنه ليس إلا تحصيل حاصل، فهو يشبه في ذلك قانوناً يقول إن بستاناً معيناً فيه أشجار مغروسة على هيئة أشكال خماسية. فمن أجل أن القانون غير قسري هنا صار النظام قابلاً للتغير. ونستطيع أن نحتج على صحة هذه الدعوى بالقانون التزامني الذي يحكم نظام النبر في اللاتينية وهو قانون يمكن مقارنته بالقانون رقم ٢ أعلاه. فعلى الرغم من أن هذا القانون لا يفوقه قانون آخر في الاطراد والثبات إلا أنه لم يستطع مقاومة قوى التغير».

٣ — وترجمان ما ورد في (ص ١٣٤ — ١٣٥) من النص الانجليزي وهو:

Static linguistics or the description of a language-state is grammar in the very precise, and moreover usual, sense that the word has in the expressions «grammar of the Stock Exchange,» etc., where it is a question of a complex and systematic object governing the interplay of coexisting values.

Grammar studies language as a system of means of expression. Grammatical means synchronic and significant, and since no system straddles several periods, there is no such thing as «historical grammar», the discipline so labeled is really only diachronid linguistics.

My definition disagrees with the narrower one usually given. Morphology and syntax together are what is

هذا المصطلح أحياناً على إحدى المدارس اللغوية التي نشأت في الإسكندرية قديماً فهو لا ينصرف عند إطلاقه غالباً إلا على تلك الحركة العلمية التي بدأها فردريك أوغسطس وولف في سنة ١٧٧٧م وهي التي مازالت مستمرة إلى الآن. ولم تكن اللغة الموضوع الوحيد الذي كانت تهتم به هذه المدرسة، فقد كان جل اهتمام علماء فقه اللغة الأوائل منصباً بصورة أساسية على تصحيح النصوص المكتوبة وتفسيرها والتعليق عليها. وكان من نتائج دراستهم تلك أن نشأ الاهتمام بدراسة التاريخ الأدبي والتقاليد والمؤسسات وغيرها. وقد سخر هؤلاء العلماء مناهج النقد من أجل تلك الأغراض التي يهتمون بها. أما في معالجتهم للمسائل اللسانية فهم لا يخرجون عن الهدف الذي أعلنوه، وهو مقارنة النصوص التي تعود إلى فترات مختلفة لكي يتوصلوا إلى اللغة التي تميز كل مؤلف أو حل أسرار النقوش المكتوبة بلغة قديمة أو مجهولة وتفسيرها. ومما لا شك فيه أن الدراسات من هذا النوع قد مهدت السبيل للسانيات التاريخية، فلذلك يمكن أن نعد الدراسات التي قام بها ريتشل عن بلوتوس لسانية. غير أن النقد القائم على فقه اللغة كان مقصراً في نقطة واحدة؛ فقد سحر إلى حد كبير للغة المكتوبة وأهمل اللغة الحية.

وزيادة على ذلك فقد كان لا يهتم كثيراً بأية لغة أخرى غير الإغريقية واللاتينية القديمتين.

٢ — ما جاء في ص ١١٥ الفقرة الثانية:

«إن القانون التزامني هو قانون عام، غير أنه ليس أمرياً ولا قسرياً، ولا شك أنه يفرض ذاته على الأفراد عبر قيد الاستعمال الجماعي (انظر ص ٩٥) غير أننا لن نتصور هنا التزام الأفراد به ونعني بذلك، لا نستطيع أية قوة أن تضمن صيانة الانتظام في «اللغة» وذلك إذا ما استبدت بنقطة ما. فالقانون التزامني يعاين حالة من الأشياء محددة، وهو بذلك التعبير البسيط عن نظام إنه من طبيعة القانون نفسها فالذي يشاهد أن أشجار بستان ما، إنما هي مغروسة على شكل خماسات، والنظام الذي يحدده هذا القانون هو نظام عابر، وتحديداً ليس أمرياً، وهكذا فلا شيء أكثر انتظاماً من القانون التزامني الذي ينظم النبرة اللاتينية (كما يمكن مقارنته بالقانون الثاني). ومع ذلك، فلم يقاوم هذا النظام النبري عوامل التغير، فتراجع أمام قانون جديد هو قانون «قانون اللغة الفرنسية...».

ويوجد هذا الكلام في (ص ٩٢ — ٩٣) من النص الانجليزي وهو:

The synchronic law is general but not imperative. Doubtless it is imposed on individuals by the weight of collective usage (see p. 73). but here I do not have in

win out over the forms grouped under general patterns; in other words, to the extent that absolute arbitrariness wins out over relative arbitrariness (see p. 133).

Fortunately, analogy counterbalances the effect of phonetic transformations. To analogy are due all normal, nonphonetic modifications of the external side of words.

وقد ترجمناه هكذا (ص ١٩٧) :

«ينتج مما تقدم أن الظاهرة الصوتية هي عامل اضطراب، فهي تسهم في إرخاء الروابط النحوية التي توجد بين الكلمات، وذلك في كل مكان لا تخلف فيه هذه الظاهرة تناوبات. إن مجموع الأشكال ليزداد دون فائدة، كما أن الآلية اللغوية تغدو غامضة جداً، وتعتقد الاعتبار التي يفوق فيها التفاوت الصادر عن التغير الصوتي الأشكال المتجمعة في نماذج عامة، وبعبارة أخرى في إطار تفوق الاعتباري المطلق على الآخر النسبي. ولحسن الحظ، فإن القياس يوازي تأثير هذه التحولات ويظهر جميع التغيرات الطبيعية كمظهر الكلمات الخارجي التي ليست من طبيعة صوتية».

وترجمتي لهذا النص هي:

«لقد اتضح جلياً مما سبق أن التطور الصوتي قوة تُدخل الخلل على النظام الصوتي للغة. فإذا لم يكن من نتيجة إحداث أنواع جديدة من التعاقب بين الأصوات فهو يساعد على إضعاف العلاقات اللغوية بين الكلمات، وزيادة العدد الكلي للصيغ دون حاجة، كما أن الآلية اللغوية ستغدو غامضة ومعقدة مما يجعل الاستثناءات التي تنتج عن التغير الصوتي تغلب على الصيغ المصنفة في أنماط مطردة، وبمعنى آخر فإنه سيؤدي إلى غلبة العشوائية المطلقة على العشوائية النسبية.

ولحسن الحظ فإن القياس analogy يقوم بموازنة أثر تلك التحولات الصوتية، وإليه تعود جميع التعديلات العادية غير الصوتية التي من شأنها تغيير أشكال الكلمات من الظاهر».

وقد اخترت هذه النصوص التي استشهدت بها اختياراً عشوائياً، وهي تبين أن هذه الترجمة لا تستطيع الزعم بأنها ترجمة صحيحة لكتاب دي سوسير وذلك لقصورها المتمثل في: الترجمة الحرفية، والخطأ في الترجمة، والأسلوب الركيك. ولهذا فلا يصح الاعتماد عليها هي الأخرى مع تقديري لجهد المترجمين الكريمين.

الترجمة التونسية :

تضمن هذه الترجمة نوتة قصيرة يبين فيها أحد المترجمين الظروف التي أحاطت بترجمة الكتاب. ومن ذلك أن اثنين من المترجمين اقتسما الكتاب فيما بينهما حيث ترجم كل واحد منهما

generally called grammar while lexicology, or the science of words, is Excluded.

فيرد هذا النص عندهما على النحو التالي (١٦٣) :

«يمكن أن نطلق على الألسنية، أو على وصف حالة لغة، اسم القواعد وذلك بالمعنى الشائع والدقيق جداً، ذلك الذي نجده في عبارات «قواعد لعبة الشطرنج»، و«قواعد البورصة» إلخ.. حيث يتعلق الأمر بفرض منهجي معقد، تشارك فيه قيم متعاصرة. تدرس القواعد اللغة من حيث كونها منظومة وسائل تعبيرية، وإذا ما قلنا «قواعدى» فمعنى ذلك تزامني ودلالي، وما دامت المنظومة آياً تكن ليست مخضمة لعدة حقب في آن، فهذا يعني في نظرنا أن «لا قواعد تاريخية» هناك وما يسمى هكذا ليس في الواقع إلا الألسنية التزامنية.

إن تحديدنا هذا لا ينطبق والتعريف الأكثر حصرًا الذي يطلق عليها عامة. وفي الواقع إن ما يتفق على تسميته بالقواعد إنما هو الصرف والنحو معاً، في حين أن اللفظة أو علم الكلمات هما استثناء من ذلك».

أما ترجمتي للنص الانجليزي أعلاه فهي:

«إن بالإمكان إطلاق كلمة «نحو» على اللسانيات السكونية أو على وصف لغة معينة إذا أخذت هذه الكلمة بمعناها الدقيق عندما تستعمل في عبارات مثل «نحو سوق العملات» وغيرها حيث يتعلق الأمر بشيء معقد ذي نظام يحكم التفاعل بين قيم موجودة ومتزامنة. ويدرس النحو اللغة كنظام لطرق التعبير. وعندما نصف تعبيراً معيناً بأنه صحيح نحويًا فإنما نعني أن هذا التعبير آني ذو دلالة، ولعدم وجود نظام نحوي يمتد عبر حقب متعددة فإنه لا يوجد شيء يمكن تسميته «نحوًا تاريخيًا» أما ما يسمى عادة بهذا الاسم فهو في الحقيقة ليس إلا لسانيات تعاقبية.

إن التعريف الذي عرفناه به النحو هنا لا يتفق مع التعريف المستعمل، وهو الأكثر حصرًا. فالنحو في ضوء ذلك التعريف لا يشمل إلا الصرف وقواعد بناء الجملة، أما المعجمية، أي العلم الذي يدرس المفردات فكانت تعدّ خارجة عنه».

٤ — أما النموذج الرابع الأخير فهو النص الانجليزي الذي ورد في (ص ١٦١) وهو :

That phonetic evolution is a disturbing force is now obvious. Wherever it does not create alternations, it helps to loosen the grammatical bonds between words; the total number of forms is uselessly increased; the linguistic mechanism is obscured and complicated to the extent that the irregularities born of phonetic changes

صياغة عربية لأفكار النص الأصلي دون التقيد بكلماته أو تقسيم جملة وقد أوردوا صفحات النص الأصلي في الهوامش وهو عمل مفيد جداً في المقارنة.

واستجابة لدعوة المترجمين الأفاضل القاري العربي لنقد هذه الترجمة قصد إمدادهم بالتيهات والمقترحات كي يستدركوا على ضوئها ما غاب عنهم (ص ١٢) فإنني سأحاول إبداء بعض الملاحظات في سبيل هذا الهدف. ويجب أن أبين هنا أن هذه الملاحظات لا تنال من قيمة هذا العمل بحال.

١ - لم يورد المترجمون مقدمة ناشري الكتاب الأصليين، وكان الأجدر إيرادها لأسباب عديدة منها: (١) أن هذه الترجمة تعطي صورة عن الظروف التي أحاطت بجمع مادة الكتاب أساساً، (٢) أنها تبين بوضوح أن الكتاب لم يؤلفه دي سوسير، وهي حقيقة لابد من إظهارها. (٣) أن هناك بعض التعليقات التي ترجمت وذيلت بعبارة (الناشران)، فلا بد من التعريف بهما وذكر مقدمتهما ولا يغني عن ذلك الإشارة العجلى الواردة في ص ٩.

٢ - لم يذكر المترجمون أية معلومات توثيقية عن الكتاب، وهي كما قدمنا ضرورية. ويضاف إلى ذلك أنه لم يُستفد من بعض النشرات الأخرى للكتاب. فهناك نشرتان أخريان للكتاب غير نشرة تلميذي دي سوسير التي صدرت سنة ١٩١٦م وهما:

Rudolf Engler (ed.) 1967-74 و Tullio de Mauro (ed) 1973 وقد ذكر جونانان كولر (Culler 1976:133) عن هاتين النشرتين أن «نشرة دي مورو تحوي معلومات توثيقية كاملة للمصادر التي اعتمدها دي سوسير ومعلومات خاصة به هو، كما تحوي شروحات تفسيرية واستشهادات من مذكرات طلابه التي كتبها عنه وهي تورد بعض النصوص بأشكال مختلفة عما في النشرة الأولى وهي مهمة أيضاً. أما نشرة انجلر النقدية فتحتوي على المذكرات التي استخدمها الناشران الأولان في صياغة نشرتهما».

٣ - لم يربط النص ببعضه أحياناً ربطاً محكمًا؛ وذلك ما يؤدي إلى اللبس أحياناً. ومن أبسط الأمثلة على ذلك ما ورد في الفقرة الثالثة من الباب الأول، فيظهر النص (ص ١٧) على النحو التالي: «ثم ظهرت الفيلولوجيا أي فقه اللغة. فقد سبق أن وجدت بالإسكندرية مدرسة فيلولوجية، إلا أن هذه التسمية تقترب خاصة بتلك الحركة العلمية التي أنشأها فريديريك أغسطس وولف بداية من سنة ١٧٧٧م والتي مازلتنا نشهد اليوم تواصلها».

ففي هذا النص لا نرى بوضوح الرابط الذي يربط الجملة الثانية بالجملة التي تليها. وتبين تلك الصلة في ترجمتي لهذه الأسطر التي أوردتها في (ص ١٥) وأعيدتها هنا للتيسير: «ومن بعد ذلك ظهرت

قسماً منه ثم عرضاً ما ترجمناه في جلسات عمل بلغت نحو سبعين جلسة ضمتهما والأستاذ المرحوم صالح القرمادي، فلذلك عدّ مترجماً ثالثاً. وقدمكنهم ذلك كما يقول: «من مراجعة الترجمة سطرًا سطرًا بل كلمة كلمة» ص ٧. ولا شك أن هذا هو المنهج الأصوب في القيام بأعمال مهمة مثل ترجمة هذا الكتاب، وعن طريقه يمكن تلافي كثير من احتمالات النقص والخلل. ويشهد على نجاح هذه الطريقة والجهد الذي بذله المترجمون ما في الكتاب من الدقة والعناية بجوانب كثيرة أدت إلى إظهاره بمظهر يقترب من الكمال.

وتعرضت التوطئة، أيضاً، إلى شيء عن أهمية هذا الكتاب وعرض لما يتميز به، كما تشمل بياناً لمنهج المترجمين في ترجمة المصطلحات والشواهد والأمثلة. وتجدر الإشارة إلى أن المترجمين كثيراً ما يأتون بأمثلة عربية بدلاً عن الأمثلة الأصلية في الكتاب. وهو صنع حسن يمكن أن يوضح المسائل المدروسة، غير أنهم أبقوا أحياناً على بعض الأمثلة في لغاتها الأصلية وأحياناً يترجمونها.

وتتلو التوطئة قائمة بالرموز الصوتية التي استعملت (ص ١٣ - ١٥) وهو عمل مهم وضروري. ثم تأتي ترجمة النص (ص ١٧ - ٣٤٨) وقد أتبع المترجمون أقسام الكتاب ببعض التعليقات؛ وبعض تلك التعليقات من صنع دي سوسير نفسه وبعضها من عمل الناشرين للأصل الفرنسي والبقية من إضافات المترجمين. وتتلو الكتاب ترجمة لمقالة كتبها بالفرنسية صالح القرمادي (ص ٣٤٩ - ٣٦٨) بعنوان «أهميات نظريات فاردينان دي سوسير» (لاحظ الاختلاف في رسم الاسم هنا عنه على غلاف الكتاب). ثم يأتي بعد ذلك ثبت بالمصطلحات المستخدمة في الكتاب (ص ٣٦٩ - ٣٨٧) ويتبع بمدخلين للمصطلحات أحدهما فرنسي (٣٨٨ - ٣٩٣) والآخر انجليزي (٣٩٥ - ٤٠٠) ويختم الكتاب بفهرس عام لمحتوياته (ص ٤٠١ - ٤٠٦).

أما الترجمة ذاتها، فهي كما قدمت، قريبة من الكمال؛ فقد التزم المترجمون بتقسيم النص الأصلي لل فقرات إلا فيما ندر، وهو عمل ضروري. ذلك لأن كل فقرة تناقش فكرة معينة ومن شأن خلط الفقرات أن يضيع هذا التقسيم؛ وتبقى مهمة المترجم أن يربط بين هذه الفقرات. وإلى جانب ذلك فقد كانت الترجمة صحيحة الأسلوب بعامة. ولم يكن المترجمون بترجمة كلمات الجملة الأصلية كما رأينا في الترجمتين الأخريين بل حاولوا صوغ الفكرة ذاتها في جمل عربية سليمة حتى لو دعا ذلك إلى التقديم والتأخير وإضافة كلمات ليست موجودة في النص الأصلي. ولهذا السبب يحق لهم أن يعدوا عملهم هذا تعريفاً لا ترجمة، فقد كانت بمثابة

١١ — وردت بعض الاستعمالات اللغوية التي يمكن أن تعد خاطئة؛ وفيما يلي بعض منها:

— في ص ٢١: «.. إنما هي إشباع للفتحة الخيشومية التابعة لنفس اللغة» وكان يحسن أن تكون «... للفتحة الخيشومية في اللغة نفسها». وقد ورد هذا الاستعمال في أماكن كثيرة (انظر ص ٣٨، ١٥٧ وغيرهما).

— في (ص ٢١) أيضاً ورد: «.. دون أن ينجر عن ذلك بالضرورة..» وهي عبارة تكررت كثيراً في النص، وأعرف أنها مستعملة كثيراً في كتابات إخواننا في المغرب العربي. لكنني أفضل أن يكون بدلاً منها: «دون أن يتبع ذلك بالضرورة..» وهو الاستعمال المشهور.

— في (ص ٢١) كذلك: «الحقيقة الخاصة بكل كلام بشري» وقد تكرر مثل هذا الاستعمال في الكتاب. وكنت أفضل «بأي كلام بشري».

— في ص ٢٤: «وليس ذلك كل ما في الأمر. إذ أنه لما كان الكلام [المنطوق] يقلت في أغلب الأحيان عن الملاحظة، فإنه يتعين على الألسني أن يقرأ أيضاً حساباً للنصوص المكتوبة لأنها..» وقد يكون الأوفق: «وليس ذلك كل ما في الأمر؛ فيما أن الألسني لا يستطيع في غالب الأحيان ملاحظة الكلام [المنطوق] مباشرة فإنه يتعين عليه أن يلجأ إلى النصوص المكتوبة لأنها الوسيلة الوحيدة التي تمكنه من ملاحظة لغات بعيدة عنه زماناً ومكاناً».

— في ص ٢٥: «وأما الفيلولوجيا، فقد وصلنا بعد إلى موقف ثابت بشأنها...» وقد تكون صحتها: «... فقد بينا موقفنا منها فيما سبق...».

— في ص ٢٥: «ما هي جدوى الألسنية؟» وصحتها: «ماجدوى الألسنية؟».

— استعمل اللفظ «متواجد» عدة مرات (انظر ص ٢١٢، ص ٤ مثلاً) وصحته «موجودة» وكذلك «متواجد» (انظر ص ١٦١، ص ١٤ مثلاً).

— ص ٧٣، س ٩: «... تضم قائمات لتلك العناصر»، وصحتها: تضم قوائم..

— وردت بعض الأخطاء المطبعية القليلة، وعدم كثرتها مزية للكتاب قلما نجدها في الكتب العربية. ولم أسجل الأخطاء المطبعية لقلتها، لكنه يجب تداركها. وفيما يلي نماذج منها:

— ص ٣٧، س ٦ من أسفل، أسلفه، وصحتها: أسفله.
— ص ١١٠، س ٩ من أسفل، فباستطاعته أي ... وصحتها: فباستطاعته أن.

مدرسة فقه اللغة. وعلى الرغم من إطلاق هذا المصطلح أحياناً على إحدى المدارس اللغوية التي نشأت في الإسكندرية قديماً فهو لا ينصرف عند إطلاقه الآن إلا على تلك الحركة العلمية التي بدأها فريدريك أوغسطس وولف في سنة ١٧٧٧م وهي التي مازالت مستمرة إلى الآن». ومثال آخر ص ٣٧، الفقرة الأخيرة.

٤ — قد تؤدي الترجمة أحياناً إلى الغموض، ومن أمثلة ذلك ما ورد في ص ٢٠ في وصف دي سوسير لماكس ملر: «.. إلا أنه لا يمكن أن يعاب بالإفراط في النزاهة العلمية». فقد تفهم هذه الجملة على أنها من قبيل الذم بما يشبه المدح لكنها لا تؤدي هذا المعنى في العربية بوضوح. والجملة هذه في الترجمة الانجليزية هي (ص ٣):

but his Failing was a certain lack of conscientiousness
ويمكن ترجمتها بما يلي: «لكن نقطة الضعف عنده تتمثل في عدم الحرص على الدقة العلمية». وهي جملة واضحة تؤدي المعنى.
٥ — تحتاج الترجمة في بعض المواضع إلى إعادة الصياغة طلباً للسهولة والوضوح.

٦ — حبذا لو ضبط النص بالشكل في بعض المواضع، وقد وجدت أن كثيراً مما يمكن أن يعد غموضاً في الترجمة لا سبب له إلا عدم الشكل في تلك المواضع.

٧ — عدم الالتزام أحياناً بوضع علامات الترقيم (أي الفاصلة والفاصلة المنقوطة والنقطة في آخر الجملة) أو وضع علامات ترقيم خاطئة. والالتزام بعلامات الترقيم كفيل بإيضاح كثير من اللبس. فلتكن كانت هذه العلامات ضرورية في النصوص جميعها فهي في النصوص العلمية الدقيقة مثل هذا أوجب.

٨ — حبذا لو أكثر المترجمون من التعليقات التي تفسر بعض النقاط، وذلك ما يجعل فهم النص ميسراً.

٩ — ص ١٠٥، التعليق رقم (٤) «وردت عبارة «الأوتار الصوتية» في النص الفرنسي في «صيفة» المثنى (المترجمون)»، والواقع أنه ليس هناك إلا وتران صوتيان فيجب أن تترجم Vocal cords أو ما يقابلها في الفرنسية بـ: الوتران الصوتيان وذلك على الرغم من أن معظم الذين يكتبون في الصوتيات من العرب يستعملون عبارة الأوتار الصوتية.

١٠ — التعليق رقم ٦ في ص ٣٦٦ تقول: «تجدد الإشارة في هذا الصدد إلى أن الكتاب [محاضرات دي سوسير نفسها] لا يزال ينتظر من يترجمه إلى العربية» وهذه من الطرائف! وكذلك التعليق الذي يظهر في ص ٣٤٩ أعيد بنصه في هامش ص ٣٦٨.

ومن المسلم به أننا أمة مستهلكة للعلم وليست صانعة له، وأول خطوات تأصيل العلم أن نقوم بترجمته ترجمة صحيحة القصد منها العلم لا الأغراض الأخرى التي يسعى الناس من أجلها دائماً. وعلى رغم تأخر ترجمة كتاب دي سوسير وسبق اللسانيات له سبقاً عظيماً الآن إلا أن ترجمته إلى اللغة العربية ضرورة لقيمتها التاريخية، ويجب أن يقرأ هذا الكتاب الآن لهذا الغرض وحده. وقد رأينا أن الترجمة التونسية هي الترجمة التي يجب اعتبارها وأن يتدارك ما فيها من نقص. أما الترجمتان الأخريان فلا قيمة لهما ألبتة.

المراجع العربية

المسدي، عبدالسلام، قاموس اللسانيات (عربي - فرنسي. فرنسي - عربي) مع مقدمة في علم المصطلح. تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.

المراجع الأجنبية

- 1- Culler, Jonathan. Ferdinand de Saussure. Harmondsworth, Middlesex, England: penguinbooks Ltd, 1976.
- 2- De Saussure, Ferdinand. Cours de Linguistique générale. Critical Edition by Rudolf Engler, Wiesbaden: O. Harrassowitz, 1967-74.
- 3- De Saussure, Ferdinand. Cours de linguistique générale. Edited by Tullio de Mauro. Paris: payot, 1973.
- 4- De Saussure, Ferdinand. Course In General Linguistics. Translated into English by wade Baskin (in Jonathan Culler's Introduction) Glasgow, Great Britain: william collins and co. Ltd, 1974.

— ص ١١١، س ١ من أعلى، وهذا العنصران... وصحتها: وهذان العنصران.

— ص ١٥٧، س ٨: تابع إلى الآنية، وصحتها تابع للآنية..
— ص ١٦٣، س ١٧: ... أننا إذا رجعنا المثال السابق..
وصحته: أننا إذا رجعنا إلى ...

— ص ٣٧٠، رقم ٢٢ Speech Communauty (انجليزية) وصحتها: Community

— ص ٣٧٠، رقم ٦١ Transition soud وصحتها: transition Sound

— ص ٣٧١، رقم ٦٧ Exposant (انجليزية). وصحتها: exponant

— ص ٣٧٢، رقم ٨٢ Palatisation (انجليزية). وصحتها: palatalization

— ص ٣٧٦، رقم ١٧٦ signifiant (انجليزية). وصحتها: signifier

— ص ٣٩٧، (٣٤٤) literary language وصحتها: (٣٣٤) literary language

— وردت كلمة phoneme (انجليزية) مكتوبة phonem مرتين؛ ص ٣٧٨، رقم ٢٢٨؛ و ص ٣٩٨. وهو خطأ.

١٢ — حبذا لو التزم المترجمون بالمصطلحات الواردة في بعض القواميس المتخصصة مثل (المسدي، ١٩٨٤م). وهناك اختلاف كبير بين ترجمتهم للمصطلحات وترجمة المسدي وهم في بلد واحد؛ بل لم يوافقوه حتى في مسمى العلم نفسه فهو عنده اللسانيات وعندهم الألسنية (انظر المسدي ١٩٨٤م: ٥٥ - ٧٧).
١٣ — نجد أحياناً أن مصطلحاً معيماً ترجم في قائمة المصطلحات على شكل واستعمل أحياناً في النص بشكل آخر. ومثل ذلك retrospective فقد وردت في (ص ١٤٠) مترجمة بـ «استدبارية» بينما هي في قائمة المصطلحات (ص ٣٦٩، رقم ١٤، و ص ٣٧٠، رقم ٤٦) ترجمت «باستردادي، واستردادية». ويجب أن أشير إلى أن هذه الحالة قليلة جداً، لكن الثبات على مصطلح واحد هو الأولي.

١٤ — يترجم مصطلح alveolar ridge في قائمة المصطلحات مرة بـ «لثة» (ص ٣٨٢ رقم ٣٢٨) ومرة بـ «مغارز الأسنان» (ص ٣٨٥، رقم ٤٠٠). فأيهما نأخذ؟

— وبعد، فلا بد من التنسيق في عملية الترجمة حتى لا نكرر أنفسنا، وإذا ترجمنا أي عمل فلا بد أن نحاول قدر الإمكان أن نحسن فيما نقوم به.

صناعة الكتاب

في المملكة العربية السعودية

لسعد الضبيعات

القسم الأول

ترجمة وعرض

جعفر إبراهيم التاي

كتاب بالحروف العربية في فانو بإيطاليا عام ١٥١٤م. أما في بلدان العالم العربي، فقد بدأت الطباعة في لبنان عام ١٦١٠م، واستخدمت الحروف السريانية، وأول مطبعة بدأت بالطباعة بالحروف العربية كانت في حلب بسوريا عام ١٧٠٦م.

الفصل الثالث: بدايات الطباعة والنشر في المملكة العربية السعودية: إن تاريخ الطباعة في السعودية يعتبر حديثاً، إذ أنشئت أول مطبعة في عام ١٣٠٠هـ في عهد الحكم التركي. وشهد المشرق كـهـسـيـان سنوك هور خرونييه إنشاء أول مطبعة بمكة عام ١٨٨٣م، وقال بأن مواطني مكة كانت تصلهم المطبوعات من القاهرة، وذلك قبل أن تبدأ هذه المطبعة بالعمل، وفي القاهرة كانت الكتب المكية — وهي في العلوم الدينية البحتة — تطبع هنالك. وكانت الهند مصدراً آخر للحصول على الكتب. وقد أخذ كثير من التجار في منطقة الخليج على عاتقهم نشر هذه الكتب وتوزيعها على نفقتهم كسباً للتواب والأجر.

وحتى بعد إنشاء تلك المطابع لم تستطع تلبية رغبات طلاب العلم، وذلك لإسكانياتها المحدودة، وقيمت مطابع القاهرة ودلهي وأمريتا وبومباي المورد الرئيسي للكتب في مكة والمدينة، وصارتا تعيدان تصدير هذه الكتب إلى بقية أجزاء الجزيرة العربية. وكانت تلك الكتب تهتم بالدين والتراث الإسلامي واللغة العربية، وبعد أن وُحِدَ الملك عبدالعزيز المملكة، اهتمت حكومته بنشر الكتاب الإسلامي، خاصة تلك التي تشرح المذهب السلفي، ومنها كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وأما المكتبات فقد كانت تبنى إما داخل المساجد أو بجوارها، وقد كانت محتويات مكتبات مكة والمدينة تنمو بطريقتين:

أولاً: الإهداء، وثانياً عن طريق الوقف.. ولعل أول مجموعة كتب أوقفت في مكة كانت في عام ٤٨٧هـ (١٠٥٨م) وهي للشيخ محمد بن فوح المكناسي وقد تبعها بعض الإهداءات الأخرى. وفي عام ٦٤١هـ — ١٢٤٣م أنشئت مدرسة بها مكتبة عند مدخل باب السلام بالحرم، وقام بإنشائها أحد خدم الخليفة المستنصر، وأعقبها مدرسة السلطان المملوكي

الضيهان، سعد عبدالله / صناعة الكتاب في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية وصفية — رسالة دكتوراه بإشراف جون فلدز — لفيرة (انجلترا) قسم المكتبات والمعلومات بجامعة لفيرة، ١٩٨٥م، ٢٧٤ ص (بالإنجليزية).

Al Dobaian, Saed A/the book industry in Soudi Arobia... doctorol thevis... the departement of lebrary and information univeinty, science, the loughboroug univeinty, 1985.

الفصل الأول: ويشمل المقدمة، حيث يعرف الكاتب بمهمة النشر، موضحاً حركته، والأعمال التي تكتنف عملية النشر، ومكانته في المجتمع.

ثم يعرض الباحث لأهداف الدراسة وحجمها، والمجمل في الآتي:

- التحقيق بشيء من التفصيل في أعمال دور النشر التجارية.
- فحص السمات الرئيسية لعملية النشر المحلي، متاولاً إنتاج الكتاب، تطوره، مبيعاته، وطرق توزيعه.

- تحديد الموضوعات التي يغطيها الناشر في السعودية.
- رصد مدى تغطية الإنتاج المحلي لحاجة القارئ.
- مناقشة الصعوبات التي تواجه صناعة النشر حالياً.
- التعرف بطبيعة العلاقة القائمة بين الناشر والمؤلف.
- تحديد إنتاج الكتب من ناحية الكم والكيف.
- إظهار الأثر الحكومي على صناعة الكتاب المحلي، من خلال مباشرته الفعلية في نشر الكتاب وطباعته، أو من خلال سياساته العامة نحو صناعة الكتاب.

- إلقاء الضوء على دور الحكومة كناشر رئيسي.
- إعطاء بعض الاقتراحات والحلول العملية والتوصيات للمشكلات التي تطرأ أثناء الاسترسال في مختلف الموضوعات التي يتطرق إليها البحث. بعد ذلك يفرد الباحث صفحات للدراسات التي رصدت حركة النشر في المملكة.

الفصل الثاني: بدء الطباعة في العالم العربي.

يرى الباحث أن أول ظهور للطباعة العربية ظهر في أوروبا، حيث طبع أول

الحكومة، ثم ما لبث أن أصبح لها مطبعتها الخاصة، لكن الجريدة توقفت بعد فترة وجيزة، إلا أن مطبعة الجريدة استمرت حتى بعد توقف الجريدة عن الصدور. مطبعة الترجي الماجدية قام بإنشائها عام ١٨٧٥ - ١٩٣٠م أحد رواد الطباعة في الحجاز محمد ماجد كردي والذي كانت له إسهامات عظيمة في الحياة الثقافية بالحجاز، وكثيراً ما شجع علماء مكة لطباعة مؤلفاتهم لديه، وقام في بعض الأحيان بالطباعة على نفقته. وعندما توقفت شمس الحقيقة قام الكردي بشراء آلات الطباعة وضربها إلى مطابعه فأصبح لها إمكانيات معقولة مكنته من القيام بدوره في نشر مؤلفات علماء الحرم المكي.

مطبعة الإصلاح وهي تجارة خاصة أنشأها في جدة عام ١٣٠٩هـ - ١٣٢٧هـ بعض الأشخاص لإصدار جريدة الإصلاح الأسبوعية، وقد استمرت عدة شهور، ولكن إسهاماتها كانت محدودة إذ لم تصدر سوى كتابين، ويحتمل أن المطبعة استمرت حتى بعد وقف الجريدة لإصدارها بعض الكتب بين عامي ١٩١٠ - ١٩١٥م/١٣٢٨ - ١٣٣٤هـ. وبعث بعد ذلك إلى محمد نزل حيث سميت الشرقية.

أما في المدينة المنورة فإن صناعة النشر قد جاءت متأخرة، وأول مطبعة يدوية كانت العلمية عام ١٩١٠م - ١٣٢٩هـ يمتلكها كامل الخجا شيخ تجار المدينة وأشرف عليها عبدالقادر شلبي. وهناك مطبعة يدوية أخرى أنشأها أحمد الفوض أباي ناظر مدرسة العلوم الدينية وسميت طيبة الفيحاء وقدمت إسهامات طيبة في نشر الكتب الدينية من مؤلفات علماء المسجد النبوي الشريف.

مطبعة المدينة - وتعتبر مطبعة حديثة - أوجدها الأخوان عثمان وعلي حافظ عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٧م. وقد بدأها بشراء مطبعة طيبة الفيحاء كنواة للمطبعة التي أحضرها من القاهرة لطباعة جريدتهم الأسبوعية المدينة. وقد أصبحت مطبعة المدينة من دعائم النشر في المنطقة الغربية، ونشرت العديد من الأعمال في مختلف المواضيع وعددًا من المجلات من بينها المنهل. ويعتبر الآن الأخوان حافظ من رواد الطباعة والنشر على النطاق الوطني حيث يقومون في الوقت الحاضر بنشر دوريات متعددة ومهمة داخل وخارج البلاد.

من هذا الاستعراض نرى أن حركة الطباعة والنشر التي ظهرت في الحجاز كانت متأخرة مقارنة بالدول المجاورة، والأسباب الكامنة وراء هذا التخلف يمكن إيجازها في التالي:

١ - عصور التخلف التي عاشها العالم الإسلامي خاصة العالم العربي وازدادت سوءاً بسبب السيطرة التركية التي عملت على عزل العالم العربي من بقية العالم.

٢ - عدم الرغبة أو وجود مصالح خارجية في المنطقة - التي عرفت فيما بعد بالسعودية - ولم يكن هنالك ما يلفت انتباه الدول الأوروبية، عكس ما حدث في سوريا ولبنان وفلسطين والعراق، حيث كانت هنالك أطماع للحكومات الغربية. ومن ثم لم يوجد أثر لما كان يحدث في الخارج.

٣ - عدم وجود أثر كاف للتعليم وانتشار الأمية انتشاراً يكاد يكون كاملاً خاصة في شبه الجزيرة العربية.

وأثنى الملك عبدالعزيز ليوحده ٨٠٪ من شبه الجزيرة في مملكة واحدة، وكانت أولى المساهمات التي وضعتها الحكومة الجديدة لتطوير وتشجيع الطباعة والنشر يمكن تلخيصها في الآتي:

قائد «بك» في عام ٨٨٢هـ والتي اشتملت على مكتبة أيضاً ولقد اختير موقع مكتبة الحرم عام ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م خلف بوابة المدينة، ومكتبة الحرم المدني بدأت مثل بداية مكتبة الحرم المكي، وتطورت مقتنياتها بالإهداء الذي وصلها من الأثنياء والعلماء والسلطين والحكام. ففي عام ٥٨٧هـ - ١١٩١م أهداها ملك الفرس مكتبته الخاصة.

ونظراً للموقع غير الملائم الذي وضعت فيه المكتبتان فقد تعرضت محتوياتهما من الكتب في مكة والمدينة لخطر الفيضانات والحرائق.

ففي عام ١٨٨٦هـ - ١١٤١م التهمت النيران آلاف المخطوطات في المسجد النبوي.

من أشهر مكتبات المدينة إن لم تكن أشهرها مكتبة عارف حكمت الحسيني والتي أنشئت عام ١٢٧٢هـ - ١٨٥٥م.

وقد ورد في رسالة الذكوره التي قدمها عباس طاشكندى أن المخطوطات التي تحتويها تشمل ٢٣٩ مخطوطة عربية و ٢٠٣ تركية و ٤٩ فارسية، وقد اختلفت مواضعها وكان من بينها الجبر، والكيمياء، الحساب، الفلك، التنجيم وعلم النبات والهندسة والطب. وقد جاء في الكتاب السنوي ١٨٩١ - ١٨٩٢م لدولة الحجاز أن مكتبات المدينة تبلغ ١٧ مكتبة تحتوي على ٢١٨٥٥ مادة من بينها مجموعة مصاحف نادرة بمكتبة الحرم المدني لا تقدر بشمن.

بجانب هذه المكتبات هنالك عدد من المكتبات الخاصة بأفراد وأشهرها المكتبة الماجدية نسبة لماجد كردي في مكة، وتحتوي بين ستة وسبعة آلاف عنوان كانت تفتح لعامة القراء.

كل هذه المكتبات وتخلانها قامت بالدور المكمل للتعليم الذي اضطلع به المسجد الحرام والمسجد النبوي ودورها في الحياة الثقافية في الحجاز.

بدء الطباعة والنشر

وكما ذكر سابقاً فإن أول مطبعة وجدت في مكة عام ١٣٠٠هـ وقد أنشأها حاكم الحجاز التركي عثمان نوري باشا لتصبح المطبعة الثانية في شبه الجزيرة العربية، وكانت الأولى مطبعة صناعية. وسميت مطبعة ولاية الحجاز. وقد عرفت بأسماء أخرى مثل المطبعة الأميرية. وكان أساس قيامها الاضطلاع بالمطبوعات الحكومية، ولكن بعض الوقت قامت بطباعة الكتب الدينية لعلماء مكة، وأنتجت في ثلاث السنوات الأولى من عمرها خمسة وأربعين عنواناً باللغة العربية والملاية، وكان من أبرز ما صدر منها جريدة الحجاز باللغة العربية والتركية في عام ١٩٠٨ وشمس الحقيقة، وقد استمرت حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى. وكانت هذه المطبعة قد بدأت بآلة يدوية صغيرة واستمرت كذلك حتى قامت الحكومة التركية بتحديثها عام ١٨٨٤ - ١٨٨٥م، واعتبرت هذه المطبعة ذات الريادة في تثقيف العامة بما أنتجته من مطبوعات رغم إمكانياتها المحدودة التي أجبرتها على التقلص، نتيجة لعدم قدرتها المالية التي تمكنتها من الاستمرار في أداء رسالتها، واستمر هذا الوضع حتى سيطر الملك عبدالعزيز على الحجاز.

وفي عام ١٩٢٤ أصدرت الحكومة السعودية جريدة أم القرى من نفس المطبعة. والتي سميت حينئذ مطبعة أم القرى التي شهدت تطوراً حقيقياً عام ١٩٣٦م - ١٣٨٤هـ عندما أدخلت عليها الحكومة تحديثات جوهرية واستبدلت آلاتها بالآلات كهربائية حديثة وأحضر لها مختصون للعمل بها.

في عام ١٩٠٩م ظهرت جريدة شمس الحقيقة الأسبوعية في مكة عن مطبعة

١ - قامت الدولة بتدعيم المطبعة الحكومية وجلبت لها آلات كهربائية حديثة وخبراء من سوريا لتدريب الكوادر السعودية، كما تم إرسال سعوديين للتدريب في مصر.

٢ - قدمت إعانات مالية من أجل استيراد الورق والآلات ومواد الطباعة بإعفاؤها من الرسوم الجمركية وذلك مساهمة في تشجيع القطاع الخاص لولوج مهنة الطباعة.

٣ - أسهمت الحكومة في دعم بعض المطابع الخاصة داخل وخارج البلاد، ومنها المطبعة السلفية التي أقامت لها فرعاً في مكة مع بداية الحكم السعودي.

٤ - قام الملك عبدالعزيز بدعم كلي أو جزئي لطباعة العديد من الكتب في مجالات العلوم الدينية والتاريخ واللغة العربية.

خصائص بواكير الطباعة والنشر السعودي

يتضح بمقارنة النشر قبل وبعد الحكم السعودي ظهور بعض التطور الذي طرأ على هذه المهنة، وقد استمرت فترة الازدهار النسبي تقريباً بدون تغيير حتى بداية الستينات، ومن أهم خصائص هذه الفترة:

١ - قلة عدد الناشرين والنسخ التي نشرت.

٢ - من ناحية المواضيع التي غطتها المنشورات كانت محدودة بالكتب الدينية والأدب واللغة والتاريخ العربي، وبرزت هنا لاحتياجات المجتمع في حينه.

٣ - عدم وجود مطابع حتى بداية هذا القرن أدى إلى أن تقوم القاهرة والهند بهذا الدور، ثم انفرادت مصر بهذا الدور وبعدها لبنان وإلى حد ما سوريا، فكانت المصادر الأساسية لصناعة الكتاب وتصديره إلى بقاع المنطقة.

٤ - ظاهرة النشر الحديث لم تكن موجودة إذ كان المؤلف يأخذ مؤلفه للمطبعة رأساً، ولم يكن دور الناشر واضحاً أو معروفاً.

٥ - ندرة الناشرين الجديدة إذ كان كل ما يطبع هو كتب الدين والتراث والكتب الكلاسيكية.

٦ - رغم حقيقة بداية الطباعة عام ١٨٨٣م في المنطقة الغربية إلا أنها لم تظهر في بقية المناطق الأخرى من المملكة إلا متأخرة جداً، وأول مطبعة وجدت في المنطقة الوسطى هي مطبعة الرياض، التي أنشأها الشيخ حمد الجاسر عام ١٩٥٤م، وبعدها بسنة أعوام قامت مطبعة المطوع في الدمام بالمنطقة الشرقية، أما المنطقة الجنوبية فلم تشهد قيام مطبعة إلا في عام ١٩٧٠م.

٧ - تميزت الطباعة في هذه المرحلة بالرداعة تحريراً وإخراجاً.

٨ - ضعف الطلب على الكتاب بسبب النسبة العالية من الأمية.

بالرغم من اعتقاد المؤلف بأن الطباعة والنشر قامت بدور مهم في حياة الحجاز الثقافية إلا أنه من ناحية أخرى يؤيد ما ذهب إليه محمد الشامخ بأن الإسهام الفعال للطباعة في تلك الحقبة بالذات تكمن أهميتها في جعل الصحافة تزدهر، مما أدى إلى جعل البيئة الاجتماعية تتقبل التغيير القادم عليها مثلها مثل بقية الأجزاء الأخرى في الجزيرة العربية. وهايات أخرى لقد أفسحت الطريق وعبدته للتغيرات الدراماتيكية والتي أخذت طريقها أخيراً ولاست كل أوجه حياة

المجتمع فيما عرف فيما بعد بالمملكة العربية السعودية.

الفصل الرابع: التعليم في المملكة العربية السعودية وأثره في النشر.

التعليم مفتاح التقدم لأي أمة، لذلك اهتمت حكومة المملكة به، وقامت وزارة المعارف منذ عام ١٣٧٣م لتحل محل مديرية التعليم القائمة آنذاك وأنشأت لها الإدارات المختلفة ورصدت لها الأموال اللازمة لتقوم بمهامها.

ويعتقد المؤلف أن التعليم له علاقة دقيقة بالنشر للأسباب التالية:

١ - التعليم هو العنصر الأساسي في إيجاد قاعدة من القراء في المجتمع. ولقد أثبتت التحريات بأنه حتى عام ١٩٦٦م لم يوجد نشر تجاري بمفهومه الحديث وأدى تطور التعليم واتساعه في السنوات الماضية إلى قيام عدد ضخم من المطابع ودور النشر.

٢ - هو الأساس لخلق قوة شرائية مهمة لصناعة الكتاب بكميات كبيرة.

٣ - لأنه المدخل لتقديم وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

٤ - وأخيراً التعليم نفسه يعتبر هو المستهلك والمنتج للكتب.

نتيجة للأسباب المذكورة فإن صناعة الكتاب في المملكة العربية السعودية تزايدت مع نمو التعليم عندما ازداد عدد المدارس والطلاب في الكليات والجامعات والمكتبات.

الفصل الخامس: التأليف.

يعتبر المؤلف الحلقة الرئيسية في دائرة النشر، ومع ذلك نجده دائماً الطرف النسي في معادلة صناعة الكتاب.

وفي المملكة العربية السعودية يفتقد - تقريباً - المؤلفون والكتاب ذوو الخبرة والمعرفة الواسعة، ويمكن من ناحية عامة تقسيمهم إلى فئتين:

أولهما: الهواة، حيث تعتبر الكتابة لهؤلاء هواية يمارسونها في أوقات فراغهم، وما يحصلون عليه مادياً يعتبر زيادة في دخلهم.

وثانيهما: فئة المهنيين والمؤلفين المحترفين، ومؤلفات هؤلاء ذات تخصصات مهنية عالية.

ويمكن القول إن المؤلفين السعوديين غير متفرغين، ولكنهم موظفون حكوميون أو أكاديميون، أو صحفيون يؤلفون في وقت فراغهم من وظائفهم الرسمية.

وفي الفترة الأخيرة بدأت الجامعات تنبئ إلى رسالتها التي من أجلها أوجدت وأهمها البحث العلمي، ويمكن ملاحظة التغيرات التي طرأت عليها فيما يلي:

١ - بعد اكتمال بنائها الأكاديمي والإداري أصبحت الجامعات أكثر تأهيلاً للقيام بالبحوث التي تخدم البيئة في ضوء احتياجات خطط التنمية في المملكة.

٢ - عدلت الجامعات في أنظمتها في مجال البحث وربطت ترقية الأساتذة بالبحوث التي ينشرونها.

بجانب ذلك تحاول تهية المعامل الحديثة والمعدات، ورصدت أدواراً معقولة للبحوث، وتحاول تخفيض عدد المحاضرات للأساتذة بعد أن بدأت رحلة العودة لكثير من المتعثرين والتعاقد مع غيرهم، كما أن البلاد أغرت العديد من الأكاديميين والعلماء من الدول العربية والدول الأخرى بالعمل في الجامعات أو في المصالح الحكومية، وقد أسهم بعض هؤلاء إلى حد كبير في التأليف.

المؤلفون والناشرون

يحصل الناشر على مسودات الكتب عادة من عدة طرق:

- ١ - يقدم المؤلف مسودة كتابه إلى الناشر للنظر في أمر نشرها.
- ٢ - يفكر الناشر في عمل ما يرى ضرورة لنشره ويقدمه كمشروع لأحد المؤلفين ليتولى الكتابة فيه.

٣ - تقوم مؤسسة النشر بالبحث عن مسودات كتب المؤلفين المعروفين.

٤ - بواسطة العملاء والذين يعرفون كلاً من المؤلف والناشر ويقومون بعملهم تطوعاً.

ثالثاً: إعطاؤه نسبة من الأرباح.

ومعظم الناشرين يجعلون هذه الاتفاقيات تتضمن هذه الطرق الثلاث وبعضهم يدمجون اثنين منها، وقد اتضح من البحث أن الغالبية العظمى تتبع شراء الحقوق لفترة زمنية محددة بين ثلاث إلى خمس سنوات وقد تصل إلى عشر سنوات على أن يتعهد الناشر بجعل الكتاب متوفراً طوال هذه الفترة. أما النسبة المدفوعة للمؤلف فتتراوح من ١٠ إلى ٣٠٪ أما نظام بيع حقوق الكتاب كاملة للناشر إلى الأبد فتعتبر نادرة. ولكنها مفضلة لبعض المؤلفين لعدة أسباب منها أن بعض الناشرين يتأخرون في سداد حساباتهم أو يتلاعبون في حسابات البيع بجانب أن المؤلفين غير السعوديين يفضلونها بحكم عدم استقرارهم الدائم بالمملكة.

إن نسبة ١٠ - ١٥٪ التي تعطى للمؤلف في هذا الجزء من العالم نجدها تعادل النسبة العالمية مرتين وهناك أسباب كثيرة لهذا التفاوت من بينها:

- ١ - لا تجتذب مهنة تأليف الكتب في المملكة الكثيرين لأن هنالك فرصاً أخرى كثيرة ذات عائد أفضل للمتعلمين، إلى جانب عدم جدواها المادية حيث إن عدد النسخ التي تطبع لا تتعدى أربعة آلاف.
- ٢ - النقص الحاد في المؤلفين ذوي الخبرة، وحتى هؤلاء مع قلتهم تجذبهم وسائل الإعلام للكتابة لها، وهذا أسهل والعائد المادي أكبر بجانب أن الكتابة للمصحف والمجلات والإذاعة تجعلهم في دائرة الضوء الاجتماعي.
- ٣ - معظم الكتاب هواة يمارسون الكتابة في أوقات فراغهم بعد الانتهاء من أعمالهم الرسمية.

٤ - عدم وجود إمكانيات للبحث العلمي خاصة مع الوضع المتردي للمكتبات إذا استثنينا المكتبات الأكاديمية.

أما عن نظام المشاركة في الأرباح، فلقد وجد أن تسعة من الناشرين المشمولين في الدراسة يطبقونه بنسبة تتراوح بين ٣٠ - ٥٠٪.

وهذا لا بد من الإشارة إلى العلاقة غير الحميمة التي نلاحظها بين الناشر والمؤلف، حيث يشعر الأخير بأنه يُستغل بينما الناشر يعتقد أن نسبة الحقوق ٢٥ - ٣٠٪ والتي تمثل مرتين النسبة العالمية غير مرضية للمؤلف وهو بذلك غير واقعي. لذلك نجد أن كبار المؤلفين من ذوي المكانة يقومون بطباعة أعمالهم على نفقتهم الخاصة ويسوقونها بأنفسهم على الدوائر الحكومية مع مراعاة أن الحكومة هي المشتري الرئيسي للكتاب.

وفي حالة شراء الكمية كلها من المؤلف بواسطة بعض الدوائر الحكومية يكون المؤلف قد صادف نجاحاً اقتصادياً مغزياً، إذ أنه بذلك استفاد من الحقوق المادية للتأليف والنشر على حد سواء، ولكن إذا اعتذرت الدوائر الحكومية عن شراء كتب المؤلف تصبح العملية كارثة مالية، إذ يجد بين يديه كميات من الكتب لا يدري كيف يتصرف بها ويجبر بالتالي لتوزيعها على متاجر الكتب لتبيعها، يضطر لإعطائها نسبة قد تصل إلى ٤٠٪ من سعر الغلاف.

الحوافز الموضوعية للارتقاء بالتأليف

لا توجد حتى الآن إحصائية بعدد المؤلفين السعوديين أو دراسة عن مقدرة

ولقد أوضحت الدراسة أن أحد عشر ناشراً من مجموع خمسة وعشرين يستخدمون هذه الطرق مجتمعة، وستة يفضلون الطريقة الأولى والثانية، وثلاثة يستخدمون الطريقة الأولى فقط، بينما وجدنا دأبين لم تصدر أي كتاب سوى مؤلفات أصحابها. وهناك ناشران يقومون بإعادة طباعة بعض الكتب الإسلامية والتراثية التي مات أصحابها منذ مئات السنين.

يعتمد الناشر على حكمه الشخصي في رفض أو قبول نشر مؤلف ما، ولكن هنالك بعض الأسباب العامة التي تحكم ذلك. فقد وجد أن أهم هذه الأسباب جدية العمل. ثانياً حاجة السوق المحلية، وثالثاً شهرة الكاتب، وأخيراً الجدوى الاقتصادية للناشر لا بد من توفرها فيما ينشر. أما بخصوص حاجة السوق وتنوعية الإصدارات فلا بد من الإشارة إلى عدم وجود أية دراسة من ناشر أو منظمة لمعرفة تسويق الكتاب أو السوق من الكتب أو اتجاهات القراء. وبدلاً من ذلك فإن حاجة الناشر يعتمد على خبرته الشخصية وتوقعاته المستقبلية.

أما شعبة الكتب المتخصصة فإنها تأتي في المؤخرة، وهذا ما يبرر حقيقة أن سوق الكتاب المحلية تهيمن عليها نوعية الكتب العامة. وعن اختيار جودة المسودة وصلاحياتها للنشر هنالك ثلاث طرق متبعة. وهي عرضها على موظفي المؤسسة التي تتولى النشر، أو إرسالها إلى محكم خارجي، أو الطريقتان معاً.

ولدى بعض الناشرين قراء متعاونون ومتخصصون في بعض المواضيع ويخدمون أحياناً كمستشارين للدار. وعند قيام الناشر بعرض مسودة على قارئ خارجي يطلب منه تقديم تقرير عن جودة العمل وكتابته وتزكيته لنشر المسودة. ومعظم الناشرين يستخدمون الطريقتين ورغم أن بعض الناشرين لهم قراء يعملون معهم لكن هؤلاء غير خبراء ولا يمكن اعتبارهم بشكل عام أكفاء.

بعد قبول المسودة للنشر ترسل إلى المديرية العامة للطبوعات بوزارة الإعلام ويرفقتها طلب من الناشر لإجازتها. والمدة التي تستغرقها الموافقة تتراوح من أسبوعين إلى عدة شهور.

العقود والاتفاقيات

يبرم معظم الناشرين المعترين عقوداً مع المؤلفين، ولكن ليس هنالك قاعدة أو معيار ثابت لنصوص هذه العقود أو الاتفاقيات، بل تتفاوت البنود من ناشر إلى آخر وأحياناً بين كتاب وآخر لدى نفس الناشر. ويمكن تلخيص محتوياتها كالآتي:

- ١ - دائماً تكون قصيرة بدون تعليقات مسهبة وعادة لا تتعدى الصفحتين.
- ٢ - تستخدم في بنودها عبارات مبسطة وسهلة.
- ٣ - تغطي بنودها باختصار مجال طبيعة الاتفاقية، وتفويض المؤلف للناشر وإنتاج الكتاب، وتصحيح مسودته، وتسويقه، وحقوق المؤلف وطريقة محاسبته،

الكتاب السعوديين في تلبية رغبات سوق الكتاب المحلي، وعزي هذا التقصير لعدم وجود البليوجرافيا الوطنية أو إحصائيات عن المطبوعات السعودية. ومن جانب الدولة فإنها تقدم ثلاثة حوافز لتساعد في حركة التأليف. فهي المشرفة على كل المكتبات المدرسية والعامية والأكاديمية، ومن ثم فهي أكبر مشتر للكتب إلى جانب بعض الدوائر الرسمية وغير الرسمية الأخرى. كوزارة الإعلام، والتعليم العالي، ورئاسة الإقواء، وجميعها تقوم بالشراء التشجيعي، ولكن هذا الشراء غير منتظم إذ يعتمد في كل منها على توفر المبالغ المالية في البنود اللازمة.

ويمكن إلقاء الضوء على الحوافز المقدمة من الدولة كما يلي:

١ - من أجل التشجيع والدعم صدر المرسوم الملكي في نوفمبر ١٩٨٣ م برقم ٤٧١ م/٢٤/١٤٠٤ هـ بإلزام كل الوزارات الحكومية ومؤسسات الدولة لشراء مائة نسخة أو أكثر من كل مؤلف سعودي أجازت نشره وزارة الإعلام شريطة الالتزام بالتالي:

أ - أن يكون مؤلف الكتاب سعودياً.

ب - أن يكون العمل قد طبع داخل المملكة.

ج - أن يكون العمل مفيداً للمجتمع.

وتقوم الجهات الحكومية بوضع نسخ مما تشتره في مكباتها وتوزع الباقي على موظفيها ورائيها.

ورغم وضوح المرسوم المشار إليه إلا أن بعض المصالح الحكومية لا تلتزم أحياناً بالشراء، وذلك لعدم توفر المبالغ اللازمة من ناحية كما أن ما يقدم لتلك الدوائر من كتب لا يتوافق مع طبيعة عملها وتخصصاتها من ناحية أخرى. وكمثال لذلك أن كتاباً في الأدب لا يصلح لوزارة الزراعة أو وزارة الكهرباء والصناعة. ولكن بدون شك فإن المرسوم قصد به تشجيع صناعة الكتاب ودعم النشر والتأليف والمؤلفين، مما يدل على أن الحكومة تعي دور الكتاب في التنمية الوطنية.

٢ - إن الدولة ممثلة في الرئاسة العامة لرعاية الشباب أنشأت منذ عام ١٩٧٥ م عدداً من المؤسسات الثقافية في عدد من المدن الرئيسية في المملكة وقد وصلت الآن إلى ثمانية نواد ثقافية، إضافة إلى الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون التي أنشئت بالرياض عام ١٩٧٣ م ولها الآن خمسة فروع على نطاق المملكة وجميعها قامت على أسس غير تجارية، ومهمتها تنحصر في الارتقاء بالفعاليات الثقافية والأدبية والفنية بالمملكة العربية السعودية. وفي هذا المجال فإن هذه الأندية تقوم بتشجيع ومساعدة المبتدئين وناشئة الكتاب بجانب نشاطاتها الأخرى. مثال ذلك نشر مؤلفات الكتاب غير المعروفين في حالة تقديمهم مسودات تستحق النشر وتُدفع لهم مبلغاً مقطوعاً من المال. وقد أتاح هذا الأسلوب ظهور عدد من المطبوعات لجمهرة من الكتاب الناشئين. وفي مجمله يعتبر هذا العمل جزءاً من إسهامات الدولة في تطوير صناعة الكتاب.

٣ - في عام ١٩٨٠ م صدر المرسوم الملكي رقم ١٩٦٤٥ بالموافقة على جائزة الدولة التقديرية في الأدب بهدف دفع الحركة الأدبية ومكافأة المؤلفين السعوديين الذين أسهموا بكتاباتهم في تطور حركة الأدب السعودي وتشجيع الكتاب لتطوير ملكاتهم الكتابية مستقبلاً.

ولا بد من الإشارة إلى دليل الكتاب السعوديين الذي أصدرته جمعية الثقافة والفنون كمرجع مهم تضمن أسماء ٢٩٠ كاتباً، والذي يؤخذ عليه شموله ورصده لبعض الكتاب الذين لم تكن لهم مساهمات سوى بعض المقالات أو

الفصل السادس: صناعة النشر

عندما توحدت المملكة على يد الملك عبدالعزيز عام ١٩٣٢ م، ومع نشوء وزارة المعارف وانتشار التعليم.. بدأت في الظهور الأجيال المتعلمة واهتماماتها بالكتاب، مما تطلب وجوب صناعته، بسبب وجود بعض القراء. ومن ثم بدأ عصر ازدهار الأمية، وتواصل هذا الازدهار بإنشاء وسائل الإعلام الوطنية، بداية بالإذاعة عام ١٩٤٩ م، والتلفزيون عام ١٩٦٥ م اللتين تملكهما الدولة، ثم عصر الجرائد والمجلات في ملكيات خاصة، ثم جاء عهد المؤسسات الصحفية، حتى بلغت مائة وديرة واحدة، حسب تقرير مديرية المطبوعات الذي صدر عام ١٤٠٣ هـ الذي يمكن أن نستنتج منه ما يلي:

١ - معظم هذه الدوريات تصدر باللغة العربية.

٢ - هنالك فقط جريدتان يوميتان تصدران باللغة الانجليزية هما Arab News و Saudi Gazette بجانب بعض الدوريات العلمية المتخصصة تصدران من قطاعات خاصة وعامة.

٣ - التوزيع المتنازع لهذه الدوريات يدل على عدد القراء. كما تضمن التقرير المذكور أن توزيع الجرائد اليومية يتراوح بين ٥٠ ألفاً إلى ثمانين ألفاً وينخفض توزيع الصحف الصادرة بالانجليزية إلى أربعين ألفاً أما المجلات العلمية المتخصصة التي تصدر من الجامعات فلا تزيد عن ثلاثة أو أربعة آلاف نسخة وحتى هذه الكمية للأسف لا توزع كلها.

٤ - الناشر الرئيسي للدوريات هو القطاع العام أي الدوائر الحكومية والجامعات.

٥ - يتضح من التقرير نقص خطير في دوريات الأطفال. إذ لم تصدر إلا مجلة «حسن» الأسبوعية عن دار عكاظ عام ١٩٧٧ م، وقد توقفت عام ١٩٨٠ م لأسباب اقتصادية، وتصدر الآن في الرياض مجلة الشبل نصف شهرية.

٦ - لم تعتمد الدوريات السعودية التي تصدر خارج البلاد مثل مجلة المجلة وتوزيعها مائة ألف نسخة - وكذلك جريدة الشرق الأوسط وسيدتي - وجميعها تصدر في لندن عن الشركة السعودية للأبحاث والتسويق.

هنالك ثلاث مجالات تخصصت في علوم المكتبات وهي: المجلة العربية للمكتبات والمعلومات وتصدرها دار المريخ مرتين في العام من ألمانيا الغربية، ومجلة عالم الكتب من دار ثقافت بالرياض، ومجلة مكتبة الإدارة التي يصدرها معهد الإدارة أربع مرات سنوياً ومجلة جديدة «الكومبيوتر السعودي» وأصدرتها مؤسسة نهامة في عام ١٩٨٣ من قبرص.

البنية الحالية لنشر الكتاب

تحتبر المملكة العربية السعودية من البلاد النامية، ومنذ أن توفرت لها الإمكانيات المادية دخلت في عصر الخطط التنموية من قبل خمسة عشر عاماً. ومن أعظم المشكلات التي تهدد هذه الخطط نقص الأيدي العاملة المؤهلة وشبه المؤهلة، مما جعل البلاد تعتمد على غير المواطنين السعوديين لدفع عجلة العمل.

إن العمل الذي تم إنجازه في الفترة الماضية شمل كثيراً من القطاعات، لعل أبرز دليل على ذلك قطاع التعليم الذي شهد إنجازات عظيمة فاقت كل المقاييس، وكذلك حفل الإعلام خاصة بالتلفزيون والإذاعة والصحافة. وربما

منشوراتهم لأسباب عديدة منها عدم معرفتهم بأساليب صناعة النشر والخبرة والتمويل، إلى جانب أن النشر ليس همهم الأساسي. كما أن مثل هذه المؤسسات تقوم على فرد واحد وكل نشاطها ينحصر فيه وتولي بعض أفراد أسرته وأقاربه أو أصدقائه الأعمال الرئيسية فيها.

وقد وجد من المسح الدراسي أن أول داهن للنشر التجاري وجدنا عام ١٩٦٦م وهما دار اليمامة للنشر التي أقامها الشيخ حمد الجاسر في الرياض والدار السعودية للنشر بجدة أنشأها الكاتب محمد صلاح الدين في جدة وهما بواكير قطاع النشر الخاص في البلاد، وازداد العدد من منتصف السبعينات حتى أصبح في عام ١٤٠٣هـ ما يقارب المائة. وهذه الزيادة الكبيرة لا يمكن تفسيرها بالرغبة الطاغية للكاتب ولكن لسهولة الحصول على الترخيص اللازم من المصالح الحكومية لقيام دار للنشر، إذ يكفي أن يكون لدى المتقدم عدة عناوين من مؤلفاته أو مؤلفات أصدقائه التي قد لا تقبل للنشر، فما عليه إلا أن يقدم للحصول على الرخصة لإنشاء دار نشر يكون فيها هو المدير والمحرر والموظف. المادة ٤ من نظام النشر بمنح المتقدم للحصول على رخصة النشر إذا كان سعودياً لا يقل عمره عن خمسة وعشرين عاماً، وفي المادة ٥ يجب أن يكون حائزاً شهادة تعليمية تعترف بها وزارة الإعلام، وحتى هذا الشرط للوزارة الحق في التناخي عنها إذا كان لدى المتقدم خبرة معقولة في هذا المجال.

ورغم ذلك فلا بد من الاعتراف أن تجارة النشر بنهاية السبعينات وبداية الثمانينات شهدت تطوراً ملحوظاً، وذلك بظهور عدد من دور النشر المنظمة، وفي عدد الكتب المنشورة، وفي التحسن الكبير في نوعيتها وإخراجها. ولقد عالجت هذه الدراسة نماذج مختلفة من دور النشر تراوحت من الدور الصغيرة التي يعمل أصحابها فيها في أوقات فراغهم مثل دار الرشيد للنشر، الإصلاح للنشر والإعلام والبريخ وجميعها مختلفة في شروطها وطريقة عملها وإنتاجها وقد وجد من بين خمسة وعشرين داراً خاصة ثلاثة عشر منها بدأت كبائع الكتب وقرطاسية أو مودة للكتب. وفي هذه الخمسة والعشرين متجر كتب التي طرقت في هذا البحث صنفت إلى ثلاثة مجموعات:

المجموعة الأولى وعددها تسعة ناشرين تجارئين وهم الأكثر تنظيماً. ورغم مظاهر الاختلاف في تطور كل منها إلا أنها جميعاً لديها مقرها الرسمي منفصلاً عن متاجر بيع كتبها، ولها برامج محددة لعدد الكتب التي تصدر سنوياً، كما أنها تحافظ على مستوى إخراج معقول لإنتاجها من الكتب، ولديها موظفون تتراوح أعدادهم من ثمانية إلى مائة وأربعة وأربعين موظفاً.

المجموعة الثانية، وتشمل خمسة ناشرين، وهذه الدور منظمة إلى حد ما ثلاثة من ناشريها لا يستوردون كتباً ولا يبيعون غير منشوراتهم، وزيادة على ذلك لهم أنشطة أخرى. وواحد فقط من المجموعة يستورد كتباً، وعدد الموظفين في هذه المجموعة لا يتجاوز الثمانية.

المجموعة الثالثة وهي الأكثر وتشتمل على أحد عشر وكيل نشر وهم الأقل تنظيماً، بل إنهم في الواقع بالمرء كتب لكل منهم متجر كتب واحد أو أكثر موزعة في عدة مدن، أصحابها لهم اهتمامات أخرى، وبعضهم مؤلفون يطبعون مؤلفاتهم الخاصة.. وإدارة هذه الدور غالباً ما تكون في منازل أصحابها أو في مكاتب صغيرة في متاجر البيع، وعدد موظفيها صغير جداً وبعضها يعتمد على موظفين غير متفرغين.

صناعة نشر الكتاب هي التي تحتاج إلى عناية أكبر. إن الدعم الحكومي المباشر وغير المباشر لهما ضرورة قصوى في هذه المرحلة حتى تزدهر هذه المهنة لما للكتاب من أهمية في التطور الشامل.

ويمكن تصنيف نشر الكتاب السعودي إلى ثلاثة أقسام:

١ - قطاع خاص ناشرون للكتب كتجارة.

٢ - قطاع عام (الحكومة كناشر) يقصد بها الجامعات ومعاهد القطاع العام.

٣ - الناشرون شبه الحكوميون.

ناشرو القطاع الخاص:

يشعر الناشرون في القطاع الخاص بأن على عاتقهم تقع مسؤولية وطنية ورسالة ثقافية تجاه مجتمعهم وأمتهم، وكثير منهم لديه حب خاص للكتاب، وبالرغم من ذلك فليست كل هذه بأسباب كافية تجعلهم يواصلون البقاء في هذا المجال دون كسب، خاصة وأن البلاد بكر، وبها مجالات أخرى للاستثمار لم تستنفد بعد. فهناك فرص في مجالات الزراعة والصناعة، حيث تمنح الحكومة مساعدات مباشرة وغير مباشرة، وحيث العائد المادي أكبر بكثير من مجال النشر.

هنالك سبب آخر للإحجام عن ممارسة النشر، فكما هو معلوم عالمياً، أن أكثر الجوانب ربحاً في عملية النشر هو نشر الكتاب الدراسي، فكثير من الناشرين في كثير من دول العالم النامية والغنية على حد سواء، كأمریکا وبريطانيا، يعتمدون على مبيعاتهم من الكتب الدراسية، من مقررات المدارس والمعاهد التعليمية، وهذا النوع من النشاط غير وارد في المملكة العربية السعودية. حيث تتولى هذا الأمر السلطات التعليمية المختلفة، وتسدده هذا العجز في الدخل اضطر الناشرون إلى الاعتماد على الكتب المستوردة وبيع القرطاسيات إلى جانب منشوراتهم. وتقوم بعض الدوائر التعليمية باستكتاب بعض المؤلفين للكتب الدراسية لكل المراحل معاهد الجامعة، وتقدم في شكل عطاءات إلى المطابع المحلية التي تعتبر في حقيقة أمرها جزءاً من صناعة النشر. والتي ازدهرت بسبب أنظمة الدولة التي لا تسمح للدوائر الرسمية بالطباعة خارج المملكة.

من مجمل ما سبق يتضح أن النشر في المملكة يتركز على الكتب العامة، وأن الكتاب المستورد، خاصة العربي، يسيطر على السوق المحلي، إذا عرفنا أن الناشرين العرب، لاسيما من لبنان ومصر بما لديهم من خبرات يستطيعون تسويق كتبهم بأسعار منافسة، وعليه فإن الكتاب المستورد سوف يبقى كجزء مكمل للنشر بالمملكة لأن الناشرين السعوديين هم واقعياً موردون وبالعون له وبدونه يصعب عليهم الاستمرار اقتصادياً. وهذا ما يجعلنا نتساءل كيف تزدهر حركة النشر بالمملكة في ظل ما سبق ذكره.

تحتاج عملية نشر الكتاب كغيرها من التخصصات إلى معرفة كبيرة بجوانبها الفنية المختلفة. ورغم ازدياد عدد الناشرين السعوديين في الآونة الأخيرة إلا أن معظم المؤسسات التي تعمل في هذا المجال تقع في أيدي متعهدين صغار تكمن معرفتهم الأساسية في بيع الكتاب والقرطاسية.

وقد اتضح من خلال تحليل هذه الدراسة بأن هنالك نوعين من مقالبي النشر فهو إما ناشر غير متفرغ، وإما أن يكون هو مؤلفاً غير معروف دخل مجال النشر أصلاً لطباعة كتبه الخاصة وكتب بعض أصدقائه، وهو بالتالي يمارس النشر في وقت فراغه من عمل آخر يعطى مردوداً مادياً أفضل. أو أنه من صغار رجال الأعمال الذين اشتغلوا بالنشر بالصدفة. ومثل هؤلاء ليس بمقدورهم تطوير

٣ - شركات، ومن الدور التي شملها البحث ثلاثة يمكن تصنيفها ضمن هذه المجموعة وهي تهامة، والشرق، وعكاظ.

تعتبر الرياض المركز الرئيسي الذي يحتضن أكبر عدد من دور النشر، فهي العاصمة الوطنية وبها جميع الدوائر الحكومية وجامعتان وعدد من المعاهد التعليمية، علاوة على كونها أكثر المدن كثافة في السكان إذ يربو تعدادها على مليون نسمة. لذا نجد بها أربعة عشر داراً للنشر التجاري من خمسة وعشرين تضمها الدراسة، تليها جدة وبها ستة ناشرين، ثم الخبر وبها داران جديلتان، ثم مكة والدمام والطائف، وبكل منها دار واحدة للنشر التجاري.

الفصل السابع: إنتاج الكتاب

دور النشر المحلية الكبيرة مثل دار العلوم والمريخ والوطن من الرياض وعكاظ والدار السعودية بجدة تعتبر وحدة النشر داخلها هي المسؤولة عن النشر بجميع أقسامه الفنية تحريراً وإخراجاً، وفي بعض الدور مثل تهامة تقدم بالعمل وحدات متخصصة كالحرير والصف والإخراج. أما في الدور الصغيرة فإن هذا العمل يقوم به موظفون غير مؤهلين، وفي أغلب الأحيان يترك هذا الجانب الفني للمطبعة التي يفترض أن لديها بعض المدربين على هذا.

عمل التحرير: تقوم دور النشر المنظمة التي ذكرت كمجموعة أولى بإعطاء عناية خاصة للتحرير والتصميم وعملية إخراج الكتاب. وهذا الإجراء يفسره وجود وحدات خاصة داخل هذه المؤسسات مزودة بمختصين أو شبه مختصين في أمور التحرير والإخراج ضمن موظفي قسم النشر.

أما المجموعات الأخرى من الدور غير المنظمة والصغيرة فهي تفتقر لوجود عمل التحرير والإخراج للكتاب إما لأسباب اقتصادية أو عدم معرفتهم أصلاً بهذا الفن. وكل ما تفعله هو إرسال المسودات إلى مطابع البلاد العربية المجاورة والتي لديها العمال المدربون والمعرفة باحتياجات الناشر السعودي.

أما التحرير فهو غير معروف، وإذا وجد فهو لا يتعدى حدود التصحيح في النحو والصرف في كتابة المسودة.

التصميم: يعمل لدى بعض دور النشر بعض الفنانين كالمصمم ومسؤولة هؤلاء الاهتمام بالشكل الخارجي للكتاب وتصميم الغلاف، ولوانه، ونوعية الورق، والحجم، وهم بالتالي يهتمون بالشكل الجمالي لطباعة وتجليداً.

منذ بداية عام ١٤٠٠هـ يلاحظ ظهور نوع من المنافسة بين الناشرين المحليين وملاهم من العالم العربي، وأدى هذا التنافس إلى نوع من التحسن في صناعة الكتاب السعودي. وتوجه غالبية الناشرين المحليين لنشر كتب العلوم الاجتماعية والدينية، والطباعة في هذه العلوم ليس بها صعوبات فنية خلافاً لطباعة ونشر الكتب العلمية البحتة وكتب الأطفال، لما تتطلبه من تقنية لطباعة الرسومات وفرز لألوانها ولتكاليفها العالية محلياً، لذا كانت تطبع هذه في الخارج. إن الشكل الخارجي مهم في الكتاب السعودي، ويعتقد معظم الناشرين بأنه يساعد في التسويق أكثر من المحتوى الداخلي للكتاب. ونتيجة لهذا الاعتقاد نجد كثيراً من الأخطاء الطباعية، ولذلك نرى العديد من الكتب تحمل قائمة بتصويب الأخطاء. كما يلاحظ أن صفحة العنوان لا يجرى رسمها بدقة، كما أن الرسومات والخرائط والبيانات والجداول توضع بطرق عشوائية. أما الملاحق وقائمة المراجع والفهارس، إن وجدت بالطبع، فتعد بطريقة غير صحيحة. وباختصار إذا استثنينا قليلاً من الناشرين وبعض الجامعات فإن غالبية الناشرين يتجاهلون المواصفات الصحيحة والمعايير الفنية للنشر مما جعل أخطاء المكثبات يعجزون

تكرّر بأن دور النشر السعودية عامة هي مستوردة وبأمانة وموزعة للكتب ٦٤٪ من الدور التي تضمها الدراسة لها مكباتها الخاصة، وقد أحصينا ٨٩ متجر كتب لدور النشر الخاصة المشمولة في هذه الدراسة، ومن التحليل وجد أن ٨٢ من هذه المتاجر إلى جانب الكتب تباع المواد القرطاسية والجرالد والهدايا، لأن هذه الدور لا بد لها من مصدر دخل آخر غير الكتب يساعدها في الاستمرار، ولأن الاعتماد على الكتاب لا يمكنها من ذلك.

بالنسبة للتخصص في النشر فإن الاتجاه السائد لدى الناشرين التجاريين بالمملكة هو تنوع متجاتهم من الكتب، ولا توجد دار تخصص في النشر في موضوع واحد بل يحكمهم متطلبات السوق. ولكن الدراسات الإسلامية الكلاسيكية وكتب التراث تمثل أغلبية المنشورات إلى جانب الشعر والأدب والقصة، وهناك ثلاثة ناشرين يركزون على نشر الكتاب الجامعي. كما أن دار المريخ قامت بترجمة بعض الكتب العلمية على المستوى الجامعي، ودار اليمامة تنشر إلى حد ما متخصصة في نشر كتب اللغة بالإضافة إلى تاريخ وجغرافية الجزيرة العربية. وهناك عشرة دور تقدم سلاسل من كتب الأطفال. أما الكتاب العلمي ففضطلع به ستة من كبار دور النشر في المملكة هي تهامة، ودار الشرق، وعكاظ بجدة، ودار العلوم، والمريخ، ودار الوطن بالرياض. وقد نشرت هذه الدور العديد من الكتب ذات الصبغة العلمية.

الهيكل الإداري لدور النشر:

إن البناء التنظيمي داخل هذه الدور يظهر نشاطاتها، ويبدو أن هذا التنظيم أمته سياسة الدار للقيام بمهامها المتوخاة منها. دار المريخ مثلاً توظف ٣٤ موظفاً يخدمون أقسامها الثمانية. وشركة مكبات عكاظ لديها ٥٠ موظفاً يعملون في سبعة أقسام. أما دار العلوم وهي في حجم دار المريخ فليها ٢٣ موظفاً يعملون ضمن ثلاثة أقسام هي النشر، والتوزيع، والمكبات. وأكثر الدور عدداً في الموظفين تهامة، إذ لديها سبعة أقسام يعمل بها ١٤٤ موظفاً، وهذا العدد بالطبع لا يعمل جميعه في النشر، إذ لا بد من الإشارة أن أغليتهم يعملون في ستين متجراً وينفذ كتب تملكها الدار في مختلف أنحاء المملكة.

أما المجموعة الثانية والثالثة من الناشرين فإنها ضعيفة في البناء الوظيفي قليلة الأقسام. فمنها ما يقوم بالعمل فيها شخص واحد كمؤسسة الرشيد وعالم الكتب في الرياض التي يعمل بها ثلاثة موظفين إلى جانب المالك.

وبالنسبة لمؤهلات هؤلاء الموظفين العاملين في دور النشر فإن ٣٠ - ٣٥٪ منهم حاصلون على شهادات جامعية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وعادة هم غير مؤهلين في هذا المجال ونادراً ما يكون لديهم خبرة في مجال النشر. كما أن نسبة السعوديين بينهم قليلة لا تتعدى ٩٪ بما فيهم أصحاب الدور. أغلبية العاملين من العالم العربي خاصة مصر والسودان ولبنان، إضافة إلى بعض الهنود والباكستانيين.

ملاك دور النشر: أغليتهم لديهم شهادات جامعية في العلوم الاجتماعية، أما الخبرة فأغلبها في عمليات استيراد الكتب المختلفة وبيعها، أو خلفية تجارية في أعمال مختلفة، كما أن بعضهم من الكتاب والصحفيين السابقين.

ملكية دور النشر التجارية في المملكة تنقسم إلى:

- ١ - ملكية فردية خاصة، وعددها ١٦ من الـ ٢٥ التي شملها البحث.
- ٢ - ملكية خاصة بمجموعة أفراد، يقدم بعضهم بإدارة المؤسسة، وعدد هذا النوع ستة.

المطابع الصغيرة والمتوسطة.

٣ - أغلب المطابع الكبيرة تهتم فقط بعقود للطباعة الفخمة الخاصة بدوائر الحكومة حيث يكون العائد المادي مجدياً، بينما المطابع الصغيرة ترغب في العمليات الصغيرة المختصرة والتي لا تحتاج إلى جهد كبير وذات العائد السريع.

٤ - العامل الزمني يكون سبباً آخر، لأن المطابع المحلية تأخذ وقتاً ليس بالقصير لانتهاه من العمل.

وفي مقابلة ثلاثة من مديري المطابع اتضح للباحث أن الإخراج الطباعي ربما لا يقل عن مثيله في الخارج، خاصة مع توفر أفضل أنواع آلات الطباعة. ولكن لعدم وجود الأيدي السعودية المدربة على هذه الأعمال فإن المطابع التعاقد مع فنيين من الخارج. وثمة حسنة أخرى تضاف إلى الطباعة في هذه الدور المحلية وهي التعاون الوثيق الذي يقوم بين المطبعة والناشر ومؤلف الكتاب والتي جاءت نتيجة تجارب هذه المطابع مما أوجد بالتالي إشرافاً مباشراً من قبل الناشر أو المؤلف أثناء طباعة العمل، وهذه الميزة الهامة تنتفي في حالة الطباعة في الخارج.

أما بخصوص الوقت الذي يستغرقه طباعة الكتاب محلياً أو خارجياً فيقدر بحوالي أربعة أشهر من بداية تحرير المسودة وحتى نهاية طباعة الكتاب.

يعترف أصحاب المطابع بأن سعر الطباعة محلياً يكلف أكثر وهي أعلى من الطباعة في الخارج، وسبب ذلك يعزى إلى الرواتب العالية التي تدفع للعاملين من غير المواطنين، وتكاليف الآلات وصيانتها، والتضخم، وارتفاع أسعار المواد الخام.

من أهم المشكلات التي تقابل المطابع التكلفة الباهظة لقطع الغيار والصيانة بجانب المشكلة المزمنة وهي غياب الأيدي الوطنية المدربة. وعليه فليس المهم اقتناء أحدث تكنولوجيا الطباعة ولكن الأهم طريقة الاستفادة القصوى منها.

ومن الحقائق المسلم بها أن معظم دور الطباعة لا تهتم بالتدريب الداخلي لعدة أسباب، منها أن هذه الدور تختار أجانب يفترض أنهم أكفاء، رغم وجود دلائل على عدم صحة هذا الافتراض حيث أن الأغلبية من هؤلاء غير مؤهلين، كما أن الموظفين من غير العرب لهم تأثير سلبي بسبب الجهل باللغة. إضافة إلى أن التدريب مكلف جداً لعدم وجود مراكز للتدريب محلياً عدا بعض الفترات التدريبية التي تقدمها مراكز التدريب الفني لمدة عامين. وبالنسبة للمتخرجين من مراكز التدريب فإن هؤلاء يفضلون العمل بالقطاع الحكومي، وحتى لو عمل بعضهم في القطاع الخاص فهم دائمو التنقل من مؤسسة إلى أخرى بحثاً عن فرص وظيفية أفضل.

نتيجة لهذا الوضع أصبحت تكلفة صناعة الكتاب في السعودية تمثل عبئاً كبيراً على الناشرين، مما جعل سعر الكتاب المحلي مرتفعاً، ولا تستطيع بالتالي منافسة الكتاب المستورد.

التجليد: تعتمد تكلفة التجليد على المواد المستخدمة والكمية والطرق المتبعة في التجليد. وقد عرفت منطقة الشرق الأوسط بجودة التجليد والسعر الرخيص كما جاء في تقرير خاص لليونسكو. وفي الدراسة اتضح أن تجليد الكتاب يكلف ٢٥٪ من تكلفة الإنتاج، ووجد أن ٥٠٪ من الناشرين يجلدون كتبهم بالمطابع التي جرى تجهيزها بمعدات للتجليد التجاري، وتستخدم فيه مواد مختلفة من الجلد الغالي حتى القماش الرخيص وهو الأكثر استعمالاً. أما الطرق الشائعة بالنسبة للتجليد فهي استخدام الغلاف الورقي الملون إلا إذا اقتضى

في أحيان كثيرة من فهرسة الكتاب بسبب نقص في المعلومات البيبلوجرافية أغفلها الناشر، مثل مكان النشر، أو تاريخه، أو رقم الطبعة، أو غير ذلك.

أما التصميم الموحدة الخاصة بدور النشر فإن تهامة فقط تعتبر من دور النشر التجارية التي لديها تصميم خارجي يعتمد في جميع منشوراتها، وكذلك جامعة الملك سعود التي تعتبر مطبوعاتها ذات مستوى عال على نطاق المنطقة كلها لكونها تطبق مواصفات ومقاييس عالية على ما تنشره، سواء أكان ذلك في اختيار مشاريع الكتب، أو في الإخراج الفني للكتب العلمية والدوريات، ولا غرو فقد حازت في عام ١٤٠٢هـ على جائزتين من أربع جوائز قدمتها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

الطباعة: درج أصحاب المطابع في السنوات الأخيرة على اقتناء أحدث تكنولوجيا الطباعة حتى صار لدى المملكة إمكانيات طباعة هائلة تكاد تكون الأفضل على نطاق المنطقة، وذلك من حيث المعدات الحديثة ومقدرتها الفائقة على طباعة كل شيء كماً ونوعاً.

وطبقاً لمصادر الإدارة العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام فإن عدد المطابع المرخص لها في عام ١٩٧٦م قد وصل إلى ١٩٧ ترخيصاً لمطابع تجارية، قفر هذا العدد إلى ٥٣٧ مطبعة عام ١٩٨٣م.

وتفاوتت المطابع من مطابع صغيرة تهتم بإنتاج بطاقات الدعوات والبطاقات الشخصية إلى مطابع ضخمة يعمل بها أكثر من ٢٥٠ عاملاً، وجلب لها أحدث آلات الطباعة التي تقوم بكل العمليات المعقدة من فرز ألوان إلى الرسومات العلمية، وأغلب هذه المطابع وجدت في المدن مثل: الرياض ١٦٨ مطبعة، جدة ١٠٨، المنطقة الشرقية ٦٥، مكة ٢٣ الطائف ١٣، المدينة ١٢. وتنتشر البقية على نطاق البلاد. وهذا العدد من المطابع لا يشمل المطابع الحكومية الخاصة بالدوائر الحكومية أو مطابع الجامعات التي لديها المقدرة على طباعة الأعمال الضخمة.

وجاء المرسوم الملكي الذي يمنع طباعة الإصدارات الحكومية في الخارج تشجيعاً لهذه المطابع، وقد استفادت منه بدرجة أكبر المطابع ذات الإمكانيات الضخمة التي تركز اهتمامها في الحصول على العقود الكبيرة من الدوائر الرسمية التي تقدر بمئات الألوف من الريالات، أما المطابع المتوسطة والصغيرة فلم تتح لها الفرصة للاستفادة من هذه العقود مما جعلها تهتم فقط بالأعمال الطباعية الصغيرة ومنها طباعة الكتب لبعض الناشرين المحليين.

ومن المتعارف عليه أنه لا تكاد توجد صناعة نشر مزدهرة دون أن تكون مدعومة بمؤسسات طباعية متقدمة، وهذه الظاهرة قد لا تنطبق على الوضع في المملكة العربية السعودية، ذلك أن الناشرين هم أقل القطاعات استفادة من إمكانيات الطباعة الهائلة في البلاد.

كما يلاحظ أن الطباعة بالخارج رغم المصروفات الإضافية التي يدفعها متعهدو النشر مثل الشحن الجوي وخلافه لها أسباب يمكن تلخيصها في الآتي:

١ - غلاء سعر الكتاب المطبوع محلياً مقارنة مع طباعته في البلاد المجاورة. ونتيجة لذلك فإن ثلاثة عشر ناشرًا من الخمسة والعشرين يطبعون كتبهم في الخارج، وتسعة منهم يطبعون من وقت لآخر في الداخل. وثلاثة فقط منهم يقومون بالطباعة داخل البلاد بشكل دائم من ضمنهم واحد يستخدم مطبعته الخاصة.

٢ - المستوى المتواضع للإخراج من الناحية الفنية للطباعة خاصة في

الطلب نوعية جيدة من التجليد كما تفعل وزارة المعارف بالنسبة للكتب التي تزود بها المكتبات العامة والمكتبات المدرسية.

التكاليف والأرباح: لدى الناشرين اختلافات كثيرة فيما يتعلق بالعناصر المختلفة لتكلفة إنتاج الكتاب. وتتلخص تقديرات التكلفة في ثلاثة عناصر:

١ - التصنيع ومصروفات الناشر وتمثل من ٣٠ - ٧٥٪. ويدخل في تكلفة التصنيع الصف، والطباعة، والتجليد، وتكاليف المواد المستخدمة كالورق والحبر ومواد التجليد. وقد استطاعت تهامة تخفيض تكاليف التصنيع إلى نسبة تتراوح بين ٣٠ - ٣٥٪ بقيامها بالصف محلياً ومن ثم أخذ الأقاليم للطباعة في مكان آخر. أما بقية الناشرين فالتكلفة قد تصل لديهم إلى أكثر من ٥٠٪. أما المصروفات الأخرى التي يتحملها الناشر ومنها المصاريف الإدارية فيصعب تقديرها، فيعظمها بنسبة ١٢ - ٢٠٪ تضاف إلى سعر تكلفة الكتاب والأكثرية لا تأبه بها، أو تضيفها ببساطة إلى تصنيع الكتاب. كما وتشمل هذه المصروفات أيضاً الجسم الذي يقدم إلى الموزعين ويتراوح بين ٢٥ إلى ٤٠٪ من سعر الغلاف.

٢ - حقوق التأليف وتتراوح بين ١٥ - ٣٠٪.

٣ - الأرباح وتتراوح من ٥ - ١٥٪ وقد أظهرت الدراسة أن اثنين من الناشرين يبيعان كتبهم بسعر التكلفة وأربعة قدروا أرباحهم من الكتاب بـ ٢٠٪ وواحد بـ ٥٪ والباقيون بين ١٠ - ١٥٪ وهذه الأرباح عادة محملة على ثلاثة آلاف نسخة، وهو المعدل للنسخ المطبوعة من الكتاب وهي المعدلة للبيع، ويدخل فيها أيضاً النسخ المخصصة للإهداء، أو ترسل للعروض، كما تتضمن تلك التي لا تصلح للبيع لتلفها. وبالإضافة إلى ذلك فإن العائد من رأس المال في هذا الاستثمار يكون طويلاً لأن معدل الوقت الذي ينتهي فيه جميع نسخ طبعة الكتاب يصل إلى حوالي ٣ سنوات. وإذا كانت هذه النسب مقبولة بالمقاييس العالمية إلا أنها ليست كذلك بالنسبة للمستثمرين المحليين إذا وضعنا في الاعتبار المقارنة مع استثمارات في قطاعات أخرى غير قطاع الكتاب.

سعر الكتاب: ذكر عشرة من الناشرين أنهم يقررون سعر كتبهم قبل الطباعة ولكن السعر النهائي أو الفعلي يوضع بعد الطباعة حتى يتضمن كل مصروفاتهم. ومن المعروف أن لكل كتاب مصروفات مختلفة، لذلك فإن سعر الكتاب يحسب ليس فقط على تكلفته بل يضاف إليها نسبة الربح. ولكن هذا المصير لا يطبقه الناشر السعدي دائماً. وسعر الكتاب بالنسبة للتكلفة يكون كما أقره الناشر الذين شملهم البحث كالآتي:

اثان ضمنا استبيان الدراسة بأنهما يبيعان الكتاب بسعر التكلفة ولا يتحصلان على ربح. آخران قدرنا ربحهما بزيادة نصف تكلفة الإنتاج، خمسة ناشرين يربحون قيمة قدر التكلفة، ثمانية قدروا سعر التكلفة مرتين ونصف. اثنان قدروا بثلاثة أضعاف التكلفة، وآخر قدره بثلاثة أضعاف التكلفة ونصف، واثنان آخران قدره بأربع مرات لسعر التكلفة، وهنالك ناشران لم يستطيعا تحديد نسبة سعيرة الكتاب بالنسبة لتكلفته.

وهذه النسب إن صحت تكون أقل نسبة بكل المقاييس الدولية المعروفة. والصيغة السائدة في تجارة نشر الكتاب في الدول المتقدمة أو النامية على حد سواء. كما هو في الهند والولايات المتحدة حيث يحدد سعر الكتاب بقيمة تتراوح بين ٥ - ٦ أضعاف تكلفة صناعته. لهذا نجد نظرياً قيمة الكتاب السعدي نقل كثيراً عن المعيار العالمي رغم ما يعرف عنه محلياً بالغلاء.

وفي الواقع أن القارئ المحلي الذي يقف ضد «صنع محلياً» لا يمكنه إجراء مقارنة بين الإنتاج المحلي والإنتاج القادم من البلاد المجاورة مثل مصر ولبنان وسوريا مع أن الكتاب هناك يسر بنسبة ٣ - ٥ مرات قيمة تكلفته ولا يزال أقل سعراً من الإنتاج السعودي، وذلك بسبب التكلفة المنخفضة له بتلك البلاد.

ذكرنا أن عدد النسخ المطبوعة عادة ثلاثة آلاف نسخة، وهذا العدد ينخفض ويزداد حسب نجاح العمل المنشور، وأحياناً نجد أن سعر الطبعة الثانية والثالثة تحمل نفس سعر الطبعة الأولى، بل ربما يرتفع السعر خاصة أن الناشر يؤمن بأن الربح الحقيقي يأتي من الطباعات التالية.

ولسوء الحظ نجد أن الأسعار للكتاب الواحد تتفاوت في المدينة الواحدة لعدم وجود رقابة حكومية، وسما يلفت النظر أن دور النشر تضع سعرين للكتاب الواحد، سعر يكاد يكون مضاعفاً للشراء الحكومي وسعر آخر أقل لعامة القراء. كما أن ممارسة عدم طبع السعر على الكتاب تسود كل المطبوعات المحلية. كمية الكتب المنتجة محلياً: بسبب غياب حق الإبداع القانوني والبيروقراطية الوطنية يستحيل إعطاء إحصائية عن عدد الكتب التي تصدر. ويتبع إصدارات بعض كبار الناشرين نجد نهضة في الإنتاج السنوي للكتب. والتقدير الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه هو بعض التقارير غير المنشورة عن إدارة المطبوعات، وهي الجهة التي تجيز مسودات الكتب قبل نشرها ويتضح منها ما يلي:

١ - في عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م نشر ٢١٩ عنواناً.

٢ - في عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م نشر ٢٣٠ عنواناً.

٣ - في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م نشر ٢٧٥ عنواناً.

٤ - في عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م نشر ٣٧٣ عنواناً.

ولا بد من الإشارة أن الموضوعات التي غطتها هذه المطبوعات غير متنوعة فقط للسنوات الثلاث الأولى. وبدراسة تلك الإحصائيات المشار إليها نجد أنها أولاً، تغطي فقط الكتب التي أجازتها رئاسة إدارة المطبوعات بالرياض وستة من فروعها بأنحاء المملكة. ثانياً، الأرقام تشمل طباعات جديدة من كتب مطبوعة سابقاً، وكذلك كتيبات صدرت من جهات خاصة ودوائر شبه حكومية ولا تشمل ما أصدرته الجامعات والدوائر الحكومية. ثالثاً، إن الكتب ذات المواضيع الاجتماعية والأدب تمثل نصيب الأسد وتنحدر نسبة كتب العلوم البحتة والتطبيقية وكتب الأطفال، وأخيراً هنالك إشارة إلى أن إصدارات الكتب في تقدم مطرد.

الترجمة: الترجمة لا تزال في أطوارها الأولى. وهنالك شواهد تدل على أن هيئات النشر الحكومية السعودية هي الأكثر اهتماماً بالترجمة خلافاً لقطاع النشر التجاري الخاص.

فجانب المواد التي تقوم بعض الهيئات الحكومية بترجمتها لأغراض خاصة بها، فإن أجهزة النشر في بعض المصالح والمؤسسات العلمية تقوم بالترجمة إلى اللغة العربية وبالعكس بعض الأعمال المهمة، وقد بدأت الجامعات في السنوات الأخرى الاهتمام بالترجمة. ولذا أصبحت المجالس العلمية لهذه الجامعات تعامل الترجمة معاملة التأليف، وتهب المترجم مكافأة المؤلف، كما تعتمد الترجمة التي يضطلع بها عضو هيئة التدريس ضمن مؤهلات الترقية الأكاديمية.

وفي هذا المجال أقامت جامعة الملك سعود مركزاً للغات الأوروبية كقسم أكاديمي تابع لكلية الآداب يقوم بتدريس اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية. ومنذ إنشائه قام القسم بتطوير برامج التخصيصية ومنح درجة جامعية للمتخصصين به.

أما فيما يتعلق بنشاطات النشر التجاري أو الخاص فمازال الوقت مبكراً لتقسيم أهمية الترجمة، وهناك أسباب تكتنف ذلك من أهمها:

١ - عدم وجود مترجمين مؤهلين أو أكفاء.
٢ - عملية الترجمة في ذاتها مكلفة جداً وبالتالي تفوق القدرات المالية لأغلب الناشرين المتوسطين والصغار.

٣ - تخوف قطاع النشر التجاري من الاستثمار في مثل هذه المشروعات خوفاً من تكرار الترجمة بنفس العمل المراد ترجمته، وذلك في غياب البيوجرافيات العربية وقوانين حقوق الطبع في كثير من البلاد العربية بما فيها السعودية، بالإضافة إلى غياب التعاون والتسيق بين مراكز الترجمة المختلفة. وقد حدث أن تكرر ترجمة عمل إلى اللغة العربية في عدة بلاد عربية.

وهذا يفسر لنا إحجام القطاع الخاص عن الولوج في مجال الترجمة على عكس المؤسسات التعليمية التي تؤهلها إمكانياتها التأهيلية والفنية والمالية تشجيع الترجمة. وليس معنى هذا أنه لا توجد هناك أية ترجمات يقوم بها القطاع الخاص، بل لا بد أن نشير إلى مشروع دار المريخ التي تولت نشر خمسين كتاباً مترجماً من مطبوعات بعض الناشرين العالميين، كما أن هنالك محاولات قليلة لناشرين آخرين.

استيراد الكتب: رغم التقدم الكمي الكبير الذي شهدته البلاد في السنوات الأخيرة في مجال النشر إلا أن الإنتاج مازال بعيداً عن تلبية رغبة واحتياجات البلاد من الكتب، وهذا يفسر لنا الاعتماد الكبير على استيراد الكتب. ويبدو أن هذا الوضع سوف يستمر وذلك لسببين رئيسيين:

أولاً: الطلب المتزايد على الكتب العربية والأجنبية، وثانياً: دور النشر الوطنية هي في الواقع مستوردة للكتب قبل أن تكون ناشرة لها، والسبب أن عائد المبيعات لهذه الكتب المستوردة أكبر من العائد من عملية النشر نفسها.

يمكن تقسيم عملية استيراد الكتب إلى قسمين رئيسيين.

١ - استيراد القطاع العام، ويقوم به بشكل رئيسي بعض المصالح الحكومية والمؤسسات العلمية مثل وزارة المعارف والجامعات. وهذا القطاع يقوم بشراء الكتب العربية والأجنبية من الخارج مباشرة إما لعدم توفرها في السوق المحلي، أو بسبب حصوله على خدمات وشروط أفضل من المورد الخارجي. ورغم عدم وجود إحصائيات دقيقة لحجم استيرادات هذا القطاع إلا أنه يعتقد بأنها ضخمة جداً.

٢ - استيرادات القطاع الخاص، وقد سبقت الإشارة إلى أهمية الاستيراد بالنسبة للناشر الوطني، وفيما يتعلق بالكتاب العربي نجد أن مصر تصدر ٥٠٪ من إنتاجها من الكتب، ولبنان ٩٠٪. وقد بدأت هذه النسبة في التقلص منذ عام ١٩٧٤م بسبب الوضع السياسي المتوردي والحرب الأهلية هناك.

وتشير التقارير الإحصائية الصادرة من إدارة المطبوعات أن القطاع الخاص قد استورد في الأعوام التالية ما يلي:

في عام ١٤٠٠هـ ٢٢٣٨ كتاباً بينما نجد الكتب التي صدرت محلياً ٢١٩.
وفي عام ١٤٠١هـ ١٧١٧ كتاباً بينما نجد الكتب التي صدرت محلياً ٢٣٠.

وفي عام ١٤٠٢هـ ١٦٩٢ كتاباً بينما نجد الكتب التي صدرت محلياً ٢٧٥.

وليس هنالك رقم واحد للكتب المستوردة المكتوبة بغير اللغة العربية، غير أن

المتوسط لعام ١٣٩٦هـ يعادل ٢٣٥ كتاباً ولعام ١٤٠٣هـ ٧٧٠ كتاباً.

وهذه العناوين تشمل فقط الكتب التي سمحت الجهات الرقابية بدخولها إلى البلاد، كما أنها تشمل العناوين الجديدة التي تصدر لأول مرة، ولا تشمل بالطبع استيرادات القطاع العام.

وعلى الباحث أن يأخذ هذه الأرقام بحذر شديد خاصة الكتب العربية المستوردة، لأن الشواهد المنظورة تدل بأن كمية الكتب العربية المستوردة دائماً في حالة ازدياد وليست في نقصان، لأن السوق السعودي للكتاب ربما يعتبر أكبر سوق للكتاب في العالم العربي. ومن جانب آخر تشير بعض الإحصاءات الأجنبية إلى أن المملكة العربية السعودية صرفت عام ١٩٧٧م ما قيمته ٣١٧٨٨٠٠ دولار أمريكي. كما أنها أكبر مستورد للكتاب الأمريكي بين الدول العربية.

النشر باللغة العربية: على خلاف الكثير من دول العالم الثالث التي تنطق بشعوبها بلغات متعددة، تتميز الشعوب العربية بأنها تتكلم لغة مشتركة، الأمر الذي أوجد فرصة كبرى أمام الناشر العربي في أي مكان بأن ينشر مواد لا لجمهور بلد معين، ولكن الكتاب أو المواد الأخرى التي ينشرها يمكن أن تلقى رواجاً على مستوى الوطن العربي. ويبدو أن الناشرين في مصر ولبنان استفادوا من هذه الميزة العظمى.

وفيما يتعلق باللغة التي تم فيها النشر في المملكة فهو باللغة العربية، أما اللغة الانجليزية والتي يتحدث بها قطاع كبير من الناس فإن كمية الكتب التي تنشر بهذه اللغة لا تزال متواضعة. وتعتبر تهامة أكثر دور النشر الوطنية المتجانية إنتاجاً في هذا المجال، إذ أنها أصدرت حتى عام ١٩٨٣م ١٧ عنواناً. فتفاوتت بين الأدلة والكتيبات العلمية. أما الناشر الرئيسيون من القطاع العام في مجال اللغة الانجليزية فهي الجامعات التي تقوم بإصدار الكتب العلمية إضافة إلى بعض الدوائر الحكومية.

ولا بد من ذكر علامتين مميزتين في عالم النشر الغربي مازالتا غير معروفين في مجال النشر السعودي وهما أولاً: الكتب الشعبية ذات الطبعات الرخيصة والتي يمكن أن تنشر محلياً. ثانياً النشر المشترك بالتعاون مع ناشر آخر خارج البلاد، وكلاهما لو وجدنا فإنه سيخدم ليس فقط السوق السعودي ولكن البلاد العربية المجاورة أيضاً.

الفصل الثامن: ترويج الكتاب

مثله مثل كل السلع فإن الكتب التي تنتج لا بد وأن تسوق. ومن أجل هذا الهدف لا بد للناشرين من القيام بالترتيبات اللازمة للفت نظر بالي الكتب وقرائها للتعرف على إصداراتهم. ومن أجل الحصول على أفضل النتائج يحتاج الكتاب إلى ترويج وإعلام عنه، كما قد يحتاج إلى بعض الإعلانات وذلك وفقاً لما تقتضيه الحاجة. وهناك عدة طرق للترويج أثبتت نجاحها ودرجات متفاوتة، ويجب على ناشر الكتب والاعتماد على أسلوب المناسب لذلك أن الوسائل المتبعة في بلد معين لا تكون بالضرورة هي الوسائل المثلى للترويج في بلاد أخرى.

وبالنسبة للناشرين الوطنيين فقد وجدنا أن تنظيم عملية ترويج الكتاب تختلف من دار إلى أخرى كما تعتمد أيضاً على حجم الدار وطورها، وعموماً فإن فن الترويج المتبع لا يخرج عن الطرق الآتية:

- ١ - مندوب المبيعات.
- ٢ - الإرسال عن طريق البريد المباشر.

٣ - المعارض.

٤ - وسائل الإعلام المحلية.

والوسائل الثلاث الأولى تستخدم كأسلوب للبيع وفي الترويج للكتاب. كما أنها الأساليب الأكثر استخداماً، على أن نظام إرسال المواد عبر البريد المباشر لم يصبح له دور أو أهمية كبيرة بعد، غير أن بعض الناشرين يستخدمون البريد في إرسال فهارسهم ومواد دعائية، وفي بعض الأحيان يرسلون عينات لكتبهم خاصة للدوائر الحكومية ولكن ليس للشراء الشخصي.

قوائم الناشرين الوطنيين: يقوم الناشران السعوديون حتى الآن بمجهودات محدودة للإعلان عن كتبهم، ولعل أكثر الطرق المتبعة هي نشر فهارس لمطوعاتهم. فبينما نجد بعضهم لا أهمية للإعلان عندهم في عملية ترويج الكتاب، هنالك بعض الدور الكبيرة تهتم بإصدار فهارس سنوية ملونة لإصداراتها الحالية أو التي سوف تصدر مع إعطاء وصف تفصيلي. أما الفئة الثالثة فإن الفهرس بالنسبة لها عبارة عن قائمة باسم الكتاب ومؤلفه وسعره لتصبح فقط قائمة أسعار، وهذه لا تخدم كأداة مرجعية وهي محدودة التوزيع. كما يلاحظ عدم وجود أي نوع من الملصقات الخاصة بالكتب وأغلفتها.

إعلانات الصحف: يستخدمها كثير من الناشرين لاعتقادهم بأن لها تأثيراً كبيراً على رفع مبيعات الكتاب، بل إنها تجعل صورة الدار ماثلة دائماً في أذهان القراء والمجتمع. ولقد وجدت الدراسة أن تسعة عشر ناشراً من أصل خمسة وعشرين تجارياً ممن شملتهم هذه الدراسة يستخدمون هذا الأسلوب للإعلان عن كتبهم، وبعضهم يستخدم المجلات التي تصدرها دورهم.

وعن تكاليف الإعلان نجد أن بعض الناشرين الوطنيين يرصدون له من ٥ - ١٠٪ من إجمالي الأرباح بينما آخرون يخصصون مبلغاً مالياً مقطوعاً، أما الفئة الثالثة فإن الصرف عندها على الإعلان شيء متروك للمناسبات ودرج تحت بند المصروفات العامة. كما أن هنالك بعض الناشرين يعارضون الإعلان عن كتبهم في الصحف بحجة عدم جدوى الإعلان وأثره على كتبهم هذا بجانب غلاء قيمة الإعلانات.

أما وسائل الإعلام التي تقدم مستخلصات للكتب الصادرة فهذه الوسيلة تكاد تكون معدومة برغم أهميتها لتنمية الوعي القرائي لدى المجتمع وما تقدمه من معلومات لترويج الكتاب ونقده.

المجلات المتخصصة للكتب: توجد الآن ثلاث مجلات متخصصة في علوم المكتبات. مجلة مكتبة الإدارة التي يصدرها معهد الإدارة منذ عام ١٩٧١م وتوزع مجاناً على الدوائر الحكومية. كما يمكن الاشتراك فيها، ومجلة عالم الكتب وتصدر من دار ثقاف منذ ١٩٨٠م وتعتبر الوحيدة التي نذرت أعدادها للكتاب السعودي الذي يصدر وما تقوم به من جمع البليوجرافيات والمستخلصات. والمجلة الثالثة مجلة المكتبات والمعلومات العربية، وتصدرها دار المريخ. وهذه الدوريات رغم ما تقوم به من رصد للكتب إلا أن توزيعها محدود ولا يجذب عامة القراء، ولهذا فجميعها غير فعالة في هذا المجال، وأكثر من هذا تعاني الثانية والثالثة - وهما متخصصتان من قصور الموارد المالية مما يهددهما بالتوقف ما لم يقدم لهما دعم مناسب كالدعم الذي يقدم للمؤسسات الصحفية الأخرى.

أما الصحف الوطنية اليومية فقليل منها مثل جريدة الجزيرة التي تفرد صفحات أسبوعياً لبعض الإصدارات الجديدة، ومثل جريدة عكاظ. كما أن من الأمور

الأخرى التي ساهمت في عدم انتشار الكتاب المحلي عملية غياب البليوجرافيات الوطنية والتي تعتبر الأداة الرئيسية للإعلام عن الكتاب الوطني كما أنها أداة ترويج جيدة.

الكتب عرضاً وهدايا: وهذه وسيلة لترويج الكتاب يتبعها كثير من الناشرين الوطنيين، إذ يقدمون نسخاً من منشوراتهم كهديا حتى يتم استعراضها على صفحات الدوريات، وتتراوح عدد هذه النسخ بين ٥٠ إلى ٤٥٠ نسخة. ولكن أغلب الناشرين يوزعون عدداً محدوداً على الصحف والمجلات الوطنية فقط. وهذه النسخ ترسل عادة إلى:

١ - أشخاص بارزين لهم أثرهم الأدبي أو الاجتماعي، وهدف الناشر من وراء إرسالها أن يستعرض أحد هؤلاء كتابه، أو ينقد، أو يتحدث عنه.

٢ - أشخاص رسميين يعملون في بعض الدوائر الحكومية ممن لهم القرار في شراء الكتب.

٣ - محررين في صحف ودوريات مختلفة تمكنهم مواقعهم من الإشارة أو التحدث عن الكتاب.

الإفاحة والظفار: دائرتان حكومتان سمح حديثاً بالإعلان التجاري غيرهما. ومن وقت لآخر وخلال بعض البرامج التعليمية والثقافية يجري الحديث عن بعض الكتب. ولكن محدودة هذه الطريقة تجعلها غير كافية لاستعمالها كترويج للكتاب، عكس ما يحدث في البلاد الصناعية حيث يجري التركيز على مثل هذه البرامج، وتجرى فيها مقابلات مع الناشرين والمهتمين بالكتب والأمر الذي يستثمر لصالح الكتاب والناشر.

الرقم الدولي للكتاب: الترخيم الدولي للكتاب غير متبع وهو نظام، بجانب أنظمة أخرى، يستخدمه الناشران بعنوان كتبهم، وهو وسيلة متبعة في تجارة الكتب لأنها تسهل عملية طلب الكتاب وتتيح معرفة عدد العناوين التي أصدرها الناشر في منطقة جغرافية محددة أو بلغة معينة.

الفصل التاسع: بيع الكتاب.

يقال إن الكتاب يمكن اعتباره كتاباً فقط عندما يقرأ، وبدون قارئ يصبح عبارة عن ورق وحبر وصمغ وقماش. وبطبيعة الحال فإن عملية القراءة مرحلة تلو عملية شراء الكتاب. وحقيقة أن تطور صناعة الكتاب في كل مكان يرتبط ببيع الكتاب وهو أصعب العمليات التي تواجه الناشرين.

قنوات البيع: وكلما كانت الوسائل والأدوات التي يوصل بها الكتاب إلى القارئ متنوعة وفعالة أثر ذلك إيجابياً على تجارة الكتاب. ونجد الناشر من السعوديين كما هو الحال في البلاد النامية لم تتطور لديهم بعد ملكة التوزيع والبيع بسبب القنوات غير الملائمة التي توصل الكتاب إلى المشتري. وكمثال على ذلك نجد متاجر الكتب التي هي الواجهة الرئيسية للنشر لم تتطور بعد. كما أنها تتوزع فقط على المدن الكبرى، ويعتمد معظمها على بيع المواد القرطاسية. ومن الجانب الآخر فإن طرق إيصال المعلومات المتعلقة بالكتب الصادرة كالمخلصات والأدوات البليوجرافية والإعلان تكاد تكون غير معروفة إلا بدائية. وهنالك أربعة قنوات متبعة هي:

متاجر الكتب (المكتبات التجارية) وهذه للناشرين هي الطرق المتبعة لترويج الكتاب يبعاً وتوزيعاً. ورغم كون هذه المتاجر النواة الأولى للنشر السعودي إلا أنها حتى الآن قد فشلت في مواكبة التطور الذي حدث في القطاعات الأخرى من المجتمع. وبالعكس فقد انحسرت تجارة الكتب المزدهرة في المنطقة الغربية

للكتاب الذي تشتريه، وأبرز مثال على ذلك وزارة المعارف التي تطلب حسومات تصل إلى ٥٠٪ مع طلب طبعات خاصة لها وتجديد خاص، لهذا لا غرو أن يقوم مسؤول البيع في دور النشر بانتظام بزيارات إلى المسؤولين في هذه الدوائر. مراكز بيع الكتب الجامعية: لم تعرف بعد مخازن أو متاجر الكتب الجامعية بمفهومها التقليدي. ولكننا نجد مراكز للكتب الجامعية. وقد ظهرت قنوات توزيع الكتاب هذه إلى حيز الوجود في السنوات القليلة الماضية بسبب ندرة الكتاب الجامعي في الأسواق المحلية. أما وظيفة هذه المراكز فختلف تماماً عن متاجر بيع الكتب العادية. فهي تتعامل فقط مع المقررات الدراسية لطلاب الجامعة والدراسات العليا. وهي جزء من الجامعة وتحصل على كتبها من السوق المحلي أو من الناشرين في البلاد الأخرى. وهناك الآن سبع جامعات يفترض أن يكون في كل منها مثل هذه المراكز. ويقدر عدد طلاب الجامعات بـ ٥٤٥٠٩ وتقدر وزارة التعليم العالي أن يرتفع العدد إلى ١٢٠٠٠٠ في عام ١٩٨٥م. كما لا بد من ذكر أن المقررات التي تشتريها هذه المراكز تباع إلى الطلاب برع قيمة سعر الغلاف.

المعارض: منذ نهاية السبعينات بدأت بعض المؤسسات التعليمية في تنظيم بعض المعارض المحلية والدولية. مثال ذلك وزارة المعارف التي تنظم معرضاً سنوياً، كذلك جامعة الملك سعود تنظم معرض الرياض الدولي للكتاب سنوياً وبعد من أهم المعارض، إذ يشارك فيه عدد ضخم من الناشرين العالميين من أوروبا وأمريكا ومن البلاد العربية، يتلاقون فيه لمناقشة مصالحهم التجارية المشتركة. ويحضر الناشر هذه المعارض من أهم السبل لترويج الكتاب وتسويقها، كما أنها تتيح الفرص للمعاهد والأشخاص للاطلاع على كم ضخم من المطبوعات على الطبيعة، وبالتالي توفر لهم الجهد والوقت والسعر المناسب. والمشكلة الأساسية لهذه المعارض كونها سوقاً لبيع الكتاب فقط، ولا يستفاد منها لقضايا هامة أخرى كمنافسة الأمور المتعلقة بهجوم الكتاب والناشر والموزع والمؤلف. كما تعتمد فيها اللقاعات الجانبية والندوات الثقافية. شراء الكتب: إن عملية شراء الكتب المحلية يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات هي:

- ١ - مشتريات القطاع العام: وتمثل أكبر نسبة مشتريات للكتاب والمواد المطبوعة، وذلك من خلال الوزارات والمعاهد والمدارس والجامعات والمكتبات العامة ومراكز المعلومات والإدارات الحكومية المختلفة، ومن بين هذه المصالح: (أ) وزارة المعارف، تشرف على شبكة المكتبات العامة على نطاق المملكة بجانب مكتبات المدارس والكتليات المتوسطة. وتعتبر الإدارة العامة للمكتبات العامة بالوزارة وإدارة المكتبات المدرسية الجهتين الموكلتين بشراء الكتب، ومن ثم نجد أن وزارة المعارف هي أكبر مشتر للكتب، وقد بلغ ما صرفته عليها في عام ١٩٨١/ ٨٢ خمسين مليون ريال.
- (ب) الرئاسة العامة لتعليم البنات، مسؤولة عن المكتبات في المدارس التابعة لها. كما أنها تشرف على ثلاث وعشرين كلية متوسطة للبنات في جميع أنحاء المملكة.
- (ج) الحرس الوطني، ويمول مكتبات المدارس والأقسام التابعة له ومكتبة كلية الملك خالد العسكرية.
- (د) وزارة الدفاع وتشرف على مكتبات المدارس ومكتبات الكليات العسكرية التابعة لها.

خلال الخمسينات، وتحولت متاجر الكتب التقليدية العريقة التي توازها أهلها جيلاً بعد جيل تحولت إلى بيع مواد قرطاسية والاتجار في سلع أخرى، وذلك لأسباب اقتصادية وحتى تضمن الاستمرار. ورغم ذلك وبسبب التوسع في التعليم الذي شهدته البلاد في الآونة الأخيرة بدأت تجارة الكتاب في الانتعاش خاصة في المدن. وقد ارتفع عدد متاجر الكتب (المكتبات التجارية) المرخصة من قبل إدارة المطبوعات من ٧٠٤ في عام ١٣٩٥هـ إلى ١٨٠٠ مكتبة في عام ١٤٠٣هـ. وعلى كل فإن هذا العدد الكبير من متاجر الكتب لا يعطي صورة حقيقية لمتاجر الكتب الفعلية لكون معظمها متاجر مواد قرطاسية وليست متاجر كتب، كما أنها تختلف في الحجم والنشاط وتوجد فقط بالمدن، بينما تعاني المناطق النائية من انعدامها.

وإذا نظرنا إلى التظلم نجد متاجر الكتب الخاصة بالناشرين تحتوي على مجموعات واسعة من الكتب العامة ومنظمة إلى حد ما، ولها مصروفات عالية، وبالتالي تتوقع مردوداً عالياً. بينما الأخرى أصغر حجماً ومصروفاتها أقل، وهامش ربحها قليل، وتتركز بشكل كبير على القرطاسية وليس على تجارة الكتاب. وفي السنوات الأخيرة أصبح هنالك إقبال على الكتاب الأجنبي العام خاصة المنشور باللغة الإنجليزية، وقد دخلت بعض المكتبات الكبيرة للتخصص في هذا الحقل مثل مكتبة دار المريخ، والعلوم، وجبر، والخزندار. أما الكتاب الأجنبي العلمي فهناك عدد من الدور التي تخصصت فيه منها دار العلوم والمريخ وكلاهما في الرياض. أما بالنسبة للملكية هذه المكتبات التجارية فأغلبها ملكية عائلية خاصة. ولا تقدم هذه المؤسسات أي نوع من التدريب للعاملين بها، وأغلب العاملين من غير السعوديين.

التزويد: تزود متاجر الكتب باحتياجاتها من الكتب بالطرق التالية:

- ١ - الكتاب المحلي تحصل عليه مباشرة من الناشر لعدم وجود وسطاء أو عملاء.
- ٢ - يستورد الكتاب الأجنبي من الموزعين في خارج البلاد أو مباشرة من ناشره.
- ٣ - المكتبات التجارية الصغيرة تحصل على كتبها المستوردة عن طريق الناشرين الكبار، الذين هم في نفس الوقت موردين أو وكلاء لبعض الناشرين العرب داخل البلاد، هؤلاء يحتفظون بالخصم التجاري (المعطى من قبل ناشر الكتاب) لأنفسهم.

التخفيضات التجارية: ليس لدى الناشرين السعوديين أية قاعدة ثابتة للخصم تطبق على عملائهم. وعادة مايكون الخصم بحجم الطلبية وتتراوح بين ٢٠ - ٣٠٪ ولكن بعضاً من كبار دور النشر كدار العلوم ونهامة والمريخ تأخذ نسبة قد تصل إلى ٤٠٪ لتوزيع كتاب (لم تنشر) وذلك مقابل توزيعه داخل البلاد. أما فترة السماح فتختلف من دار لأخرى وعادة تعتمد إلى حد كبير على العلاقة القائمة بين الناشر والموزع. وعلى العموم فإن ستة أشهر هي فترة السماح المتبعة. مندوبو المبيعات: برهنت التجارب على أن الاتصالات الشخصية بواسطة المندوبين طريقة عملية لتسويق الكتاب للقطاع العام.

ويعتمد معظم الناشرين الوطنيين على التسويق للدوائر الحكومية باعتبارها أهم زبائن الكتب. وتطلع بعض هذه الدوائر دائماً إلى الحصول على حسومات كبيرة على أسعار الكتب محلية كانت أو مستوردة، وبعضها تطالب بمواصفات خاصة

مشكلات التوزيع: للتعرف على الصعوبات التي تقابل تداول الكتاب في المدن والريف يمكن إجمالها في التالي:

- ١ - نقص المكتبات التجارية والموزعين خاصة في الريف والقرى.
- ٢ - غياب بائعي الجملة والوسطاء وكالات التخزين، والسبب يرجع إلى أن التطور الذي حدث في مجال نشر وبيع الكتاب ليس كافياً بالدرجة التي تسمح بقيام المؤسسات التي تقوم بهذا الدور، إلى جانب أن الطلب على الكتاب يكثر في المدن حيث الكثافة السكانية. هنالك بعض وكالات التوزيع مثل مؤسسة الجهمسي إلا أن تلك المؤسسات تحصر نشاطها على توزيع المجلات والجرائد المحلية فقط وبعض الدوريات المستوردة.
- ٣ - غلاء تكلفة الشحن بشكل عام. على أن الشحن الجوي هو الوسيلة المفضلة، ورغم أن الرسوم على الكتب مخفضة داخلياً بنسبة ٥٠٪ إلا أنه مازال غالباً إذا اعتبرنا سعر تكلفة الكتاب المرتفعة أصلاً، وكل هذه التكاليف تمثل عبئاً إضافياً يحمل على الكتاب وبالتالي سيدفعه القارئ، ويجب الإشارة هنا إلى أن الدولة تدفع أجور الشحن الجوي للصحف ولكن هذا لا ينطبق على الكتاب.

أما توزيع الكتاب بالبريد فهناك ١٠٪ من كمية الكتب الموزعة تذهب عن طريق البريد، ويعزى السبب في ذلك إلى تكلفة أجور البريد العالية، وعدم وجود أسعار خاصة مخفضة للكتب، ومحدودية الوزن المسموح في النقل البريدي، وعدم وجود نظام عناوين للمنازل مما يجعل وصول الكتب إلى المنازل الخاصة ضرباً من المستحيل.

أما الشحن البري والتوزيع عن طريق السيارات فغير مجد لأن الكتاب سلعة خاصة، ولكن يعامل في هذا الشحن كغيره من السلع بجانب التكلفة المرتفعة نسبياً.

- ٤ - غياب المعلومات عن الكتب الصادرة من بيبيوجرافيات ومستخلصات وإعلان.

تصدير الكتاب: تصدير الكتاب السعودي مازال في طوره البدائي. فقد يحدث أن تصدر كتب في بعض مدن المملكة مثل بريدة أو حتى في الرياض ثم لا تجد لها في أسواق مدن أخرى كالأحساء وجيزان مثلاً، ولهذا السبب يجب أن يفكر الناشر السعودي أولاً في تلبية طلب السوق المحلي وتغطيته، حيث الربح أكبر قبل أن يفكر في التصدير. أما الموائج التي تفرض تصدير الكتاب السعودي فمردداً إلى أن كثيراً من الكتاب السعوديين غير معروفين عربياً، وبالتالي لا يمكنهم منافسة قرنائهم في مصر ولبنان والعراق الذين تخدمهم وسائل إعلام فعالة، إلى جانب أسبقيتهم في التعليم، وظهور النشر في تلك البلدان قبل ظهوره هنا، لذلك نجد أن الكتب التي تستورد من السعودية تكون غالباً قد طلبت على أساس موضوعاتها ومحتوياتها وليس لشهرة مؤلفيها. سبب مهم آخر هو الغلاء الذي يقف حجر عثرة أمام الكتاب السعودي بالمقارنة مع رصيفه من البلاد العربية الأخرى. وأخيراً تكلفة أجور الشحن المرتفعة خاصة بالنسبة للشحن الجوي وغياب أو عدم فعالية طرق الشحن الأخرى.

رغم إهمال تصدير الكتاب السعودي فإننا نجد من إحصائية للتجارة الخارجية مبلغ ١٩٠.٠٠٠ دولار قيمة مطبوعات تم تصديرها في عام ١٩٧٧م وارتفع هذا المبلغ إلى ١٤٨٦٦٨١ ريال سعودي قبل نهاية عام ١٩٨٣م. الجدير بالذكر أنه ليس هنالك سياسة محددة تمكن من توسيع تصدير الكتاب، كما أنه ليس

(هـ) المكتبات الأكاديمية وهي مكتبات الجامعات، وهي حكومية تصرف عليها الدولة.

إضافة إلى تلك الجهات الحكومية هنالك دوائر أخرى تضطلع بشراء الكتب ومنها وزارات الإعلام والتعليم العالي، ومعهد الإدارة، ومن هذا يتضح لنا سبب تركيز الناشرين المحليين على البيع للدوائر الرسمية.

- ٢ - المجموعة الثانية التي تدخل طرفاً في شراء الكتاب هم بائعو التجزئة أو بائعو الكتب (وهم ليسوا مستوردين لها).

- ٣ - المجموعة الأخيرة هم عامة القراء: وحتى الآن لا توجد دراسة لتحديد حجم مثل هؤلاء القراء أو عادة القراءة لديهم، ولكن يمكن القول إن هذه العادة المهمة لم تتطور بعد كما يجب في مجتمعنا. وقد عزا أحد الباحثين هذا التخلف في مجال القراءة إلى الأمية، والعادة المتأصلة للتخاطب الشفهي وعدم تلقى الكتاب، وعدم تطور عادات الاطلاع.

ومعتقد الكاتب أن أساليب التدريس في النظام التعليمي في مدارسنا وجامعاتنا لا تشجع إلى حد ما على تنمية عادة القراءة. كما أن انتشار الفيديو أصبح مشكلة خطيرة أخرى تهدد القراءة بل لعله عدوها الأول إذا عرفنا أنه حتى عام ١٩٧٥م لم تكن هنالك أماكن لبيع أجهزة الفيديو وفي عام ١٩٨٣م نجد أن الأماكن التي منحت تراخيص لمزاولة بيع وتأجير الشرائط قد بلغت ٥٩٠ محلاً، وللأسف فإن روادها يفوقون بكثير رواد المكتبات.

بالرغم من هذا الوضع فإنه لن يستمر طويلاً، وهنالك إشارات واضحة لتحسن تأخذ طريقها، ومن هذه البوادر المشجعة في السنوات الأخيرة الرغبة الحكومية المتزايدة لتحسين الخدمات المكتبية للمكتبات على نطاق المملكة، ومشروع الخطة التي قدمت لوزارة التعليم العالي بشأن المكتبة الوطنية. والمكتبات العامة التي غطت معظم المدن، واتجاه المواطنين نحو إنشاء المكتبات المنزلية.

توزيع الكتاب: تصدر المملكة العربية السعودية (٨٦٥.٠٠٠ ميل مربع) من أكبر الدول، وقد جرى في السنوات الأخيرة ربط معظم أجزائها المترامية الأطراف بشبكة طرق حديثة.

هذا إلى جانب الموانئ والمطارات الحديثة التي أنشئت وفجدها خط القطار الذي يسر بين الرياض العاصمة والمنطقة الشرقية. ومن ناحية توزيع الكتاب فإنه عادة يصل إلى الموزع أو القارئ عبر القنوات التالية:

- ١ - الشحن الجوي: وهي الطريقة التي يستخدمها موزعو الكتب رغم تكلفتها العالية، وهم في ذلك يستفيدون من شبكة المطارات الحديثة التي غطت غالبية أنحاء المملكة حتى وصلت إلى ٢٤ مطاراً، هذا فضلاً عن سرعة هذه الوسيلة والكفاءة المعقولة للشحن الجوي.

- ٢ - سيارات للتوزيع الخاصة بالناشرين. وهذه تطوف المدينة التي بها الناشر لتوزيع كتبه على البائعين، وعادة تكون هذه الخدمة مجانية.

- ٣ - الشحن البري، ويستخدم في حالات الإرساليات الضخمة من الكتب بين المدن المختلفة، وهي وسيلة أرخص من الشحن الجوي وتولاها مؤسسات شحن محلية تعامل الكتاب كأى سلعة أخرى.

- ٤ - الإرسال بالبريد، ورغم كونه قناة للتوزيع الفخم في الخارج إلا أنه لم يصبح كذلك بالنسبة للناشرين المحليين.

٤ - **الدوريات العلمية:** تتولى كل الجامعات إصدار عدد من الدوريات المتخصصة تتراوح بين ٢ - ٧ دورية وهي تنشر البحوث المتخصصة للكليات المختلفة كل في مجالها. ولكل من هذه الكليات دوريتها تصدرها هيئة تحرير معينة. ومثال ذلك جامعة الملك سعود، لكل مجلة علمية فيها هيئة تحرير تتكون من أربعة أعضاء من هيئة التدريس بالكلية، على أن يكون رئيس التحرير لا تقل مرتبته العلمية عن أستاذ أو أستاذ مشارك. أما تعيين هؤلاء الأعضاء فيتم بواسطة المجلس العلمي للجامعة بتوصية من الكلية المختصة، وتعتبر جامعة الملك سعود أبرز مثال للدخول في النشر الوطني، وذلك بسبب كونها أولاً، جامعة عامة تشمل أغلبية التخصصات مما يميزها عن الجامعات الأخرى. ثانياً، أنشأت الجامعة قسماً للنشر العلمي، إضافة إلى مطبعة كبيرة متطورة.

وقد بدأت الجامعة ممارسة النشر في عام ١٩٧٢م حتى وصل عدد عناوين إلى ١٢١ عنواناً بالعربي والإنجليزي، منها علوم بحتة وتطبيقية والباقي في الإنسانية. أما الدوريات التي تصدرها بانتظام فقد احتوت حتى عام ١٩٨٢م على ٣٧٠ بحثاً علمياً باللغة العربية و٥٤٢ بالإنجليزية.

٥ - **الأجهزة المسؤولة عن النشر في الجامعات:** تتولى المجالس العلمية للجامعات مسؤولية الاختيار والموافقة على أصول الكتب التي تولي الجامعات نشرها، إلا أن تلك المجالس ليست بالضرورة مسؤولة عن النواحي الفنية لعملية الطباعة والنشر، وبالتالي فإن الإشراف على التنفيذ يختلف من جامعة لأخرى، فهنا نجد النشر مركباً في بعض الجامعات نجده غير ذلك في جامعات أخرى، فجامعة الإمام محمد بن سعود والملك سعود مثال لمركزة النشر، إذ يضطلع بها قسم الثقافة والنشر في الأولى وقسم النشر العلمي التابع لعمادة شؤون المكتبات في الثانية.

أما مثالا للامركزية فهما جامعة أم القرى والملك عبدالعزيز، حيث نجد أن في كل منهما أكثر من جهة ومركز تقوم بعملية النشر، وليس هنالك أي نوع من التنسيق بينها مما يؤثر سلباً على النشر الجامعي بسبب التنافس بين هذه الأقسام، مما يؤدي بالتالي إلى التكرار وعدم الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة. **إمكانات المطابع:** أوجدت جميع الجامعات مطابعها الخاصة وجلبت لها أحدث الآلات لطباعة المواد التي تحتاجها بجانب الكتب الدراسية والدوريات، وهذه المطابع تختلف في تميزتها من جامعة لأخرى. فمثلاً تتبع مطابع جامعة الملك سعود لوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، وهو الذي يرأس المجلس العلمي للجامعة.

توزيع المطبوعات الجامعية: تعتبر الجامعات في المملكة مؤسسات حكومية. يصرف عليها من المال العام، وما تصدره الجامعات الآن في مجال النشر، بحثاً أدبية كانت أو علمية يقصد منها إثراء الحياة الثقافية والعلمية للمجتمع السعودي. أما بالنسبة للعوائق فإن النشر الجامعي شأنه في ذلك شأن النشر الأهلي، حيث يعاني نفس العقبات التي تواجه النشر التجاري.

يضاف إلى تلك المشكلات نوعية الكتاب العلمي الذي ترعاه الجامعات والذي هو الآخر يواجه مشكلات من نوع فريد، منها على سبيل المثال قلة الطلب عليه، تكلفته المرتفعة وغياب سياسة محددة لبيعه، وبالتالي الفشل في استقطاب أقل عدد من جمهور القراء الموجهة إليهم هذه المطبوعات، مما جعل هذه الكتب إما أن توزع مجاناً كهدايا أو للتبادل مع الجامعات الخارجية، وحتى طرق التوزيع هذه لا تقوم على أسس مدروسة.

هنالك مساعدات مقدمة للمصدرين. وهنالك بعض البوادر الدالة على تحسن تصدير الكتب من بينها الطلب المتزايد على الكتاب السعودي في العالم العربي والإسلامي بسبب المشاركات التي يقوم بها بعض الناشرين الوطنيين في المعارض الدولية في فرانكفورت ولندن والقاهرة والرياض والكويت، وتعتبر دار المريخ من أكبر الدور السعودية التي لها نشاط ملحوظ في مجال التصدير. ولا بد من الإشارة إلى أن الخطوط الجوية العربية السعودية يمكن أن تساهم بشكل فعال في ترويج تصدير الكتاب السعودي وذلك بخفض رسوم الشحن الجوي على الكتب المنقولة داخلياً وخارجياً.

الفصل العاشر: الحكومة كناشر.

لقد ساهمت المؤسسات والدوائر الحكومية والمنظمات شبه الحكومية بشكل واسع في نشر الكتاب، ويمكننا القول بأن الحكومة هي أكبر ناشر في البلاد، ومن أجل إلقاء الضوء على النشر الرسمي للكتاب يمكننا حصر هذه المؤسسات الحكومية التي تتولاها:

١ - المؤسسات التعليمية وبعض الدوائر الحكومية مثل الجامعات، وزارة المعارف، الرئاسة العامة لتعليم البنات، دار الملك عبدالعزيز.

٢ - المؤسسات شبه الحكومية وتشمل النوادي الثقافية، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وفروعها والتي تقدم لها الدولة بعض المساعدات.

الجامعات: يوجد بالمملكة حالياً سبع جامعات بجانب عدد من الكليات والمعاهد التربوية. بعض هذه الجامعات ينحصر نشاطها في علوم معينة كالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة التي تهتم بالدراسات الإسلامية والعربية، وكذلك الحال بالنسبة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة أم القرى اللتين تهتمان بالإضافة إلى ذلك ببعض العلوم الإنسانية، جامعة الملك فيصل، وجامعة الملك فهد بالمنطقة الشرقية. وتركز هاتان الجامعتان على العلوم والتقنية، بينما نجد جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة تشتمل دراستهما على المواد التقنية والعلوم الإنسانية على حد سواء، ومن الطبيعي أن النشر في تلك الجامعات يخدم الدراسات. أما عن طبيعة المواد التي تنشر بهذه الجامعات فتشتمل:

١ - **الرسائل الجامعية:** التي قدمها أعضاء هيئة التدريس، وتنشر رسائل الماجستير والدكتوراه التي تنطبق عليها المعايير والأنظمة التي أقرتها المجالس العلمية لتلك الجامعات، وتعطي مكافأة لحقوق التأليف تتراوح بين ٥ - ٨ آلاف ريال للماجستير و١٠ - ١٥ ألف ريال للدكتوراه مع ١٠٠ نسخة مجانية من العمل. أما حقوق الطبع فتحتفظ بها الجامعة لمدة خمس سنوات.

٢ - **الكتب:** يقدم أعضاء التدريس مؤلفاتهم للمجلس العلمي، وفي حالة موافقته على النشر فإن الجامعة تشتري حقوق الطبع لمدة خمس سنوات ومكافأة المؤلف مادياً يبلغ يتراوح بين عشرين ألفاً وخمسين ألف ريال، حسب نوعية الكتاب مع مائة نسخة مجاناً من العمل المنشور.

٣ - **الكتب الدراسية:** يتم الرفع عنها عادة من قبل مجالس الأقسام في الكليات المختلفة فمجلس الكلية التابع لها القسم، ويكون الترشيح للعناوين التي تخدم المقرر التعليمي لكل قسم، وتزف توصيات الكتب إلى مجالس الكليات، وفي حالة إجازتها ترفع للمجلس العلمي للجامعة والذي غالباً ما يجيز نشرها، ومقدار مكافأة المؤلف وبعد النشر يجب أن يبقى المطبوع - على الأقل كحد أدنى - ككتاب دراسي للمادة التي نشر من أجلها.

والثانية — فيتولاها ناشرون أجنب، كشركة ماكميلان باتفاق خاص مع وزارة المعارف.

التوزيع: إحدى مسؤوليات الطابع تسليم الكتب إلى مستودعات الوزارة أو الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض أو للإدارات التعليمية في المناطق المختلفة. وتتولى الإدارات تسليم الكتب للمدارس التي تتولى توزيعها قبل بداية الدراسة في كل عام.

دار الملك عبدالعزيز: وهي مؤسسة مستقلة للبحث أنشئت طبقاً للمرسوم الملكي رقم ٤٥/م بتاريخ ٥/ ٨/ ١٣٩٢م ولها صفتها الاعتبارية، ويرأس مجلسها وزير التعليم العالي.

تتعم الدارة أساساً بالبحوث في مجالات تاريخ وجغرافية وآداب المملكة العربية السعودية بشكل خاص، والجزيرة العربية والعالم العربي والإسلامي بشكل عام، وتشتمل الدارة على عدة أقسام داخلية مختلفة منها البحوث، المكتبة، المركز الوطني للمخطوطات، والأرشيف والترجمة.

ومادام أن اهتمامنا ينصب على موضوع النشر فلنأخذ نجد أن الدارة قد أصدرت حتى عام ١٩٨٤م ثمانية وثلاثين عنواناً وساهمت في طباعة خمسة أخرى، وذلك إلى جانب دوريتها التي تصدرها والسماة (الدارة) والتي تركز للبحوث المتعلقة بأهداف الدارة، وهي الآن في عامها الثامن وصدر منها ٣٦ عدداً.

جائزة الملك عبدالعزيز: تمنحها الدارة لمن قدم أهم بحث في تاريخ وجغرافية وأدب المملكة العربية السعودية، ومنذ عام ١٩٧٤م منحت الجائزة ثلاث مرات.

توزيع إصدارات دار الملك عبدالعزيز: الدارة مؤسسة حكومية غير تجارية، شأنها شأن المؤسسات التعليمية الأخرى، وبالتالي فإن مطبوعاتها لا تباع ماعدا المجلة. وهذه الإصدارات توزع مجاناً كالآتي: ٣٠٪ للمعاهد التعليمية والمكتبات ومراكز المعلومات داخل المملكة، ٤٠٪ للمكتبات ومراكز البحوث الأجنبية بالخارج، ٣٠٪ ترسل للأشخاص المهتمين والعلماء والباحثين داخل وخارج البلاد. ولا شك أن الدارة تحاول الاضطلاع بالمسؤوليات التي أنشئت من أجلها ولكنها تفتقر إلى وضع سياسة واضحة لبيع مطبوعاتها حتى تنتشر وتتاح للجميع الاطلاع عليها.

المؤسسات شبه الحكومية:

١ — **النوادي الثقافية:** وقد بدأ إنشاؤها في عام ١٣٩٥هـ وهي الآن تغطي كلاً من مدن الرياض وجدة ومكة والمدينة والطائف وبريدة وأبها وجيزان.

أهدافها وأنشطتها: تتمثل في القيام بمسؤوليات ثقافية واجتماعية متعددة، وقد حدد هذه الأهداف النظام الصادر بتاريخ ٢/ ٥/ ١٣٩٥هـ عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب القيام بتنظيم المحاضرات وإعداد الندوات الثقافية والأدبية، والتنظيم والإشراف على المسابقات الثقافية للشباب خاصة في مجالات الشعر والقصة القصيرة وكتابة المقالات. كما أن من أهدافها مساعدة الكتاب المحليين لنشر مؤلفاتهم على نفقة الأندية، وذلك لتشجيعهم وشحذ ملكة الإبداع الكتابي والتأليف على نطاق المملكة.

مشكلات النشر للأندية: يحكم دورها الفكري والأدبي في المجتمع فإن هذه الأندية تركز على الدعم من القطاع العام، وبحكم هذا الدور أيضاً فهي ليست ذات صبغة تجارية. ولزيادة مواردها المادية التي تمكنها من الاضطلاع بدورها ولعدم كفاية الدعم المقدم لها فإن الأنظمة التي وضعتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب تعطيها حق قبول المساعدات المقدمة لها من الأشخاص أو المؤسسات

وإذا كان لمطبوعات هذه الجامعات أن تخدم الأغراض التي من أجلها صدرت، فعليه النظر إلى مكان أرحب من حدود نطاقها الجامعي وذلك بوضع سياسة محددة واضحة المعالم للبيع تجعل هذه الكتب في متناول القراء، كما يلزم التحريف بها من خلال وسائل إعلامية واتخاذ ترتيبات معينة مع بعض الناشرين الوطنيين ليتولوا عملية توزيع هذه المطبوعات.

وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات: وهما الجهتان المسؤولتان عن كل مراحل التعليم قبل الجامعي في البلاد، ومن ثم فهما مسؤولتان عن الكتب الدراسية تأليفاً وطباعة وتوزيعاً.

التأليف: داخل الإدارات المختصة في كل من الوزارة والرئاسة توجد لجان متخصصة للتعامل مع كل موضوع على حدة، كأسرة أو لجنة اللغة العربية، الرياضيات، العلوم، الخ. كل لجنة أو أسرة لها مسؤولية أو حرية الاستعانة بعدد مختار من المؤلفين من الوزارة أو الرئاسة أو من المؤسسات العلمية الأخرى وخاصة الجامعات لوضع المقررات الدراسية المطلوبة وفقاً للمنهج الدراسي. وعند الفراغ من المشروع وإجازته من قبل اللجنة يحصل المؤلف على مكافأة يحدد مقدار انتماء المؤلف لأي من الجهتين المذكورتين من عدمه. إذ بطبيعة الحال يختلف وضع المؤلف عندما يكون مسؤولاً في الوزارة أو الرئاسة، وفي كل الأحوال فإن المكافأة المادية تعبر مجزية إذ تصل إلى عشرين ألف ريال، أما حقوق الطبع فتحتفظ بها الوزارة أو الرئاسة إلى الأبد، كما أن اسم المؤلف لا يذكر على الكتاب، وبدلاً من ذلك يذكر بعض العبارات مثل: قام على تأليفه مجموعة من الخبراء.

الطباعة: تقدم المشاريع المجازة للطباعة في عطاءات تعلن في الجريدة الرسمية للدولة وثيقة الصحف المحلية، ويقتصر الدخول في هذه العطاءات على المطابع الوطنية فقط، إذ إنه غير مسموح بموجب النظام الطباعة للدوائر الحكومية خارج البلاد. ويرسب المشروع على المطاء وأقل كلفة.

وتوفير الجهد والمال والوقت تنتج الدوائر التعليمية احتياجاتها من الكتب الدراسية كفايتها لعامين. وفي بداية كل عام أكاديمي يحصل جميع الطلاب في مدارس المملكة على كتب المقررات مجاناً وجديدة لم يسبق استعمالها. وهكذا يتضح أنه ليس للناشرين الوطنيين أي ارتباط بسوق الكتب الدراسية كما سبق ذكره.

وتعطينا طباعة الكتب الدراسية مثلاً حياً لإسهام الدولة في عملية صناعة الكتاب. ولمعرفة حجم التكلفة التي تنفقها الوزارة لطباعة مقررات عامين دراسيين يمكن ذكر أمثلة من واقع بعض المقررات الدراسية (لوزارة المعارف فقط) للسنة الدراسية ١٤٠١/ ١٤٠٢هـ الآتي:

١ — كتاب القراءة العربية للصف الثالث الابتدائي، طبع منه ٢٤٨ر.٠٠٠ نسخة كلفتها ٢٧٦٩٠٠ ريال سعودي.

٢ — كتاب التاريخ للصف الأول المتوسط، طبع منه ١٩٠ر.٠٠٠ نسخة بتكلفة قدرها ٤٦٦٤٥٠ ريال سعودي.

٣ — كتاب الرياضيات الحديثة للصف الثالث الثانوي طبعت الوزارة منه ١٢٤٠٠ نسخة بتكلفة ١٠٥١٥٢ ريال سعودي.

ورغم نوع الورق الفاخر نجد أن التكلفة قليلة بسبب ارتفاع عدد النسخ المطبوعة من كل كتاب. وتجدر الإشارة إلى أن كل الكتب الدراسية تطبع باللغة العربية. أما مقررات الوزارة من كتب تعليم اللغة الانجليزية — للمرحلة المتوسطة

المدرسية.

ثانياً: العديد من الدوائر الحكومية لها علاقات بطريق مباشر أو غير مباشر بالنشر وصناعة الكتاب كوزارة الإعلام ممثلة في المديرية العامة للمطبوعات والتي ترعى سياسات الدولة تجاه النشر.

ومن المعلوم أن المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام هي الجهة الحكومية التي يقع على عاتقها مسؤولية ما ينشر داخل البلاد طبقاً لنظام المطبوعات، إلى جانب مسؤوليتها على رقابة المواد الأجنبية المراد توزيعها في المملكة، سواء أكانت هذه المواد كتباً أم دوريات أم وسائل مقروءة أو مسموعة.

أنظمة النشر: لا يوجد بالمملكة قانون لحفظ حقوق الطبع أو للإبداع القانوني للمطبوعات، ولكن هناك أنظمة تحكم العلاقة بين المؤلفين والناشرين والمطابع وبين هؤلاء جميعاً والجهات الرقابية في الدولة.

وأول نظام للمطبوعات في البلاد وجد في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م أثناء الحكم التركي في الحجاز. أما في الفترة السعودية فقد صدر نظام المطبوعات في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م وكان مشابهاً إلى حد كبير لنظام المطبوعات العثماني، ثم روجع هذا النظام مرة أخرى وأعيد إصداره في عام ١٩٥٨م/ ١٣٧٨م. أما بالنسبة لنظام المطبوعات الحالي فقد صدر طبقاً للمرسوم الملكي رقم م/ ١٧ في ١٣/ ٤/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م ويتضمن ستة وأربعين مادة.

تذكر المادة الأولى من نظام المطبوعات أن مواده تنطبق على تسعة أنواع مختلفة، وما يهمنا هنا المواد المرتبطة بالمطابع والمطبوعات والمجلات والمكتبات التجارية ومؤسسات النشر وأماكن شرائط التسجيل والتسجيل.

حق الإبداع القانوني في نظام النشر الجديد: ليس هنالك وجود حقيقي بمعنى الإبداع القانوني، ولكن المادة ١٢ و ١٧ من النظام الجديد تحتم على كل مؤلف أو ناشر أو موزع وطني أن يودع خمس نسخ من الكتاب وثلاث نسخ من المطبوعات الأخرى وذلك بدار الكتب الوطنية، وهي مجرد مكتبة عامة بالعاصمة. ولكن هذا مع الأسف غير مطبق عملياً، ولعل السبب في ذلك غياب الرقابة لتنفيذه، إلى جانب عجز ما سمي في النظام بالمكتبة الوطنية التي لا تعدو أن تكون مكتبة عامة ليست مؤهلة تشريعياً ولا مهنيّاً أن تقوم بدور المكتبة الوطنية المسؤولة عن نظام الإبداع، وإعداد ونشر البليوجرافيا الوطنية، وإصدار الفهارس الموحدة إلى جانب عملها كمركز قومي للمعلومات.

حقوق التأليف: لا يوجد إلى الآن نظام حماية حقوق المؤلفين والناشرين رغم أن هنالك ثلاث مواد في نظام المطبوعات تتعامل مع هذا الحق، المادة ٢٠ تتضمن مثلاً أن حقوق التأليف والطبع والترجمة والنشر محفوظة لأصحابها وورثتهم ولكنها لا تحدد سريان هذا الحق، والمادة ٢١ تتضمن مسؤولية وزارة الإعلام في الحفاظ على هذا الحق. كما أن المادة ٤٠ تتضمن الإجراءات التي تتم في حالة النزاع حول هذا الحق، حيث تخول وزير الإعلام تشكيل لجنة لا يقل أعضاؤها عن ثلاثة أشخاص يكون أحدهم مستشاراً قانونياً، وقرارها يصبح نافذ المفعول بعد أن يوافق عليه وزير الإعلام.

أمثلة أخرى توضح تأثير الدولة على النشر: يتضح أثر الدولة على تجارة الكتاب السعودي أيضاً في العديد من المجالات، فهناك مثلاً الشبكة الطويلة من المواصلات العامة خاصة النقل الجوي داخل البلاد حيث تنفرد الخطوط الجوية العربية السعودية - وهي مؤسسة حكومية - بالنقل الداخلي، ويهتير الشحن

من داخل البلاد. وللأسف فإن تلك المساهمات مثلها مثل الدخل الذي تحصل عليه هذه الأندية نتيجة بيع إصداراتها برهن على عدم إمكانية الاعتماد عليه كمصدر دخل مما جعلها تعتمد أساساً على الدعم الحكومي.

بجانب المشكلات المالية، فإن النوادي تعاني من عدم الاشتراك الفعال من الكتاب المحليين والمتقنين في أنشطتها، كما أنها فشلت في جذب المواطنين في المساهمة في أنشطتها المختلفة، أما الجانب الذي يهمنا في هذه النوادي فهو جانب النشر، وهذا تجاوبه نفس الصعاب التي يعاني منها كل من قطاعي النشر الخاص والعام.

ولا شك أن هذه المنظمات الثقافية قدمت إسهامات في مجال النشر الوطني وشجعت العديد من الكتاب والشعراء في حدود إمكانياتها، ولكن من وجهة نظر الكثيرين فإنها لم تصل بعد لخدمة الأهداف الطموحة التي من أجلها أنشئت، كما يعاب عليها تدني مستوى ما تنشره من إنتاج. والكثير من كتبها يوزع مجاناً، والقليل منه يسوق بواسطة الموزعين المحليين مقابل عمولة تتراوح بين ٣٠٪ - ٤٠٪ من سعر الغلاف.

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون: وقد أنشئت عام ١٩٧٣م لخدمة الأهداف التالية:

- ١ - التشجيع والارتقاء بالثقافة والفنون بالبلاد.
 - ٢ - الإشراف على الفنانين السعوديين الشباب ورفع مستواهم.
 - ٣ - لتمثيل المملكة فنياً وثقافياً على الساحة الدولية.
 - ٤ - الإشراف على الموهوبين وإمدادهم بالرعاية التي تمكنهم من التطور.
- ومقر رئاسة الجمعية بالرياض ولها فروع في جدة والطائف والدمام وأبها والأحساء، أما النشر فقد بدأت الجمعية منذ عام ١٩٧٨م ولها خمسون عنواناً مطبوعاً، وتتبع الجمعية فيما يتعلق بالنشر نفس إجراءات النوادي الثقافية، كما أنها تعاني في هذا المجال من المشكلات نفسها.

الفصل الحادي عشر: الدولة ونشر الكتاب.

أثر الدولة على النشر: يقول أحد الخبراء إن الدولة هي إحدى الأعمدة التي يقف عليها النشر في البلاد النامية. بل إن تأثير الحكومات على النشر في هذه الدول أهم من تأثيرها في البلاد الصناعية التي تأسست فيها دور النشر القوية. ويذهب آخر إلى حد القول إن الدور الذي تقوم به الحكومة في الارتقاء بالكتاب ربما يفوق أي عنصر آخره وتنطبق هذه القاعدة إلى حد كبير على صناعة النشر في المملكة.

فالمساهمات والرعاية الحكومية لصناعة الكتاب كان لها الأثر الفعال في الارتقاء بالنشر للقطاعين الخاص والعام، ويمكن ملاحظة ذلك كما يلي:

أولاً: لعل هذا يتمثل في المساعدات والدعم غير المباشر لصناعة الكتاب والتي ساهمت في تشجيع حركة التأليف الوطنية، وذلك بشراء مؤلفات الكتاب المحليين وإنشاء النوادي الثقافية. كما أن المكتبات التابعة لبعض الأجهزة الحكومية مثل الجامعات ووزارة المعارف يتم تزويدها سنوياً بالكتب التي رصد لها عشرات الملايين من الريالات، إلى جانب أن هناك قراراً يلزم بعض الدوائر الحكومية لشراء مئات الكتب شراء تشجيعياً. كما يتمثل أيضاً في إنشاء مراكز الكتب الدراسية في الجامعات. كما يظهر الأثر واضحاً في الطباعة، حيث أعفت الدولة آلات الطباعة والورق والأحبار من الرسوم الجمركية وقصر طباعة المطابع الحكومية على المطابع المحلية خاصة فيما يتعلق بطباعة الكتب

أن المكتبة المقترحة ستكون المركز الرئيسي للإبداع، ومسؤولة عن إصدار البليوجرافيا الوطنية، ومركز معلومات رئيسي للدولة. وحتى يتم ذلك يقترح الدارس أن نحل إحدى المكتبات الجامعية مثل جامعة الملك سعود لتقوم بهذا الدور حتى يتم إنشاء المكتبة المقترحة.

الرقابة: مهما كان الاسم الذي يطلق على رقابة المطبوعات فإن هناك حقيقة مفادها أن كثيراً من الدول في جميع أنحاء العالم نامية أو متقدمة لديها نوع من التوجيه أو الرقابة على وسائل الإعلام بما تعتقد أنه يخدم فلسفتها وأهدافها القومية. ويظهر هذا جلياً في الدول النامية.

وهناك حقيقة ثابتة ومعروفة وهي أن المملكة العربية السعودية تعتبر من أكثر دول العالم استقراراً. وكما يقول الشبلي في رسالته للدكتوراة التي كتبها عن الصحافة والإذاعة في المملكة العربية السعودية أن منطقة الشرق الأوسط تعيش قلقاً سياسياً تتحسس طريقها بين قوى الشرق والغرب في جو مقعم بالإيديولوجيات اليسارية المتنامية والدعائيات السياسية المتصارعة، وفي وسط هذه الأجواء تنهك الدولة السعودية الفتية في تنفيذ برامجها التنموية الداخلية نائمة بنفسها عن الدخول في هذا الصراع العنيف، إضافة لذلك فإن وضع المملكة العربية السعودية وضع فريد وخاص في العالمين العربي والإسلامي لما تتميز به سياستها المتزنة، ولوجود أشرف بقعتين شريفتين في العالم مكة والمدينة على أراضيهما.

وهكذا ولأجل الأسباب المشار إليها يمكن أن نفهم معنى أن تكون هناك رقابة على المطبوعات، ولعل لهذه الرقابة ثلاثة أسباب: سياسية، ودينية، وأخلاقية. إن نظام المطبوعات في مواده رقم ٦ و ٧ و ١٠ و ١٦ يعطي الدولة مثلاً في إدارة المطبوعات الحق في الموافقة أو عدمها على نشر المواد المطبوعة محلياً أو غير مطبوعة والسماح للمستوردة بدخول البلاد، وتستثنى المادة ١٨ الكتب التي تستوردها الجامعات والدوائر الحكومية من الرقابة، لكن تلك المؤسسات بالتالي تقوم بالرقابة الذاتية وتمنع عرض المطبوعات الممنوعة.

ومن المهم الإشارة إلى أن الرقابة لا تمثل عبأ كبيراً على الكتب التي تطبع محلياً، ولكن المشكلة تكمن في المواد المستوردة من الخارج، وذلك بسبب طول فترة الإجراءات والجهود التي تبذل في سبيل إنهاء إجراءاتها.

لكل ما سبق فإن الكاتب يقف إلى جانب وجود نوع من الرقابة الواعية المقننة، وهذه الرقابة لا بد من أن تكون موضوعية ولها أسس تقوم عليها، بدلاً من تركها تنفذ طبقاً للمعايير الشخصية للرقيب.

الجوي أكثر الوسائل استخداماً لشحن الكتب وبرسوم تساوي نصف التكلفة. أما بالنسبة للمصحف فمخافة من رسوم الشحن.

يتضح هذا الأثر أيضاً في الخدمات البريدية لإرسال الكتب وخاصة إذا كان هناك رسوم مخفضة على الكتب.

كما يتضح أيضاً أثر الدولة بإنشاء ورصد الإمكانيات المادية الضخمة للعديد من الجامعات والمكتبات والمعاهد التعليمية.

وأخيراً لا بد من الإشارة إلى ضرورة تولي الدولة مشاريع لتدريب العاملين في مجال صناعة النشر والمطابع، ويمكن أن تساهم الجامعات ومؤسسات التدريب في المملكة في هذه العملية، وذلك لرفع كفاءة العاملين في قطاع النشر والمطابع وتاجر الكتب وغيرها، كما يمكن أن تساهم مثل هذه البرامج لتحسين أداء أمناء المكتبات والمؤلفين والبليوجرافيين. وهذا التدريب يجب أن لا يقتصر على موظفي الدولة، بل يتعداهم ليشمل منسوبي القطاع الخاص من ناشرين وناشري الكتب وعمال المطابع وغيرهم.

المكتبة الوطنية: ورد ضمن الخطة الخمسية الثالثة ١٤٠٠/ ١٤٠٥ هـ للدولة فقرة تنص على ضرورة قيام وزارة التعليم العالي بإجراء دراسة تمهيدية لإنشاء المكتبة الوطنية. واستجابة لذلك فقد عين وزير التعليم العالي بخطابه رقم ٣٣٩٥/ ١ بتاريخ ١٤٠٢/ ٥/ ٥ هـ لجنة من تسعة أعضاء لوضع تصور لأسس الخطة التي تقوم عليها المكتبة الوطنية السعودية، ولحسن الحظ فإن من بين أعضاء اللجنة مكيين بارزين وخبراء مكبات، كما أن أحد هؤلاء حصل على الدكتوراه في نفس الموضوع وعنوان رسالته «المكتبة الوطنية: تحليل العوامل التنفيذية لتأسيس خدمات المكتبة والمعلومات في البلاد النامية: مع تركيز خاص على المملكة العربية السعودية كحالة دراسية».

وقد والت اللجنة المذكورة اجتماعاتها بجدية ونشاط، حتى أنها بعد مضي ستة أشهر استطاعت أن تضع تصوراً للإطار العام للمكتبة متضمناً الأهداف والغايات للمكتبة المقترحة، وفي رأي الباحث أن الدراسة جيدة، ولو جرت الموافقة على هذه الخطة فإن الدلائل تشير إلى أن مشروعاً ضخماً كهذا يتطلب وقتاً أطول وخبرة ومجهودات أكبر، كما يحتاج إلى مبلغ ضخم من المال لتنفيذه. إن تلك الخطة طموحة ليس لكونها تتضمن احتياجات البلاد حاضراً ومستقبلاً، ولكن لأن هذا التنفيذ يتطلب مستلزمات أخرى ذات صلة بها كإصدار التشريعات الضرورية مثل حق التأليف والنشر، ونظام الإبداع القانوني على اعتبار



المخطوطات

تلايات جديدة لابن دريد

خليل إبراهيم العطية
الجزائر - بساتنة

- لابن دُرَيْد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (٣٢١هـ) مصنفات جَمَّة، دالة على فضله، وهيماء ما تأدى إلينا منها، وعنوانات ما وأدته يد الحَدَثان من أعلامها إلى ما اتصف به صاحبها من بصر باللغة، وعناية بالأنساب وأيام العرب، والرواية، وفرض الشعر. ولد ابن دريد في البصرة سنة ٢٢٣هـ، وبها تعلم علوم عصره، بعد أن كفله عمه الحسين بن دُرَيْد، وتلمذ لأبي عثمان سعيد الأشناداني (٢٢٨هـ) وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (٢٥٥هـ) وعبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي (٢) وأبي الفضل العباس الرياشي (٢٥٧هـ) وجماعة آخرين.
- ورحل إلى عُمان غير مرّة، وأقام فيها نحواً من اثنتي عشرة سنة كما أفاد ابن خلكان في وفاته ٣٢٥ ط د. إحصان عباس، مما هباً له الإفادة من لهجاتها ولهجات ما صاقبها، ثم التلمذة لطائفة من علمائها، ثم عاد إلى البصرة وسكنها زماناً، ثم خرج إلى الأحواز وصحب ابني ميكال، وصنّف لهما كتابه «الجمهرة»، ومدحهما بمقصودته الشهيرة، وأمّ بغداد بعد عزلهما، وبقي فيها حتى توفاه الله بها سنة ٣٢١هـ، وتلمذ له جمع غفير من معاصريه.
- وقد تأدّى إلينا من كتبه نَزْر، أهمُّ ما طبع منه:
- ١ — أخبار ابن دُرَيْد، وكان جمعها الشيخ محمد محمود الشنقيطي رحمه الله ونشرها تحت اسم «من أخبار ابن دريد» د. حسن المبارك في مجلة المورد مج ٧ ع ١٤ (١٩٧٨م).
 - ٢ — الأمالي، ونشر في الكويت تحت اسم «تعليق من أمالي ابن دريد» عن نسخة الخزنة الملكية في الرباط.
 - ٣ — الاشتقاق، ونشره ومستفد في لايزك ١٨٥٤م والأستاذ عبدالسلام هارون ١٩٥٨م ونشر مُصَوِّراً غير مرة.
 - ٤ — جمهرة اللغة، ونشر بعناية محمد السورتي وفريثس كرنكو في حيدر آباد الدكن بالهند، ونشره مُصَوِّراً قاسم الرجب في بغداد.
 - ٥ — ديوان ابن دريد، وجمعه السيد محمد بدرالدين العلوي ونشر في القاهرة ١٩٦٤م، ود. عمر بن سالم في تونس ١٩٧٣م.
- ٦ — السرج واللجام، ونشر ضمن (جزرة الحاطب وتحفة الطالب) في ليدن ١٨٥٩م ونشره د. إبراهيم السامرائي عن هذه الطبعة في بغداد ١٩٧٠م.
- ٧ — الفوائد والأخبار، ونشر بتحقيق إبراهيم صالح في مجلة اللغة العربية بدمشق ٥٧ [١٩٨٢] ١ — ٢.
- ٨ — المجتبي، ونشر بحيدر آباد الدكن في الهند ١٣٤٢هـ، وعن هذه الطبعة في دمشق ١٩٧٣.
- ٩ — الملاحن، ونشر في القاهرة.
- ١٠ — وصف المطر والسحاب وما نعتة العرب الرواد من البقاع، ونشره رايت ضمن «جزرة الحاطب» بليدن ١٨٥٩م، ثم نشره عزالدين التنوخي ١٩٦٣ بدمشق.
- وما زالت مخطوطات آخر من آثار ابن دريد بانتظار من يميظ اللثام عنها، قابضة في طائفة من خزائن الشرق والغرب.
- وبهمنّا من آثار ابن دريد ديوانه المجموع الدال على ما وصف من شاعرية، استرعت ثناء سلفنا الصالح، فقال أبو الطيب اللغوي في مراتبه: هو الذي انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس، وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ما ازدحم في صدر ابن دُرَيْد.
- وقال عنه المسعودي في مروج الذهب: «وكان ابن دُرَيْد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر... وكان يذهب بالشعر كل مذهب، فطوراً يُجزل وطوراً يرق، وشعره أكثر من أن نحصىه، أو نأثني على أكثره، أو يأتي عليه كتابنا هذا...».
- ووصف ابن خلكان شعر ابن دريد في وفاته فقال: له نظم رائع جدّاً، وفيه قال ابن حجر العسقلاني: إنه كان رأساً في الأدب، يضرب المثل بحفظه، هو أشعر العلماء وأعلم الشعراء.
- في «الديوان» الذي ألحقنا إليه وفي طبعته التونسية ثلاثية عدتها إحدى وثلاثين ثلاثية، سَمّاها المحقق «المثلية» يتألف كل منها من ثلاثة أشطار، يستقل كل منها بنفسه في معالجة شأن من شؤون الحكمة والتدبير، وتشغل من صفحات الديوان بين ص ٢٥ — ٢٩.

فعل عند ذكره أبياته في ألوان الخمرة ومانسج حولها من أخيلة (انظر
إنباه الرواة ٣/ ٩٩) وفي إرشاد الأريب ٦/ ٤٨٧ عن المرزبان: قال
ابن دُرَيْد خرجت أهد الزهران بعد دخولي البصرة فمرت بدار كبيرة
قد خربت، فكبت على حائطها:

أصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترقا
فمضيت ورجعت، فإذا تحته مكتوب:

ضحكوا والدهر عنهم صامت

ثم أبكاهم دماً حين نطق
وما أظن هذا البيت إلا له....

وعلى هذا فإننا نرجح أن الثلاثيات التي سنسوقها لمرتادي شعر
ابن دريد وعارفي فضله هي له من غير شك.. (انظر النماذج
المصورة).

مَنْ يَشْكُ الدَّهْرَ يُطْلُ فِي الشُّكْرِ والدهر مالس عليه عدوى
مستشعر الجرم عظيم البلوى

مَنْ لَزِمَ النَّصْرَ اسْتَبَانَ عَدْلُهُ مَنْ مَلَكَ اللَّفْظَ عَلَيْهِ عَقْلُهُ
نجا من الظر، وبأن فضله

يَجْلُو الْيَقِينَ كَدْرَ الظُّنُونِ والمرء في تقلب الشؤون
حتى توفاه يد المنون

يَارَبِّ خَلَوِ سَيِّدُ فَرَا وَرُبَّ خَيْرِ سَيِّدٍ شَرَا
وَرُبَّ عَدِ سَيِّدٍ حَرَا

يَارَبِّ خَلَوِ سَيِّدُ سَمَا وَرُبَّ حَمْدِ سَيِّدٍ ذَمَا
وَرُبَّ زَوْجِ سَيِّدٍ هَمَا

مَنْ لَمْ يَصِلْ فَارَضَ إِذَا جَفَاكَ وَأَوَّلَهُ خَفَدًا إِذَا فَلَكَ
أَوَّلُهُ مِثْلَ الَّذِي أَوَّلَاكَ

لَيْسَ يَبْقَى مَنْ لَاقَى اللَّهَ الْخَلَدَ وَلَيْسَ يَفْتَاتُ أَمْرٌ عَلَى الْقَدَرِ
والقلب يغمى مثلما يغمى البصر

مَا أَفْسَدَ الْخَرَقَ أَسَاءَ الرَّفْقِ وَخَيْرَ مَا أَنْبَأَ عَنْكَ الْعَيْدُ
كَمْ صَغْفَةٍ دَلَّ عَلَيْهَا الْبُزْأُ

أَعْدَاءُ غَيْبِ أَسْوَةِ التَّلَاقِي بِأَسْوَةِ لِهَذِهِ الْأَعْلَاقِ
كأنما اشتقت من التفافي

أَلْفُ الْفَتَى، وَهُوَ صَلِيمٌ أَجْدَغٌ مِنْ وَجْهِهِ، وَهُوَ لَيْحٌ أَشْنَعُ
هَلْ يَسْتَوِي الْمَحْفُوظُ وَالْمَضْنَى؟!

مَا مِنْكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْمُعَاتَبَةَ وَخَرَّ أَخْلَاقُ الْفَتَى الْمُؤَاوَةَ
يُنْجِيكَ مِمَّا تَكْرَهُ الْمُجَانِبَةَ

آفَةُ عَقْلِ الْأَضْمَطِ التَّصَايِي رُبَّ مَعِيْبٍ فَضْلُهُ عِيَابُ
رُبَّ الْكَلَامِ حَذَرُ الْجَوَابِ

وأشار المحقق عمر بن سالم أنه التقطها من كتابين هما: «رَبِّي
الْأَوَّلُ وَمَرْعَى السَّوَامِ فِي نَكْتِ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِ» لأبي يحيى عبيدالله بن
أحمد القرطبي الزجال المحفوظ بدار الكتب التونسية، وكتاب
«الْكُوكَبِ الثَّاقِبِ فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَوِي الْمَنَاقِبِ»
لعبدالقادر الفاسي بنسخته المحفوظتين بدار الكتب التونسية أيضاً،
ولكنه لم يشر إلى وفاة كلٍّ من مصنفي الكتابين اللذين التقط منهما
هذه الثلاثية.

وأمكننا نحن من مراجعة الأعلام لخير الدين الزركلي — رحمه الله
— أن نتبين أن وفاة أبي يحيى الزجال (وفي الأعلام: الزجالي) كانت
٦٩٤ هـ (الأعلام ٤/ ١٩١ ط ١٩٨٦) ووفاته لعبدالقادر الفاسي كانت
١٩٠١ هـ (نفسه ٤/ ٤١).

وإنه لمن المُسَرَّ حقاً أن نوفق في العثور على ثلاثيات جديدة
لابن دريد يقارب عددها عدد المنشور، فهي ثلاثون ثلاثية جديدة،
أما مظهرنا فكانت كتاب (المقتبس) لابن دريد، المحفوظ ببرلين
الغربية تحت رقم ٨٥٠٩.

وقد ذكر (المقتبس) ضمن مؤلفات ابن دريد بعض من ترجم
وفهم: ابن النديم في الفهرست ٦١ وياقوت في معجم الأدباء
٤٨٩/ ٦ وابن خلكان في وفاته ٣٢٤/ ٤ والقفطي في الإنباه
٩٦/ ٣ والسيوطي في بنية الوعاة ٣١، وورد في بعض المظان باسم
«المقتبى» وهو تحريف.

ويشتمل «المقتبس» على أربع عشرة ورقة، وتشغل «الثلاثية» نحو
نصف الكتاب، وهو مروى عن أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب
البغدادى (٣٩٩ هـ) تلميذ أبي بكر بن دريد عنه، ورواه عن أبي
مسلم أبو عبدالله محمد بن سلام (وفي طبقات الإسوي ١/ ٥٠٨ :
سلامة) القضاعي (٤٥٤ هـ)، ورواه عن القضاعي، محمد بن بركات
بن هلال بن عبد الواحد السعدي أبو عبدالله (٥٢٠ هـ) ورواه عنه
يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي المتوفى في الموصل
٥٦٧ هـ قراءة.

وذكر ابن دريد في مقدمة كتابه أسباب تصنيفه فقال: «قال
محمد بن الحسن بن دريد هذا كتاب اقتبسنا فيه غرائب من الحكمة
كما تقتبس النار من النضوة، والشهاب من الجذوة وسميناه
(المقتبس) لما تقدّم من قولنا الدال على اشتقاق اسمه، وأثبتنا فيه
أبواباً من نظم الكلام ونثره، وفدّه وتوأمه من الأمثال... وهكذا تستبان
محتويات الكتاب ومنهجه فيه.

ثم يبدأ ابن دريد المحتويات بباب «من الكلام المسجع في
الأمثال والمواعظ» ويورد ثلاثيته المشار إليها، من غير عزو لأحد، وابن
دريد معروف بالإخبار عن شعره من غير الإعلان عن نسبه، كما

ما عَمِرَ الخَلَّةُ من سِوَالِهِ
مَنْ لَاحَ في عَارِضِهِ القُفْرُ فَقَدْ أَتَاهُ بِالْبِلَاسِ التَّذِيرُ
ثُمَّ إِلَى ذِي الْوَرَّةِ المَصِيرُ
إِنَّ اتِّبَاعَ المَرءِ كُلِّ شَهْوَةٍ لَيْسَ القَلْبَ لِبَاسِ قِسْوَةٍ
وَكِبْوَةٍ العَجَبِ أَشَدُّ كِبْوَةٍ
مَنْ يَزْرَعُ المَعْرُوفَ يَحْصِلُ مَارِضِي لِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةِ سَقَطِي
وَالشَّرَّ مَوْقُوفٍ لَدَى التَّعَرُّضِ
لَا يَأْكُلُ الْإِنْسَانُ إِلَّا مَا زُرُقِي مَا كُلُّ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ تَكْفِي
هَانَ عَلَى النَّاسِ مَا يَلْقَى الْأَرْقِي
رَبِّ رَجَاءٍ لَهْجٍ مِنْ مَخَافَةٍ وَرُبَّ أَمْنٍ سَيَحْصِيهِ آفَةُ
ذُو الشُّجْعِ لَا يَسْتَعْمِدُ الْمَسَافَةَ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ ذُلًّا وَكَمْ مِنْ سَرُورٍ مُقْبِلٍ قَوْلِي
وَكَمْ مِنْ وَضِيعٍ شَالَ فَاسْطَقَلَا
آنَ رَحِمْلٍ فَأَعَدَّ الزَّادَا آنَ مَعَادٍ فَاحْطَرِ المَعَادَا
لَا يُلْهِكُ القُفْرُ وَإِنْ تَمَادَى

تلك ثلاثيات ابن دريد الجديدة التي أوردتها وأخوات لها ضمن كتابه (المقبس) المخطوط، وثمة اختلافات في الرواية وبعض الزيادات على ثلاثياته المنشورة في ديوانه المطبوع بتونس لم نشأ أن نتنقل بها هذه الصفحات، مدخرين إياها لنشر كتابه الملحق إليه

لكل ما مجزى جواد كبوة مالك إلا ما قبلت غفوة
 من ذا الذي يسبق غفوا صفوة؟
 مسألة الناس لباس الذل من عفا لم يسأم ولم يمل
 فارض من الأكثر بالأقل
 في كل شيء عبرة لمن عقل قد يستعد المرء إذا المرء اعتدل
 يرجو غدا ودون ما يرجو الأجل
 من لك بالمحض وليس محض يخبث بعض ويطيب بعض
 ورُب إبرام نهاء النقص
 كم زاد في ذنب جهول غدرة دغ أمر من يمي عليك أمره
 يخشى امرؤ شيئا ولا يضره
 يارُب إحسان يعود ذلها ورُب سلم سيعود خزها
 وذو الحجي يجهل إن أحبا
 قد يدرك المنسر في إعارة ما يبلغ المؤسر في يساره
 وينتهي الهاوي إلى قواره
 الشيء في نقص إذا تنهى والنفس تنقاد إلى رداها
 مدججة يحث سائقها
 الناس في فطرتهم سوء وإن تسامت بهم الأهواء
 كل بقاء بعده فناء
 لم يغل شيء وهو موجود الخنن مال الفتى ما لفته لا ما احتجن
 إذا حوى جثمانه لوى الخنن
 المال يحكي الفتي في انتقاله وإنما لمنفق من ماله

من ينسلك الذعر يطأ الذعر الصخري
والذعر ما ينش عليه عدو
يشتد به المارد عظم السوارى
في أنف الذعر
من أن الذعر الحي من أنسه
لاسته والدين الحي من أنسه
وكل حي من أنسه
في الأدب
من أن القيد أنش مذاحه
ولم أنش أنش مذاحه
لا أنش أنش مذاحه
في الأدب
لكل ناع دان يوم ناع
وأنا الشفي بذر الساع
فلكل ناع ناع الزاع
في الأدب
من أن النور أنش عدله
من أن النور أنش عدله
من أن النور أنش عدله
من أن النور أنش عدله

[illegible]

في كتابه في بيان ما كان عليه حاله في ذلك الزمان
 من العلم والادب قال ما علمت انما علمه طائفة من علماء
 نوازل من المثلين فقال فيقول من كلامه في مثل
 من ذلك في كتابه في بيان ما كان عليه حاله في ذلك الزمان
 من العلم والادب قال ما علمت انما علمه طائفة من علماء
 نوازل من المثلين فقال فيقول من كلامه في مثل

الرسائل الجامعية المحفوظة في مكتبة الطالبات بجامعة أم القرى

إعداد
مكتبة الطالبات بمادة شؤون المكتبات
جامعة أم القرى

الإسلام والفطرة

- ١١ - الحبيشي، عائش بن عياش نجيب / الشفاعة في الإسلام. - ماجستير إشراف عثمان عبدالمنعم يوسف. - كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ١٩٤ ص.
- ١٢ - فدعق، أسماء عمر حسن / الصبر في ضوء الكتاب والسنة. - ماجستير إشراف محمد أبو شهبة. - كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ١٩٢ ص.

الإسلام والعلم

- ١٣ - شوهات، محمود سليمان سلامة / العلم ودلائله على الأحكام الشرعية. - ماجستير إشراف محمد أحمد الذهبي. - كلية الشريعة، ١٣٩٨ هـ، ٢٤٣ ص.

الإسلام - عهود ومواقف

- ١٤ - خالد، سامية محمد مختار / اليهود ووجوب الوفاء بها على ضوء الكتاب والسنة. - ماجستير إشراف يوسف الضبع. - كلية الشريعة، ١٩٨١ م، ٣٣٦ ص.

ابن تيمية

- ١٥ - ابن لادن مريم محمد عوض / دور ابن تيمية في الجهاد ضد المغول الألبانين. - ماجستير إشراف إبراهيم علي شحوط. - كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٢٦٢ ص.

ابن الجوزي

- ١٦ - الزهراني، أحمد عطية / ابن الجوزي بين التأويل والتفويض. - ماجستير إشراف عوض الله حجازي. - كلية الشريعة، ١٣٩٦ هـ، ١٦٥ ص.

ابن الحجاج، شعبة

- ١٧ - قاضي، عبدالملك بكر عبدالله / شعبة بن الحجاج. - ماجستير إشراف الحسيني عبدالمجيد هاشم. - كلية الشريعة، ١٣٩٨ هـ، ٢٠٥ ص.

ابن الخطاب، عمر

- ١٨ - العباسي، عمر الطيب / الآثار النقدية والأدبية لعمر بن الخطاب. - ماجستير إشراف ناصر الرشيد. - كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٣٦١ ص.

ابن العبد، طرفة

- ١٩ - صيام، محمد الشيخ محمود / طرفة بن العبد: حياته وشعره. -

الأخيرة

- ١ - الدبل، يوسف بن عبدالله بن يوسف / أشراف الساعة. - ماجستير إشراف كمال هاشم نجا. - كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٤٩٥ ص.

الإسلام

- ٢ - السفيناني، عابد محمد / دار الإسلام ودار الحرب وأصل العلاقة بينهما. - ماجستير إشراف حسين حامد حسان. - كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ٢٨٧ ص.
- ٣ - العمري، أحمد مرعي عبدالهادي / خصائص الرسالة المحمدية. - ماجستير إشراف عبدالعزيز عبيد. - كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ٣١٥ ص.
- ٤ - موسى، حسين جابر / الحياة البرزخية في الإسلام. - ماجستير إشراف محمد يوسف الشيخ. - كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ١٤٧ ص.

الإسلام - تهية

- ٥ - الخوتاني، سعيد عبدالله / المنهج الإسلامي للعلاقات الإنسانية في الإدارة التهوية. - ماجستير إشراف محمد جميل خياط. - كلية التربية، ١٤٠٣ هـ، ١٤٣ ص.

الإسلام - حقوق مدنية

- ٦ - الرشيد، عبدالله بن سعد / الحراية: دراسة مقارنة. - ماجستير إشراف حسين حامد حسان. - كلية الشريعة، ١٣٩٧ هـ، ٣٤٩ ص.
- ٧ - الروقي، سمود عبدالله / حق الشفعة محله وسببه. - ماجستير إشراف محمد الخضراوي. - كلية الشريعة، ١٣٩٨ هـ، ١٩٦ ص.
- ٨ - الشريف، شرف بن علي / الإجازة الواردة على عمل الإنسان: دراسة مقارنة. - دكتوراه إشراف حسين حامد حسان. - كلية الشريعة، ١٣٩٧ هـ، ٣٥٢ ص.
- ٩ - الشريف، شرف بن علي / صيانة الإسلام للعرض والنسب. - ماجستير إشراف محمد خليل هراس. - كلية الشريعة، ١٣٩٤ هـ، ٤١٨ ص.
- ١٠ - العتيق، محمد صالح / منهج القرآن والسنة في حماية العرض من الزنا ودواعيه. - ماجستير إشراف مصطفى أمين التازي. - كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ٢٩٠ ص.

- ٣٤ - السبيل، عمر بن محمد / أحكام اللقيط في الفقه الإسلامي. - ماجستير إشراف حسين خلف الجبوري. - كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٣٨٣ ص.
- ٣٥ - السحيمي، معيا بن مسعد / أحكام القذف في الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف أنور محمود يوسف. - كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ، ٢٥٢ ص.
- ٣٦ - سدايو، موفق منور / الإباحة في الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف عبدالوهاب أبو سليمان. - كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٢٤٢ ص.
- ٣٧ - سعيد، محمد الثالث / البناء وأحكامهم في الشريعة الإسلامية: دراسة موازنة. - ماجستير إشراف أبو محمد أحمد موسى. - كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٢١١ ص.
- ٣٨ - قاي، لطيفة حسن محمد / الحكم الشرعي: حقيقته وأقسامه. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ١٥٧ ص.
- ٣٩ - القناني، فوزية محمد عبدالله / الجهل وأثره في الأحكام الشرعية. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ، ١٨٨ ص.
- ٤٠ - القحطاني، سعد بن سعيد بن عواض / أحكام السفر في الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ٣١٧ ص.
- ٤١ - القرني، موسى بن محمد يحيى / النهي ودلائله على الأحكام الشرعية. - ماجستير إشراف محمد محمد الخضراوي. - كلية الشريعة، ١٣٩٨ هـ، ٣٥٣ ص.
- ٤٢ - الكبيسي، محمود مجيد بن سعود / الصنابير بين أهلية الوجوب وأهلية الأداء. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة، ١٤٠١ هـ، ٣٢٨ ص.
- ٤٣ - المسعودي، محمد بن رديد / التعزيرات المالية وحكمها في الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف محمود عبدالدايم، كلية الشريعة، ١٣٩٨ هـ، ٢٥٣ ص.
- ٤٤ - المنور، سيد عقيل حسين / النذب والكراهة. - ماجستير إشراف محمد إبراهيم الخضراوي. - كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٥٥٨ ص.
- ٤٥ - النور، هاشم العبد محمد / المحكوم فيه والمحكوم عليه عند الأصوليين. - ماجستير إشراف محمد شعبان حسين. - كلية التربية، ١٤٠٢ - ١٤٠٣ هـ، ٣٠٨ ص.

الأخفش، أبو الخطاب

- ٤٦ - عقاب، حياة مصطفى محمد / أبو الخطاب الأخفش الكبير: حياته - آراؤه. - ماجستير إشراف محمود محمد الطناحي. - كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٣٤٦ ص.

الأخلاق الإسلامية

- ٤٧ - الشبل، عبدالعزيز بن صالح / الأخلاق في القرآن. - ماجستير إشراف محمد قطب. - كلية الشريعة، ١٣٩٦ هـ.

الأدوية

- ٤٨ - الملاح، أميرة علي / المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة. - دكتوراه إشراف محمد عبداللطيف البحراوي. - كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٧٤٨ ص.

- ماجستير إشراف حسن محمد باجوده. - كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٤٦٦ ص.
- ابن عبدالعزيز، عمر

- ٢٠ - زكريا، ماجدة فيصل / عمر بن عبدالعزيز وسياسته في رد المظالم. - ماجستير إشراف محمد جبر أبو سعده. - كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٢٩٩ ص.

ابن كثير

- ٢١ - الزهراني، مطر أحمد مسفر / الإمام ابن كثير المفسر. - ماجستير إشراف السيد أحمد صقر. - كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ، ٨٤٣ ص.

ابن المبارك، عبدالله

- ٢٢ - أحمد، محمد سعيد محمد حسن / عبدالله بن المبارك محدثاً وناقداً. - ماجستير إشراف أحمد صقر. - كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ٢٦٩ ص.

ابن الوزير

- ٢٣ - الحربي، علي بن علي جابر / ابن الوزير وآراؤه الاعتقادية. - دكتوراه إشراف محمد سليمان داود. - كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٦٨٧ ص.

التكافل الاجتماعي

- ٢٤ - طباره، أنس جميل / التكافل الاجتماعي وإد آآن الكريم. - ماجستير إشراف محمد محمد السماحي. - كلية الشريعة، ١٣٩٧ هـ، ٢١٧ ص.

الاجتهاد الشرعي

- ٢٥ - الحكمي، علي عباس عثمان / الاجتهاد ومدى الحاجة إليه في الشرع الإسلامي. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة، ١٣٩٤ هـ، ٢٧٠ ص.

الإجماع الشرعي

- ٢٦ - ماح، أحمد حاج محمد شيخ / حجية الإجماع في الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف محمد أحمد. - كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ٢٤١ ص.

الخمور

- ٢٧ - الموريتاني، محمد عمر جودة / الخمر في ضوء الكتاب والسنة. - ماجستير إشراف محمد محمد أبو شهبه. - كلية الشريعة، ١٣٩٧ هـ، ٢٦٨ ص.

الاختكارات

- ٢٨ - علقم، موسى محمد الطوب / الاختكار وموقف التشريع الإسلامي منه. - ماجستير إشراف محمد عبدالمنعم عفر. - كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ، ٣٠٠ ص.

الأحكام الشرعية

- ٢٩ - الأحمد، محمد بن عبدالله / حكم الحبس في الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ٤٠٣ ص.
- ٣٠ - ابن غريفة، رضوان مختار / الإمام في بيان أدلة الأحكام. - ماجستير إشراف نزيه كمال حماد. - كلية الشريعة، ١٤٠٤ هـ، ٢٧١ ص.
- ٣١ - غلام نبي، صبغة الله / الحرام في التشريع الإسلامي. - ماجستير إشراف عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان. - كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٢٢٠ ص.
- ٣٢ - الزبياري، عامر سعيد نوري / أحكام الخلع في الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف محمد الخضراوي. - كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ، ٢٨٨ ص.
- ٣٣ - سايسانيج، عبدالله حليم / أحكام المرتدين في الإسلام. - ماجستير إشراف يونس سليمان السهوري. - كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ، ٣٨٧ ص.

٦٣ - الحكمي، علي عباس عثمان / تخصص العام وأثره في الأحكام
الفقهية: دراسة مقارنة. - ماجستير إشراف محمد عبدالمائم. - كلية الشريعة،
١٣٩٩هـ، ٤٨٥ص.

٦٤ - الحميري، سعيد علي محمد / الحكم الوصفي عند الأصوليين. -
ماجستير إشراف يس شاذلي. - كلية الشريعة، ١٤٠٣/ ١٤٠٤هـ، ٣٩٤ص.
٦٥ - الخطيب، شريف الشيخ صالح أحمد / زهد بن علي وآراءه
الاعتقادية. - ماجستير إشراف عثمان عبدالمعتم يوسف. - كلية الشريعة،
١٤٠٢هـ، ٣١٩ص.

٦٦ - زين، ساتريا أفندي / شرح سراج الدين عمر بن إسحاق الشبلي
الفزنوني الهندي ٧٠٤ - ٧٩٣هـ لكتاب المغني في أصول الفقه للخازي. -
دكتوراه إشراف يونس السنهوري. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٣ج.

٦٧ - الصيني، حسين سليمان عمر / تعارض الأدلة النقلية دفعة. -
ماجستير إشراف عثمان مريوق. - كلية الشريعة، ١٣٩٤هـ، ١٩٦ص.

٦٨ - عفانة، حسام الدين مدمس / الحقيقة والمجاز في الكتاب والسنة
وعلاقتها بالأحكام الشرعية. - ماجستير إشراف يس الشاذلي. - كلية الشريعة،
١٤٠٢هـ، ٣١٨ص.

٦٩ - المصري، عبد الرحمن محمد أمين / التعارض بين خير الواحد
والقياس. - ماجستير إشراف عثمان مريوق. - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ،
٣٢٤ص.

٧٠ - النعمان، ناصح صالح / البيان عند علماء الأصول. - ماجستير
إشراف عبد الوهاب أبو سليمان. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٣٣٧ص.

الفتاوى - التاريخ

٧١ - حواله، يوسف أحمد / الحياة العلمية في افريقية منذ إتمام الفتح
وحتى منتصف القرن الخامس الهجري ٩٠ - ٤٥٠هـ. - دكتوراه إشراف أحمد
السيد دراج. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٢ج.

الاقتصاد الإسلامي

٧٢ - أبو سنة، عصمت أحمد فهمي / رأي أبي يوسف في الحياة
الاقتصادية للدولة الإسلامية في عهد هارون الرشيد من خلال كتاب الخراج. -
ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٢٩٣ص.

٧٣ - الخطاب، كمال توفيق محمد / نحو تكامل نقدي إسلامي. -
ماجستير إشراف محمد اللباييدي. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٣٠٩ص.

٧٤ - الشريف، عبدالله فراج / معوقات التنمية الاقتصادية في ظل أحكام
الشرعية الإسلامية. - ماجستير إشراف محمد عبدالمعتم عمر. - كلية الشريعة،
١٤٠٣هـ، ٥٦٥ص.

٧٥ - علي، أحمد مجذوب أحمد / السياسة النقدية في الاقتصاد
الإسلامي. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة،
١٤٠٣هـ، ٣٠٨ص.

الإلهاد

٧٦ - صالح، صالح إسحق بابا / الإلهاد وآثاره في الحياة الأثرية
الحديثة. - ماجستير إشراف محمد الغزالي. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ،
٣٠٦ص.

الأدب العربي

٤٩ - رزق، سميرة عدلي محمد / الاتجاه الإنساني في أدب المنفلوطي. -
ماجستير إشراف محمد نبيه حجاب. - كلية اللغة العربية، ١٤٠٣هـ، ٤٣٠ص.

الاستشراق والمستشرقون

٥٠ - باز، عبدالكريم علي عبدالكريم / دراسات نقدية لبعض آراء فيليب
حتى وكابل بروكلمان في التأريخ الإسلامي. - ماجستير إشراف إبراهيم علي
شعوط. - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢٤٥ص.

٥١ - جمال، ابتسام أحمد محمد / أسباب تأثر المسلمين بالغزو الفكري
ونفائجه في الوقت الحاضر. - ماجستير إشراف بركات دندار. - كلية الشريعة،
(د.ت)، ٢١٥ص.

٥٢ - السماعيل، محمد أمين بن إدريس / جوانب من الغزو الفكري
المعاصر. - ماجستير إشراف محمد قطب. - كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ،
٢٥٠ص.

٥٣ - السماعيل، محمد أمين بن إدريس / الغزو الفكري في مناهج التعليم
في مصر والمغرب في القرن ١٣ - ١٤هـ في العلوم الإنسانية. - دكتوراه إشراف
محمد قطب. - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٣٣٤ص.

أسرى الحرب

٥٤ - الأودي، عبدالله سيف قائد / معاملة الأسير في ضوء الكتاب
والسنة. - ماجستير إشراف محمد عبدالمعتم القبيحي. - كلية الشريعة،
١٤٠٣هـ، ٤٨٦ص.

الاستهلاك

٥٥ - الحمد، عبدالعزيز محمد / الاستهلاك في الإسلام. - ماجستير
إشراف محمد عبدالمعتم عمر. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢١٥ص.

الأشعرى، أبو الحسن

٥٦ - طالبي، هادي بن أحمد علي / أبو الحسن الأشعري بين المعتزلة
والسلف. - ماجستير إشراف محمد يوسف الشيخ. - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ،
١٤٩ص.

أصول الفقه

٥٧ - أبو عمشة، مفيد محمد / التمهيد في أصول الفقه. - دكتوراه إشراف
عبد الوهاب أبو سليمان. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ.

٥٨ - ادغوت، سالم / شروط العلة عند الأصوليين. - ماجستير إشراف
محمد شعبان حسين. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٠٦ص.

٥٩ - الأندونيسي، عبد الرحيم جمال جهدي / الأمر ودلالته على الأحكام. -
ماجستير إشراف عبد الوهاب أبو سليمان. - كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ١٤٨ص.

٦٠ - ابن الحسين، محفوظ بن أحمد / التمهيد في أصول الفقه. - دكتوراه
إشراف محمد محمد الخضراوي. - كلية الشريعة. - ١٤٠٤هـ، ٤٠٦ص.

٦١ - الترتوري، حسين مطاوع حسين / حروف المعاني وأثرها في اختلاف
الفقهاء. - دكتوراه إشراف محمد محمد الخضراوي كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ،
٦١٢ص.

٦٢ - حافظ، حمزة زهير / تنقيح محصول ابن الخطيب. - ماجستير
إشراف محمد شعبان حسين. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٣١ص.

الإمام الزهراني

- ٧٧ — الحازمي، سليمان عبيد / الإمام الزهراني المحدث إمام المحدثين ٥٠
— ١٢٤هـ. — ماجستير إشراف محمد بن محمد أبو شهبة. — كلية الشريعة،
١٤٠٥هـ، ٤٢٥ص.

الإمام الشوكاني

- ٧٨ — أحمد، سعيد إبراهيم سيد / الإمام الشوكاني وآراؤه الاعتقادية في
الإلهيات بين السلفية والتهدية. — ماجستير إشراف محمود خفاجي. — كلية
الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٤١٧ص.
٧٩ — الغماري، محمد حسن بن أحمد / الإمام الشوكاني مفسراً. — دكتوراه
إشراف السيد أحمد صقر. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٤٥٢ص.

أهيات المؤمنين

- ٨٠ — باسليم، جواهر محمد سرور / عائشة أم المؤمنين: دراسة وتحليل. —
ماجستير إشراف يوسف الصبيح. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٤٦٤ص.
٨١ — فيرق، فاطمة محمد راضي / أهيات المؤمنين في ضوء الكتاب
والسنة. — ماجستير إشراف محمد أبو النور الحديدي. — كلية الشريعة،
(د.د)، ٣٠٤ص.

الأمية

- ٨٢ — بناني، سهام محمد أحمد / أسباب تسرب الدراسات من مدارس محو
الأمية. — ماجستير إشراف محمد إبراهيم الراقي. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ،
١٢٣ص.

- ٨٣ — عاشور، هشام هلال / دراسة تحليلية لأسباب إحتجام الأميين عن
الالتحاق ببرامج محو الأمية بمكة المكرمة. — ماجستير إشراف هاشم بكر
حريري. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٢٣ص.

- ٨٤ — عطيه، وداد عبدالحكي خليل / محو أمية الكبار والتنمية الاقتصادية
والاجتماعية في المملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف عبدالله خياط. —
كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٦٤ص.

- ٨٥ — فيرق، أم هاني عبدالحق / تطوير برامج محو الأمية وتعليم الكبار في
المملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. — كلية التربية،
١٤٠١هـ، ٢٨٧ص.

الانتباه

- ٨٦ — السبيعي، حصة حميد / علاقة الانتباه والإدراك بالتذكر قصير المدى
لدى الفصاميات والسويات. — ماجستير إشراف ليلى عبدالجواد. — كلية التربية،
١٤٠٦هـ، ٢٢٣ص.

انتشار الإسلام

- ٨٧ — ساعتاني، فوزي محمد عبده / انتشار الإسلام في بلاد السند والبنجاب
حتى نهاية العصر الأموي ١٥ — ١٣٢هـ. — ماجستير إشراف محمد أحمد
حسب الله. — كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٢٣٩ص.

الأنبياء والرسل

- ٨٨ — أبوسيف، عبدالله بن علي محمد / الخليل إبراهيم عليه السلام في
الكتاب والسنة: دعوته وهجرته ورد شبه المستشرقين. — ماجستير إشراف

مصطفى أمين التازي. — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ١٨٩ص.

٨٩ — حمو، عبدالمحسن الحاج / يونس عليه السلام ودعوته في القرآن
والسنة. — ماجستير إشراف محمد عبدالمعتم. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ.

٩٠ — العبداللطيف، أحمد عبداللطيف / عصمة الأنبياء بين المسلمين وأهل
الكتاب. — دكتوراه إشراف محيي الدين الصافي. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ،
٣٤٦ص.

٩١ — العثيم، عبدالعزيز بن عبدالرحمن / المعجزات النبوية كما رواها
الشيخان أو أحدهما. — ماجستير إشراف محمد خليل الهراس. — كلية الشريعة،
١٣٩٤هـ، ٣١٦ص.

٩٢ — محمد، الصادق المتأ / نبي الله شعيب عليه السلام على ضوء الكتاب
والسنة. — ماجستير إشراف سعيد عبدالمعطي الحفني. — كلية الشريعة،
١٤٠٤هـ، ١٨٨ص.

٩٣ — المطرفي، عويد بن عياد بن عايد / داود وسليمان عليهما السلام في
القرآن الكريم والسنة. — دكتوراه إشراف محمد الصادق عرجون. — كلية
الشريعة، ١٣٩٩هـ، ١٩٩ص.

الأنجيل

٩٤ — العبادي، سارة حامد محمد / التحريف والتناقض في الأنجيل
الأربعة. — ماجستير إشراف محيي الدين الصافي. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ،
٣٤١ص.

الأندلس

٩٥ — البشري، سعد عبدالله صالح / الحياة العلمية في عصر الخلافة في
الأندلس (٣١٦ - ٤٢٢هـ / ٩٢٨ - ١٠٣٠م). — ماجستير إشراف أحمد
السيد دراج. — كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٤٩٨ص.

٩٦ — حوالة، يوسف أحمد / بنو عباد في اشبيلية. — ماجستير إشراف
أحمد السيد دراج. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٤٤٩ص.

٩٧ — زاهر، فاطمة محمد إبراهيم / عبدالرحمن الأوسط في الأندلس. —
ماجستير إشراف عبدالرحمن فهمي. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢٨٩ص.

٩٨ — القحطاني، علي أحمد عبدالله / الدولة العمارية في الأندلس: دراسة
سياسية وحضارية ٣٦٨ - ٣٩٩هـ. — ماجستير إشراف السيد أحمد دراج. —
كلية الشريعة، ١٩٨١م، ٣٤٠ص.

٩٩ — نجار، ليلى أحمد / العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد
عبدالرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠هـ / ٩١٢ - ٩٦١م). — ماجستير إشراف
أحمد السيد دراج. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٧١ص.

الإيمان

١٠٠ — الشريدة، محمد حافظ صالح / الإيمان ومبطلاته في العقيدة
الإسلامية. — ماجستير إشراف راشد بن راجع. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ،
١٩٣ص.

١٠١ — الغامدي، أحمد بن عطية / الإيمان بين السلف والمتكلمين. —
ماجستير إشراف محمد الغزالي. — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ١٩٦ص.

١٠٢ — قحبي، علي محمد ناصر / ابن منده وكتابه الإيمان. — دكتوراه
إشراف محمد الغزالي. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢ج.

الإسلامي السوداني. — ماجستير إشراف محمد أمين اللبائدي. — كلية الشريعة، (د.ت)، ٤٣٨ هـ.

البهائية

١١٥ — الأزوري، دخيل الله محمد/البهائية وموقف الإسلام منها. — ماجستير إشراف سليمان دنيا. — كلية الشريعة، ١٩٨١ م، ٣٥٥ هـ.

بيت المال

١١٦ — الزهراني، ضيف الله يحيى/مواد بيت المال في العراق خلال العصر العباسي الأول ١٣٢ — ٢١٨ هـ. — ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي. — كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ٣٨٢ هـ.

التاريخ الإسلامي

١١٧ — جلال، آمنة حسين محمد علي/علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز ٦٣٠ — ٨٥٥ هـ. — ماجستير إشراف أحمد السيد دراج. — كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٢٥٣ هـ.

١١٨ — المدخلي، محمد ربيع هادي عمير/الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية في عصر السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري ٨٩٤ — ٩٢٣ هـ. — ماجستير إشراف عبدالله الحبيد. — كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٤٨٧ هـ.

التأمين

١١٩ — الجرف، محمد مكي سعد/التأمين التبادلي في الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون. — ماجستير إشراف محمد عبدالمنعم عفر. — كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٣٧٤ هـ.

التبشير

١٢٠ — النيجيري، خضر مصطفى/التبشير والاستعمار في نيجيريا. — ماجستير إشراف محمد قطب. — كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ٣٤٩ هـ.

١٢١ — عثمان، مغفور/التبشير وآثاره في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري. — دكتوراه إشراف عثمان عبدالمنعم. — كلية الشريعة، ١٤٠٤ هـ، ٥١٧ هـ.

التجارة

١٢٢ — الطيب، هاشم إبراهيم محمد/التجارة بين بلدان العالم الإسلامي والأسس الإسلامية لتنظيمها. — ماجستير إشراف عبدالرحمن يسري أحمد. — كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٣٠٤ هـ.

تحقيق النصوص

١٢٣ — ابن حمدان، أحمد بن سعد/تحقيق كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم لأبي القاسم هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي. — دكتوراه. — كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ.

١٢٤ — أبو رحيم، محمد محمود/دراسة وتحقيق القسم الثاني من كتاب المعجزة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة. — دكتوراه. — كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٥١٥ هـ.

١٢٥ — أحمد، عبدالله نذير/رؤوس المسائل للعلامة جوار الله أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري. — ماجستير إشراف عبدالوهاب أبو سليمان. — كلية الشريعة، ١٤٠٤ هـ، ٤٦٥ هـ.

البحرين — التاريخ

١٠٣ — البلوشي، إبراهيم عطاء الله/بلاد البحرين في العصر العباسي الثاني. — ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي. — كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٣٦٦ هـ.

البيستي، الإمام محمد بن حبان

١٠٤ — الجمش، عذاب بن محمود/الإمام محمد بن حبان البيستي ومنهجه في الجرح والتعديل. — ماجستير إشراف أحمد محمد نور سيف. — كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٥٠ هـ.

البغدادي، الخطيب

١٠٥ — الترابي، بابكر حمد/الخطيب البغدادي وجهوده في علم الحديث. — ماجستير إشراف أبو العلا علي أبو العلا. — كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٣٢٠ هـ.

البغوي

١٠٦ — حميد، عفاف عبدالغفور/البغوي ومنهجه في التفسير. — ماجستير إشراف أحمد عمر هاشم. — كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ.

بلاد الشام

١٠٧ — الغامدي، علي محمد علي/بلاد الشام قبل الغزو الصليبي. — ماجستير إشراف حسين محمد ربيع. — كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ، ٣٧٥ هـ.

١٠٨ — الغامدي، علي محمد علي/بلاد الشام قبيل الغزو المغولي ٦١٥ — ٦٥٧ هـ. — دكتوراه إشراف صابر محمد دياب. — كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٦٠٣ هـ.

١٠٩ — عابد، محمد يوسف عمر/بلاد الشام في رحلة ابن بطوطة ٧٢٦ — ٧٥٠ هـ. — ماجستير إشراف صابر محمد دياب. — كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٣٩٨ هـ.

الهلافة

١١٠ — ندا، منير محمد خليل/الجديد في علم البلاغة في العصر الحديث. — دكتوراه إشراف علي العماري. — كلية الشريعة، (د.ت)، ٦٣٨ هـ.

ابن سعد، الليث

١١١ — عاشور، هلال أحمد/الليث بن سعد وفقه في العبادات. — ماجستير إشراف محمد محمد الخضراوي. — كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٤٢٢ هـ.

البنك الإسلامي

١١٢ — الماردني، محمد رضوان منير/البنك الإسلامي ومجالات عمله. — ماجستير إشراف عبدالرحمن يسري. — كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٢٠ هـ.

البنك الإسلامي للتنمية

١١٣ — الودداني، فهد عبدالله محمد سعيد/دراسة تحليلية للبنك الإسلامي للتنمية. — ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. — كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٢٥٧ هـ.

بنك فيصل الإسلامي

١١٤ — محمد، نصرالدين فضل المولى/دراسة تحليلية لبنك فيصل

- ١٤٠ - القاضي، محمد ثالث سعيد / كتاب التلقين في الفقه المالكي للقاضي أبي محمد عبد الوهاب البغدادي. - دكتوراه إشراف محمد شعبان حسين. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٢ ج.
- ١٤١ - كريم، محمد عبدالله / القسم الأول من كتاب القيس في شرح موطأ ابن أنس لأبي بكر العربي المعافري المتوفى ٥٤٣هـ. - دكتوراه. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٢ ج.
- ١٤٢ - لقمان، اختر جمال محمد / كتاب الاعتقاد لأبي القاسم الحسين ابن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني. - ماجستير إشراف محي الدين الصافي. - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٤٩٧ ص.
- ١٤٣ - المدخلي، محمد بن ربيع بن هادي / تحقيق القسم الأول من كتاب الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة. - دكتوراه. - كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٥٣٢ ص.
- ١٤٤ - مغربي، جميل محمود / مآخذ المهلب على شرحي ابن جني وأبي العلاء المعري لديوان المتنبي. تأليف: أحمد بن علي المهلب. - ماجستير إشراف لطفي عبد البديع. - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢ ج.
- ١٤٥ - معطي، رضا بن نعيان / تحقيق كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين لأبي عبدالله عبيد الله ابن بطه القلديري. - ماجستير إشراف عثمان عبدالنعم يوسف. - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢٤٦ ص.
- ١٤٦ - النمري، عبدالله حامد / انقطاف الأزاهر والنقاط الجواهر لأبي جعفر الرعيني (٧٠٩ - ٧٧٩). - ماجستير إشراف عبدالعزيز برهام. - كلية الشريعة، ١٩٨٢، ٢٦٩ ص.
- ١٤٧ - نور، زهير عثمان علي / تحقيق ودراسة كتاب التحرير في علم التفسير للسيوطي. - ماجستير إشراف محمد شوقي خضر. - كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٦٦٨ ص.

تخطيط

- ١٤٨ - باعطا، أحمد سالم مبارك / تقديم برنامج الدبلوم العام للتوجيه والإرشاد الطلابي بجامعة أم القرى في ضوء مشكلات تلاميذ مابعد المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة. - ماجستير إشراف سليمان محمد الوابلي. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٠٣ ص.
- ١٤٩ - خياط، نوال عبدالله / دور التخطيط التربوي في إعداد المعلم. - ماجستير إشراف عرفات عبدالعزيز. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٩٣ ص.
- ١٥٠ - عرقسوس، مراد سليمان / التخطيط للأنشطة غير الصفية في المدارس الثانوية بمنطقة مكة المكرمة. - ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٢٨ ص.
- ١٥١ - العطاس، ليلي عبدالله / التخطيط التربوي في رفع كفاءة التعليم الابتدائي للبنات في المملكة العربية السعودية. - ماجستير إشراف أميرة شاهين. - كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٠٧ ص.
- ١٥٢ - الغامدي، صالح مسفر سعيد / التخطيط للتعليم الزراعي ودوره في التنمية بالمملكة العربية السعودية. - ماجستير إشراف حسن محمد حسان. - كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١١٦ ص.
- ١٥٣ - كامل، فهد ضيف الله / تقويم تجربة التخطيط للتعليم الابتدائي في

- ١٢٦ - التميمي، عبدالغني أحمد جبر مزهول / كتاب الفوائد تأليف الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد بن عبدالله الرازي. - دكتوراه إشراف إسماعيل الدفتار. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ.
- ١٢٧ - التخفي، عبدالعزيز سعد / تحقيق كتاب اللمع في أسباب الحديث لجلال الدين السيوطي. - ماجستير إشراف محمد أبو زهر. - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢٦٢ ص.
- ١٢٨ - الباز، عبدالكريم علي عبدالكريم / كتاب إتحاف الوري بأخبار أم القرى لنجم الدين عمر بن فهد ٨١٢ - ٨٨٥هـ. - دكتوراه إشراف فهم محمد شلتوت. - كلية الشريعة، ١٤٠٥هـ، ٥٥٧ ص.
- ١٢٩ - باعجوان، سيد حسين / كتاب الداعي إلى الإسلام في أصول علم الكلام لكمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري ٥١٣ - ٥٧٧هـ. - ماجستير إشراف محمود خفاجي. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٤٣٧ ص.
- ١٣٠ - ابن حنبل، أحمد بن محمد / كتاب فضائل الصحابة. تأليف: أحمد بن محمد. تحقيق وصي الله بن محمد عباس. - دكتوراه إشراف السيد أحمد صقر. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢ ج.
- ١٣١ - الجودي، يحيى بن أحمد مطاغي / كتاب الجنائيات من الخاوي الكبير. - دكتوراه إشراف محمود عبدالدايم علي. - كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ.
- ١٣٢ - جوهرى، محمد نجاتي / كتاب فضائل القرآن ومعالمه وأدبه، لابن سلام أبي عبد القاسم بن سلام الهروي البغدادي. - ماجستير إشراف محمد مصطفى الأعظمي. - كلية الشريعة، ١٣٩٣هـ، ٤٠٠ ص.
- ١٣٣ - الحمادي، محمد عبدالعزيز / كتاب فضائل القرآن لمحمد بن عبدالواحد الغافقي الأندلسي. - ماجستير إشراف محمد أحمد يوسف القاسم. - كلية الشريعة، (د.ت) ٣٢٣ ص.
- ١٣٤ - خليل الرحمن، عبد الوهاب رسالة الرد على الرافضة لأبي حامد محمد المقدسي. - ماجستير إشراف محي الدين الصافي. - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٤٦١ ص.
- ١٣٥ - صبري، عامر حسين / تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لشمس الدين محمد بن أحمد عبدالهادي. - دكتوراه إشراف أحمد محمد نور سيف. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٣ ج.
- ١٣٦ - الطاهر، بدوي عبدالصمد / احكام الأحكام لابن النقاش: تحقيق ودراسة. - ماجستير إشراف محمد شوقي خضر. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٢ ج.
- ١٣٧ - العايد، سليمان بن إبراهيم بن محمد / كتاب الفرر المثلثة والدرر المبثثة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. - ماجستير إشراف راشد بن راجح. - كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٦٢٦ ص.
- ١٣٨ - عبدالله، عبدالله بحر الدين / كتاب الأوامر والنواهي. جمعه وزينه حسين بن مبارك بن يوسف الصيرفي. - دكتوراه. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٤ ج.
- ١٣٩ - عبدالهادي، حلمي كامل أسعد / تحقيق كتاب الفوائد الشهير بالفيلايات. - دكتوراه إشراف إسماعيل الدفتار. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢ ج.

١٦٧ - الرشيد، عبدالعزيز راشد علي /رسالة المسجد التربوية. - ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٢٤ص.

١٦٨ - شبير، صلاح عيد حماد /تصور جديد لتنظيم دراسة مادة الأصول الإسلامية. - ماجستير إشراف بشير حاج التوم. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٢٠ص.

١٦٩ - صابر، خيرية حسين طه /دور الأم في تربية الطفل المسلم. - ماجستير إشراف بشير حاج التوم. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢٠٧ص.

١٧٠ - الظهار، وداد أحمد /القيم الأخلاقية في برامج التربية الدينية بالمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية. - ماجستير. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢٠٩ص.

١٧١ - فضل، أسماء علي محمد /أثر العبادة التربوي في تكوين الشخصية وتحديد السلوك. - ماجستير إشراف عبدالرحمن صالح عبدالله. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٣٢ص.

١٧٢ - القرشي، بركات بريكي /القدوة الحسنة ودورها في تربية النشء. - ماجستير إشراف عبدالرحمن صالح عبدالله. - كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢١٤ص.

١٧٣ - محمد، عبدالرحمن الهاشمي /عناية الإسلام بالطفولة. - ماجستير. - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٤٢٣ص.

١٧٤ - مؤمنة، حسين صالح /نماذج من الآراء التربوية لابن تيمية. - ماجستير إشراف محمد علي المرصفي. - كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١٩٣ص.

التعاون الاقتصادي

١٧٥ - أبو، محمد الأمين مصطفى /التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية. - ماجستير إشراف محمد عبدالمنعم عفر. - كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٤٧١ص.

١٧٦ - العقلا، محمد بن علي بن فراج /التعاون الاقتصادي بين الدول العربية الخليجية ومدى اتفاقه مع مبادئ الاقتصاد الإسلامي. - ماجستير إشراف محمد أمين اللبائدي. - كلية الشريعة، ١٤٠٥هـ، ١٨٠ص.

التعليم الابتدائي

١٧٧ - الغريبي، صالح حماد أحمد /دراسة لبعض مشكلات التعليم الابتدائي وأثرها في التسرب. - ماجستير إشراف محمد علي المرصفي. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢٣٢ص.

١٧٨ - مقداد، حنان مصباح عمر /عوامل الصعوبة اللغوية في مسائل الرياضيات اللفظية للصف الرابع الابتدائي للبنات. - ماجستير إشراف عبداللطيف الراققي. - كلية التربية، ١٤٠٦هـ، ١٣٠ص.

التعليم الثانوي

١٧٩ - البار، آمنة بكر سالم /مدى تحقق أهداف مادة الجغرافيا في المقررات الحالية للمرحلة الثانوية العامة. - ماجستير إشراف محمد الراققي. - كلية التربية، ١٤٠٦هـ، ١٧٧ص.

١٨٠ - البوجيري، خلود يوسف عبدالله /واقع معامل العلوم في المرحلة الثانوية في مدارس البنات. - ماجستير إشراف محمد إبراهيم الراققي. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٩٦ص.

١٨١ - جان، خديجة محمد سعيد /دراسة العلاقة بين الاتجاهات العلمية

المملكة العربية السعودية. - ماجستير إشراف محمود السيد سلطان. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢١٣ص.

التدريس

١٥٤ - الفهر، الشريف محمد فيصل /العزوف عن مهنة التدريس في المملكة العربية السعودية. - ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢٧٦ص.

التربية

١٥٥ - أبو الخير، عبدالكريم قاسم /أساليب المعاملة الوالدية كما يدرستها الأبناء وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية. - ماجستير إشراف فاروق عبدالسلام، ١٤٠٥هـ، ٢٩٨ص.

١٥٦ - أبو سعيد، إبراهيم حسين مصطفى /التربية العملية ونظامها ومشكلاتها ووسائل حلها. - ماجستير إشراف سعيد عطية أبو عالي. - كلية التربية، ١٣٩٧هـ، ١٤٠ص.

١٥٧ - الجهني، عبدالله محمد هلال /سوء التكيف الدراسي والأسرة. - ماجستير إشراف محمد صالح كرامي. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٠٤ص.

١٥٨ - الدجيلج، إبراهيم عبدالعزيز حمد /الصحف السعودية ودورها في تحقيق الأهداف التربوية. - ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. - كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٨٠ص.

١٥٩ - عبده، هدى إبراهيم أنور سيف /التوجيه التربوي واقعه ومشكلاته في مدارس البنات الابتدائية: دراسة ميدانية بمدينة مكة المكرمة. - ماجستير إشراف إبراهيم فلاتة. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٨٣ص.

١٦٠ - محمد، إيمان صالح عبدالماجد /الإشراف الفني واقعه ومشكلاته في مدارس البنات الثانوية بمنطقة مكة التعليمية. - ماجستير إشراف إبراهيم فلاتة. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢١٥ص.

١٦١ - الهجادي، الشريف هاشم محمد /الإشراف الفني ودوره في العملية التربوية في المرحلة الابتدائية بمدينة مكة المكرمة. - ماجستير إشراف عبدالله الماسحي. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢٧٠ص.

التربية الإسلامية

١٦٢ - أبو حسين، أمال حمزة المرزوقي /دراسة تحليلية حول النظرية التربوية الإسلامية مع نظرة خاصة في مفهوم الفكر التربوي الغربي. - ماجستير إشراف محمد علي المرصفي. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٦٥ص.

١٦٣ - أبو صالح، عبيد عبدالرازق /القيادة التربوية في الإسلام: مضامينها وإمكانات تطبيقها في الحاضر. - ماجستير إشراف محمود السيد سلطان. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٧٠ص.

١٦٤ - بشيه، ناصر علي /التربية الإسلامية والتحديات في المجال التقني. - ماجستير إشراف بشير حاج التوم. - كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٧٧ص.

١٦٥ - الجلال، عائشة عبدالرحمن سعيد /المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها. - ماجستير إشراف محمد جميل خياط. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ٥٧٣ص.

١٦٦ - الحلواني، فحجة عمر رفاعي /دراسة ناقدة لأساليب التربية المعاصرة في ضوء الإسلام. - ماجستير. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢٥٣ص.

نحو العلوم والتحصيل الدراسي عند طالبات الصف الأول الثانوي. — ماجستير إشراف محمد إبراهيم الرائي. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٦٤ص.

١٨٢ — حروبل، عبدالله أحمد عبدالله/الطموحات التعليمية والمهنية لطلاب الصف الثالث الثانوي. — ماجستير إشراف عبدالعاطي الصياد. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ٢٠٩ص.

١٨٣ — الخضيري، فائقة عبدالله عبدالله/اتجاهات طالبات المرحلة الثانوية نحو مادة التاريخ الإسلامي وعلاقتها بتحصيلهن الدراسي: دراسة ميدانية على طالبات المرحلة الثانوية بمكة. — ماجستير. — كلية التربية، ١٤٠٦هـ، ١٨٥ص.

١٨٤ — خوجه، عائشة ضياء الدين برهان/الأسباب والحوافز التي أدت بطالبات الصف الأول الثانوي بمنطقة مكة المكرمة إلى اختيار القسم الأدبي والعلمي وأثر ذلك على سيرهن الدراسي. — ماجستير إشراف صالح السيف. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٢١ص.

١٨٥ — الزهراني، مسفر سعيد/مشكلات طلاب المرحلة الثانوية وحاجاتهم الإرشادية. — ماجستير إشراف فتيحي الزيات. — كلية التربية، ١٩٨٥م، ٢٣٠ص.

١٨٦ — الزواوي، طارق أحمد عبدالله/دراسة مختارة لعدد من مشكلات التعليم الثانوي العام للبنين بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف محمد صالح كرامي. — كلية التربية، ١٤٠١هـ، ١٣٦ص.

١٨٧ — السلمي، سعيد نافع/أثر تدريس وحده في منهج التاريخ الإسلامي على تحصيل تلاميذ الصف الثاني الثانوي الأدبي. — ماجستير إشراف أحمد السقا. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١٩٩ص.

١٨٨ — الكنوي، جعفر علي بكر/الانضباط المدرسي في المرحلة الثانوية. وسائل وأجهزة متابعة تحقيقها: دراسة تحليلية لمدارس المملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢٥٧ص.

١٨٩ — مندورة، صفاء أحمد مظهر/المنهج الدراسي وعلاقته بمشكلات طلبة المرحلة الثانوية. — ماجستير إشراف سالم طيبة. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٣٦٥ص.

١٩٠ — همام، ناهي حامد/المدرسة الثانوية العامة وأثرها في تربية الشباب المسلم. — ماجستير إشراف محمد علي المرصفي. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٥٧ص.

١٩١ — وفاء، صلاح الدين فؤاد محمود/التخطيط للتعليم الثانوي الصناعي ودوره في التربية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف محمود السيد سلطان. — كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢٥٧ص.

التعليم — السعودية

١٩٢ — باشماخ، شادية محمد أحمد/دراسة تحليلية لأهداف مقترحة لتدريس المواد الاجتماعية ومدى تحققها بالتعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف رجب أحمد عكلزة. — كلية التربية، ١٤٠٦هـ، ٢٤٥ص.

١٩٣ — الشليبي، طاهر محمد/مقارنة لمفهوم الذات لدى الطلاب المرتفعين والمنخفضين في التحصيل الدراسي في البيئة السعودية. — ماجستير

إشراف شاكر قنديل. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٤٩ص.

١٩٤ — القرشي، محمد حامد محمد/تحديد الأخطاء الإملائية الشائعة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط وتحديد أسبابها بمدينة الطائف. — ماجستير إشراف غسان خالد بادي. — كلية التربية، ١٤٠٦هـ، ١٥١ص.

١٩٥ — مقامي، فيصل عبدالله عابد/التعليم الأهلي للبنين في مكة المكرمة. — ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٣٢٤ص.

١٩٦ — ملا، فوزي سراج/فاعلية التعليم المبرمج في علاج التأخر الدراسي في الرياضيات لدى بعض طلاب الصف الثالث المتوسط بمكة المكرمة. — ماجستير إشراف عبدالله العريان. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٤٩ص.

١٩٧ — نور الهدى، نوب عبدالله أحمد/العوامل الاقتصادية والاجتماعية وأثرها على التعليم في المملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف محمود كسناوي. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١٩٦ص.

التعليم العالي — السعودية

١٩٨ — خياط، عابدة إسماعيل/دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف محمود السيد سلطان. — كلية التربية، ١٤٠١هـ، ٤٤٩ص.

١٩٩ — بخش، هالة طه/الفرص التعليمية المتاحة لكل من البنين والبنات بكلية التربية بمكة المكرمة وأثرها في بلوغ الأهداف التربوية المنشودة. — ماجستير إشراف عثمان أحمد عبدالوهاب. — كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢١٦ص.

التعليم الفني

٢٠٠ — البركاني، حيدر صادق رضا الحسيني/التخطيط للتعليم الفني لتنمية القوى العاملة. — ماجستير إشراف محمد أحمد كرم. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٣٧ص.

التعليم — مناهج

٢٠١ — عبده، زكية عبدالرحمن أحمد عبده/تقويم كتاب الرياضيات الحديثة للصف الأول المتوسط للبنات. — ماجستير إشراف عبداللطيف الرائي. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١٤٥ص.

التنمية الاقتصادية

٢٠٢ — بخيت، علي خضر/التمويل الداخلي للتنمية الاقتصادية في الإسلام. — ماجستير إشراف عبدالحميد الغزالي. — كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٢١٧ص.

٢٠٣ — الشريف، عبدالله فراج/مقومات التنمية الاقتصادية في ظل أحكام الشريعة الإسلامية. — ماجستير إشراف محمد عبدالمنعم عمر. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٥٦٥ص.

التوحيد

٢٠٤ — ناستوتون، مسلم/التوحيد في الإسلام. — ماجستير إشراف سليمان دنيا. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٤١٢ص.

الثوري، سفهان

٢٠٥ — فلمبان، حسنين محمد حسين/سفهان الثوري محدثاً. — ماجستير إشراف عبدالحميد هاشم. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٣٢٩ص.

الجامعات والكليات

- ٢٠٦ - باروم، سميرة هاشم/ دور الجامعات في خدمة المجتمع...
ماجستير إشراف نهد عبدالمحسن آل حسين... كلية التربية، ١٤٠٣هـ،
١٠٣ص.

الجامعات والكليات - السعودية

- ٢٠٧ - الجلال، فوزية محمد عبدالله/ دور الجامعات في إعداد القوى
البشرية في المملكة العربية السعودية... ماجستير إشراف أميرة شاهين... كلية
التربية، ١٤٠٤هـ، ٣٨٢ص.
- ٢٠٨ - الحربي، محميد مبارك مسعود/ الاحتياجات التدريبية ومدى تحققها
بدروات جامعة الملك سعود وأم القرى من وجهة نظر المتدربين... ماجستير
إشراف هاشم بكر حريوي... كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١١٨ص.
- ٢٠٩ - الزيد، عبدالرحمن عبدالله/ نظام الساعات المعتمدة في
الدراسات العليا بجامعات المملكة... ماجستير إشراف محمد علي
المرصفي... كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١٧٦ص.

الجامعات والكليات - السعودية - جامعة أم القرى

- ٢١٠ - أبو يمن، وجيهة محمود/ تنظيم الإدارة الطبية بجامعات المملكة
العربية السعودية ودورها في حياة الطالبات الجامعية... ماجستير إشراف عرفات
عبدالعزیز... كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ٣٣٩ص.
- ٢١١ - بخش، هالة طه/ الفرص التعليمية المتاحة لكل من البنين والبنات
بكلية التربية بمكة المكرمة وأثرها في بلوغ الأهداف التربوية المنشودة...
ماجستير إشراف عثمان أحمد عبدالوهاب... كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢١٦ص.
- ٢١٢ - البسام، فريدة عبدالله عبدالرحمن/ دراسة تحليلية لمشكلات
طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى... ماجستير إشراف عبدالمحسن
محمد هلال... كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٥٦ص.
- ٢١٣ - مائة، عبدالرحمن محمد علي/ الجهاز الإداري في جامعة أم
القرى: مشكلاته واحتياجاته التدريبية... ماجستير إشراف ربيع عمر بشير...
كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١٠٢ص.

الجامعات والكليات - السعودية - جامعة الملك عبدالعزيز

- ٢١٤ - قزاز، أسامة بكر/ المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي مع التركيز
على دراسة المشكلات في جامعة الملك عبدالعزيز... ماجستير إشراف محمد
صالح كرامي... كلية التربية، ١٤٠١هـ، ١٨٦ص.

جدة - تاريخ

- ٢١٥ - شقة، نوال سراج/ جدة في القرن العاشر الهجري ٩٠٠ -
١٠٠٠هـ... ماجستير إشراف مصطفى رمضان... كلية التربية، ١٤٠٣هـ،
٢٠٨ص.

البحري، أبو عمر

- ٢١٦ - العميري، محسن سالم/ أبو عمر الجري حياته وجهوده في
النحو... ماجستير إشراف أجمد مكي الأنصاري... كلية التربية، ١٣٩٩هـ،
٣٨٠ص.

الجريمة والمجرمون

- ٢١٧ - الزهراني، أحمد عبدالله يحيى/ الإقرار وأثره في ثبوت الجريمة...
ماجستير إشراف أنور محمود يوسف... كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢٢٢ص.

- ٢١٨ - السلطان، عبدالعزيز صالح/ دراسة لبعض متغيرات الشخصية
المرتبطة بالسلوك الإجرامي لمدمني المخدرات ومرتكبي السرقات في سجون
المنطقة الشرقية... ماجستير إشراف شاكر عطية قنديل... كلية التربية،
١٤٠٥هـ، ١٣٠ص.

- ٢١٩ - الشريف، شرف بن علي/ صيانة الإسلام للعرض والنسب...
ماجستير إشراف محمد خليل... كلية التربية، ١٣٩٤هـ، ٤١٨ص.

الجزيرة العربية - تاريخ

- ٢٢٠ - الروقي، عايض بن خزام/ حروب محمد علي في الشام وأثرها في
شبه الجزيرة العربية ١٢٤٧ - ١٢٥٥هـ... ماجستير إشراف محمد عبداللطيف
البحراوي... كلية التربية، ١٤٠٦هـ.

الجن

- ٢٢١ - الأوغندي، عبدالقادر عبد الوندي/ الجن ووجوب الإيمان بهم...
ماجستير إشراف كمال محمد نجا... كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٣٩٨ص.

الجنة والنار

- ٢٢٢ - الشهري، عبدالرحمن مشبول/ كتاب صفة الجنة... ماجستير
إشراف سيد أحمد صقر... كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٤٨٨ص.
- ٢٢٣ - فيصل، عبدالله/ الجنة والنار والآراء فيها... ماجستير إشراف
عبدالعزیز عبيد... كلية التربية، ١٤٠٠هـ، ٢٧٦ص.

الجهاد في الإسلام

- ٢٢٤ - الفامدي، مسفر سالم/ الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين...
ماجستير إشراف حسنين محمد ربيع... كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٤٦٢ص.
- ٢٢٥ - القحطاني، ذيب بن مصري/ الجهاد في القرآن الكريم... ماجستير
إشراف عبدالمعظم الفياشي... كلية التربية، ١٣٩٨هـ، ٢٨٣ص.

حجاب المرأة

- ٢٢٦ - مرزا، مكية نواب/ حجاب المرأة المسلمة في ضوء الكتاب
والسنة... ماجستير إشراف يوسف الضبع... كلية التربية، ١٤٠١هـ،
١٤٠ص.

الحدود الشرعية

- ٢٢٧ - الأمين، عبدالحميد عمر/ جريمة الاعتداء على النفس والمال في
ضوء الكتاب والسنة... دكتوراه إشراف محمد عبدالمنعم القبيعي... كلية
التربية، ١٤٠٠هـ، ٤٣٠ص.

- ٢٢٨ - الجردى، يحيى بن أحمد/ دية النفس... ماجستير إشراف أبو
محمد أحمد موسى... كلية التربية، ١٣٩٨هـ، ٢١٣ص.

- ٢٢٩ - الجهني، عائض بن عواد عبد الجهني/ تنفيذ الحدود في التشريع
الجنائي الإسلامي... ماجستير إشراف أنور محمود يوسف دبور... كلية
التربية، ١٩٨٢م، ٤٩٧ص.

- ٢٣٠ - الحلاف، عبدالعزيز بن سعد/ أثر الإكراه في القصاص والحدود في
الشرعة الإسلامية... ماجستير إشراف حسين حامد حسان... كلية التربية،
(د.ت)، ١٩٩٣ص.

الحديث

- ٢٣١ - باوزير، مريم محمد/ حجية العنة في التشريع الإسلامي...
ماجستير إشراف محمد الخضراوي... كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٦٣ص.

- الشرعية، ١٤٠٣هـ، ٩٥٣ص.
- ٢٤٧ — الأندونيسي، محمد صبران أفندي / المتروكون والمجهولون ومروياتهم في سنن أبي داود المجستانى. — ماجستير إشراف محمد أمين المصري. — كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ٤١١ص.
- ٢٤٨ — الأندونيسي، محمد صبران أفندي / مرويات الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل. — دكتوراه إشراف عبدالعظيم الفياشي كلية الشريعة، ١٩٨١م، ٥٦٢ص.
- ٢٤٩ — الباكستاني، عبدالله مراد علي / المتروكون الذين تفرد بهم. — ماجه. — ماجستير إشراف الحسيني عبدالمجيد هاشم. — كلية الشريعة، ١٣٩٣هـ، ٣٦٧ص.
- ٢٥٠ — بوقس، موسى سكر / المتروكون ومروياتهم في كتاب الجامع للإمام الترمذي: دراسة حديثة نقدية. — ماجستير إشراف محمد أمين المصري. — كلية الشريعة، ١٣٩٤هـ، ٣٧٤ص.
- ٢٥١ — التميمي، عبدالفتي أحمد جبر / مرويات الصحابي عقبه بن عاصم الجهني رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد. — ماجستير إشراف العجمي دمنهوري. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٣٥٠ص.
- ٢٥٢ — خان، محمد صديق محمد علي / دراسة مرويات الصحابي الجليل أبي أمامة الباهلي في مسند الإمام أحمد بن حنبل. — ماجستير إشراف محمد أبو النور الحديدي. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٩٢٤ص.
- ٢٥٣ — الرحمانى، عبدالعزيز عبيدالله / دراسة مرويات سمرة بن جندب الفزاري رضي الله عنه في مسند أحمد بن حنبل. — ماجستير إشراف عبدالحكيم السيد عثمان. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٥٢٨ص.
- ٢٥٤ — رضى، عبيدالله أبو القاسم محمد / مسند أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها من مسند الإمام أحمد بن حنبل. — ماجستير. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ.
- ٢٥٥ — سراج، عبدالرحمن محمد / دراسة مرويات الصحابي الجليل عمران ابن حصين رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل: ترتيب وتحقيق وتخرىج. — ماجستير إشراف أحمد محمد نور سيف. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢٥٤ص.
- ٢٥٦ — السندي، عبدالقادر بن حبيب / دراسة نقدية وتخرىجية في أحاديث غزوة تبوك. — ماجستير إشراف محمد خليل هراس. — كلية الشريعة، ١٣٩٢هـ، ٤٠١ص.
- ٢٥٧ — السنوسي، رضا محمد صفى الدين / مرويات حذيفة بن اليمان في مسند ابن حنبل. — ماجستير إشراف السيد أحمد الصقر. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٦٣٤ص.
- ٢٥٨ — السوالمه، عبدالله مرحول / دراسة مرويات أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه في مسند أحمد بن حنبل. — ماجستير إشراف أحمد محمد نور سيف. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٤٣٧ص.
- ٢٥٩ — سيف، إبراهيم محمد نور / مرويات معاذ بن جبل في مسند الإمام أحمد بن حنبل. — ماجستير إشراف محمد محمد أبو زهو. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ.
- ٢٦٠ — الصومالي، أبي بكر بن علي / مرويات الصحابي أبي بكره رضي الله

- ٢٢٢ — بليلة، عبدالعزيز سراج / المرسل وحجته. — ماجستير إشراف يونس السنهوري. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ١٩١ص.
- ٢٢٣ — عبدالعظيم، جاويد أعظم / المقنع في علوم الحديث لابن الملقن. — ماجستير إشراف محمد نور سيف. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢ج.
- ٢٢٤ — عبدالعظيم، عبدالعليم / الأحاديث الواردة في ميزان الجرح والتعديل. — ماجستير إشراف محمد محمد أبو شهبة. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٦٦٠ص.
- ٢٢٥ — عبيد، نهاد عبدالعليم / الوضع في الحديث وآثاره السيئة على الأمة. — ماجستير إشراف عبدالمنعم القيعي. — كلية الشريعة، (د.ت)، ٥٠٨ص.
- ٢٢٦ — كردي، عبدالرحمن عبدالقادر / منهج البحث في الحديث النبوي: دراسة مقارنة مع منهج البحث في التاريخ. — ماجستير إشراف الحسيني عبدالمجيد هاشم، ١٣٩٤هـ، ٢٤٨ص.
- ٢٢٧ — مصطفى، حمزة ديب / علل الترمذي الكبير. — ماجستير إشراف أحمد محمد نور سيف. — كلية الشريعة، (د.ت)، ٢ج.
- ٢٢٨ — مصطفى، سيف الرحمن / زوائد الدارمي على الكتب الستة من الأحاديث المرفوعة. — ماجستير إشراف مصطفى أمين التازي. — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ٢ج.
- ٢٢٩ — نذير، عبدالقدوس محمد / أحاديث الجمعة: دراسة نقدية. — ماجستير إشراف السيد حمد صقر. — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ٦٤٥ص.
- ٢٤٠ — النقيب، حسين عبدالحكيم / مسند الصحابي الجليل البراء بن عازب من مسند الإمام ابن حنبل. — ماجستير إشراف سيد سابق. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢ج.

الحديث — جمع وتلويح

- ٢٤١ — الدرديري، الطاهر محمد / تخرىج الأحاديث النبوية الواردة في مدونة الإمام مالك بن أنس. — دكتوراه إشراف السيد سابق. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٥٦١ص.
- ٢٤٢ — الكبسي، عبدالفتي حميد محمود / تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب. — ماجستير إشراف محمد أحمد يوسف القاسم. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٥٠٩ص.

الحديث — رواية

- ٢٤٣ — أبو حليمة، أحمد يوسف / مرويات الصحابي الجليل جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد. — ماجستير إشراف محمد محمد أبو شهبة. — كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٤٧٣ص.
- ٢٤٤ — الأحمدي، فهد عيضة / مرويات عبادة بن الصامت الأنصاري رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل. — ماجستير إشراف أحمد عمر هاشم. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٤٣٧ص.
- ٢٤٥ — إسماعيل، زاهد شاه محمد / الرواية في الإسلام عند المحققين. — ماجستير إشراف محمد محمد أبو شهبة. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٣٩ص.
- ٢٤٦ — الأمين، محمد سيدي محمد / كتاب الغاية شرح متن ابن الجزري (الهداية في علم الرواية للسخاوي). — ماجستير إشراف أحمد صقر. — كلية

٥٩٩ ص.

عنه في مسند الإمام أحمد... ماجستير إشراف مصطفى أمين التازي... كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ٣٢٤ ص.

٢٦١ - عباس، وصي الله بن محمد/الضعفاء والمجهولون والمتروكون في مجتبى النساقي... ماجستير إشراف محمد الصادق عرجون... كلية الشريعة، ١٣٩٧ هـ، ٥٤٥ ص.

٢٦٢ - العبدلي، منصور بن عون/مرويات ابن مسعود رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسنند أحمد... دكتوراه إشراف محمد أمين المصري... كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ٣ ج.

٢٦٣ - العثيم، عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد/مسند جابر بن عبدالله ابن عمر الأنصاري من مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله... دكتوراه إشراف محمد محمد أبو شهبة... كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ.

٢٦٤ - عمير، ربيع بن هادي/النكت على ابن الصلاح للحفاظ ابن حجر المسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٣ هـ... دكتوراه إشراف محمد أبو شهبة... كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٢ ج.

٢٦٥ - النمري، محمد حسين الزلهي/مرويات الإمام الشافعي عند الشيخ إبراهيم بن أبي يحيى في الأم والسند... ماجستير إشراف محمد أبو شهبة... كلية الشريعة، ١٣٩٦ هـ، ٥٩٥ ص.

٢٦٦ - القرشي، فايز حمد محمد/زهد بن ثابت ومروياته في مسند الإمام أحمد... ماجستير إشراف المعجمي دمنهوري خليفة... كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ٤٠١ ص.

٢٦٧ - المحمدي، حمد عبيد حمد/دراسة مرويات برهدة الأسلمي رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل... ماجستير إشراف السيد سابق... كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ.

٢٦٨ - نورولي، محمد طاهر عبدالرحمن/مرويات الصحابي الجليل أبي الدرداء... ماجستير إشراف إسماعيل الدخار... كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٥٨٥ ص.

٢٦٩ - ولد كرم، محمد عبدالله/أبو أيوب الأنصاري ومروياته رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد... ماجستير إشراف محمد محمد أبو زهو... كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٣٩٧ ص.

٢٧٠ - ياسين، حكمت بشير/مرويات الصحابي سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في الكتب الستة وموطأ مالك ومسنند أحمد... ماجستير إشراف محمد عبدالنعم... كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ، ٤٥٧ ص.

٢٧١ - يعقوبي، محمد إلياس/دراسة مرويات النعمان بن بشير رضي الله عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل: ترتيب وتحقيق وتخريج... ماجستير إشراف أحمد محمد نور سيف... كلية الشريعة، ١٤٠٢ هـ، ٣٦٧ ص.

الحديث - مصطلح

٢٧٢ - صبري، عامر حسن/الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المملوذة في الصحاح لابن دقيق العيد... ماجستير إشراف محمد عبدالنعم التقيحي... كلية الشريعة، ١٩٨٢ م، ٣٦٠ ص.

الحديث - المؤلف والمختلف

٢٧٣ - خياط، أسامة عبدالله/مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه... ماجستير إشراف أحمد محمد سيف... كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ،

الحديث - الناسخ والمنسوخ

٢٧٤ - الزهراني، أحمد عبدالله العماري/إعلام العالم بعد رسوخه بحقائق ناسخ الحديث ومنسوخه لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي... ماجستير إشراف السيد أحمد صقر... كلية الشريعة، ١٣٩٨ هـ، ٥٧٢ ص.

٢٧٥ - صديق، أحمد محمد/النسخ في الشريعة الإسلامية... ماجستير إشراف عبدالوهاب أبو سليمان... كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ٤٥٤ ص.

٢٧٦ - نجوم، فاطمة صديق عمر/نسخ الكتاب والسنة بالكتاب والسنة... ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة... كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٢٣٦ ص.

الحرم المكي

٢٧٧ - مطر، فوزية حسين/تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف إلى نهاية العصر العباسي الأول... ماجستير إشراف عبدالرحمن فهمي... كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٢٤٣ ص.

الحسبة

٢٧٨ - عسيري، مرزوق سعيد مرزوق/نصاب الاحتساب لعمر بن محمد بن عوض السناني... ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي... كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ٥١٦ ص.

٢٧٩ - معنوق، رشاد عباس/نصاب الحسبة في العراق حتى عصر المأمون، نشأته وتطوره... ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي... كلية الشريعة، ١٤٠٠ هـ، ٢٠٩ ص.

الحضانة الشرعية

٢٨٠ - خفاجي، حياة محمد علي عثمان/الحضانة في الشريعة الإسلامية... ماجستير إشراف محمود عبدالكريم... كلية الشريعة، ١٣٩٩ هـ، ١٧٣ ص.

الحقوق المالية

٢٨١ - جاور، إبراهيم إدريس/الصلح في الحقوق المالية وما يؤول إليها... إشراف محمد رشدي إسماعيل... كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ١٨٦ ص.

٢٨٢ - العروس، عبدالجليل حسن/قصة المال المشاع في الفقه الإسلامي... ماجستير إشراف محمد شعبان حسين... كلية الشريعة، ١٤٠٦ هـ، ٣٩٩ ص.

الخزاج

٢٨٣ - باشا، عزام عبدالله محمد نور/الخزاج في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول... ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي... كلية الشريعة، ١٤٠١ هـ، ٣٢٧ ص.

٢٨٤ - رفاعي، طلال جميل/المنزلة الخامسة من كتاب الخزاج وصفة الكتابة... ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي... كلية الشريعة، ١٤٠٣ هـ، ٥٩٧ ص.

٢٨٥ - الناصر، محمد إبراهيم/كتاب الاستخراج لأحكام الخزاج لأبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب... ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي... كلية الشريعة، ١٤٠٤ هـ، ٤٥٤ ص.

المستصر ٣٥٠ - ٣٦٦هـ - ماجستير إشراف أحمد السيد دراج - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٢٨ص.

الدولة العباسية - ولاية عهد

٢٩٩ - الأثري، ناهمان صادق عبدالقادر/الخلافة العباسية وعصر إمرة الأمراء ٣٢٤ - ٣٣٤هـ - ماجستير إشراف محمد حمدي المناوي - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٣٣٩ص.

٣٠٠ - العرنان، منيرة عبدالله عبدالرحمن/الخلافة الراشدة العباسية - ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٣١ص.

الدولة العثمانية

٣٠١ - شعوط، المعتمد بالله إبراهيم/جهاد العثمانيين ضد البيزنطيين حتى فتح القسطنطينية - ماجستير إشراف حسين محمد ربيع - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢٢٢ص.

دولة المرابطين

٣٠٢ - الهرفي، سلامة محمد سليمان/الأحوال السياسية وأهم مظاهر التطور الحضاري لدولة المرابطين - ماجستير إشراف أحمد السيد دراج - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٥٠٧ص.

الديمقراطية

٣٠٣ - الرهوان، محمد نور مصطفى/الديمقراطية وموقف الإسلام منها - ماجستير إشراف عبدالرحمن حنكة المبداني - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٥٣٦ص.

ديوي، جون

٣٠٤ - قنادلي، جواهر أحمد/جون ديوي العالم والمربي الكبير - ماجستير إشراف بشير حاج التوم - كلية التربية، ١٤٠٠هـ، ٢٧١ص.

الرازي، أبو حاتم

٣٠٥ - الأزوري، محمد أحمد حامد/أبو حاتم الرازي وآثاره العلمية - ماجستير إشراف أحمد محمد نور سيف - كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٧٢٠ص.

الرافعي

٣٠٦ - العباسي، نجاة محمد/الجانب الديني في أدب الرافعي - ماجستير إشراف محمد نبيه حجاب - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٠٢ص.

الربا

٣٠٧ - صالح، آمنة عثمان محمد/الربا في ضوء الكتاب والسنة - ماجستير إشراف أحمد عمر هاشم - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢١٩ص.

رياض الأطفال

٣٠٨ - ابن لادن، رفاة محمد/إدارة مدارس الحضانة والروضة في مدينة جدة - ماجستير إشراف محمد جميل خياط - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٤٠ص.

٣٠٩ - عراقي، رحمة عمر/التركيب الحالي لرياض الأطفال بمدينة جدة وأسس تطورها لتحقيق الأهداف التربوية - ماجستير إشراف سهيل قاضي - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٣٩ص.

الزبيرون

٣١٠ - حجازي، عادل عبدالله/الزبيرون وآثاره الفكرية - ماجستير

الخراسانيون

٢٨٦ - عرفة، ثريا حافظ/الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول - ماجستير إشراف أحمد السيد دراج - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ١٧٤ص.

الخطابة العربية

٢٨٧ - خان، فوزة عباس/الخطابة في العصر الإسلامي - ماجستير إشراف محمد نبيه حجاب - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢٤٤ص.

الخلافة

٢٨٨ - الدميحي، عبدالله بن عمر بن سليمان/الإمامة عند أهل السنة والجماعة - ماجستير إشراف راشد بن راجع الشريف - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٦٠٣ص.

الخليج العربي - التاريخ

٢٨٩ - الصيرفي، نوال حمزة يوسف/النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري - ماجستير إشراف حسين محمد ربيع - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢٢٤ص.

الخوارج

٢٩٠ - عواحي، غالب بن علي/الخوارج وثانيهم وآرائهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها - ماجستير إشراف عثمان عبدالمنعم يوسف - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٥٢٢ص.

الخوارزمي، أبو بكر

٢٩١ - الحارثي، عائض سعد/أبو بكر الخوارزمي: حياته وأدبه - ماجستير إشراف محمد نبيه حجاب - كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٧٤ص.

الدعاء

٢٩٢ - تنجوج، جهاد بونحنا/الدعاء في ضوء الكتاب والسنة - ماجستير - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٣٢١ص.

الدعوة الإسلامية

٢٩٣ - الحربي، علي بن علي جابر/منهج الدعوة النبوية في المرحلة المبكرة - ماجستير إشراف محمد قطب - كلية الشريعة، ١٩٨١م، ٤٤١ص.

٢٩٤ - الزهراني، عطية عتيق عبدالله/النفاق والزندقة وأثرهما في مواجهة الدعوة الإسلامية قديماً وحديثاً - إشراف محمد الغزالي - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٣٢٠ص.

٢٩٥ - العدناني، أحمد محمد/الصفات الأساسية للدعاة المسلم - ماجستير إشراف محمد الغزالي - كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٠٦ص.

الدعوة الوهابية

٢٩٦ - الزهراني، أحمد بن عطية بن عبدالرحمن/دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي - دكتوراه إشراف عبدالعزيز عبدالله عبيد - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٥٢٦ص.

٢٩٧ - هزاع، نوال الشريف طلال عبدالله/دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلاقتها بأهم حركات الإصلاح في العالم الإسلامي - ماجستير إشراف محمد عبداللطيف البحراوي - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ١٧١ص.

الدولة الأموية - ولاية عهد

٢٩٨ - المزروع، وفاء عبدالله بن سليمان/الخلافة الأموية المحكم

إشراف حسن محمد باجودة. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢ج.

الزكاة

٣١١ — الخطيب، ياسين ناصر محمود / كتاب الزكاة من الحاوي الكبير. — دكتوراه إشراف محمود عبدالدايم. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢ج.

٣١٢ — كوركولي، حسن علي / مصارف الزكاة في الإسلام. — ماجستير إشراف محمد محمد الخضراوي. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٩٠ص.

الزواج والطلاق

٣١٣ — الأهدل، عبدالرحمن بن عبدالرحمن شميله / النكاح الفاسد وأحكامه. — ماجستير إشراف يوسف الشال. — كلية الشريعة، ١٩٨١م، ٢٦١ص.

٣١٤ — بكري، شاكِر جمعه / الشروط في النكاح. — ماجستير إشراف محمد رشدي. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢٣٦ص.

٣١٥ — الثبتي، سعود بن سعد / التفرق بين الزوجين بحكم القاضي. — ماجستير إشراف محمود عبدالدايم. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٩١ص.

٣١٦ — السبيعي، سعد بن حميد / الولاية في النكاح: دراسة مقارنة. — دكتوراه إشراف عبدالعزيز عامر. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٢٧ص.

٣١٧ — قاروت، نور حسن / موقف الإسلام من نشوز الزوجين أو أحدهما وما ينبع ذلك من أحكام. — ماجستير إشراف أحمد سيد عثمان. — كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٥٦٠ص.

٣١٨ — المصوني، دوش أحمد محمد / الطلاق في الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي. — ماجستير إشراف محمد رشدي إسماعيل. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٣٦٦ص.

٣١٩ — الموريتاني، أحمد فال ولد محمد / الزواج في ضوء الكتاب والسنة. — ماجستير إشراف الحسيني عبدالمجيد هاشم. — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ٢٧٢ص.

الزهاة، حمزة بن حبيب

٣٢٠ — قزمار، وفاء عبدالله / حمزة بن حبيب الزهاة وتوجيه قراءته لنوعاً ونوعاً. — ماجستير إشراف عبدالفتاح إسماعيل. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٩٧ص.

السجستاني، أبو داود

٣٢١ — العوفي، معوض بن بلال / أبو داود السجستاني وأثره في علم الحديث. — ماجستير إشراف السيد أحمد صقر. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٥٦٠ص.

السعودية — تاريخ

٣٢٢ — السعدون، خالد حمود / العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ — ١٣٤٠هـ / ١٩٠٢ — ١٩٢٢م. — ماجستير إشراف مصطفى رمضان. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢٦٣ص.

السعودية — ملوك وحكام

٣٢٣ — آل سعود، موهي بنت منصور بن عبدالعزيز / الملك عبدالعزيز ومؤتمر الكويت ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣ — ١٩٢٤م. — ماجستير إشراف محمد عبداللطيف البحراوي. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢٠٦ص.

السلطة القضائية

٣٢٤ — العظمي، عبدالله بن حمد / علاقة السلطة القضائية بالسلطة الإدارية. — ماجستير إشراف محمد بن سعد الرشيد. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٧٣ص.

السيدة زينة

٣٢٥ — الخياط، ملك محمد محمد / السيدة زينة ودورها السياسي والعمراني في مكة المكرمة. — ماجستير إشراف أحمد السيد دراج. — كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٢٥٧ص.

السيرة النبوية

٣٢٦ — الأحمدى، سليم بن سعد / سياسة الرسول ﷺ في الحرب والمهادنة كما تصورها سورة الفتح. — ماجستير إشراف محمد محمد أبو شهية. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٠٩ص.

٣٢٧ — السعودي، محمد بن دبره / كتاب السير في الحاوي الكبير. — دكتوراه إشراف محمود عبدالدايم. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢ج، ١٣٦٥ص.

٣٢٨ — الصائغ، عبدالسميع عبدالباري / المعاهدات النبوية. — ماجستير إشراف مصطفى أمين التازي. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢٢٢ص.

شاكر، فؤاد

٣٢٩ — النجار، فاطمة عبدالمقصود / فؤاد شاكر: حياته وأثره. — ماجستير إشراف السيد تقي الدين. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٢٧ص.

الشخصية

٣٣٠ — الغامدي، حسين حسن عبدالفتاح / دراسة مقارنة لسمات الشخصية المميزة للجناحين وغير الجناحين. — ماجستير إشراف محمد فاروق السندوني. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٠٤ص.

شركات الاستثمار الإسلامية

٣٣١ — حسن، أحمد محيى الدين أحمد / عمل شركات الاستثمار الإسلامية في السوق العالمية. — ماجستير إشراف محمد أمين اللبابيدي. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٤٢٣ص.

٣٣٢ — النمري، خلف سليمان / شركات الاستثمار الإسلامية. — ماجستير إشراف عبدالحميد يسري أحمد [و] أنور الدبور. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٥٥٥ص.

الشريعة الإسلامية

٣٣٣ — ابن حميد، صالح عبدالله / رفع الحرج في الشريعة الإسلامية. — دكتوراه إشراف أحمد فهمي أبو سنة. — كلية الشريعة، ١٤٠١/١٤٠٢هـ، ٤٥٤ص.

٣٣٤ — الشنقيطي، عبدالله عمر محمد الأمين / التقليد في الشريعة الإسلامية. — ماجستير إشراف أحمد أبو سنة. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢٣٧ص.

٣٣٥ — فالاي، شرف الدين بن علي / الأعيان والمنافع المشتركة للعامة في الشريعة الإسلامية. — ماجستير إشراف سليمان التهجري، ١٤٠٦هـ، ٣٧٣ص.

٣٣٦ — نجاء، محمد فاروق / الرخصة في الشريعة الإسلامية. — ماجستير إشراف شمس الدين عبدالحافظ. — كلية الشريعة، ١٣٩٤هـ، ٩٠ص.

٣٤٢ص.

صلاة الجمعة

٣٥٠ - أسدالله، محمد ظاهر / صلاة الجمعة وأحكامها: دراسة مقارنة في الفقه الإسلامي. - ماجستير إشراف محمد محمد الخضراوي. - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٤١٤ص.

صلح الحديبية

٣٥١ - يمانى، خالد محمد علي / صلح الحديبية وأبعاده في نشر الإسلام داخل الجزيرة العربية وخارجها (٦ - ١١هـ). - ماجستير إشراف محمد عبدالعال أحمد. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٣٧٢ص.

الصنعاني، الإمام عبدالرزاق بن همام

٣٥٢ - أنبي، حمد بن عبده بن هادي / الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني مفسراً. - ماجستير إشراف سعد سعد جابوش. - كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٤٧٦ص.

الطلاب

٣٥٣ - الحربي، محمد علي سمران / الاتجاهات المهنية لطلبة المرحلة المتوسطة والثانوية. - ماجستير إشراف فرج عبدالقادر طه. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٦٠ص.

العبادات

٣٥٤ - الأنصاري، الطاهر بن الصادق / التيسير في العبادات. - دكتوراه إشراف عبدالعال أحمد عبدالعال. - كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٣٢٣ص.

العدالة

٣٥٥ - كمكي، شادية محمد أحمد / العدل في المفاوضات المالية. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٤٠٥هـ، ٣٧٤ص.

العقوبات الشرعية

٣٥٦ - اللهبي، مطيع الله دخیل الله / حكمة العقوبات المقدرة في الإسلام. - ماجستير إشراف مصطفى أمين التازي. - كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ١٩٨ص.

العقود الشرعية

٣٥٧ - الأفغاني، مولوي محمد ملا عبدالقادر / عقود الجماع في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان: تحقيق ودراسة. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ / ١٣٩٩هـ، ٣٨٣ص.

٣٥٨ - أفه، أحمد / خيار الروية والعيب وأثرهما في العقود. - ماجستير إشراف يونس السنهوري. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٥٠ص.

٣٥٩ - الأنصاري، سيد محمد صادق / عقد الوكالة في الفقه الإسلامي. - ماجستير إشراف عبدالوهاب أبو سليمان. - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢٥٩ص.

٣٦٠ - أوزجان، عبدالله / عقد الإبداع في الفقه الإسلامي. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٢٦٣ص.

٣٦١ - التهجري، سليمان بن وائل بن خريف / عقد الوكالة: دراسة مقارنة. - ماجستير إشراف محمد شعبان حسين. - كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ٢٦٧ص.

٣٦٢ - خصيفان، غازي طه / عقد القرض في الفقه الإسلامي. - ماجستير إشراف محمد أحمد الدهمي. - كلية الشريعة، (د.ت)، ٢٤١ص.

٣٦٣ - الزميلي، محمد علي محمد / محل عقد البيع: دراسة مقارنة. -

شعراء نقيف

٣٣٧ - الصواط، عيضة عبدالغفور / شعراء نقيف في العصر الأموي. - ماجستير إشراف عبدالكريم حسان. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٢٥ص.

الشعر العربي - تاريخ ونقد

٣٣٨ - الحارثي، عايض سعد سعيد / ديوان الإنشاء. - دكتوراه إشراف محمد نبيه. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٩٢ص.

٣٣٩ - خفاجي، صالحة محمد علي / الروح الإسلامية في شعر ابن شرف. - ماجستير إشراف محمد نبيه. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٠٦ص.

٣٤٠ - العبدلي، دلال الشريف شاكر / مظاهر التجديد في شعر العواد. - ماجستير إشراف محمد نبيه. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢١٩ص.

الشعر العربي - العصر الجاهلي

٣٤١ - صيام، محمد الشيخ محمود / المعتقدات والقيم في الشعر الجاهلي. - ماجستير إشراف حسن باجودة. - كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٢ج.

الشعر العربي - العصر الحديث

٣٤٢ - أبو عمشة، عادل محمد محمود / قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر من ١٧٩٨ - ١٩٤٥م. - ماجستير إشراف السعيد السيد عباده. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٥١٧ص.

الشهداء

٣٤٣ - فطاني، صالحة محمد زين أحمد / الشهادة وأجر الشهيد في ضوء الكتاب والسنة. - ماجستير إشراف محمد شوقي خضر. - كلية الشريعة، ١٤٠٥هـ، ٣٦٦ص.

الشيعة

٣٤٤ - التبيكي، عبدالله الحاج محمد / الشيعة الإمامية الاثنا عشرية وموقف أهل السنة منهم. - ماجستير إشراف عثمان عبدالمنعم. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٥٧٠ص.

الصحابة

٣٤٥ - سلامة، سالم أحمد / الآيات والأحاديث الواردة في شأن أبي بكر الصديق. - ماجستير إشراف محمد أحمد يوسف القاسم. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٥١٢ص.

٣٤٦ - الكبيسي، عبادة أيوب سويدان / صحابة رسول الله ﷺ في الكتاب والسنة. - ماجستير إشراف مصطفى أمين التازي [و] أحمد محمد نور سيف. - كلية الشريعة، ١٩٨٢م.

الصحة المدرسية

٣٤٧ - منور، عادل حسن عبدالغني / إدارة وخدمات الصحة المدرسية. - ماجستير إشراف عرفات عبدالعزيز. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٤٨ص.

الصدقات

٣٤٨ - الأهدل، قاسم بن محمد بن قاسم / الصدقات في الشريعة الإسلامية: دراسة مقارنة في المذاهب الأربعة. - ماجستير إشراف محمد الخضراوي. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٣٦٦ص.

الصلاة

٣٤٩ - بن حميد، جوهرة عبدالله / أحكام المرأة في الصلاة: دراسة فقهية مقارنة. - ماجستير إشراف محمود عبدالدائم. - كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ،

العلمانية

- ٣٨٠ — ابن أحمد، سفر بن عبد الرحمن / العلمانية وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة. — ماجستير إشراف محمد قطب. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٦٢٦ ص.

علم الفقه

- ٣٨١ — تونجيلك، حسن حسين / صفة العلم الإلهي في الفكر الإسلامي. — ماجستير إشراف عثمان عبد المنعم يوسف. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٨٩ ص.

علم الكلام

- ٣٨٢ — الغنيم، سعود بن عبدالله بن محمد / صيغة الكلام بين السلف والمتكلمين. — ماجستير إشراف كمال نجا. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢٨٠ ص.

المعاصرة الإسلامية

- ٣٨٣ — الحارثي، ناصر علي عيسى / أعمال الخشب المعمارية في الحجاز في العصر العثماني. — ماجستير إشراف حسن الباشا. — كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٤٨٥ ص.
- ٣٨٤ — غياشي، عادل محمد / دراسة لبعض العمارات العثمانية بالهفوف في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري. — ماجستير إشراف عبد المنعم رسلان. — كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ١٥٩ ص.

العمل والعمل

- ٣٨٥ — الأمين، محمد الحسن الصالح / دور العمل في توزيع مصادر الثروة. — ماجستير إشراف حسين حامد حسان. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢١٥ ص.

العيني، بدر الدين

- ٣٨٦ — معتوق، صالح يوسف / بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث. — ماجستير إشراف أحمد صقر. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٦١ ص.

الفرق الإسلامية

- ٣٨٧ — بخش، خادام حسين إلهي / فرقة أهل القرآن بباكستان وموقف الاسلام منها. — ماجستير إشراف صلاح عبد العليم. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٣٣٠ ص.
- ٣٨٨ — محمد، فاطمة محمد سعيد / معاملة المسلمين لأهل الذمة في الفرق. — ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ١١٧ ص.
- ٣٨٩ — معطي، رضا بن نعيان / الإبادة من شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة. — دكتوراه إشراف عثمان عبد المنعم يوسف. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢ ج.

الفقه الإسلامي

- ٣٩٠ — ابن حميد، أحمد بن عبدالله / مرض الموت وأثره في التصرفات في الفقه الإسلامي. — ماجستير إشراف محمد شعبان حسين. — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ٢١٩ ص.
- ٣٩١ — إدريس، الخضر علي / الاستصحاب وآثاره في الفروع الفقهية. — ماجستير إشراف محمد شعبان حسين. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٦٨ ص.

- ماجستير إشراف يونس سليمان السهوري. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢٧٢ ص.
- ٣٦٤ — علي، عبدالله بن صالح بن حسين / عقد العارية في الفقه الإسلامي. — ماجستير إشراف محمد شعبان حسين. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٦١٥ ص.

العقيدة الإسلامية

- ٣٦٥ — أبو رحيم، محمد محمود / الإمام عثمان بن سعيد الدارمي ودفاعه عن عقيدة السلف. — ماجستير إشراف كمال هاشم نجا. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٩٢ ص.
- ٣٦٦ — الثوم، سويلم بن عقاب / عقيدة البعث الآخر. — ماجستير إشراف محمد الغزالي. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢١٦ ص.
- ٣٦٧ — الجعبري، حافظ محمد حيدر / الشيخ محمد عبده وآرائه في العقيدة الإسلامية. — دكتوراه إشراف سليمان دنيا. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٦٨ ص.
- ٣٦٨ — الجعبري، حافظ محمد حيدر / الفطرة والعقيدة الإسلامية. — إشراف محمد يوسف الشيخ. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ١٧٣ ص.
- ٣٦٩ — جمجوم، سميرة محمد عمر / أثر العقيدة في الفرد والمجتمع. — ماجستير إشراف محيي الدين الصافي. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢٠٢ ص.
- ٣٧٠ — رجال، زمزم عبد الرحمن آدم / المعجزة. — ماجستير إشراف محيي الدين الصافي. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٣٤ ص.

- ٣٧١ — شهاب الدين، قنيرة عبد الحميد / موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من المعتزلة في مسائل العقيدة. — ماجستير إشراف عبدالعزيز عبيد. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٦٨٦ ص.
- ٣٧٢ — الشريعة، محمد حافظ / العقيدة أساس التربية والنظم الإسلامية. — دكتوراه إشراف محمد قطب. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٤٢٦ ص.
- ٣٧٣ — الشبيبي، صالح زين العابدين / الجبر والاختيار في الفكر الإسلامي. — دكتوراه إشراف عبدالعزيز عبدالله عبيد. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٣٣٨ ص.

- ٣٧٤ — عبدالعال، أحمد علي / جوانب التفكير في العقيدة الإسلامية في العصر الأموي. — دكتوراه. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٥٣٨ ص.
- ٣٧٥ — العلياني، علي بن نعيم / مواقف ابن قتيبة من عقيدة السلف. — ماجستير إشراف عبدالعزيز عبيد. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٤١٩ ص.
- ٣٧٦ — العوايشة، أحمد / الإمام ابن جرير الطبري ودفاعه عن عقيدة السلف. — دكتوراه إشراف راشد بن راجح. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٧٢٥ ص.
- ٣٧٧ — الغامدي، أحمد سعد حمدان / عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية. — ماجستير إشراف عثمان عيسى. — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ٣٩٥ ص.

- ٣٧٨ — كوتا، حاس / الكبيرة والمذاهب فيها. — ماجستير إشراف كمال محمد نجا. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢١٨ ص.

العلاقات الإنسانية

- ٣٧٩ — الغامدي، أحمد سعيد / العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي. — ماجستير إشراف محمود السيد سلطان. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢٤٥ ص.

الفقهية. — ماجستير إشراف يس الشاذلي. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣١١ص.
٤٠٩ — هلال، أحمد محمد نور سيف / عمل أهل المدينة بين مصطلحات
مالك وآراء الأصوليين. — ماجستير إشراف محمد مصطفى الأعظمي. — كلية
الشريعة، ١٣٩٢هـ، ٣٢٦ص.

الفلاحي، الشيخ عثمان بن فودي

٤١٠ — جنيد، مصباح الدين / الشيخ عثمان بن فودي الفلاني وعقيلته. —
ماجستير إشراف سليمان دنيا. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٢٦٢ص.

الفلسفة والدين

٤١١ — حبشي، أحمد علي / الدين والفلسفة المادية الجدلية. — ماجستير
إشراف محمد الغزالي. — كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ٢٠٥ص.

القاديانية

٤١٢ — سمباوه، سامية جمال محمد علي / القاديانية وموقف الإسلام
منها. — ماجستير إشراف عثمان عبد المنعم. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ،
٣٥٦ص.

القتل في الإسلام

٤١٣ — أحمد، إبراهيم محمد إبراهيم / طرق إثبات جرائم القتل في الشريعة
الإسلامية. — ماجستير إشراف عبدالعزيز موسى عاجز. — كلية الشريعة،
١٤٠٤هـ، ٦٩٨ص.

٤١٤ — سلطان، طلال محمود / القتل الخطأ وعقوبته. — ماجستير إشراف
محمد محمد الخضراوي. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ١٧٨ص.

٤١٥ — المصري، زكريا عبدالرازق / الاشتراك في جريمة القتل. — ماجستير
إشراف حسين حامد حسان. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٦٠٧ص.

القرآن

٤١٦ — الأفغاني، فضل الرحمن عبدالمعظم / كتاب وجوه القرآن. — ماجستير
إشراف محمد أحمد يوسف. — كلية الشريعة، ١٤٠٥هـ.

القرآن — أحكام

٤١٧ — سيفي، خالد سيف الله / القسم في القرآن الكريم. — ماجستير
إشراف محمد عبد المنعم القهجي. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٥٤٧ص.

القرآن — ألفاظ ومعان

٤١٨ — هنادي، محمد عبدالقادر / ظاهرة التأويل في إعراب القرآن. —
ماجستير إشراف أحمد مكي الأنصاري. — كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٤٤٦ص.

القرآن — أمثال

٤١٩ — العبدلي، منصور بن عون / أمثال القرآن. — ماجستير إشراف محمد
السماحي. — كلية الشريعة، ١٣٩٤هـ، ٣٢٤ص.

القرآن — تفسير

٤٢٠ — أبو غزالة، محمد حلمي محمود / التفسير بين الرأي والأثر. —
ماجستير إشراف محمد أبو شعبة. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٣٧٥ص.

٤٢١ — الحميدي، عبدالعزيز بن عبدالله / تفسير ابن عباس ومروياته في
التفسير من كتب السنة. — دكتوراه إشراف محمد أبو شعبة. — كلية الشريعة،
١٤٠١هـ، ٧٠٣ص.

القرآن — سور وآيات

٤٢٢ — أبو العلا، عادل محمد صالح / خصائص السور والآيات المدنية. —

٣٩٢ — التهجري، سليمان بن وائل بن خريف / حق الاتفاق. — ماجستير
إشراف محمد شعبان حسين. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٥٢٠ص.

٣٩٣ — الحارثي، محمد سعيد سعد / الإفلاس وأثره في تصرفات المدين. —
دكتوراه إشراف عبدالعزيز موسى عامر. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٥٨ص.

٣٩٤ — الدني، عبدالله محمد جابر / الحسن والقيح بين المعتزلة وأهل
السنة. — ماجستير إشراف كمال محمد نجا. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ،
٢٧٣ص.

٣٩٥ — الرحيلي، رويحي راجح / فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
الجنائيات وأحكامها موازناً بفقه أشهر المجتهدين. — دكتوراه إشراف محمد
شعبان حسين. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ.

٣٩٦ — الرحيلي، رويحي راجح / فقه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
الحدود وملاساتها موازناً بفقه أشهر المجتهدين. — ماجستير إشراف أحمد
فهيم أبو سنة. — كلية الشريعة، ١٣٩٤هـ، ٣١٣ص.

٣٩٧ — الرسيني، عبدالله بن صالح بن عبدالله / فقه الفقهاء السبعة وأثره في
فقه الإمام مالك. — ماجستير إشراف محمد مصطفى الأعظمي. — كلية
الشريعة، ١٣٩٢هـ، ٤٣٥ص.

٣٩٨ — زين، ساتريا أفندي / المجلد ودلائله على الأحكام. — ماجستير
إشراف سليمان السنهوري. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٣٤٦ص.

٣٩٩ — سلطان، نزار عبدالكريم / آثار الإفلاس في شخص المدين: دراسة
مقارنة. — ماجستير إشراف حسين حامد حسان. — كلية الشريعة، ١٣٩٠هـ،
٢٦٤ص.

٤٠٠ — الشيخ، المكاشفي طه / أثر الموت في حقوق الشخص والتزاماته في
الفقه الإسلامي. — دكتوراه إشراف حسين حامد حسان. — كلية الشريعة،
١٤٠١هـ، ٦٠٨ص.

٤٠١ — صلاحين، عبدالمجيد محمود / أحكام النجاسات في الفقه
الإسلامي. — ماجستير إشراف أحمد سيد عثمان. — كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ،
٢ص.

٤٠٢ — عاشور، هلال أحمد / الحوالة في الفقه الإسلامي. — ماجستير
إشراف حسين حامد حسان. — كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ١٢٦ص.

٤٠٣ — عقل، ذهاب عبدالكريم ذهاب / مختصر خلافيات البيهقي لأحمد
بن فرج اللخمي الاشيلي الشافعي. — دكتوراه إشراف حسين الجبوري. — كلية
الشريعة، ١٤٠٤هـ.

٤٠٤ — العقيلي، عقيل بن أحمد بن دخيل / النيابة في الفقه الإسلامي. —
ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٣٦٧ص.

٤٠٥ — علي، يوسف أحمد / اتفاق المال وآدابه في الإسلام. — ماجستير
إشراف محمد أبو النور الحديدي. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٥٧ص.

٤٠٦ — الفعر، حمزة حسين / السببية وأثرها في أحكام الفقه. — ماجستير
إشراف حسين حامد حسان. — كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ١٨٩ص.

٤٠٧ — محمد، فواز نور / مواطن الخلاف في جريان القياس وتطبيقاتها في
الفقه الإسلامي. — ماجستير إشراف حسن أحمد مرعي. — كلية الشريعة،
١٤٠٦هـ، ٤٩١ص.

٤٠٨ — الندوي، محمد إقبال مسعود / الضرورة ومدى تطبيقها في الأحكام

- ٤٣٦ — الصديق، زهاد علي / أثر القرآن والسنة في إعداد الفرد والمجتمع — ماجستير إشراف محمد أحمد يوسف القاسم — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٤٤٧ص.
- ٤٣٧ — المقري، أحمد محمد محيي / تربية النفس الإنسانية في ظل القرآن الكريم — ماجستير إشراف محمد أبو زهر — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٣٥٥ص.
- القرآن — نزول**
- ٤٣٨ — سهل، الشيخ بن جمعة / أسباب النزول. دكتوراه إشراف محمد عبدالمنعم القوي — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٨٥ص.
- القصاص في الإسلام**
- ٤٣٩ — الغامدي، عبدالله عطية عبدالله / أسباب سقوط القصاص — ماجستير إشراف أبو محمد أحمد موسى — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢٥٥ص.
- القضاء**
- ٤٤٠ — البار، عبدالله علي عيد روس / القضاء بالقرآن في الشريعة الإسلامية — ماجستير إشراف محمد الخضراوي — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٧٥ص.
- ٤٤١ — بافقيه، طلال عمر / نقض قضاء القاضي في الشريعة الإسلامية — ماجستير إشراف محمود عبدالدايم — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٠٩ص.
- ٤٤٢ — الثمالي، عبدالله مصلح / القضاء على الغائب — ماجستير إشراف حسن حامد حسان — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٣٤٠ص.
- ٤٤٣ — الحميضي، عبدالرحمن إبراهيم / القضاء ونطاقه في الكتاب والسنة — دكتوراه إشراف سيد سابق — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٣٠ص.
- ٤٤٤ — الشنقيطي، أحمد بن خضر / ولاية القضاء — ماجستير إشراف أبو محمد أحمد موسى — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ٢٢٩ص.
- القطان، يحيى بن سعيد**
- ٤٤٥ — الحازمي، عوض عنقي سعد / يحيى بن سعيد القطان محدثاً ونقاداً — ماجستير إشراف محمد الصادق إبراهيم عرجون — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ١٨٢ص.
- القومية العربية**
- ٤٤٦ — العبود، صالح بن عبدالله / فكرة القومية العربية على ضوء الإسلام — ماجستير إشراف محمد قطب — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٠٤ص.
- الكتابة**
- ٤٤٧ — الفهر، محمد فهد عبدالله / تطور الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام حتى منتصف القرن السابع الهجري — ماجستير إشراف عبدالرحمن فهمي — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٤٧٦ص.
- الله**
- ٤٤٨ — بناني، أحمد محمد / الله تعالى — دكتوراه إشراف عبدالعزيز عبدالله عبيد — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٣٠٩ص.
- ٤٤٩ — الحمد، أحمد بن ناصر بن محمد / ابن حزم وموقفه من الإلهيات — دكتوراه إشراف عبدالعزيز عبدالله عبيد — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٥٦٦ص.
- ٤٥٠ — زامل، مريم عبدالرحمن / رؤية الله بين السلف والاعتزال — ماجستير
- ماجستير إشراف، محمد أحمد يوسف القاسم — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٤٤٧ص.
- ٤٥٣ — اليك، حسن أحمد / الآداب الاجتماعية كما تصورها سورة النور — ماجستير إشراف أحمد علوش — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٤١٦ص.
- ٤٥٤ — الدليمي، عبدالوهاب لطف زهد / بعض معالم المجتمع الإسلامي من سورة الأحزاب — ماجستير إشراف محمد الصادق عرجون — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٥٨ص.
- ٤٥٥ — السلولي، سعيد حسن شفا / دراسة تحليلية حول البسملة في ضوء الكتاب والسنة — ماجستير إشراف محمد أبو زهر — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٣٢١ص.
- ٤٥٦ — الصاعدي، عبدالعزيز بن راجي / آيات البحث في القرآن الكريم — ماجستير إشراف محمد محمد السماحي — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ١٩٢ص.
- ٤٥٧ — الطويرقي، عدنان جابر محمد / سورة الواقعة هداها وبهاتها — ماجستير إشراف محمد صادق عرجون — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٩٨ص.
- ٤٥٨ — المورتاني، محمد عمر حيسة / الأسس العقيدية والتشريعية والأخلاقية كما تصورها سورة النجم — دكتوراه إشراف محمد محمد أبو شعبة — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٥٠٩ص.
- القرآن — قراءات**
- ٤٥٩ — سهل، الشيخ جمعة / مواضع الاختلاف بين روايتي ابن عمر الدوري وحفص بن سليمان وتوجيهها في القرآن الكريم — ماجستير إشراف عبدالفتاح شليبي — كلية الشريعة، (د.ت)، ٦٥٦ص.
- القرآن — قصص**
- ٤٦٠ — طوبجي، علي عبدالله / قصة نوح عليه السلام كما يصورها القرآن الكريم — ماجستير إشراف محمد محمد أبو شعبة — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٢٨١ص.
- ٤٦١ — علوي، محمد خير / العبرة من قصة موسى في القرآن الكريم — ماجستير إشراف العجمي دمنهوري خليفة — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٥٩٩ص.
- ٤٦٢ — كلنتن، علوية عبدالرحيم إدريس / قصة آدم كما يصورها القرآن الكريم — ماجستير إشراف محمد أبو النور الحديدي — كلية الشريعة، (د.ت)، ١٩٧ص.
- القرآن — علوم**
- ٤٦٣ — حمزة، عمر يوسف / المجلد والمبين في القرآن الكريم — ماجستير إشراف محمد أبو النور الحديدي — كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٤٩٩ص.
- ٤٦٤ — عيد، عفاف محمد سعيد / الأسئلة والأجوبة في القرآن الكريم — ماجستير إشراف محمد أبو النور الحديدي — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٥٨ص.
- القرآن — فلسفة ونظريات**
- ٤٦٥ — الحميدي، عبدالعزيز بن عبدالله / المناقون في القرآن الكريم — ماجستير إشراف محمد السماحي — كلية الشريعة، ١٣٩٥هـ، ٥٩١ص.

- ٤٦٦ - زروق، محمد الزين / الجهود الصرفية لأبي حيان النحوي. — ماجستير إشراف يوسف الضبيح. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٥١٨ص.
- ٤٦٧ - الشهراني، عبدالرحمن محمد / التكرار ومظاهره وأساره. — ماجستير إشراف علي محمد العماري. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٤١٠ص.
- ٤٦٨ - طحان، عبدالمهيمن عبدالسلام / العنوان في القراءات السبع. — ماجستير إشراف عبدالفتاح إسماعيل. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٦٤٠ص.
- ٤٦٩ - الظهار، نجاح أحمد عبدالكريم / القصر وأساليبه وأساره. — ماجستير إشراف علي العماري. — كلية اللغة العربية، ١٤٠٣هـ، ٦٤٦ص.
- ٤٧٠ - عطار، فتحة حسين / الواووات والياءات في النحو والصرف. — ماجستير إشراف محمد هاشم عبدالدائم. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٧٥ص.
- ٤٧١ - عويس، أحمد محمد أحمد / أسماء الأفعال في اللغة والنحو. — ماجستير إشراف محمد هاشم عبدالدائم. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٤٠٨ص.
- ٤٧٢ - قليل، عدنان خلف / أساليب المدح والذم عند النحويين. — ماجستير إشراف أحمد الأنصاري. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٦٠ص.
- ٤٧٣ - المراقي، سلامة عبدالقادر / الأجوبة العرضية عن الأسئلة النحوية. — ماجستير إشراف عبدالفتاح شلبي. — كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٣٥٤ص.
- ٤٧٤ - مفتي، خديجة أحمد / نحو القراء الكوفيين. — ماجستير إشراف عبدالفتاح شلبي. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٥٤٦ص.

اللغة العربية — كلمات أجنبية

- ٤٧٥ - حسين، عثمان محمود / قصد السبيل فسا في اللغة العربية من الدخيل. — ماجستير إشراف خليل عساكر. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٢ج.

لقمان الحكيم

- ٤٧٦ - الغامدي، عبدالله علي أحمد / لقمان الحكيم في ضوء الكتاب والسنة. — ماجستير إشراف محمد عبدالمنعم. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٠٧ص.

المحدثون

- ٤٧٧ - آل سعود، محمد بن سعد بن عبدالرحمن / أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ٣١٩ — ٣٨٨هـ. — دكتوراه. — كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٤ج.
- ٤٧٨ - السوالمية، عبدالله مرحول / الاستثناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى. — دكتوراه إشراف إسماعيل الدفاتر. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ١٦٠ص.

المحدثون — النقد

- ٤٧٩ - حافظ، عبدالله علي أحمد / النقد عند المحدثين ولمحات عن نشأته ونهجه. — ماجستير إشراف محمد مصطفى. — كلية الشريعة، ١٣٩٢هـ، ٢٨٩ص.

المصنفات والشباب

- ٤٨٠ - أباالرقوش، جمعان رشيد عبدالمنعم / دراسة لبعض عوامل السوء النفسي لمتعاطي العقاقير المخدرة. — ماجستير إشراف فاروق عبدالسلام. — كلية الشريعة، ١٤٠٤هـ، ٣٠٨ص.

- إشراف محمد يوسف الشيخ. — كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ١٨٥ص.
- ٤٥١ - شبيبي، سليمان طلحة حسن / آراء الغزالي في الإلهيات. — ماجستير إشراف عبدالعزيز عبدالله عبيد. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٦٢ص.
- ٤٥٢ - عبدالرحمن، خليل الرحمن / صفة الإرادة الإلهية في الفكر الإسلامي. — ماجستير إشراف كمال هاشم أبو النجا. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢١٧ص.
- ٤٥٣ - عبدالكريم، عبدالشكور محمد أمان / الذات الإلهية بين الإسلام والنصرانية. — ماجستير إشراف عوض الله حجازي. — كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ٣٠٥ص.
- ٤٥٤ - الغامدي، أحمد بن عطية بن علي / البيهقي وموقفه من الإلهيات. — دكتوراه إشراف عبدالعزيز بن عبدالله عبيد. — كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٤٤١ص.
- ٤٥٥ - محمد، أحمد الناصر / رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها. — ماجستير إشراف عوض الله جاد حجازي. — كلية الشريعة، ١٣٩٦هـ، ٢٦٣ص.
- ٤٥٦ - المدخلي، محمد ربيع هادي / الحكمة والتعليل في أفعال الله. — ماجستير إشراف كمال محمد نجا. — كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢١٢ص.
- ٤٥٧ - موسى، حسين جابر / تنويه الله تعالى في الفكر الإسلامي. — ماجستير إشراف عثمان عبدالمنعم يوسف. — كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٣٦٧ص.

اللغة العربية — الألفاظ والمعاني

- ٤٥٨ - حلواني، عفاف السيد خليل / قضية اللفظ والمعنى في التفكير النقدي بين القديم والحديث. — ماجستير إشراف لطفي عبدالبدیع. — كلية اللغة العربية، ١٤٠٤هـ، ٢٠٨ص.

اللغة العربية — النحو والصرف

- ٤٥٩ - آل غنيم، صالحه راشد غنيم / اللهجات في (الكتاب) لسيبويه، أصوات وبنية. — ماجستير إشراف عبدالعزيز برهام. — كلية اللغة العربية، ١٤٠٣هـ، ٥٨٦ص.
- ٤٦٠ - أبو عيش، فوزية رشاد / كفاية النحو في علم الإعراب. — ماجستير إشراف محمود الطناحي. — كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٨٣ص.
- ٤٦١ - بابر، أحمد خالد / القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو كما وردت في كتاب (جامع البيان عند تأويل آي القرآن). — دكتوراه إشراف عبدالعزيز برهام. — كلية اللغة العربية، ١٤٠٣هـ، ٢ج.
- ٤٦٢ - البار، عفاف محمد سالم / جموع التفسير في القرآن الكريم. — ماجستير إشراف محمود الطناحي. — كلية الشريعة، (د.ت)، ٣١٢ص.
- ٤٦٣ - بنتن، عفاف طاهر أمير / العلامات والنونات في النحو والصرف. — ماجستير إشراف محمد عبدالدايم. — كلية اللغة العربية، ١٤٠٣هـ، ٥٠٣ص.
- ٤٦٤ - الحكمي، علي بن سلطان بن علي / كتاب العمل في النحو لأبي بكر أحمد الحسن النحوي البغدادي. — ماجستير إشراف أحمد مكي الأنصاري. — كلية الشريعة، (د.ت)، ٥٧٧ص.
- ٤٦٥ - الذكر، سامية صالح / قراءة الإمام المدني وروايه وتوجيه هذه القراءة نحوياً ولغوياً. — ماجستير إشراف عبدالفتاح شلبي.

المدارس — تنظيم وإدارة

- ٤٨١ — إبراهيم، نجاة عبدالغني / دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأهداف التربوية. — ماجستير إشراف محمود السيد سلطان. — كلية التربية، ١٤٠١هـ.
- ٤٨٢ — الأحمد، علي حامد محمد / العلاقة بين نمط القيادة التربوية وفاعلية الاتصال التربوي بمدارس مكة المكرمة الابتدائية كما يدركها المعلمون. — ماجستير إشراف عبدالقادر صالح بكر. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٦٩ص.
- ٤٨٣ — باقازي، محمد سالم / الأنماط الإدارية بمدارس مكة المتوسطة وأثرها على المعلم. — ماجستير إشراف حسن محمد حسان. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٠٧ص.
- ٤٨٤ — الشيتي، عائد علي عيد / الدور التربوي لمدير المدرسة الابتدائية كما يراه مديرو المدارس بمنطقة الطائف التعليمية. — ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١٩٢ص.
- ٤٨٥ — جمال، موفق أحمد / دور القيادة الإدارية في تطوير الإدارة التعليمية بالمنطقة الغربية. — ماجستير إشراف سهيل حسن قاضي. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢٣٨ص.
- ٤٨٦ — عبدالقادر، صديقة أحمد زكي / دور الإدارة التعليمية في تطوير المناهج. — ماجستير إشراف محمد صالح كردي. — كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢١٨ص.
- ٤٨٧ — عرف، فاطمة عبدالله / مشكلات الإدارة في المرحلة الثانوية. — ماجستير إشراف محمد جميل خياط. — كلية التربية، ١٤٠٠هـ، ١٦٣ص.
- ٤٨٨ — عشري، أسعد حسن مكاري / العوامل المساعدة في نجاح العمل الإداري في المدرسة الابتدائية بنين منطقة مكة المكرمة. — ماجستير إشراف محمد أحمد كره. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ٢٥٧ص.
- ٤٨٩ — عمر، آدو الشيخ / إدارة التعليم الأساسي في موريتانيا: دراسة تطبيقية. — ماجستير إشراف حسن محمد حسان. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢١١ص.
- ٤٩٠ — العمري، علي أحمد / المؤثرات البيئية ودورها في الإدارة التعليمية بالمملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف عرفات عبدالعزيز. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٩٤ص.
- ٤٩١ — غرم الله، هجاد عمر / الكفايات التي يجب توفرها في مديري المدارس. — ماجستير إشراف محمد أحمد كره. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ١٩٩ص.
- ٤٩٢ — الغامدي، محمد حامد سعيد / اتجاهات مديري المدارس في مكة المكرمة نحو سلطة الإدارة المدرسية. — ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٩١ص.
- ٤٩٣ — فلمبان، حميدة عبدالله محمد / الإدارات المسؤولة عن التعليم العام للبنات في منطقة الطائف التعليمية. — ماجستير إشراف عرفات عبدالعزيز. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٤٧ص.
- ٤٩٤ — كفي، عدنان أحمد حسن / أهمية التدريب في تطوير الإشراف التربوي بمراحل التعليم العام في المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف محمد جميل خياط [و] إبراهيم عبدالله الماسحي. — كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٦٩ص.

- ٤٩٥ — المبعوث، محمد حسن / استراتيجية تطوير إدارة التعليم في المملكة العربية السعودية. — ماجستير إشراف محمد جميل خياط. — كلية التربية، ١٤٠١هـ، ٣٦٢ص.
- ٤٩٦ — مخلوم، حنيفة عبدالحى / مجالس الأمهات والمعلمات ودورها في إدارة المدارس الثانوية العامة لتعليم البنات. — ماجستير إشراف حسن محمد حسان. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٢٠ص.
- ٤٩٧ — وقاص، سعد سعد / دراسة تحليلية لعملية اتخاذ القرار في الإدارة التربوية في المملكة العربية السعودية (المنطقة الغربية). — ماجستير إشراف محمود السيد سلطان. — كلية التربية، ١٤٠١هـ، ٢٤١ص.

المدارس — السعودية

- ٤٩٨ — الحارثي، عبدالله عيسى / اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف نحو الوسائل التعليمية. — ماجستير إشراف عبدالله فكري العريان. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٨٠ص.
- ٤٩٩ — الحارثي، محمد عويض عيد / مشكلات التلاميذ في المدارس الابتدائية بمدينة الطائف كما يدركها المدرسون. — ماجستير إشراف محمد صالح قاسم كرام. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٧٥ص.
- ٥٠٠ — عباس، صالحة سليمان / تطلعاتنا للمدرسة الابتدائية في المجتمع السعودي. — ماجستير إشراف بشير النوم. — كلية التربية، ١٤٠١هـ، ١٤٠٢ص.
- ٥٠١ — الفناوي، عبدالله محسن عبدالمحسن / دور المدرسة الابتدائية في تنمية المجتمع الريفي في المملكة العربية السعودية في إطار خطة التنمية الثالثة. — ماجستير إشراف حسن محمد حسان. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢٤٢ص.
- ٥٠٢ — معاجيني، علوية حسين / دراسة تحليلية لبعض مشكلات الإدارة المدرسية في المدارس المتوسطة بمنطقة مكة المكرمة. — ماجستير إشراف عرفات عبدالعزيز سليمان. — كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢٠١ص.

المرأة العاملة

- ٥٠٣ — خفاجي، فاطمة أحمد محمد / سمة المرونة — التصلب لدى الزوجات العاملات وغير العاملات وصراع الأدوار. — ماجستير إشراف ليلي عبدالجواد. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ٢٦٠ص.

المرأة في الإسلام

- ٥٠٤ — الشنقيطي، محمود مصطفى المختار / مسؤولية المرأة في ضوء الكتاب والسنة. — ماجستير إشراف أحمد موسى أبي محمد. — كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ١٢٨ص.

المسجد الأقصى

- ٥٠٥ — الغامدي، عبدالله سعيد محمد / استرداد بيت المقدس في عصر صلاح الدين. — ماجستير إشراف حسين محمد ربيع. — كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٧٥ص.

المسجد النبوي

- ٥٠٦ — راشد، محمد فريد الدين / المسجد الحرام في ضوء الكتاب والسنة. — ماجستير إشراف مصطفى أمين التازي. — كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٤٨٦ص.
- ٥٠٧ — الشهري، محمد هزاع / عمارة المسجد النبوي في العصر المملوكي

المعلمون

- ٥٢٢ - باشا، عدنان خليل يحيى / أسباب غياب مدرسي المرحلة الابتدائية بمنطقة مكة المكرمة التعليمية كما يراها المدرسون والإداريون. - ماجستير إشراف حسان القرشي. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٧٦ص.
- ٥٢٣ - بغداد، محمد حسين أحمد موسى / حاجات مدرسي الرياضيات في المرحلة المتوسطة. - ماجستير إشراف سمير نور الدين فلمبان. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٢٨ص.
- ٥٢٤ - الحارثي، علي محمد / تنظيم مؤسسات التدريب لمعلمي المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. - ماجستير إشراف ربيع عمر بشر. - كلية التربية، ١٣٩٩هـ، ٥٩ص.
- ٥٢٥ - حجي، عواطف محمد عبدالله / تقويم المعلمات لدور المشرفات التربويات في مدارس البنات الثانوية. - ماجستير إشراف أميرة شاهين. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٣١ص.
- ٥٢٦ - حماد، شريف علي عبدالله / مستويات أداء معلمي التربية الإسلامية بتحصيول تلاميذ الصف الثاني المتوسط في مادة الحديث الشريف. - ماجستير إشراف عبداللطيف الراقي. - كلية التربية، ١٤٠٦هـ، ١١٦ص.
- ٥٢٧ - الخزاعي، فايز سالم حسن / التدريب التربوي أثناء الخدمة لمعلمي المرحلة الابتدائية. - ماجستير إشراف محمد يوسف حسن. - كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٦٤ص.
- ٥٢٨ - سابق، خالد علي محمد / المشاكل والمعوقات التي تصادف معلم المرحلة الابتدائية في إنتاج الوسائل التعليمية بمكة المكرمة. - ماجستير إشراف سمير نور الدين. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ١٥٨ص.
- ٥٢٩ - شريفي، طلعت سالم / مجالات تقدير كفاية المعلم بالمرحلة المتوسطة كما يراها مدرسو ومعلمو مدارس مكة المكرمة. - ماجستير إشراف عرفات عبدالعزيز. - كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢١٥ص.
- ٥٣٠ - الظاهر، حياة أحمد عبدالكريم / دور معلم المرحلة الابتدائية في ضوء التربية الإسلامية. - ماجستير إشراف محمد علي المرصفي. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٦٢ص.
- ٥٣١ - الفزاني، فتحة محمد بشير / المعلم الإسلامي بين الماضي والحاضر. - ماجستير إشراف محمود السيد سلطان. - كلية التربية، (د.ت)، ٢٤٧ص.
- ٥٣٢ - قزاز، عبدالله يحيى / أهم المشكلات الإدارية التي تواجه مدراء المدارس المتوسطة بمكة المكرمة ومقترحات لحلها. - ماجستير إشراف محمد جميل خياط. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٧٠ص.
- ٥٣٣ - وادي، مريم حسن / تعلمة المدرسة الابتدائية. - ماجستير إشراف ربيع عمر بشر. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢٥٦ص.

المعلمون - تدريب

- ٥٣٤ - دانش، عائشة محمد يحيى أحمد / واقع التدريب التربوي أثناء الخدمة لمعلمات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة. - ماجستير إشراف إبراهيم محمود حسين فلاته. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢٢٩ص.
- ٥٣٥ - زعفراني، منصور محمد حسين / إعداد معلمي التعليم الثانوي التجاري بالمملكة العربية السعودية. - ماجستير إشراف عرفات عبدالعزيز. -

٦٤٨ - ٩٢٣هـ. - ماجستير إشراف عبدالرحمن فهمي. - كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٤٤٥ص.

٥٠٨ - مطر، فوزة حسين / تاريخ عمارة المسجد الحرام من العصر العباسي الثاني حتى العصر العثماني. - دكتوراه إشراف عبدالرحمن فهمي. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٥٤٧ص.

المسئولية في الإسلام

- ٥٠٩ - الرشيد، عبدالله بن سعد / المسئولية الجنائية. - دكتوراه إشراف حسين حامد حسان. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٥٩١ص.
- ٥١٠ - عابد، عبدالصمد بن بكر بن إبراهيم / المسئولية وصلتها بالتكاليف الشرعية في ضوء القرآن الكريم. - ماجستير إشراف مصطفى التازي. - كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ.

المسيحية

- ٥١١ - آل سعود، محمد بن سعد بن عبدالرحمن / النصرانية في القرآن الكريم. - ماجستير إشراف محمد محمد السماحي. - كلية الشريعة، ١٣٩٨هـ، ٢٠٠ص.
- ٥١٢ - نوري، يونس / عقيدتنا الثلاث والصلب وموقف الإسلام منها. - ماجستير إشراف محيي الدين الصافي. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٣٠٠ص.

مصادر التشريع الإسلامي

- ٥١٣ - آل إبراهيم، إبراهيم بن عبدالله بن محمد / الدليل الشرعي بين الإطلاق والتقييد. - ماجستير إشراف محمد شعبان حسين. - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٢٣٠ص.
- ٥١٤ - ابن إبراهيم، محمد بن علي / حجية مذهب الصنهاجي. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٣٩١هـ، ١٦٥ص.
- ٥١٥ - أبو عمشة، مفيد محمد / أفعال الرسول ﷺ وتفرقاته ودلالاتها على الأحكام الشرعية. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ١٦٥ص.
- ٥١٦ - إمام، عبدالرحمن عبيد / المفهوم وحجته في إثبات الأحكام. - ماجستير إشراف عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان. - كلية الشريعة، ١٣٩٢هـ، ٤٢٦ص.
- ٥١٧ - الأوغندي، محمد أحمد كسولي / مسالك العلة. - ماجستير إشراف ياسين شاذلي. - كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٣٤٩ص.
- ٥١٨ - حافظ، حمزة زهير / الاستحسان بين المثبتين والنافين. - ماجستير إشراف عثمان مريزق. - كلية الشريعة، (د.ت)، ٢٣٢ص.
- ٥١٩ - الشنقيطي، أحمد محمود عبدالوهاب / خبر الواحد وحجته. - ماجستير إشراف أحمد موسى أبي محمد. - كلية الشريعة، ١٣٩٧هـ، ٢٧١ص.

المصارف والصيرفة

- ٥٢٠ - خضري، أحمد حسن أحمد / الودعة المصرفية في ضوء الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢١٢ص.
- ٥٢١ - الزاكي، محمد أدام / أثر ابن مالك في الدراسات المصرفية. - ماجستير إشراف أحمد مكي الأنصاري. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٤٣٠ص.

كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٧٥ص.

٥٣٦ — قهوجي، عبدالله جميل محمود / بحث عن مركز الدورات التعليمية في جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ودوره في تدريب مدبري المرحلة الابتدائية. — إشراف ربيع عمر بشير. — كلية التربية، ١٤٠٠هـ، ٢٠٧ص.

المعوقون

٥٣٧ — حامد، محمد معين الله سعيد / العلاقة بين الإعاقة الجسمية والتوافق النفسي والاجتماعي للمعوقين جسدياً. — ماجستير إشراف فاروق سيد عبدالسلام. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ١٦٤ص.

٥٣٨ — الزميلي، أحمد موسى / أثر طريقة التعليم المبرمج على تحصيل الطلاب المتخلفين عقلياً في مادة القراءة للصف الأول. — ماجستير إشراف إبراهيم محمود فلاتة. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ٢٦٠ص.

٥٣٩ — السامي، وان فاطمة وان إبراهيم / التخطيط لتربية وتأهيل المعوقين. — ماجستير إشراف عبدالعزيز خياط. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٢١٢ص.

المكتبات الجامعية — السعودية

٥٤٠ — عبدالمحسن، عبدالرحمن محمد / تنظيم مكتبة جامعة أم القرى لتحقيق رسالتها التربوية. — ماجستير إشراف سهيل قاضي. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ١٨٧ص.

مكة المكرمة

٥٤١ — الشريف، فريال عبدالمجيد / مكة كما جاءت في كتب الرحالة المسلمين منذ القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري. — إشراف حسنين ربيع. — كلية التربية، ١٤٠١هـ، ١٩٢ص.

الملائكة

٥٤٢ — داود، ناجي محمد / الملأكة والإيمان بهم. — ماجستير إشراف كمال هاشم نجا. — كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٣٢٧ص.

الملكية في الإسلام

٥٤٣ — آل يحيى، عبدالله بن محمد بن إبراهيم / ملك الأرض بالآباء والإقطاع. — ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. — كلية التربية، ١٩٧٥م، ١٨١ص.

٥٤٤ — ابن حميد، صالح بن عبدالله / القيود الواردة على استعمال الملكية في الشريعة الإسلامية. — ماجستير إشراف عثمان أحمد مريزق. — كلية التربية، ١٣٩٧هـ، ٣٢٣ص.

المودودي، أبو الأعلى

٥٤٥ — الرقب، صالح حسين / أبو الأعلى المودودي ومنهجه في الإصلاح والدعوة. — ماجستير إشراف سليمان دنيا. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٦٣٥ص.

الميراث

٥٤٦ — قرانجيل، جاسم زاهد / أسباب الإرث وموانعه في الفقه الإسلامي. — ماجستير إشراف أحمد فهمي أبو سنة. — كلية التربية، ١٤٠٢هـ، ٢٧٤ص.

النحوي، ابن الطراوة

٥٤٧ — الشبيبي، عياد بن عبد / ابن الطراوة النحوي. — ماجستير إشراف راشد بن راجع. — كلية التربية، ١٣٩٩هـ، ٤٠٤ص.

النخل

٥٤٨ — الحويث، وفاء عباس حسن / النخل عند الأصمعي وابن سيره قديماً والنخل حديثاً. — ماجستير إشراف أحمد الجندي. — كلية التربية، ١٤٠٤هـ، ٣٤٤ص.

نسبة المواليد

٥٤٩ — الخطيب، ياسين ناصر محمود / ثبوت النسب: دراسة مقارنة. — ماجستير إشراف حسين حامد حسان. — كلية التربية، ١٣٩٩هـ، ٤٠٧ص.

النظام الإقطاعي

٥٥٠ — خياط، أحمد عبدالله / الإقطاع في الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي الأول. — ماجستير إشراف حسام الدين السامرائي. — كلية التربية، ١٤٠١هـ، ٢٦٢ص.

نظام الحكم في الإسلام

٥٥١ — سفر، حسن محمد / الحكومة الإسلامية في صدر الإسلام: نظامها، وظيفتها، أثرها. — ماجستير إشراف إبراهيم عوض. — كلية التربية، ١٤٠٦هـ، ٥٦٢ص.

النفاذ الشرعية

٥٥٢ — خفاجي، حياة محمد علي / النفاذ في الشريعة الإسلامية وآثارها الاجتماعية. — ماجستير إشراف محمود عبدالدائم. — كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢٨٣ص.

النقاش، أبو بكر

٥٥٣ — الناجم، علي إبراهيم / أبو بكر النقاش ومنهجه في تفسير القرآن الكريم. — دكتوراه إشراف عبدالوهاب فايد. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ٦٩٩ص.

النقود

٥٥٤ — عيسى، موسى آدم / آثار التغيرات في قيمة النقود وكيفية معالجتها في الاقتصاد الإسلامي. — ماجستير إشراف عبدالرحمن يسري. — كلية التربية، ١٤٠٥هـ، ٤٣٥ص.

النقد الأدبي

٥٥٥ — الحارثي، محمد مرس / ابن قتيبة ونقد الشعر. — ماجستير إشراف عبدالحكيم حسان عمر. — كلية التربية، ١٣٩٦هـ، ١٧٨ص.

٥٥٦ — الحارثي، محمد مرس / الاتجاهات النقدية في العصر العباسي الأول في الشعر. — دكتوراه إشراف حسن باجوده. — كلية التربية، ١٤٠٠هـ، ٤٥٩ص.

٥٥٧ — الزاوي، حمد عبدالله / أضواء النقد العربي على مذهب البحتري وأصوله الفنية. — ماجستير إشراف محمود حسن زمني. — كلية التربية، (د.ت)، ٣٥٦ص.

٥٥٨ — العبادي، عبدالله عبدالكريم أحمد / النقد بين الآمدي والجرجاني. — دكتوراه. — كلية التربية، ١٤٠١هـ.

النمري، ابن عبد البر

٥٥٩ — الأنصاري، الطاهر بن الصادق / الحفاظ ابن عبد البر النمري محدثاً. — ماجستير إشراف عبد العظيم أحمد الغبائي. — كلية التربية، ١٣٩٧هـ، ٢٩٩ص.

الولاء والطاعة

- ٥٧٠ - القحطاني، محمد سعد سالم قبيل /الولاء والبراء في الإسلام. - ماجستير إشراف محمد قطب. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ.

ولاية العهد في التاريخ الإسلامي

- ٥٧١ - أحمد، الخضر عبدالرحيم /الولاية والأولياء في الإسلام. - ماجستير إشراف كمال هاشم نجا. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٣٩٧ص.

- ٥٧٢ - محروس، سامية فراج /ولاية مصر تحت إمرة مسلم بن مخلد الأنصاري ٤٧ - ٦٢هـ. - ماجستير إشراف محمد جبر أبو سعدة. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢١٩ص.

اليمن - التاريخ

- ٥٧٣ - الزهراني، رحمة أحمد /بلاد اليمن في العصر العباسي الأول ١٣٢ - ٢٣٢هـ. - ماجستير إشراف صابر دهاب. - كلية الشريعة، ١٤٠٥هـ، ٢٤٣ص.

- ٥٧٤ - المداح، أميرة علي وصفي /العثمانيون والإمام القاسم بن محمد بن علي في اليمن ١٠٠٦ - ١٠٢٩هـ / ١٥٩٨ - ١٦٢٠م. - ماجستير إشراف محمد المجراني. - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٣٠٨ص.

- ٥٧٥ - المرسي، حياة عبدالقادر أحمد /دور السيدة الحرة أروى بنت أحمد الصليبي في اليمن ٤٧٣ - ٥٣٢هـ / ١٠٨٠ - ١١٣٨م. - ماجستير إشراف محمد حمدي المناوي. - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٢٧٥ص.

اليمني

- ٥٧٦ - رفيع، ربيعة محمد حسن /أبو محمد اليمني وأثره في علوم العربية. - ماجستير إشراف محمود محمد الطناحي. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٢٧٣ص.

اليهود

- ٥٧٧ - العروسي، عبدالشكور بن محمد أمان بن عبدالكريم /بنو إسرائيل وموقفهم من الذات الإلهية والأنبياء. - دكتوراه إشراف عبدالعزيز بن عبيد. - كلية الشريعة، ١٩٨٢م، ٢ج.

- ٥٧٨ - مرعي، هدى /طبائع بني إسرائيل وأثرها في سلوكهم في الوقت الحاضر. - ماجستير إشراف محمد قطب. - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ١٠٨ص.

- ٥٧٩ - مغزي، أحمد محمد أحمد /دور اليهود في الفرق الباطنية. - ماجستير إشراف محمد الغزالي. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٤٤٢ص.

الهبات والمنح

- ٥٦٠ - خليل، خير عبدالراضي /الهبة وأحكامها في الشريعة الإسلامية. - ماجستير إشراف بس شاذلي. - كلية الشريعة، ١٤٠١هـ، ٢١٦ص.

- ٥٦١ - صندوقجي، إبراهيم علي إبراهيم /رسالة تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهبة لابن النابلسي. - ماجستير إشراف محمود عبدالدايم. - كلية الشريعة، ١٣٩٩هـ، ٣٨٣ص.

هيئات التدريس

- ٥٦٢ - البطحي، صالح يوسف محمد /دراسة تقريبية لدور أعضاء هيئة التدريس في تطوير الكليات المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. - ماجستير إشراف ربيع عمر بشير. - كلية التربية، ١٤٠٣هـ، ٢١٩ص.

الوحي

- ٥٦٣ - أبوبكر، عبدالله عبدالحى /الوحي في الإسلام وإبطال الشبهات. - ماجستير إشراف عثمان عبدالمنعم. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٤٧٨ص.

الوراق، سراج الدين

- ٥٦٤ - سعيد، ميسر حميد /سراج الدين الوراق حياته وشعره. - ماجستير إشراف علي محمد حسن العماري. - كلية الشريعة، ١٤٠٢هـ، ٣٧٢ص.

الوصية

- ٥٦٥ - طيارة، أنس بن جميل /الوصية في القرآن الكريم. - دكتوراه إشراف السيد أحمد صقر. - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ٣٥٢ص.

الوعظ والإرشاد

- ٥٦٦ - العدناني، أحمد محمد /الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام. - دكتوراه إشراف عبدالعزيز عبيد. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ، ٤٤٠ص.

- ٥٦٧ - المورعي، أحمد نافع سليمان /الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة. - ماجستير إشراف الشريف منصور العبدلي. - كلية الشريعة، ١٤٠٦هـ، ٢ج.

- ٥٦٨ - نصيف، فاطمة عمر /الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في صلاح المجتمعات. - ماجستير إشراف يوسف الضبع. - كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ، ١٣٦ص.

الوعي الاجتماعي

- ٥٦٩ - الغامدي، عبدالله أحمد عبدالله الشيخ /توعية المواطن وأثرها على التنمية: دراسة استطلاعية. - ماجستير إشراف زيد عبدالمحسن آل حسين. - كلية الشريعة، ١٤٠٣هـ.



الأدب التركي

وترجماته إلى اللغة العربية

مسعد الشامان
أستاذ سامي في قسم اللغة العربية - كلية الآداب
جامعة الملك سعود

حاولت في هذه القائمة أن أقدم حصراً لما كتب حول الأدب التركي أو ترجم منه إلى لغتنا. ولا أدعي أنني قد جمعت كل ما دار حول هذا الموضوع، ولكن هذا أغلب ما كتب. ويعد ذلك إلى أن كثيراً من الدوريات والمجلات العربية لا تتوفر كاملة في المكتبات، وبعضها غير مكتمل الأعداد، وهذا ما يعرفه كل باحث يعاني منه. ولقد تركت بعض المقالات التي لم أستطع تحديد العدد أو على الأقل - السنة التي نشرت فيها تلك المقالات - كما استبعدت الأعمال غير المنشورة والرسائل الجامعية لعدم فائدتها للقارئ.

وتبين لنا القائمة التالية مقدار الاهتمام بالأدب التركي في العالم العربي، فهو قليل إذا قيس بالاهتمام بالأدب الغربي. وتوضح لنا جهود مجموعة من الأساتذة الأفاضل الذين حاولوا التقريب بين الأمتين العربية والتركية من خلال التعريف بأدب الأتراك.

أولاً - الكتب

- ١ - إبراهيم شناسي (شاعر وكاتب ١٨٢٩م - ١٨٧١م) وآخرون: أشعار تركية - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٠م - ٤٨ ص.
- ٢ - أكمل الدين إحسان: من الأدب التركي الحديث، مخاضات من القصة القصيرة - تقديم ثروت عكاشة - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧٠م - ٢١٥ ص.
- ٣ - جناب شهاب الدين (شاعر وكاتب ١٨٧٠م - ١٩٣٤م) : أوراق الأمل - ترجمة إبراهيم صبري - مراجعة يحيى الخشاب - مشروع الألف كتاب رقم ٣٠٢ - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦٠م - ٣١٠ ص.
- ٤ - جنكيز ضاغجي (روائي ١٩٢٠م - ...) : السنوات الراهية (رواية) - ترجمة وتقديم محمد حرب - سوف تنشرها مؤسسة دار الهلال قريباً.
- ٥ - حسين علي محفوظ (دكتور): فضولي البغدادي - مطبعة البرهان - بغداد ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م - ٤٥ ص.

- ٦ - حسين مجيب المصري الأدب التركي: - سلسلة كتابك رقم ٨٢ - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨م - ٨٠ ص.
- ٧ - حسين مجيب المصري: إقبال والقرآن - (فصل عن شعراء الترك والقرآن ص ٧٩ - ١٠٠) - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٨م - ٣٠٢ ص.
- ٨ - حسين مجيب المصري: بين الأدب العربي والفارسي والتركي، دراسات في الأدب الإسلامي المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٥م - ٥٥١ ص.
- ٩ - حسين مجيب المصري: تاريخ الأدب التركي - مطبعة الفكرة - القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م - ٦٠٨ ص.
- ١٠ - حسين مجيب المصري: رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦٤م - ٢٨٥ ص.
- ١١ - حسين مجيب المصري: الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري عند العرب والفرس والترك - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٤م - ١٩٦ ص.
- ١٢ - حسين مجيب المصري: الصحابي الجليل سلمان الفارسي عند العرب والفرس والترك - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٣م - ٢٦٩ ص.
- ١٣ - حسين مجيب المصري: صلات بين العرب والفرس والترك، دراسة تاريخية أدبية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧١م - ٥٢٤ ص.
- ١٤ - حسين مجيب المصري: صولغون بركل، وردة ذابلة، شعر تركي عربي - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٤م - ٢٦٩ ص.
- ١٥ - حسين مجيب المصري: فارسيات وتركيات - مكتبة الجامعة - القاهرة ١٩٤٨م - ١٩٤ ص.
- ١٦ - حسين مجيب المصري: في الأدب الإسلامي الشعبي المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٠م - ٣٥٠ ص.
- ١٧ - حسين مجيب المصري: في الأدب الإسلامي، فضولي البغدادي أمير الشعر التركي القديم - دار الفكرة للطبع والنشر - القاهرة ١٩٦٧م - ٨٣٢ ص.
- ١٨ - حسين مجيب المصري: في الأدب العربي والتركي، دراسة في الأدب الإسلامي المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٦٢م - ٦٠٦ ص.
- ١٩ - حسين مجيب المصري: مصر في الشعر التركي والفارسي والعربي، دراسة في الأدب الإسلامي المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨٦م - ٣٦٥ ص.
- ٢٠ - حسين مجيب المصري: من أدب الفرس والترك - مكتبة الجامعة - القاهرة ١٩٥٠م - ٥٠٣ ص.
- ٢١ - حسين مجيب المصري: المولد الشريف، منظومة للشاعر التركي القديم سليمان جليبي - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٨١م - ٢٢٣ ص.
- ٢٢ - حكمت شريف (مترجم): نوادر جمها - ترجمتها عن التركية - الطبعة

- ٢٥ - عزيز نسيم: وحش طوروس - (مسرحية) - ترجمة جوزيف ناشف - مراجعة إبراهيم الداوقني - وزارة الإعلام - سلسلة من المسرح العالمي رقم ١٩٦ - الكويت أول يناير ١٩٨٦م.
- ٣٦ - علي فائق البرجاوي: مع ناظم حكمت في سجنه - مذكرات لبناني زامل الشاعر في سجن بورصة - ترجمة زهير السعداوي - دار ابن خلدون - بيروت ١٩٨٠م - ١٠٤ ص.
- ٣٧ - فتحي النكلاوي: بداية التأثير الإسلامي في الأدب التركي - بغداد ١٩٨٠م.
- ٣٨ - فضولي البغدادي (شاعر ١٣٩٥ - ١٥٥٦م): من شعر فضولي - ترجمة حسين علي محفوظ - بغداد - د.ت.
- ٣٩ - كتمان آقايوز معالم الأدب التركي الحديث - ترجمة محمد هريدي، وعزة الصاوي - القاهرة ١٩٨٢م - ٢٤٢ ص.
- ٤٠ - مبرورة سامي قواري (روائية ١٩٠٧ -) : تحت ظلال الليلك - ترجمة نفيسة بهجت - مطبوعات كتابي رقم ٤٣ - القاهرة ١٩٥٨م - ١٩٤ ص.
- ٤١ - محمد حرب عبد الحميد: الأدب التركي الحديث والمعاصر - دار الكاتب العربي - الهيئة المصرية العامة للكتاب - المكتبة الثقافية رقم ٣١٥ - القاهرة ١٩٧٥م - ١٦٦ ص.
- ٤٢ - محمد عاكف (شاعر وكاتب ١٨٧٣ - ١٩٣٦م): الظلال، من آيات الأدب التركي - (شعر) - نقله إلى العربية إبراهيم صيري - القاهرة (في حدود ١٩٥٣م) - ١٢١ ص.
- ٤٣ - محمد عاكف: ديوان الحنين - صاغه شعراً بالعربية أحمد الخاني - الرياض ١٤٠٦هـ - ٧٠ ص. (ليس للشاعر ديوان بهذا الاسم، ولكن الذي صاغ الشعر بالعربية اختار له هذا الاسم، إضافة إلى أن الشعر المترجم متفرق وليس قصائد موحدة).
- ٤٤ - محمد عبد اللطيف هريدي: الأدب التركي الإسلامي - جامعة الإنعام محمد بن سعود الإسلامية - مركز البحوث - الرياض ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م - ٣٢٥ ص.
- ٤٥ - محمد نور الدين: الأدب التركي الحديث، ملاح و نماذج - الدار العالمية - بيروت ١٩٨٤م - ٢٢١ ص.
- ٤٦ - ناظم حكمت : (شاعر وكاتب ١٩٠٢ - ١٩٦٣م): أغنيات المنفى - (شعر) - ترجمة محمد البخاري - مراجعة حسين مجيب المصري - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧١م - ١٧٩ ص.
- ٤٧ - ناظم حكمت : الجمجمة - (شعر) - ترجمة إبراهيم وصفي رفيق - منشورات الثقافة الجديدة - بغداد ١٩٥٩م - ١٠٢ ص.
- ٤٨ - ناظم حكمت : رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى - تعريب عبد الوهاب البياتي - من رابطة الكتاب العرب - قدم له علي سعد - منشورات مكتبة المعارف - بيروت ١٩٥٦م - ١١٧ ص.
- ٤٩ - ناظم حكمت : سيف ديمقليس وجوهر القضية - (مسرحية) - ترجمة ماهر عسل - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧١م.
- التيانية - المكتبة التجارية الكبرى - القاهرة ١٩٦٣م - ٢٧٢ ص. (يوجد كتاب باسم «نوادير نصر الدين الرومي المشهور بجحا» القاهرة ١٢٩٩هـ، ٣٦ ص.)
- ٢٣ - حنا مينا (مترجم) : مختارات من ناظم حكمت - بيروت.
- ٢٤ - خالدة أديب (روائية وكاتبة ١٨٤٤ - ١٩٦٤م): قميص من نار «رواية وطنية تتضمن نهضة الترك بعد الحرب العظمى» - ترجمة محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية - مصر ١٣٤١هـ (انظر مجلة المنار - المجلد ٢٤ - الجزء ٥ - في ١٦ / ٥ / ١٩٢٣م، ص ٤٠٧).
- ٢٥ - خلف شوقي أمين الداودي: قصص مختارة من الأدب التركي - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة (في حدود عام ١٩٣٦م) - ١٨١ ص. (انظر: مجلة الرسالة - العدد ١٧١ - السنة الرابعة - أكتوبر ١٩٣٦م، ص. ١٦٨٠).
- ٢٦ - خلف شوقي أمين الداودي: نقذات ملا نصر الدين - مطبعة الفرات - بغداد ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م، ٣ أجزاء.
- ٢٧ - رضا توفيق (شاعر ومفكر ١٨٦٩ - ١٩٤٩م): الضريح، الملحمة الشعرية الكبرى للشاعر الأعظم عبد الحق حامد - ترجمة إبراهيم صيري - الهيئة المصرية العامة للكتاب - فرع الإسكندرية - ١٩٧٧م - ٥٤١ ص.
- ٢٨ - ستان سعيد: أغنيات آذربيجانية إلى بلاد العرب - وزارة الثقافة والإعلام - سلسلة الكتب المترجمة - بغداد ١٩٧١م - ٨٤ ص.
- ٢٩ - صلاح الدين صديق الهرمزي: عمالقة الشعر التركي - مطبعة الشمال - كركوك - ١٩٦٤م - ٩٦ ص.
- ٣٠ - عبد الحق حامد (شاعر ١٨٥٢ - ١٩٣٧م): ابن موسى أو ذات الجمال (مسرحية) - ترجمة إبراهيم صيري - مراجعة يحيى الخشاب - مشروع الألف كتاب رقم ٤٠٥ - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٢م - ٢٩٤ ص.
- ٣١ - عبد الحق حامد : طارق أو فتح الأندلس - (مسرحية) - ترجمة إبراهيم صيري - مراجعة أحمد السيد سليمان - مشروع الألف كتاب رقم ١٣٧ - مكتبة الآداب - القاهرة ١٩٥٩م - ٢٥٣ ص.
- ٣٢ - عبد السلام عبدالعزيز فهمي شاعر الإسلام معد عاكف - مكتبة الطالب الجامعي - مكة المكرمة (١٤٠٦هـ) - ١٥١ ص. (انظر بشأن هذا الكتاب ما كتبناه في مجلة اليمامة - العدد ٩١٢ - في ١٤٠٦/١١/٢هـ ص ٦٢ - ٦٥، والعدد ٩١٣ في ١٤٠٦/١١/٩هـ ص ٦٠ - ٦٢).
- ٣٣ - عبد اللطيف بندر أوغلو: قصائد مختارة من الشعر التركي المعاصر - مراجعة وتقديم إبراهيم الداوقني - وزارة الثقافة والفنون - سلسلة الكتب المترجمة - بغداد ١٩٧٨م - ٤١٦ ص.
- ٣٤ - عزيز نسيم (روائي وكاتب ١٩١٥ -) : افعل شيئاً يا صمت - (مسرحية) - ترجمة جوزيف ناشف - مراجعة إبراهيم الداوقني - وزارة الإعلام - سلسلة من المسرح العالمي رقم ١٩٧ - الكويت أول فبراير ١٩٨٦م.

- ٥٠ - ناظم حكمت : فرهاد وشيرين (قصة حب) - (مسرحة) - ترجمة
أكمل الدين إحسان - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - دار
الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٩م - ١٧٠ ص.
- ٥١ - ناظم حكمت : قصائد ملحمية - ترجمة عبدالوهاب الداوقى -
المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٠م.
- ٥٢ - ناظم حكمت : من شعر ناظم حكمت - قدم له ونقله إلى العربية
علي سعد - (بيروت ١٩٥٢م) - ١٨٠ ص.
- ٥٣ - ناظم حكمت : هل كان إلفان افانوفيتش وجود؟ - ترجمة نجيب
المانع - بغداد - د.ت.
- ٥٤ - ناظم حكمت : بالحياة المنفى من مهنة شاقة - (مسرحة) -
ترجمة أكرم فاضل - مطبعة النجوم - بغداد ١٩٥٩م - ١٦٠ ص.
- ٥٥ - نامق كمال (شاعر وكاتب ١٨٤٠م - ١٨٨٨م): الرؤيا - ترجمة
معروف الرصافي - بغداد ١٩٠٩م.
- ٥٦ - نامق كمال : شيخ الحرية أو رؤيا - ترجمة محمد علي عبدالله -
مطبعة الهدى - العمارة - بغداد ١٩٣٠م.
- ٥٧ - نامق كمال : الوطن أو سلسرة - (مسرحة) - تعريب حسين
سكوتى - طبع في الإسكندرية ١٨٩٨م - (في حياة المغرب).
- ٥٨ - نامق كمال: الوطن أو سلسرة - (مسرحة) - ترجمة محيي الدين
الخياط - طبعها سليم هاشم وكمال بكداش - المكتبة الأهلية -
بيروت ١٣٢٦هـ - ١٤٤ ص. (انظر مجلة المنار - المجلد ١٢ -
الجزء ١٠ - ص ٧٩٠).
- ٥٩ - نجيب فاضل قصه كورك (شاعر وكاتب وروائي ١٩٠٥م -
١٩٨٣م): السلطان عبدالحميد الثاني واليهود - (مسرحة) -
ترجمة يوسف محلي - مؤسسة الرسالة - بيروت
١٤٠٤هـ/١٩٨٤م - ٨٧ ص.
- ٦٠ - وحيد الدين بهاء الدين - أعلام من الأدب التركي - مطابع دار
الزمان - بغداد ١٩٦٥م - ٩٩ ص. (انظر تعريفاً بهذا الكتاب في:
«دراسات في النقد والشعر» - ناصر المحاني - المكتبة العصرية
بيروت - ص ١٤٥ - ١٥٠).
- ٦١ - يشار كمال (روائي ١٩٢٢م -) : من الأدب التركي، مجموعة
قصص للكاتب يشار كمال - عربها عبدالوهاب الداوقى - وزارة
الإعلام والثقافة - بغداد ١٩٨٣م.
- ثانياً - المقالات**
- ١ - إبراهيم الداوقى: الأدب التركي المعاصر - مجلة عالم الفكر -
الكويت - ابريل/مايو/يونيو ١٩٨٢م - ٥٧ - ١١٦.
- ٢ - إبراهيم الداوقى: رحلة مع ناظم حكمت في وقت غير مناسب -
مجلة الأقاليم - العدد ٥ - السنة ٩ - بغداد ١٩٧٣م -
- ٣ - إبراهيم صبري: الشعر والفكر - مجلة كلية الآداب - جامعة
الإسكندرية - المجلد ٩ - ص ٧٧ - ٩١ - عام ١٩٥٥م،
والمجلد ٢٢، ص ١٠١ - ١١٣ - عام ١٩٥٨م.
- ٤ - أحمد السعيد سليمان: أوزان الشعر الشعبي التركي وأشكاله -
مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة - المجلد ٢٨ - ص ٥ - ٤٤
- مايو - ديسمبر ١٩٦٦م - جامعة القاهرة ١٩٧١م.
- ٥ - أحمد الصاوي (روائي ١٩٣٥م -) : حصان كوميل - (قصة
قصيرة) - ترجمة نصرت مردان - مجلة الأقاليم - العدد ١١ -
السنة ١٣ - ص ١٠٠ - ١٠٢ - بغداد - آب ١٩٧٨م.
- ٦ - أحمد صبحي فزات: البواعث الكامنة في شعر الشاعر الوطني
محمد عاكف أرصوي - بحث مقدم لندوة الأدب الإسلامي -
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض رجب ١٤٠٥هـ -
٩ ص.
- ٧ - أحمد نعيم: محمد عاكف، شاعر الإسلام في تركيا - مجلة الأمان
- العدد ١٩ - ص ٤٠ - ٤٣ - بيروت في ١٢/٧/١٣٩٩هـ -
٨/٦/١٩٧٩م، والعدد ٢٠ - ص ٤٠ - ٤٢ - بيروت في
١٩/٧/١٣٩٩هـ - ١٥/٦/١٩٧٩م.
- ٨ - إسماعيل صفا (شاعر ١٨٦٧م - ١٩٠١م): الشيخ البائس، ليكن
لك، قلت وأقول - (شعر) - ترجمة عبدالوهاب عزام - مجلة
الرسالة - العدد ١٠ - السنة الأولى - ص ٢٣، ٣٠ - القاهرة
في ١/٦/١٩٣٣م.
- ٩ - أكمل الدين إحسان: تأملات شاعر في خريف العمر، قصائد
للشاعر التركي يحيى كمال - مجلة المجلة (المصرية) - العدد
١٣١ - ص ٤٨ - ٤٩ - القاهرة في نوفمبر ١٩٦٧م.
- ١٠ - أكمل الدين إحسان حول استخدام التراث في الكتابة المسرحية
(حول مسرحية فرهاد وشيرين لناظم حكمت) - مجلة المسرح -
العدد ٤٧ - القاهرة في نوفمبر ١٩٦٧م.
- ١١ - أكمل الدين إحسان: الرجل الذي لا يموت (قصة قصيرة) - مجلة
الثقافة - العدد ١٠٥ - ص ٣٦ - ٣٨ - القاهرة في
٢٠/٧/١٩٦٥م (لعدم توفر العدد من المجلة في يدي لم استدل
على اسم مؤلف القصة، وسجلتها هنا باسم المترجم).
- ١٢ - أكمل الدين إحسان: الشاعر والموت، عن الشاعر التركي عبد
الحق حامد - مجلة الشعر - العدد ٨ - السنة الأولى - ص
٣٩ - ٤٩ - القاهرة في أغسطس ١٩٦٤م.
- ١٣ - أكمل الدين إحسان: شاعر الإسلام محمد عاكف - مجلة الشعر
- العدد ٤ - السنة الأولى - ص ٣٥ - ٤٦ - القاهرة ابريل
١٩٦٤م.
- ١٤ - أكمل الدين إحسان: من آداب الأمم الإسلامية، الأدب التركي -
مجلة الرسالة - العدد ١٠٨٧ - السنة ٢٢ - ص ٢٩ - ٣١ -
القاهرة في ١٢ نوفمبر ١٩٦٤م.
- ١٥ - أكمل الدين إحسان: نشأة القصة في الأدب التركي - مجلة
القصة - العدد ٢٠ - السنة الثانية - ص ٩٠ - ١٠١ -
القاهرة - أغسطس ١٩٦٥م.
- ١٦ - يامي صفا (شاعر وكاتب ١٨٩٩م - ١٩٦١م): القوط - (قصة
قصيرة) - ترجمة إبراهيم أحمد أدهم - مجلة الثقافة - العدد

- ٢٣٧ — السنة الخامسة — ص ١٨ — ١٩ — القاهرة
١٣/٧/١٩٤٣م.
- ١٧ — توفيق فكرت (شاعر ١٨٦٧م — ١٩١٥م): قصيدة «تموز» —
ترجمة أكمل الدين إحسان — مجلة الرسالة — العدد ١١٢١ —
السنة ٢٢ — ص ١٤ — القاهرة ٨ يوليو ١٩٦٥م.
- ١٨ — توفيق فكرت: نيسان (قصيدة) — ترجمة أكمل الدين إحسان —
مجلة الثقافة — العدد ٩٣ — ص ٩ القاهرة في ٩/٤/١٩٦٥م.
- ١٩ — جلال فتاح رفعت (مترجم): من الشعر التركي المعاصر — مجلة
الثقافة الأجنبية — العدد ٤ — السنة الخامسة — ص ١٥٠ — ١٥٩ —
بغداد ١٩٨٥م.
- ٢٠ — جناب شهاب الدين (شاعر وكاتب ١٨٧٠م — ١٩٣٤م): دجلة —
(قطعة نثرية) — ترجمة عبد الوهاب عزام — مجلة الرسالة — العدد
٨٢ — السنة ٣ — ص ١٥٩ — ١٦٠ — القاهرة في
١/٢٨/١٩٣٥م.
- ٢١ — جويان خضر حيدر: ليلي والمجنون في الأدب التركي — مجلة
آداب المستنصرية — كلية الآداب — العدد ١٠ — ص ٣٠٣ —
٣١٥ — بغداد ١٤٠٥هـ — ١٩٨٤م.
- ٢٢ — حسين علي محفوظ: عراقي بدأ به الشعر التركي — مجلة الأقلام —
الجزء الأول — السنة الثانية — ص ٧٦ — ٨١ — بغداد في أيلول
١٩٦٥م.
- ٢٣ — حسين علي محفوظ: مأخذ فضولي البغدادي في المعاني العربية —
مجلة كلية الآداب — جامعة بغداد — العدد ١٠ — ص ٣٤ — ٤٢ —
بغداد في نيسان ١٩٦٧م.
- ٢٤ — حمزة طاهر: التصوف الشعبي في الأدب التركي — مجلة كلية
الآداب — جامعة القاهرة — المجلد ١٨ — الجزء الثاني — ص
١١١ — ١٤٦ — القاهرة ١٩٥٥م.
- ٢٥ — حمزة طاهر: في الأدب التركي، الشيخ غالب دده — مجلة الثقافة
— العدد ٣٤٣ — السنة ٧ — ص ١٢ — ١٣ — القاهرة في
٧/٢٤/١٩٤٥م.
- ٢٦ — حمزة طاهر: راجب باشا الوزير — مجلة الثقافة — العدد ٣٤١ —
السنة ٧ — ص ٤ — ٦ — القاهرة في ١٠/٧/١٩٤٥م.
- ٢٧ — حمزة طاهر: نصر الدين خوجا في الأدب التركي — مجلة الثقافة —
العدد ٧٦ — السنة الثانية — ص ٣٠ — ٣٢ — القاهرة في
١١/٦/١٩٤٠م.
- ٢٨ — حمزة طاهر: النيل في الأدب التركي — مجلة الثقافة — العدد ٣٥٣ —
السنة ٧ — ص ١٤ — ١٥ — القاهرة في ٢/١٠/١٩٤٥م.
- ٢٩ — رسول رضا (شاعر من آذربيجان ١٩١٠م — ١٩٨١م): سبع قصائد
— ترجمة سنان سعيد — مجلة الأقلام — العدد ٣ — السنة ١٤ —
ص ٦٥ — ٦٩ — بغداد في كانون الأول ١٩٧٨م.
- ٣٠ — رسول رضا: عشر قصائد — ترجمة سنان سعيد — مجلة الأقلام —
العدد الأول — السنة ١٧ — ص ١١٢ — ١١٨ — بغداد في كانون
الثاني — شباط ١٩٨٢م.
- ٣١ — رضا توفيق (شاعر ومفكر ١٨٦٩م — ١٩٤٩م): مساء الغرياء
(قصيدة) — ترجمة أكمل الدين إحسان — مجلة المجلة — العدد
٩٥ — ص ٣٨ — ٣٩ — القاهرة في نوفمبر ١٩٦٤م.
- ٣٢ — رفيق آتالاي: وفاة شاعر تركيا الكبير عبدالحق حامد (١٨٥١م —
١٩٣٧م) — مجلة الرسالة — العدد ١٩٩ — السنة ٥ — ص ٦٩٥ —
٦٩٦ — القاهرة في ٢٦/٤/١٩٣٧م.
- ٣٣ — ساهرة سعد الله قره قوش (مترجمة): النظر الأدبي المعاصر،
شخصيات وصراعات — مترجم عن الروسية — مجلة الأقلام —
الجزء ٤ — السنة ١٤ — ص ١٧٩ — ١٨٠ — بغداد في كانون
الثاني ١٩٧٩م.
- ٣٤ — سليمان الشيخ: حوار مع الكاتب التركي عزيز نسين — مجلة العربي
— العدد ٣١٠ — ص ١٦١ — ١٦٦ — الكويت في سبتمبر
١٩٨٤م.
- ٣٥ — سيد مصطفى سالم: مسرحية تركية تثير قضايا عديدة — مجلة
المجلة — العدد ١٥٥ — ص ١٠٧ — ١١٤ — القاهرة في نوفمبر
١٩٦٩م (هذه المقالة متعلقة بمسرحية فرهاد وشهرين لناظم حكمت
انظر الكتب رقم ٥٠).
- ٣٦ — عبد القادر السماحي: أفاصيص من الشرق، نصر الدين خوجا —
مجلة الثقافة — العدد ٣٨٩ — السنة ٨ — ص ٢٢ — ٢٤ —
القاهرة في ١١/٦/١٩٤٦م.
- ٣٧ — عبدالله نوقاي (شاعر تركستاني ١٨٨٦م — ١٩١٣م): قصة يابانية —
(قصة قصيرة) — ترجمة حمزة طاهر — مجلة الثقافة — العدد ٥١١ —
السنة ١٠ — ص ١٤ — ١٥ — القاهرة في ١٢/١٠/١٩٤٨م.
- ٣٨ — عبد الوهاب عزام: أحمد حكمت بك — مجلة الرسالة — العدد ١٧ —
السنة الأولى — ص ٢٩ — ٣٠ — القاهرة في ١٥/٩/١٩٣٣م.
- ٣٩ — عبد الوهاب عزام: أوزان الشعر ونواحيه في العربية والفارسية والتركية
— مجلة كلية الآداب — جامعة فؤاد الأول — المجلد الأول — الجزء
الثاني — ص ٤٣ — ٥٨ — القاهرة في ديسمبر ١٩٣٣م (مطبوعة
جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣م).
- ٤٠ — عبد الوهاب عزام: شاعر الإسلام محمد عاكف — مجلة الرسالة —
العدد ١٨٧ — السنة ٥ — ص ١٨١ — ١٨٢ — القاهرة في
١/٢/١٩٣٧م. والعدد ١٨٨ — ص ٢٢٦ — ٢٢٧ — في
٨/٢/١٩٣٧م. والعدد ١٨٩ — ص ٢٦٧ — في ١٥/٢/١٩٣٧م —
والعدد ١٩٤ — ص ٤٦٩ — ٤٧٠ — في ٢٢/٣/١٩٣٧م. والعدد
٢٠١ — ص ٧٨٢ — ٧٨٣ — في ١٠/٥/١٩٣٧م.
- ٤١ — عبد الوهاب عزام: طرف من شعر السلاطين — مجلة الرسالة — العدد
٤ — السنة الأولى — ص ٢٧، ٣٨ — القاهرة في ١/٣/١٩٣٣م.
- ٤٢ — عبد الوهاب عزام: من الأدب التركي الحديث، عبدالحق حامد —
مجلة الرسالة — العدد ١٤ — السنة الأولى — ص ٢٨ — ٣٠ —
القاهرة في ١/٨/١٩٣٣م. والعدد ١٦ — ص ٢٥ — ٢٧ — في
١/٩/١٩٣٣م.
- ٤٣ — عبد الوهاب عزام: من الأدب التركي الحديث، محمد بك عاكف —

- مجلة الرسالة - العدد ١٢ - السنة الأولى ص ٢٧ - ٢٨ - القاهرة في ١٩٣٣/٧/١.
- ٤٤ - عبد الوهاب عزام: من أحدث الشعر التركي، قصيدة لمحمد عاكف بك - (قصيدة الفنان) - مجلة الرسالة - العدد ١٨ - السنة الأولى - ص ٣٠ - ٣٢ - القاهرة في ١٩٣٣/١٠/١.
- ٤٥ - عبد الوهاب عزام: فائق كمال - مجلة الرسالة - العدد ١١ - السنة الأولى - ص ٢٧ - ٢٨ ، ٣٠ - القاهرة في ١٩٣٣/٦/١٥.
- ٤٦ - عزيز نسين (روائي وكاتب ١٩١٥ -) : الجائزة الكبرى - (قصيدة قصيرة) - ترجمة صفوان الشليبي - مجلة الفيصل - العدد ٢٨ - ص ١٤٤ - ١٤٦ - الرياض في شوال ١٣٩٩هـ / سبتمبر ١٩٧٩م.
- ٤٧ - عزيز نسين: الديمقراطية متنوعة - (قصيدة قصيرة) - ترجمة يوسف وقاص - مجلة العربي العدد ٢٣٠ - ص ١٦٤ - ١٦٨ - الكويت في يناير ١٩٧٨م.
- ٤٨ - عزيز نسين: زوج السيدة نازي - (قصيدة قصيرة) - ترجمة عبدالقادر عقيل - مجلة الأقاليم - العدد ٢ - السنة ١٧ - ص ١١٩ - ١٢٣ - بغداد في آذار ١٩٨٢م.
- ٤٩ - عزيز نسين: القطر السعيد - (قصيدة قصيرة) - ترجمة أكمل الدين إحسان - مجلة المجلة - العدد ١٤٧ - ص ٧٢ - ٧٥ - القاهرة في مارس ١٩٦٩م.
- ٥٠ - عزيز نسين: القطر السعيد - (قصيدة قصيرة) - ترجمة صفوان الشليبي - مجلة العربي - العدد ٢٧٢ - ص ٦٤ - ٦٦ - الكويت في يوليو ١٩٨١م. (ترجمة أخرى للقصة السابقة نفسها).
- ٥١ - عزيز نسيان: العقدة - (قصيدة قصيرة) - ترجمة صفوان الشليبي - مجلة العربي - العدد ٣٠٩ - ص ٨٨ - ٩٠ - الكويت في أغسطس ١٩٨٤م.
- ٥٢ - عزيز نسين: معوه على السطح - (قصيدة قصيرة) - ترجمة نايف الستلي - مجلة العربي - العدد ٢٨٥ - ص ١٧٠ - ١٧٢ - الكويت في أغسطس ١٩٨٢م.
- ٥٣ - علي علوي ثمل (روائي معاصر): مع إبراهيم - وقصة قصيرة - ترجمة محمد حرب - مجلة البلاغ - العدد ٥٣٠ - ص ٣٤ - ٣٥ - الكويت في ١٤٠٠/٤/٨ - ١٩٨٠/٢/٢٤م. (سلسلة مقالات: الأدب الإسلامي المعاصر في تركيا).
- ٥٤ - علي علوي قوروجي (شاعر معاصر): ثلاث قصائد من ديوان علي علوي - ترجمة محمد حرب - مجلة البلاغ - العدد ٥٣٢ - ص ٣٤ - ٣٥ - الكويت في ١٤٠٠/٤/٢٢ - ١٩٨٠/٣/٩م.
- ٥٥ - عمر سيف الدين (روائي ١٨٨٤ - ١٩٢٠م): الدبة - (قصيدة قصيرة) - ترجمة الصنصنافي أحمد المرسي - مجلة الفيصل - العدد ٦٣ - ص ١٣٥ - ١٣٨ - الرياض في رمضان ١٤٠٢هـ / يوليو ١٩٨٢م - (قارن هذه الترجمة مع ترجمة نفس القصة الواردة في كتاب «مختارات من القصة القصيرة» لأكمل الدين إحسان - القاهرة ١٩٧٠م ص ٧٢ - ٨٣ - بعنوان الفدية).
- ٥٦ - عمر سيف الدين: الشوارب المحففة - (قصيدة قصيرة) - ترجمة حمزة طاهر - مجلة الثقافة - العدد ٥١٥ - السنة العاشرة - ص ١٧ - ١٨ - القاهرة في ١٩٤٨/١١/٩م.
- ٥٧ - عمر سيف الدين: العجوز والحرب - (قصيدة قصيرة) - ترجمة محمد حرب - مجلة العربي - العدد ٢٩٣ - ص ١٥٨ - ١٦٢ - الكويت في إبريل ١٩٨٣م.
- ٥٨ - العرضي الزكيل: محمد عاكف بك مجلة الرسالة - العدد ١٨٥ - السنة ٥ - ص ١١٥ - القاهرة في ١٩٣٧/١/١٨م.
- ٥٩ - كمال علي أوغلو: الروائي التركي رشاد نوري كون ته كين - ترجمة إحسان الملايكة - مجلة الثقافة الأجنبية - العدد ٤ - السنة ٥ - ص ٢٠٠ - ٢٠٣ - بغداد ١٩٨٥م.
- ٦٠ - كنعان خلوصي قوراي (روائي ١٩٠٦ - ١٩٤٣م): القدر - (قصيدة قصيرة) - ترجمة حمزة طاهر - مجلة الثقافة - العدد ٥٣٦ - السنة ١١ - ص ٤٢ - ٤٤ - القاهرة في ١٩٤٨/٤/٤م.
- ٦١ - مجلة الرسالة: وفاة شاعر تركيا الكبير محمد عاكف بك - العدد ١٨٤ - السنة ٥ - ص ٧٤ - القاهرة في ١٩٣٧/١/١١م.
- ٦٢ - محمد حرب: الأدب الإسلامي المعاصر في تركيا - سلسلة مقالات - مجلة البلاغ - العدد ٥١٦ - ص ٢٢ - ٢٧ - الكويت في ١٣٩٩/١٢/٨ - ١٩٧٩/١٠/٢٨م. والعدد ٥١٧ - ص ٤٠ - ٤٣ - في ١٣٩٩/١٢/١٥ - ١٩٧٩/١١/٤م. والعدد ٥٢١ - ص ٦٢ - ٦٤ - في ١٤٠٠/١/٢٠ - ١٩٧٩/١٢/٩م. (بتعاون من إسلاميات نجيب فاضل).
- والعدد ٥٢٢ - ص ٣٤ - ٣٥ - في ١٤٠٠/١/٢٧ - ١٩٧٩/١٢/١٦م.
- ٦٣ - محمد حرب: الأدب التركي والجهاد الأفغاني - مجلة الأمة - العدد ٦٨ - ص ٢٠ - ٢٣ - الدوحة في شعبان ١٤٠٦هـ - نيسان ١٩٨٦م.
- ٦٤ - محمد حرب: الروائي التركي جنكيز ضاغجي وأحلام المسلمين في القرم - مجلة العربي - العدد ٢٦٣ - ص ٤٨ - ٥٢ - الكويت في أكتوبر ١٩٨٠م.
- ٦٥ - محمد حرب: الشاعر الشهيد رجب كويجي وأحلام المسلمين في بلغاريا مجلة الأمة - العدد ٦٣ - ص ٣٤ - ٣٦ - الدوحة في ربيع الأول ١٤٠٦هـ / نوفمبر ١٩٨٥م.
- ٦٦ - محمد حرب: مقدمات أدب المقاومة الإسلامية في تركيا المعاصرة - سلسلة مقالات - مجلة البلاغ - العدد ٤٩٦ - ص ٥٤ - ٥٩ - الكويت في ١٣٩٩/٦/٢ - ١٩٧٩/٤/٢٩م. والعدد ٤٩٧ - ص ٤٠ - ٤٧ - في ١٣٩٩/٦/٩ - ١٩٧٩/٥/٦م. والعدد ٤٩٨ - ص ٣٤ - ٤٢ - في ١٣٩٩/٦/١٦ - ١٩٧٩/٥/١٣م.
- ٦٧ - محمد حرب: تعریف بأدب الدعوة الإسلامية في تركيا منذ سقوط الخلافة - بحث مقدم لنوبة الأدب الإسلامي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ١٣ ص - الرياض في رجب ١٤٠٥هـ.

- ٦٨ - محمد حرب: نجيب فاضل قصه كورك - مجلة البلاغ - العدد ٥٦٤ - ص ٥٠ - ٥٢ - الكويت في ٢٤/١٢/١٤٠٠هـ - ١١/٢/١٩٨٠م.
- ٦٩ - محمد رؤوف (روائي ١٨٧٥م - ١٩٣١م): الفراشة - (قصة قصيرة) - ترجمة أكمل الدين إحسان - مجلة الرسالة - العدد ١٠٧٨ - السنة ٢٢ - ص ٦١ - ٦٢ - القاهرة في ٩/٩/١٩٦٤م.
- ٧٠ - محمد عاكف (شاعر وكاتب ١٨٧٣م - ١٩٣٦م): الزامر الأعشى - (قصيدة) - ترجمة عبدالوهاب عزام - مجلة الرسالة - العدد ٩ - السنة الأولى - ص ٢٩ - القاهرة في ١٥/٥/١٩٣٣م.
- ٧١ - محمد عاكف: إلهي - (قصيدة) - تعريب أحمد نعيم - مجلة الأمان - العدد ٧٣ - السنة الثانية - ص ٢٩ - بيروت في ٤/٧/١٩٨٠م.
- ٧٢ - محمد عاكف من صحراء نجد إلى المدينة - (قصيدة) - ترجمة أكمل الدين إحسان - مجلة الشعر - العدد ١٥ - السنة الثانية - ص ٩٠ - ٩٧ - القاهرة في مارس ١٩٦٥م.
- ٧٣ - محمد هريدي: البوفاة في الرواية المصرية والتركية - مجلة فصول - المجلد ٣ - العدد ٣ - ص ١٣٩ - ١٤٣ - القاهرة في إبريل - مايو - يونيو ١٩٨٣م.
- ٧٤ - محمد هريدي: الرواية في الأدب التركي الحديث والمعاصر - مجلة القصة - العدد ٩ - القاهرة في سبتمبر ١٩٧٨م.
- ٧٥ - محمد هريدي: مسيرة الأجيال في الرواية المصرية والتركية - مجلة فصول - المجلد ٢ - العدد ٢ - ص ٧٥ - ٨١ - القاهرة في يناير - فبراير - مارس ١٩٨٢م.
- ٧٦ - مصطفى مياس أوغلو: (شاعر وروائي ١٩٤٦م -) : البيت المفقود - (قصة قصيرة) - ترجمة محمد حرب - مجلة البلاغ - العدد ٥٣٨ - ص ٣٤ - ٤١ - الكويت في ٥/٦/١٤٠٠هـ - ٢٠/٤/١٩٨٠م.
- ٧٧ - مصطفى مياس أوغلو: ملحمة الهجرة - (شعر) - ترجمة محمد حرب - مجلة البلاغ - العدد ٥٧٦ - ص ٤٨ - ٥٢ - الكويت في ١٩/٣/١٤٠١هـ - ٢٥/١/١٩٨١م.
- ٧٨ - نازك جعفر: من القصص التركي، ولي الله ناصر الدين - مجلة الثقافة - العدد ٥٢٩ - السنة ١١ - ص ٤٣ - ٤٧ - القاهرة في ١٤/٢/١٩٤٩م.
- ٧٩ - ناظم حكمت (شاعر ١٩٠٢م - ١٩٦٣م): الرجل السائر - (شعر) - ترجمة محمد حرب - مجلة المجلة - العدد ١٦٨ - ص ٨٧ - القاهرة في ديسمبر ١٩٧٠م.
- ٨٠ - ناظم حكمت: نشيد ما بعد النصر - (قصيدة) - ترجمة محمد حرب - مجلة المجلة - العدد ١٧٦ - ص ٥٠ - ٥١ - القاهرة في أغسطس ١٩٧١م.
- ٨١ - نجيب فاضل قصه كورك (شاعر وكاتب وروائي ١٩٠٥م): حسنة باجي - (قصة قصيرة) - ترجمة محمد حرب - مجلة العربي - العدد ٢٨١ - ص ١٧٢ - ١٧٥ - الكويت في إبريل ١٩٨٢م.
- ٨٢ - هدايت كمال بدري: سليمان جلبي ومولد النبي ﷺ في الأدب التركي - مجلة آداب المستنصرية - كلية الآداب - العدد ١٠ - ص ٣١٧ - ٣٣١ - بغداد ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ٨٣ - وحيد الدين بهاء الدين: أعلام من الأدب التركي، خالدة أديب - مجلة الأقلام - العدد ٧ - السنة الثانية - ص ١١٥ - ١١٨ - بغداد في آذار ١٩٦٦م.
- ٨٤ - يحيى جركس (مترجم): من الأدب التركي، فهل تعلمين - (شعر؟) - مجلة الرسالة - العدد ١١ - السنة الأولى - ص ٢٢ - القاهرة في ١٥/٦/١٩٣٣م.
- ٨٥ - يحيى كمال (شاعر ١٨٨٤م - ١٩٥٨م): الآفاق - (قصيدة) - ترجمة أكمل الدين إحسان - مجلة الثقافة - العدد ٨٨ - السنة الثانية - ص ٢٨ - القاهرة في ٢٣/٣/١٩٦٥م.
- ٨٦ - يحيى كمال: رقص في الأندلس - (قصيدة) - ترجمة أكمل الدين إحسان - مجلة الشعر - العدد ٢٠ - السنة الثانية - ص ٨٢ - ٨٣ - القاهرة في أغسطس ١٩٦٥م.
- ٨٧ - يحيى كمال: الولد - (قصيدة) - ترجمة أكمل الدين إحسان - مجلة المجلة - العدد ١٠٥ - السنة التاسعة - ص ٧٧ - ٧٩ - القاهرة في سبتمبر ١٩٦٥م.

لله عِزُّهُ فِي الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ بين النظرية والتطبيق

لمحفوظ عزام

كارم السيد غنيم
كلمة الموعظه - مؤسسة المنصر

عزام، محفوظ علي / الأخلاق في الإسلام بين النظرية والتطبيق. — القاهرة: دار الهداية، ١٩٨٦م، ١٤٣ ص.

يتميز النظام الإسلامي في الأخلاق بطابعين، أولهما: الطابع الإلهي، أي أنه مراد الله سبحانه، وأما الثاني فهو طابع إنساني، أي أن للإنسان مجهوداً ودخلاً في تحديد هذا النظام من الناحية العملية. والأخلاق ليست جزءاً من نظام الإسلام العام وحسب، بل هي جوهر الإسلام وليه وروحه السارية في جميع نواحيه. ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب وعظمة موضوعه الذي عرضه صاحبه عرضاً سهلاً يسيراً، لا محل فيه للحشو أو الإطناب، بل جاءت جوانبه واضحة ومسايلة محددة.

قامت دار الهداية بالقاهرة بنشر كتاب (الأخلاق في الإسلام — بين النظرية والتطبيق) لمؤلفه محفوظ علي عزام في ١٩٨٦م، وهو يقع في ١٤٣ صفحة ٢٣×١٦ سم، ويضم بين دفتيه بائين، شغل ثانيهما ضعف حجم أولهما، وقد بدأه صاحبه بمقدمة قيمة إلا أنه فات عليه أن يضع له خاتمة، كما يلاحظ أن غالبية الأحاديث النبوية قد تمّ تخريجها، ومواقع الآيات القرآنية في المصحف قد تمّ تحديدها، ثم عرض المؤلف مراجعه سواء في حواشي الصفحات أو إجمالاً في نهاية الكتاب، حتى بلغت ١٤٣ باللغة العربية، وثلاثة مراجع بلغات أجنبية.

أما المؤلف فهو رجل جامعي يتميز بجودة الإنتاج الثقافي والعلمي الذي يخرجه للقراء في أسلوب سلس وعبارة سهلة رقيقة، ليفيد منه القطاع الأكبر من المثقفين، وتشهد بذلك مؤلفاته السابقة التي عرضنا عدداً منها وحللناه في مقالات أخرى.

ينتظم الكتاب في بائين، أولهما في الأخلاق النظرية، وثانيهما في الأخلاق العملية، وقد احتوى كل منهما على فصلين. كذلك فقد أبان المؤلف عن خطة الكتاب والهدف المبتغى من تأليفه، أما خطته فهي اتخاذ القرآن والسنة مصدرين أساسيين لهذه الدراسة، وعدم السير على منوال بعض الباحثين في علوم الأخلاق الذين حينما يكتبون يبدأون بالأخلاق عند الغربيين من يونان ومنتهين بالعصر الحديث، أو يتحدثون عن مذاهب كاللذة والمنفعة والسعادة وغير ذلك. وأما الهدف المقصود فهو محاولة تأصيل علم الأخلاق الإسلامي المتحرر من الفكر الغربي في جميع صوره.

جاء الباب الأول مشتملاً على فصلين: أولهما يتكلم عن علم الأخلاق وأهميته، وأما الثاني فيعالج أسس الأخلاق. استهل المؤلف فصله الأول بتقديم عدد من المفاهيم في تعريف الأخلاق، سواء في اللغة أو في الاصطلاح أو مفهومها في الإسلام. وفي معرض حديثه هذا ذكر الفرق بين الأخلاق والآداب، وقد أوضح في جلاء أن الأخلاق تنتشر في نسيج الإسلام من كل جانب، فنجدها في العقيدة حيث يربط الله سبحانه ورسوله ﷺ بين الإيمان وحسن الخلق. كما نجدها في العبادات، إذ إن روح العبادة روح أخلاقية في جوهرها لأنها أداء الواجبات الإلهية. ونجدها — أيضاً — في المعاملات، فهي الشق الثاني من الشريعة الإسلامية.

وفي ختام تعريفه بالأخلاق، أوضح المؤلف أن الخلق نوعان:

(أ) خلق حسن، وهو الأدب والفضيلة.

(ب) خلق سيء، وهو سوء الأدب والرذيلة.

وسعادة تجعل الحياة الدنيا جنة صغيرة يجتازها المسلم إلى جنته الكبيرة وهي الدار الآخرة. ولقد أدى هذا إلى استعراض المؤلف لمفاهيم السعادة عند عدد من الفلاسفة وأصحاب الرأي، وعُرج في ذلك على الإجابة عن سؤال هام هو: هل يسمى الإنسان المسلم في دنياه إلى تحقيق السعادة كهدف، أم أن هدفه هو مرضاة الله وحده؟ ثم استعرض أيضاً وجهات النظر المختلفة في تحديد هدف للدراسات الأخلاقية.

إذا كانت الأخلاق ضرورية في نظر المذاهب والفلسفات الأخرى فهي في نظر الإسلام أكثر ضرورة وأهمية، ولهذا فقد جعلها مناط الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة.. بل إن الإسلام يخضع الأعمال العملية للمبادئ الأخلاقية، سواء كان ذلك في مجال البحث أو في مجال النشر لتوصيله للناس... لقد اهتم الإسلام بالأخلاق لأن الأخلاق أمر لا بد منه لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها من الناحيتين: المادية والمعنوية، فالإنسان — دائماً — بحاجة ماسة إلى نظام خلق يحقق للإنسان حاجته الاجتماعية ويقف أمام ميوله ونزعاته الشريرة ويوجهه إلى استخدام قواه في مجالات يعود نفعها على نفسه وعلى غيره بالخير.

في تأكيده لضرورة دراسة الأخلاق كعلم، يوضح المؤلف لزوم معرفة الإنسان بهذه المسألة فيقول نقلاً عن الدكتور دراز: إذا كان في وسع الإنسان أن يستغني طول حياته عن بعض مسائل العلم والمعرفة، فلا تخطر له ببال أبداً، بل ربما يستطيع الاستغناء عنها جميعاً فترة طويلة أو قصيرة من الزمن، غير أنه لن يستطيع إنسان ما أن يُخلّي همّه من المسألة الأخلاقية طرفة عين. وتزداد الأهمية بدراسة علم الأخلاق الإسلامي، وذلك لأن منافع الأخلاق في الإسلام ليس العقل أو القلب أو الفرد أو المجتمع، وإنما منبعا لله ووجهه كما جاء بذلك الدين الإسلامي الحنيف الذي نزل لينظم حياتنا ومعاملتنا وعلاقنا بأنفسنا وبالله وبغيرنا من الناس.

والذي يميز علم الأخلاق الإسلامي عن بقية مذاهب الآخرين في الأخلاق هو أنها متخبطة: فمن مذهب يدعو إلى اللذة إلى آخر يدعو إلى المنفعة وثالث يدعو إلى الواجب ورابع يدعو إلى المحافظة على الكيان البشري، إلا أن الأخلاق الإسلامية تتميز بأنها واقعية عملية وليست مثالية كالأخلاق عند سقراط وأفلاطون ومن سار على نهجهم، كما أنها تؤكد حرية الإنسان واختياره ومسؤوليته عن فعله، وهي أيضاً إيجابية شاملة بعيدة عن الانحراف والغلو، كما أنها صالحة لكل مكان وزمان.. فالأخلاق الإسلامية تسمو فوق أي مذهب فلسفي أو اجتماعي أو سياسي أو أي مذهب وضعي مهما كان شعاره.

وتفسير آخر، فالأخلاق إما أن تكون أخلاقاً نظرية أي عبارة عن مذهب خاص مؤلف من قواعد للسلوك وله مبادئ ومعايير، أو أخلاقاً عملية تضم مجموع قواعد السلوك التي بمراعاتها يمكن للإنسان أن يبلغ غايته القصوى.

انتقل المؤلف من تعريفه للأخلاق إلى تعريف «علم الأخلاق» الذي أضحي علماً فلسفياً معيارياً، مجاله هو البحث عن حقيقة الأشياء ليكشف عن صواب أو خطأ السلوك الإنساني فالأخلاق علم بالمعنى الكامل للكلمة، لأنه ينطبق عليه تعريف العلم فهو «نسق معرفي لمجموعة وقائع جزئية مترابطة». وبعد أن وردت عدة تعريفات لعلم الأخلاق، قدّم المؤلف تعريفه لعلم الأخلاق الإسلامي بأنه: «العلم الذي يبحث في الأحكام والمعايير والمبادئ التي عن طريقها يوصف السلوك الإنساني بأنه فضيلة فتقتضى، أو أنه رذيلة فتتخلّى عنها حتى تزكو النفس الإنسانية، وذلك على أساس من الوحي الذي جاء به الرسول ﷺ». إذاً فهو العلم الذي مجاله تنظيم سلوك الإنسان مع نفسه، ومع الله، ومع الناس، وينبئ الإنسان إلى الخير ليسعى إليه ويحرص عليه، وإلى الشر ليتعد عنه ويتجنبه.

هل هناك فرق بين علم الأخلاق وعلم النفس وعلم الاجتماع، نعم، فموضوع علم الأخلاق هو السلوك الإنساني من حيث كونه خيراً أو شراً، وهو في دراسته لهذا السلوك يقوم وفق معيار أخلاقي معين، أي أن هذا العلم يهتم بالقيم لا بالوقائع، فهو يدرس ما يجب أن يكون لا ما هو كائن بالفعل. أما ما هو كائن فعلاً من السلوك الإنساني فقد تكفل به علم النفس وعلم الاجتماع. لكي يمكن إصدار حكم بأن فعلاً ما خير وفعلاً آخر شر، يجب معرفة أنواع السلوك الإنساني، وأظهرها ثلاثة هي:

(١) السلوك الناتج عن الغرائز الطبيعية والعادات الفردية، وهذا النوع ثابت إلى حد كبير وإن كان ثباته نسبياً في الإنسان.

(٢) السلوك الناشئ عن العادات الاجتماعية والعرف الاجتماعي، وهذا النوع أيضاً فيه الكثير من الثبات والجبر، مع اختلاف العادات الاجتماعية من بيئة إلى أخرى زماناً ومكاناً.

(٣) السلوك الناشئ عن العادات الأخلاقية، ويلتزم به الإنسان خوفاً من العقاب الذي يحل به من المجتمع أو من الله، ويوجد له باعثاً داخلياً يسمى «الشعور الخلقي».

هل للأخلاق غاية؟ نعم، فغايتهما هي السعادة التي تظل الأنة وهذه السعادة لا نجدها إلا في النظام الأخلاقي الإسلامي، وهي إذاً سعادة محققة لا أوهام ملفقة، وسعادة ماثلة لا أطياف زائلة،

أسس الأخلاق كانت موضوع الفصل الثاني من الباب الأول، وقد تناول فيها صاحب الكتاب الأمور التالية: الإلزام الخلقي — المسؤولية — الجزاء الأخلاقي — النية والدافع — تطور أو عدم تطور القيم الخلقية.

أما «الإلزام» فإنه حجر الزاوية في الفلسفة الخلقية الحققة، إذ بدون الإلزام لن تكون هناك مسؤولية، وبدون مسؤولية لا توجد عدالة، وبدون عدالة تنتشر الفوضى وتسود الهمجية ويفسد النظام، فلا يمكن إذاً أن نتصور مبدأ أو قاعدة أخلاقية بدون إلزام. فما هو المقصود بالإلزام؟ إنه السلطة الآمرة والقوة القاهرة والضرورة التي يستشعرها كل فرد فيعمل ما ينهي عمله دون قسر أو إرغام آخذاً نفسه بما يمليه عليه القانون الأخلاقي.

أما عن مصادر هذا الإلزام فهي في الإسلام: الله ورسوله، في الدرجة الأولى، ثم تأتي سلطة الجماعة أو الإجماع في الدرجة الثانية، وذلك لأن الإسلام يعمد المجتمع مسؤولاً عن انحراف بعض أفرادها، ومن أجل هذا فرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه كانت الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس. كذلك فقد اعتد الإسلام بالعقل والضمير الخلقي (أو الحاسة الخلقية) وبالذوايق النفسية كمصدر للإلزام الخلقي. من هنا نعلم أن هناك مصادر متعددة للإلزام الخلقي في الإسلام، وإن كانت كلها ترجع إلى مصدر واحد هو الله سبحانه وتعالى. وإذا كانت هناك وجهات نظر في خصائص الإلزام عند المذاهب المختلفة، فإن خصائص الإلزام الخلقي في الإسلام واضحة وتتلخص في:

(أ) كون الفعل مستطاعاً، فلا إلزام بفعل شيء فوق الطاقة ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وَرَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

(ب) اليسر في التطبيق العملي، ﴿يَهْدِي اللَّهُ لَكُمْ سُبُلَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٥).

(ج) مراعاة الحالات الطارئة، فأحياناً ينص على إعفاء المكلفين إعفاء كاملاً، وأحياناً يكون الإعفاء جزئياً، وتارة ثلاثة يكون مجرد إرجاء لأداء للفعل، ورابعة يكون الحل هو استبدال عمل يسير بآخر عسير. وكل هذه الحالات توصف بأنها «ضرورة» أي «حالات استثنائية» فلا ينبغي أن تُشخّذ ذريعة للتهاون في العمل الأخلاقي.

(د) التدرج في تحديد الواجبات، سواء في الأوامر (فرض عين — فرض كفاية — واجب — سنة مؤكدة — سنة غير مؤكدة — نوافل — كماليات) أو في النواهي (كباثر — صفائر — مكروهات).

إن المسؤولية الخلقية تترتب على القول بالإلزام الخلقي، إذ القول بالإلزام ينتج عنه بالضرورة أمران: هو أن هناك مسؤولية أخلاقية، والأمر الثاني: أن هناك جزاء يترتب على هذه المسؤولية. والمسؤولية تعني أن يتحمل الإنسان نتيجة أفعاله التي التزم بها أو قررها أو اختارها سواء أكانت هذه الأفعال إيجابية أو سلبية. وهو في هذا مسؤول أمام الله أولاً، ثم أمام ضميره والمجتمع الذي يعيش فيه ثانياً. وأساس المسؤولية هو أن يكون الفرد أهلاً للاضطلاع بمسؤولياته وأن يتحملها ملتزماً بها.

بعد أن شرح المؤلف أقسام المسؤولية (فردية واجتماعية) وحدد مجالات كل قسم وأهميته، انتقل إلى بيان أهمية الجزاء الخلقي، فهو لازم لتحقيق العدالة بين الناس، إذ شتان بين إنسان يسعى بين الناس بالفضيلة، وإنسان يؤذيههم بالردية، فلا بد أن يلقى كل منهما جزاء فعله. وإذا كان هناك جزاء لكل سلوك أخلاقي كان هناك تمسك بالأخلاق والفضائل. فهل هناك أنواع لهذا الجزاء؟ نعم، له أنواع منها: الجزاء الإلهي (سواء الدنيوي منه والأخروي) — الجزاء الوجداني — الجزاء الطبيعي — الجزاء القانوني (حيث ينتظم النظام العقابي في الجزاء الإسلامي نوعين من الجزاءات هما الحدود والتعزيرات) — الجزاء الاجتماعي الأدبي.

النية هي أحد الأسس الأخلاقية المهمة في الأخلاق الإسلامية، وهي تعني اتجاه الإنسان بقلبه إلى اختيار أمر ما والمضي في تنفيذه بعزم ثابت لا يمنعه من التنفيذ إلا أمر عائق خارج عن إرادته. وهي معيار لتحديد قيمة العمل والحكم عليه بالخير أو بالشر.. وبهذا المعنى ينقسم السلوك الإزادي في الإسلام إلى ما هو طاعة وإلى ما هو معصية وإلى ما هو مباح. فما هو موقع النية للأعمال في نظر الإسلام؟ وما هو الباعث على فعل الأعمال الطيبة؟ وكيف يستطيع الشخص أن يحدد الباعث أمو نية خالصة لله أم هو رياء أو ما شابهه؟ أورد المؤلف علاج الإمام الغزالي لهذه المسألة، ثم أخذ يشرح مسألة هامة هي تطور أو عدم تطور القيم الخلقية، وقد تعرض في شرحه هذا لمصطلح التطور، ونظرية التطور لدارون، وآراء علماء الغرب في تطور القيم الخلقية، ودعاة هذه الأفكار في الشرق العربي والذين قاموا بالتصدي لهم، ثم انتهى إلى أن القيم الخلقية في الإسلام ثابتة راسخة لا يمكن أن تتبدل أو تتغير أي «تتطور»، وذلك في قوله: إن الإسلام ليس ثابتاً على طول الخط وليس متطوراً أيضاً على طول الخط، وإنما فيه ثوابت ومتغيرات. والثوابت لا مجال فيها للتطور، والمتغيرات هي محل التطور بحسب الزمان والمكان. فالتطور في الإسلام يعني حل المشكلات الحياتية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تواجهها الأمة دون خروج على النصوص

تضبط في عملها بالعقل، وهي إحدى أهميات الفضائل التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان دائماً. ومن الشجاعة ما هو مذموم كشجاعة من يحارب كمن يصل إلى مأكل أو منكح، وكشجاعة من يقدم لثوران غضب وتطلب غلبة. ومنها ما هو محمود كمن يحارب ليدافع عن الدين. ومن الشجاعة المحمودة مجاهدة الإنسان نفسه أو غيره. فالشجاعة — إذا نوعان:

(أ) شجاعة في القول أو الرأي.

(ب) شجاعة في الفعل أو الحرب.

ولما كان رسولنا ﷺ هو القدوة الحسنة والمثل الأعلى وبطل الأبطال، فقد ضرب المؤلف بشجاعته في القول وكذا في الفعل عدداً من الأمثلة الواضحة الجليّة.

أما الجهاد فهو تحلّق إسلامي أصيل، والذي يتمتع بروح الجهاد يكون مسلماً حقاً، والإسلام في أمس الحاجة إلى مسلمين أقوياء ذوي أخلاق يرفعون من شأنه ويحملون رايته. أوضح المؤلف أن الجهاد مصطلح إسلامي ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾ (الحج: ٧٨)، وبعد أن حدد مفهوم الجهاد لغة واصطلاحاً تخلص إلى أنه كلمة عربية أصيلة ومصطلح إسلامي فريد لا نجد له نظيراً في غير اللغة العربية ولا في غير الإسلام، ولهذا فإن ترجمة هذا المصطلح إلى أية لغة تكون غير دقيقة وغير مستوعبة لمعناه، فسواء اجتهد المترجمون في ترجمة الجهاد بـ «الحرب المقدسة» أو غيرها، فإنه أعم وأشمل، وقد فطن المسلمون غير العرب إلى هذا، فترجموا الكلمة حسبما تنطق باللغة العربية فقط مع استبدال الحروف بلغاتهم المحلية.

الجهاد في الإسلام أنواع متعددة، فمنه جهاد النفس — جهاد الشيطان — جهاد الكفار — جهاد المنافقين — جهاد الفساد. وفي علاجه لكل هذه الأنواع، أكد المؤلف على أهمية إخلاص النية والوجه لله في الجهاد، فالإخلاص هو الذي يعطي الأعمال قيمتها الحقيقية، ومن هنا فإن المرء يبلغ بالإخلاص درجة الشهداء وإن لم يستشهد. وإذا لم يكن بالإخلاص هو الباعث على الجهاد، بل كان الباعث شيئاً آخر من أشياء الدنيا وأعراضها، لم يحرم المجاهد الثواب والأجر فقط، بل إنه بذلك يعرض نفسه للعذاب يوم القيامة. من المعروف أن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام، وهو فريضة محكمة دائمة، ومن هنا فإن الإسلام يحذر من تركه أو إهماله، لأن به حياة الأمة وإقامة الدين، وإعلاء كلمة الله، ولهذا اعتبر الرسول ﷺ ترك الجهاد خروجاً من الدين نستحق عليه الذل والهوان والعذاب فقال ﷺ «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» (رواه أبو داود وغيره).

وبعد أن عرض المؤلف كيف حذر القرآن ثم كيف حذرت السنة من ترك الجهاد اتجه إلى الصحابة فاجتزأ من خطبة للإمام علي رضي

الدينية أو التعسف في تأويلها... والقيم الخلقية الثابتة هي القيم الخلقية المستندة إلى نصوص قطعية. وما لا يستند إلى نصوص قطعية فهو محل تغير وتطور، بشرط ألا يتعارض مع ما هو ثابت. وهذا يعني أن كل القيم الخلقية ثابتة، لأنها داخلية تحت أحكام الشرع... ودعاوى تطويعها أو تبديلها أو هجرها كلها دعاوى باطلة تهدف إلى هدم القيم نفسها.

كانت (الأخلاق العملية) مجال الباب الثاني الذي احتوى على فصلين: ناقش الأول منهما عدداً من الأخلاق الفاضلة، أما الفصل الثاني فيناقش عدداً من الأخلاق الرذيلة. أما الأخلاق الفاضلة التي شرحها المؤلف فهي: أداء الأمانة — الشجاعة — الجهاد. والأخلاق غير الفاضلة كانت النفاق ثم الظلم.

الفصل الأول هو أكبر فصول الكتاب على الإطلاق، فقد امتدت مساحته لتشغل سبعين صفحة، ويحتوي على ثلاثة مباحث في ثلاثة أخلاق حميدة — كما أشرنا — إلا أن تناسق حجم المادة العلمية بين هذه الجوانب غير متحقق، فالمبحث (أو الجانب أو الخلق) الثالث مثلاً (٣٩ صفحة) ثلاثة عشر مثلاً لما شغله المبحث (أو الجانب أو الخلق) الثاني (٣ صفحات) في هذا الفصل.

بعد أن حدد المؤلف المقصود بأداء الأمانة ثم أنواع الأمانات، اتجه إلى تفصيل القول في حقوق (هي التي تُعَدُّ واجبات من جهة أخرى) الإنسان، فعُدَّ ١٧ حقاً بسطَ يده في بعضها وقبضها في الأخرى، وهذه الحقوق هي: حق الإنسان في أن يحيا — حق الإنسان في أن يعيش حراً — حق الناس في المساواة — حق الإنسان في العدالة — حق الحماية من التعسف والتعذيب — حق الإنسان في حماية عرضه وسمعته — حق اللجوء — حق الأقلية — حق الإنسان في أن يشارك في الحياة العامة — حق الاعتقاد والتفكير والتعبير — حق الدعوة والتبليغ — الحقوق الاقتصادية والعمالية — حق الإنسان في أن ينال ما يكفيه — حق بناء الأسرة — حق التربية والتعليم — حق الإنسان في حماية خصوصياته — حق حرية الارتحال والإقامة. وكان المؤلف يستعرض في كل من هذه الحقوق معالجة الإسلام قرآناً وسنة له وسبقهما في كل هذا للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي أورد نصوصاً متفرقة منه في هذه الصفحات. عمَّد المؤلف بعد ذلك إلى حقوق البيئة الطبيعية، نعم، للبيئة الطبيعية حقوق على الإنسان وقد أمر بذلك القرآن، كما نصّت عليه السنة المطهرة، فالطبيعة أو الكون يزخر بأصناف النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، وكلفه حسن التعامل معها ومسؤولية رعايتها والحفاظ عليها.

الشجاعة هي الفضيلة الثانية، وهي فضيلة القوة الغضبية عندما

الله عنه جزءاً وهو يحض جنوده على الجهاد ويحذرهم من مغبة التراخي عنه أو التلهي بالدنيا عنه.

حكم الجهاد: متى يكون الجهاد فرض عين، ومتى يكون فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقيين، ثم متى فتح باب هذا الفرض، وما هي أطوار تشريعه. بعد معالجة هذه الأمور نجد الأغراض من الجهاد، إما أن يكون غرضاً عاماً يعبر عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: (والجهاد مقصوده أن يكون الدين كله، وأن تكون كلمة الله هي العليا). أما الأغراض الخاصة فهي:

(١) الدفاع عن الدعوة إلى الله وتأمين وصولها إلى عقول الناس دون عائق إذا وقف أحد في سبيلها بتعذيب من آمن بها أو بصد من أراد الدخول فيها أو بمنع الداعي من تبليغها.

(٢) رد العدوان والدفاع عن النفس والعرض والمال والوطن عند الاعتداء، قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُعَدِّينَ﴾ (البقرة: ١٩٠).

شروط الجندية: هناك شروط أو صفات يجب أن تتحقق في كل من الجندي والقائد لكي يؤدي فريضة الجهاد في سبيل الله، فمن اجتمعت فيه هذه الصفات أو الشروط فهو من أهل فرض الجهاد بالاتفاق. شرح المؤلف صفات الجندي وهي سبعة:

١ — الإسلام، فالكافر لا جهاد عليه. ٢ — البلوغ، فلا جهاد على الصبي. ٣ — العقل، فلا جهاد على المجنون. ٤ — الذكورة، فلا وجوب للجهاد على المرأة. ٥ — الحرية، فلا جهاد على رقيق. ٦ — الصحة، فلا جهاد على معتل، كالأعمى والأعرج والمريض. ٧ — الطاقة على القتال، فلا وجوب للجهاد على فقير معدم لا يستطيع الإنفاق على نفسه وأهله وعياله خلال الجهاد.

أما صفات الجندي الممتاز فهي: عقيدة راسخة — شجاعة فائقة — معنويات عالية — ضبط قوي — تدريب جيد — تنظيم صحيح — تسليح ممتاز.

تسلسل شرح المؤلف في هذه الجزئية من الفصل فانتظم صفات القائد أيضاً، وواجبات الجنود تجاه قائدهم، وواجبات القائد تجاه جنده، وقد أورد بعضاً من خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، ومن معه من الأجناد.

هل في الإسلام نظام للقتال؟ نعم، فإنه يمكن القول بأن هناك توجيهات عامة ومبادئ أساسية لنظام القتال في الإسلام لا تتغير بتغير الأمكنة والأزمنة، سواء ما يتعلق منها بمرحلة السلم أو بمرحلة الحرب. وبعبارة أخرى هناك قواعد ومبادئ تتعلق بفترة ما قبل الحرب، وهناك قواعد ومبادئ تتعلق بعملية القتال نفسها. كذلك

فإن القتال في الإسلام يقوم على عدة ركائز من أهمها:

١ — القتال بأسلوب الصف، وهي الطريقة التي ابتكرها الإسلام ولم تكن معروفة من قبل.

٢ — استخدام الخداع والكذب لتضليل العدو مادام ذلك لا يخل بعهد أو أمان مبرم بين المسلمين وغيرهم.

٣ — منع من لا يصلح للحرب من الحرب.

٤ — وجوب الثبات أمام العدو، فلا يجوز الفرار إلا بشروط.

وأيضاً للحرب في الإسلام آداب وأخلاقيات، منها:

١ — إنذار العدو بالحرب. ٢ — حماية حقوق المستأمن. ٣ —

مسألة غير المحاربين. ٤ — عدم القسوة عند التمكن من العدو. ٥ —

الإحسان إلى الأسرى. ٦ — مجاملة رسل العدو.

في نهاية هذا الفصل عرض المؤلف بإيجاز لفضل الجهاد والمجاهدين، وفوائد الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الحق.

من الأخلاق الرذيلة عرض المؤلف خلقين هما النفاق والظلم، وكانا موضوع الفصل الثاني من الباب الثاني، وهو الفصل الأخير من الكتاب عموماً، وهو فصل ضيق المساحة إذا قارناه بالفصول الثلاثة السابقة.

النفاق هو إظهار الإيمان باللسان وكنمان الكفر بالقلب، والمنافق على هذا المعنى هو من ستر الكفر وأظهر الإيمان باللسان. وهذا هو

المنافق الكافر. أما في المعنى اللغوي للنفاق، فيقول المؤلف: فالمعنى اللغوي للنفاق خاص بالعقيدة، غير أنه يُعدُّ اسماً لظاهرة

تُخلِّق اجتماعية خطيرة لها آثارها على مختلف نواحي المجتمع، وعلى تهية الأجيال الصالحة وعلى تربية الشباب، وعلى اتخاذ

القرارات أياً كانت. فالمنافق — بمعناه العام — هو الإنسان الذي يُظهر غير ما يبطن، ويقول ما لا يفعل وما لا يعتقد... والنفاق شكل

من أحط أشكال الكذب... والنفاق عملية تبادل بين طرفين، فقد يكون بين الشخص وشخص آخر.

قدّم صاحب الكتاب التفسير السيكولوجي للنفاق، ثم بين أن السكوت عن الخطأ ضرب من ضروب النفاق السلبي، ثم عرض

السمات النفسية أو أغراض مرض النفاق كما نص عليها القرآن والتي تلخص في الكذب على النفس وعلى الناس — الفسق — الإفساد

في الأرض — السفه — التظاهر بالإيمان — مراعاة الناس بالعبادة — كثرة الحلف للمؤمنين لخدعهم عن كفره — اختلاق الأعداء —

جمال الظاهر وخراب الباطن — التأمر على المسلمين — الانتهازية. ما هي أنواع النفاق، إنها نوعان أساسيان: نفاق التملق ونفاق

الكفر. أما الأول فهو تقرب الإنسان إلى غيره من الناس وبخاصة من كان ذا سلطة وثروة وجاه، فميدحه بما ليس فيه ويتذلل له لتحقيق نفع

علاج لمرض النفاق، وسواء كان النفاق نفاق تملق أو نفاق كفر، فإن المؤلف عرض كلا منهما، وبين أسباب العلاج وشفاء الإنسان منه.

كان آخر جزئيات الكتاب هو «الظلم»، فهو خلق سيء غير محمود على الإطلاق، لأنه انحراف عن العدل. وهو في الشريعة عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل وهو الجور، وقيل هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد. وأنواعه كثيرة منها بل أعظمها الشرك بالله، عدم طاعة الإنسان للحاكم المسلم الذي تتفق أحكامه مع الشرع الإسلامي، تعطل الإنسان عن المكاسب والأعمال، الاستفادة من الناس وعدم إفادتهم. وأما عن آثار الظلم ونتائجه الوخيمة التي تؤدي إلى خراب العالم وفساد حياته وتدمير مجتمعاته، فقد أورد المؤلف ما جاء بشأنه في مقدمة ابن خلدون.

ولقد حذر الله تعالى أشد التحذير من الوقوع في الظلم بأي شكل من أشكاله فقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبِ أَنَّ اللَّهَ هَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ، إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، مَهْمَطِينَ مَقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرَوْنَهُ إِلَّا لَمْ يَرَوْهُ لَمْ يَلْبَسْ لَهُمُ الْبُيُوتُ فَانْصَبُوا﴾ (إبراهيم: ٤٢، ٤٣). ويحذر رسوله ﷺ فيقول «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...» «إن الله يُمْلِي للظالم فإذا أخذه لم يفلته».

ما. وأما فلسفته فهي سعي المنافق دائماً إلى إرضاء الناس أو تحقيق رغبات الجماهير بأي ثمن. وغالباً ما يكون ذلك بإرضاء غرائزهم الحيوانية وشهواتهم البهيمية إذا كان هؤلاء من العامة، أو يكون بإرضاء غرورهم إذا كان هؤلاء الناس من الحكام وخاصة الناس. وهذا في الواقع أقصر الطرق لتحقيق النجاح المادي السريع والرخيص، غير أنه أقصر الطرق لاستجلاب سخط الله وغضبه.

أما النوع الثاني من النفاق — وهو نفاق الكفر — فهو أُنْبِث الأنواع لأنه خداع للمؤمنين من أجل الإضرار بهم كافة والقضاء عليهم، وأوضح شكل في عصرنا الحالي لهذا النوع من النفاق هو ما يعرف بالطابور الخامس، وما يقوم به من أعمال التجسس والتخريب والتشبيط وإثارة الفتن في المجتمع الإسلامي لمساعدة العدو الخارجي.

يرجع النفاق إلى أسباب متعددة يمكن تلخيصها في سببين أساسيين هما: الخوف والطمع ثم عدم الإيمان. بعد أن شرح المؤلف ذلك عمد إلى بيان النقاط التالية: ما هو الجو الاجتماعي الذي ينتشر فيه النفاق؟ هل يصاب المرء بالنفاق في إحدى مراحل عمره؟ كيف يتولد النفاق لدى الطفل ويظل ينمو معه؟ كيف يَشِيع النفاق في المجتمع إذا فسدت حياته السياسية؟ ضرورة البحث عن

مركز تحقيق كافي علوم إسلامي



* تصحيح واعتذار *

* (أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها) *

* اطلعت على العدد الثالث من المجلد الثامن الذي نشرتم لي فيه نص (أسماء رسول الله ﷺ ومعانيها) ولفت

* نظري وجود غلطة مطبعية تكررت في أكثر من موضع من النص، وهي كلمة (النفس والنقوس) التي تعني الجبر،

* إذ وردت بعد الطباعة (النقش والنقوش) مما يسيء إلى المعنى، وكذلك ورود كلمة (للطبقات) في السطر

* الأخير من الصفحة ٣٤١، والصواب هو (للطبقات).

* وكما أكون ممتناً لو أشير إلى هذه الأغلط بالصورة والمكان اللذين ترونها مناسبين...

***** ماجد الذهبي *

إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري

للغندجاني بتحقيق محمد علي سلطانيف

محمد بن عبد الله الأملج
أستاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات
كلية المعلمين والربيعية - جامعة البصرة - محمد بن عبد الله النمري

التحقيق التي أقرها المعهد. ولكننا نجد الكتاب، رغم الجهد المبذول في تحقيقه والتعليق عليه وإخراجه على صورة تسر العين، لا يخلو من سقطات بعضها مهم جداً كما سيتبين للقارئ الكريم. وفيما يلي بيان بأهم الملاحظات على تحقيق الكتاب:

١ - تصرف المحقق تصرفاً غير محمود في عنوان الكتاب. وذلك أنه في المخطوطتين «كتاب إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن علي النمري البصري مما فسره من أبيات الحماسة أولاً وثانياً»، ولكنه صار عند المحقق «إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري ت ٣٨٥ هـ في معاني أبيات الحماسة»، أي أنه تصرف فيه في خمسة مواضع:

(أ) حذف كلمة «كتاب» في صدر العنوان.
(ب) اختصر اسم النمري بحذف اسمه واسم أبيه ونسبته إلى البصرة.

(ج) أدخل سنة وفاته في ثانياً العنوان.

(د) نصّ على عنوان الكتاب المردود عليه، أعني «معاني أبيات الحماسة»، اعتماداً على النسخة المطبوعة من ذلك الكتاب، تاركاً عبارة الغندجاني التي تصف الكتاب دون أن تنصّ على عنوانه، أعني قول الغندجاني «مما فسره...».

(هـ) حذف آخر عبارة المؤلف وهو قوله «أولاً وثانياً» على أهميته.

هذه التصرفات الخمسة (وربما مع التسامح في الأول منها) لا مبرر لها ولا حجة للمحقق في الإقدام عليها، بل إنه أخلّ بالعهد الذي قطعته على نفسه في بيان منهج التحقيق (ص ١٧) وهو «التزام الأمانة ببيان الصورة الحقيقية للنصّ في الحاشية لمن يعينهم ذلك من الباحثين» - كأن عنوان الكتاب أقلّ خطراً من سائر نصوصه. ولا حجة له بدعوى الحاجة إلى اختصار العنوان الطويل؛ لأنه أثبت في تحقيق «فرحة الأديب» عنوان الكتاب بكامله وهو لا يكاد يقلّ طولاً

الأسود الغندجاني/ إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري، تحقيق محمد علي سلطانيف. الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٢٣٤ ص.

لم يرزق أبو محمد الأعرجي، المعروف بالأسود الغندجاني، ذكراً نابهاً أو شهرة عريضة، وخفي أمره على أكثر كتاب التراجم، وذكره بعضهم بما لا ينفع الغليل، بل إننا لا نكاد نعرف عن عصره إلا أنه كان حياً سنة ٤٣٠ هـ. ولعل عزله في غندجان، وهي بلدة صغيرة في فارس، كانت سبباً في غمول ذكره لبعث تلك البلدة عن عواصم العلم في بغداد والبصرة وخراسان وغيرها. ولكن شاء الله أن يبقى ذكر أبي محمد إلى يومنا بقاء ثلاثة من كتبه هي: «فرحة الأديب» و«أسماء خيل العرب» و«إصلاح غلط النمري». وربما كان

الغندجاني أكثر حظاً من آخرين ضاعت كتبهم وبقي في كتب التراجم ذكرهم، مع أنه هو الآخر ضاع من كتبه قدر جليل. وفي هذه الكتب الثلاثة ذكر الغندجاني أشياء قليلة عن نفسه وعن شيخه أبي الندى - وهو صنو أبي محمد في جهلنا بحاله - تتبعها الدكتور محمد علي سلطاني، وأضاف إليها ما ورد في كتب التراجم، وصنع من ذلك ترجمة لا بأس بها في مقدمة فرحة الأديب الذي نشره في دمشق سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م. ثم نشر الدكتور سلطاني كتاب «أسماء خيل العرب» في دمشق أيضاً سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨١م، وثلاث بكتب «إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري» الذي نعرضه هنا؛ فكان الدكتور سلطاني تخصص بدراسة تراث الغندجاني وتحقيقه، وللدكتور سلطاني أعمال أرى في مجال التحقيق والإشراف نشير إليها هنا قبل توجيه النقد إلى نشرته لكتاب «الإصلاح» لبيان أنه ذو خبرة جيدة في تحقيق التراث وممارسته. لقد نشر الكتاب على يد معهد المخطوطات العربية كما ذكرنا، وقدم له مدير المعهد الدكتور خالد عبد الكريم جمعة. نحن إذن لا نتجاوز حدّ الإنصاف إذا تطلّعنا إلى تحقيق ممتاز ملتزم بقواعد

عن عنوان كتابنا هذا.

ومهما يكن عذر المحقق فإنه قصر في الإشارة إلى عمله في تغيير العنوان وبيان وجهة نظره.

٢ - اطلع المحقق على نسختي دار الكتب بالقاهرة، دون أن يشير إلى عدم وجود نسخ أخرى في سائر مكتبات العالم. وقد أحسن بالاعتماد على النسخة القديمة منهما وتقديمها على نسخة الشنقيطي المنقولة منها، ولكنه وقع في خطأ منهجي حين قبل الزيادة التي نص الشنقيطي على أنه نقلها عن كتاب الأغاني (ص ١٧١). واضح جداً أن الكتاب وصل إلينا وإلى الشنقيطي مبتوراً في آخره، وأن النقص الذي أصابه قليل جداً لعله لا يزيد على أسطر قليلة. وقد أحسن الشنقيطي حين استدرك ذلك النقص من كتاب الأغاني، ولكن المحقق وضع استدراك الشنقيطي في صلب الكتاب بين أقواس مربعة، وكان حقاً أن يثبت في الحاشية مع الإشارة إلى مصدره في الأغاني وإلى صنع الشنقيطي، ولا مكان له في متن الكتاب إلا إذا ثبت لدى المحقق أن الغندجاني والأصبهاني ينقل أحدهما عن الآخر، ولم يثبت ذلك.

٣ - وقع المحقق في خطأ منهجي عظيم الخطر، وذلك أن «الإصلاح» هو رد أو حاشية على كتاب النمرى في تفسير الحماسة، والنصوص المشتركة بينهما كثيرة جداً بالطبع، ولا يصح تحقيق أحدهما تحقيقاً علمياً إلا بالاطلاع على الكتاب الآخر. ولو كان كتاب النمرى مفقوداً لوجب على المحقق أن يتحسر على فقدانه ويتمنى الحصول عليه، ولو كان مخطوطاً لوجب الحصول على مخطوطته قبل الإقدام على تحقيق كتاب الغندجاني. ولكن كتاب النمرى مطبوع بتحقيق الصديق الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان، ونشر في الرياض سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. والمحققان يعملان في جامعة واحدة وكلية واحدة، ومع ذلك لا نجد لكتاب النمرى، مخطوطاً أو مطبوعاً، أثراً ألبتة في هوامش الدكتور سلطاني رغم العشرات من النصوص المشتركة بين الكتابين، وهي سقطة ما أعظمها! ما يدربنا أن الغندجاني كان أميناً في نقل عبارة النمرى أو فهمها على وجهها؟ وكيف نثق أنه لم يسقط أشياء كان عليه أن ينقلها؟ وحين يختصر عبارة النمرى قائلاً «مع كلام يشبه هذا وأحسن» (ص ٩٠) أليس من حقنا أن نقرأ عبارة النمرى بحروفها لنعرف مقدار إنصاف الغندجاني؟

بل ما التحقيق؟ هل هو مجرد مقارنة مخطوطة بمخطوطة؟ أم توثيق النصوص وتصحيحها وردّها إلى مصادرها؟ ولماذا تردّ الآيات إلى موضعها من المصحف، والأنشعار إلى الدواوين ولا تردّ نصوص النمرى - وهي كثيرة - إلى مواضعها من كتابه وهو مطبوع؟ مع أن

ردّها يفيد في التحقيق قبل التوثيق!

قارن ذلك كله بصنيع الدكتور عسيلان في تحقيق كتاب النمرى حين قال في بيان منهجه: «... عمدت إلى مقابلة نصوص الكتاب بما عثرت عليه في شروح الحماسة الأخرى وأخص بالذكر... إصلاح ما غلط فيه النمرى في شرح الحماسة لأبي محمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني» (مقدمة العسيلان، ص ٨)، وحين صنع ملحقاتاً سجل فيه النصوص التي نقلها الغندجاني مما ليس في مخطوطة كتاب النمرى التي انتهت إلينا (ص ٢٥٧ - ٢٧٢)، مع العلم أن كتاب الغندجاني كان مخطوطاً آنذاك.

٤ - ثم سقط الدكتور سلطاني مرة أخرى حين حاول في مقدمة الكتاب وفهارسه أن يوهم القارئ بأنه أطلع على كتاب النمرى واستفاد منه في التحقيق فقد ذكره مرتين في المقدمة (ص ٨، ١٢)، وثالثة في مصادر البحث والتحقيق (ص ٢٣١) ولكن هوامش التحقيق، وهي مئات، تخلو تماماً من أي إشارة إلى كتاب النمرى. ويبدو لي أن المحقق كان يجهل وجود كتاب النمرى مخطوطاً، ثم فوجيء به مطبوعاً محققاً بعد أن قطع شوطاً في تحقيق كتاب الغندجاني، وبدلاً من أن يعيد النظر في التحقيق على ضوء المصدر الجديد تعجل فنشره كما هو مع محاولة ستر الخلل بالإشارة السريعة إلى كتاب النمرى في المقدمة وفهرس المصادر، وتذكر هنا ما ذكر أعلاه من تغيير المحقق لعنوان الكتاب ليتفق مع كتاب النمرى المطبوع!

٥ - ومما يتصل بالحديث عن كتاب النمرى أن الدكتور سلطاني قال في مقدمته: «وقد تبين لي أن ما طبع للنمرى مؤخرًا بعنوان معاني أبيات الحماسة إنما هو الشرح الأول...» (ص ٨). والواقع أن ذلك كان واضحاً للدكتور عسيلان قبله، فقد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن النمرى قد شرح الحماسة مرتين، وأن الذي بين أيدينا هو الشرح الأول (مقدمة العسيلان، ص ١٥). فالأمر قد تبين للدكتور عسيلان قبل الدكتور سلطاني، وكان حق السابق على اللاحق أن يشير إلى قوله، وبواقفه عليه أو يعارضه.

٦ - جرى الدكتور سلطاني على إثبات أرقام ورقات المخطوطة وهو حسن لولا أنه أدرجها في صلب النص بين عضادتين، والأجود إثباتها بحروف صغيرة في أطراف الصفحات لئلا تعترض سير الكلام وتفسد شكل الطباعة كما حدث في ص ٩٥، ومواضع أخرى كثيرة.

٧ - ورد في نص الكتاب «... قد استخرج معاني الآيات من أبيات الحماسة» (ص ٢٧) علق المحقق قائلاً: «في الأصل (لآيات) وفيه قصور في الدلالة على الآيات المشككة، والتصويب من (ب). وعندي أن العبارة بالإضافة إلى (معاني الآيات) أبلغ».

دراسة موجزة عنه صدر بها المحقق الفاضل ما جمعه من شعره»، ولكنه نسي أن يذكر لنا ذلك المحقق الفاضل باسمه. أما في فهرس المصادر (ص ٢٢٨) فلم يذكر إلا «شعر نهشل بن حرّى، دون اسم المحقق ومكان الطباعة وتاريخها، على غير عادته.

١٤ — وحين اختصر الغندجاني كلام النمرى قائلاً: «في كلام يشبه هذا لافائدة فيه» (ص ٣٧)، علق المحقق فقال: «أورد المرزوقي في شرحه ١٠٦/١ أربعة معان قيلت في هذا البيت لعلها أو بعضها مما ذكر النمرى» !

فأنت ترى أن المحقق لم يكن أمامه كتاب النمرى، مطبوعاً أو مخطوطاً، ليعرض عليه كلام الغندجاني، فذهب ينقل الشروح عن المرزوقي لعل بعضها يكون منقولاً عن النمرى! وهو الذي حاول أن يوقع في روع القارئ غير مرة أن كتاب النمرى بين يديه وأحد مصادره.

١٥ — وضع المحقق قولهم: «دخل في غمارهم وخمارهم» في وسط السطر كأنها شطر من الرجز (ص ٣٣). وهي عبارة ثرية. ولكنه فهرسها على الصواب في فهرس الأمثال الثرية (ص ٢٠٩).

١٦ — علق الغندجاني على بيت بلعاء بن قيس: ولطاف في شمار الموت منفس إذا تألى على مكروهه صدقا فقال: «لأعرف هذا البيت في شعر بلعاء بن قيس وأظنه مصنوعاً. والذي أعرفه له قوله:

فإن تكن عبرتي ظلت أكفكها فربّ يؤن أملت الرأس والعنقا
بغربة لم تكن مني مغالسة ... البيت، (ص ٣٣)

أما المحقق فحاول أن يرّد على الغندجاني بادّعاء أن البيت الذي أورده «فإن تكن...» غريب عن القصيدة لسببين: «أولهما تباين جوه الشعوري عما في البيت الأول، وثانيهما عدم افتقار المقطوعة إليه»، مع أنه يسلم بأن البيت يتفق مع المقطوعة في البحر والقافية، وأن فيه حسن انتقال من الغزل إلى الفخر.

أقول: كل ذلك اجتهاد من المحقق لا داعي له ولم يوفق فيه، فالقصيدة ضائعة، حفظ أبو تمام بعضها وحفظ الغندجاني بيتاً ليس عند أبي تمام، فإذا جمعت الأبيات الأربعة لم يكن فيها تباين شعوري ألبته.

ومهما يكن من شيء فقد نصّ الغندجاني على انتماء البيت إلى القصيدة، وأمامه ديوان شعر بلعاء بن قيس، فلم يبق للاجتهاد القائم على الذوق الشخصي مجال.

ثم هناك ملاحظتان: الأولى أن كلمة «تألى» هي في الحماسة «تألى» بالناء، ولم يشر إلى ذلك ولا شرح الرواية التي اختارها. والثانية أنه لم يستكمل في الحاشية البيت الذي اختصره الغندجاني

أما قول المحقق: «التصويب من (ب)» ففيه نظر لأن مخطوطة (ب)، وقد صورها المحقق في المقدمة، فيها «لآيات» واضحة صريحة، فهي لا تختلف عن نسخة الأصل إلا بحذف إشارة المد، أما لام التعريف فلا وجود لها في النسختين.

وأما قوله «فيه قصور» وقوله الآخر «أبلغ» ففيهما نظر، لأن النمرى فسر أبياتاً مشككة ولم يلتزم بتفسير كل الأبيات المشككة في حماسة أبي تمام، والتذكير أدق في الدلالة على المراد من التعريف. والدكتور سلطانى لا يحتاج إلى أن يقال له إن المحقق لا يغير عبارة المؤلف إلى ما هو أبلغ منها ولو كانت قاصرة.

٨ — لم يفسر قول الغندجاني «جعلت ذلك خدمة للمجلس العادلي العالي» (ص ٢٧)، وهو جدير بالتفسير. وقد اتصل الغندجاني بثلاثة من السراة هم بهرام بن مافئة، وأبو سعيد بن جهشتيار، وابن العميد الابن، وربما غيرهم، فهل كان أحدهم يلقب بالعدل؟ وإذا لم يشر المحقق على شيء فلا أقل من تسجيل ذلك في المقدمة أو الهامش ولا تثريب عليه.

٩ — وجدت إشارة غ إلى نسخة (ش) في هوامش التحقيق (ص ٢٩)، ولعل المراد نسخة (ب) إذ لا وجود لنسخة يرمز لها (ش) بين النسخ المذكورة في مقدمة التحقيق.

١٠ — ورد في الأصل «وقال لأهبا: استرضعها وأخفيها عن الناس [فما يكون لك] منها خير» (ص ٢٩). علق المحقق قائلاً: «هي في الأصل (فلن يهلك)، وواضح أنها من تلفيق الناسخ.. وما أثبتته أدنى إلى الأصل وإلى المراد».

وفي ذلك نظر، فكيف اتضح له أنها من تلفيق الناسخ؟ لعل الناسخ استعصى عليه أمرها فصوّرها بأمانة. وكيف يجزم أن ما أثبتته أقرب إلى الأصل والمراد، مع أن السياق يقتضى أن تكون العبارة مثلاً «استرضعها وأخفيها عن الناس [فقد يكون لك] منها خير»؟

١١ — نقل المؤلف نصاً عن جمهرة النسب لابن الكلبي (ص ٣١)، فعلق المحقق قائلاً: «جمهرة الأنساب، ص ٣٨٧»، وقد يتبادر إلى الذهن أن المحقق يريد جمهرة ابن الكلبي المذكورة في المتن، والواقع أنه رجع إلى جمهرة الأنساب لابن حزم، وكلاهما مطبوع.

١٢ — وفي الصفحة ذاتها ترجم المحقق لجعفر بن عتبة الحارثي، فذكر أنه من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وأنه قتل سنة ١٢٥هـ وذلك محال لأن دولة العباسيين قامت سنة ١٣٢هـ وقد نصّ الغندجاني نفسه على قتله في خلافة هشام بن عبد الملك، فيكون خالصاً للدولة الأموية.

١٣ — وفي ترجمته لنهشل بن حرّى (ص ٣٦) قال: «وتمت

بحيث لا يحتاج القارئ إلى طلبه في كتاب الحماسة.
وذلك من مقتضيات التحقيق.

١٧ - يؤخذ على المحقق أنه في تخريج الحماسيات لا يكاد يخرج على ثلاثة مصادر: كتاب الحماسة بتحقيق الدكتور عسيلان، وشرح المرزوقي للحماسة، وشرح التبريزي لها. والثلاثة في النهاية شيء واحد، لأن الشرحين عبارة عن حاشية على الحماسة. والتحقيق يتطلب تخريج الشعر من مصادر أخرى دون إفراط ولا تفريط، بحيث يجزم القارئ باستفادة المحقق من العناوين الكثيرة التي سردها في مصادر البحث والتحقيق.

١٨ - أرى أن تفسير «جواس» بأنه «من معطيات البيئة وقيمها» - يخرج عن نطاق التحقيق. وهذا مثال آخر على تركيز المحقق على ملاحظاته وذوقه الشخصي في التعليق على نصوص الكتاب.

١٩ - وقع المحقق في خطأ آخر حين استدرك على الغندجاني الذي يرى أن «دعلجاً» فرس لعبد عمرو بن شريح، وليس لعامر بن الطفيل. قال المحقق: «بل هناك فرسان باسم دعلج: أحدهما لعبد عمرو.. والآخر لعامر بن الطفيل، ذكر ذلك الفيروزآبادي في القاموس» (ص ٤٨).

أقول: الغندجاني حجة في أسماء خيل العرب، حيث ألف فيها كتاباً حققه الدكتور سلطاني ذاته فلا يردّ عليه بقول صاحب القاموس. ويبدو أن المحقق لم يتصور القضية على وجهها الصحيح رغم وضوح كلام الغندجاني: القضية كلما تتعلق ببيت من الشعر، ورد فيه اسم «دعلج»، عزاه أبو تمام في حماسته إلى عامر بن الطفيل، بينما يرى الغندجاني أن البيت والفرس كلاهما لعبد عمرو ابن شريح. فالمسألة إذن فرس واحد لا فرسين، أما صاحب القاموس فقد عرّبه بين الحماسة فظن أن لعامر بن الطفيل فرساً بهذا الاسم. والواقع أن كلام الغندجاني حاسم في إثبات البيت والفرس لعبد عمرو ونفيها عن عامر بن الطفيل.

وبعد: ألم يكن من واجب المحقق أن يعود إلى ديوان عامر بن الطفيل برواية أبي بكر الأنباري عن ثعلب، وهو مطبوع بدار صادر البيروتية سنة ١٩٥٩م، ولا تكاد تخلو منه مكتبة جامعية، ليؤثق نسبة البيت إلى عامر، ويبحث عن ذكر «دعلج» في سائر شعره غير هذا البيت المتنازع فيه؟ وقد رجعنا إلى الديوان فلم نجد فيه البيت إلا نقلاً عن حماسة أبي تمام! وهي قرينة أخرى قوية تعزز قول الغندجاني في نسبة البيت والفرس إلى عبد عمرو.

٢٠ - وفي ترجمة حريث بن عتاب (ص ٦١) ذكر أنه «شاعر أموي بدوي». وفيه نظير، لقول الغندجاني (ص ٦٢): «وهو في عصر

عمر بن الخطاب وبعد إلى زمن معاوية». وواضح أنه أدرك أوائل الدولة الأموية فحسب فلا يعدّ شاعراً أموياً.

٢١ - ورد في الكتاب: «قال الباهلي صاحب كتاب المعاني...» (ص ٨٠) فقال الدكتور سلطاني: «لم أتوصل إلى معرفة المزيد عن هذا المؤلف الباهلي». وأقول: لا أدري أين بحث، والباهلي منه على طرف الشام، فهو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأسمعي، نشر له في عصرنا كتاب عظيم، أعني شرح ديوان ذي الرمة، نشره الدكتور عبدالقدوس أبو صالح زميل الدكتور سلطاني في القسم والكلية والجامعة! ونشره في دمشق بلد الدكتور سلطاني، فكيف يخفى أمره عليه؟ صحيح أن الباهلي ليس في شهرة الأسمعي مثلاً، ولكن مثله لا يصح أن يخفى على مثل الدكتور سلطاني المختص بالغة العربية ونحوها وأدبها!

وأكثر من ترجم للباهلي ذكر كتاب المعاني بين كتبه، كالزركلي في الأعلام ١٠٩/١ والسيوطي في البغية ٣٠١/١، وأبو صالح في مقدمة ديوان ذي الرمة ٩٧/١.

٢٢ - علق على بيتين لزبد الفوارس قائلاً: «البيتان من القطعة السابقة نفسها» (ص ٧٥)، ولم يسبق قطعة، بل بيت واحد هو أحد البيتين.

٢٣ - حاول الدكتور سلطاني أن يحدد عصر جواس الضبي بقوله: «يبدو إسلامياً بدليل ما قيل في هجائه:

متى تلق جواساً وإن كان محرمًا يقل لك هل نخشى علي حكيمًا
وإن كان الإحرام معروفاً في العصر الجاهلي...» (ص ١٤١).
أقول: سقطت الحجة إذن!

٢٤ - وحين صحح الغندجاني خطأ صاحب الحماسة في نسبة بيتاً إلى أبي الطمحان القيني وهو لأبي الطخماء الأسدي، في عبارة موجزة محكمة، علق المحقق بكلام طويل كاد يبلغ صفحة كاملة بالحرف الصغير (ص ١٦٦) ليس فيه عند التحصيل إلا عين ما قاله الغندجاني في عبارته الجامعة: «قائل البيت: طخيم أبو الطخماء الأسدي، والذي خلق لمثله هو العباس بن معبد المرّي صاحب شرطة يوسف بن عمر» وفي الكتاب هوامش أخرى على هذه الشاكلة.

٢٥ - لاحظت في فهرس الكتب المذكورة في متن الكتاب (ص ٢٢١) سقوط عدد من الكتب الهامة التي استشهد بها الغندجاني، وهذا بيانها:

(أ) جمهرة الأنساب لابن الكلبي، ص ٣١.

(ب) ديوان أبي دهبل، ص ١٣٢.

(ج) شعر بلعاء بن قيس، ص ٣٣.

(د) شعر محمد بن يسير، ص ١٣٢.

وفي فهرس مصادر البحث والتحقيق عدد من الكتب لم يذكر إلا عنوانها دون اسم مؤلفها ومحققها ومكان طباعتها وتاريخها، ومن هذا القليل شعر نهشل بن حرّي الذي مر ذكره.

٢٦ — وهناك أخطاء أخرى مطبعية وغيرها، أهون مما ذكرنا، لم نشأ التطويل بالنص عليها.

وبعد: فالدكتور سلطاني جدير بالثناء لإخراجه هذا النص وغيره من النصوص النادرة، وعسى أن يجد في هذه الملاحظات عوناً على إخراج طبعة ثانية يتلافى فيها ما وقع لهذه الطبعة، ولا سيما مقابلتها على كتاب النمري. وآخر دعوانا أن الحمد لله.



بحوث في المكتبة العربية

لمبد الوهاب أبو النور

حشمت قاسم
أستاذ زعام المعارف للكتاب - مكتبة الوهاب - جامعة القاهرة

أبو النور، عبد الوهاب / بحوث في المكتبة العربية. — الكنت: دار القلم، ١٩٨٥ م، ٢٣٥ ص.

١ — تمهيد :

يلومني البعض لميل ما أكتب من عروض الكتب للطول عادة. وينسى هؤلاء أنني لا أكتب عن كتاب لمجرد أداء واجب الترحيب، وأنني لا أكتب عن كتاب إلا بعد المعايشة والاختبار والانتفاع. وربما نسي هؤلاء أيضاً أن ما يكتب عن الكتاب لا يتناسب وحجم الكتاب وإنما يرتبط بمقدار ما ينطوي عليه من ملامح جديدة بالتنويه. وأذكر هؤلاء بأن اهتمامي بعرض الأعمال العلمية مرتبط بإيماني بدور النقد في نظام الاتصال العلمي. كما أذكرهم أيضاً بأن العرض النقدي ليس مجرد وصف لمحتويات العمل أو التنويه بإيجابياته أو التركيز على سلبياته. إن عرض الكتب ونقدها لكي يحتل مكانه المناسب في قنوات الاتصال العلمي، ينبغي أن يحمل رسالة لا يقدمها غيره. وفضلاً عن مراعاة الوظيفة التقليدية لعرض الكتب ونقدها، فإنني أحرص، وخاصة بالنسبة للمكتب الأجنبية، على إبراز الأفكار والمفاهيم والاتجاهات الجديدة، بالإضافة إلى اقتراح المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية التي نصادفها لأول مرة في الإنتاج الفكري. وكلا الأمرين مرتبط بالآخر؛ فالمصطلحات الجديدة ملازمة للأفكار والمفاهيم والحقائق الجديدة. وخلاصة القول أنني حرص دائماً على

تقديم عرض إعلامي لا مجرد وصف للكتاب الذي حظي باهتمامي، ويمكن أن يشاركني آخرون الاهتمام به. بقيت نقطة أخيرة وأرجو أن تكون واضحة لمن يهتمون بعرض الكتب ونقدها، وهي أن عرض الكتاب التجميعي، أي الكتاب الذي يشتمل على أكثر من عمل علمي لمؤلف واحد أو أكثر، كما هو الحال في أعمال المؤتمرات والقراءات المختارة والكتب التذكارية... الخ، يختلف بطبيعة الحال عن عرض الكتاب أحادي الموضوع. وأسباب ذلك الاختلاف واضحة لا لبس فيها. أضف إلى ذلك أن الكتاب التجميعي يمكن أن يكون في حد ذاته، أو نظراً لطبيعة محتواه، قضية أو ظاهرة جديدة بالدراسة الموضوعية، ولأجل دور العارض أو الناقد لمثل هذه الأعمال التجميعية أهمية عن دور المحرر بحال.

نسوق هذا التمهيد النظري بين يدي كتاب قيم، لمؤلف نكن له كل التقدير والإعزاز، حرماً عطاءه في التأليف والترجمة على السواء أكثر من خمس سنوات. وما هو ذا يستأنف هذا العطاء بتؤدة كعادته، فيهدنا كتاباً تجميعياً يضم ثمانية بحوث، بعضها سبق نشره في الدوريات والبعض الآخر ينشر لأول مرة في هذا العمل. ورغم تنوع موضوعات هذا الكتاب، فإنه يغلب عليه الطابع التأصيلي الذي تتسم به معظم أعمال المؤلف.

وفي فهرس مصادر البحث والتحقيق عدد من الكتب لم يذكر إلا عنوانها دون اسم مؤلفها ومحققها ومكان طباعتها وتاريخها، ومن هذا القليل شعر نهشل بن حرّي الذي مر ذكره.

٢٦ — وهناك أخطاء أخرى مطبعية وغيرها، أهون مما ذكرنا، لم نشأ التطويل بالنص عليها.

وبعد: فالدكتور سلطاني جدير بالثناء لإخراجه هذا النص وغيره من النصوص النادرة، وعسى أن يجد في هذه الملاحظات عوناً على إخراج طبعة ثانية يتلافى فيها ما وقع لهذه الطبعة، ولا سيما مقابلتها على كتاب النمري. وآخر دعوانا أن الحمد لله.



بحوث في المكتبة العربية

لمبد الوهاب أبو النور

حشمت قاسم
أستاذ زعام المعارف للكتاب - مكتبة الوهاب - جامعة القاهرة

أبو النور، عبد الوهاب / بحوث في المكتبة العربية. — الكنت: دار القلم، ١٩٨٥ م، ٢٣٥ ص.

١ — تمهيد :

يلومني البعض لميل ما أكتب من عروض الكتب للطول عادة. وينسى هؤلاء أنني لا أكتب عن كتاب لمجرد أداء واجب الترحيب، وأنني لا أكتب عن كتاب إلا بعد المعاينة والاختيار والاقتناع. وربما نسي هؤلاء أيضاً أن ما يكتب عن الكتاب لا يتناسب وحجم الكتاب وإنما يرتبط بمقدار ما ينطوي عليه من ملامح جديدة بالتنويه. وأذكر هؤلاء بأن اهتمامي بعرض الأعمال العلمية مرتبط بإيماني بدور النقد في نظام الاتصال العلمي. كما أذكرهم أيضاً بأن العرض النقدي ليس مجرد وصف لمحتويات العمل أو التنويه بإيجابياته أو التركيز على سلبياته. إن عرض الكتب ونقدها لكي يحتل مكانه المناسب في قنوات الاتصال العلمي، ينبغي أن يحمل رسالة لا يقدمها غيره. وفضلاً عن مراعاة الوظيفة التقليدية لعرض الكتب ونقدها، فإنني أحرص، وخاصة بالنسبة للمكتب الأجنبية، على إبراز الأفكار والمفاهيم والاتجاهات الجديدة، بالإضافة إلى اقتراح المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية التي تصادفها لأول مرة في الإنتاج الفكري. وكلا الأمرين مرتبط بالآخر؛ فالمصطلحات الجديدة ملازمة للأفكار والمفاهيم والحقائق الجديدة. وخلاصة القول أنني حرص دائماً على

تقديم عرض إعلامي لا مجرد وصف للكتاب الذي حظي باهتمامي، ويمكن أن يشاركني آخرون الاهتمام به. بقيت نقطة أخيرة وأرجو أن تكون واضحة لمن يهتمون بعرض الكتب ونقدها، وهي أن عرض الكتاب التجميعي، أي الكتاب الذي يشتمل على أكثر من عمل علمي لمؤلف واحد أو أكثر، كما هو الحال في أعمال المؤتمرات والقراءات المختارة والكتب التذكارية... الخ، يختلف بطبيعة الحال عن عرض الكتاب أحادي الموضوع. وأسباب ذلك الاختلاف واضحة لا لبس فيها. أضف إلى ذلك أن الكتاب التجميعي يمكن أن يكون في حد ذاته، أو نظراً لطبيعة محتواه، قضية أو ظاهرة جديدة بالدراسة الموضوعية، ولأقل دور العارض أو الناقد لمثل هذه الأعمال التجميعية أهمية عن دور المحرر بحال.

نسوق هذا التمهيد النظري بين يدي كتاب قيم، لمؤلف نكن له كل التقدير والإعزاز، حرماً عطاءه في التأليف والترجمة على السواء أكثر من خمس سنوات. وما هو ذا يستأنف هذا العطاء بتؤدة كعادته، فيهدنا كتاباً تجميعياً يضم ثمانية بحوث، بعضها سبق نشره في الدوريات والبعض الآخر ينشر لأول مرة في هذا العمل. ورغم تنوع موضوعات هذا الكتاب، فإنه يغلب عليه الطابع التأصيلي الذي تتسم به معظم أعمال المؤلف.

٢ - محتويات الكتاب:

٥٩٦٪ من صفحات البحث. وقد استطرده الباحث بشكل ملحوظ في حديثه عن المكتبات العامة حيث تعرض لقضايا توشي بأننا أمام كتاب شامل عن المكتبات العامة. ومن أمثلة هذه القضايا «اليونسكو والمكتبات العامة» و«المكتبة العامة في المجتمع» و«المكتبة العامة وفكر المجتمع وأهدافه» و«دور المكتبة العامة في المجتمع العربي»... إلى آخر ذلك من الموضوعات التي تحظى بالاهتمام المناسب في الكتب الشاملة في الموضوع. وفيما عدا المقدمة المنهجية القيمة التي استهل بها المؤلف بحثه، والتي استغرقت ست صفحات ونصف الصفحة، فإن هذا القسم يعتبر حشواً لا مبرر له في سياق موضوع البحث.

أما القسم الثاني والذي يتناول - كما أشرنا - واقع المكتبات العامة ومكتبات الأطفال في الوطن العربي، فهو أقرب للحديث العام منه إلى البحث المنهجي. وللمؤلف عذره نتيجة لاتساع مجال الموضوع أحياناً ورأسياً. ولا أدري ما إذا كان هذا الموضوع من اختيار الباحث أم جاء تكليفاً من منظمي الندوة. ويعاني هذا القسم نقصاً في معطيات الواقع موضوع الاهتمام، ولا يمكن الادعاء بأنه يقدم صورة مكتملة ودقيقة لهذا الواقع. وهو واقع تكاد تتوارى إيجابياته في خضم السلبيات.

أما القسم الثالث والأخير والمخصص لسبل تطوير مكتبات الأطفال فيشغل ثماني صفحات، ويقتصر على ما يمكن اعتباره توصيات عامة. ويكفي أن يعترف المؤلف بأن استعمال كلمة «تطوير» هنا ينطوي على نوع من التجاوز، لأن كلمة تطوير تعني تحسين أو تعديل أمر قائم، بينما موارد الخدمات المكتبية الخاصة بالأطفال تكاد تكون معدومة في معظم أرجاء الوطن العربي.

هذا، وتضم قائمة مراجع البحث واحداً وثلاثين مرجعاً، بعضها لم يتسن للمؤلف الاطلاع عليه. وتمثل المراجع العربية ٥٤٨٪ من المجموع. وبالنظر إلى تواريخ نشرها يتبين أن معظمها (١١ مرجعاً) أي حوالي ٦٤٧٪ يتركز في السبعينيات، وثلاثة منها نشرت في الستينيات، واثنين نشر في الثمانينيات، وواحداً في الخمسينيات. أما المراجع الأجنبية، وكلها بالإنجليزية (١٤ مرجعاً) فتتمثل حوالي ٤٥٢٪، ويتركز معظمها (سنة مراجع) أي حوالي ٤٢٨٪ في الستينيات، بينما تحظى السبعينيات بحوالي ٣٣٣٪ أي خمسة مراجع، في حين يبلغ نصيب الثمانينيات ثلاثة مراجع أي حوالي ٢١٤٪ فقط. وبمقارنة التوزيع الزمني للمراجع العربية بالتوزيع الزمني للمراجع الانجليزية يمكن أن يتبين لنا مدى الفجوة الزمنية في الاهتمام بالموضوع في كل من الوطن العربي والغرب، إلا أننا لا نطمح لتمثيل هذه المراجع لمجتمع الإنتاج الفكري العربي والأجنبي

يضم الكتاب - كما أشرنا - ثمانية أبحاث، فضلاً عن المقدمة، وتشغل جميعها ٢٣٥ صفحة. ومن الممكن تقسيم أبحاث الكتاب إلى فئتين: الأولى تضم أربعة أبحاث وتهتم بقضايا التراث العربي الإسلامي فضلاً عن تأصيل بعض المفاهيم المتخصصة في المكتبات وتنظيم المعلومات. وأبحاث هذه الفئة هي الثاني والخامس والسادس والسابع. أما الفئة الثانية فتضم أربعة أبحاث أيضاً وتهتم ببعض القضايا والممارسات الراهنة في المكتبات وتنظيم المعلومات. ولن نقيد في عرضنا لمحتويات الكتاب بهذا التقسيم الثنائي، وإنما نعرض المحتويات بنفس تسلسل ورودها في الكتاب، لاقتناعنا بالمنطق الذي اعتمد عليه هذا التسلسل.

١/٢ - البحث الأول قدم في «ندوة ثقافة الطفل في المجتمع العربي الحديث» والتي عقدت في الكويت من السابع حتى العاشر من نوفمبر (تشرين ثاني) عام ١٩٨٣م، بعنوان «الخدمات المكتبية للطفل العربي وسبل تطويرها». وعلى الرغم من أن هذا البحث هو أحدث أعمال المؤلف كما يبدو، فقد صدر به كتابه التزاماً بمقتضيات الخط الفكري الذي تبناه. وهو خط يرى في التربية وما يصاحبها من خدمات المكتبات المناسبة أهم ضمانات الخروج من منحدر التردّي العربي الراهن. وهذا خط لا أتفق مع المؤلف فيه فحسب، وإنما أضيف إليه أنه إذا كانت خدمات المعلومات المتطورة لم تؤت ثمارها المرجوة في الوطن العربي، فإن مرد ذلك إلى الاهتمام بالقيمة على حساب القاعدة؛ فقد اهتم المكتبيون وأخصائيو المعلومات العرب بنظم المعلومات المتطورة، وتكنولوجيا المعلومات بكل عناصرها، وأهملوا المكتبات المدرسية والمكتبات العامة، وتكر بعضهم لارتباطه المهني بهذه المكتبات. ونسي هؤلاء أننا إذا تصورنا بنية النظام الوطني للمعلومات في شكل هرمي، فإن المكتبات المدرسية والمكتبات العامة، في مواقعها التبادلية، تشكل قاعدة هذا الهرم. ولا يمكن للقيمة بالطبع أن تستقر ما لم تكن القاعدة متينة.

يشغل البحث الأول هذا اثنتين وخمسين صفحة، أي حوالي ٢٢١٪ من مجموع صفحات الكتاب، وينقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: أولها مقدمات عامة حول المكتبات والمعلومات، والخدمات المكتبية للأطفال وأهميتها، ومسؤولية تقديم الخدمة المكتبية للأطفال، وهي مسؤولية تتقاسمها كل من المكتبات العامة والمكتبات المدرسية بوجه عام. أما القسم الثاني، فيتناول واقع المكتبات العامة ومكتبات الأطفال في الوطن العربي. أما القسم الثالث والأخير فيتناول تطوير مكتبات الأطفال. ومن الملاحظ أن القسم التمهيدي قد استغرق وحده إحدى وثلاثين صفحة أي حوالي

المتخصص في مكتبات الأطفال.

٢/ ٢ - ويقودنا المؤلف في البحث الثاني «نحو نظرية إسلامية لتنظيم المعرفة» نحو بؤرة اهتمامه الأكاديمي، وهو الاهتمام الذي ارتبط به وعاش معه طوال عقدين ونصف تقريباً، وهو الخطة العربية للتصنيف، أو الخطة المناسبة لتصنيف الإنتاج الفكري العربي الإسلامي. وقد نشر هذا البحث على حلقتين بمجلة «الدائرة الأولى» في يناير ١٩٧٨، والثانية في أغسطس ١٩٨١ م. ولاندري سر هذا الفاصل الزمني الطويل نسبياً. وينقسم البحث إلى ستة أقسام، أولها مقدمة وتعريفات، وثانيها التصنيف في المكتبات العربية، وثالثها الخطة العربية للتصنيف، والقسم الرابع عن الفلسفة الإسلامية، والخامس عن التصنيف الإسلامي، أما القسم السادس والأخير فيتناول النظرية الإسلامية لتنظيم المعرفة. ويشغل هذا البحث إحدى وثلاثين صفحة، أي حوالي ١٣٪ من مجموع صفحات الكتاب. ويحاول الباحث في القسم الأول تعريف المفاهيم والمصطلحات الأساسية في مجال التصنيف، والتمييز بين تصنيف المعرفة من جهة وتصنيف أوعية المعرفة من جهة أخرى. أما القسم الثاني فيتتبع قضية التصنيف في المكتبات العربية منذ فجر التاريخ الإسلامي حتى عصرنا الحاضر، مسترشداً في الشق التاريخي بأراء وجهود الوراقين العرب. أما بالنسبة للقضية في صورتها الراهنة فيعتمد على ملاحظاته ودراساته المنهجية، ويركز على التحدي الحقيقي الذي يواجه المكتبيين العرب في العصر الحديث، المتمثل في التماس النظام المناسب. وي طرح ويناقش البدائل المتاحة أمام هؤلاء المكتبيين لمواجهة هذا التحدي. وهذه البدائل هي اختيار وتطبيق أحد النظم الأجنبية كما هو، واختيار وتطبيق أحد النظم الأجنبية بعد تعديله، وإعداد نظام عربي في سده ولحمته. ويبين ما لكل من هذه البدائل وما عليه، لينتهي إلى تفضيل البديل الأخير.

ويتناول القسم الثالث في هذا البحث الخطة العربية للتصنيف، من حيث الأساس الذي تبنى عليه، والأقسام الرئيسية للخطة والإطار العام الذي ينتظم هذه الأقسام، والموضوعات التي تعدها تصنيف عربية أصيلة والموضوعات التي يمكن الاعتماد فيها على إنجازات الآخرين. ونظراً لأهمية التعرف على المناخ الفكري للحضارة العربية الإسلامية في إرساء أساس للخطة العربية للتصنيف، فإن دراسة الفلسفة العربية الإسلامية هي المفتاح المناسب. ويكرس المؤلف القسم الرابع لاستعراض الاتجاهات السائدة أو المدارس الرئيسية في النظر في الفلسفة الإسلامية. ويأتي هذا القسم تمهيداً لتناول التصنيف الإسلامي، في القسم الخامس، حيث العلاقة وثيقة بين التصنيف والفلسفة؛ فلكل تصنيف فلسفة تحكمه. ويستعرض هذا

القسم الخامس التصنيف الإسلامي في أربع فئات، وهي تصنيف الفلاسفة، وتصنيف علماء الدين، وتصنيف العلماء المرتبطين بغير علوم الدين، وأخيراً تصنيف الوراقين (البibliوجرافيين).

ويستخلص المؤلف في القسم السادس والأخير في هذا البحث ما يراه أهم ملامح النظرية الإسلامية لتنظيم المعرفة، وهي ملامح لا اختلاف حولها بالطبع، ولكن الاختلاف قد يكون في سبل تأكيد هذه الملامح في خطة تصنيف عربية قابلة للاستخدام في المكتبات العربية وتحظى بالقبول من جانب المكتبيين العرب. وكنا ننتظر من المؤلف التأكيد على هذا الجانب، لأن هناك بالفعل لا نظرية إسلامية واحدة للتصنيف وإنما هناك نظريات. وكل نظرية من هذه النظريات كانت تشكل أساساً لخطة عملية لتصنيف مفردات الإنتاج الفكري العربي الإسلامي. والخلاصة، أن هذا البحث يثير من التساؤلات أكثر مما يحسم من القضايا. فالكمل متفق على أن هناك مبررات ثقافية وفكرية وحضارية لوجود خطة تصنيف عربية، ولكن ما هي الصورة التي يمكن أن تكون عليها هذه الخطة؟ كيف تقسم مجالات المعرفة؟ وكيف تبنى؟ هل تكون حصرية أم تحليلية تركيبية؟ ما هي الرموز التي تستخدم في الترميز... إلى آخر ذلك من القضايا والعناصر الخاصة ببناء خطة التصنيف، وربما نجد لها إجابة في أعمال المؤلف الأخرى.

٢/ ٣ - والبحث الثالث «التصنيف البليوجرافي لعلوم الدين الإسلامي» ملخص للرسالة التي تقدم بها المؤلف للدكتوراه، نشر في العدد الأول (يناير ١٩٧٣) من مجلة الثقافة العربية التي كانت تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ويبدأ هذا البحث بمقدمة عامة حول تطور مجال المكتبات، وأدوات التحليل الموضوعي للكتب وغيرها من أوعية المعلومات، وظروف المجال وأدوات العمل في الوطن العربي. وبلي هذه المقدمة طرح قضية الخطة العربية للتصنيف من حيث مبررات هذه الخطة ومراحل إعدادها، يلي ذلك عرض لمنهجي إعداد خطط التصنيف، وهما ما أسماهما المؤلف المنهج التقليدي المتبع في الخطط الحصرية والمنهج التحليلي التركيبي الذي يحظى بالقبول من جانب المؤلف، ويحاول تطبيقه في إعداد خطة لتصنيف علوم الدين الإسلامي. والقسم الرئيسي الثالث في هذا الملخص وصف لهذا المنهج يتناول نشأته وتطوره، وطريقة تطبيقه في تصميم القوائم، وخطوات التحليل الوجهي التي تشمل تكوين الأوجه وحصر البورات، وترتيب البورات، وترتيب الأوجه، وترتيب القائمة. وتحظى كل خطوة من هذه الخطوات بالمناقشة.

ويشغل هذا البحث عشرين صفحة، أي حوالي ٨.٥٪ من

مجموع صفحات الكتاب.

٢/٤ والبحث الرابع «البليوجرافيا الموضوعية العربية - علوم الدين الإسلامي» وصف لمشروع وراقي أشرف المؤلف على إعداده برعاية إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مطلع العقد الماضي. وقد نشر هذا البحث في عام ١٩٧٨م في العدد الثامن من مجلة كلية اللغة في الرياض، ويشغل بملاحقه خمسين صفحة، أي حوالي ٢١٣٪ من مجموع صفحات الكتاب. ويبدأ البحث بتمهيد عام يليه تعريف ببعض المفاهيم الأساسية كالوراقة (البليوجرافيا) مع التركيز على الجوانب اللغوية، ثم الإشارة إلى ظاهرة تفجر المعلومات ودور الحصر الوراق في تنظيم تدفق المعلومات، وأنواع الوراقيات، مع الاهتمام بوجه خاص بالوراقيات الموضوعية أو المتخصصة، وإبراز مظاهر الارتباط الوثيق بين الحصر الوراق والتصنيف. يلي ذلك عرض لبعض المشكلات التي يواجهها الباحثون العرب نتيجة لمظاهر القصور في تنظيم أوعية المعلومات، مع الإشارة إلى بعض جهود المستشرقين في خدمة الإنتاج الفكري العربي الإسلامي. ثم ينتقل المؤلف للحديث عن المشروع موضوع الاهتمام. ويبدأ بمناقشة المشكلات التي واجهت تنفيذ المشروع. وأولى هذه المشكلات اتساع المجال وتنوع أشكال إنتاجه الفكري، فضلاً عن تشتت الزماني واللغوي والجغرافي لهذا الإنتاج. أما المشكلة الثانية فهي مشكلة التحويل، والمشكلة الثالثة هي مشكلة الموارد البشرية اللازمة للتنفيذ، أما المشكلة الرابعة فهي صعوبة الحصول على المفردات التي يشملها الحصر الوراق. وتمثل صعوبة الاتصال بين الدول العربية المشكلة الخامسة. أما المشكلة السادسة والأخيرة فتتمثل في الصعوبات الفنية الناتجة عن عدم توافر أدوات العمل المتفق عليها. ويصف القسم الأخير من هذا البحث مشروع الوراقية الموضوعية لعلوم الدين الإسلامي، من حيث التخطيط، وخطوات التنفيذ، وطريقة التنظيم، والكشافات.

٢/٥ - وقضية التراث» هي موضوع البحث الخامس الذي يشغل أربعاً وعشرين صفحة، أي حوالي ١٠٢٪ من مجموع صفحات الكتاب. وهذا البحث - كما يرى المؤلف - طرح جديد لقضية قديمة، يهدف لإبراز أهمية التراث ووضع خطة لحصر التراث وفهرسته وجمعه... وينقسم البحث إلى أربعة أقسام رئيسية، وهي أبعاد التراث، وقيمة التراث، وواقع المخطوطات العربية، وخطة شاملة للتراث. والقسم الأول كما هو واضح محاولة لتحديد الأبعاد الزمنية والمكانية واللغوية للتراث العربي الإسلامي. أما القسم الثاني فيتناول قيمة التراث في العصر الحاضر من حيث ارتباط التراث بشخصية الأمة، وعلاقة التراث بالقضايا المعاصرة، والتراث وقضية

المنهج، والتراث وإسهام العرب في الحضارة الإنسانية. ويتناول القسم الثالث واقع المخطوطات العربية، من حيث التشتت الجغرافي، وقصور جهاز الحصر، وغياب الخطة الشاملة للنشر، وغياب الكشف فيما نشر. أما الخطة الشاملة للتراث، موضوع القسم الرابع، فتدور في إطار مركز إقليمي عربي ومراكز وطنية للتراث. ويتناول هذا القسم خطوات العمل في هذه المراكز، وهي المسح الشامل، أو تفرغ الفهارس، والحصر، والجمع والتنظيم، والنشر والتحقيق والخدمة، وما يتبع ذلك من استثمار حصيلة الخطوات السابقة في دراسة محتوى التراث وربطه بظروف حياتنا المعاصرة. وهذا تصور واع لخطة طموحة نرجو أن يقيض لها الله القادر على رعاية تنفيذها.

٢/٦ - فضلاً عن أهميتها في تيسير سبل الوصول إلى أدق المعلومات، تمثل كشافات النصوص أداة لا غنى عنها في الدراسات اللغوية والأسلوبية، كما تكتسب أهمية خاصة في محاولة الربط بين التراث العربي والجهود المعاصرة في مختلف المجالات، حيث تيسر مهمة الباحثين عن مصطلحات عربية أصيلة لبعض المفاهيم الجديدة والوافدة. وإذا كان من أهم ما يؤخذ على إخراج الكتب العربية بوجه عام افتقارها للكشافات الهجائية التي تبرز أدق محتوياتها، لتيسير مهمة القارئ والباحث، فإن كشافات الأعلام والموضوعات من السمات التي لا يمكن بدونها أن يكتمل تحقيق أي عمل من أعمال التراث، خاصة وأن معظم هذه الأعمال تتسم - كما نعلم - بالشمول والموسوعية فضلاً عن الضخامة. وإذا كان المؤلف قد مهد في بحثه الخامس لأسس وخطوات معاملة التراث فإنه يتناول في البحث السادس «تكشف كتب التراث» أحد جوانب المعالجة الفنية لمحتوى كتب التراث. وقد نشر هذا البحث في مجلة «عالم الكتب» في أكتوبر ١٩٨٠م، ويشغل أربع عشرة صفحة، أي حوالي ٥٩٪ من مجموع صفحات الكتاب. ويعالج المؤلف تكشف الكتب باعتباره إحدى عمليات خدمة النص عند التحقيق. وتأتي خدمة النص بعد إقامة النص أي تحريره بحيث يصبح أقرب ما يكون للصورة التي تركه عليها المؤلف، وتشمل خدمة النص تسجيل التعليقات والشروح فضلاً عن التكشف. ويبدأ البحث بمقدمات عامة حول التكشف والكشافات، يعرج بعدها على تعيين حدود التراث، لينتقل بعد ذلك للحديث عن أنواع كشافات النصوص وأهمية هذه الفئة وبعض نماذجها. ويولي المؤلف «كشافات مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب» اهتماماً خاصاً في هذا السياق، ويذيل بحثه بنماذج منها.

٢/٧ - والبحث السابع «أربعة كتب بليوجرافية عربية» تعريف

تنفيذ نظام الاسترجاع، وخطوات التنفيذ وهي التفليم، والتصوير، وإعداد الفهارس، والحاسب الإلكتروني والتكشيف. وكان هذا القسم هو الأجدر بالرعاية من جانب المؤلف في هذا السياق. وينتهي البحث بخاتمة في أقل من صفحة تشتمل على بعض المبادئ العامة التي تحكم نظم استرجاع المعلومات الميكروفيلمية.

٣ - فضلاً عما سجلناه من ملاحظات على هذا الجهد القيم في ثنايا هذا العرض هناك ملاحظة عامة، تنطبق على جميع بحوث الكتاب بلا استثناء، وهي الطول المفرط للمقدمات. وقد جاء هذا الطول على حساب الرسالة الأساسية أو الموضوع الرئيسي للبحث في معظم الأحيان. ومع اقتناعنا بأهمية المقدمات، وخاصة المنهجية منها، فإن الباحث ينبغي أن يكرس جهده قدر الإمكان للموضوع الرئيسي في السياق. وقد اكتسبت ظاهرة المقدمات الطويلة بعداً خاصاً في هذا الكتاب التجميعي، لأن معظمها يدور حول موضوع واحد تقريباً. ولا بأس من تكرار الإشارة إلى الموضوع مادام السياق يسمح بذلك، إلا أنه لا ينبغي الوقوف أمامه طويلاً في كل مرة. وتكرس المؤلف لجهده في خدمة قضايا محددة واضح بما فيه الكفاية؛ فهو أكثر أبناء جيله من المكتبيين اهتماماً بالتراث العربي، وأكثرهم اهتماماً بالتصنيف وخاصة الخطة العربية للتصنيف التي طال انتظار المكتبيين العرب لها.

ونرجو في ختام هذا العرض أن نكون قد وفينا هذا العمل القيم المخلص حقه، وأن نكون قد ألقينا الضوء الكافي على سماته الإيجابية، حيث يقدم هذا الكتاب المثل في الدقة العلمية، والالتزام المهني والولاء للتخصص، فضلاً عن رعاية قيم الحضارة العربية الإسلامية والاعتداد بها. وهذه تشكل أهم مقومات تأصيل مجال المكتبات وتنظيم المعلومات في الثقافة العربية.

موجز بأربعة مفاخر وراقية في التراث العربي، وهي «الفهرست» لابن النديم، وإرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن سباعيد الأنصاري السنجاري الأصفهاني، و«مفتاح السعادة ومصباح السيادة» في موضوعات العلوم لطاشكيري زاده، و«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة. ويقع البحث في اثنتي عشرة صفحة، وقد سبق نشره في مجلة «الكتاب العربي» في إبريل ١٩٧٠. ويبدأ عرض كل كتاب بالتعريف بمؤلفه، يلي هذا التعريف حديث عن الكتاب يتناول الهدف من تأليفه، وحدود تغطيته، وطريقة ترتيب مادته، مع بيان أهميته، ويختتم العرض ببعض الملاحظات حول طريقة إخراج الكتاب في طبعاته المختلفة. وتمثل هذه الوراقيات أحد المصادر الأساسية لدراسة الأسس التاريخية للخطة العربية للتصنيف.

٨/٢ - ويتناول البحث الثامن والأخير «تنظيم المصغرات الفيلمية واسترجاعها» سبل معالجة أحد الأشكال غير التقليدية لتسجيل المعلومات. وقد قدم هذا البحث في ندوة نظم المعلومات والميكروفيلم التي نظمتها معهد الإدارة العامة بالرياض في يناير ١٩٨١م، ويقع في ثماني عشرة صفحة. وينقسم البحث إلى قسمين رئيسيين؛ أولهما مقدمة وتعريفات، وثانيهما تطبيق نظام الاسترجاع. ولا توازن على الإطلاق في توزيع جهد المؤلف على القسمين؛ فالأول يشغل حوالي ٦١٪ من مجموع صفحات البحث، ويشتمل على مقدمة عامة عن أهمية المعلومات ومصادر المعلومات، يليها تعريفات عامة لبعض المفاهيم الأساسية وهي تنظيم المعلومات، والمعالجة الوصفية، واسترجاع المعلومات ونظام الاسترجاع، وأسس تصميم نظام الاسترجاع، والفهرسة الوصفية، والتصنيف، وأنواع خطط التصنيف وخطوات إعدادها وعناصرها. وكما هو واضح فإن هذا حديث مكرر، نجده في عدة مصادر وفي سياقات مختلفة. أما القسم الرئيسي الثاني والأخير فيشغل صفحتين، ويتناول بإيجاز شديد



بين هداية الرحمن والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

حسني عبد الرحمن الشيمي
أستاذ مساعد في قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية
جامعة البصرة - قسم المكتبات والمعلومات

٣ - جدول بأسماء السور وأرقام تسلسلها وعدد آياتها وأماكن هذه الآيات في الأجزاء مع بيان كونها مكية أم مدنية وزمان نزول السورة.

٤ - جدول بتسلسل السور المكية والسور المدنية.

٥ - جدول بآيات السجود.

وهذه كلها جداول لا يزعم معدو المرجع أنهم بذلوا فيها جهداً، ولا أظنهم ينكرون أنها جداول جاهزة يتكرر بعضها في كثير من المراجع والدراسات القرآنية.

والترتيب لا يختلف إلا من حيث الإتيان بالمادة المتعلقة بلفظ الجلالة خارج الترتيب الهجائي، وحسناً فعل - والحق يقال - عندما نصّ على ذلك في المقدمة.

فيما عدا ذلك فإن الترتيب لا يوجد فيه اختلاف عن المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمعدّه محمد فؤاد عبد الباقي. وفي التعرف على الجديد في المادة المرجعية، أي ما الذي يرد تحت اللفظ فإن شيئاً من المراجعة الفاحصة يبين أن التشابه مع معجم عبد الباقي يكاد يكون تاماً، وينحصر الفارق في:

١ - أن المرجع الحالي يذهب إلى مدى بعيد في تجزؤ المقاطع الدالة على الآيات لتصل في بعض الحالات إلى كلمتين، كما يمكن تبيينه من الأمثلة التي ينتظمها جدول في نهاية المقال.

٢ - في تنابع المادة المرجعية يأتي بيان مكان النزول قبل رقم الآية لا بعدها كما فعل محمد فؤاد عبد الباقي، وبالمناسبة فقد استبدل «مك» بال «ك» و«مد» بال «م» للدلالة على كل من مكة والمدينة على التوالي.

ومن ناحية الشكل والإخراج الطباعي فإن الصفحة مقسمة إلى ثلاثة أعمدة، بينما في معجم عبد الباقي قسمت الصفحة إلى عمودين فقط، والحقبة أن هذا

البنداق، محمد صالح / هداية الرحمن لألفاظ وآيات القرآن: دليل القائي مفهرس لمواضع ألفاظ وآيات القرآن الكريم، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الألفاق الجديدة - بيروت: دار الألفاق الجديدة، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م - [١٦]، ٤١٢ ص.

كان هذا «المعجم» بعنوانه الجذاب، ومظهره البراق، مغرياً لكاتب هذه السطور على التعرف عليه عن قرب، خاصة وقد توفر له اهتمام للقيام بمسح للمراجع التي تتناول القرآن المجيد، وتبين أنواعها ووظائفها.

وبداية فإن المعجم^(١) (هداية الرحمن...) يدخل في ذلك النوع من المراجع القرآنية التي يمكن أن نطلق عليها كشافات^(٢) أو أدلة تحديد مواضع كلمات القرآن الكريم وآياته. وقد عرّضت مقدمته للعديد من الأعمال التي صدرت لتحقيق ذات الهدف أو الوظيفة، ولم تنكر اعتماد القائمين على إعداده في التنسيق والتدقيق والمراجعة على مناهج «المعجم» وعلى المرشد [إلى آيات القرآن وكلماته / لمحمد فارس بركات] وفتح الرحمن، وغيرها. وتفصل المقدمة تفصيلاً لافتاً للنظر في اعتماد تلك المراجع: اللاحق منها على السابق، ثم تقول عن العمل الذي تنصّره «...» يضح أن يقال بهذا المصنف أنه جاء خلاصة اختبارات ودراسات أجريت على عدد من المصنفات التي أمكننا الوقوف على مضمونها...

ويؤسفني القول أنني لم أجِد من خلال محاولتي لاكتشاف خصائص المعجم ما يؤيد هذه العبارة الأخيرة، فالهدف من المعجم، وطريقة ترتيبه وغيرها من الخصائص، ليس فيها شيء جديد حقيقة، وحتى لا يكون هذا الحكم من فراغ فلنستعرض العناصر الجديدة في المرجع تبعاً لوصف مقدمته وهي:

١ - صفحة خاصة بالبسملة [سطور تسعة عن ابتداء السور

بها عدا «براءة» وأقوال بعض المفسرين في ذلك].

٢ - جدول بأسماء «القرآن الكريم».

بينما اعتمد «فلوجل» على أرقام مصحف طبعه خصيصاً.

٣ — يمكن اعتبار «عبدالباقى» صاحب فكرة تزويد المعجم بعدد مرات ورود اللفظ، وأيضاً إضافة رمز يبين مكان النزول.

إذن فعمل وجه «عبدالباقى» جاء ليؤدي دوراً ويسد ثغرة مما جعل الدارسين المسلمين يقابلونه بالهفوة، ويصفه بعضهم بأنه الأثر الباقي^(١) لمحمد فؤاد عبدالباقى، لأنه أوفى وأدق ما وضع من المعاجم لحصر ألفاظ القرآن وآياته.

وإذا افترضنا جدلاً أن لدى الدكتور البنداق أو لدى دار الآفاق الجديدة شيئاً جديداً فماذا يمنع من إضافته لمعجم عبدالباقى دون حاجة إلى إصدار معجم خاص، أم أننا نحب دائماً ذلك الاختيار السليبي في تقمص الأدوار المستقلة لكي ينسب كل منا لنفسه أثراً لاحقاً له فيه؟ وهل هذا يعني من اقتحام ماتتطلبه الجهود العلمية والبحثية الحقيقية؟

٢ — اتخذ ترقياً للآيات من المصحف المطبوع في مصر، الإهداء..

الأخير أكثر وضوحاً من حيث حجم حروف الطباعة ووجود فوارق مساحية بين المواد^(٢).

والسؤال الذي يطرح نفسه: أليس من الأجدر بجهود النشر الاتجاه إلى الوفاء بحاجات بكر لجمهور القراء؟ وهل نرضى باستمرار اجترار الجهود السابقة والقناعة بتقليدها؟

إننا مع الدكتور البنداق في أن الجهود السابقة في الأعمال المرجعية المتصلة بالقرآن الكريم اعتمدت لاحقاً منها على السابق، لكن كل منها تميز بما يبرر جهده النشر وشرف المسؤولية. ويمكننا أن نأخذ بمعجم عبدالباقى على وجه التحديد لنجد أن الرجل اعتمد بالفعل على «نجوم القرآن في أطراف القرآن» لمؤلفه المستشرق الألماني فلوجل، وقال (أي محمد فؤاد عبدالباقى) إنه اعتضد به وجعله أساساً لمعجمه، لكن جهود الرجل تنوعت على النحو التالي:

١ — راجع معجم «فلوجل» مادة مادة على معاجم اللغة وتفسير الأئمة اللغويين، وناقش مواده وأرجع كل مادة إلى بابها، ثم عرض المواد على لجنة لإقرار المواد، وتمثلت شواهد أو ثمار العمل في رد ٣٩ كلمة أخطأ فلوجل (رغم جهده الكبير) في ردها إلى موادها.

٢ — اتخذ ترقياً للآيات من المصحف المطبوع في مصر، الإهداء..

| معجم البنداق | | | | معجم عبدالباقى | | | | المادة |
|---|-------|---------|-------|---|-------|---------|-------|----------|
| الآية | رقمها | السورة | رقمها | الآية | رقمها | السورة | رقمها | |
| ولنن لكم يوم القيامة | ١٦ | النحل | ٩٣ | ولنن لكم يوم القيامة | ١٦ | النحل | ٩٣ | نن |
| ويخرجنا كنزهما | ١٨ | الكهف | ٨٢ | ويخرجنا كنزهما | ١٨ | الكهف | ٨٢ | يخرجنا |
| ولا تأسوا من روح الله | ١٢ | يوسف | ٨٧ | ولا تأسوا من روح الله | ١٢ | يوسف | ٨٧ | روح |
| لا بأس من روح الله إلا القوم الكافرون | ١٢ | يوسف | ٨٧ | إنه لا بأس من روح الله إلا القوم الكافرون | ٨٧ | يوسف | ٨٧ | |
| فروح ويحان وجة نعم | ٥٦ | البقرة | ٨٩ | فأما إن كان من المفلين فروح ويحان وجة نعم | ٨٩ | البقرة | ٨٩ | |
| ولهناء بروح القدس | ٢ | البقرة | ٢٥٣ | وأيتها عيسى بن مريم اليات ولهناء بروح القدس | ٢ | البقرة | ٢٥٣ | |
| السما منظر به | ٧٣ | الزمر | ١٨ | السما منظر به كان وعده منيراً | ١٨ | الزمر | ١٨ | السما |
| إن الله مع الصابرين | ٢ | البقرة | ١٥٣ | اصبروا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين | ١٥٣ | البقرة | ١٥٣ | الصابرين |
| ويشر الصابرين | ٢ | البقرة | ١٥٥ | ونفس من الأقوال والأفئس والضمات ويشر الصابرين | ١٥٥ | البقرة | ١٥٥ | |
| والصابرين في البأساء والضراء | ٢ | البقرة | ١٧٧ | والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس | ١٧٧ | البقرة | ١٧٧ | |
| وإما يزعجك من الشيطان نزغ فاصعد بالله إنه سمع | ٧ | الأعراف | ٢٠٠ | وإما يزعجك من الشيطان نزغ فاصعد بالله إنه سمع عليهم | ٢٠٠ | الأعراف | ٢٠٠ | نزع |
| والصلاة الوسطى | ٢ | البقرة | ٢٣٨ | حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى | ٢٣٨ | البقرة | ٢٣٨ | الوسطى |
| وكان الله واسعاً حكيماً | ٤ | النساء | ١٣٠ | وإن يطرقا بين الله كلاً من مسحه وكان الله واسعاً حكيماً | ١٣٠ | النساء | ١٣٠ | واسعاً |

الهوامش

- (١) ناقشنا مشكلة تعميم لفظ «معجم» كتسمية لكثير من أنواع المراجع التي لا علاقة حقيقية لمحتواها باللفظ في مقال حول: معجم مصنفات القرآن.. عالم الكتب ع رجب ١٤٠٧هـ.
- (٢) الحقيقة أن مصطلح كشاف Index بالمفهوم الذي يعرفه دارسو المكتبات والمعلومات هو ثمرة «عملية تحليل المحتوى الذي يتضمنه وعاء معين من أوعية المعرفة والمعلومات والتعبير عنه بلغة نظام الكشف... مما يشكل دليلاً نظامياً للوحدات أو المفاهيم» لا يلائم هذا المرجع أو يشابهه من مراجع بشكل تام، ذلك أن ما يطلق عليه مصطلحات الكشف هو كل ألفاظ النص القرآني عدا الحروف وبعض الظروف فقط دون الانتقاء، أو التعديل اللذين يعدان من الخصائص الطبيعية للكشاف بمفهومه الأول، راجع على سبيل المثال:
- (٣) ALA world encyclopedia of library and information services/American Library Association.- Chicago: ALA, 1980.
- (٤) الطبعة التي اعتمدنا عليها في المقارنة هي طبعة دار الكتب. راجع: محمد فؤاد عبدالباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. - القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ.
- (٤) الدامغاني، الحسين بن محمد. قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم؛ حققه ورتبه وأكملته وأصلحه عبدالعزيز سيد الأهل. - ط ٣. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠. - ص ٩.
- محمد إسماعيل إبراهيم. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية [مراجعة عبدالصبور شاهين]. - ط ٣. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م. - ص ١١.

ديوان بلند آهيدري وملاحظات بليوجرافية

تمتة (*)

علي جواد الطاهر
أستاذ متقاعد - جامعة بغداد

- ونعود إلى الطبقات السابقة على هذه الطبعة المجموعة - المفردة الصادرة في بيروت عن دار العودة سنة ١٩٧٤م. وهذه هي:
- ١ - خففة الطين - بلند الحيدري، رسائل الوقت الضائع ١٢٩ ص + ١.
 - لم يذكر مكان الطين، ولكننا نعرف أنه بغداد.
 - ولم يذكر اسم المطبعة.
 - ولم يذكر تاريخ الطبع، ولكنه ثبت له - فيما بعد - عام ١٩٤٦
 - والنسخة التي بين يدينا هدية من المؤلف إلى صديق عزيز عليه: هديتي للأستاذ نهاد التكرلي مع فائق احترامي - المؤلف ٤٧/٧/٣.
 - الغلاف (جاكيت) أوسع من حجم الديوان ويطوى إلى الداخل مضاعفاً على الطية الأولى من الغلاف: تعريف ١٩٢٦ - ...؟.
- «إنسان بوهيمي جاء الأرض فأخذ كومة من تراب ثم خلق في السماء وظل يتنزل بها».
- تلك كلمة قيلت وصورة رسمت وهي تحمل الكثير من الخطوط الصادقة - عن شاعرنا الحيدري، فهو إنسان قبل كل شيء عاش طي عائلة عريقة متحفظة - متمسكة بأهداب مجدها الطويل، منطوية على حلم لا يحمل من الحياة إلا جزءاً، وكان بعض هذا الجزء هو اتصال العائلة بالجو الفني الذي بدأ يتخمر في العراق... هذا الجو الذي أعطى شاعرنا شيئاً من الشجاعة فنفر من وعلى الطية الأخيرة تممة التعريف بالمؤلف:
- تلك التقاليد ليدفن رأسه في قلبه، واستعاض عن حديقة قصر العائلة المخمورة بالشكيلات بروضة شعرية عطرة تنفس فيها شاعران أحبهما هما «محمود حسن إسماعيل» و«عمر أبو شهة» وعند ذاك

(*) نشرت (عالم الكتب) القسم الأول من هذه الدراسة في العدد الأول - المجلد الثامن - شوال ١٤٠٧هـ، ص ٢٠٤ - ٢٠٦.

الهوامش

- (١) ناقشنا مشكلة تعميم لفظ «معجم» كتسمية لكثير من أنواع المراجع التي لا علاقة حقيقية لمحتواها باللفظ في مقال حول: معجم مصنفات القرآن.. عالم الكتب ع رجب ١٤٠٧هـ.
- (٢) الحقيقة أن مصطلح كشاف Index بالمفهوم الذي يعرفه دارسو المكتبات والمعلومات هو ثمرة «عملية تحليل المحتوى الذي يتضمنه وعاء معين من أوعية المعرفة والمعلومات والتعبير عنه بلغة نظام الكشف... مما يشكل دليلاً نظامياً للوحدات أو المفاهيم» لا يلائم هذا المرجع أو يشابهه من مراجع بشكل تام، ذلك أن ما يطلق عليه مصطلحات الكشف هو كل ألفاظ النص القرآني عدا الحروف وبعض الظروف فقط دون الانتقاء، أو التعديل اللذين يعدان من الخصائص الطبيعية للكشاف بمفهومه الأول، راجع على سبيل المثال:
- (٣) ALA world encyclopedia of library and information services/American Library Association.- Chicago: ALA, 1980e. الطبعة التي اعتمدنا عليها في المقارنة هي طبعة دار الكتب. راجع: محمد فؤاد عبدالباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، - القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ.
- (٤) الدامغاني، الحسين بن محمد. قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم؛ حققه ورتبه وأكملته وأصلحه عبدالعزيز سيد الأهل. - ط ٣. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠. - ص ٩.
- محمد إسماعيل إبراهيم. معجم الألفاظ والأعلام القرآنية [مراجعة عبدالصبور شاهين]. - ط ٣. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م. - ص ١١.

ديوان بلند آهيدري وملاحظات بليوجرافية

تمتة (*)

علي جواد الطاهر
أستاذ متقاعد - جامعة بغداد

- ونعود إلى الطبقات السابقة على هذه الطبعة المجموعة - المفردة الصادرة في بيروت عن دار العودة سنة ١٩٧٤م. وهذه هي:
- ١ - خففة الطين - بلند الحيدري، رسائل الوقت الضائع ١٢٩ ص + ١.
 - لم يذكر مكان الطين، ولكننا نعرف أنه بغداد.
 - ولم يذكر اسم المطبعة.
 - ولم يذكر تاريخ الطبع، ولكنه ثبت له - فيما بعد - عام ١٩٤٦ والنسخة التي بين يدينا هدية من المؤلف إلى صديق عزيز عليه: هديتي للأستاذ نهاد التكرلي مع فائق احترامي - المؤلف ٤٧/٧/٣.
 - الغلاف (جاكيت) أوسع من حجم الديوان ويطوى إلى الداخل مضاعفاً على الطية الأولى من الغلاف: تعريف ١٩٢٦ - ؟...
- «إنسان بوهيمي جاء الأرض فأخذ كومة من تراب ثم خلق في السماء وظل يتنزل بها».
- تلك كلمة قيلت وصورة رسمت وهي تحمل الكثير من الخطوط الصادقة - عن شاعرنا الحيدري، فهو إنسان قبل كل شيء عاش طي عائلة عريقة متحفظة - متمسكة بأهذاب مجدها الطويل، منطوية على حلم لا يحمل من الحياة إلا جزءاً، وكان بعض هذا الجزء هو اتصال العائلة بالجو الفني الذي بدأ يتخمر في العراق... هذا الجو الذي أعطى شاعرنا شيئاً من الشجاعة فنفر من وعلى الطية الأخيرة تممة التعريف بالمؤلف:
- تلك التقاليد ليدفن رأسه في قلبه، واستعاض عن حديقة قصر العائلة المخمورة بالشكيلات بروضة شعرية عطرة تنفس فيها شاعران أحبهما هما «محمود حسن إسماعيل» و«عمر أبو هشبة» وعند ذاك

(*) نشرت (عالم الكتب) القسم الأول من هذه الدراسة في العدد الأول - المجلد الثامن - شوال ١٤٠٧هـ، ص ص ٢٠٤ - ٢٠٦.

أربعة...

بحر قصيدة «سميراميس» الخفيف، وهو وإن سمح أكثر من غيره بتدوير شطري البيت الواحد، فإنه ليس من البحور المسهلة... وإذا كانت سميراميس أسبق شعر الديوان زمناً ولتكن حيثذ في عام ١٩٤٤م فمعنى ذلك نضج شاعرية صاحبها وريادته في صورة الشعر العراقي وموضوعاته والجرأة على اقتحام الأسطورة — وليكن بعد ذلك متأثراً بالياس أبو شبكة أو عمر أبو ريشة.

ومن التجديد العراقي، الذي هو ليس تجديدًا عراقيًا فقط وإنما هو تجديد عربي، ما عرف بالشعر المقطعي، وقد سبق إليه المهجريون فيمن سبق. وقد جاءت «سميراميس» في مقطعين، الأول رأيي (كنت أنتظر من الحس الموسيقي لصاحبها ألا يقع في قوافيه «بالتهجير» بعد الـ «الديجور» فيبين الواو والياء هبوط يهز الأذن أحياناً) والثاني همزي.

ثم جديد (عراقي) آخر بثلاثة سطور حوارية لاهي من الرء ولا هي من الهمزة:

سميراميس من هذا الذي يففو إلى جنبك

كطيف الشك ملحاح

يريق الإثم في قلبك

هي من الباء ومن بحر آخر (الهجج). وفي هذا وهذا مايقرب نحو ما هو أبعد في التصرف...

وفي صدر «الكوخ الوردى»:

«التقينا صدفة...»

فبنينا كوخاً على شاطئ حلم...

ثم افترقنا...

ورأيتها نائمة... فلم تعرفني.

حاولت أن أذكرها.

بحث في عينيها عن الماضي عن قلبي...

عن كوخنا الوردى.

ولكن لم أجد غير حاضر بليد وخفقة طين.

وقصر إنسان لا كوخ شاعر...»

وصدر «شفاه مطبقة» وهأنذا صامت كالظلام، وهذا قلبي

الحزين العاجز عن الغناء ينام الآن في صدري — هيلدن».

وينتهي الديوان، وعلى الصفحة ١٢٩: «شكر. لا يسعنا والديوان

قد انتهى إلا أن نقدم شكرنا للأساتذة الفنانين الذين ساهموا في

إصدار هذا الديوان بهذا الثوب وهم...

جواد سليم في صورته الجحيم.

خالد الرجال في تمثاله النهر الأسود.

أحس بفراغ يخفق في أعماقه وعرف معنى الألم... ألم طفل يريد أن يهب قلبه... ولكن لمن...؟

إنه لم يجد في تلك الخفقات من الطين من يسأل عن قلب... فخلق حباً خيالياً سرعان ما جسده الواقع في فتاة هجرته بعد حين. وهكذا قتل قلبه وانطلق يبحث عن جحيم الجسد وفي ناظره ابتسامة نهمة، ومن ثغره نار تتدلى، وفي يده «أفاعي الفردوس». فضحك واستهتر، وأخيراً رجع يتأمل مهزلة الحياة بعمق، وانطبع شعره بلون جديد فيه ذاتية خاصة...

تلك هي قصة هذا الديوان الذي افتتحناه بقصيدته سميراميس ثم رتبنا القطع الباقية بتسلسل تاريخ نظمها، وقد عرفنا ذلك بالسنة أبيات التي أخذنا من كل فترة من فترات حياته بيتين كرمز لتلك الفترة.

وهذه التعريف بكلمتي «الوقت الضائع» — والوقت الضائع جماعة من الشباب يأتي الشاعر نفسه في «أقطابها» ولايعد أن يكون هو كاتب التعريف.

يلي صفحة الغلاف الداخلي «الإهداء إلى تلك الأيادي التي أنقذتني من الهوة. إلى عمي... — بلند».

ثم مقطوعة من ستة أبيات كتب كل بيتين منها بأربعة شطور متوالية ثم قصيدة سميراميس بتقديمها إلى يمين أعلى الصفحة مستطيل تضمن مفتاحاً يقول «روى دانتى في الكوميديا الإلهية خبراً نقله عن كتاب تاريخ الآشوريين لا رانوس. هو أن سميراميس أحبت ابنها بعد وفاة زوجها نينوس فعاشرها معاشره الأزواج».

ثم توالى أبيات القصيدة، وقل شطورها لأنها لم تتبع الشكل المعتاد في رسم أبيات القصيدة وإنما رسمت الشطور متوالية:

سكر الليل باللظى المخمور.

واقشعرت معالم الديجور.

وسرت نسمة فهش ستار.

واستخفته ضحكة التهجير...

ولعله الأول في العراق اختار هذا الشكل، وهو دون شك أسبق من نازك الملائكة فيه، وليس صغر مساحة الصفحة سبباً فيه لأن الصفحة على صغر مساحتها تحتل في عدد من القصائد (كثير) ذات البحور القصيرة الرسم التقليدي، ثم إن من الرسم التقليدي ما يعرف لدى الطباعين باليد والرجل.

أقول في العراق لأن اللبنانيين أسبق إليه..

لا أذكر هذا في معرض مدح أو ذم، وإنما أذكره في معرض حالة من التمرد على المألوف وسعي للتجديد، ثم ما يخفف على العين غداً من نظام التفعيلة... أو رسم البيت الواحد في ثلاثة أسطر أو

ورمزية، ولم يكن التأثر تأثر تقليد قدر ما هو تأثر التقاء أمزجة ووقوع الضائع على حل وصل إليه ضائع قبله..

ويتصدر عدد من القصائد كلمات ثرية ذات دلالة، فقد سبق قصيدة «لهاث الوحدة» هذه السطور: «سنحسبه شاعراً يخطو إلى الشيخوخة عجلًا، ثم يقف لاهثًا، يلتفت إلى ورائه، ليزرف على شبابه دمعة حارة، ويستعيد ذكريات حب مات من الوجود، وعاش في قلبه، لكنك مخطيء، فشاعرنا في ريعان شبابه، لكنه هرم في بوهيميته، فمروقه التي كانت تنبض بالعاصفة التي تهب من سعار اللذة، أصبحت ذابلة «يتلظى [يريد يتلظى] فيها الهرم!».

صدقني إنها صدمة حب، عاش في أحلام شاعر، ثم تمرغ في التراب! فياسخريه الطين المهن! — لعله يريد المهين من الفعل مهن.

وصدر قصيدة «شكاية مهمل» بقوله:

«... هي قصة ليلة سوداء تستطيع أن تعرفها لو حاولت أن تقف في ليلة من ليالي الشتاء الممطرة وفي ساعة متأخرة من الليل على حدة «الجسر العتيق» ولو تقصت نظراتك أعماق النهر... إذن لمسمعت في أواجه حديثاً عن إنسان أراد أن يرمي بنفسه في أعماقه! غير أن حياته كانت مقيدة بالأرض فلم يستطع أن يهب هذا النهر غير قلبه...».

وصدر «همس الطريق» بقوله:

«عندما تلتفت الظلمة ولا ترى سوى مصباح صغير يخفق بين أطلال صدر محطم... عندما يستيقظ الإنسان ولا يحس بغير ظلمة تنفض أشباحها في ذلك المصباح... عند ذاك سيهمس الطريق وستعرف من أنت».

لو كانت قصيدة النثر قد ولدت آنذاك لقلنا هذا من قصيدة النثر. وفي نثر بلند الحيدري الذي يصدر به قصائده طليعة غير مقصودة لقصيدة النثر.

وكتب في «العواصف السود»: مهداة إلى — ع — على رأس دبوس سائبني قصراً يكون أثبت من حبك». وفي «مهزلة الوجود»: «مهداة إلى أمي». وفي «سمراء»: «ليس هناك إلا الروح لو هبت على الصلصال لاستطاعت أن تخلق الإنسان — اكسوبري».

أسهبنا في وصف الطبعة الأولى «خفقة الطين» لأهميته في تاريخ الفن الشعري الحديث عموماً. وتاريخ الفن الشعري لدى صاحبه. ولابد للدارس المنهجي من العلم بهذا الوصف ليدفعه على الرجوع إليه بعد الذي يرى من غياب أشياء كثيرة منه في طبعة دار العودة ومنها:

١ — التعريف بالمؤلف.

فوزي الشماخ في صورته صدى خريف.

كما نشكر همة السيد صاحب الصباغ على جهوده التي بذلها معنا خلال طبعه — الوقت الضائع».

أجل فكثير من القصائد مصورة فنياً، وعلى الغلاف الخارجي صورة، وعلى طيته وجه الشاعر.

ثم صفحة (١٣١) جدول الخطأ والصواب، فالغلاف الخارجي الأخير تتوسطه ثلاث كلمات «رسائل الوقت الضائع». وفي طيته مارأينا في بقية التعريف بالشاعر.

وتعيد النظر لنرى تمة لما مر من مقطوعة وتغيير في البحر تمهيداً — غير مقصود — لتطويع العين والأذن لخطوة قادمة تعرف بالشعر الحر، فنقف قليلاً عند قصيدة اختناق حيث تختم كل خماسية فيها بيت نوني يكتب شطره متوالين:

وعافها الماضي

رعشات خذلان

وتقف عند عجز البيت الأخير من قصيدة «خفقة الطين» وقد رسمه على ثلاثة سطور:

باللظى

بالشر

بالليل المنير

ثم تتوالى المقطوعات والقصائد بين مقطوعات ورباعيات وثنائيات مع قليل جداً من التزام قافية واحدة:

أنا أهواك. صدى خريف. نشيج. الصمت الحالم. الزهرة الحمراء. قيثارة الأمل. فلترقد (لاسكر وايلد). لا شيء هنا. صور في كأس. نهاية حلم. سأم. لهاث الوحدة. النهر الأسود. حدليني. ربيع شقية. الطبيعة الغاضبة. انتظار. اختناق. كفن من دخان. شكاية مهمل. صوت شاعر. انتفاضة كأس. همس الطريق. خفقة الطين، جحيم. لعنة التراب. ستيقي. العواصف السود. الإله الغول. مهزلة الوجود. ختام. شتاء محموم. ظلال. ذلك الشيء الصغير. مشنقة العمر. الباب المهجور. سمراء. الكوخ الوردي. صدى عذاب. شفاء مطبقة. خلوات في الظلام.

ليس للديوان «فهرس» — وقد يعد صاحبه ذاك تجديداً — وكأن الديوان كله قصيدة واحدة تتنوع بحورها وقوافيها. تبعاً لأطوار تجربة واحدة أو صور من حال نفسية واحدة عليها شاعر يحمل في جوانبه الثورة على المألوف المحافظ في ثقة من يتصور أن البوهيمية حل أو أنها ثقة وقدرة على تغيير العالم. والتجربة مرة امتزجت بها تجربة عائلة ومجتمع بفرد وحب أخفق سريعاً، مع تأثر لدى الإعراب عنها بجديد العالم العربي — في بيروت خاصة — من مزيج بين رومانتيكية

٢ — الإهداء.
٣ — مفاتيح عدد من القصائد مثل «سميراميس» و«لهات»
الوحدة» و«شكاية مهمل» و«همس الطريق» و«الكوخ»
الوردي».

٤ — القصائد المهداة: «المواصف السود» و«مهزلة الوجود».
٥ — القصائد المصدرة بأقوال مثل «سمراء» و«شفاه مطبقة».
٦ — الصور وأسماء فنانيها وعلى رأسهم جواد سليم وخالد
الرحال.
٧ — ختام في ط ١، صارت إيماء وداع في ط. العودة.
٨ — سمراء في ط ١، صارت إلى سمراء في ط. العودة.
٩ — وفي ط. دار العودة مما لم يكن في ط ١ قصيدة
ياطفتني ص ص ٢١٦ — ٢١٩ تقع بعد قصيدة شفاه
مطبقة.

١٠ — تليها قصيدة أخرى لم تكن في ط ١ هي «في الأرض»
ص ص ٢٢٠ — ٢٢١.
١١ — تليها قصيدة «نقمة» ص ص ٢٢٢ — ٢٢٣ خاتمة
قصائد الديوان في ط. دار العودة.
كان المفروض بالمؤلف أن يبين سبب زيادة هذه
القصائد أو تأنيها في الأقل كما هو المفروض في بيان
أي تغيير آخر جرى.

١٢ — لقد أجرى المؤلف تعديلات في عدد من قصائد الطبعة
الأولى كتغيير لفظة أو حذف بيت أو زيادة بيت.
ومن الأمثلة على ذلك ماجرى على قصيدة
سميراميس فقد صارت «تعطرت»: تمرغت. وصارت
«الحياة»: النهار. وصار الشطر «بعض أطلال لذة
شهاء»: بعض أطيايف منية هوجاء ؛ وصارت «فسماع»:

١٣ — ومن الاضطراب في ط ١: جاء عنوان «شفاه مطبقة»
ص ١٢٥ وجاء النص ص ١٢٧، على حين جاءت
صحيفة في ط. دار العودة ص ص ٢١٤ — ٢١٥.
وفرق مهم في الشكل الذي وردت عليه قصائد ط. دار
العودة حين يقطع الشاعر الشطر الواحد إلى شطرين أو
ثلاثة قد يكون الشطر كلمة وقد يكون كلمتين موهماً
العين أنه من شعر التفعيلة، أو هكذا نظم تفعيلياً حراً
منذ البدء.

١٤ — أما المقدمة التي تصدرت ط. دار العودة بقلم عبدالجبار
عباس ص ص ٥ — ٥٧ فهي متأخرة كتبت مقالة في
مجلة.

فِيمَا لَا يَجُوزُ لِلْعُلَمَاءِ

منجي صالحي
جامعة اليرموك - الأردن

الثقل، ولا نهائه. وأدّل مثال على ذلك ما صنّعه المؤلف بكتابه الدكتور شوقي ضيف: العصر الإسلامي، والتطوّر والتجديد في الشعر الأموي، وكتاب الدكتور صبحي الصالح، علوم الحديث، وصنّعت صنيعها هذا مع جميع المصادر. وقد تستطيع المؤلف الفاضلة أن تحتاج في هذه المسألة، فتقول: وما هو الخطأ في ذلك مادمت ذكرت المصادر مرّة في قائمة المصادر والمراجع، ومرّة في هوامش الدراسة؟ وقد تجد من يقبل حجتها هذه. فما هي قائمة بما صنّعه بكتاب الأستاذ المرحوم أحمد الشايب، الموسوم بـ «تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني»؟؟ إنها لم تشر إلى هذا الكتاب في دراستها ألبتة، مع أنها نسخت عشرات الصفحات من الكتاب نفسه، إضافة إلى أنها اعتمدت منهج الكتاب من حيث التبويب، والتقسيم والشخصيات والموضوعات. وقد تقول: وقع الحافر على الحافر، فأردّ بأنّ الحافر قد وقع على الحافر مرّة أو مرتين أو ثلاثاً، ولكن ذلك لا يحدث طوال الرحلة ذهاباً وإياباً. وأؤكد أنّ المؤلف كانت واعية بما تصنع، والدليل على ذلك أنها حاولت أن تموّه على القارئ فعمدت إلى تغيير طفيف فيما نسخته، لا بتعدّي زيادة حرف، أو حذف آخر، مثل (كان، فكان) (رأى، فرأى) حذف ريمًا، أو لعلّ، وضع مرادف بدل كلمة ما، تقديم كلمة وتأخير أخرى وهكذا.

وليسك القارئ كتاب الأستاذ المرحوم الشايب^(٢)، من صفحة ١٦٢ إلى صفحة ٣٢٥. وكتاب المؤلف من صفحة ١٨٥ إلى صفحة ٤٤٢. ويفارق بنفسه ماجاء عند الاثنين. أما أنا فسأختار نماذج متفرقة وعشوائية ومحدودة لأنّ المقام لا يسمح بأكثر من ذلك.

● يقول الشايب ص ٢٦٢، سطر ٧: «وهذا معناه أنّنا أمام عهد جديد في التاريخ الإسلامي السياسي يمتاز بالأوضاع الآتية: أولاً: استقرار الحكومة الإسلامية في أسرة واحدة، هي الأسرة الأموية يتوارث أفرادها الحكم بعدما كانت حكومة شورية، أو تشبه ذلك دون اعتبار العصية، وهذا معناه أنّ سياسة الدولة، تخضع لتدبير هؤلاء الخلفاء وحدهم ملاحظين فيها مصالحهم، حتّى لا يذهب

بابي، عزيزة قول / العصر الأموي: أدبه وحضارته. — ط ١. — [الأردن]: دار الإنشاء، ١٩٨٤ م.

ملخص البحث:

يؤكد هذا البحث في المقام الأول، على ما نقلته المذكورة عزيزة قول بابي، من كتاب الأستاذ المرحوم أحمد الشايب «تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني»، فقد نقلت المذكورة أكثر من مائة وخمسين صفحة من الكتاب المذكور، نقلاً حرفياً دون أدنى إشارة إلى كتاب الشايب، وكان ذلك في كتابها المسمّى «العصر الأموي أدبه وحضارته».

كنت أتابع غيري — كغيري من الباحثين — ما يصدر في مجال تخصصي «الشعر الإسلامي والأموي». وفي صيف عام ١٩٨٦ م وقفت على كتاب في هذا الحقل موسوم بـ «العصر الأموي: أدبه وحضارته»^(١) تأليف المذكورة: عزيزة قول بابي. ولقد سعدت بذلك وحملتني معي إلى تركيا — وكنت متدياً لإحدى جامعاتها — وكأني أحمل «رأس كليب» وهناك شرعت في قراءة الكتاب فصلاً فصلاً، صفحة صفحة، وكونت فكرة عامة ودقيقة عن الكتاب، فيها إيجابيات تحمد المؤلف عليها مثل: الاستقصاء والشمولية، وكثرة النماذج الشعرية الوافية الدالة على القضايا المعروضة. وفيها سلبيات مثل: الحشو المكرور، وحشد الجزئيات التي لا فائدة كبيرة منها، وهي أمور قد يقع فيها غير قليل من الباحثين. غير أنّ المسألة التي لا يستطيع أيّ إنسان عادي أن يتهاون فيها — بله الباحث العلمي — الأمانة العلمية التي خرمتها المؤلف بل بعجتها، بالرغم من أنّ المؤلف الفاضلة تقول: «... هذا وفي كل هذه الفصول للقارئ الكريم زبدة الأفكار، آخذة بمبادئ العلم...» ص ٨، ولا يختلف اثنان على أنّ الأمانة العلمية أهم مبادئ العلم. لقد عمدت المؤلف إلى النقل الحرفي — مع تغيير في بعض الكلمات — من الكتب المختلفة قديمها وحديثها، دون أن تراعي قواعد البحث العلمي مثل: علامات التنصيص أو الاقتباس أو الثقل بتصوّف، وجلّ ما كانت تفعله المؤلف بعد نقل صفحات عديدة من مصدرها، وضع إشارة مضلّلة في الهامش فلا يعرف القارئ ما المعلومة المقصودة؟ ولا أين بداية

«هكذا عاش مطارداً في سبيل مذهبه مدة ما، ينكر حقيقته خوف السلطان».

● وتقول عزيزة ص ١٩١، سطر ٦٥، «وقد عاش مطارداً في سبيل مذهبه فترة من الزمن، ينكر حقيقته خوفاً من السلطان».

● يقول الشايب: (ترجمة الطرماح) ص ١٨٠ سطر ١٨، ١٩ «ويمتاز شعره السياسي بقوة ووضوح، وروح إسلامي مهذب، ورقة وحنين إلى الاستشهاد شأن إخوانه الشراة».

● وتقول عزيزة ص ٢٠٣ سطر ٢٠: «إن شعر الطرماح السياسي يمتاز بالقوة والوضوح، وبالروح الإسلامية المهدبة، والحنين إلى الاستشهاد شأن إخوانه الشراة».

● يقول الشايب (ترجمة عمرو بن الحصين) ص ١٨١، سطر ١ ومابعده: «أما عمرو بن الحصين، فكان مولى تميم. وشعره الخارجي المأثور متصل بوقعة قديد^(٣) بين الخوارج، أتباع أبي حمزة؛ وبين جيش الدولة برئاسة عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك قرب المدينة، وكانت موقعة عظيمة، استشهد كثير من قريش، والأنصار، والقبائل، والموالي، ودخل الشراة المدينة على أثرها دون قتال، وبعد أشهر خرج أبو حمزة إلى مكة المكرمة، فداهته جنود الدولة فقتلته وقتلته أتباعه، ثم أقبل من صنعاء طالب الحق عبدالله بن يحيى شيخ أبي حمزة فهزم وقتل أيضاً».

● وتقول عزيزة ص ٢٠٥، سطر ١ ومابعده: «عمرو بن الحصين: هو مولى تميم، وشعره الخارجي متصل بوقعة قديد» بين الخوارج، أتباع أبي حمزة، وبين جيش الدولة، بقيادة عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك قرب المدينة، وهي موقعة كبيرة استشهد فيها كثير من قريش، والأنصار، والقبائل، والموالي، ودخل الشراة المدينة على أثرها دون قتال، وبعد أشهر خرج أبو حمزة إلى مكة، فداهته جنود الدولة وقتلته، وهزمت أتباعه، ثم أقبل من صنعاء عبدالله بن يحيى شيخ أبي حمزة، فهزم وقتل أيضاً».

● يقول الشايب ص ١٨٢، سطر ١١: «ويصف حياة الشراة من تقى وعبادة، وتلاوة وجهاد».

● تقول عزيزة ص ٢٠٦ سطر ٤: «ويصف حياة الشراة من تقى وعبادة، وتلاوة وجهاد».

● يقول الشايب ص ١٨٢، سطر ١٥: «يمتاز عمرو هذا بطول النفس، والاستقصاء والقصص، واكتمال عناصر القصيدة، والجزالة في التعبير، وهو يلتقي بالطرماح في الوصف...».

● وتقول عزيزة ص ٢٠٦، سطر ٧: «هذا ويمتاز شعر عمرو بن الحصين بطول القصيدة والقصص، واكتمال عناصر القصيدة، والجزالة التعبير، والميل إلى الوصف كالطرماح».

عنهم السلطان، فاحتاجوا بهذا إلى تأييد يسند سياستهم، وأعدوا لذلك الجيوش والعصبيات والمال وحسن الحيلة وقوة الشعر».

● وتقول عزيزة ص ١٨٥ «كل هذه العوامل مجتمعة مهدت السبيل أمام عصر جديد في التاريخ الإسلامي السياسي هو العصر الأموي الذي تميّز بميزات عدة أهمها:

أولاً: استقرار أمور المسلمين في قبضة أسرة واحدة، هي الأسرة الأموية بتوارث أفرادها الحكم، بعد أن كان شويهاً. ومعنى هذا أن سياسة الدولة قد / ص ١٨٥ / صارت إلى هؤلاء الخلفاء بصرفونهم وحدهم، وفي الحدود التي تحفظ مصالحهم، وتبقى على سلطانهم، وفي سبيل تدعيم هذه السياسة، استعانوا بالجيوش والعصبيات والمال والدعاء وقوة الشعر. ص ١٨٦. ولتتابع القارئ الميزة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة عند المؤلفين.

● ليفارق القارئ بنفسه ص ١٦٨ سطر ١٨، وص ١٦٩، ١٧٠، من كتاب الشايب، بصفحات كتاب المؤلف رقم ١٨٧، ١٨٨.

● يقول الشايب ص ١٧١ سطر ١٧، (خصائص شعر الخوارج) (١) — شعر الخوارج جديد في موضوعه، فهو شعر مذهب حديث أوجده الإسلام من أساسه وغذاه بأصوله السياسية والدينية... وهو جديد في معانيه، إذ كانت الآراء والبراهين، إسلامية جديدة من القرآن أو السنة لانتبت للجاهلية بسبب..... وهو جديد في غايته، إذ كان جهاداً في سبيل الحكم الصالح، والنظام السليم من الفساد، ودفع الظلم عن الناس، وكان جديداً في خلق رجاله، وعواطفهم المهدبة الرفيقة سواء في الجهاد، والتحاب، والإخلاص. وجديداً في أساليبه الرقيقة، السلسة الجزلة التي تعتمد على القرآن في الصياغة... ص ١٧٢.

● وتقول عزيزة (خصائص شعر الخوارج): «فهو جديد في موضوعه لأنه شعر مذهب حديث، أوجده الإسلام، واستمد عناصره السياسية والدينية منه، وهو جديد في معانيه فكلمها معان إسلامية مستوحاة من القرآن والحديث، وهي أبعد ما تكون عن معاني الجاهلية..... وهو جديد في غايته لأن شعراءهم كانوا يقولونه بباعث من الجهاد في سبيل الحكم الصالح، والنظام الذي لا يتطرق إليه الفساد، ودفع الظلم عن الناس، وهو جديد في أخلاق رجاله وعواطفهم، لما تنجلي من قوة أخلاقهم في الجهاد ورقة عواطفهم في الإخلاص والتحاب، ثم هو جديد في أساليبه التي تنمو في سلاستها ودقتها وجزالتها أساليب القرآن.....» ص ١٨٩.

ولتتابع القارئ رقم (٢)، (٣)، (٤)، (٥) عند الشايب وصفحة ١٨٩، ٩٠، عند المؤلف.

● يقول الشايب (ترجمة عمران بن حطان) ص ١٧٧، سطر ٨

وللقارئ مقارنة ما جاء في ص ١٨٥ عند الشايب وص ٢١٣ عند المؤلفة.

● يقول الشايب ص ١٨٧، سطر ١٦: «ومن تعاليم الشيعة التي تتصل بالخلافة الإسلامية أو نظام الحكم في هذه الدولة، قولهم بالعصمة، والتقية، والرجعة. والمهدية، فالأئمة عندهم معصومون من الخطأ، ولعلها فكرة فارسية أدخلها الفرس الذين درجوا على استقرارية الملوك وتقديسهم، لذلك سماها العرب نزعة كسروية، وأنكرها معتدلو الشيعة وأئمتها الأولون لمخالفتها الطبيعة الإنسانية، ولا سيما في هذه البيئة العربية التي لا تعرف إلا الديمقراطية».

وتقول عزيزة ص ٢١٤، سطر ١٠: «ومن تعاليم الشيعة التي تتصل بالخلافة الإسلامية أو نظام الحكم في هذه الدولة، قولهم بالعصمة والمهدية^(٤) والرجعة والتقية، فالأئمة عندهم معصومون من الخطأ، وعصمة الإمام هي فكرة فارسية تسربت إلى التشيع وقد أنكرها معتدلو الشيعة وأئمتهم الأولون لمخالفتها الطبيعة الإنسانية وبخاصة في البيئة العربية التي تمارس الديمقراطية».

● اقتبس الأستاذ الشايب قولاً للأستاذ أحمد أمين واضحاً علامة التنصيص وهو: «فالخارجي يعلن الخروج على الإمام في صراحة ولو كان وحده، ويحاربه ولو كان في نفر قليل مهما يبلغ عدوه من العدد، ولا يداري ولا يماري، والشيعة يداري ويحاربي، ويتستر ويتكتم حتى يظن أن الفرصة أمكنته فيظهر» (ضحى الإسلام ج ٢، ص ٢٤٩).

أما المؤلفة فحذفت علامتي التنصيص فقالت: فالخارجي يعلن الخروج على الإمام في صراحة، ولو كان وحده، ويحاربه في نفس قليل مهما يبلغ عدوه من العدد، ولا يداري ولا يماري، والشيعة يداري، ويحاربي، ويتستر ويتكتم، حتى يظن أن الفرصة ممكنة فيظهر^(٤) (أحمد أمين، ضحى الإسلام، ٣/ ١٤٣).

● يقول الأستاذ الشايب ص ١٨٨، سطر ٢١، و ص ١٨٩: «ولنأخذ الآن في نشاطهم السياسي، إذ كان مقترناً بقسط وافر من شعرهم السياسي، وعاملاً على طبعه طابعه التأثير الحزين، والأصل العام لهذا النشاط أن الشيعة يسعون لاسترداد الخلافة من الأمويين إذ كانت حقهم المسلوب. والأمويون يرصدونهم سراً وعلناً، ويتكلمون بهم أشد تنكيل، وكأن الأمويين رأوا في ثورة الشيعة خروجاً على نظام مستقر وحكومة شرعية، فلا يستحق الثوار إلا (القمع)^(٥) حفظاً لكيان الدولة وإقراراً للأمن والنظام. كانت هناك نزعتان مختلفتان تماماً: نزعة أموية السياسة الخالصة التي تقوم على الواقع، والظفر بالسلطان بأية وسيلة، ونزعة الشيعة المشبعة بروح الحق الإلهي...».

● ويقول المؤلفة ص ٢١٥، سطر ١٨، و ص ٢١٦: «بالإضافة إلى ذلك اقترن نشاطهم السياسي، وطبعه بطابع تأثير حزين، وقد بدأ

هذا النشاط بسعي الشيعة لاسترداد الخلافة، حقهم السلبي، وترصد الأمويين لهم سراً وعلناً، والتنكيل بهم في كل محاولة لهم، وكان الأمويون قد رأوا في ثورة الشيعة خروجاً على نظام مستقر وحكومة شرعية، فلا يستحق للثوار إلا القمع حفظاً لكيان الدولة. واستقرار الأمن والنظام، ومن ثم كانت هناك نزعتان مختلفتان: نزعة أموية سياسية تقوم على الواقع والإبقاء على السلطان بأية وسيلة، ونزعة الشيعة المشبعة بروح الحق الإلهي...».

● يقول الأستاذ الشايب، ص ١٩٢، سطر ٥: «... ثم كان هذا النشاط ظاهرة لشعور السخط على هؤلاء الفاضين، والحزن على هؤلاء المفضيين^(٦) المشردين الذين لا يملكون قوة مادية كالتى يملكها خصومهم، ولا يجترئون على الحق كما اجترأ خصومهم فعاشوا يرون الدنيا عليهم، وينقمون من السياسة مجافاتها للمقاييس الدينية والخلقية».

● وتقول المؤلفة، ص ٢١٩، سطر ١١: «... قد ولدت شعور سخط على الأمويين الفاضين، وشعور الحزن على العلويين المفضيين^(٦) المشردين، الذين لا يملكون من القوة المادية مثلاً يملكه خصومهم، ولا يجترئون على الحق جرأتهم، ومن ثم عاشوا مضطهدين يرون الدنيا عليهم لا لهم، وينقمون على السياسة مجافاتها للقيم الدينية والأخلاقية...».

● يقول الشايب: (خواص الشعر الشيعي)، ص ١٩٣، سطر ٣: «كان شعرهم السياسي يظهر في فنون شتى، فهو احتجاج وتصوير، ومديح وثناء وابتهاال إلى الله، ثم هو هجاء لأعدائهم من الأمويين والزييريين والعباسيين، ولكن هذه الفنون تختصر كلها في أصل واحد هو: الجهاد الأدبي في سبيل الخلافة العلوية، أو حكومة آل الرسول وأوصيائه ذوي الحق الإلهي المقدس عند هذا الحزب السياسي».

● وتقول المؤلفة، ص ٢٢٠، سطر ٣: «ظهر شعرهم السياسي في صور وفنون شتى من: احتجاج ووصف، ومديح وثناء، وابتهاال إلى الله، وهجاء لأعدائهم من الأمويين والزييريين، ويحكم رد هذه الفنون المختلفة إلى أصل واحد هو الجهاد الأدبي في سبيل الخلافة العلوية، أو حكومة آل الرسول وأوصيائه ذوي الحق الإلهي المقدس عند هذا الحزب السياسي».

● ويقول الأستاذ الشايب (خصائص الشعر الشيعي)، ص ٢٢، سطر ٨: «والأسلوب مرة هادىء رنن حين يسلك سبيل التقرير والاحتجاج العقلي أو الديني. ومرة ثائر قوي حين يفضض على سلوك الخصوم وينقم منهم، وقد يكون رقيقاً حين يبكى آلام العلويين ويصف هوانهم الشديد، وهو حزين في كل هذه الحالات. لا يبلغ في القوة أسلوب الخوارج».

●● وتقول المؤلفة، ص ٢٢٠، سطر ٩: «فهو تارة هادئ رزين حين يسلك سبيل التقرير والاحتجاج العقلي أو الديني، وتارة قويّ ثائر حين يغضب من سيوف الخصوم وينقم منهم، وقد يكون رقيقاً حين يبكي آلام العلوتين، ويصف هوانهم، ويرثي لحالهم، وهو في جميع هذه الحالات حزين ساخط ناقم، وإن لم يبلغ في القوة شعر الخوارج».

●● يقول الشايب، ص ١٩٤، سطر ١: «يختلف شعراء الشيعة عن شعراء الخوارج في بعض الخواص منها: أن شعراء الشيعة لم يختصوا بمذهبهم اختصاص الخوارج بل شغلوا بفنون أخرى وغايات نفعية، فمدحوا وهجوا وتكسبوا بالشعر وذهبوا به مذاهب عامة أو عادية، فالكميت مدح الأمويين وأخذ جوائزهم مدعياً التقية، وكثير فعل ذلك أيضاً وعرف بالنسب. ومنها أن شعراء الشيعة نظريون، لم يجاهدوا كشعراء الخوارج الذين عدّوا أنفسهم شهداء ولم يكونوا في الورع والتقوى مثل نظرائهم، فالشيعة ربما زهدوا في زعمائهم أو أئمتهم إشفافاً عليهم، ولكنهم طمعوا في غيرهم من مدحويهم، بخلاف الخوارج الذين احتقروا الدنيا وازدروا المال وربما عدّوه فتنه وشرّاً، ولهذه الظاهرة النفسية أثرها في قوة الشعر لأنها قوة نفسية في مصدرها».

●● وتقول عزيزة، ص ٢٢٠، ٢٢١، سطر ١٦ وما بعده: «لم يقصر شعراء الشيعة شعرهم كما فعل شعراء الخوارج، وإنما استخدموه في فنون أخرى كالمدح والهجاء والنسب، كما تكسبوا به، فالكميت الشيعي مدح الأمويين وقبل جوائزهم مدعياً التقية، وكذلك فعل كثير مع اشتهاره بالنسب، وشعراء الشيعة نظريون لم يجاهدوا كشعراء الخوارج الذين عدّوا أنفسهم شهداء، كذلك لم يبلغوا من الورع والتقوى مبلغهم. وإذا كان الشيعة قد زهدوا في ما عند زعمائهم وأئمتهم إشفافاً عليهم؛ فإنهم قد طمعوا في غيرهم من مدحويهم. وهذا على خلاف حال الخوارج الذين احتقروا الدنيا وازدروا المال، وربما عدّوه شرّاً وفتنة، ولهذه الظاهرة النفسية أثرها ودلالاتها في قوة الشعر، لأنها قوة نفسية في مصدرها».

●● يقول الشايب، ص ١٩٩، سطر ٩ وما بعده: «اشترك كثير والكميت في التشيع ومدح الهاشميين، وكلاهما أخذ بالتقية ومدح الأمويين، إلا أن الكميت مدحهم متأخراً مرغماً، وكثيراً مدحهم راغباً محترماً، والكميت هجا أمية ولا نعرف ذلك لكثير وإن لم يكن راضياً عن منهجهم السياسي، وكان الكميت أوضح احتجاجاً، وأكثر شعراً مذهبياً، ولم يفرق كثير في فنه بين شخصيته السياسية والاجتماعية».

●● وتقول المؤلفة، ص ٢٤٥، سطر ١ وما بعده: «وكثير يلتقي مع الكميت في التشيع ومدح الهاشميين، وكلاهما أخذ بالتشيع والتقية،

ومدح الأمويين، إلا أن الكميت مدحهم مرغماً متأخراً وكثير مدحهم راغباً محترماً. وكلاهما له شعره في فنون أخرى غير شعر التشيع واشتهر كثير منها بالنسب، ويختلفان في أن الكميت هجا الأمويين، ولكن لم يعرف عن كثير أنه هجاهم، وإن لم يكن راضياً عن منهجهم السياسي ويعتبرهم هم والزبيريين عصاة، ووفود نار، وكان الكميت أوضح احتجاجاً وأكثرهم شعراً في التشيع، على حين لم يفرق كثير في فنه بين شخصيته السياسية والاجتماعية».

● يقول الشايب، ص ٢٠٠، سطر ٨ وما بعده (ترجمة أيمن بن خريم): «أيمن إذا كان شيعياً بقلبه، مؤمناً بمكانة الهاشميين، مفضلاً لهم على سواهم، وكان أموياً بعقله ينتفع بصلته بهم ويسالهمونه ويترضونه، ولكنه مع ذلك مسلم، متحرج محايد، يفرق بين الدين والسياسة، فلا يبيع دينه في سبيلها، ولا شأن له فيما تقتل عليه الأحزاب من سلطان، وظاهر أنه كان كأبيه، يكره الفتن والقتال ويحرص على المال».

● وتقول عزيزة، ص ٢٤٩، سطر ١ وما بعده: «وقد كان أيمن شيعياً بقلبه، مؤمناً بمكانة الهاشميين، مفضلاً لهم على غيرهم وكان أموياً بعقله، ينتفع بصلته بهم ويسالهمونه، ويترضونه، لكنه مع ذلك مسلم متحرج محايد، يفرق بين الدين والسياسة، فلا يبيع دينه في سبيلها، ولا شأن له فيما تقتل عليه الأحزاب من سلطان، فهو كأبيه يكره الفتن مع حرصه على المال».

● يقول الشايب، ص ٢٠٩، سطر ٥ وما بعده: «ويمكن تصوير الروح العام لحزب الزبيريين في النقط الآتية: — ١ — يدعي ابن الزبير أن معاوية خرج على نظام الشورى الإسلامي وولّى ابنه العهد. وهذا خطأ أو سنة هرقلية لا تتفق وحرية الإسلام، كذلك كان يمقت الهاشميين لتشبهم بالخلافة ولو نظرياً...».

●● وتقول المؤلفة، ص ٢٦٠، سطر ١٠: «أولاً: يأخذ ابن الزبير على معاوية، خروجه على نظام الشورى الإسلامي عندما أتم البيعة لابنه يزيد، وأحال الخلافة ملكياً وراثياً في بيته مما لا يتفق وحرية الإسلام، وفي الوقت ذاته كان يمقت الهاشميين لتشبهم بالخلافة ولو نظرياً»^(٧).

● يقول الشايب، ص ٢١١، ٢١٢، سطر ١٨ وما بعده: «وشعر ابن قيس وسلوكه يدلان على أنه قرشي خالص في آماله وآلامه جميعاً، فالخلافة يجب أن تكون في قرش ومعها المضربة، وعلى قريش أن تجتمع حول هذه الخلافة؛ تحوطها وترعاها معرضة عن هذه الفرقة التي قسّمتها شيعاً وأحزاباً يضرب بعضها بعضاً. وكان حريصاً على وحدة هذه القبيلة ذات المجد القديم في الجاهلية، والطريف بظهور الإسلام وقيام دولته فيها، ... وهنا تظهر أرستقراطيته السياسية،

والشراب عربي مع شيء من التهذيب والنزعات الخلقية والأدبية عربية، والحياة العقلية والعلمية لم تتقدم كثيراً عما كانت عليه، وهكذا كانت الدولة أو الحكومة الأموية عربية إسلامية، غير خاضعة لسلطان الفارسية أو الرومية.

ليلاحظ القارئ هنا ما أحدثته المؤلف من خلل في المعاني بسبب محاولتها تغيير بعض الألفاظ، فقد قال الأستاذ الشايب أشخاص الخلفاء، وقالت المؤلف شخصيات الخلفاء، وقال الشايب فنظام الطعام عربي، وقالت المؤلف والطعام والشراب عربي.

● يقول الشايب ص ٢٢٦ سطر ٣ وما بعده:

٢١ - وأما من حيث مادته فقد استطاع الشعراء الموالى أن يجمعوا في شعرهم إلى حد ما، بين ثقافتهم العربية في هذا الفن؛ وبين شيء من وراثتهم ومواهبهم الفارسية التي تلمحها في مثل القصص، والزرق بالحيوان، وطول النفس، والخطأ النحوي أحياناً، كقول زياد بن أعجم:

إذا قلت قد أقيمت أدبرت كمن ليس غاد ولا راح
وكان ينبغي أن يكون غادياً ولا راحاً.

٣ - كان من ظواهر الشعر المولوي حسن التنسيق ثم الاستقصاء أحياناً كشعر عمرو بن الحصين وغيره، وكذلك رقة الأسلوب وقصر الوزن غالباً ثم تشبيه السطوة والقوة بما كان للأكاسرة.

● وتقول المؤلف ص ٢٨٤، ٢٨٥ سطر ٢٣: «وأما مادة هذا الشعر فإن شعراءهم استطاعوا أن يجمعوا فيه بين ثقافتهم العربية، وما ورثوه من ثقافتهم الفارسية ومواهبهم، ومن خصائص هذا الشعر: حسن التنسيق، واستقصاء عناصر الفكرة، كما في شعر عمرو بن حصين وغيره من رقة الأسلوب، والميل إلى الأوزان القصيرة وطول القصيدة، وتشبيه الصفات العامة من قوة وسطوة بما اتصف به الأكاسرة، وقد وردت في أشعارهم أخطاء نحوية كالتى نراها في شعر زياد الأعجم حيث يقول:

إذا قلت أقيمت أدبرت كمن ليس غاد ولا راح
وكان ينبغي أن يقول: كمن ليس غادياً ولا راحاً.

● يقول الشايب ص ٣٢٥ سطر ٣ وما بعده: «وبالموازنة بين مواقف الشعراء السياسيين في هذه الفترة، نرى أن الشعراء السابقين كانوا ينادون بإصلاح الحكومة الإسلامية، ولكن الموالى كانوا يريدون قتلها، كان الأولون يعملون في سبيل العرب، والآخرين في سبيل الفرس، افتخر العرب بالحاضر القائم، والموالى بالماضي الزائل، اجتمع الموالى حيث تفرق العرب، وأحسن الفرس السياسية لما غفل الهاشميون، فعادت الكسروية وتقلصت الهاشمية».

● وتقول المؤلف ص ٣١٢ سطر ٩ وما بعده: «وإذا قارنا بين شعراء

فالخليفة من حق قریش دون غيرها من العرب أو المسلمين. وكم فخر بقریش، وبكى أيام وحدتها، وخاف عليها العوادي، ودعاها إلى لمّ شعبها قبل أن تشتت الأعداء. وكان في فنه الشعري أرستقراطياً كذلك، فلم يسف ولم يهج كما أقذع غيره. بل كان جزل الأسلوب، رفيق الشعور، مهذب النفس، نقي الضمير عف اللسان...».

● وتقول عزيزة، ص ٢٦٩، ٢٧٠، سطر ٢٠ وما بعده: «... فإن شعره وسلوكه يدلان على عصبية القرشية، والخليفة عنده يجب أن تكون في قریش ومعها المضربة وعلى قریش أن تجتمع حول هذه الخلافة، وترعاها، وأن تجنبها الفرقة التي خلفت أحزابها تقاتل بعضها بعضاً. وكان ينادي بالإبقاء على وحدة قریش التي أتيح لها في الجاهلية والإسلام، ما لم يتح لغيرها من دواعي المجد وأسبابها، فنظرت السياسة تدل على أنها حق قریش دون غيرها من العرب والمسلمين، تدل على أنه كان أرستقراطي السياسة، ومما يؤيد ذلك أننا نرى له فخراً كثيراً بقریش وبكاء على أيام وحدتها، ودعوة إلى جمع كلمتها ولمّ شعبها حتى لا تتعرض إلى شماتة الأعداء، وكذلك فنه الشعري كان أرستقراطياً، فلم يكن في شعره قذعاً في الهجاء كغيره، وإنما كان جزل الأسلوب رفيق الشعور مهذب النفس عف اللسان...».

● يقول الشايب، ص ٢١٧، سطر ٨ وما بعده: «(١) لم يسلك الرقيات مسلك البرهنة والاحتجاج كما فعل الكميت في هاشمياته، فكان صاحبنا أشبه بالخطيب أو الكاتب، لذلك كان أسلوبه جزلاً بوجه عام، يشبه الخوارج من هذا الوجه، الذي تغلب عليه فيه العقيدة على الرأي».

● وتقول عزيزة: ص ٢٧٨، سطر ٢٠: «فهو لم يسلك مسلك البرهنة والاحتجاج كما فعل الكميت في هاشمياته، ولهذا كان شعره أشبه بشعر الخوارج في غلبة العقيدة على الرأي»^(٨).

● يقول الشايب ص ٢٢١ سطر ٥ وما بعده: «كانت الحكومة الأموية عربية خالصة من حيث أشخاص الخلفاء وولاتهم وقوادهم، ومن حيث التقاليد الاجتماعية، وما يتصل بها من الشؤون الدينية لقرب الدولة من البداوة الأولى، فالزري عربي ونظام الطعام والشراب عربي مع شيء من التهذيب، والنزعات الخلقية والأدبية عربية، والحياة العقلية والعلمية لم تتقدم كثيراً، وهكذا كانت الدولة أو الحكومة الأموية عربية إسلامية غير خاضعة لطغيان الفارسية أو الرومية».

● وتقول عزيزة ص ٢٨١ سطر ١٦: «ومن سمات الحكومة الأموية أنها كانت عربية خالصة من حيث شخصيات الخلفاء، وولاتهم وقوادهم ومن حيث التقاليد الإسلامية الاجتماعية، وما يتصل بها من الشؤون الدينية لقرب الدولة من عهد البداوة فالزري عربي، والطعام

في تأييد عرشهم.

●● وتقول المؤلفة ص ٣١٩، ٣٢٠ سطر (١ من أسفل) وما بعده: وإن الأصول التي قام عليها الحزب الأموي تلتخص في أن الخليفة الأموي عثمان بن عفان قتل مظلوماً، وأن أهل بيته هم أولياء دمه يمثلهم معاوية، وإن الأمويين أصلح للحكم، وأقدر من غيرهم على القيام بمسؤولياته وأن غالبية المسلمين تؤيدهم، وأنهم لا يقلون عن الهاشميين عراقاً ومجداً، وأن نتيجة التحكيم كانت لهم، بالإضافة إلى ادعائهم أنهم وارثو النبي ﷺ لهذا كله فهم أحق الناس بحكم المسلمين، والأصول التي سارت عليها سياسة الأمويين هي مدنية أكثر منها دينية، وأنها تخالف أصول الأحزاب الأخرى. فالخوارج مثلاً أقاموا مذهبهم على أساس ديني من التقوى والزهد والمساواة بين الناس والبعد عن الأثرة السياسية التي وقع فيها الهاشميون والأمويون، والشيعية احتما بالرسول لقربانهم منه، ووصانته لهم، في زعمهم بأن يكونوا خلفاءه. والزيريون غضبوا برأيهم لله ورسوله وللمهاجرين والأنصار من استنار معاوية وابنه وأهله بالحكم، والموالي تقموا على الأمويين خروجهم على روح الإسلام الديمقراطي بتفضيلهم العرب على الشعوب الأخرى، أما الأمويون فلم يكن لهم في نظر الناس هذا الأصل الديني، بل رأوهم سياسيين طلاب دنيا وملك اضطنوا الاستقرارية العربية والوراثة الملكية، وأنشأوا ولاية العهد واعتمدوا على قوة السيف والعمال والعقل في تأييد حكمهم.

وأكتفي بعرض هذه النماذج، غير أنني ألحق بما كتبت نماذج مصورة وافية من الكتابين، كي يشركني القارئ أكثر في هذه المسألة، آملاً أن لا ينزلق غير المؤلفة ممن ينتسبون إلى العلم كما انزلت المؤلفة الفاضلة، وآملاً أن لا تنزلق هي مرة أخرى في بحوثها الأخرى التي وعدتنا بها في مقدمة كتابها. والله من وراء القصد.

الموالي السياسيين وغيرهم من شعراء الأحزاب الأخرى في العصر الأموي، رأينا أن شعراء الموالي كانوا يريدون القضاء على الحكومة الإسلامية، ويعملون من أجل الفرس، على حين كان شعراء الأحزاب الأخرى ينادون بإصلاح الحكومة الإسلامية، ويعملون من أجل العرب، وإذا أشاد العرب بالحاضر القائم، فإن الموالي يفخرون بالماضي الغابر، وإذا مزقت العصبية والأهواء العرب، وأضعفت من شأنهم، فإن الموالي يتجمعون حول هدفهم المشترك^(١).

●● يقول الشايب ص ٢٤٣ سطر ١ وما بعده وقام الحزب الأموي على أساس أن هناك خليفة أمياً هو عثمان بن عفان الذي قتل مظلوماً، وأهل بيته هم أولياء دمه يمثلهم معاوية، وأن الأمويين أصلح للحكم وأقوم الناس بأعبائه ومعهم كثرة تؤيدهم، وأنهم أصحاب مجد قديم يناضي مجد الهاشميين، وأن نتيجة التحكيم في أعقاب صفين كانت في جانبهم ثم زعموا للناس أنهم وارثو النبي ﷺ فصاروا بذلك أحق الناس بهذا الملك الإسلامي.

٢ — هذه الأصول مدنية أكثر منها دينية، فالخوارج أقاموا مذهبهم على أساس ديني من التقى، والزهد، والمساواة بين الناس وتحاشي الأثرة السياسية التي تورط فيها الهاشميون والأمويون، والشيعية اعتصموا بصاحب الدين ومبلغ رسالته لقربانهم منه ووصانته لهم أن يكونوا ملوكه، كذلك الزييريون غضبوا فيما قالوا لله ورسوله والمهاجرين والأنصار من أثر معاوية وابنه وأهله بالفني.

ونقم الموالي من بني أمية مجافاتهم روح الإسلام الديمقراطي بتفضيلهم العرب على الشعوب الأخرى، أما الأمويون فلم ير الناس لهم هذا الأصل الديني، بل رأوهم سياسيين طلاب دنيا وملك تبرير غايتهم كل وسيلة، اضطنوا الاستقرارية العربية والوراثة الملكية وأنشأوا ولاية العهد..... واعتمدوا على قوة السيف والعمال والعقل

الهوامش

- (١) صدر عن دار الإنشاء للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٨٤م.
- (٢) اعتمدت في المفارقة، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م.
- (٣) لقد أحالنا الشايب إلى الأغاني ج ٢، ص ١٠٢، ١١١ - ٣. ولكن المؤلفة أسقطت الهامش موهمة القارئ إلى أن الكلام لها!
- (٤) أحوال الشايب إلى كتاب فجر الإسلام لأحمد أمين وصنعت المؤلفة مثله تماماً.
- (٥) في الأصل (القمح) وهو خطأ مطبعي بالتأكد.
- (٦) للاحظ القارئ ما صنعه المؤلفة بكلمتي: (الفاصين، المنصوين)، لقد وضعت نقطة على الصاد فأصبحتا: (الفاضين، المنفضوين) فاختلف المعنى بعد هذا التفسير.
- (٧) لراجع القارئ (ثانياً، ثالثاً، رابعاً، خامساً) عند الاثنين، وقبل ذلك ص ٢٠٨، سطر ٣، عند الشايب، و ص ٢١٥، سطر ١ عند عزيزة.
- (٨) لراجع القارئ ص ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١ عند الشايب، و ص ٢٨١، ٢٨٠ عند عزيزة.
- (٩) لراجع القارئ ص ٢٣٨ وما بعده و ص ٢٣٦ سطر ٢، ٢٤٢، عند الشايب و ص ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩ عند عزيزة.

الفصل السادس

الفصول والسياسة

أو في ظل الملكية (١)

- ١ -

بربر والفردية والأخلاق والارباب وذو الرمة والقطاى يبدون غول الشرار في القرن الأول وتندبهم، الذين انتاروا بغوة الأسلوب، وكثرة الفنون، والمحافظة على الطابع العربي الأصيل للشر، والإبقاء على الحياة القديمة الأجنبية والعقبة، وبسبب حركة النقد الأدبي قوية عريضة حتى شذوا معصرهم بشرم الذي كان تروء الفناد، ويحل البحث، وسجل الحياة العربية من أقدم مصورها للرواة حتى نهاية القرن الأول.

وليس من القول أن بسبب هؤلاء، في هذا المذهب السياسي الذي شغل الدولة الأموية دون أن يتأروا به تأثراً مباشراً أو غير مباشر وسواء كان هذا التأثير طردياً إيجابياً أم عكسياً سلبياً. أجل، ليس ذلك مستوفياً لأن النشاط السياسي في عصر الأمويين كان شاغل الدولة الشاغل في الحياة الداخلية بين الأحزاب، وفي الحياة الخارجية مع الدول الأخرى، وكان الأدب يسهل ذلك كله حتى ليصح أن يقال: إن الأدب الأموي كان أدباً سياسياً.

لا بد لمؤرخ الشعر السياسي، إناً، أن يبرهنا هؤلاء الشرار نحو السياسة الأموية، ومندفعاً متأثراً بها وأثراً فيها، ثم نطالع ذلك في شعرهم بوجه خاص.

صفحات مصورة من كتاب «تاريخ الشعر السياسي» أحمد الشاب

ومعانيهم مستمدة من وجهة النظر السياسية التي اعتنقوها، ومن كل ما يجر حولها ويترفع عنها، شعرهم رقيق رائق، وشعرهم مقطوعات ذات وحدة، عصبية إسلامية جديدة لا قبلية قديمة. فالشعر، كغيره، كغيره من حركات والكيمت، وابن قيس الرقيات، يمثلون السياسة بتفويها العام، بمعنى أنه اتصلوا بالأحزاب، وكانوا صحتها الشائعة سمها، وجاروا تحيرت لسياسة العليا، أما القول فقد غشت عليه عصبية قبلية لغت في تذبذب العقيدة إلى جانب السياسة العليا. وقد كان التصاق هذه السياسة بشؤون النظام الحكومي العام أو الأقليمي، وتناولت بعد ما قامت عب العصبية التي تقود عليها السياسة الأموية ذات الأثر الجيد في تكوين الأحزاب، وفي حكمه الانقسام، وفي الجيش الإسلامية أثناء الفتح.

وبالاعتناء كانت السياسة عند الشعراء الفحول وسيلة لغية قبلية، بين كانت عند غيرهم من الشعر، غاية يجب أن تتورق بحرية قبلية، أو تكون القليلة وسيلة من وسائله، ثم تعدت لتبقى في ظل الأحزاب، واختلعت، وذ تعبر الأحزاب في ظل القليلة، وإن اتحد بعضهم كحزب الزبيريين والقرشية، وسيلة وسدعة للفكر بالملك والسلطان.

وتناست الفحول عصبية قبلية حصصاً في جنبها لصالح فردية أو قبلية، فاشوا في ظل الخلافة الأموية دون أن يخصصوا في سياستها الحزبية، أو يدعوا مع الأحزاب في مراكم يقوم على أصول مدعية أو زعم سياسية مخالفة.

فالاختلاف مثلاً كان لغوي النزعة تحب مصانع قومه، ومن أحبهم كان ينساز إلى الأمويين ليحمي تعصب من غلات ليس حتى إذا لانت لسياسة الأموية مع قيس غصب الأخطل، وتوعد عبد الملك بن مروان، أو انتف إلى الفردية على جبر لا نفي، إلا أن جبراً كان لست قيس هل تعلب وكان النظامي تقليداً أيضاً لكنه ظل ضمن الدائرة القليلة القليلة، ولا يتعل بالسياسة

(١) وأول مبالغة على هؤلاء، عامة، أنهم كانوا أقل من سوام تأثراً بالحياة الإسلامية الجديدة، ولا سيما إذا قرناهم بشراء السياسة الآخرين، ذلك أن هؤلاء الشعراء قد احتفظوا إلى حد كبير بنسق من الحياة البدوية فاشوا أو عاشوا أكثرهم في العادة بمخيمهم من الحياة الجاهلي أو يكاد على الرغم من تناسلهم الإسلامية، فتوزعوا بين بادية البصرة وما جاورها وبلاد الجزيرة لا يرحلون إلا سلبين بالبن حاجة سريعة ثم يعودون إلى انصرافهم ما كفيتم على تقليد جاهلي من شراب، وتهاج، ومصيات، ومناكرات، واختلاف إلى الريد (عكازة الإسلام)، وهم بين انصرافهم كالأخطل والقطاى أو سلب غير متخرج في دية كاتيف على تفاوتهم في درجات هذه المبالغة الجدية.

وكذلك الشأن في الجانب الأدبي، فمدعهم التريب، وقصائد الأسلوب، والمحافظة على النظام الجميل للقصيدة في ديوانها، ومساها، وضروفا، وقد أوتوا على الجاهليين في المبالغة، وتناول الحرم، والارتقاء بالشعر والاشتغال له، وفي هذا الخيال البدوي القديم.

(٢) ولهم ذلك تماماً توازن بينهم وبين فئة من شراء الإسلام ساء وهم الفواجر خاصة، فشق بين الفريقين: في الأخلاق الإسلامية، واثلة ليد الدينية والمذاهب الشعرية؛ فالخوارج مهذبون، نكلة، وروعون، وجويون، مجذون يحضرون للمال والحياة، ذوو حظ على، أساء فروج الإنساني، يتفون في سبله ويشورون على النظام الفواجر على الدين، أما القول فينبورون على النظام الإسلامي ويتخلصون من الشائت الدينية، ويتزعمون إلى الحرية البدوية وتبين عذارهم بكل دوافع الشهوات، والفتنات الأجنبية، والأستاذ العصبية، حار بنان: أسدما جاهلي، وتأييداً إسلامي، والفواجر في قديم الشعر مجذون تماماً،

المسوة وما جاورها، وفي بلاد الجزيرة العربية، تحت ظروف تطلب عليها روح المبالغة وطاها، رغم نشأتها الإسلامية.

وإذا جدد ما يستدعي وحلهم إلى الملك الواجاً للمأثم أسرعوا إلى البادية يستأنفون حياتهم التي تتجس فيها تقاليد المبالغة: من شراب، ومهجات، ومناكرات، ومصيات، ومن تردد على المريد لشغل فراغ العامة بالتفاض، وهم بين انصرافهم كالأخطل والقطاى، ومسلم مستند في دية قبلية الفحول، عن تفاوت في ما يقيم في لسكهم بمدات المبالغة.

ولعل ما يلفت إليه من دراسة الصورة الشعرية عندهم، أنها صورة تتميز بجولة الأسلوب، وكثرة التريب من الألفاظ، وطول القصيدة، والمحافظة على نظام المبالغة للقصيدة في ديوانها ومعانيها ونحوها الجدي القديم. كذلك فقد ناقوا الجاهليين مهجة بعدم الوقت فيه من حدود سلب النهج ما كان يعثر به العربي الجاهلي من صفات، وأبهم تعدياً ذلك إلى الشعر، والتمرض للفتع لشعراء.

وما يلفت إليه أيضاً أنهم اتخذوا من الشعر صناعة جديدة وجرة يرتزفون بها ويتفنون بها. وإذا قرنا بينهم وبين بعض معاصريهم كشراء الفواجر مثلاً، فالتا نجد فرقاً شامخاً، فالخوارج مهذبون، نكلة، وروعون، وجويون، مجذون، يجتنبون المال والحياة، ويشورون على النظام الخارج على الدين، ويخشون من الروح الإسلامية مثلهم الأعلى الذي يتفون أنفسهم في سبله، أما القول فينبورون على النظام الإسلامي، متحللون إلى حد ما من الشائت الدينية، ويتزعمون إلى الحرية البدوية، ولا يتورعون عن الممارسة بدوافع الشهوات والتزوات الاجتماعية، والأستاذ القليلة.

والخوارج في فهم الشعرى مجذون، لا يحافظون على صورة القصيدة المبالغة وتقاليدها، ولا يتكسبون بالشعر، غاية عندهم إسلامية ديناً وحكومة،

مميزات الشعر الأموي عند الشعراء الفحول. قبل التحدث عن الشعراء الفحول وتأثر شعرهم بالسياسة الأموية وأثرها فيها، يجلد لنا أن نبين أهم المميزات التي يتميز بها الشعر عندهم والتي تلخص ما يلي:

لقد امتلأ هؤلاء الشعراء عن معاصريهم بنزوة الإنتاج، وكثرة الفنون، وقوة الأسلوب، ونساعة الديباجة، والمحافظة على الطابع الأصيل للشعر، والإبقاء على كثير من مظاهر الحياة المبالغة، وتسجيل الحياة العربية من أقدم مصورها المعروفة حتى نهاية القرن الأول. وقد أعان هذا الشعر القوي على ظهور حركة قوية من النقد الأدبي تفتى به وبنهم بسعة ومراسته.

وكانت السياسة تستبد بجهت الدولة الأموية ونشاطها، في الحياة الداخلية بين الأحزاب، وفي الحياة الخارجية مع الدول الأخرى، وإن الأدب، دون ذلك، كان وراء الأحداث السياسية يسجلها، حتى يمكن القول بأن الأدب الأموي كان في جملته أدباً سياسياً. فلم يكن من المفهوم، والحالفة هذه، أن يلف أولئك الشعراء الانفراد من الصراع السياسي الفصل المستمر موقوف الفتح غير المكثرت.

والواقع يظهر أن هؤلاء الشعراء قد زعموا بأنفسهم في معترك السياسة وتقرروا بها. ولعل أول انطباع يظهره دواوين الشعراء أنهم كانوا أقل شعراء العصر الأموي تأثراً بالحياة الإسلامية الجديدة، واحتفظوا إلى حد كبير بتعصبهم للحر من الحياة البدوية التي كانوا يمشون، وذلك بسبب مبعثة أكثرهم في بادية

صفحات مصورة من كتاب «العصر الأموي: أدبه وحضارته» عزيزة فوال باتي

المسيحية وديانات العالم

لهانس كونج وأخدين
القسم الثالث

السيد محمد الشاهد
أستاذ مساعد بكلية الدراسات الإسلامية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هانس كونج وآخرون / المسيحية وديانات العالم - مؤلف: دار بير،

١٩٨٤م، ٦٣١ ص.

أي موقف هذا الذي نضع أنفسنا فيه، ونحن أصحاب العقيدة الصحيحة الكاملة المتكاملة، وأي تقصير هذا في واجب الدعوة إلى الله؟ التي أمرنا بها بقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾ الآية.

أعود إلى الموضوع الرئيسي لهذا المقال، فأقول: إن هذا الكتاب من أخطر ما ظهر في الغرب عن المسيحية من أحد رجال الكنيسة والعلماء الكبار، وإن كان ليس فريداً في كل ما جاء فيه، سواء بالنسبة إلى المسيحية أو الإسلام، فلقد سبقته كتابات في بلاد الغرب والولايات المتحدة ولكنها لم تصل إلى درجة كتابنا هذا في الوضوح، ولم تثر ما أثاره من ردود فعل بلغت أكثر من خمسين تعليقا ونقداً باللغة الألمانية فقط.

ولقد تمكنت من جمع وقراءة تلك التعليقات في خلال شهري يونيو ويوليو من هذا العام، وللأسف الشديد لم أجد رداً واحداً من أحد العلماء المسلمين لا في الشرق ولا في الغرب على ما جاء في هذا الكتاب من نقاط تحتاج إلى تمحيص وتفنيذ.

وفي لقائي الأخير مع المؤلف «هانس كونج» وكذلك استماعي إلى بعض محاضراته التي ألقاها عن الإسلام في تلك الفترة، لاحظت أنه قد عدل عن بعض وجهات نظره حول بعض النقاط المتعلقة بالإسلام، وكان ذلك نتيجة لما سجلته من ملحوظات على ما كتبه في هذا الموضوع، ورجاني مراجعته قبل نشره، أذكر هنا لأوضح للقارئ أن المؤلف يحترم وجهات النظر الأخرى، ويريد أن يفهم الإسلام من بعض أهله ويسأل النصيحة ويعمل بما يقتنع به منها، كما يقول، أليست هذه فرصة ثمينة لعلمائنا الأفاضل أن يسهموا في تصحيح بعض ما يقال عن الإسلام في الغرب؟

ينطلق المؤلف في كتابه الذي أتناوله هنا بالمناقشة من موقف مشترك بين ديانة التوحيد الثلاثة، وهي بالترتيب: اليهودية

لقد سبق لي أن عرفت بموضوع هذا الكتاب في مقدمة القسم الأول الذي نشر في المجلد السادس، العدد الرابع من صفحة ٥٤٧ إلى ٥٦٢ من مجلة عالم الكتب، وكذلك ذكرت بعض الشيء عن شخصية المؤلف الرئيس: هانس كونج، وكذلك عن المستشرق الألماني يوسف فان اس، الذي تحدث عن الإسلام، ولا أجد حاجة في هذا المقام إلى تكرار ذلك.

لقد احتوى القسم الأول، وكذلك القسم الثاني على عرض موجز لأهم ما جاء في القسم الخاص بالإسلام والردة المسيحية عليه، وقد تعمدت عدم التدخل في هذا العرض بالنقد أو التعليق أثناء ذلك العرض السريع، موجلاً ذلك إلى مكان مستقل يخدم هذا الغرض فقط، وهو القسم الثالث الذي أضعه الآن أمام القارئ، داعياً المولى عز وجل أن يوفقني إلى الإسهام بجهدي المتواضع في الدعوة إلى دينه الحنيف عن طريق إلقاء الضوء على بعض ما يدور في العالم الغربي تجاه الإسلام والمسلمين، ويحجبه عنا حاجز اللغة وبعد المكان، أضف إلى ذلك المخاوف التي تسيطر على كثير من المسلمين تجاه موضوع مثل موضوع هذا الكتاب، وهو الحوار، تلك المخاوف التي تنشأ عن غيرة على الإسلام، واحتمال أن يكون مثل هذا الحوار وسيلة حديثة من وسائل التنصير التي يلجأ إليها الغرب المسيحي، بعد أن فشلت وسائله الأخرى التقليدية، فتلك مخاوف لها مبرراتها، ولكن لنسأل أنفسنا: هل المقاطعة والهروب من الميدان في صالح الإسلام؟ أم هي حجة علينا مع الآخرين؟ ألا يمكن أن يفسر هذا الهروب بأنه عدم قدرة على المواجهة؟ وليت الأمر يقف عند هذا الحد! لكن تذهب التساؤلات إلى أبعد من ذلك، فيقال: إن كان كبار علماء المسلمين ليس عندهم الرد على ما يوجه إلى الإسلام من حجج، ألا يدل هذا على أن الإسلام لا

تصورات الكثير منهم من الخطأ غير المقصود أو المقصود. والمؤلف يعترف بذلك في بداية عرضه لوجهة نظره كمسيحي، وقيل ذلك في المقدمة.

٥ — كما ينبغي ألا نبالغ في التفاؤل عندما يذكر محاسن الإسلام ويفصلها ويدافع عنها ونظنه يكاد أن يدخل في الإسلام، أو هو قد أسلم بالفعل، ويجب علينا أيضاً ألا نصرف النظر كلية عن كل ما يذكره من آراء وتصورات طيبة تجاه الإسلام، بسبب بعض التصورات التي لا تتفق مع التصورات الإسلامية، وحسبنا أن نسعد بما يشهد به للإسلام، ندعو له بالهداية فيما لم يتضح أمامه حتى الآن.

إن عدم اكتمال فهم أي إنسان غربي للإسلام هو دليل على تقصير المسلمين أنفسهم في حق دينهم، وليس السبب دائماً هو تعنت وتعصب الآخرين لدينهم، كما يحلو لنا غالباً أن نفهم.

٦ — سوف أناقش فقط أهم المشكلات، وباختصار غير مغلّ إن شاء الله.

● يشترط المؤلف في هذا الحوار، عدم اقتناع أي مشترك أنه لا يملك الحقيقة كاملة، وأن الآخرين قد حرّموا هذه الحقيقة، بل عليه أن يعتقد في أن الجميع يملكون الحقيقة، أي أن الحقيقة ليست في دين واحد، ولكنها موزعة بين الديانات كلها (ص: ٢٢).

في هذه النقطة نجد أن المؤلف قد خالف بني ملته الذين يعتقدون أن المسيحية هي الطريق الوحيد للخلاص، وفيها كل الحقيقة، ولا حقيقة خارجها، وهو يختلف من ناحية أخرى مع الإسلام الذي هو كل الحقيقة، لأنه جمع ما في الديانات كلها، وهو خاتمتها.

● لقد سبق التنبيه إلى أن القسم الخاص بالحوار بين الإسلام والمسيحية مشترك بين: هانس كونج، الذي تولى الرد المسيحي، والمستشرق الألماني: جوزيف فان إس، الذي تولى عرض مبادئ الدين الإسلامي.

(وبداً الباب الأول بحديث «فان إس» عن الإسلام) (ص: ٣١). وسوف أتناول إن شاء الله ما أجد عليه رداً في حديث هذا المستشرق من وجهة النظر الإسلامية.

بدأ «فان إس» حديثه عن الإسلام بعرض لصورة الإسلام في الإعلام الغربي، وحكم عليها بأنها لا تمثل الواقع، وهي تبعد في غالب الأحيان عن الحقيقة، ويرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب: أولها: الأحكام المسبقة (الخاطئة). ثانياً: الخوف الدائم من الإسلام دون الديانات الأخرى.

والمسيحية والإسلام، ويقرر في المقدمة أن هناك نقاط التقاء بين تلك الديانات الثلاثة، تميزها عن الديانات الأخرى غير السماوية، مثل الهندوسية والبوذية (ص: ١٦، ١٧)، وقيل ذلك برر عدم تعرضه للدين اليهودي في هذا الحوار بأن الدين اليهودي له وضع خاص بالنسبة للمسيحية، لأن المسيحية قد نشأت عن اليهودية — على حدّ قوله — وهذا يضيف على مشكلات الحوار بينهما طابعاً خاصاً وحساسية تكاد تجعل الحوار مستحيلاً في مثل هذه الظروف.

والى جانب اليهودية فقد استبعد ديانات الصين الشعبية من الحوار بحجة أن الحرية الدينية في جمهورية الصين الشعبية غير متوفرة من الناحية التطبيقية، وإن كانت مكفولة نظرياً.

لقد قرّر المؤلف في المقدمة (ص: ٢٢) أنه لن يترك شيئاً ذا قيمة في أي دين من الديانات التي تتمثل في الحوار دون أن يبرره، وكذلك لن يترك أي شيء عديم القيمة دون نقد ومراجعة.

وهنا يأتي السؤال عن المقياس الذي ارتضاه المؤلف للحكم على شيء بأنه ذو قيمة أو عديم القيمة، هذا المقياس هو بالتأكيد، وكما سيظهر لنا خلال متابعة الكتاب، مقياس شخصي متأثر بأحكام وتصورات نشأت في بيئة بعيدة عن منشأ هذا الدين أو ذاك، نعم، إن للعقل البشري مقاييس قد يتفق فيها معظم ذوي العقول السليمة، ولكن يبقى هناك بالتأكيد جزء تتضح فيه آثار لمؤثرات غريبة عن العقول الأخرى، فالأولى هنا أن يقرر المؤلف أنه سيبدّل الجهد في سبيل الوصول إلى حكم على مبدأ معين في دين آخر من خلال تصور وفهم أصحاب هذا الدين أو ذاك، وهذا ما قاله المؤلف بالفعل في مواضع عديدة من الكتاب.

وقبل أن أبدأ في مناقشة أهم ما جاء في هذا الكتاب بالتفصيل، أود أن أتبه القارئ الكريم إلى ما يأتي:

١ — سأتناول نقاط المناقشة حسب ترتيب ورودها في الكتاب، وليس بحسب أهميتها.

٢ — لن أقصر على إظهار أوجه النقص والخطأ، ولكن سأحاول أيضاً إظهار ما صدق فيه الكاتب وأجاد، وذلك اتباعاً لمبدأ خلفية النقد العلمي.

٣ — يجب علينا ألا ننسى أن المؤلف مسيحي، ومن كبار رجال الكنيسة سابقاً، وأنه مهما أراد إنصاف الإسلام، فإنه يظل تحت تأثير دينه ومجتمعه، ويتضح ذلك بصفة خاصة عندما يذكر نقاطاً في الإسلام تكون من وجهة نظره غير صحيحة، أو تحتاج إلى إعادة نظر وتفسير جديد.

٤ — والشئ المهم في هذا المجال، أن المؤلف قد استقى أكثر معلوماته عن الإسلام من المستشرقين الغربيين الذين لم تسلم

ثالثاً : سطحية عن الإسلام، والتسرع في استنتاج الأحكام.

ثم يتحدث بعد ذلك عن حياة الرسول (ﷺ) ويوضح أنها كانت تختلف تماماً عن حياة عيسى (عليه السلام)، ثم ذكر زواج النبي (ﷺ) من السيدة خديجة، وإنجابها منها أربع فتيات واثنين أو ثلاثة — كما يذكر — صبيان، ولكن الصبيان قد توفاهم الله في سن مبكرة، ويعتبر «فان إس» وفاة أبناء الرسول (ﷺ) في سن مبكرة أمراً ذا أهمية، ويلاحظ أن تلك الأهمية التي نَبّه إليها «فان إس» يقصد أن وفاة أبنائه (ﷺ) كانت سبباً في اتخاذ مبدأ الشورى في اختيار خليفته (ﷺ) ومن أتى بعده، مبدءاً عاماً لاختيار الخلفاء الراشدين، والأمر لا يقتصر على هذه النتيجة، بل يتعداها إلى أكثر وأعق من ذلك، حتى يصل إلى صلب العقيدة الإسلامية وأساسها، فنحن نعلم أن مبدأ الشورى نابع من القرآن الكريم وقد نزلت في شأنه الآية الكريمة ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ﴾ (الشورى، آية : ٣٨).

فالقول بأن الشورى جاءت نتيجة لوفاة أبناء الرسول (ﷺ) لأنه لم يكن له وريث يرثه، كما يستتج من قول «فان إس» هو تشكيك في ألوهية مصدر آيات القرآن الكريم، وما يبرر هذا الاستنتاج هو موقف «فان إس» من مصدر القرآن الكريم، كما يفهم من حديثه تحت عنوان (شكل ومضمون الوحي الجديد — ص: ٣٦ — ٣٩)، حيث يقول:

«إذا كان محمد قد قبل فكرة يوم الحساب، فإنه قد فعل ذلك واعياً بأنه يكرر نموذجاً يهودياً ومسيحياً، ولكنه كان مقتنعاً بأنه سيعرضه في صيغة جديدة» (ص: ٣٦)، ويزداد الاقتناع بذلك عندما نقرأ ما يصف به آيات القرآن الكريم (ص: ٣٨) بأنها غير مرتبة زمنياً، صراح وصيغ قسم غير مفهومة يرتبط بعضها ببعض عن طريق نثر ركيك.... إلى آخر هذه العبارات التي لا أجد داعياً لذكرها.

ولو رجع «فان إس» إلى بعض ما كتبه العلماء المسلمون الأوائل في أسباب النزول وجمع القرآن وترتيب آياته، أذكر منها على سبيل المثال: مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ)، مشكل إعراب القرآن للقيسي (٤٣٧هـ) أسباب النزول للواحدي (٤٦٨هـ)، والمغني في علوم القرآن لعبد الرحمن الجوزي (٥٩٧هـ)، ولو أنه اكتفى بقراءة كتاب الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ومفحومات الأقران في مبهمات القرآن لنفس المؤلف السيوطي، لكان قد عرف أن المسلمين الأوائل ما كانوا لهغلوا عن معالجة أمور هي من أصل العقيدة، وليردوا بها على من يشك في صحتها إن وجد، و«فان إس» لا يأتي هنا بجديد، فقد أثبت مثل هذه الشبهات في القديم والحديث والمعاصر، من قوم معظمهم لا يعرف اللغة

العربية، أو يستكلف ويستصعب القراءة في كتب أوائل المسلمين وإن كان ينتظر من مستشرق يتمتع بثقة الكثيرين من مستشرقي الغرب ألا يفوته قراءة بعض تلك المصادر التي ذكرتها، والتي ألف الكثير من أمثالها ولا يتسع المجال لسردها.

ولعلنا هنا نعود إلى محاسبة أنفسنا، نحن المسلمين أولاً، فإن الكثير من تلك الكتب النافعة لم تزل مخطوطة وما حقق منها لم يعرض بلغة أخرى أجنبية حتى تكون حجة على من تجاهلها وخالف. ويعود بنا «فان إس» ليتحدث صراحة عن أن محمداً (ﷺ) قد نقل عن العهد القديم وعدل فيه، لاقتناعه أنه يعرف النص الحقيقي للكتاب المقدس وأن السمة الغالبة في القرآن الكريم هي صور العذاب والتعذيب.

ويبدو هنا واضحاً أن «فان إس» اعتبر عدد الآيات التي ورد فيها الوعيد بالعذاب للكفار، ولو أنه تأمل معاني تلك الآيات، وتأمل معاني آيات الرحمة والمغفرة، لعلم أن رحمته تعالى ومغفرته وسعت كل شيء سوى الشرك به ﴿وَمَا وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً﴾ (غافر، آية: ٧) ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ (الزمر، آية: ٥٣)، وأن الله قد كتب على نفسه الرحمة، قال تعالى ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْزِيَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نَبْ فِيهِ﴾ (الأنعام، آية: ١٢)، وقال تعالى ﴿قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ يُكْمِ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (الأنعام، آية: ٥٤)، وقد وصف تعالى كتابه الكريم بأنه هدى ورحمة ﴿وَمَا آتَاهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِدٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَنُفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس، آية: ٥٧)، ﴿وَوَهَّابٌ لَهْدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (النمل، آية: ٧٧)، وقد وصف تعالى رسوله الكريم ﴿وَمَا أَوْسَطُكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء، آية: ١٠٧)، وغير هذه الآيات الكريمة الكثير، هل يبقى لمن يتأمل معاني تلك الآيات الكريمة ما يدعي به هذا الادعاء الذي لا يدل سوى على جهل بمعاني القرآن الكريم وقد كان يكفيهم فهم معنى الآية الكريمة ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر، آية: ٥٣)، ويسائر الحكم الموروث ضد الإسلام ضمن تصورات العصور الوسطى للإسلام، فيقول «فان إس» في (ص: ٣٩) هو محمد (ﷺ) يعتقد أنه يفهم معنى ما قرأه في العهد القديم بطريقة مختلفة وأفضل مما (فهمه الآخرون)، ويتضح أيضاً من ذلك أن «فان إس» يعتقد أن محمداً كان يقرأ، أي أنه لم يكن أمياً، لا يقرأ ولا يكتب، لأن «فان إس» يفسر كلمة «أمي» بمعنى أمي أي من ينتمي إلى أمة لم ينزل عليها كتاب سماوي كما ذكر في (ص: ٤٧)، وهو هنا يخالف ما جاء في القاموس المحيط بشأن هذه الكلمة في فصل الهمزة باب الميم، الجزء الرابع، ص: ٧٦،

وفي صفحة (٤٢) من الكتاب ترجم «فاس إس» نهاية الآية الكريمة رقم ٩٣ من سورة الإسراء (١٧) خطأ، فوضع بين كلمتي (بشراً رسولاً) واو العطف وترجمها بشراً ورسولاً، والصحيح (بشراً رسولاً).

ولكن استنتاجه الذي بناه على هذه الترجمة الخاطئة كان صحيحاً في المعنى، فقد ذكر أن المسلم يفصل بين الرسالة والرسول، أي بين بشرية الرسول والهيبة الرسالة على عكس النصارى الذين جعلوا عيسى (عليه السلام) هو كلمة وليس نتيجة أمر الله «كن» وجعلوا عيسى بذلك من طبيعة غير البشر.

وهذا هو السبب — كما يقول «فان إس» — في أن المسلمين يعتقدون أن المعجزات التي جاء بها عيسى (عليه السلام) ليست سوى دلائل على نبوته أظهرها الله على يديه وليس كما يعتقد النصارى أنه فعلها هو نتيجة لطبيعته الإلهية (ص: ٤٣) وهذا فهم صحيح.

ويقول «فان إس» (ص: ٤٣—٤٤) إن القرآن قد جمع في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وأن هناك نسخاً أخرى من القرآن كانت موجودة ولكنها كانت غير كاملة أحياناً، وقد أحرقت، ويحسر على ذلك فيقول: «كان يسعدنا أن نعرف عنها (النسخ الأخرى) شيئاً، لعله كانت توجد في بعضها أشياء غير مرغوب فيها تميزت بها، ولعل «فان إس» يقصد أشياء متناقضة أو مخالفة لهذا القرآن، ومن شأنها إظهار أي نقاط ضعف تتيح نقده أو إثارة الشبهات حوله، ويشاركني في هذا الفهم لذلك الموضوع كثير ممن قرأوا هذا الكتاب من الألمان.

وهو يتجاهل السبب الأول لجمع القرآن الكريم، وهو اختلاف الأسنة والقراءات التي خشي أن ينجم عنها اختلاف في الفهم والتفسير والكتابة فيما بعد، وخاصة بعد الفتوحات الإسلامية لبلاد غير عربية (راجع تاريخ توثيق نص القرآن الكريم، خالد عبدالرحمن العك، ص: ٧١—١٠٨).

ويقدر «فان إس» بحق أن المسلمين جميعاً يؤمنون بأن القرآن الكريم موحى من الله كلمة بكلمة، ولا يعتقد غير ذلك سوى غير المسلمين، وهذا بخلاف الموقف عند النصارى، فإن النصارى لا يملكون الكتاب المقدس الأصلي، وكل ما عندهم هو ترجمات عملت بها الكنيسة، وحتى البروتستانت لم يعودوا إلى النص الأصلي للوحي، بل كل ما فعلوه هو أنهم جاءوا بترجمة جديدة للكتاب المقدس، ويضيف أن المسلمين يعتقدون عدم إمكان ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى ترجمة حرفية، وكل الترجمات التي ظهرت حتى الآن ليس إلا عوناً على فهم النص الأصلي لا أكثر (ص: ١٩٢).

وهناك يقول الفيروزآبادي: «والأُمِّي... من لا يكتب أو من على خلقه الأمة لم يتعلم الكتابة، وهو باق على جبلته» وهذا القول بشطريه يوضح أن محمداً (ﷺ) الأُمِّي لم يكن يقرأ ولا يكتب ولم يتعلم الكتاب، ويؤكد ذلك المعنى البستاني في محيط المحيط (ص: ١٧).

والحديث هنا يدور حول الآية الكريمة من قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوءًا عِنْدَهُمْ فِي الْوَادِعِ الْبَرِيِّ الْوَعْدِ﴾ إلى آخر الآية رقم: ١٥٧ من سورة الأعراف.

وكذلك الآيات الكريمة التي تليها من قوله تعالى ﴿فَاتَّبَعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ إلى آخر الآية: ١٥٨ من سورة الأعراف.

وكذلك الآيات الكريمة التي تدل على أن الأميين هم من لا يعلمون الكتاب الآية: ٧٨ من سورة البقرة (٢)، والآية: ٢٠ من سورة آل عمران (٣) والآية رقم: ٧٥ من نفس السورة، والآية رقم: ٢ من سورة الجمعة (٦٢).

ومهما كان من الأمر، فإن دلائل نبوة محمد (ﷺ) وصدق الوحي وإعجاز القرآن، لا يعتمد على أمية الرسول فقط، بل دلائل ذلك كثيرة تملأ كتب إعجاز القرآن ودلائل النبوة، ولو رجع «فان إس» إلى ما كتبه القاضي عبدالجبار، في إثبات دلائل النبوة، ودلائل النبوة للحافظ الأصبهاني، كذلك القاضي أبو بكر الباقلائي في إعجاز القرآن، لما بقي لادعائه هنا أي قيمة تذكر.

ويفسر «فان إس» تغيير القبلة من القدس إلى الكعبة بأنه كان رد فعل من محمد (ﷺ) على تصرفات اليهود تجاهه وغضبه منهم (ص: ٤٠ — ٤١)، بينما تقول الآية الكريمة ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الآية رقم: ١٤٤ من سورة البقرة، وكذلك ما يليها من الآيات الكريمة حتى الآية رقم: ١٥٠ من نفس السورة).

وهذا التفسير (الاستشراقي) يتفق مع ما يعتقد المؤلف من بشرية القرآن الكريم، وقد سبق ذكر ذلك من قبل، وسترى في كل ما يتعلق بالقرآن الكريم ما يدل وبذكر بمنطلق المؤلف «فان إس» من بشرية القرآن، وعدم اقتناعه بما جاء في كتب التفسير لتلك الآيات وسبب تكرار الأمر الإلهي بتغيير القبلة، والمعروف أن هذا كان أول ناسخ وقع في الإسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره، وكما جاء في تفسير ابن كثير بشأن تلك الآيات الكريمة في الجزء الأول، ص ١٩٢ — ١٩٥ (دار المعرفة، بيروت).

٤٤-٤٥)، وقد أصاب «فان إس» لأن هذا الفهم له ما يبرره في طبيعة الترجمات، فإن الترجمة بإجماع المتخصصين ما هي إلا انعكاس لفهم المترجم للنص، أي هي نوع من التفسير، ولقد احتفظ القرآن الكريم بنصه وأصله نتيجة لتزوله باللغة العربية القديمة الحية في نفس الوقت، وهذا بخلاف اللغة التي نزل بها الوحي على عيسى (عليه السلام)، فقد كان (عليه السلام) يتحدث الآرامية التي هي من اللغة العبرية، ثم كتبت بعد ذلك الأناجيل بالعبرية، ثم ترجمت إلى اليونانية واللاتينية، ثم إلى اللغات الحية، ولقد فقد الأصل العبري، ولم يبق سوى الترجمة اللاتينية، والتي ترجع نشأتها إلى القرن الرابع الميلادي (راجع محاضرات في النصرانية، الشيخ محمد أبو زهرة، ص: ٥١-٦٢)، وهذا هو السبب في أن النصاري ينظرون إلى نص الأناجيل نظرنا إلى كتب التفسير التي يمكن فيها الاختلاف والنقص ويجوز عليها النقد وتطبيق المنهج التاريخي النقدي.

فهم عندما ينادون بتطبيق المنهج التاريخي النقدي في دراسة القرآن الكريم ينسون أو يتناسون أن القرآن الكريم أصل وليس ترجمة أو تفسيراً لكتاب آخر، وهذا ما يطل إمكان خضوع القرآن الكريم لمثل هذا المنهج، فلو أن الأناجيل كانت أصولاً كتبها أو أملاها عيسى (عليه السلام) لما استطاعوا تطبيق هذا المنهج عليها، ولأنوا بنصها دون دراسة تاريخية نقدية، التي يتعالى عليها كل وحي إلهي غير محرف أو مترجم.

ولا أريد هنا أن أتعرض لما أورده «فان إس» من وصف آيات القرآن وفواصلها أو ترتيبها، لأن الإنسان ذا المستوى العادي من الذكاء يستطيع أن يرفض مثل هذا الاتراء، وخاصة أنه صادر من أعجمي ليس له بالعربية أي صلة غير الدراسة وتعلمها على يد أعاجم، لا يرقى مستواهم في اللغة إلى نقد نص لا يستطيعون فهمه دون الاستعانة بقواميس اللغة العربية، والقواميس المترجمة، ولا يستحق الأمر وقفة طويلة عنده لوضوحه وبدهيته، ويتضح ذلك في موقف يكون فيه وصف لغة فيلسوف مثل «هيجل» التي يصعب على الألماني الأصل فهمها، بأنها لغة ركيكة، ويصدر هذا الحكم من غير ألماني، لنا أن نتصور أول رد فعل على ذلك من أتباع هذا الفيلسوف، رغم الفارق الجوهرى بين كلام منزل من الله، وبين كلام إنسان مهما بلغ من درجات الضلالة في اللغة والبيان.

ويمكن القول على ما جاء في تلك الفقرة من افتراءات، أنها مجرد ترديد لما كان يقال في العصور الوسطى المسيحية، والتي تسمى في الغرب عصر الجهالة، وتلك الافتراءات يرفضها «فان إس» في بداية حديثه ثم يرددها هو بأسلوب آخر، ويتناسى ما وعد من التزام بالمنهج العلمي.

وحول إعجاز القرآن الكريم، يذكر «فان إس» أن الإخبار، ويسميه هو تنبؤاً - بانتصار الروم - يترجمها البيزنطيين - من بعد أن غلبوا أول ما اعتبر معجزة للقرآن، ويذكر ترجمة الآيات الكريمة (رقم: ٢-٣ من سورة الروم - ٣٠) ثم يذكر أن الفرس قد تمكنوا من احتلال أجزاء من أراضي الدولة البيزنطية واستولوا على القدس، وأخذوا الصليب، ثم جاء بعد ذلك بوقت قصير البيزنطيون بقيادة هرقل وردوا الفرس، واستعادوا الصليب، وقد أجهدت تلك الحروب - الفرس والروم - وذلك ما مكن العرب من هزيمتهم.

وقد يكون هذا التحليل لانتصار العرب صحيحاً، فتوافق أو قد نختلف معه فيه، ولكن السؤال هنا: ما علاقة تلك الأحداث التي ذكرها «فان إس» بإعجاز القرآن الذي أراد أن يتحدث عنه أصلاً؟ لعله أراد هنا أن يذكر القارئ الألماني بأن انتصار العرب على أقوى جيوش العالم آنذاك في تلك الفترة القصيرة لم يكن بقوة إيمانهم ونصر الله لهم، ولكن بضعف تلك الجيوش من جراء الحروب الطاحنة بينهما.

ثم ينتقل إلى الحديث عن الإعجاز اللغوي للقرآن، يقرر أن التنبؤ (كما يسميه هو) بالمستقبل، لم يكن كافياً للدلالة على إعجاز القرآن، ثم يقول: إن الاعتقاد بأن القرآن من وحي الله جعل الناس يعتقدون عدم إمكان الإتيان بمثله، ولنا أن نسأل: ألم يقرأ هذا العالم بالعلوم الإسلامية في سورة البقرة، الآيات الكريمة التي جاءت لتحذی أن یوتی بمثله ولو اجتمعت الإنس والجن، والإخبار بأنهم لن يستطيعوا الإتيان بمثله، فيقول تعالى (الآيات: ٢٣-٢٤) ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأقولوا بسورة من مثله، وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين، فإن لم تفعلوا ولكن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والوحش أعدت للكافرين﴾، فكيف صدق هذا الإخبار؟ وهل يعقل أن يتحدث أحد آخر بشيء يعرف هو أن من يتحدها يستطيع أن يأتي بمثله؟ وإذا كان ذلك ممكناً فأين هذا المثل، أو الدليل عليه؟ إن التراث لا يعرف محاولة مكتوبة أو غير مكتوبة لهذا المثل سوى ما روي عن مسيلمة الكذاب وما روي أو نقل عنه، فشهد بصدق ما أخبرت عنه الآيات الكريمة وليس العكس.

ثم إن الدارس لتاريخ الفكر الإسلامي يعرف أن العرب ما كانوا بحاجة إلى الحديث عن إعجاز القرآن اللغوي إلا بعد أكثر من قرن بعد ظهور الإسلام، وهذا دليل على أن هذا الأمر كان واضحاً لهم تماماً، وهم القوم الذين كانوا على جاهليتهم أفصح الناس وأعلمهم بأساليب البيان والبلاغة، ولم يتركوا وسيلة يعارضون بها الإسلام إلا واستخدموها، وما أهون أن يلجأوا إلى نقد وتفنيد القرآن، وبيان عدم إعجازه لغوياً، ومن ثم إنكار رسالة محمد (ﷺ) دون اللجوء إلى الحرب أو العنف.

وأما إذا كان «فان إس» يعتبر ذهاب بعض المتكلمين إلى أن إعجاز القرآن لم يكن في لغته وبيانه، وإنما فيما سمي بالصرف،

أعداء الرسول.

وهذا قليل من كثير ترخر به كتب إعجاز القرآن، والتي يعرفها كل مشغل بالعلوم الإسلامية، وتلك إشارة تغنيها عن الرد على ماجاء في هذا المقال من «فان إس» حول ترتيب آيات القرآن، وتركيبها غير المتناسق من افتراءات تفتقد كل دليل علمي، وتجاوفي المنهج العلمي الذي يدعي هو التمسك به وأتباعه، فمن أين لأعجمي ادعاء أن القرآن فيه ركافة في اللغة (ص: ٤٦)، هذا القرآن الذي أصبح فيما بعد مقياس اللغة العربية في قواعدها وبيانها وشعرها ونثرها حتى اليوم، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلو أنني اتهمت أسلوب «جوته» الشاعر الألماني بالركافة لسخر الناس مني، رغم إلمامي باللغة الألمانية وإجادتي لها لدرجة التأليف بها، فكيف بمستشرق لا يفهم العربية إلا باستعمال القواميس مثله مثل معظم المستشرقين؟

ويعد «فان إس» بهذه الاتهامات ذكرى «ريموند مارتيني» المعاصر «لتوماس الأكويني» في القرن (١٣) الميلادي، ومؤسس محاكم التفتيش بتونس، والذي ادعى أن القرآن غير معجز في اللغة، إلا أن «ريموند مارتيني» تعمق في دراسة القرآن، وكان يتقن العربية، ويحفظ الصحيحين كما يذكر نجيب عقيقي في «المستشرقون» (١/ ١١٩) وقد دعاه هذا إلى محاولة معارضة القرآن، فألف نصاً كله سقامة في الوضع واختلال في الفصاحة، كما يذكر قاسم السامرائي في كتابه الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية (ص: ٩٠) الذي أورد النص المذكور في الصفحة نفسها.

ويذكر «فان إس» في أسلوب هو أقرب إلى التهكم منه إلى المنهج العلمي أن نزول القرآن باللغة العربية الفصحى فيه إقلال من قدر النبي الذي كان يتحدث أيضاً لغة عربية بفطرتة، ويقول: إن محمداً كان يجب أن يتكلم العامية بدلاً من الفصحى، ويناقض هو نفسه ويقول في الفقرة التي تليها في الصفحة نفسها ص (٤٧) أن سكان الجزيرة العربية كانوا يتحدثون لغة عربية صحيحة، وأن الأخطاء جاءت بعد دخول العجم من أرمينيين وفارسين وأتراك وبربر... ص ٤٨، ورغم أن ما يذكره «فان إس» بهذا الأسلوب لا يستحق التوقف والمعارضة، لأن ذلك لا يكون إلا للحجج التي تتسم بأسلوب علمي هادي، إلا أن أقل ما يقال هو أن مستشرقاً يدعي التبحر في العلوم الإسلامية والعربية إلى حد التجرؤ على وصف أسلوب القرآن الكريم بالركافة، كان عليه أن يعرف أن القرآن قد أنزل بلغة قريش، وهي لغة فصحى، وهي اللغة التي كان يتحدث بها رسول الله (ﷺ) وأن ما يسميه لغة عربية فصحى ما هي إلا تلك اللغة التي أسست على أساس ما أنزل به القرآن الكريم، فعلم اللغة في شكله الذي نعرفه اليوم هو علم قد تأسس بعد نزول القرآن وليس قبله.

ثم إن الإعجاز اللغوي للقرآن لا يكمن في كونه بلغة عربية صحيحة فصيحة إلى أبعد حد، بل في نظمه، وما يسمى بعلم المعاني والبيان، وأرجع في هذا إلى كتب أسباب النزول وإعجاز القرآن، وهي كثيرة لا داعي لسردها هنا.

ويواصل «فان إس» حديثه على نفس المنوال، فيذكر فيما يتعلق

مثلاً روي عن النظام المعتزلي، فهذا أمر مردود عليه، بأن ظهور هذا الرأي لم يكن نتيجة لظهور ما يعارض به القرآن، حتى يفهم أن اللجوء إلى الصرف رجوع عن الاعتقاد بالإعجاز اللغوي، إنما جاء بعد أن تأثر بعض المتكلمين بالثقافات الغربية الهندية والفارسية، وخاصة كتاب البراهمة (الفيدا) الذي كان يذهب بعض أتباعها أنه معجز لأن الله منع الناس من تقليده احتراماً، كما جاء في (نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن — السيد أحمد خليل، ص: ١١/ ١٢).

ولو أن «فان إس» قرأ في كتاب الجاحظ (٢٥٥هـ) المسمى بالعثمانية (ص: ١٦) بهذا الخصوص نصاً يورد معظم التشبيهات التي اختارها هذا المستشرق ليصف بها الرسول (ﷺ) لكان اختار أسلوباً آخر يخفي به جهله بمعرفة نظم القرآن، وقد اخترت هذا النص من بعض كتب الجاحظ دون غيره، لعلمي أن هذا المستشرق متخصص في الاعتزال الذي يحتل فيه الجاحظ مكانة مرموقة، لا تخفى على مبتدئ في علم الكلام الإسلامي، فضلاً عن ضلأته في اللغة العربية، وهذا هو النص:

«فأما معرفة صحيح الكلام من سقيمه، وحقه من باطله، وفصل ما بين المغرب، والدليل والاحتباس من حيث يؤتى المخدوعون، والتحفظ من مكر الخادعين، وتأنّي المجرب، ورفق الساحر، وخلاصة المتنبي، ورجز الكاهن، وأخبار المنجمين، وفرق ما بين نظم القرآن وتأليفه، ونظم سائر الكلام وتأليفه، فليس يعرف فرق النظم واختلاف البحث حتى يعرف القصد من الرجز والمخمس من الأسباع، والمزاج من المنشور، والخطب من الرسائل، وحتى يعرف العجز العارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة في الذات، فإذا عرف صنوف التأليف عرف مبانة نظم القرآن عن مثله، وأن حكم البشر واحد في العجز الطبيعي، وإن تفاوتوا في العجز العارض».

ولعله يرجع إلى ما جاء في كتاب آخر للجاحظ وهو الحيوان (ج: ٤، ص: ٣٢ ط التقديم) حيث يقول الجاحظ: «وفي كتابنا المنزل الذي بدلنا على أنه صدق نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد مع ما سوى ذلك من الدلائل التي جاء بها من جاء به، ثم ليرجع إلى ما قاله الباقلاني (٤٠٣هـ) في كتابه التمهيد (ص: ١٢٥ — ١٢٦) وكذلك في إعجاز القرآن (ص: ٥١ — ٧٢) حيث يعدد الباقلاني وجوه الإعجاز القرآني، وإن كان كل الكتاب المذكور يبحث هذا الإعجاز ويدلل عليه بأقوى الأدلة العقلية.

ولو رجع «فان إس» إلى كتاب أحدث من ذلك هو كتاب السيوطي معترك الأقران في إعجاز القرآن، الذي يعرض فيه السيوطي (٩١١هـ) لوجوه الإعجاز في القرآن، ويقابل بالشعر وما شابه ذلك. ولو قرأ «فان إس» في سيرة ابن هشام (ج: ١، ص: ٢٦٥) ما دار بين الوليد بن المغيرة وبين أهل قريش بشأن الافتراء على الرسول الكريم عند حضور الحجيج إلى مكة المكرمة لصدهم عن الإسلام، وقد رفض الوليد ما اقترحه القوم من وصف الرسول (ﷺ) بأنه كاهن أو مجنون... الخ. لعرف أن ما أتى به ليس بجديد ومردود عليه من

يبدأ «هانس كونج» مقالته بالإشارة إلى المقال السابق من «فان إس» ووصف ما جاء فيه بأنه يثير الدهشة والإعجاب بالدين الإسلامي ونبينّه (ﷺ)، ويقرر أن الإسلام لم يزل وبعد مضي ١٤٠٠ عام على ظهوره، ورغم قرب جغرافياً من أوروبا شيئاً مخيفاً وغريباً، ويصف ما يكتب عن الإسلام حديثاً في الغرب حول عودة الاتجاه إلى الإسلام من جديد متمثلة في التيارات الإسلامية التي تزداد قوة في الآونة الأخيرة، والتي تحرز بعض الانتصارات في البلاد الإسلامية بأنها تثير خوف الغرب من الإسلام، دون الديانات الأخرى المخالفة للمسيحية ثم البوذية والهندوسية، ولعلّ القرب الجغرافي يكون سبباً في تلك المخاوف من خطورة الإسلام. ثم ينه إلى أن من يريد معرفة الإسلام معرفة حقيقية يجب عليه أن يتعلمه من المسلمين أنفسهم، ولا يعتمد في ذلك على ما يكتب من غير المسلمين عنهم. والغريب أن هذا الرأي يصدر من رجل من كبار رجال الكنيسة وعلمائها، وكان من باب أولى أن يصدر عن بعض العلماء المتخصصين في دراسة الإسلام، حيث تتوقع الموضوعية والنقد العلمي المبني على معرفة الأشياء من مصادرها الأصلية، وليس تكرار ما قيل قبل قرون، وتنبه إلى خطئته كثير من أهل ملتهم منذ بدايات هذا القرن على الأقل إن لم يكن قبل ذلك.

ويعتبر «هانس كونج» أن البحث في الإسلام ومحاولة معرفته في أصله من واجبات التيار التوحيدي للكنائس. ويجدر بنا التنبيه إلى أنه يفهم مصطلح توحيد الكنائس فهماً يختلف عن المقصود به أصلاً، فهو يرى أن من واجب هذا التيار، إلى جانب السعي في توحيد الكنائس المسيحية، السعي إلى توحيد الديانات السماوية، وهي اليهودية والمسيحية والإسلام.

ويقسم «هانس كونج» المراحل التي مرّ بها الفكر المسيحي تجاه الديانات الأخرى، وخاصة الإسلام إلى ثلاث مراحل:

أولاً: من مرحلة الجهل أو التجاهل، ثم إلى مرحلة التكبر، ثم إلى التسامح.

فيقول إنه حتى القرن السابع عشر الميلادي وبعد ترجمة القرآن الكريم في ١١٤٣م بما يقرب من ٥٠٠ عام، كانت صورة الإسلام في الغرب قائمة وعدائية، إلى أن جاء الكسندر روس Alexandar Ross وكتب كتاباً باللاتينية عنوانه «عبادات في كل العالم»، وحتى ذلك الحين كان النبي (ﷺ) لا يذكر إلا بالشتائم والافتراءات، كان الهدف من ذلك إظهار المسيحية في صورة مثالية، فلم يكن الهدف من دراسة الإسلام هي معرفته على حقيقته، ولكن للافتراء عليه بهدف حماية المسيحيين من الخروج عن الكنيسة.

ولم يؤثر في ذلك التيار الظالم ما كانت تحتله العلوم العربية من مكانة عالية، وخاصة الفلسفة والطبيعات والطب والاقتصاد... الخ، ولم يكن من الممكن أن تنشأ مذهب دينية مسيحية مثل التي جاء

بالمعجزات التي تنسب إلى النبي (ﷺ) أن علماء الدين الإسلامي قد قلّدوا النصراني في ادعاء معجزات للرسول (ﷺ) ونسوا في هذا الصدد أنهم بذلك يناقضون ما جاء في القرآن الكريم من التأكيد على بشرية الرسول (ﷺ)، وراحوا يسلدون — على زعمه — الثغرات الموجودة في القرآن الكريم بأقاصيص من الأدب الشعبي لأنه لم يعد يكفهم وصف النبي (ﷺ) بأنه بشر، وراحوا ينزهونه عن الأخطاء، ولقد كان للمتصوفة في هذا المضمار النصيب الأعظم، ونسوا أنه كان ولمدة ٤٠ عاماً — على زعمه — كافراً (Heide).

ونتوقف هنا عند نقطتين هامتين، وهما:

أولاً: ما زعمه عن اختفاء احتمال خطأ النبي (ﷺ) وادعاء أنه منزّه عن الخطأ بعد ذلك، هذا القول يدل على أن «فان إس» لم يقرأ القرآن، لأنه لو قرأه لعرف أن الله أنزل في حقه (ﷺ) الآية الكريمة ﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (الآية : ٣ من سورة النجم) أي نزهه عن الخطأ، ولم يترك هذا التنزيه إلى البشر الذين جاءوا من بعده، وتأثروا بالنصارى، كما يدعي «فان إس»، والرسول (ﷺ) منزّه عن الخطأ في القول غير الموحى، وهذا ما نراه في الحديث الشريف الذي رواه الدارمي في سننه (ص : ١٢٥) عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: «كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله (ﷺ) أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: تكتب كل شيء سمعته من رسول الله (ﷺ) ورسول الله (ﷺ) بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله (ﷺ) فأومأ بأصبعه إلي فيه، وقال: «اكتب، فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حقاً»، فالحصمة هنا مصدرها الهي، وتختلف عن الحصمة التي ادعاها البابا لنفسه ويؤمن بها «فان إس».

والنقطة الثانية: هي ما زعمه أن النبي (ﷺ) كان قبل بعثته كافراً أو وثناً، وهذا ما تعنيه الكلمة الألمانية التي استعملها، والرد على ذلك ليس بعسير، فالمعروف عند كل من اشتغل بالعلوم الإسلامية من المسلمين أو من غير ملتهم، أن النبي (ﷺ) كان موحداً على دين إبراهيم (عليه السلام) قبل بعثته ولم يُر قط ساجداً أو متعبداً لغير الله، وكان يذهب كما يذكر التاريخ إلى غار حراء ليعبد الله فيه على دين التوحيد.

وأكتفي بذلك القدر من التعليق على أهم ما جاء في الفصل الخاص بالإسلام، والذي ألفه «فان إس» تحت عنوان «وجهات نظر إسلامية» وقد رأينا أن تلك الوجهات لا تمت إلى الإسلام بشيء. وفيما يلي نستعرض أهم ما جاء في الرد المسيحي، والذي قدمه المؤلف الرئيس للكتاب الذي نناقشه، وهو «هانس كونج»، وسوف أعلق على أهم النقاط فقط التي تستلزم الرد، أما ما تتفق فيه وجهة نظر المؤلف مع وجهة نظر المسلمين، فلا أجد داعياً لتكراره، ويرجع في ذلك إلى القسمين السابقين من سلسلة مقالاتي عن هذا الكتاب، والتي نشرت في الأعداد السابقة من مجلة عالم الكتب (عدد ربيع الثاني، وعدد رجب من عام ١٤٠٦هـ).

الرد المسيحي (ص : ٤٩):

صحيحة تؤدي إلى الحقيقة الواحدة، وهي الخلاص، وهو بذلك يسلب كل دين على حدة حقه في اعتباره الدين الحق الوحيد، وهذا اختلاف جوهري تبع هذين الاتجاهين.

ثم يذكر «هانس كونج» نماذج من كتابات غربية عن الإسلام، يظهر فيها احترام للعرب والإسلام، مثل ديوان «جوته» الشاعر الألماني بعنوان الديوان الغربي الشرقي (١٨١٩م)، وكتاب توماس كارليل Thomas Carlyle بعنوان: البطل «محمد» نبي صادق The Hera as Prophet (١٨٤٠م).

وقد جاء مع القرن التاسع عشر التقدم الكبير في الاستشراق مع عصر الاستعمار الغربي، والذي صاحبه ظهور دراسة تاريخية نقدية للعلوم الإسلامية، وكان ذلك ممهداً لاختفاء النبرة المتعصبة (العصبية) تجاه الإسلام، وظهر معها في القرنين ١٩، ٢٠ مؤلفات فيها تعاطف وإنصاف للإسلام، ذكرت أهمها في القسم الأول (المجلد السادس — العدد السابع — من مجلة عالم الكتب — ص: ٥٥٥ — ٥٥٦)، وفي الكتاب الأصل (ص: ٥١ — ٥٢). ويقرر المؤلف أن العودة إلى الأسلوب القديم تجاه الإسلام كوسيلة لتحسين المسيحيين ضد الديانات الأخرى أصبحت مستحيلة.

ولنسأل المؤلف هنا عن رأيه فيما كتب «فان إس» فلو تأمل «هانس كونج» ما ذكره «فان إس» في مقاله لعرف أن العودة إلى الأسلوب المتعصب القديم ليست مستحيلة بتلك الدرجة التي يظنها، ولكن لعله لم يرد إظهار زميله المستشرق بصورة غير لائقة ولا متوافقة مع ما يدعيه «فان إس» لنفسه من الموضوعية والعلمية التي لم تتأثر بالأسباب التي ذكرها «هانس كونج»، والتي كان من شأنها — من وجهة نظره — أن تمنع مثل هذا السقوط إلى أسلوب العصور الوسطى، ومن هذه الأسباب:

وجود الكتب العديدة الأقرب إلى الموضوعية، وكذلك وسائل الإعلام وهذا العدد الهائل الذي يبلغ مئات الآلاف من المسلمين الذين يعيشون في الغرب، هذه الأسباب جعلت الفهم الصحيح يحتل محل الاحتقار، والدراسة محل الاحتقار، والحوار بدلاً عن التنصير.

والواقع المؤسف لا يؤيد ما يذكره «هانس كونج»، فإن الإسلام لم يزل غريباً عن الغربيين، وليس الذنب في ذلك إلا ذنبتنا نحن المسلمين.

وبينه «هانس كونج» إلى أن الوقت قد حان لمحاولة معرفة الإسلام من داخله، واستكشاف الأسباب التي جعلت المسلم ينظر إلى الله والعالم وعبادة الله وخدمة الإنسان، وكذلك السياسة والقانون والفن

بها «توماس الأكويني» دون معرفة مسبقة بالتراث العربي، ثم تلا ذلك مرحلة أخرى اختفى فيها تقدير التراث الإسلامي مع بداية عصر النهضة.

ويذكر المؤلف أن البابا قد أمر بإحراق ترجمة القرآن بعد صدورها مباشرة، عندما ازداد تهديد الأتراك للغرب وحصارهم لفيينا (١٥٢٩م)، وكان «مارتين لوتر» (مؤسس البروتستانت) قد شجع على ترجمة القرآن من العربية إلى اللاتينية، ولكنه ما كان يقصد بذلك سوى إظهار ما فيه من أخطاء — كما يدعي «مارتين لوتر» — والهجوم عليه، ولم تنجح بعض المحاولات التي قام بها بعض العلماء لدراسة القرآن دراسة تقترب من الموضوعية، فقد كانت تحرم مثل هذه الكتب، وتسحب من المكتبات، مثلما حدث مع كتاب «دين محمد» الذي ألفه «أوربان ريلاندز» (١٧٠٥م)، ولم يتغير ذلك الوضع إلا مع بداية عصر التنوير.

ويذكر «هانس كونج» ضمن ما نشر عن الإسلام في عصر التنوير مؤلفاً لأحد شعراء وفلاسفة ذلك العصر، وهو كما يدل عليه اسمه يهودي الأصل جوتنهولد إفرايم ليسنج Gotthald Ephraim Lessing (ت ١٧٨١) وهذا الكتاب هو «ثانان الحكيم» والذي أراد به «ليسنج» الدعوة إلى التسامح العام بين الديانات السماوية. ويتلخص مضمون هذه القصة في أن هناك ثلاثة خواتم (تعبر عن الثلاث ديانات السماوية) بينها خاتم من الذهب الخالص، ولا أحد يعرف أيهما هو الذهب الخالص، بسبب تماثلها التام. وقد عرض مؤلف القصة شخصية «صلاح الدين الأيوبي» في صورة مثالية للحاكم الحكيم، ولنتوقف عند هذه القصة التي تعتبر دعوة للتسامح بين الديانات السماوية الثلاثة بعض الوقت، لتأمل فنجد أن ظهور هذه الدعوة في ألمانيا موافق لظهور تنظيم الماسونيين في إنجلترا في عام ١٧١٧م، ووصل إلى ألمانيا في سنة ١٧٣٧م، حيث افتتح أول معبد لها باسم «أيسالوم» في هامبرج، أي في أثناء حياة مؤلف هذه القصة (ولد سنة ١٧٢٩م، وتوفي سنة ١٧٨١م).

فيينا تنادي الماسونية بالإحياء الإنساني، وتخطي الحواجز الدينية والسياسية بين البشر — كما يزعمون — نجد أن دعوة التسامح التي ينادي بها «ليسنج» تخص أصحاب الديانات السماوية فقط، وتلك مرحلة أولى لإذابة كل الديانات السماوية فيها وغير السماوية.

وتختلف هذه الدعوة عما يدعو إليه «هانس كونج» في أن الأولى تعتبر الحقيقة في دين واحد من تلك الديانات السماوية الثلاثة، والآخرين الباقيتين ليس فيهما من الحقيقة إلا مظهرهما، بينما دعوة التوحيد التي يتبناها «هانس كونج» تعتبر أن كل دين من تلك الديانات السماوية له نصيب من الحقيقة، وهي جميعها طرق

منطقي من مقدماته التي ذكرها، وخاصة عندما يعتبر الإسلام إحياء وتجديداً للدين الذي كان موجوداً، وهو يقصد بذلك دين إبراهيم وموسى وعيسى، وقوله إن الإسلام إحياء وتجديد لهذا الدين اعتراف بأن هذا الدين المتوارث كان قد انعدم أو حُرف، وهذا اعتراف خطير يكذب ادعاء اليهود والنصارى بصدق وأصالة دينهم، ويؤيد ما جاء في القرآن الكريم حول الدين المتوارث (دين التوحيد)، أنه قد ترك أو حُرف بعضه، والدليل على أن هذا هو ما يعتقد المؤلف، أنه قد ذكر كثيراً من القضايا والمسلمات النصرانية، وأرجع أصلها إلى تأثيرات رومانية يونانية هلينية أي غريبة عن الدين الأصلي.

ويجب أيضاً ملاحظة أن المؤلف يؤمن بوحدة تلك الديانات الثلاثة وبوحدة مصدرها الإلهي في صورتها الأولى، وهو بذلك التصور يقترب من وجهة النظر الإسلامية في هذا الصدد.

وفي حديثه عن القرآن الكريم، وهل هو وحي الله (ص: ٦١)، يقرر أن القرآن وحي الله المكتوب، وهو لم يحرف، ولم يضاف إليه شيء عبر القرون والأجيال والبلدان والأشخاص، وحتى تفسيره رغم اختلاف مذاهب التفسير إلا أنها تلتزم بما جاء في القرآن، ولا تحيد عنه أبداً. إلى هذا الحد يتفق المؤلف مع المسلمين في نظرهم إلى القرآن الكريم الذي هو ليس فقط نظام عبادة، ولكنه دستور الحياة لكل جوانبها ومختلف عصورها وظروفها.

ولكنه يقول إن القرآن بتلك الأوصاف يشبه الكتاب المقدس وخاصة فيما يخص الثبات، أي عدم تحريف النص الموحى، والواقع الذي اعترف به هو أن الكتاب المقدس قد غير وحرف وأدخل فيه ما ليس منه، كما سبق ذكره في مسألة التثليث والوهية عيسى (عليه السلام).. الخ ذلك.

والمتتبع لحديثه عن القرآن الكريم يجده يعدد خلال عرضه لدلالة القرآن الكريم وشمول منهجه لجميع نواحي الحياة العملية والعلمية وحتى الفنية الجمالية، ويعرض لآراء بعض علماء الغرب المؤيد لذلك، مثل «ولفريد كانتويل سميث» وزميله «ويلارد أوكستوبي Wilfred Contwell Smith Willard Oxtoby» يؤكد من جانب أن القرآن وحي من الله، ولكن من جانب آخر يشك في أن كل كلمة في القرآن الكريم جاءت من الله، أي أنه باختصار يعتقد أن القرآن بكامله قد أوحى من الله، ولكن الصياغة اللغوية كانت بشرية، والاستنتاج من هذا الرأي، يقول: إن القرآن قد أوحى بالمعنى

نظرة تختلف عن نظرة الآخرين، ويحس بقلبه ما لا يحس به المسيحي.

ويقول في (ص: ٥٣): «قبل كل شيء لا بد أن نعرف أن المسلم لم يزل يرى في الإسلام كلاً لا يتجزأ، بخلاف ما يراه العلمانيون بالنسبة إلى الدين، فالإسلام بشكل بالنسبة للمسلم وحتى هذا الوقت نظاماً متكاملًا للحياة من جميع نواحيها».

وبعرض «هانس كونج» بعض آراء مؤرخي الديانات، الذين يرون في تاريخ الديانات استمرارية، فكل دين يكمل الآخر، ويأخذ منه ليعطي ما يأتي بعده، وهي سلسلة متتابعة مرتبط بعضها ببعض. ويعارض ذلك الرأي بقوله إن هناك في التاريخ تطورات تثبت عكس ذلك، لأنه من المعروف أن هناك أشخاصاً يظهرون في تيار التاريخ الذي يسير في اتجاه واحد، ويحاولون تغيير هذا الاتجاه، وتعديل مسار التاريخ، وأن محمداً هو أحد هؤلاء الأنبياء الذين نجحوا في تغيير مسار التاريخ العالمي، وأن بداية التاريخ الهجري (الإسلامي) هي بداية حقيقية للتاريخ تستحق هذه التسمية، وإذا كان هناك نبي يسمى «النبي» معروفاً، فهو بالتأكيد النبي محمد. ثم يأتي بعد ذلك بالأدلة على صدق نبوة محمد (ﷺ) ويوضح ذلك بإظهار أوجه التماثل والتشابه بين النبي (ﷺ) وسابقيه من الأنبياء المعروفين، المعترف بنبتهم من كل الديانات السماوية (ص: ٥٧ - ٥٨). ويقول إن المسيحية لا بد لها من تصحيح نظرتها إلى النبي محمد (ﷺ)، ومما لا شك فيه:

١ - أن العرب كانوا على حق عندما اتبعوا النبي محمداً في القرن السابع الميلادي.

٢ - أنهم ارتفعوا من مجرد عبدة أوثان إلى أتباع دين توحيد عظيم.

٣ - أن القرآن هو فيه ما لا ينتهي من مواقف الشجاعة والقوة، وهو بداية جديدة لظهور حقيقة أكبر، وإيمان أعمق مما سبقه، وهو انطلاق إلى إحياء وتجديد الديانات السماوية السابقة.

فالإسلام عون كبير (ضروري) للحياة.

ويلاحظ هنا الحديث الطيب عن النبي محمد وعن الإسلام، ومما لا شك فيه أن المؤلف يستحق المدح لهذه الشهادة الشجاعة، وهي شهادة الحق، ولكننا كنا نود بعد هذه الشهادة الجريفة أن يعترف المؤلف بما بقي من الحقيقة، وهو أن يشهد بأن الإسلام هو آخر الديانة السماوية، وأن محمداً آخر الأنبياء المرسلين، فهذا استنتاج

في البداية، حيث قال الرسول لعمرو: «اكتب، فالذي نفسي بيده ما خرج منه (من فمه صلى الله عليه وسلم) إلا حقاً» (سنن الدارمي، ص: ١٢٥).

ولكن يبقى هناك وجه للمقارنة رغم ذلك بين الحديث النبوي والقسم الموحى به من الكتاب المقدس، وهو أن كلاهما وحي الله ولكن بكلمات البشر (قارن: تاريخ توثيق نص القرآن الكريم، خالد عبدالله العك، ص: ٢٩)، بينما القرآن الكريم هو بحرفه وحي إلهي وليس للبشر أي شيء لا في نصه ولا في معناه.

ويتساءل «كونج» عما إذا كان هناك اتجاه لدراسة القرآن دراسة نقدية تاريخية ليس فقط من علماء الغرب، بل من بعض رجال الهندوسية والبوذية، بل ومن بعض الطلبة المسلمين الذين يدرسون في جامعات أجنبية، وتساعد على ذلك الكتابات الغربية عن الإسلام التي لم تعد مرفوضة تماماً من المسلمين، لأنها بدأت تمثل اتجاهاً أكثر اعتدالاً بالنسبة إلى الإسلام، أليس عدد من ينظرون إلى القرآن هذه النظرة النقدية من المسلمين أكثر بكثير مما تعترف به الدوائر الرسمية؟ ويصل «كونج» إلى أن الاتجاه إلى دراسة القرآن دراسة نقدية سوف يزداد قوة في المستقبل، عندما يضعف الإيمان بحرفية الوحي في القرآن الكريم، ويحل محله الإيمان بأن القرآن قد أنزل بالمعنى فقط، وأما الصياغة في الحروف والكلمات فهي بشرية (انظر ص: ٦٧).

وهذه قضية خطيرة إن صح تنبؤ «هانس كونج»، فإذا تحول اعتقاد المسلم بحرفية وحي القرآن وحل محله اعتقاد الوحي بالمعنى فقط، لم يبق كثير حتى يدخل التحريف والتشكيك إلى قلوب المسلمين في صحة المعنى بعد الحرف، ولكن وعد الله حق، ولن تترك العناية الإلهية الأمور تنحط إلى هذا الطريق، ولن يخلف الله وعده في محكم آياته ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الآية الكريمة) (انظر ص: ٦٧).

وتحت عنوان «من نقد الكتاب المقدس إلى نقد القرآن» (ص: ٦٨ - ٧٢): يبدأ كونج حديثه عن نص القرآن الكريم، ويؤيد رأي المسلمين بأنه وحي من الله وليس فيه تأثير باليهودية أو المسيحية، وأن هذا الاقتناع له ما يثبت في الواقع التاريخي، لأنه من الثابت أنه لم تكن هناك ترجمة للكتاب المقدس باللغة العربية، تسمح بما جاء في القرآن من آيات يتفق مع ما جاء في الكتاب المقدس بدرجة من الوضوح والكمال تفوق قريناتها في الكتاب المقدس، وخلال حديثه هذا يضع «كونج» عبارة عارضة تظهر تشكيكه في صحة ما يعتقده المسلمون في أمية الرسول، أي عدم استطاعته القراءة والكتابة، فلعله تأثر هنا بقول المستشرقين في هذا الصدد، وخاصة المستشرق «فان

والمحتوى وليس بالشكل واللغة، وهذا الرأي هو الذي أدى بالمؤلف إلى الاعتقاد بمماثلة القرآن الكريم للكتاب المقدس، وهذا فهم خاطئ.

وفما يخص أصالة الوحي خارج الدين النصراني يذهب «كونج» إلى أن المهددين القديم والجديد يتضمنان إمكان وجود الوحي الإلهي بين الشعوب غير النصرانية، ويخرج من ذلك بأن القرآن هو وحي من الله ولا بد لكل نصراني يفهم الكتاب المقدس أن يعترف بذلك (انظر ص: ٥٣ - ٦٧).

إلى هذا الحد يعتبر موقف «كونج» إيجابياً بالنسبة إلى الإسلام، ولكن ما يلي هذا التصور يؤيد أن المؤلف مصر على نظريته للقرآن الكريم بأنه لا يختلف عن الكتاب المقدس في شيء، وأن ما يجوز على الكتاب المقدس يجوز أيضاً على القرآن، وينسى هنا شيئاً مهماً وجذرياً يفرق بين الكتابين المقدس والقرآن، وهو أن الكتاب المقدس عبارة عن أقوال رواها بعض من عاصر المسيح (عليه السلام) أو لم يعاصره، وهي أقوال عن عيسى عليه السلام، وليست أقواله التي قالها، أي ليست هي ما أوحى إلى عيسى، بل ما حكى عنه، وهذا يختلف بلا شك عن كتاب يتضمن لفظ ما أوحى إلى محمد (ﷺ) وليس فيه من قول البشر اللاحقين أي شيء، وقد ترتب على هذا الفهم غير الصحيح أنه نادى بتناول دراسة القرآن دراسة نقدية تاريخية، كما هو

الحال بالنسبة إلى الكتاب المقدس، وهذا الموقف أساسي ولا بد من مناقشته فيه، والتنبية إلى الاختلاف الطبيعي بين طرفي المقارنة، فالقرآن كله وحي الله ولا عمل للإنسان فيه سوى التلقي والكتابة والقراءة، وأما نص الكتاب المقدس ففيه وحي الله وفيه عمل الإنسان، ولا يعترف الإسلام من الكتاب المقدس سوى بما جاء به الوحي إلى عيسى (عليه السلام) وأما الباقي أي ما جاء على لسان غير عيسى، فهو القسم الذي لا يعترف الإسلام بقدسيته، وهو الذي تتناوله الدراسات العلمية بالنقد والتحليل، وتنظر إليه نظرتها إلى كل قول بشري، وتقيسه بالمعايير النقدية التاريخية، ولا يوجد في القرآن الكريم نظير لهذا القسم، ولا يقابله الحديث النبوي، كما نقرأ ونسمع من بعض المسلمين، لأن الحديث النبوي الصحيح هو في صدق القرآن الكريم لاتفاقهما في وحدة المصدر الإلهي.

ويؤيد ذلك ما جاء في القرآن الكريم أنه لا ينطق عن الهوى ﴿إِن هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (الآية)، وكذلك الحديث الشريف عندما جاء أبو بكر وعمر بن الخطاب وعبدالله بن عمرو الذي كان يكتب الحديث النبوي رغم نهى الرسول (ﷺ) عن ذلك

١ — أن الرسول (ﷺ) كان محتكاً بالنصارى البيزنطيين وكذلك باليهود والنصارى في الجزيرة العربية، وخاصة في مكة والمدينة.

٢ — أن القرآن فيه إشارات كثيرة إلى أنبياء ورد ذكرهم في العهد القديم والجديد أمثال: إبراهيم، أنبياء عرب قدماء، وكذلك نوح وموسى وعيسى وداود وسليمان... الخ، ويتساءل: أليس من المحتمل أن يكون ذلك كله كان معروفاً لمحمد (ﷺ) قبل بعثته، وأنه عرف أهمية هؤلاء؟ وهنا يجب أن نلاحظ أن «كونج» لم يتخلص تماماً من الرأي المتوارث عند رجال الكنيسة والمستشرقين حول ما يسمى ببشرية القرآن الكريم، وإن لم يصرح هو بذلك علناً، وقد يوقعه هذا الرأي في تناقض كبير وأصلي مع نفسه، فهو الذي ذكر في نفس الكتاب (من صفحة: ٦١ — ٦٥) أن القرآن وحي من الله، فكيف يكون وحياً من الله وفي نفس الوقت يكون لمحمد (ﷺ) دخل وتأثير في القرآن من قريب أو بعيد؟ ولعل «كونج» يريد أن يقول كما سبق ذكره في الكتاب (ص: ٦٦ — ٦٨) أن القرآن موحى بالمعنى فقط، وأما الصياغة اللغوية فهي من الرسول (ﷺ).

ولكن حتى إذا سلمنا أن هذا التصور يتفق من تصوره هو للقرآن، فإنه لا يسلم رغم ذلك من التناقض، فإن ما يشير إليه كدليل على تأثر محمد (ﷺ) باليهود والنصارى، وكذلك ورود أخبار عن الأنبياء السابقين عليه الذين ورد ذكرهم في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، ليس له دخل في الصياغة اللغوية، بل هو يمس المحتوى والمضمون والمعنى، ولهذا: فإنني أرى أن هناك تناقضاً بين الرأيين اللذين عرضهما «كونج» في هذا الكتاب في الصفحات المشار إليها هنا، وليس هذا مجال الرد عليه بإثبات ألوهية المصدر، فقد سبق هذا في موقع آخر من هذا التعليق، وسبقت الإشارة إلى بعض المصادر التي يرجع إليها في هذا الصدد.

والسبب الآخر في عدم تعرضي للرد هنا بالتفصيل أن هذا الرد باللغة العربية يقرأه من هم مؤمنون بما أدافع عنه، وليسوا في حاجة إلى المزيد من الإيضاح. ولعلنا نكتفي هنا بطرح سؤال على المؤلف قد يحتاج إليه من يجادل النصارى أو غيرهم من ضعاف الإيمان ممن ينتسبون إلى الإسلام، وهذا السؤال هو: ما هو إذن مصدر التفاصيل التي جاءت في القرآن الكريم بخصوص هؤلاء الأنبياء الذين ذكرهم المؤلف، والوصف الدقيق لبعض الأحداث التي جرت لهم، بالإضافة إلى الأخبار التي وردت في القرآن الكريم عنهم، ولم ترد في الكتاب المقدس، ولم يعرفها أحد من اليهود والنصارى آنذاك؟

ثم يشير المؤلف إلى بعض الدراسات التي ظهرت من بعض

إس الذي اشترك معه في تأليف هذا الكتاب، وقد سبق عرض وجهة نظره والد عليها، أو لعله أراد أن يأتي بدليل آخر على صدق النبي (ﷺ) غير دليل الأمية.

ثم يعرض بعد ذلك لآراء بعض العلماء الغربيين بهذا الصدد، ويبدأ بذكر «منتجمري واث» W.M.Watt الذي قرر أن الرسول (ﷺ) كان يفرق بحدّة بين ما يوحى إليه وبين ما يقوله هو نفسه (الحديث)، ثم يذكر بعض العلماء اليهود الذين ادعوا أن القرآن قد أخذ عن اليهودية وعن التوراة، مثل «إبراهيم جايجر» (١٨٣٣م) Abraham Geiger، ماذا أخذ محمد عن اليهودية، وهاتفج هير شغيلد (١٩٧٨م) Hirschfeld (آثار) تصورات يهودية في القرآن.

ويذكر ضمن هؤلاء المستشرق «جون وونسبرو» J.Wansbrough في كتابه «دراسات قرآنية» (١٩٧٧م)، ثم يذكر مستشرق ألماني يدعى «جونتر لولنج» G. Lüling الذي ادعى في كتابه هو رسالته للدكتوراه بعنوان «حول القرآن القديم أو الأصلي» (١٩٧٤م)، وأعاد ذلك في كتابه «اكتشاف النبي محمد من جديد» (١٩٨١م) أن القرآن الكريم يتضمن أناشيد مسيحية قديمة، وهذا هو القرآن الأصلي — على ادعائه — أما القرآن الذي بين أيدينا فهو قد كتب بعد وفاة النبي (ﷺ).

وجدير بالذكر أن هذا المستشرق الشاب قد أثار بهذا الكتاب والادعاء ضجة بين المستشرقين، وهوجم من كثير منهم، وهو يدعي أن القرآن الحالي قد اختلف عن القرآن الأصلي، بسبب التقيط الذي أدخل على القرآن في مرحلة لاحقة على كتابته الأولى، وهذا الادعاء لا يستحق الرد عليه هنا بين المسلمين، أما من المستشرقين فقد اعترض عليه كثير منهم.

وأذكر أنه في مؤتمر جمعية المستشرقين الألمان الذي أقيم في برلين الغربية عام ١٩٨٠م، قد حاضر عن أصل الكعبة، وادعى أنها كانت كنيسة ثم حولت بعد ذلك إلى ما هي عليه الآن، وقد رد عليه بما فيه الكفاية بعض من حضر من المستشرقين، منهم المستشرق «فان إس» سابق الذكر، والمستشركة «انجيليكا نويفرت» Angelika Neuwirth، التي ترى أن السور المكية على أقل تقدير قد رتبها النبي بنفسه، وأن النص القرآني الحالي متناسق ومنظم في سياق واحد، ذكرت ذلك في كتابها «دراسة حول ترتيب السور المكية» ويعتبر «هانس كونج» هذا الكتاب أفضل الكتب السابقة الذكر من الناحية العلمية والمنهجية.

ويقول «هانس كونج» إن الجدل حول دور محمد (ﷺ) في القرآن الكريم لن ينتهي، ويشير إلى احتمال وجود تأثر محمد (ﷺ) بما سمعه من اليهود والنصارى، ويذكر أدلته على ذلك في نقطتين:

المسلمين والتي تدل على أن هناك اتجاهاً جديداً في دراسة القرآن الكريم، وهو الاتجاه النقدي، ويستشهد في ذلك بأحد العلماء الباكستانيين يدعى فضل الرحمن الذي يعمل أستاذاً في جامعة شيكاغو الأمريكية، ويذكر ما يذكره فضل الرحمن في كتابين «النبوة في الإسلام» Prophecy In Islam وكتابه الآخر «موضوعات القرآن الرئيسية» (1980) Major themes Of the Quran ويقتبس كونج من الكتاب الأخير فقرة جاءت في صفحة رقم (١٠٠) من هذا الكتاب، وتتلخص تلك الفقرة في القول بأن الرسول (ﷺ) كان يتلقى القرآن الكريم على مراحل عديدة، وكان تتابيه حالات نفسية (تشبه حالات المتصوفة) وخاصة حال علمه ببعثته التي لم يكن هو يسعى لها أصلاً (ويشبه في ذلك أنبياء العهد القديم)، ويقول فضل الرحمن إن محمداً (ﷺ) كان يتلقى الوحي عن طريق «الروح» أو على هيئة خبر روحي الذي كان يتصوره أحياناً في قلبه على أنه جبريل (عليه السلام).

ولقد جاء المحافظون بعد ذلك وجعلوا من هذه التجربة الروحية تجربة عبانية يظهر فيها جبريل (عليه السلام) علناً، أو يسمع صوتاً حقيقياً.

ويقول فضل الرحمن: ولا شك أن محمداً قد طور تصوره بمرور الزمن في مكة والمدينة، ثم صلاة الجماعة، والزكاة، وهذا ما جعل جماعته تلتف حوله، ويسودها التضامن. ثم يقرر فضل الرحمن أنه مما لا شك فيه رغم أن الوحي كان من الله، إلا أنه من ناحية أخرى مرتبط ارتباطاً وثيقاً بشخصية (محمد).

ومعنى هذا القول: أن القرآن موحى من الله، ولكنه كان متعلقاً ومرتباً إلى أقصى حد بشخصية الرسول، التي تعني هنا أن له دوراً أساسياً في محتوى هذا الوحي، أو على الأقل في صياغته وتطبيقه. ولعل من المؤسف أن يصدر هذا عن عالم مسلم (من وجهة نظره الشخصية على الأقل)، ولكن الدليل على أن هذا الرأي لم يجد صدى إيجابياً عند الآخرين، أنه قد طرد من باكستان بسبب قوله في النبوة والوحي، وما نفهم من قوله بأنه الوحي لم يكن سوى حالة من الحالات النفسية التي كانت تعترى الرسول (ﷺ)، بالإضافة إلى قوله في أثر الرسول (ﷺ) في صياغة القرآن.

وبعود «كونج» بعد ذلك إلى تقرير أن القرآن، حسب هذا التصور الذي يتبناه ويجد له من بعض المسلمين موافقة كما سبق، هو مثل الكتاب المقدس، وكما أن الكتاب المقدس قد تناولته الدراسات بالتفد التاريخي، كذلك ينبغي على المسلمين، كما يقول «كونج»، تطبيق ذلك على القرآن الكريم، ويرى أن ذلك سوف يكون من شأنه أن يجعل فرصة الحوار بين المسيحيين والمسلمين أفضل بكثير مما هي عليه الآن، وسوف يساعد على ذلك إذا حاول المجددون

المسلمون التغلب على هذه النظرة التقليدية للقرآن وخاصة بعد أن تأثروا بعلوم الغرب وثقافته، ولن يضير ذلك الإسلام شيئاً كما يدعي «كونج».

ونجد هنا تصريحاً واضحاً بما تحمله الثقافة الغربية من مخاطر على ديننا وقرآننا. ويوضح «كونج» ما يقصده بالدراسة النقدية التاريخية، ويلخصها في ثلاث نقاط:

١ - لا ينبغي أن ينظر إلى القرآن على أنه مجموعة من النصوص الثابتة الجامدة، قوانين لا تتغير ولا تتأثر بالزمان أو المكان أو الأشخاص، لأن هذا يعتبر نظرة مذهبية غير صحيحة.

٢ - ولا ينبغي أن يفهم القرآن على أنه مصدر لا ينضب لتفسير نسبية تختلف حسب المكان والزمان والأشخاص، فيصبح القرآن وكأنه ليس إلا ما يناسب العصر.

٣ - ينبغي أن يفهم القرآن على أنه قبس هداية وبشرى حية، جاءت من الله القدير الرحيم الخالق والمنعم، وكذلك يوم القيامة يوم الحساب، وهذه البشرى تنتقل من جيل إلى جيل، متجددة دائماً، حتى تستطيع أن تحل المشكلات الناتجة عن تطور العلوم الطبيعية والتاريخ والأخلاق الحديثة، وهذا لا يتعارض مع التصور الديني الأصيل عند المؤمنين بذلك.

ويختتم «كونج» حديثه بالأمل في أن يتغير الوضع الحالي إلى الأفضل، وأن التقارب بين الإسلام والمسيحية ضرورة لإحلال السلام العالمي، ولا يمكن فصل السلام بين الإسلام والمسيحية عن السلام العالمي.

ثم يذكر «كونج» قول إحدى السيدات الباكستانيات التي تعمل في مجال العقيدة، وهو: أن كل دين من ديانة الشرق الأوسط فيه شيء بالنسبة له ضروري لا يمكن إنكاره، وأما بالنسبة للديانات الأخرى فهو مرفوض، ففي اليهودية اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار، والمسيحية اعتقادهم بأن عيسى ابن الله، وأما بالنسبة للإسلام فهي العقيدة بأن القرآن وحي الله بالنص والحرف، وهذه السيدة اسمها «رفعت حسن»، وهي تعمل حالياً في جامعة كنتوكي بالولايات المتحدة الأمريكية.

ويكرر «كونج» في ختام هذا الفصل أن تلك النقاط التي تختلف فيها وجهات النظر الإسلامية والمسيحية تجعل من الضروري أن يلتقي الفريقان ويتجاوزا، ليتضح موقف كل منهما، ويحاولا الاقتراب على قدر الإمكان.

وليس عندي تعليق على قول «كونج» السابق، سوى ما سبق، بالإضافة إلى أنه من الواضح جداً إشارة صريحة، وتمسكه بضرورة

الحوار، وضرورة محاولة اقتراب وجهات النظر، حتى يعرف كل منهما رأي الآخر حول عقيدته التي يؤمن بها، ولا يستقي المعلومات عنها من طرف غير محايد، ومهما كان هذا القول بعيداً عن التحقيق، أو قد يحس فيه ما لم يذكر صراحة، فإن أوضح ما يدل عليه هذا القول أن المعلومات الاستشراقية عن الإسلام هي المسيطرة في الغرب، ولا تجد لها منافساً من المسلمين يوضح الحق ويدعو له.



المقنع في أن «هدي كامل المبرد» ليس «المتع»

لعبد قلقيلة

عبد الجليل هنوش
الرباط

كتابه (النقد الأدبي في المغرب العربي). فقد عرض فيه للنهشلي (ت ١٤٠٥ هـ) بوصفه ناقداً مغريباً. وقال: إنه لما علم أن في دار الكتب المصرية مخطوطاً اسمه «قطعة من اختيار المتع للنهشلي» تحت رقم ٥٤ ش أدب، قصده، ووجد أن العنوان الأصلي المثبت على المخطوط هو (هدي كامل المبرد) لكن جاء شخص ما فشطب هذا العنوان وكتب بدله (إنما هو قطعة من اختيار المتع كتاب عبد الكريم). وليس هذا فقط، بل إنه أكد عمله هذا في آخر صفحة، فقد أنهى كاتب المخطوط نسخته بقوله: «إلى هنا انتهى كامل المبرد بعون الله ولطفه...» ونسي كلمة (هدي)، فكتب ذلك الشخص على يسار هذه العبارة قوله (قلت: ليس هذا بكامل المبرد، وإنما هو قطعة من اختيار المتع كتاب عبد الكريم النهشلي). وكان لا بد من الشك والتحيص، وانتهى الدكتور قلقيلة هناك إلى أن عنوان الكتاب الحقيقي إنما هو (هدي كامل المبرد) لمؤلف مجهول ولعله مغربي. أما هذا الذي شطب العنوان فقد أخطأ وضلل. أظن هذا كان بدء القصة التي استكملها الدكتور في كتابه الجديد (المقنع)، ذلك أن المخطوط المودع بدار الكتب المصرية قد تعاور على تحقيقه كل من منجي الكعبي في رسالته للماجستير، والدكتور زغلول سلام، وقد تلاهما أخيراً محمود القطان في رسالته للدكتوراه، وطبعت منه دار الكتب العلمية ببيروت طبعة زعمت أنها تحقيق جديد للكتاب، لكنها ليست أكثر من سطو على تحقيق الكعبي

قليلة، عبده عبدالعزیز/المقنع في أن «هدي كامل المبرد» ليس «المتع» — دار الرياض، ١٤٠٤ هـ.

الكتاب الذي تعرض له هنا كتاب طريف في تحقيق النصوص الأدبية القديمة. ذلك أن صاحبه وهو الدكتور عبده عبدالعزیز قلقيلة يصحح وهماً خطيراً وخطأ كبيراً وقع فيه بعض المعاصرين حين حققوا كتاباً سموه (المتع) لعبد الكريم النهشلي، بينما هو كتاب آخر لمؤلف آخر، وليس من (المتع) في قبل ولا ذير.

والدكتور قلقيلة أديب وناقد معروف بمصنفاته في النقد الأدبي، والتي منها: «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» و«النقد الأدبي في العصر المملوكي»، و«النقد الأدبي في المغرب العربي» و«آيات المعاني في شعر المتنبي». وقد عمل أستاذاً بمجموعة من الجامعات العربية منها: الجزائر ومصر وجامعة الملك سعود بالسعودية.

ويمتاز بأسلوبه المشوق الرائق، الذي يشدك إليه شداً لا تقوى على الفكاك منه، كما يمتاز بقوة في الجدل والمحاورة ووقته في المناقشة مع جمال في التعبير وقوة في التأثير. وخلاصة القول إنه عالم أديب فنان.

ولما كان النقد الأدبي هو التخصص الأصلي للدكتور قلقيلة، وكان خبيراً بمسالكه ودرويه، فإنه في كتابه هذا الذي نعرض له، يحقق ويبين حقيقة كتاب منشور متداول، من كتب النقد الأدبي. ابتدأت قصة الدكتور قلقيلة — فيما أعلم — مع هذه القضية في

الحوار، وضرورة محاولة اقتراب وجهات النظر، حتى يعرف كل منهما رأي الآخر حول عقيدته التي يؤمن بها، ولا يستقي المعلومات عنها من طرف غير محايد، ومهما كان هذا القول بعيداً عن التحقيق، أو قد يحس فيه ما لم يذكر صراحة، فإن أوضح ما يدل عليه هذا القول أن المعلومات الاستشراقية عن الإسلام هي المسيطرة في الغرب، ولا تجد لها منافساً من المسلمين يوضح الحق ويدعو له.



المقنع في أن «هدي كامل المبرد» ليس «المتع»

لعبد قلقيلة

عبد الجليل هنوش
الرباط

كتابه (النقد الأدبي في المغرب العربي). فقد عرض فيه للنهشلي (ت ١٤٠٥ هـ) بوصفه ناقداً مغريباً. وقال: إنه لما علم أن في دار الكتب المصرية مخطوطاً اسمه «قطعة من اختيار المتع للنهشلي» تحت رقم ٥٤ ش أدب، قصده، ووجد أن العنوان الأصلي المثبت على المخطوط هو (هدي كامل المبرد) لكن جاء شخص ما فشطب هذا العنوان وكتب بدله (إنما هو قطعة من اختيار المتع كتاب عبد الكريم). وليس هذا فقط، بل إنه أكد عمله هذا في آخر صفحة، فقد أنهى كاتب المخطوط نسخته بقوله: «إلى هنا انتهى كامل المبرد بعون الله ولطفه...» ونسي كلمة (هدي)، فكتب ذلك الشخص على يسار هذه العبارة قوله (قلت: ليس هذا بكامل المبرد، وإنما هو قطعة من اختيار المتع كتاب عبد الكريم النهشلي). وكان لا بد من الشك والتحيص، وانتهى الدكتور قلقيلة هناك إلى أن عنوان الكتاب الحقيقي إنما هو (هدي كامل المبرد) لمؤلف مجهول ولعله مغربي. أما هذا الذي شطب العنوان فقد أخطأ وضلل. أظن هذا كان بدء القصة التي استكملها الدكتور في كتابه الجديد (المقنع)، ذلك أن المخطوط المودع بدار الكتب المصرية قد تعاور على تحقيقه كل من منجي الكعبي في رسالته للماجستير، والدكتور زغلول سلام، وقد تلاهما أخيراً محمود القطان في رسالته للدكتوراه، وطبعت منه دار الكتب العلمية ببيروت طبعة زعمت أنها تحقيق جديد للكتاب، لكنها ليست أكثر من سطو على تحقيق الكعبي

قليلة، عبده عبدالعزیز/المقنع في أن «هدي كامل المبرد» ليس «المتع» — دار الرياض، ١٤٠٤ هـ.

الكتاب الذي تعرض له هنا كتاب طريف في تحقيق النصوص الأدبية القديمة. ذلك أن صاحبه وهو الدكتور عبده عبدالعزیز قلقيلة يصحح وهماً خطيراً وخطأ كبيراً وقع فيه بعض المعاصرين حين حققوا كتاباً سموه (المتع) لعبد الكريم النهشلي، بينما هو كتاب آخر لمؤلف آخر، وليس من (المتع) في قبل ولا ذير.

والدكتور قلقيلة أديب وناقد معروف بمصنفاته في النقد الأدبي، والتي منها: «النقد الأدبي عند القاضي الجرجاني» و«النقد الأدبي في العصر المملوكي»، و«النقد الأدبي في المغرب العربي» و«آيات المعاني في شعر المتنبي». وقد عمل أستاذاً بمجموعة من الجامعات العربية منها: الجزائر ومصر وجامعة الملك سعود بالسعودية.

ويمتاز بأسلوبه المشوق الرائق، الذي يشدك إليه شداً لا تقوى على الفكاك منه، كما يمتاز بقوة في الجدل والمحاورة ووقته في المناقشة مع جمال في التعبير وقوة في التأثير. وخلاصة القول إنه عالم أديب فنان.

ولما كان النقد الأدبي هو التخصص الأصلي للدكتور قلقيلة، وكان خبيراً بمسالكه ودرويه، فإنه في كتابه هذا الذي نعرض له، يحقق ويبين حقيقة كتاب منشور متداول، من كتب النقد الأدبي. ابتدأت قصة الدكتور قلقيلة — فيما أعلم — مع هذه القضية في

وسلام.

في التأليف، فهما يتشابهان في المنهج، كما يلتقيان في عدة نصوص مشتركة بلغت في إحصاء قليلة ٤٨ موضعاً.

لكن — مع ذلك — يبقى منهج (هدي كامل المبرد) أثق وأكثر تماسكاً بحكم تأخره واستفادته من تطور التأليف في الأدب.

والجدير بالذكر أن صاحب (هدي كامل المبرد) لم يقتصر في نقوله على الكامل وحده، وإنما أخذ عن كتب أخرى للمبرد ولغيره من العلماء، لكنه كان سائراً على نسق المبرد فصح له العنوان الذي اختاره ووضع له كتابه.

٢ — وعند حديثه عن (العمدة) لابن رشيقي بين انطباق اسم هذا الكتاب على مواضيعه التي عالجه، بينما لا ينطبق اسم (المتع) على المواضيع التي عالجه الكتاب المحقق بهذا الاسم.

ومن خلال دراسة تطبيقية معمقة على مواضيع الكتاب المحقق باسم (المتع)، يكشف الدكتور بوضوح أن هذا الكتاب مُبَاعَدٌ بينه وبين عنوانه، فليس فيه من علم الشعر وصنعه شيء ترتاح إليه النفس، فكل ما فيه اختيارات أدبية فيها أخبار وأسماء.

٣ — أما في الفصل الذي ناقش فيه المنجي الكعبي، فأول شيء يردُّ عليه هو تغييره لكلمة (هدي) في عنوان المخطوط إلى (هذا)، ذلك أن (هدي) واضحة كل الوضوح في العنوان، كما أن ذلك لم يطرد في متن المخطوط مع أنه حافل بكلمة (هذا). ثم إنه ليس من المتعارف في صناعة التأليف أن يصدر الكاتب عنوان كتابه بكلمة (هذا)، وإنما يذكر العنوان الدال على موضوعه صريحاً واضحاً. ومن أخطاء الكعبي أنه تجرأ — جرأة غير علمية — على الباب الأول من الكتاب الذي حققه وهو (باب ماجاء في العفو عن أذنب)، فقطع أوصاله ومزقه شر ممزق، حيث جعله ثلاث قطع أخر الأولى منها إلى آخر المخطوط، وجعل الباقيتين، بايتين مختلفين أعطاهما عنواناً من عنده. ويناقشه الدكتور قليلة مناقشة تفصيلية في عمله ذلك مبيناً أنه عمل خاطيء بجافي الأمانة العلمية، كما يناقشه في تبريره لفعله تلك، ويكشف عن تناقض واضطراب وفساد في الفهم والاستنتاج.

٤ — وبعد ذلك يمضي الدكتور قليلة إلى مناقشة عمل الكعبي حين جمع النصوص الواردة في كتاب العمدة منسوبة إلى عبد الكريم النهشلي، وتبلغ نيماً وثلاثين نصاً. ولم يجد الكعبي منها في مخطوطه إلا ستة نصوص فقط. ويتساءل الدكتور قليلة قائلاً: لماذا يكون ما في (هدي كامل المبرد) مما جاء في المتع مأخوذاً من المتع بعينه، وليس مأخوذاً من المصادر التي استقى منها صاحب المتع؟ إن هذا الاحتمال بالإضافة إلى عدم وجود نصوص عبد الكريم الواردة بالعمدة في نسخة (المتع؟) ينسف نسبة هذا الكتاب إلى عبد الكريم النهشلي.

ولعل هذا «التوارد» على تحقيق هذا الكتاب، وهذا الإصرار الغريب على نشره أكثر من مرة يدل على أن الوهم قد استحكم في النفوس، وخالط شغاف القلوب، فصار ذاءً ذوياً لا يرى منه إلا استئصاله بمضغ طيب ماهر قوي.

وكان هذا الطبيب هو الدكتور قليلة، وإن كان كتابه خاصاً بالرد على منجي الكعبي وزغلول سلام دون من تلاهما، وسبب ذلك أن ما ظهر بعد سلام كان بعد طبع كتاب (المقنع).

يقع كتاب (المقنع) في ٣٢٧ صفحة من القطع المتوسط، وطبعته دار الرياض للنشر والتوزيع سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. وهو مقسم إلى بايتين كبيرين:

الباب الأول يتضمن ثلاثة فصول هي:

الفصل الأول: مقارنة بين كامل المبرد و(هدي كامل المبرد) وهو الكتاب الذي طبع تحت اسم (المتع) كما أسلفنا. (من ص ٢٣ إلى ص ٤٢).

الفصل الثاني: مقارنة بين (العمدة) لابن رشيقي و(هدي كامل المبرد)، وسبب هذه المقارنة أن ابن رشيقي نقل نصوصاً كثيرة عن مواطنه النهشلي. (من ص ٤٣ إلى ص ١٣٦).

الفصل الثالث: مناقشة للدكتور منجي الكعبي في عمله (من ص ١٣٩ إلى ٢٠٧).

أما الباب الثاني فهو كذلك مقسم إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وقفة مع الدكتور زغلول سلام. (من ص ٢١١ إلى ص ٢٣٣).

الفصل الثاني: موازنة بين عمل الكعبي وعمل زغلول سلام. (من ص ٢٣٥ إلى ص ٢٧٤).

الفصل الثالث: عن هدي كامل المبرد بعد تحريره من الأوثاب التي علقت به (من ص ٢٧٥ إلى ص ٢٩١).

وفي آخر الكتاب خاتمة في (١٥) صفحة ثم فهرس الكتاب.

١ — يرى الدكتور أن مؤلف هذا الكتاب «كان قد نظر في كتاب الكامل للمبرد، وأعجب به، فألف على هديه كتاباً من كتب المجاميع الأدبية المستقلة، لم يعارض به الكامل، ولم يجعله ذيلاً له، ولم يختصر، ولم يختر منه، وإنما احتذاه، وتوحي فيه ما توخاه المبرد في الكامل، فجاء كالكامل الذي جمعه المبرد، مشتملاً على ضروب الآداب ما بين كلام منشور وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطية شريفة، ورسالة بليغة» [المقنع ص ٢٧]. إذن، فهذا الكتاب احتذاء لمنهج كامل المبرد وسير على منواله

ولذلك لا تجده يقول في الكتب التي حققها إلا عبارة (قرأه وعلق عليه: محمود شاكر). وهو منه موقف صائب، ومذهب صحيح، ذلك أن عبارة (قرأه) أدنى إلى التواضع وأقرب إلى سمت العلماء من الزهو بالتحقيق. (انظر كتابه: برنامج طبقات فحول الشعراء).

٦ - وفي فصل الموازنة بين عمل الكعبي وسلام يؤكد الدكتور قلقيلة أنهما مخطئان في تسمية الكتاب المحقق (اختيار من كتاب الممتع) أو (الممتع في صنعة الشعر) كما سماه زغلول سلام. وهما معاً مَلُومَان على هذا الفعل، غير أن اللوم ينصب أكثر على الكعبي لأنه البادئ، ولأنه صاحب رأي، أما سلام فليس إلا تابعاً مسيئاً في الإتياع.

وفي موازنته التفصيلية بين التحقيقين يبين أن الكعبي قد وصل في تحقيقه للمتن إلى مستوى لا بأس به من حيث معايشة النص وفهمه، مع ما فيه من أخطاء في الضبط ومن تصحيحات.

أما الدكتور سلام فإن أغلب صفحاته بدون هامش، فليس له رأي في تقويم النص وإضافته بما يجب لفهمه.

وأقول للدكتور قلقيلة: إن هذا الأمر مَرَدُّ عليه زغلول سلام في كل ما «نشره» ولا أقول: «حققه» من كتب، كجواهر الكثر لابن الأثير الحلبي، ونكت الانتصار للباقلاني وغيرهما.

وقد استعاض الدكتور عن مناقشته التفصيلية لمضمون تحقيق زغلول سلام، بعمل الدكتور هدارة في مقاله المنشور بمجلة (عالم الكتب) والمومأ إليه آنفاً.

وبعد تعدد الأخطاء الكثيرة ومواطن الزلل الوفيرة في عمل سلام، يقول الدكتور قلقيلة: «وصفوة القول: إن تحقيق الكتب المخطوطة يحتاج إلى مَنَّة العلماء ذوي القدم الراسخة في العلم، الذين لا ييغون لا لغواً ولا تهريجاً، ولا تستهويهم شهوة التكرار بالنشر، فما أسهل أن يتلقف الناشرون والطابعون الكتاب، وما أيسر أن يبيعوه لطلاب الأساتذة المحققين، ولكن الصعوبة الفادحة تكمن في تقبل العلماء، ورضى الراسخين في العلم» (المقنع ص ٢٧٣ - ٢٧٤) وهو - لعمرى - كما قال.

٧ - وفي الفصل الأخير الذي خصصه لهدي كامل المبرد، وفيه يحكي قصته مع هذا المخطوط، حينما كان أستاذاً منتدباً بالجزائر، ففكر في العناية بالنقد المغربي، ووجد في طريقه مخطوط (هدي كامل المبرد) وعلى صفحة ما ذكرناه سابقاً من تشطيب، وفي متنه نقول قليلة منسوبة لعبد الكريم النهشلي. وقد أدَّاه اجتهاده إلى أن هذا الكتاب ليس إلا (هدي كامل المبرد) لمؤلف مجهول ربما كان مغرباً من بيئة النهشلي، أعجب بكامل المبرد فحذاً حذوه ونهج نهجه.

وقد جاء في إحدى صفحات المخطوط: (قال عبد الكريم: ولي أبيات من قصيدة ذكرت فيها الهيبة، (وذكر أبياتاً من بينها قوله): إذا ورد المنصور أرضاً تهلت وجسوا بها واستهل بهاها وقد رأى منجي الكعبي في هذا البيت دليلاً قاطعاً لا مجال للشك معه في كون الكتاب المحقق هو (الممتع) للنهشلي. ولم يسلم له الدكتور قلقيلة هذا الكلام، لأن البيت ليس فيه ما يوحي بما استنتجته، ثم إن العبارة وردت بضمير الغائب (قال عبد الكريم)، ولا يمكن أن يعبر مؤلف الكتاب عن نفسه بضمير الغائب، وإنما المعروف الظاهر أن يتحدث بضمير المتكلم.

هذا بالإضافة إلى جوانب أخرى ناقشها الدكتور قلقيلة، وبين خطأ منجي الكعبي وخطئه فيها، مبيناً أنه جنى على الكتاب عندما حققه باسم (اختيار من كتاب الممتع للنهشلي) جرياً وراء ذلك القارئ المتسرع المضلل الذي شطب العنوان الحقيقي للكتاب وكتب عليه ما كتب من كونه (اختياراً من الممتع).

٥ - أما في الفصل الذي خصصه للدكتور زغلول سلام، فإنه يقرر في أوله أن تحقيق هذا الأخير مجذب قاحل لا ينبت. وقد كان أسوأ ما في عمل زغلول سلام أنه أغفل تحقيق الكعبي، ووقف منه - كما يقول الدكتور قلقيلة - موقفاً قبيحاً من تجاهل العارف. وقال: «فهو قد قرأ تحقيق الكعبي والدراسة الملحقة به أو الممهدة له، ووضعها في كُفِّه: ثم راح يغير عليهما، ويجلب منهما، دون تمييز بين الخطأ والصواب، ودون أن يشير إلى الكعبي ولو مرة واحدة. هي سرقة إذن» (المقنع ص ٢١٥).

وقد سبق للدكتور هدارة أن عرض لعمل زغلول بالنقد بمجلة (عالم الكتب - مجلد ٣ - عدد ٢). وخلاصة القول أن زغلولاً سطاً على تحقيق الكعبي وتابعه حذوك الغدة بالقذة، دون أن يكون له رأي أو شخصية، بل إنه وقع في أخطاء كثيرة غريبة ناقشه فيها الدكتور قلقيلة. يقول: «ليس للدكتور سلام وجهة نظر مناقشه فيها وتقنعه بغيرها، كل ما عنده إنما هو تكرار لما فعله الكعبي قبله، بفارق مهم هو أن عمل الكعبي مفسر معطل، أما عمل سلام فمحصنت أبكم، ولا يسعك مهما بلغت بك الشفقة على مواطنك الدكتور سلام إلا أن تدفعه بالسرقة الأدبية الصارخة». (المقنع ص ٢٢٧).

والمعروف عن الدكتور سلام أنه لا يثبت في التحقيق والكتابة ولا يتمهل، فليس همه التحقيق والتدقيق وإنما همه النشر والتكرار به. ولعل كلمة (التحقيق) قد أهينت في هذا الزمان وفسد معناها في العقول ونجا نورها الذي كان لها، مما جعل أستاذاً كبيراً وأديباً قديراً هو المحقق العلامة محمود محمد شاكر يسقطها (أقصد كلمة تحقيق) من كتبه، بعد أن تطفل على التحقيق كل من هب ودب،

(المتع)، لأن (المتع) معروف، وكاتبه النهشلي عالم مشهور، فلو وضع الناسخ هذا العنوان لراج في الآفاق وذاع ودخل خزائن كل عالم. أما أن يضع عليه عنواناً كهدي كامل المبرد، ويجعله غفلاً من النسبة لمؤلفه، فهو أمرٌ غير مفهوم، لا يزيد الكتاب إلا خمولاً وكساداً، والدليل بين أيدينا، فليس عندنا إلا نسخة في يده منه.

إن هذا الأمر لا يمكن تفسيره إلا على وجه واحد، وهو أن العنوان الحقيقي لهذا الكتاب هو (هدي كامل المبرد) لا غير.

٩ — هذا هو كتاب الدكتور قلقيلة (المقنع في أن هدي كامل المبرد ليس المتع).

وهو كما قلت كتاب طريف متع، وفوق ذلك هو مهم لأنه يصحح وهماً وخطأً عشت في الأذهان، تولى كثير ترويضه الدكتور منجي الكعبي، وساعده على ذلك الدكتور سلام وآخرون. فقد نشرنا كتاباً باسم (المتع) للنهشلي، فظن الناس أنهم وجدوا ضالتهم، وعشروا على كنز ثمين، ووضعت بين أيديهم حلقة من حلقات النقد العربي، ففرحوا واستبشروا، لكنهم لم ينتبهوا إلى ما وراء ذلك، حتى جاء الدكتور قلقيلة فكشف النقاب عن الصواب، وبسط الأدلة في أن ما بين الناس ما هو إلا سراب، وليس ما يتداولونه كتاب المتع للنهشلي وإنما هو كتاب آخر لمؤلف مجهول عنوانه (هدي كامل المبرد).

وقد أصاب إذ سمي كتابه (المقنع)، فهو — لعمري — مقنع وفوق المقنع.

وله بذلك فضل تصحيح خطأ شائع، وإظهار صواب ضائع في غمرة التضليل، فله الشكر على ما فعل، ونعلن أننا مقتنعون بوجهة نظره لسدادها وصحتها، ولضعف المعارض لها وسقوط حجته، والحمد لله أولاً وآخراً.

وقد وردت عبارات ملبسة ومشكلة في متن المخطوط منها قوله (نجز اختيار الجزء الأول والثاني من كتاب عبدالكريم، وهذا أول اختيار الجزء الثاني)، وذلك ما جعل الكعبي ينتهي إلى أن الكتاب اختيار من المتع للنهشلي، وأن هذا الاختيار أجزاء، ويشكك في كون المخطوط كاملاً.

ويرى الدكتور قلقيلة أن صاحب التصويبات داخل المخطوط شخص واحد، لكنه ليس هو صاحب التصويب الخاطيء في أول الكتاب وفي آخره، ويرجح مع الكعبي أنه محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي، لأن المخطوط كان في ملكيته قبل أن يدخل دار الكتب. واستظهر من مقارنة خط الشنقيطي الذي كتب به التمليك، بخط ذلك التصويب، أنهما من قلم واحد.

وبذلك يكون الشنقيطي قد أخطأ خطأً كبيراً عندما غير عنوان الكتاب ووضع عليه عنواناً مضللاً.

٨ — وأضيف للدكتور قلقيلة، ضرباً آخر من الاستدلال على أن عنوان المخطوط الحقيقي هو (هدي كامل المبرد) لا غير.

وهو أن: تغيير عناوين الكتب معروف قديماً، وكان ذلك في الغالب لترويج الكتب ونشرها، فكانت توضع على الكتب الخاملة عناوين الكتب المشهورة لتروج ويستفيد منها الوراقون. فإذا كان هذا الأمر معروفاً على هذا الوجه، وافترضنا جدلاً أن في المخطوط المنشور باسم (المتع) تغييراً في العنوان، فبنا أن نسأل: ما هي مصلحة الناسخ في تغيير عنوان (المتع) إلى (هدي كامل المبرد)، قبل أن يجيء الشنقيطي فيرده إلى ما ظنه الصواب؟

لا بد أن تكون له مصلحة؟ فما هي إذن؟
أهي ترويج الكتاب؟ إن ذلك ما لا يمكن أن يصدق العقل، ذلك أن الكتاب سوف يروج على أحسن وجه إذا وضعنا عليه عنوان



فهرسة المخطوطات العربية

عابدين المشوخي

الفصل الرابع: مشكلات فهرسة المخطوط العربية. وتحدث فيه عن أهم المشكلات التي تعترض فهرس المخطوطات، وحاول الباحث أن يضع لها حلولاً مناسبة.

الفصل الخامس: الفهرسة المقترحة للمخطوطات العربية. وفيه تحدث عن مميزات الفهرسة المختصرة والمفصلة، ثم اقترح مستويين للفهرسة اعتماداً على تجربة مع نماذج عملية أتبعها بإرشادات عامة للمفهرسين.

الفصل السادس: المتطلبات العلمية والعملية لمفهرس المخطوطات. وتناول في هذا الفصل ما يحتاج إليه مفهرس المخطوطات من المصادر وكتب التراجم، وأهم الشروط التي ينبغي أن تتوفر في مفهرس المخطوطات.

أما الخاتمة فدون فيها الباحث خلاصة هذا البحث وما توصل إليه من حقائق إلى جانب بعض التوصيات.

ثم زود البحث بملاحق عرض فيها:

- ١ - تطبيقاً عملياً للقواعد الأنجلو - أمريكية.
- ٢ - قائمة بأهم الكتب والدوريات والمقالات المهمة بما طبع وحقق من المخطوطات.

٣ - نماذج مصورة تمثل بعض الملامح المادية للمخطوط العربية، ونماذج توضح أهم المشكلات التي تعترض المفهرس.

ويقول الباحث إنه قد واجهته في أثناء البحث عدة صعوبات: منها ندرة المراجع المتخصصة في الفهرسة. ومنها كثرة ما صدر من فهارس للمخطوطات العربية في العالم وتنوع مناهجها واختلاف أساليبها ولغاتها، وهو أمر يجعل الاطلاع عليها جميعاً ووصفها وصفاً دقيقاً أمراً شاقاً وعملاً مكرراً، ولهذا اقتصر على نماذج منها لتكون دليلاً إلى غيرها.

ومنها أن مشكلات فهرسة المخطوطات كثيرة. لا يحيط بها فصل في رسالة، وكذلك الحال في شروط المفهرس والصفات التي يجب أن تتوفر فيه. وقد أورد الباحث بعض التوصيات التي يمكن من خلالها التوصل إلى منهج موحد لفهرسة المخطوطات العربية، باتخاذ ما ورد في هذا الدراسة نواة للعمل في هذا السبيل:

- ١ - على الجهات المعنية بفهرسة المخطوطات عقد مؤتمر يحضره المتخصصون من بلدان معينة كالعالم العربي أو الإسلامي مثلاً للاتفاق على بطاقة موحدة للفهرسة، وإذا تعذر ذلك فيمكن لجهة معينة واحدة أن تعد بطاقة وترسل الجهات الأخرى للاطلاع عليها وإعطاء الملحوظات التي يمكن أن تجمع وتستخلص منها بطاقة موحدة.

المشوخي، عابدين سليمان / فهرسة المخطوطات العربية. - رسالة ماجستير. - إشراف قاسم أحمد السامرائي. - الرياض: قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ٣٧٤ ص.

يقول الباحث إنه من خلال عمله بقسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية واتصالاته بأقسام المخطوطات الأخرى في السعودية وغيرها، لاحظ أن هناك اختلافاً من حيث المنهج المتبع في الفهرسة وأسلوب الوصف، إذ لا توجد أسس موحدة متفق عليها في فهرسة المخطوطات، فالمخطوطات الموجودة في كل مكتبة يقوم بفهرستها مفهرسون يكاد يكون أغلبهم من غير المكتبيين، مما يجعل فهرسة المخطوطات بعيدة عن القواعد والأسس الموضوعية لفهرسة أوعية المعلومات المختلفة. وهو أمر يظهر منه بجلء أن المعالجة لا تتم ضمن إطار محدد.

ولذلك شعر الباحث بضرورة البحث في هذه القضية بحثاً علمياً يتبع بقدر الإمكان مشكلاتها ومتطلباتها، تمهيداً للوصول إلى حل جذري يستند على أسس تقنية علمية ثابتة من خلال محاولة الجمع بين الثقافة التراثية والعمل الفني المتقن. ويقول إنه لم يجد في المكتبة العربية أية دراسة في هذا الموضوع، فكل ما هنالك بحوث مختصرة لم تتناول المشكلة إلا على سبيل الإجمال. ويقول الباحث إن هذه البحوث يغلب عليها الطابع الشخصي التابع من التجربة الشخصية وتختلف فيما بينها اختلافاً لا تلازم فيه.

وقسم الباحث رسالته إلى تمهيد وستة فصول وخاتمة وملاحق.

فني التمهيدي بحث الهدف من فهرسة المخطوطات والفرق بين فهرسة المطبوعات والمخطوطات.

والفصل الأول: تحدث فيه عن الملامح المادية للمخطوط العربي، حيث تناول فيه أربع عشرة لمحة.

الفصل الثاني: اتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند العرب والمسلمين. وتناول فيه المناهج المتبعة في الفهرسة في المكتبات العربية والإسلامية، مثل: دار الكتب المصرية والأزهرية ومكتبات الجامعات السعودية والظاهرية السورية والمكتبات التركية وغيرها.

الفصل الثالث: اتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند الأوربيين. وتحدث فيه عن فهرسة المخطوطات في القواعد الأنجلو - أمريكية، وبين عدم صلاحيتها مع إمكانية الاستفادة منها في حدود معينة بعد أن أجريت عليها تطبيقات عملية، كما بين مناهج الفهرسة الأوربية للمخطوط العربي في بعض المكتبات المهمة مثل: مكتبة المتحف البريطاني، المكتبة الوطنية بباريس، مكتبة الأسكوريال، وغيرها من المكتبات الأوربية.

٢ — بعد أن يتم الاتفاق على بطاقة موحدة على الجهات المعنية أن يتم تنظيم دورات تدريبية للعاملين لديها في حقل الفهرسة بالاستعانة بذوي التخصص العالي في هذا المجال للاستفادة من علومهم وخبراتهم.

ومن أهم الأمور التي ينبغي الاتفاق عليها:
(أ) توحيد المصطلحات المستخدمة في فن الفهرسة.
(ب) توحيد ترتيب إيراد البيانات في البطاقة.
(ج) توحيد قائمة رؤوس الموضوعات.

المثل على كتاب المقرَّب في النحو

لابن عصفور

تحقيق، فتحية توفيق صبح

ولقد استطاع ابن عصفور في حياته التعليمية المتنقلة أن يتصل بعدد كبير من طلاب العربية الذين قرأوا عليه وانتفعوا به. وكل من قرأ عليه وكل من ظهر من أصحابه كان من المبرزين. ومن أظهر طلابه الذين بان أثره قوياً في ثقافتهم اللغوية والنحوية أثير الدين أبو حيان الأندلسي. ومن أحسنهم علماً وخلقاً وفضلاً ورياسة ونفاسة الفقيه الجليل أبو زكريا البغري.

بعد ذلك عبر البحر إلى إفريقية وأقام بتونس يسيراً. ثم انتقل إلى بجاية بانتقال الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي زكرياء بن أبي حفص، إذ كان له اختصاص به، فأقام بها معه في بلاطه مدة. عاد بعدها ابن عصفور إلى حاضرة إفريقية فحظي بها عند الأمير المذكور: أمير المؤمنين المستنصر بالله، الذي اتخذته جليساً في خواصه. وأخيراً آب ابن عصفور إلى وطنه، وجال في بلاد الأندلس، ثم اتجه إلى غربها وعبر إلى مدينة «شلا» وأقام بها قليلاً. ونزولاً على دعوة الخليفة الحفصي المستنصر بالله ارتحل إلى إفريقية واستقر بتونس حيث توفي سنة ٦٦٩هـ / ١٢٦١م.

أما تأليف أبي الحسن في العربية — كما يقول الشيخ البغري — فهي من أحسن التصانيف، ومن أجل الموضوعات والتأليف.

لقد ترك ابن عصفور عدداً معتبراً من الآثار المفيدة أهمها كتاب «المقرَّب في النحو» الذي سارت بذكره الركبان.

أما أهميته فنظهر واضحة جلية من خلال الآراء التي قبلت حوله.

● فالأنصاري المراكشي يقول في القسم الأول من السفر الخامس لكتابه «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» تحقيق الدكتور إحسان عباس:

«ومقرَّبه» في النحو شاهد بذكره للعربية وإشرافه على مشهورها وشاذها.

● الغزي العامري يقول في مخطوطة «تشنيف المسامع بتراجم رجال

يقول البغري في كتابه «عنوان الذرية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» تحقيق وتعليق عادل نويهض :

«وكل من قرأ على أبي علي الشُّلُوبين ببلدة نُجُب، وأجلُّهم عندي رجلاً: الأستاذ أبو الحسن هذا — ويعني ابن عصفور — والأستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع، وأجلُّ الأستاذين الأستاذ أبو الحسن بن عصفور، وما اعتقد في المتأخرين من الأساتيد أجلُّ منه. جمع — رحمه الله — بين الحفظ والإتقان والتصور وفصاحة اللسان. هو حافظ متصور لما هو حافظ له، قادر على التعبير عن محفوظه، وهذه هي الغاية، وقل أن يجمع مثل هذا إلا الآحاد».

ولد ابن عصفور، علي بن مؤمن، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس في إشبيلية سنة ٥٩٧هـ، ١٢٠٠م. أخذ العربية والأدب في ديار الأندلس حتى تمكن من زمامها، إذ قرأ بها على جماعة من أكابر العلماء، منهم الأستاذ أبو علي الشُّلُوبين رأس نحاة الأندلس، والأستاذ أبو الحسن الدَّبَّاج شيخ الأندلس. والمعلوم أن الشُّلُوبين والدَّبَّاج كانا من بين أشهر النحاة زمن ابن عصفور، لذا فقد استطاع أن يُحصِّل منهما مالم يستطع تحصيله غيره.

لازم ابن عصفور الشُّلُوبين نحواً من عشرة أعوام، انتفع به كثيراً إلى أن ختم عليه كتاب سيويه، تصدَّر بعدها للاشتغال فأقرأ النحو ببلده مدة، ثم كانت بينه وبين شيخه الشُّلُوبين منافة أدَّت إلى وحشة، وأفضت إلى مقاطعة مما جعله يترك موطنه الأصلي إشبيلية ويطوف ببلاد الأندلس مقيماً بعدة مدن منها، أخذاً عن علمائها.

ولقد أقرأ القرآن والنحو بشرين ومالقة ولورقة ومُرسية. أقام بكل بلد من هذه أشهراً، فأقبل الطلبة عليه يأخذون عنه ويفيدون منه. وهنا أملى تقاييده على «الجمال» و«الإيضاح» و«كتاب سيويه» و«الجزوليَّة». كان ذاكرة لها يملئها من حفظه، وهي من أنفع التقاييد في بابها.

٢ — بعد أن يتم الاتفاق على بطاقة موحدة على الجهات المعنية أن يتم تنظيم دورات تدريبية للعاملين لديها في حقل الفهرسة بالاستعانة بذوي التخصص العالي في هذا المجال للاستفادة من علومهم وخبراتهم.

ومن أهم الأمور التي ينبغي الاتفاق عليها:
(أ) توحيد المصطلحات المستخدمة في فن الفهرسة.
(ب) توحيد ترتيب إيراد البيانات في البطاقة.
(ج) توحيد قائمة رؤوس الموضوعات.

المثل على كتاب المقرَّب في النحو

لابن عصفور

تحقيق، فتحية توفيق صبح

ولقد استطاع ابن عصفور في حياته التعليمية المتنقلة أن يتصل بعدد كبير من طلاب العربية الذين قرأوا عليه وانتفعوا به. وكل من قرأ عليه وكل من ظهر من أصحابه كان من المبرزين. ومن أظهر طلابه الذين بان أثره قوياً في ثقافتهم اللغوية والنحوية أثير الدين أبو حيان الأندلسي. ومن أحسنهم علماً وخلقاً وفضلاً ورياسة ونفاسة الفقيه الجليل أبو زكريا البغدادي.

بعد ذلك عبر البحر إلى إفريقية وأقام بتونس يسيراً. ثم انتقل إلى بجاية بانتقال الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي زكرياء بن أبي حفص، إذ كان له اختصاص به، فأقام بها معه في بلاطه مدة. عاد بعدها ابن عصفور إلى حاضرة إفريقية فحظي بها عند الأمير المذكور: أمير المؤمنين المستنصر بالله، الذي اتخذته جليساً في خواصه. وأخيراً أب ابن عصفور إلى وطنه، وجال في بلاد الأندلس، ثم اتجه إلى غربها وعبر إلى مدينة «شلا» وأقام بها قليلاً. ونزولاً على دعوة الخليفة الحفصي المستنصر بالله ارتحل إلى إفريقية واستقر بتونس حيث توفي سنة ٦٦٩هـ / ١٢٦١م.

أما تأليف أبي الحسن في العربية — كما يقول الشيخ البغدادي — فهي من أحسن التصانيف، ومن أجل الموضوعات والتأليف.

لقد ترك ابن عصفور عدداً معتبراً من الآثار المفيدة أهمها كتاب «المقرَّب في النحو» الذي سارت بذكره الركبان.

أما أهميته فنظهر واضحة جلية من خلال الآراء التي قبلت حوله.

● فالأنصاري المراكشي يقول في القسم الأول من السفر الخامس لكتابه «الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة» تحقيق الدكتور إحسان عباس:

«ومقرَّبه» في النحو شاهد بذكره للعربية وإشرافه على مشهورها وشاذها.

● الغزي العامري يقول في مخطوطة «تشنيف المسامع بتراجم رجال

يقول البغدادي في كتابه «عنوان الذرية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» تحقيق وتعليق عادل نويهض:

«وكل من قرأ على أبي علي الشُّلُوبِيْنَ ببلدة نَجَب، وأجلُّهم عندي رجلاً: الأستاذ أبو الحسن هذا — ويعني ابن عصفور — والأستاذ أبو الحسن بن أبي الربيع، وأجلُّ الأستاذَيْن الأستاذ أبو الحسن بن عصفور، وما أعتقد في المتأخِّرين من الأساتيد أجلُّ منه. جمع — رحمه الله — بين الحفظ والإتقان والتصوُّر وفصاحة اللسان. هو حافظ متصوِّر لما هو حافظ له، قادر على التعبير عن محفوظه، وهذه هي الغاية، وقلَّ أن يجمع مثل هذا إلاَّ الآحاد».

ولد ابن عصفور، علي بن مؤمن، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس في إشبيلية سنة ٥٩٧هـ، ١٢٠٠م. أخذ العربية والأدب في ديار الأندلس حتَّى تمكَّن من زمامهما، إذ قرأ بها على جماعة من أكابر العلماء، منهم الأستاذ أبو علي الشُّلُوبِيْنَ رأس نحاة الأندلس، والأستاذ أبو الحسن الدَّبَّاج شيخ الأندلس. والمعلوم أنَّ الشُّلُوبِيْنَ والدَّبَّاج كانا من بين أشهر النحاة زمن ابن عصفور، لذا فقد استطاع أن يُحصِّل منهما مالم يستطع تحصيله غيره.

لازم ابن عصفور الشُّلُوبِيْنَ نحواً من عشرة أعوام، انتفع به كثيراً إلى أن ختم عليه كتاب سيبويه، تصدَّر بعدها للاشتغال فأقرأ النحو ببلده مدة، ثم كانت بينه وبين شيخه الشُّلُوبِيْنَ منافة أدَّت إلى وحشة، وأفضت إلى مقاطعة مما جعله يترك موطنه الأصلي إشبيلية ويطوف ببلاد الأندلس مقيماً بعدة مدن منها، أخذاً عن علمائها.

ولقد أقرأ القرآن والنحو بشرين ومالقة ولورقة ومُرسية. أقام بكل بلد من هذه أشهراً، فأقبل الطلبة عليه يأخذون عنه ويفيدون منه. وهنا أملى تقاييده على «الجمال» و«الإيضاح» و«كتاب سيبويه» و«الجزوليَّة». كان ذاكرة لها يملئها من حفظه، وهي من أنفع التقاييد في بابها.

جمع الجوامع»:

«وله تأليف منها «المقرب» وهو المصنف الحافل الذي سارت به الركبان».

● الغبريني يقول: «له «المقرب» وهو كتاب بارع».

● المقرئ في المجلد الثالث من «نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب» تحقيق الدكتور إحسان عباس يقول:

«وقد أتيت له من إفريقية بكتاب «المقرب» في النحو فتلقي باليمين من كل جهة، وطار بجناح الاغتيال».

● والمجلد العشرون من «فهرس المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الشرقية العامة في بانكوبور، جمع الدكتور عظيم الدين أحمد ومولوي معين الدين ندوي، يقول: «المقرب أثر نادر في النحو».

● كما يقول الدكتور فخر الدين قباوة في كتابه «ابن عصفور والتصريف»:

«المقرب في النحو أشهر كتب ابن عصفور، وشهرته امتدت إلى الشرق والغرب».

* * * * *

● وعلى عادة النحاة القدامى شرح ابن عصفور كتابه «المقرب» في مصنف آخر سماه «شرح المقرب» أو «المثل على كتاب المقرب».

أما أهمية هذا المخطوط «المثل» فهي تركز في الدرجة الأولى على شهرة ابن عصفور شيخ النحاة في زمنه، وعلى أهمية المقرب ذاته، بالإضافة إلى جودة المنهاج الذي اتبعه ابن عصفور في الشرح والتعليق على كتاب «المقرب».

يقول ابن عصفور في مقدمة هذا المخطوط — أعني «المثل على كتاب المقرب»:

«... فأني لما سلكت في كتابي المسمى بالمقرب مسلك الاختصار فتركت كثيراً من تمثيل مسائله خوف الإكثار، لحق بعض ألفاظه بسبب ذلك إظلام، فاستعجم المعنى المراد بعض الاستعجام.

فأشار من مناقبه أعلى من أن يسمو إليها المدح والصفة، ومفاخره أعظم من أن يحيط بها الإدراك والمعرفة، الأمير الحميد الشيم البعيد

مناط الهمم أبو يحيى ابن مولانا الملك الهمام المعلي لواء الإسلام المرتدي برداء الإعظام، الأمير الأجل الأوحى المظفر المؤيد الأسعد

أبي زكريا ابن الشيخ المقدس المجاهد، أبي محمد ابن الشيخ المجاهد المقدس أبي حفص، عضد الله بهم الدين وأمتع بطول

بقائهم المسلمين، إلى وضع تأليف تستوفى فيه مثله ليتبين بذلك مشكله.

فوضعت في ذلك جزءاً خفيفاً شرحت تلك المسائل المشككة واستوعبت مثلها المهملة، فأفصح بذلك استعجامها وانفراج انغلاقها

فوضعت في ذلك جزءاً خفيفاً شرحت تلك المسائل المشككة واستوعبت مثلها المهملة، فأفصح بذلك استعجامها وانفراج انغلاقها

واستبهاهما.

ورفعته إلى حضرتهم، وصل الله عزتهم، إذ كان العلم نتيجة جلالهم، وأمله بمكان مكين من بالهم. وهو سبحانه يقي حضرتهم منتهى الآمال والأمانى، وأيامهم المشرقة الزاهرة موسماً للبشائر والتهاني بمنه وكرمه».

أما المنهاج الذي اتبعه ابن عصفور في «المثل» فهو الآتي:

● كان يقتبس التعابير والمفردات الصعبة الواردة في «المقرب» ويقول: «قولي: كذا وكذا» ثم يبدأ في الشرح والتفسير والتعليق.

● خلال شرح النقاط النحوية كان يستشهد بأمثلة عديدة مأخوذة من القرآن الكريم، والقراءات، والحديث، والشعر، والأمثال، وكلام العرب، وأقوال النحاة.

● كان يضع السؤال ويعطي الجواب بطريقة منطقية.

● يضاف إلى ذلك أنه كان يذكر آراء النحاة، ويفضل أحدهما على الآخر، كما كان يدحض آراء البعض ويبين الأسباب.

والمجلد هذا حسب تقسيم المحققة عبارة عن ثلاثة فصول:

● **الفصل الأول:** يتناول ترجمة حياة ابن عصفور، مع بيان المنزلة العلمية الرفيعة التي كان يتمتع بها بين نحاة عصره، وذلك بذكر ما قيل حوله من آراء.

كما يتناول باختصار المؤثرات السياسية والثقافية التي أحاطت بحياة هذا المصنف المشهور.

● **الفصل الثاني:** يتناول آثار ابن عصفور مع ذكر أهميتها في الدراسات النحوية العربية، وذلك بعد تمكن المحققة من الحصول —

إما بالسفر وإما بالمراسلة — على صور لجميع المخطوطات التي كانت بحاجة إليها، والتي بواسطتها استطاعت أن تكشف الكثير من

الأخطاء الواردة في المراجع المتعددة بخصوص تلك الآثار من حيث العناوين، ومن حيث التعليق على بعض المخطوطات.

كما تمكنت المحققة من إضافة الكثير من المعلومات عن الآثار المذكورة، تلك المعلومات التي لم تتوفر للعديد من مؤلفي المراجع التي تحدثت عن مصنفات ابن عصفور.

● **الفصل الثالث:** يعالج تحقيق المخطوط تحقيقاً وافياً شافياً من حيث مقابلته مع النسخ الأخرى، وإثبات الفوارق بينها، ومن حيث الضبط بالشكل، والترقيم، والشرح والتعليق على ما يحتويه من نقاط

نحوية مع إيراد أمثلة صحيحة عليها.

الفصل الأول والثاني طبعتهما المحققة بنفسها باللغة الإنجليزية، أما **الفصل الثالث** وهو التحقيق فقد كتبت نص المخطوط بخط

يدها وطبعته الشروح والتعليقات وغير ذلك — في الحواشي — باللغة الإنجليزية، مما يجعل هذا المؤلف قادراً على خدمة كل من العرب

والأجانب على السواء.

ولقد جمعت المحققة هذا المجلد بقائمة تبين الطريقة التي اتبعتها في نقل الحروف العربية إلى حروف اللغة الانجليزية (transliteration)، وبقائمة توضح الكلمات المختصرة ومطولاتها. كما زينت بوسائل إيضاحية وفهارس عديدة: ك فهرس للآيات الكريمة، وفهرس للأشعار، وفهرس للألفاظ المشروحة في الحواشي، وفهرس للأعلام والقبائل والأقطار والمدن والأماكن والمكتبات العالمية الوارد

ذكرها أثناء التحقيق.

هذا بالإضافة إلى القوائم التي وصفت فيها المراجع التي استعملتها خلال هذا العمل، من مخطوطات وغير ذلك. ولقد نالت المحققة الباحثة فتحية توفيق صلاح على هذا الجهد شهادة الدكتوراه عام ١٩٨٥ م من جامعة لندن، حيث أشرف على تلك الرسالة الحاج داود كاوان (David Cowan).

نظرية الواجب الأخلاقي

عند كانط

لأحمد معاذ حقي

عند كانط ألا وهما الإرادة والواجب، ثم تطرق الموضوع إلى مصدر الأخلاق عنده، ثم وضع فكرة الأمر المطلق وقواعد الفعل الثلاث، وخصص المبحث الأخير لمفهوم الحرية عند كانط حيث جعلها مسلمة، لأن الواجب ليس ممكناً إلا بها.

حقي، أحمد معاذ بن علوان / نظرية الواجب الأخلاقي عند كانط دراسة ونقداً. — رسالة ماجستير. — إشراف عبدالوهاب السيد جعفر. — الرياض: قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

تنقسم الرسالة إلى أربعة أبواب:

وفي الفصل الثالث تم دراسة الخير الأخلاقي وذلك في مبحثين، تحدث في الأول عن معنى الخير والخير الأعلى الذي يتكون من الفضيلة والسعادة، وفي الثاني عن مسلمات العقل العملي، حيث حاول فيه كانط إثبات القضايا الميتافيزيقية التي بين عجز العقل عن الوصول إليها في كتابه (نقد العقل النظري).

الباب الأول: وموضوعه عصر كانط وظروف حياته، وقسمه الباحث إلى ثلاثة فصول: حياته ونشأته، تأثيره بالحركة الرومانتيكية التي تزعمها جان جاك روسو، تمرده على المذاهب العقلية وظهور الاتجاه النقدي عنده.

الباب الثاني: وموضوعه المذاهب الأخلاقية السابقة على كانط واشتمل على ثلاثة فصول:

أما الباب الرابع والمهم، فكان عن نظرية كانط الأخلاقية في ميزان الإسلام، واشتمل على ثلاثة فصول:

تناول الفصل الأول المذاهب الأخلاقية عند اليونان، واقتصر فيه على خمس مدارس: مدرسة سقراط، ثم أفلاطون، ويلي أرسطو، فأبيقور، وأخيراً الرواقيين.

وتناول الفصل الثاني الأخلاق الكنسية المستندة إلى فكرة الخطيئة الأصلية.

أما الفصل الثالث، فقد كان عن الاتجاه المتفائل عند العقلانيين، وتناول فيه أربعة مباحث: أسباب ترك أوروبا للأخلاق الكنسية، المذهب الأخلاقي عند ديكارت، سبينوزا ومذهبه العقلاني، وأخيراً الجوانب الأخلاقية في نظرية مابراش.

وقد أوجز الباحث الحديث عن هذه المدارس الأخلاقية، واكتفى بإبراز أهم معالمها، مع لمسات نقدية بين فيها ضعف كل نظرية.

وكان موضوع الباب الثالث نظرية الواجب الأخلاقي عند كانط، واحتوى على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نقد نظرية المعرفة عند كانط، وذكر في المبحث الأول مدى توافق بعض جوانب نظرية المعرفة عند كانط لمفهوم المعرفة في الإسلام، وفي المبحث الثاني بين ضعف رأي كانط في أن العقل عاجز عن الوصول إلى بعض القضايا الغيبية، أما في المبحث الثالث فقد تعرض للمصدر الآخر للمعرفة (الوحي) لحاجة الإنسانية إليه، وقد ظهر نقص نظرية كانط في المعرفة بسبب اقتصارها على العقل والحواس.

الفصل الثاني: نقد مفهوم الواجب الأخلاقي. في هذا الفصل وضع الباحث أهم جانب من جوانب نظرية كانط الأخلاقية في ميزان الإسلام، فقد تعرض في المبحث الأول إلى مصدر الأخلاق والإلزام ونقدهما، وفي المبحث الثاني بين ضيق مفهوم كانط للإرادة الطيبة، وفي المبحث الثالث نقد مفهوم الواجب عنده، أما المبحث الرابع فقد كان نقداً لقواعد الأخلاق في الأمر المطلق عند كانط، وفي المبحث الخامس تعرض لمفهوم الحرية وسبب غموضها، وحاجة الإنسان

لخص في الفصل الأول. نظريته في المعرفة، حيث توصل كانط إلى أن العقل عاجز عن الوصول إلى القضايا الميتافيزيقية.

الفصل الثاني كان بعنوان الواجب الأخلاقي، تناول فيه أهم ركيزتين للأخلاق

والأجانب على السواء.

ولقد جمعت المحققة هذا المجلد بقائمة تبين الطريقة التي اتبعتها في نقل الحروف العربية إلى حروف اللغة الانجليزية (transliteration)، وبقائمة توضح الكلمات المختصرة ومطولاتها. كما زينت بوسائل إيضاحية وفهارس عديدة: ك فهرس للآيات الكريمة، وفهرس للأشعار، وفهرس للألفاظ المشروحة في الحواشي، وفهرس للأعلام والقبائل والأقطار والمدن والأماكن والمكتبات العالمية الوارد

ذكرها أثناء التحقيق.

هذا بالإضافة إلى القوائم التي وصفت فيها المراجع التي استعملتها خلال هذا العمل، من مخطوطات وغير ذلك. ولقد نالت المحققة الباحثة فتحية توفيق صلاح على هذا الجهد شهادة الدكتوراه عام ١٩٨٥ م من جامعة لندن، حيث أشرف على تلك الرسالة الحاج داود كاوان (David Cowan).

نظرية الواجب الأخلاقي

عند كانط

لأحمد معاذ حقي

عند كانط ألا وهما الإرادة والواجب، ثم تطرق الموضوع إلى مصدر الأخلاق عنده، ثم وضع فكرة الأمر المطلق وقواعد الفعل الثلاث، وخصص المبحث الأخير لمفهوم الحرية عند كانط حيث جعلها مسلمة، لأن الواجب ليس ممكناً إلا بها.

حقي، أحمد معاذ بن علوان / نظرية الواجب الأخلاقي عند كانط دراسة ونقداً. — رسالة ماجستير. — إشراف عبدالوهاب السيد جعفر. — الرياض: قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

تنقسم الرسالة إلى أربعة أبواب:

وفي الفصل الثالث تم دراسة الخير الأخلاقي وذلك في مبحثين، تحدث في الأول عن معنى الخير والخير الأعلى الذي يتكون من الفضيلة والسعادة، وفي الثاني عن مسلمات العقل العملي، حيث حاول فيه كانط إثبات القضايا الميتافيزيقية التي بين عجز العقل عن الوصول إليها في كتابه (نقد العقل النظري).

الباب الأول: وموضوعه عصر كانط وظروف حياته، وقسمه الباحث إلى ثلاثة فصول: حياته ونشأته، تأثيره بالحركة الرومانتيكية التي تزعمها جان جاك روسو، تمرده على المذاهب العقلية وظهور الاتجاه النقدي عنده.

الباب الثاني: وموضوعه المذاهب الأخلاقية السابقة على كانط واشتمل على ثلاثة فصول:

أما الباب الرابع والمهم، فكان عن نظرية كانط الأخلاقية في ميزان الإسلام، واشتمل على ثلاثة فصول:

تناول الفصل الأول المذاهب الأخلاقية عند اليونان، واقتصر فيه على خمس مدارس: مدرسة سقراط، ثم أفلاطون، ويلي أرسطو، فأبيقور، وأخيراً الرواقين. وتناول الفصل الثاني الأخلاق الكنسية المستندة إلى فكرة الخطيئة الأصلية. أما الفصل الثالث، فقد كان عن الاتجاه المتفائل عند العقلانيين، وتناول فيه أربعة مباحث: أسباب ترك أوروبا للأخلاق الكنسية، المذهب الأخلاقي عند ديكارت، سبينوزا ومذهبه العقلاني، وأخيراً الجوانب الأخلاقية في نظرية مابراش. وقد أوجز الباحث الحديث عن هذه المدارس الأخلاقية، واكتفى بإبراز أهم معالمها، مع لمسات نقدية بين فيها ضعف كل نظرية.

وكان موضوع الباب الثالث نظرية الواجب الأخلاقي عند كانط، واحتوى على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نقد نظرية المعرفة عند كانط، وذكر في المبحث الأول مدى توافق بعض جوانب نظرية المعرفة عند كانط لمفهوم المعرفة في الإسلام، وفي المبحث الثاني بين ضعف رأي كانط في أن العقل عاجز عن الوصول إلى بعض القضايا الغيبية، أما في المبحث الثالث فقد تعرض للمصدر الآخر للمعرفة (الوحي) لحاجة الإنسانية إليه، وقد ظهر نقص نظرية كانط في المعرفة بسبب اقتصرها على العقل والحواس.

الفصل الثاني: نقد مفهوم الواجب الأخلاقي. في هذا الفصل وضع الباحث أهم جانب من جوانب نظرية كانط الأخلاقية في ميزان الإسلام، فقد تعرض في المبحث الأول إلى مصدر الأخلاق والإلزام ونقدهما، وفي المبحث الثاني بين ضيق مفهوم كانط للإرادة الطيبة، وفي المبحث الثالث نقد مفهوم الواجب عنده، أما المبحث الرابع فقد كان نقداً لقواعد الأخلاق في الأمر المطلق عند كانط، وفي المبحث الخامس تعرض لمفهوم الحرية وسبب غموضها، وحاجة الإنسان

لخص في الفصل الأول. نظريته في المعرفة، حيث توصل كانط إلى أن العقل عاجز عن الوصول إلى القضايا الميتافيزيقية.

الفصل الثاني كان بعنوان الواجب الأخلاقي، تناول فيه أهم ركيزتين للأخلاق

إلى الوحي لبيان ذلك.

المعتمدة على الحس والعقل إن لم تكن مقتبسة من الإسلام فإن الإسلام قد سبقه إليها بقرون عديدة.

٣ - حل كانظ لمسلمات العقل العملي هو حل لفظي بعدما أنكر قدرة العقل الوصول إلى الله. وإذا كان كانظ يود أن تكون للأخلاق أسس قوية وثابتة، كان لا بد له من أن يجعل الإيمان بالله والبعث، هو الأساس ونقطة الانطلاق، وأن يبنى عليه الأخلاق ونظام الجزاءات، لا أن يجعلهما من مسلمات العقل العملي.

٤ - أخطأ كائناً فهم الأخلاق حين قال إنها ليست بحاجة إلى الدين، وقد تبين مما ذكر في البحث حاجة الأخلاق إلى الدين في ثلاث نقاط رئيسية.

٥ - يوسع الإسلام دائرة العلاقات الأخلاقية لتشمل علاقة الإنسان بالله، لأنه خالقه والنعيم عليه، وعلاقته بالإنسان لكونه كاتباً مكرماً، وعلاقته بالحيوان لكونه مسخراً له، وكاتباً ذا روح يشعر ويتألم، أما عند كائنه فقد اقتضت الأخلاق علم الإنسان فهي بذلك قاصرة.

٦ - تسائر الأخلاق الإسلامية جميع أطوار الحياة، فنحن نحس الآن حاجة البشرية إلى الأخلاق الإسلامية لتقليل عثراتهم التي يتخطون فيها كما كانت عليه البشرية قبل مبعث الرسول ﷺ من ظلم وجهالة عمياء وأخلاق فاسدة وعادات سيئة.

وقد أعقب الباحث النتائج ببعض التوصيات المهمة.

الفصل الثالث: نقد مفهوم الخير الأخلاقي، حاول الباحث في هذا الفصل نقد مفهوم الخير الأخلاقي عند كانط، وذلك في أربعة مباحث: ففي المبحث الأول بين مفهوم الخير عنده بشكل عام، كما أظهر بالمقابل مفهوم الخير في الإسلام، أما في المبحث الثاني: فقد توضح أن الإسلام قد وفق بين مفهومي السعادة والفضيلة بعكس ما ارتآه كانط حيث جعلهما مفهومين متغايرين، وأنه لا يتحقق الخير الأعلى إلا في حياة أخرى، وقد تعرض في المبحث الثالث للجزاء ومدى ضرورته للحياة الأخلاقية، وأنهى هذا الفصل بالمبحث الرابع، وفيه نقد لمسلمات العقل العلم عند كانط.

المخالفة والتوصيات: وتضمنت تحليلاً لأهم نتائج البحث، وقد توصل إلى اثنتي عشرة عشر نتيجة، منها:

١ - اختلف الفلاسفة فيما بينهم اختلافاً شديداً عندما وضعوا ضوابط ومقاييس للأخلاق، ولو كانت الأخلاق من العلوم التي تترك بال عقل وحده لما اختلفوا فيها هذا الاختلاف الشديد، ومن هنا كان الإنسان بحاجة إلى نور الوحي الإلهي، ليتم به هذا النور القطري الذي أودعه الله في الإنسان.

٢ — إن نظرية المعرفة عند كانط صحيحة إلا أنها ناقصة، لكونها أغفلت الوحي باعتباره مصدراً أساساً للمعرفة، وقد لوحظ أن نظرية كانط في المعرفة

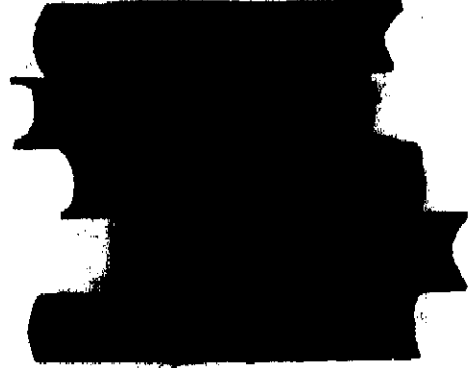


دار الرفاعي
للنشر والطباعة والتوزيع

تقدم ..
الطبعة الثانية من

رقم ١٢٢١ / ك - تلفون ٤٧٨٨٨٢٣ - ص. ب. ١٥٩٠ الرياض ١١٢٢١ - السلطنة العربية السعودية
 LICENSE NO. 1234 / K . TEL. 4788879 P.O BOX 1590 RIYADH 11441 . KINGDOM OF SAUDI ARABIA

كتب حديثة



المكشفة.

ولعل من أهم ما يلفت إليه الباحث النظر أن الإنتاج الفكري الصادر باللغة العربية يمثل أكثر من نصف الإنتاج الكلي في مجال الزراعة حتى نهاية الستينات، وأن معدل النمو قد ازداد بحيث أصبح يكون حوالي ٧٥٪ من الإنتاج الصادر في السبعينات... الأمر الذي يؤكد الاتجاه المتزايد نحو اهتمام الباحثين لاستخدام اللغة العربية جزئياً وكلياً للتعبير عن إنتاجهم العلمي، كما أن الباحث قد أكد خلال دراسته على الحاجة الملحة إلى نظام باللغة العربية لاختزان واسترجاع المعلومات الزراعية، وأن اللغة العربية لديها القدرة على التعامل مع تكنولوجيا العصر وإمكاناته فيما يتعلق بنظم اختزان المعلومات واسترجاعها، وأن الخلاف بينها وبين اللغات الأخرى خلاف بنائي تركيبي يتعلق أساساً بإنشاء وصياغة المصطلحات صياغة تتفق مع إمكانات اللغة العربية وتصف المفاهيم وصفاً دقيقاً ومحدداً.

وذيل المؤلف كتابه بسبعة ملاحق مهمة.

حميش، حسن بن هاشم /مجموعة مكتبة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل المهداة إلى مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز - جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٥٤ ص. أهدي الأمير عبدالله الفيصل مجموعة كتب من مكتبته الخاصة إلى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة عام ١٣٩٣هـ. من مطبوعات ومخطوطات و دوريات تقدر ب (٥٦٦) عنواناً في (٥٧٦) مجلداً تقريباً، في موضوعات الثقافة وعلوم الدين الإسلامي وغيرها من العلوم الإنسانية والأدبية بصفة خاصة. وقامت عمادة شؤون المكتبات بالجامعة بتنظيمها، لاستيفاد منها الجميع، وخاصة الباحثون والدارسون بالجامعة، وأعدت لها القائمة البيبليوغرافية، وافية البيانات دقيقة الترتيب، حسنة الإعداد.

وكان ترتيب الموضوعات حسب تصنيف ديوي العشري، ثم ألحق بكشاف هجائي لأسماء المؤلفين، ثم عناوين الكتب.

دهكسون، د. جون /العلم والمشتغلون بالبحث العلمي في المجمع الحديث، ترجمة شعبة الترجمة باليونيسكو - الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٣٥٩ ص (عالم المعرفة - ١١٢).

قسم المؤلف كتابه إلى ستة فصول وذيله بثلاثة ملاحق طويلة:

تناول الفصل الأول البحث العلمي في المنظور المعاصر: العلماء والجمهور.

والفصل الثاني كان عن السمات المميزة للبحث العلمي.

أما الفصل الثالث فقد درس فيه مهنة البحث العلمي: الإعداد لها وممارستها.

وفي الفصل الرابع: الباحث العلمي كباحث مهنة.

والخامس: الباحث العلمي كموطن.

والسادس: الباحث العلمي والمستقبل.

والذيل الأول كان عن بعض مدونات ومعايير الآداب المهنية.

والثاني مسابقات ونقاط مرجعية.

وموضوع الثالث كان عن المشتغلين بالبحث العلمي وحقوق الإنسان.

وإذا كان المؤلف يفرد فحصاً لما يعتبر من القضايا الرئيسية التي تواجه حالياً المشتغلين بالبحث العلمي في كل من المستويين الفردي والجماعي، فإنه يذكر في المقدمة أنه وضع في ذهنه اعتباراً دائماً طوال إعداد كتابه، وهو أن العالم

المعارف العامة

أبو النجا، فحي عثمان السيد /وضع نظام عربي لاختزان واسترجاع المعلومات في قطاع العلوم الزراعية - تونس: مركز البحوث في علوم المكتبات والمعلومات، ١٩٨٧م، ٣٢١ ص (العدد ١٧).

قدم للكتاب محمد فحي عبدالهادي أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة. وبين أن مؤلف الكتاب حاصل على درجة البكالوريوس في العلوم الزراعية، ودرجة الماجستير في المكتبات، مما يؤهله لخوض مثل هذا العمل. وذكر أن الدراسة تهدف إلى تصميم نظام عربي يستخدم في اختزان واسترجاع الإنتاج الفكري العربي في مجال العلوم الزراعية..

ومن أجل تحقيق هذا الهدف بدأ الباحث بدراسة خصائص الإنتاج الفكري العربي في مجال العلوم الزراعية من خلال عينة كبيرة من الإنتاج الفكري الصادر في مصر لمؤلفين مصريين أو أجانب باللغات المختلفة، والذي تم حصره في الفترة من ١٩٠٠ - ١٩٨٠م (ماعد ١٩٧٠ - ١٩٧٥) متاولاً الأشكال المختلفة التي يصدر بها هذا الإنتاج وهايات الناشرين والتنوع الموضوعي والتنوع اللغوي. وذلك من أجل التعرف على درجة تشتت من خلال أشكال النشر المختلفة لإمكان توجيه هذا الإنتاج بما يحقق أعلى درجات الاستفادة منه. وأيضاً من أجل تحديد الأشكال التي قد تعطى أولوية في الخدمة بالنسبة لأنظمة وأدوات الضبط المقترحة.

ثم قام الباحث بدراسة تحليلية لأهم النظم المستخدمة في التحليل الموضوعي للإنتاج الفكري من أجل التعرف على النظم المختلفة ومدى قدرتها في اختزان المعلومات واسترجاعها، وبناء نظام لأحد القطاعات المتخصصة في مجال الزراعة يتناسب مع إمكانات وخصائص اللغة العربية يصلح لاختزان واسترجاع المعلومات في هذا القطاع، وذلك كنموذج يحتذى به في بناء نظام يستخدم في اختزان واسترجاع المعلومات في شتى القطاعات الزراعية. وقد قام الباحث هنا بتصميم مكنز تصنيفي لقطاع أمراض النبات والوقاية كنموذج يمكن تعميمه مع باقي قطاعات الزراعة، ووضع الأسس والقواعد المناسبة لصياغة وترتيب المصطلحات التي يتكون منها هذا المكنز، كما وضع الأسس والقواعد اللازمة لتحديد السياق الذي تأتي فيه المصطلحات المختلفة الواصفة للزئائق

كما تناول الدراسة تخطيط وتنفيذ ومتابعة البرامج الإعلامية الإسلامية الدولية، والإعلام الإسلامي في الإطار الدولي من خلال السياسة الخارجية والتنظيم الدولي والتفاهم الدولي.

الفارسي، فؤاد عبدالسلام/الإعلام والصراع العالمي. — جدة: تهامة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٣٢٤ ص (الكتاب العربي السعودي - ١١٣).

يضم هذا الكتاب مجموعة من الآراء والأفكار التي طرحها الكاتب عبر الصحافة اليومية حول عدد من القضايا الهامة التي شغلت الرأي العام في السنوات الأربع الماضية، وذلك من خلال مقاله الأسبوعي الذي تنشره صحيفة الجزيرة، وتناول بالدراسة والتحليل المستفيض واحداً من أبرز الأحداث المحلية أو الإقليمية والعالمية ذات الصلة والتأثير المباشر أو غير المباشر على المنطقة والمصالح العربية.

وتشكل هذه المجموعة المختارة من المقالات تواصلاً طبيعياً وحلقه في سلسلة الحوار الموضوعي الهادف التي بدأها الكاتب بمجموعته الأولى المنشورة في عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) تحت عنوان «قضايا سياسية معاصرة»، وهو الحوار الذي يمر من خلاله عن آرائه تجاه الموضوعات والأحداث ذات الدلالات الهامة أو التأثير على المصالح المشتركة للشعوب العربية عامة والمجتمع السعودي بشكل خاص.

ولعل من المفيد هنا التنويه إلى أن تناول الأحداث التي تضمنتها موضوعات هذا الكتاب لا ينصب على جانبها الإخباري، وإنما يتخذ من هذه الأحداث مجرد مدخل يفضي من خلالها في أعماق المشاكل بحثاً عن جذورها واستجلاء لما يحيطها من غموض والتعرف على أسبابها الحقيقية وما قد تتمخض عنه من نتائج.

وقد وزع المؤلف موضوعاته على ستة فصول هي:

- الإعلام وسلاح العصر.
- السياسة الدولية.. وصراع النفوذ.
- السياسة الأمريكية والإسرائيلية.
- المشكلة اللبنانية.
- العلاقات العربية.
- الإنسان والمجتمع المعاصر.

ماونت، الس/المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، ترجمة علي سليمان الصنيع. — الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٧هـ، ٣٣١ ص.

قصد بهذا الكتاب أساساً طلبة مدارس المكتبات المتظمين في دراسة مواد رسمية عن المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات (ولقد استخدم المؤلف مسودة هذا الكتاب في تدريس مادة المكتبات المتخصصة في مدرسة الخدمات المكتبية في جامعة كولمبيا) ولعل في ذلك ما يهيم اختصاصي المعلومات الراغبين في زيادة معارفهم في المهنة. كما قد يروق الكتاب أولئك العاملين في حقول أخرى مرتبطة (مثل النشر، معالجة البيانات ونحو ذلك) والذين يريدون معرفة وجهة نظر العاملين في المكتبات المتخصصة.

وقد قسم الكتاب إلى سبعة أجزاء، خصص كل واحد منها لجانب محدد في مجال المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، فالجزء الأول يتضمن فصلين، أحدهما يناقش طبيعة المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات، أما الآخر فيعالج طبيعة المعلومات. أما الأجزاء الستة الباقية فخصصت للإدارة، خدمات

المعاصر يعاني من تمزق لم يحدث أبداً من قبل، نتيجة للهوة التي تفصل بين الأثراء نسبياً والمعوزين المعسرين. قال: إن مثل هذا الوضع يخلق توترات خطيرة، ويفرض مشكلات عاجلة ذات أبعاد سياسية وتنظيمية، بل وأيضاً ذات طبيعة أخلاقية. وهذا الكم من المشكلات المعقدة يثير السؤال التالي: هل يمكن استخدام البحث العلمي مباشرة، وتأثير فعال وذو مغزى في مساعدة الدول النامية لتحقيق التنمية — الوطنية والذاتية والمستكفية — وإحداث الزبادات الحقيقية في الثروة الوطنية التي تنطوي عليها التنمية؟ وأجابه المؤلف بأن هذا ممكن.

العائني، شكري/ثقافة الأطفال وكتبهم: بيبليوجرافية مختارة. — الرياض: مكتب الترقية العربية للدول الخليج، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢٣٢ ص.

هذه البيبليوجرافية محاولة لتغطية الإنتاج الفكري الصادر عن ثقافة الأطفال وكتبهم في أوعية المعلومات المختلفة، حيث تشمل ما يتعدى ٧٥٠ مادة — وهذا الحجم من الكتب والبحوث والدراسات والمقالات.. الخ لا يمثل كل ما صدر في هذا المجال، ولكنها خطوة في الطريق.

وقد تم إدراج المواد التي تضمنها هذه البيبليوجرافية تحت عدد من رؤوس الموضوعات العامة التي تمثل في التالي:

أدب وثقافة الأطفال — القراءة والكتابة — مكتبات الأطفال والمكتبات المدرسية — كتب الأطفال — برامج الأطفال (بالإذاعة والتلفزيون) والأفلام والمسرحيات — صحافة الأطفال — الكتابة للأطفال — كشاف المؤلفين — كشاف العناوين.

وقد تم ترتيب المداخل في هذا العمل هجائياً بأسماء المؤلفين أو العناوين. كما أعطيت — قدر المستطاع — البيانات البيبليوجرافية التالية عن الكتب: اسم المؤلف عنوان الكتاب، الطبعة، مكان النشر، اسم الناشر، سنة النشر، عدد الصفحات، السلسلة (إن وجدت).

وتتمثل البيانات البيبليوجرافية للمقالات في التالي: اسم المؤلف، عنوان المقال، اسم الدورية، رقم المجلد (أو السنة) رقم العدد، تاريخ العدد، الصفحات التي يشغلها المقال.

وقد ألحق المؤلف هذه البيبليوجرافية بكتابين: أحدهما هجائي بأسماء المؤلفين والمشاركين والمترجمين.. الخ، والآخر هجائي بالعناوين.

العائني، محمد علي/الإعلام الإسلامي الدولي بين النظرية والتطبيق: دراسة إعلامية دينية سياسية، ط ٢. — القاهرة: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ، ٣٠٣ ص.

يتناول الكتاب الوضعية السياسية والتنموية التي يعكسها الإعلام الإسلامي الدولي، والدعاية الدولية المضادة للإسلام. وتعرض الكتاب للقوة الذاتية والقوة التي يعكسها الإعلام الإسلامي الدولي، وتناول دراسة لحالات من الإعلام الإسلامي الدولي من خلال النظام الإعلامي الدولي في مواجهة العالم الإسلامي، والإعلام الإسلامي بين القول والفعل، والإعلام الذاتي الإسلامي، والإعلام الدبلوماسي الإسلامي، والصحافة الإسلامية، والمسجد، وحلل الأبعاد التطبيقية للعملية الإعلامية الإسلامية الدولية، من خلال القائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي الدولي، ومضمون الرسالة الإعلامية الإسلامية الدولية، ووسائل الاتصال، ومستقبل الرسالة الإعلامية الإسلامية الدولية، وفاعليه هذه الرسالة، ووسائل الإعلام الإسلامي والمجتمع.

بعمل الخ..

يقدم الكتاب فكرة عن قلق الموت: المفهوم، والقياس، والمتعلقات، والأسباب، والعلاج. وكان الفصل السابع من هذه البحث دراسة عن قلق الموت لدى عينات عربية مصرية وسعودية ولبنانية. وتضمن بحثاً إمبريقية مصرية في قلق الموت في المجالات الآتية: الفروق الجنسية — الفروق العمرية — الفروق الحضارية — التدخين — قوة العقيدة — العمر المتوقع — المهنة: التدريس والطب والتمريض — تخصصات جامعية مختلفة لدى الطلاب. والكتاب مذهب بأكثر من مائة مرجع، كلها أجنبية.

الدين

الأطرم، صالح بن عبدالرحمن/ الوصية. — الرياض: جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ٤٧ ص (غذاء الروح — ٣).

جملة من أحكام الوصية، جمعها المؤلف من كتب الفقه، واختار إيجاز القول فيها، مقتصر على قول واحد مما ظهر له دليلاً ووجهته الشرعية، محاولاً وضوح التعبير، وتحديد المعنى المراد منه. وتناول من الوصية النقاط التالية: تعريف الوصية، مشروعيها، حالات تأكيدها، حالات وجوبها، حالة استحبابها، حالة كراهيتها، حالات تحريمها، استحباب تعجيل الوصية قبل أمارات الموت، مقدار الموصى به، وصية الجنب، حكم تغيير الوصية من غير الموصي، واجب كاتب الوصية وشهودها، بعض الفروق بين الوقف والوصية، مبادئ الوصية، ثبوت الوصية بخط الموصي، حكم الإشهاد على الوصية، لزوم الوصية لغير الوارث، صحة الوصية بما زاد عن الثلث، وقت اعتبار النظر في الموصى له كونه وارثاً أو غير وارث، ما يبدأ به في الإخراج من التركة، من يتولى تصريف التركة، تعيين الوصي أو الوكيل على الوصية، صفة الوكيل أو الوصي، حكم الوصية، الوصية بمعين، من له الولاية على غيره، معلومية الوصية، تصرف الوصي في غير ما وصى به إليه، تعدد الأوصياء، وصية الكافر للمسلم والعكس، انتفاع الوصي بالوصية، صرف الوصية إلى ورثة الموصي، التصرف في تركة من لا وصي له ولا وارث ولا حاكم، لفظ الوصية، الوجوه التي تصرف فيها الوصية.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن/ تذكرة الألب في تفسير الغريب، تحقيق علي حسين البواب. — الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٧هـ، ٢ ج. اختصر المؤلف من كتابه (زاد المسير) وبسطه في كتابه (المغني في التفسير). وقد تنوعت المؤلفات في غريب القرآن، وتعددت أغراضها ومناهجها — كما يقول المحقق — فمن مقتصر على غريب الألفاظ، مهمم باللغة والمفردات والاشتقاق، ومن معتن بالنحو والأساليب، مورد القراءات وتوجيهاتها، ومنهم من هو مختصر مغل، أو مسرف في عمله مطول. أما أبو الفرج فسلك مسلكاً يكاد يكون مختلفاً، فليس الكتاب في مفردات القرآن وغريبه ككتب أبي عبيدة، وابن قتيبة، والراغب، وأبي حيان.. ولا هو مكرر من النحو والقراءات ككتب الفراء والأخفش والزجاج. بل هو كتاب وسط بين هذه المناهج جميعاً، وكتب التفسير. فإن شئت قلت هو كتاب مختصر في التفسير، لم يتعرض لألفاظ القرآن الكريم كلها.

لقد اعتنى المؤلف بالمفردات، والتراكيب، والقراءات القرآنية، والنحو، وبعض الأحكام الفقهية، والناسخ والمنسوخ. وقد اعتمد المحقق على خمس نسخ مخطوطة، إضافة إلى اعتماده على زاد

المستفيدين، الخدمات الفنية، المجموعات، العلاقة بالهيئات الأخرى ومرافق المكتبة والأجهزة. كما يتضمن الكتاب ملحقين، يضم الأول أوصافاً لمكتبات متخصصة ومرافق معلومات مختارة، والملحق الثاني يحتوي على قائمة مختارة من الكتب حول المكتبات المتخصصة.

وبرغم عدم محاولة تجميع بيبليوجرافية شاملة إلا أن كل فصل قد زود بعدد من القراءات الإضافية المفيدة. وإجمالاً، فإن الاستنادات المرجعية المقترحة تتعدى بالتفصيل الشرح الأساسي لموضوعات الكتاب وتفيد أولئك الراغبين في شرح أكمل مما في الكتاب.

يوسف، محمد خير رمضان/ فهرس الكتب المطبوعة بمكتبة محمد بن عبدالرحمن العيكان الخاصة. — الرياض: صاحب المكتبة، ١٤٠٧هـ، ١٣٨ ص.

تمت فهرسة الكتب المطبوعة التي تضمها مكتبة محمد بن عبدالرحمن العيكان، على المنهج الذي تمت فيه فهرسة المخطوطات، الذي سبق أن نشر عام ١٤٠٤هـ مع فروق تملئها ضرورة فهرسة الكتب المطبوعة، وزادات أخرى لأهميتها.

وقد اتبع معذ الفهرس من حيث تصنيف الموضوعات التصنيف العشري للمفصل ديوي المعدل عربياً، وأخذت معظم العناوين أرقامها التفصيلية. وألحق بالفهرس كشافان:

- كشاف بعناوين الكتب مرتبة ألفبائياً، يلي كل عنوان رقمه المتسلسل في الفهرس.
 - كشاف بالمؤلفين على الترتيب الألفبائي أيضاً، يلي كل مؤلف الرقم المتسلسل لمؤلفه أو مؤلفاته في الفهرس.
- ويتميز الفهرس بوفرة الكتب اليمنية والسودانية حيث سبق لصاحب المكتبة أن عين سفيراً للسعودية في ذنك البلدين.

الفلسفة

عبدالخالق، أحمد محمد/ قلق الموت. — الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٢٥٥ ص (عالم المعرفة — ١١١).

يذكر المؤلف أن موضوع الموت والقلق منه موضوع متعدد الجوانب، شديد التعقيد.. وقد اهتمت علوم وتخصصات عديدة بدراسته، منها: الطب والتمريض، والصحة العامة والعلوم الاجتماعية والسلوكية، وعلى الأخص علم النفس، وعلم الاجتماع، والقانون، فضلاً عن الدين، والفلسفة. وقد نشأ في العقود الأخيرة علم دراسة الموت والاحتضار *Thanatology*، وتطور هذا العلم حتى أصبح مقراً دراسياً في الجامعات، كما نشرت فيه مراجع كثيرة، وأصبح الموت مجالاً جيداً للدراسة والبحث. ومن بين الموضوعات التي بحثت في هذا العلم بحث أسباب الوفاة، والتي مازالت أمراض القلب والسرطان من أهمها، على الرغم من زيادة معدلات الأعمار في العالم كله. ومن بين المباحث الحيوية في علم دراسة الموت أيضاً مسألة نقل الأعضاء وما يترتب عليه من جوانب أخلاقية وقانونية، فضلاً عن علاقته المباشرة بتمريض الموت.. وترتبط مسألة أخرى مهمة بهذا الموضوع، وهي نجاح تدخل الوسائل الطبية والتكنولوجية في الاحتفاظ — بشكل صناعي —

العقلية — المنهجية التي تكون على التوالي وسائل البحث الرئيسية في هذه المراحل المتتابعة من تطور العلم. ولما كان التطور والارتقاء لا يلغي التراكم، بل يدعمه ويحافظ عليه، لذلك فإن المرحلة الاستنباطية من تطور العلم لاثنتي المرحلتين السابقتين عليها بل تفترضهما وتقوم عليهما. ونفس الشيء يمكن أن يقال عن الاستدلال الاستنباطي بوصفه الوسيلة المنهجية الأساسية لبناء العلم في هذه المرحلة الأخيرة: إنه لا يطل استخدام المماثلة أو الاستقراء، بل يفسح لهما المجال كوسائل عقلية — منهجية مساعدة. هذا، مع عدم التنكر للدور الرئيسي التاريخي الذي قامت به كل وسيلة منهما — في مرحلتها — من أجل تطور المعرفة والارتقاء بها إلى مستوى العلم.

وقد قمنا — في القسم الثاني — بإعادة بناء المنهج في النسق الفقهي الإسلامي وفقاً لهذا النموذج. ومن أجل بلوغ هذا الهدف أبطنا أولاً الفصل الشائع بين علمي «الفقه» و«أصول الفقه»، لأنه فصل يلغي العلاقة العضوية الكائنة بينهما. فالعلاقة بين الفقه وأصول الفقه هي نفس العلاقة الكائنة بين العلم ونظرية العلم نفسه. يضاف إلى هذا أن هذين العلمين قد صدرتا عن رافد واحد، وتطورا سوياً حتى بلغا مرحلة الصياغة النظرية لتواعدهما في عصر التدوين. ولهذا فإننا فضلنا الحديث — منذ بداية هذا البحث — عما أسميناه بـ «النسق الفقهي الإسلامي». ثم رفضنا بعد ذلك التقسيمات المختلفة التي دأب المفكرون على إعطائها لنشأة الفقه وتطوره، والتي تستند إلى معايير تاريخية — سياسة بحث، كأن يقال: الفقه في عصر الخلفاء الراشدين، أو الفقه في ظل الدولة الأموية أو العباسية، الخ. فهذه المعايير السياسية — التاريخية ليست لها في حقيقة الأمر أية قيمة إبستمولوجية، كذلك المراحل التي استعضنا بها عنها.

ثم أعطينا بعد ذلك — ووفقاً لعناصر النموذج التفسيري الذي أشرنا إليه — تقسيماً جديداً للمراحل الأساسية التي مر بها النسق الفقهي من منظور الإبستمولوجيا التاريخية — الارتقائية. وهذه المراحل هي: المرحلة الوصفية، المرحلة التجريبية، وأخيراً المرحلة العلمية الاستنباطية. وأوضحنا عن طريق العديد من الأمثلة الفقهية المستقاة من الواقع التاريخي لكل مرحلة كيفية ارتباط العمليات العقلية المنهجية ارتباطاً عضوياً بالتطور الجدلي الكائن بين القاعدة الفقهية والمصادر التشريعية التي تستنبط منها. فقياس الشبه، بوصفه أبسط العمليات العقلية، هو الذي أسس تاريخياً المرحلة الوصفية، كما أن الاستقراء هو الذي قام بالدور الأساسي في بناء المرحلة التجريبية ومهد الطريق لبلوغ النسق الفقهي المرحلة الاستنباطية التي نستخدم فيها الاستدلال القياسي.

ولم يصل النسق الفقهي إلى هذه المرحلة الأخيرة إلا بعد أن توفر له شروطان أساسيان: إرساء قواعد نظرية عامة في مصادر التشريع من جانب، واكتساب القاعدة الفقهية نفسها خاصيتي العمومية والتجريد من جانب آخر.

وانتقلنا في القسم الثالث — إلى استخلاص النتائج التي تترتب على الدعوى التي يقوم عليها هذا البحث. واكتفينا بالإشارة إلى أهم هذه النتائج والتي أعدها فيها من تصحيح بعض الأفكار المعرفية الفقهية عند بعض الفقهاء — الأصوليين القدماء، كما أشرنا إلى بعض الأخطاء في الفروض المنهجية التي تستند إليها بعض الدراسات الحديثة في معالجة قضايا الفكر العربي الإسلامي عامة أو تلك التي تعالج قضايا الفكر المنهجي على وجه الخصوص.

الفوزان، صالح بن فوزان / بيان ما يفعله الحاج والمعمر — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ٢٤ ص (وسائل إرشادية

المسيره للمؤلف. وراجع الشروح والنصوص التي جاء بها المؤلف على مجموعة من المصادر، وتأكد من صحة ما ذكر، وأشار إلى المصادر التي ورد فيها كلام المؤلف أو ما يوافقه. وخرّج الأقوال والآراء والمسائل التي نقل منها المؤلف، وذكر مصادرها غالباً، ورتب الكتاب ما أمكن. و ضبط النص ونظمه ووضح الغامض منه، وعرف ما يحتاج إلى تعريف، وربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض، وعمل بعض الفهارس.. وغير ذلك.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر / الوسائل المفيدة للحياة السعيدة — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ٣٢ ص (الداء والشفاء — ٤).

هذا هو الكتاب الرابع من سلسلة (غذاء الروح) التي أخذت اسمها الجديد (الداء والشفاء).

وقد بنى المؤلف فكرته الأساسية على اتخاذ الإيمان وسيلة لعلاج القلق والهلم ومختلف الأمراض النفسية. وتضمن الموضوع رغم اختصاره الكثير من التوجيهات والإرشادات التي تساعد المؤمن على بلوغ السعادة في الحياة وتخلصه من مختلف العوارض. فمتى ما قوي عنده الدافع الديني وتعمق لديه الوجدان الإيماني فإنه سيكون قادراً على تحمل ضغوط الحياة وتقلبات الأيام دون أن يكون لليأس والقلق والهلم والأحزان والأوهام مكان في نفسه.

وقدم المؤلف من خلال ذلك عشرين نصيحة.

عبدالرحمن، حسن عبدالحميد / المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي — المنهج في النسق الفقهي الإسلامي. — الكويت: جامعة الكويت، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ٩٢ ص (حوليات كلية الآداب — الحولية الثامنة — الرسالة الرابعة والأربعون).

يلخص المؤلف كتابه بقوله :

يكمن هدف هذا البحث — الأساسي — في تخلص «منهجية الفكر العربي الإسلامي» من بعض الأفكار المسبقة والمخاطفة التي لحقت بها عبر التاريخ وحتى وقتنا الراهن. ولما كان الفكر العربي الإسلامي — في جانب أساسي منه على الأقل — قد صدر عن نموذج الفكر الفقهي الإسلامي، لذلك فقد حددنا مجال بحثنا بالحديث عن المنهج الفقهي عند المسلمين. ولما كان ما كتب عن المنهج في هذا النسق — قديماً وحديثاً — لا يعبر في أحسن الأحوال إلا عن جانب واحد فقط من حقيقته، لذلك تحتّم علينا أن نعيد بناء هذا المنهج من جديد.

ولكي نحقق هذا الهدف بنجاح، فقد فضلنا أن نسترد هذا المنهج من منظور الإبستمولوجيا الارتقائية التي أسسها جان بياجيه، وكذلك الإبستمولوجيا التاريخية النقدية كما عبر عنها جاستون باشلار. وعليه، فقد قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة أقسام.

فما — في القسم الأول — بتصميم نموذج تفسيري ارتقائي، يوضح الارتباط التطوري الكائن بين العمليات العقلية — المنهجية وموضوع المعرفة نفسه. ولما كانت المعرفة — بحسب أحد فروضنا الأولية — تمر عبر مسارها البيوي بثلاث مراحل أساسية وضرورية كي تصبح علماً بالمعنى الدقيق للكلمة (المرحلة الوصفية — المرحلة التجريبية — المرحلة الاستنباطية)، لذلك فإن المنهج اللازم لاكتساب هذه المعرفة بتطور هو نفسه ويتقي بتطور وارتقاء المعرفة ذاتها. والمماثلة (قياس الشبه)، والاستقراء، والاستدلال القياسي عبارة عن العمليات

(١ -

سلسلة جديدة تصدرها إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام، لمساعدة عامة المسلمين وتوجيههم وتصييرهم بأمور دينهم ودينهم بأسلوب سهل واختصار غير مخل، ليتمكنوا من أداء عباداتهم ومعاملاتهم على الوجه الصحيح. وفي هذا الكتيب، يبين المؤلف بإيجاز ما يفعله الحاج والمعتمر. يتحدث أولاً عن الإحرام: مكانه، والأشياء التي ينبغي فعلها قبل الإحرام، ومعناه، وأنواع النسك التي يحرم بها، والذكر الذي يستحب أن يقال عن الإحرام وبعده، والأشياء التي يحرم فعلها بعد عقد نية الإحرام.

ثم يتحدث عما يفعله الحاج عند وصوله إلى مكة، إن كان متمتعاً أو قارناً، أو مفرداً، ثم ما يفعله يوم التروية، والوقوف بعرفة، والمبيت بمزدلفة، ورمي جمرة العقبة وما بعده من أعمال الحج، ثم أيام التشريق وما يفعله الحاج فيها، وصفة رمي الجمار، وطواف الوداع.

قاضي، عبد الملك بكر / موسوعة الحديث النبوي: أحاديث الصيام. — الكتيب: إشراف دار البحوث العلمية، الطبعة الممهدية، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، الموسوعة الشاملة، ج ٢ (١١٠٤ ص) + الموسوعة المصنفة ١٤ ص.

تحدث المؤلف في مقدمته عن جذور هذا المشروع (موسوعة الحديث النبوي) وأنه يرجع إلى عام ١٣٨٩هـ خلال دراسته في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، إذ لمس حاجة الكثرة من المسلمين إلى كتاب يجمع بين دفتيه كل ما ينبغي أن يعلمه المسلم من أمور دينه. ونمت الفكرة عام ١٣٩٩هـ.. ثم تطورت إلى عمل يجمع سلاسل أشجار أسانيد الأحاديث النبوية..

وفي عام ١٤٠٣هـ بدأ يجمع وتصنيف جميع نصوص أحاديث الموسوعة من مصادرها المعتمدة، واختار البدء بأحاديث العبادات لأنها أكثر تداولاً في حياة الإنسان، وجاء اختيار المؤلف لأحاديث الزكاة أول ثمار هذه الموسوعة، لما لهذا الركن من أثر عظيم في حياة المسلم. وصدر هذا الجزء في ربيع الأول ١٤٠٦هـ، ويذكر أنه لاقى تشجيعاً معنوياً ودعمًا علمياً من تفضل فكاكه بخصوصه، فوق سبعة وثمانين منهم.

ويرجو المؤلف أن تسهم هذه الموسوعة في تحقيق التالي :
— جمع الأمة على مصدر موحد في التشريع مستمد من القرآن والسنة.
— سد متطلبات المحدثين والفقهاء من هدي رسول الله ﷺ لإصدار أحكام شرعية لما استجد في حياة المسلمين من أحوال اجتماعية واقتصادية وغيرها.

— تيسير الإحاطة بشواهد ومتابعات وسلاسل طرق الأحاديث في جميع كتب السنة المعتمدة في هذا العمل بترتيب موضوعي، مما يمكننا من سهولة إصدار الحكم على المتن والأسانيد بالصحة أو الضعف. ومما يسهل الدراسة المقارنة للأحاديث وطرقها، ومعرفة أسباب ورود الأحاديث، ومعرفة الأحاديث التي انفرد بها كل مصنف، والأحاديث التي اجتمع عليها كل المصنفين.

— تيسير استخراج سجل مرويات كل راو على حدة في جميع مصادر الموسوعة أو في مصدر معين، أو عن شيخ معين مما يسهل عملية إصدار الحكم على الرواة جرحاً وتعديلاً.

— توعية مؤلفات أهل البدع والخرافات والفتن والأهواء، بعد اتضاح ضعف

طرق أحاديثهم، وتيسير الإحاطة بالنصوص التي تدفع أقوالهم.

— تنشيط همم المحققين والشرح للدراسة الشاملة للأحاديث النبوية وتفسير القرآن الكريم، وعمل المقارنات للأحكام الفقهية في جميع المذاهب.

— توفير الجهد والوقت للذين ينفقهما الباحث جراً وراء حديث معين، وفتح نوافذ الآفاق الجديدة أمام ناظره، هذا فضلاً عن كون هذا المشروع مرآة صادقة لتحقيق مستوى الرسالة العالمية التي وصف الله بها رسوله ﷺ في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ ومن ثم اعتماد المنهجية العلمية في خطط البحث والاستقصاء والتحقيق.

وتقتصر مصادر الموسوعة في مرحلتها الحالية على أمهات الكتب المطبوعة التي اطلع عليها المؤلف، والتي بلغت خمسة وسبعين كتاباً من كتب الرواية الحديثة المعتمدة والمقبولة عن أهل السنة والجماعة كمصادر أصلية للحديث من جوامع وصحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ومستخرجات ومستدركات وغير ذلك.

ويذكر المؤلف أنه قام بهذا العمل دون استخدام للحاسب الآلي في عملية تصنيف الأحاديث أو الحكم عليها.. وفيد الحاسب الآلي بعد اكتمال بناء الموسوعة في مجال الفهرسة، كإصدار معجم للألفاظ والرواة، وفي مجال الدراسات والبحوث التي ستتناول أشجار الأسانيد، لسهولة حصول الباحث على جميع روايات راو.

وسيكون لهذا المشروع ثلاث موسوعات، جميعها مرتبة على الأبواب والموضوعات، على النحو التالي:

أولاً (موسوعة الأحاديث النبوية الشاملة):

وتقوم على استيفاء واستقصاء جميع الروايات المرفوعة التي وردت في مصادر الموسوعة الخمسة والسبعين على اختلاف أسانيدنا واختلاف ألفاظها، بحيث يكون بين أيدي الباحثين كل ما أضيف إلى رسول الله ﷺ صحيحه، وحسنه، وضعيفه. مع تعليقات وتعليقات المصنفين ونقلهم عن غيرهم، مع ذكر عناوين كتب وأبواب وأجزاء وأرقام صفحات هذه النصوص كما وردت في المصنفات الحديثة، مرتبة على أبواب الموسوعة المصنفة، مع الالتزام بترتيب نصوص الباب الواحد حسب أقدمية رغبات المصنفين.

ثانياً : (موسوعة الأحاديث النبوية المصنفة)، وتشتمل على:

— تصدير للأبواب بالآيات القرآنية.

— إيراد متن واحد للمتابعات المتطابقة، أو المتقاربة في الألفاظ، لكل أحاديث الموسوعة في أن يكون المتن المختار أجمعها معنى، وأقواها درجة. مفضلاً أن يكون هذا المتن من لفظ البخاري أو مسلم في صحيحهما — إن وجد —.

— إيراد متون المتابعات التي تضيف معنى زائداً في الحديث كسبب لورود الحديث، أو نهادة لحكم فقهي.

— شرح الغريب من المفردات.

— إيراد التعليقات التي وردت في مصادر الموسوعة المعتمدة، والتي تتعلق بالحكم على أسانيد ومتون الأحاديث في حالة كون اللفظ المختار والمعتمد لم يرد في البخاري أو مسلم دون الاكتفاء إلى الآراء والأقوال الفقهية المستنبطة من الأحاديث.

— إيراد جميع طرق أسانيد متابعات الحديث على شكل أشجار

مشابهة لأشجار الأنساب.

القطان.

— استيعاب فقه الصحابة في مصادر الموسوعة المعتمدة، والذي اصطلح عليه باسم الأحاديث الموقوفة، وذلك في القسم الثاني من الموسوعة المصنفة.

ثالثاً : (موسوعة الأحاديث الصحيحة والحسنة):

وتقوم على أحاديث الموسوعة الصحيحة والحسنة مع دمج شواهد الأحاديث المتطابقة والمتقاربة ما أمكن ذلك، اكتماء بمنزلة واحد.

المطلق، عبدالله بن محمد / حسن الخاتمة: رسائلها وعلاماتها والتحذير من سوء الخاتمة. — الرضا: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧ هـ، ٣٢ ص (غذاء الروح — ٢).

ذكر المؤلف أربعة أسباب نشأت عنها سوء الخاتمة:

أولاً : التسويف بالتوبة.

ثانياً : طول الأمل، ودواؤه: ذكر الموت، ونزارة المقابر، وتغسيل الموتى وتشيع الجنائز، ونزارة الصالحين.

ثالثاً : حب المعصية وألفها واعتيادها.

رابعاً : الانتحار.

ثم ذكر المؤلف بشائر تدل على حسن الخاتمة منها:

نطقه بكلمة التوحيد عند الموت، أن يموت شهيداً من أجل إعلاء كلمة الله، الموت في سبيل الدفاع عن الخمس التي حفظتها الشريعة وهي الدين والنفس والمال والعرض والعقل، أن يموت صابراً محتسباً بسبب أحد الأمراض الوهابية، موت المرأة في نفاسها بسبب ولدها، الموت بالفرق والحرق والهدم، الموت ليلة الجمعة أو نهارها، عرق الجبين عند الموت.

أما الوسائل التي جعلها الله سبباً في حسن الخاتمة فهي:

— تقوى الله في السر والعلن والتمسك بما جاء به النبي ﷺ، وأن يحذر الذنوب أشد الحذر.

— المداومة على ذكر الله.

مكتب التربية العربي لدول الخليج / وقائع ندوة النظم الإسلامية.

الرضا: المكب، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م، ٢ ج.

نظم مكتب التربية العربي لدول الخليج خلال الفترة من ١٨ — ٢٠ صفر ١٤٠٥ هـ الموافق ١١ — ١٣ نوفمبر — تشرين الثاني ١٩٨٤ م ندوة النظم الإسلامية المنعقدة في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. وعقدت الندوة خمس جلسات عمل سوى جلسة الافتتاح، شارك فيها خمسة وعشرون باحثاً ومشاركاً، وناقشت عدداً من الأبحاث. وكانت البحوث التي قدمت لها على النحو التالي:

— مكانة الشورى في سياسة وإدارة الدولة الإسلامية في عهد الرسول ﷺ / د. هاشم يحيى الملاح.

— صحيفة المدينة والشورى النبوية / د. محمد سليم العوا.

— الحياة السياسية والإدارية في العهد الراشدي / د. بدوي محمد فهد.

— التنظيم الإداري في الدولة الإسلامية منهجاً وتطبيقاً (عهد رسول الله ﷺ) / د. فرانس عبدالباسط البنا.

— الرقابة الإدارية في النظام الإداري الإسلامي / د. محمد طاهر عبد الوهاب.

— النظام القضائي في العهد النبوي وعهد الخلافة الراشدة / الشيخ مناع خليل.

— النظم المالية في الإسلام / د. معبد علي الجارحي.

— النظام المالي الإسلامي / د. محيي الدين طرايزوني.

— التنظيمات المالية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه (الضرائب في السودان والجزيرة / د. عبدالعزيز الدوري.

— الحياة الزراعية في عصر دولة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين (١) — ٤٠ هـ) / د. الحبيب الجناحاني.

— النظم العسكرية.. نشأة الجيش النظامي في الإسلام وتطوره حتى منتصف القرن الثالث الهجري / د. فاروق عمر فوزي.

— الحرب الاجتماعية في الإسلام / اللواء الزكن محمود شيت خطاب.

— التنظيم الاجتماعي في الأندلس في عصر الولاة / د. عبدالواحد ذنون طه.

وقد أوصى المشاركون في الندوة بأن يقوم مكتب التربية العربي لدول الخليج بمفرد ندوة أو أكثر ضمن برامجه للأعوام القادمة، تكون كل منها متخصصة بموضوع واحد من موضوعات النظم الإسلامية، بحيث تستوفي كل جوانب البحث فيه على أساس إسلامي:

— مطالبة الحكومات في الدول الإسلامية بإحالة النظم الإسلامية إلى واقع التطبيق.

— مناقشة الجامعات والمعاهد في الدول الإسلامية بتدريس النظم الإسلامية ضمن مناهج التعليم فيها، وذلك في الكليات المتخصصة والعناية بالأبحاث العلمية في ميدان النظم الإسلامية.

العلوم الاجتماعية

ابراهيم، إبراهيم / البعد القومي للقضية الفلسطينية: فلسطين بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧ م، ٢٧٣ ص (سلسلة أطروحات الدكتوراه — ١٠).

يمكن القول إن الكتابات والدراسات التي حظيت بها القضية الفلسطينية، تفوق ما كتب حول قضايا عربية أخرى، لدرجة أن الباحثين والكتاب لم يتركوا جانباً من جوانب القضية إلا وتناولوه تحليلاً ودراسة، ولم يتركوا مرحلة من مراحل القضية إلا وأعطوها حقها، ومع ذلك مازلتنا نسمع كل يوم تقريباً عن دراسات جديدة حول القضية الفلسطينية، ويندرج هذا الكتاب ضمن الجديد.

يحتوي الكتاب ثلاثة أقسام: الأول بعنوان «الوطنية والقومية في النضال الفلسطيني حتى عام ١٩٤٨»، ويضم هذا القسم ثلاثة فصول هي: «الحركة القومية العربية الناشئة والمسألة الفلسطينية» والثاني «من القومية العربية الشاملة إلى الإقليمية القومية» والثالث عن «جامعة الدول العربية والقضية الفلسطينية».

أما القسم الثاني فيبحث في «الحركة القومية العربية والقضية الفلسطينية» ويضم ثلاثة فصول هي: «تصور الحركة القومية العربية لطبيعة الصراع وأطرافه»، و«تصور الحركة القومية العربية لمنهجية حل الصراع»، و«الحركة القومية العربية واستقلالية العمل الفلسطيني».

ويبحث القسم الثالث في «الوطنية والقومية في الفكر السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية». ويضم هذا القسم فصلين اثنين، يتناولان طبيعة الصراع وأطرافه، ومنهج حل الصراع (الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية).

ويبحث القسم الثالث في «الوطنية والقومية في الفكر السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية». ويضم هذا القسم فصلين اثنين، يتناولان طبيعة الصراع وأطرافه، ومنهج حل الصراع (الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية).

ويبحث القسم الثالث في «الوطنية والقومية في الفكر السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية». ويضم هذا القسم فصلين اثنين، يتناولان طبيعة الصراع وأطرافه، ومنهج حل الصراع (الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية).

ويبحث القسم الثالث في «الوطنية والقومية في الفكر السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية». ويضم هذا القسم فصلين اثنين، يتناولان طبيعة الصراع وأطرافه، ومنهج حل الصراع (الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية).

ويبحث القسم الثالث في «الوطنية والقومية في الفكر السياسي لحركة المقاومة الفلسطينية». ويضم هذا القسم فصلين اثنين، يتناولان طبيعة الصراع وأطرافه، ومنهج حل الصراع (الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية).

الأخصاري، علي بن محمد/المرأة: تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ، ١٠٥ ص (بحوث طلابية — ١).

هذه السلسلة التي تقدمها جامعة الإمام، تعدها نخبة من طلاب الجامعة النابغين، تشجيعاً لقدراتهم العملية، وحفزاً لهم لتقديم العطاء الأمثل في المستقبل..

وقد قدم الباحث في هذا الكتاب تصوراً إسلامياً لأهم قضايا المرأة المعاصرة، وهي التعليم والعمل.

يُن في الفصل الأول من هذا البحث أن هذا الدين الذي ندين به لخالقنا، هو الدين الوحيد والنظام الفريد الذي وضع التشريعات المرنّة لكل شيء في هذه الدنيا، وضع التشريعات الصالحة لكل زمان ومكان في هذه الحياة.

ومن بين تلك النظم والتشريعات ساق النظام الإسلامي الفريد في النظرة المثالية للمرأة.

وتوضح هذه المثالية في المساواة التي قررها الإسلام في وجوب التعليم على الجنسين.

وقد اهتم الإسلام غاية الاهتمام بتعليم المرأة، وحدد لها طريقاً يجب السير فيه، فإن هي زافت عنه، أو مالت عنه قيد شبر ضاعت وضاع المجتمع معها.

وفي المبحث الرابع قدم الباحث بعض الآراء والاقتراحات التي قد تساعد في تذليل مشاكل هذا الجنس، مشاكله التي تعوق عن مواصلة التعليم أو تحصيل العلم النافع. الذي يستطوع من خلاله أن يقدم رسالته في المجتمع كاملة وعلى أتم الوجوه.

وفي الفصل الثاني تحدث عن قضية عمل المرأة، فبدأ هذا الفصل ببيان لأهمية العمل ودعوة الدين الإسلامي إليه.

وفي المبحث الأول من هذا الفصل أوضح وأكد أن الأصل في وظيفة المرأة أن تكون في البيت راعية لشؤون الأسرة، لأن المرأة خير من يقوم بشؤون البيت والمحافظة عليه وعلى ما فيه.

وفي المبحث الثاني أورد وفند أهم المبررات التي يدعيها بعض المشجعين والداعين إلى خروج المرأة إلى العمل بغض النظر عما ينتج عن ذلك من أضرار. وإذا كانت هناك ظروف جبرية ترغم المرأة على الخروج عن طبيعتها الأصلية وهي قرارها في بيتها فإن الإسلام قدم ضوابط وشروطاً يجب أن تتوفر سواء في المرأة نفسها أو في عملها.

فلذا ما أهملت هذه الشروط والضوابط فلا شك أن هناك آثاراً سيئة ستضرر منها الأسرة أولاً، ومن ثم يتضرر منها البيت الكبير «المجتمع».

باسكال، ريتشارد ت وأنتوني ج. آفوس/فن الإدارة اليابانية، ترجمة حسن محمد ياسين. — الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٧هـ، ٣٢٥ ص.

احتوى الكتاب على الفصول الثمانية التالية:

المرأة اليابانية، تجربة ماتسوشيتا، النقيض الأمريكي، الإدارة اليابانية على الطريقة اليابانية (zen)، العمل المشترك، تسوية الخلافات، الشركات الكبيرة التي تصنع معاني الإدارة، خاتمة.

ويقول المؤلفان الأمريكيان «إن الموضوع الرئيسي الثاني في هذا الكتاب هو زيادة وتطوير فهمنا لأنفسنا من خلال مقارنة أوضاعنا بالأوضاع السائدة في اليابان، ونحن بهذا لا نشجع تطبيق الطرق والأساليب اليابانية بحذافيرها تطبيقاً

أبو ركة، حسن عبدالله وغيره/المزيج التسويقي لخدمات البنوك التجارية. — جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٩٩ ص.

يهدف البحث إلى تقويم وتطوير استراتيجية تسويقية لخدمات البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية، حيث كان التركيز في معظم البحوث على تسويق المنتجات الصناعية.

وتقدم البنوك التجارية للتمتية خدمات هامة، ونتيجة لتحويل البنوك القائمة إلى بنوك سعودية، فإن الاهتمام لا بد وأن يوجه إلى الارتفاع بمستوى خدماتها.

ويوجه البحث إلى تحليل الخصائص المتميزة للبنوك التجارية وتأثيراتها على العملية التسويقية، ويهتم بالإطار الشامل للمزيج التسويقي بعناصره المختلفة: السعر، التوزيع، التسمير، الترويج.

وتعتمد نتائج البحث على دراسة ميدانية لعدد من البنوك التجارية الرائدة في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

وقسم البحث إلى أربعة فصول:

— البنوك التجارية والتنمية الاقتصادية بالمملكة.

— طبيعة وأهداف وأسلوب الدراسة.

— تحليل الدراسة.

— النتائج والتوصيات.

وذيل الكتاب بملحقين:

١ — قائمة استقصاء العملاء.

٢ — قائمة استقصاء الإدارة العليا بالبنوك السعودية.

الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية /مجلس التعاون لدول الخليج العربية: نظامه وهيكله التنظيمي وإنجازاته. — الرياض: الأمانة، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٢٦٩ ص.

تنقسم هذه الدراسة إلى جزأين:

الجزء الأول عن الجوانب القانونية والتنظيمية لمجلس التعاون.

والجزء الثاني عن إنجازات مجلس التعاون.

واحتوى الجزء الأول على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وبحث فيه عوامل قيام المجلس ومراحله.

والفصل الثاني: عن النظام القانوني للمجلس، وبحث فيه: الأحكام الأساسية لمجلس التعاون، والأساس والتكييف القانوني له، وحصاناته وامتيازاته.

وفي الفصل الثالث حديث عن الهيكل التنظيمي للمجلس: المجلس الأعلى — المجلس الوزاري — الأمانة العامة — هيئة تسوية المنازعات — هيئة المصافيات والمقاييس — المكتب الفني للاتصالات — مؤسسة الخليج للاستثمار.

أما الجزء الثاني من الكتاب، والذي خصص لإنجازات مجلس التعاون، فتحته ثلاثة فصول أيضاً: الفصل الأول عن العلاقات الدولية، والثاني في التعاون الاقتصادي، والثالث عن إنجازات أخرى، مثل الشؤون الدفاعية والإعلامية والقانونية والتعليمية والثقافية والاجتماعية. وذيل الكتاب بملحقين:

أحدهما عن النظام الأساسي للمجلس.

والثاني عن الاتفاقية الاقتصادية الموحدة.

— إتاحة الفرصة أمام الشباب لزيادة معلوماتهم عن تراثهم الشعبي كربة خصبه لشتى المجالات الثقافية والفنية مع إلقاء الضوء على أثر التراث الشعبي في هذه المجالات من خلال فقرات مختارة للمهرجان..
ويقع هذا الكتاب في ثلاث أبواب هي:

الباب الأول: الأبحار: يحتوي هذا الباب على ١٠٢ وثيقة صحفية تبدأ من الرقم ١. وتغطي الأبحار التي نشرت في الفترة من ١٦/٦/١٤٠٦هـ وحتى ١٧/٧/١٤٠٦هـ وقد بلغ عدد الصحف التي ساهمت في هذا الباب ٨ صحف هي: التراث، الجزيرة، الرياض، عكاظ، المدينة، المسائية، الندوة، اليوم. وقد كانت جريدة الجزيرة صاحبة أعلى نسبة مشاركة في هذا الباب حيث شاركت بـ ٤٥ وثيقة، تليها جريدة الرياض بـ ٣٨ وثيقة، ثم نشرة التراث بـ ٣١ وثيقة.

الباب الثاني: المقالات والأشكال الفنية: يحتوي هذا الباب على ٦١ وثيقة تبدأ من الرقم ١. ويغطي هذا الباب المقالات والأشكال الفنية التي نشرت في الفترة من ٢٧/٦/١٤٠٦هـ وحتى ١٥/٩/١٤٠٦هـ وقد بلغ عدد الصحف المشاركة في هذا الباب ٨ صحف هي: التراث، الجزيرة، الجبل، الرياض، عكاظ، المدينة، اليوم. وقد كانت نشرة التراث هي صاحبة أعلى نسبة في المشاركة حيث شاركت بـ ٣٢ وثيقة، تليها جريدة الرياض بـ ٧ وثائق وجريدة اليوم بـ ٦ وثائق.

الباب الثالث: التحقيقات والمقابلات: يحتوي هذا الباب على ٦٩ وثيقة تبدأ من الرقم ١. وقد غطى هذا الباب التحقيقات والتقارير والمقابلات الصحفية التي نشرت في الفترة من ٢٧/٦/١٤٠٦هـ وحتى ١٠/١٠/١٤٠٦هـ.

وقد بلغ عدد الصحف المشاركة في هذا الباب ١٧ صحيفة ومجلة هي: الأنوار، البلدات، التراث، التضامن، الجزيرة، الجبل، الرياض، عكاظ، المجالس، المجلة، المدينة العربية، المسائية، الندوة، النهضة، الوطن العربي، البقعة، اليوم. وكانت نشرة التراث هي صاحبة أعلى نسبة في المشاركة حيث شاركت بـ ٢٧ وثيقة، تليها جريدة الرياض بـ ١٦ وثيقة ثم مجلة الجبل بـ ٨ وثائق.

الحسان، بوقطار/ السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧م. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، ٢٦٨ ص (سلسلة أطروحات الدكتوراه — ٩).

اشتمل الكتاب على قسمين اثنين: خصص الأول لاستعراض إرهابات وتجليات السياسة الخارجية الفرنسية، من أجل اكتساب حضور نشيط وتميز، صغير ومتغير في الوطن العربي. وقد ضم هذا القسم فصلين: الأول حول استراتيجية المحافظ والدفاع. وتناول الرؤية الديبلوماسية من أجل استرجاع مكانة فرنسا في الوطن العربي، وكذلك تناول مرحلة ما بعد الديبلوماسية. والفصل الثاني بحث في استراتيجية الهيمنة، حيث تم تناول المصالح التقليدية مع المغرب العربي، والشرق الأوسط في استراتيجية الاحتكاكات الفرنسية.

أما القسم الثاني فقد كرس لاستعراض حركة سياسة فرنسا، أي كيفية تعاملها وتصديها للقضايا والأحداث التي تواجهها. وقد تضمن فصلين أيضاً هما: الفصل الثالث بعنوان: اتجاهات السياسة الخارجية الفرنسية إزاء القضايا العربية، وقد تم التركيز فيه على فرنسا ومواجهة القضايا ذات الطابع العالمي، وكذلك على المشاكل الجوهري للسياسة الفرنسية. أما الفصل الرابع والأخير فقد ركز على الإمكانيات الداخلية المحدودة وعلى المرغبات الخارجية المتناقضة.

مباشراً، ولا حتى اعتماد فلسفتهم وثقافتهم الإدارية، فالطرق والأساليب الإدارية اليابانية إذا حاولنا تقسيمها إلى جزئياتها وتطبيقها في بلادنا فإنها ستبدل وتنفذ جذوتها بفعل عوامل المناخ المختلفة في بلادنا عن اليابان، كذلك لا يمكننا تبني فلسفة اليابانيين بمرتها حتى لو كنا نريد ذلك فعلاً. وإنما نريد التعرف على اليابانيين باعتبارهم مرآة من نوع خاص تسمح لنا بأن نشاهد صورتنا بطريقة جديدة مما قد يمهّد الطريق أمامنا نحو التوصل إلى اتجاهات جديدة للتغيير المدروس والواعي.

جونسون، جيمس ن/ مؤشرات النظم التعليمية، ترجمة مكتبة القبة العربية للدول الخليج، راجعه وعلق عليه محمد الأحمد الرشيد. — الرياض: المكتب، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٤٧٥ ص.

يقدم المؤلف استعراضاً شاملاً لما كتب عن مؤشرات التطوير الاجتماعي مع تركيز خاص على تطبيقها على النظم التعليمية، ولا يأخذ في الحسبان الكتب العديدة والمقالات المنشورة عن الموضوع في السنوات الأخيرة فحسب، بل يأخذ أيضاً النتائج الرئيسية لبرامج الأبحاث التي أجرتها اليونسكو من ١٩٦٩م حتى ١٩٧٦م عن «المنهجية العامة لمؤشرات الموارد البشرية» التي نتج عنها عدة حلقات دراسية ومقالات غير متاحة بسهولة للعلماء الاجتماعيين المهتمين بالموضوع.

ويقدم الكتاب مساهمة لما كتب عن المؤشرات وفي مجالات عديدة: فهو يميز بوضوح ما بين المتغيرات والمؤشرات، كما يقدم مفاهيم جديدة عن القاعدة النظرية وتطور المؤشرات، مثل المؤشرات المسندة لمعيار، والمسندة ذاتياً، والمسندة لقاعدة. ولتطوير المؤشرات العالمية لنظام التعليم تستخدم طريقة تناول للنظام بتميز المدخلات والمخرجات والعمليات، وينطبق هذا التصنيف على مؤشرات النظم التعليمية على المستوى الإقليمي، مع جهد هام في تحديد الارتباطات بين المؤشرات العالمية والإقليمية. وتوجد في الباب السابع مناقشة مفيدة عن طرق تقديم المؤشرات والتي كثيراً ما تكون غامضة في الكتب الأخرى في ذات الموضوع.

ويختتم المؤلف كتابه بعرض لاستخدامات المؤشرات لأغراض التخطيط التعليمي وللبحث في نظم التعليم وتصنيفها وتكوين التصنيفات النوعية، وعلى أساس من استعراض شامل للكتب الموجودة حول تطوير المؤشرات، ثم توضيح المناقشة بعدد كبير من الأمثلة التي تخص الدول النامية.

الحرس الوطني/ المهرجان الوطني الثاني للتراث والثقافة — وثائق صحفية. — الرياض: الحرس الوطني، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٤٥٢ ص.

المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي يقيمه الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية، يحاول أن يقدم صورة عن المجتمع السعودي وثقافته التقليدية، بحيث تبرز من خلال المهرجان سمات هذا المجتمع ولامحه وبناءه وخصائصه. ونصت أهداف المهرجان على ما يلي:

- التأكيد على أهمية التراث، والعمل بكل جهد على إحيائه بشتى الوسائل، والتصدي للمحاولات التي تستهدف التقليل من شأنه.
- إيضاح العلاقة التبادلية بين التراث والنمو الثقافي.
- إظهار الوجه الحضاري المشرق للمملكة، من خلال التعريف بأوجه النشاطات الثقافية والفنية المختلفة المتوفرة في المملكة وإبراز دور كل منها..

الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن / في آفاق التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية. — الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٧هـ، ٢٠٦ ص.

يهدف الكتاب في المقام الأول إلى تعزيز الثقافة الوطنية لدى الشباب، وصيانة عقولهم من آثار تلك الشائعات المغرضة ضد المملكة العربية السعودية (حكومة وشعباً).

ويحتوي الكتاب على أربعة فصول وملحق:

خصص الفصل الأول منها، لإبراز الجهود الموفقة والأمانة التي بذلها الملك عبدالعزيز من أجل جمع الأمة وتوحيد كلمتها وإرساء قواعد الأمن والاستقرار فيها.

وفي الفصل الثاني تحدث الكاتب عن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية موضعاً نوعية الحكومة، ووظيفتها، وخصائصها، كما بين سلوك القيادة السعودية في الحكم والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، كما استعرض المنهج السعودي في تنظيم العلاقات بين المواطنين.

وفي الفصل الثالث تكلم عن منجزات خطط التنمية الثلاث الماضية، وقد اعتمد على خطاب الملك فهد بن عبدالعزيز الذي ألقاه بمناسبة إقرار الخطة الخمسية الرابعة وصدور ميزانية الدولة للعام المالي ١٤٠٥/١٤٠٦هـ، وبين هذا الخطاب وبلغه الأرقام منجزات الدولة في شتى المجالات، والخطاب يعتبر وثيقة تاريخية تبين كيف تصرفت المملكة في عائدات بترولها وأين صرفت تلك العائدات، لقد أوضحت لغة الأرقام بأن هذه العائدات وظفت لبناء الإنسان السعودي بناء متكاملًا متزنًا روحياً وعقلياً وجسدياً ووجدانياً.

وفي الفصل الرابع حاول المؤلف الإجابة عن السؤال التالي: كيف نحافظ على نعمة الأمن والاستقرار والتقدم والرخاء التي نتمتع بها؟ وفي سبيل الإجابة عن هذا السؤال اقترح ثمانية ضمانات فصلت في مكانها من الكتاب.

وألحق المؤلف بنهاية الكتاب استراتيجية خطة التنمية الرابعة، بهدف إبراز ما تنوي الدولة عمله من أجل بناء الإنسان السعودي خلال السنوات الخمس القادمة.

حماد، مجدي / العسكريون العرب وقضية الوحدة. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، ٤٦٦ ص.

يضم الكتاب اثني عشر فصلاً في أربعة أقسام، وبالعالم موضوع الظاهرة العسكرية في الوطن العربي معالجة شمولية، سواء في أصولها أو في تجلياتها التاريخية.

بعد مقدمة يتناول فيها تفسير الظاهرة العسكرية، ينتقل في الفصل الأول إلى معالجة أمور الإسلام العسكرية، في طبيعته كما في نمط السلطة في الدولة الإسلامية. ثم يتناول، في فصل ثانٍ، المرحلة العثمانية، محللاً نشأة الضباط العرب ودورهم، وفي فصل ثالث يتوقف مطولاً أمام تجربة الضباط العرب في الثورة العربية الكبرى، وفي سوريا والعراق، لينتهي في الفصل الرابع إلى استعراض الإطار الذي نشأت في ظل الجيوش القطرية في حقبة التجزئة.

في القسم الثاني من الكتاب، يبدأ المؤلف في الفصل الأول بعرض خصائص الشخصية السياسية للجيوش العربية، ثم يعطى موضوع مبدأ الشرعية العسكرية وما يتصل به من مسألة العلاقات المدنية — العسكرية.

في القسم الثالث، يعالج المؤلف الشرعية الوطنية، في خصوصيتها وأبعادها، ويعطى موضوع الفعالية النظامية والمسائل التي تثيرها العلاقة بين إشكالية الاستقرار

وإشكالية العسكر.

في الفصل الرابع والأخير، والمخصص لدراسة تجربة العسكريين الودودين في الحكم، يتناول في المستهل معركة الوحدة، ثم تجربة الجمهورية العربية المتحدة من زاوية الدور العسكري خلالها، ليخلص أخيراً إلى طرح مساهمته في موضوع بناء النظام الودودي وكيفية مواجهة النزعة الانفصالية.

الحمد، عبداللطيف يوسف / دروس مستفادة من تجربة الدول العربية في مجالي تخطيط التنمية والتمويل الإنمائي. — المنامة: ملحق مجلة البحرين، العدد ٩٠٣، ١١ رجب ١٤٠٧هـ، ٣١ ص.

أصل الكتيب محاضرة ألقاها المؤلف في نادي الخريجين بالمنامة في إطار الموسم الثقافي، يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٨٦م.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على بعض السمات التي تميزت بها تجربة الدول العربية في مجالي تخطيط التنمية والتمويل الإنمائي خلال العقدين الماضيين، ومن ثم استخلاص أهم التوصيات والمقترحات التي تدعم مسيرة التنمية العربية في مراحلها القادمة.

ومن خلال الوصول إلى هذا الهدف بحث المؤلف الأمور التالية:

- التنمية وتقدم المجتمع.
- تخطيط التنمية في الدول العربية.
- مؤسسات التمويل الإنمائي.
- مجالات تطوير فعالية تخطيط التنمية وتمويل مشروعاتها.
- الخلاصة والتوجيهات.

والكتاب مذيّل بعشرة ملاحق إحصائية، إضافة إلى قائمة بالمراجع. **زهادة، معن / معالم على طريق تحديث الفكر العربي. — الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٧هـ، ٢٥٥ ص. (عالم المعرفة — ١١٥).**

قسم المؤلف كتابه إلى ستة فصول:

- المجتمع الحديث والعقل الحديث.
- ماهية الثقافة.
- ماهية الحداثة والمعاصرة.
- مركب ثقافي جديد.
- محاولة الخروج من بحر الظلمات.
- محاولات في صياغة المشروع الحديث.

وأورد في الخاتمة مجموعة من الأمثلة.. على النحو التالي:

«هل يمكن صياغة مشروع تحديثي نهضوي دون أخذ عناصر من الثقافة القومية واعتمادها كأسس نبنى عليها البناء الثقافي والفكري الجديد، ودون أن يؤدي ذلك إلى فقداننا لشخصيتنا القومية؟ تجربة النهوض العربية الأولى، والمشروع النهضوي كما صاغه الطهطاوي والتونسي يؤكدان أنه لا بد من أرضية نبنى عليها وإلا فقدنا شخصيتنا وتحولنا إلى نسخ كربونية عن المجتمعات الأخرى نقلد ولا نجدد، نتبع ولا نبذل».

وهل يمكن نجاح المشروع النهضوي دون النهوض بالإنسان الذي تصاغ من أجله مشاريع النهوض، ودون العناية به وهو الأداة التي لا يتحقق المشروع إلا بها وعبرها؟ هذا ما يؤكد نجاح العرب في تجربتهم الأولى وسقوطهم في تجاربهم الحديثة.

أغلب الأمريكيين لا يفرقون بين العرب والأتراك والإيرانيين فيخلطونهم جميعاً كعسكسرين، فإن من الضروري بحث المواقف الأمريكية نحو الإسلام، وكذلك نحو الشعوب الإسلامية غير العربية في المنطقة.

يحتوي هذا الكتاب على اثني عشر فصلاً تبحث في: صورة العرب عند الأمريكيين، والتصورات الخاصة في الشرق الأوسط... والصور الأمريكية عن الشرق الأوسط... والجمهور الأمريكي وأقطار الشرق الأوسط... والرأي العام العالمي والقضية الفلسطينية... والتقاير الإعلامية الأمريكية عن العرب.. الخ.

عبدالله، إسماعيل صبري وآخرون/دراسات في الحركة التقدمية العربية - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية وجامعة الأمم المتحدة، ١٩٨٧م، ٣٧٨ ص.

الكتاب عبارة عن مجمل الدراسات والأبحاث والمناقشات التي قدمت في الندوتين اللتين عقدتا في نيون بسويسرا في ١١ - ١٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٣ و ٢٠ - ٢٢ آذار/مارس ١٩٨٥ لدراسة الحركة التقدمية العربية، وقد تضمن مساهمات لكل من: إسماعيل صبري عبدالله، لطفي الخولي، أبو سيف يوسف، عبدالرحمن منيف، كريم مروة، أحمد بن صالح، محمود عبدالفضيل، ومهدي الحافظ.

يقسم الكتاب إلى ثمانية أقسام، يتضمن أولها عرضاً لإطار الندوة وورقة النقاش وورقة أولية بعنوان «اليسار العربي الراديكالي: مواقفه، رؤيته المستقبلية»، ثم ورقة تحت عنوان «نحو صياغة رؤية مستقبلية للحركة التقدمية العربية» تنطوي على القضايا المركزية التي وجد المتنادون أن الحوار حولها داخل الحركة التقدمية العربية يشكل مدخلاً عملياً لرؤية مستقبلية بديلة.

في القسم الثاني بحث عن «القومية والهوية والثورة العربية» يليها موضوع «الأمة العربية: الحقيقة العلمية في مواجهة الغلط والخلط»، ثم مناقشات.

القسم الثالث خصص للثورة الفلسطينية، بعنوان «ملاحظات حول الثورة الفلسطينية المعاصرة وعلاقتها بالأحزاب والقوى التقدمية في الساحة العربية» أعقبها مناقشات.

القسم الرابع الذي خصص لدراسة مهمات الحركة التقدمية وتحالفاتها احتوى على موضوعين، أولهما بعنوان «الحركة الثورية العربية: مهماتها وتحالفاتها»، وثانيهما حول «الحركة التقدمية العربية: طبيعتها، مهامها وتحالفاتها».

القسم الخامس انعقد لدراسة مسألة التنمية المستقلة، وكان موضوعه بعنوان: «الحركة التقدمية العربية: طبيعتها، مهامها وتحالفاتها».

في الفصل السادس دراسة عن «تضاليس الخريطة الطبقية في الوطن العربي: نظرة إجمالية - نقدية».

أما القسم الثامن والأخير، فهو يتضمن ورقة تعرض الإشكاليات الجديدة التي توقف عندها المتنادون خلال تطارحهم لموضوعات الندوة، ثم خاتمة عرض فيها التوجهات الرئيسية والعامّة للندوة وذلك على سبيل الاستخلاص، فملحقاً بأسماء المشاركين في الندوتين وفهرساً ختامياً.

عبدالرحمن، أسامة/المطوفون والبحث عن مسار - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، ٢٤٤ ص (الثقافة القومية - ٩).

يتناول الكتاب مسألة المثقفين في الأقطار العربية في الخليج ودورهم في التنمية، عارضاً في البداية منطلقات الفقة المثقفة ومنزلقاتها، مقوماً توجهها ومحصول عطاياها، ليسط بعد ذلك التحديات والقضايا الأساسية التي يتعين على

وهل يمكن نجاح المشروع التحديثي إذا لم يكن مشروعاً قومياً ووحدياً؟ لقد وضع مشروع محمد علي التحديثي على طريق الفشل والسقوط عندما حصر هذا المشروع في إطار مصر وحدها. وكل المشاريع التحديثية العربية القطرية هي مشاريع محدودة الأفق والتأثير لأنها مشاريع لا تملك القوة اللازمة لاختراق الحلقة المفرغة.

وهل يمكن نجاح المشروع النهضوي إذا لم يكن مشروعاً فضالياً، يقتبس عن الغرب ويواجه الغرب في آن واحد؟ وهل يمكن إفراغ المشروع التحديثي من أبعاده السياسية؟ وهل يمكن التحديث في ظل القمع والإرهاب؟ ألم تبين تجربة محمد علي أنها عندما طوقت من الخارج لم تعد تملك مقومات الصمود، لأنها لم تجد القوى الداخلية الشعبية الواسعة التي تشعّر أن التحديث هو من أجلها أولاً وأخيراً؟ ألم يوضح التونسي بما لا يقبل الخلاف أن الاستبداد من أسباب تخلف العرب، وأن النهوض لا يكون إلا مع الحرية؟ ألم يقتنع الكواكبي أن التخلف ملازم للاستبداد وأن الازدهار والتقدم ملازمان للحرية؟.

وهل؟ وهل؟.

الأسئلة كثيرة والدروس مهمة وخطيرة، لا نحتاج لأن نفصل فيها فقط، بل نحتاج لأن نحفظها عن ظهر قلب، عسى أن يكون ذلك معيماً لنا في معركة التحديث، معركة البقاء، معركة الحياة.

سلامة، غسان/نحو عقد اجتماعي عربي جديد: بحث في الشرعية الدستورية - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، ١٠٨ ص (سلسلة الثقافة القومية - ١٠).

يحاول الكتاب في صفحاته المائة، أن يطل على معضلة الشرعية في الأنظمة العربية، ملاحظاً في البدء هشاشة الكيانات والأنظمة والمؤسسات العربية، عموماً، منتقلاً من ثم إلى معالجة مخصوصة لإشكالية الشرعية الدستورية، فيتوقف أمام عناصرها الثلاثة: شرعية الأصول، شرعية التمثيل وشرعية الإنجاز.

بعدها، يناقش الكتاب ما يسميه «اللحظة الدستورية العربية»، متوقفاً أمام المناخ التاريخي الذي نشأت في ظله، وهو مناخ التدخل العربي، الأمر الذي أفضى إلى جعل الدساتير العربية تبدو في عيون الكثيرين نتاج السيطرة الخارجية وسياسات الاستتباع التي انتهجتها الأنظمة صاحبة هذه الدساتير. ويقترح الكاتب، على سبيل الخروج من هذا المأزق، مشروعاً لـ «عقد اجتماعي عربي جديد» يقوم بين الدولة والمجتمع الأهلي - بشكل توافقي - ويتضمن أربعة عناصر لا يستقيم العقد في غيابها: الفكرة الوطنية، الفكرة العربية، الفكرة الديمقراطية، وحقوق الأفراد/الجماعات.

سليمان، ميخائيل/صورة العرب في عقول الأمريكيين، ترجمة عطا عبدالوهاب - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، ٢٦٧ ص.

يمثل الكتاب نظرة متعددة الوجوه للتصورات الأمريكية عن الشرق الأوسط وعن شعوب المنطقة ولا سيما العرب. ويقدم كذلك إطاراً مع خلفية من المعلومات عن العلاقة بين العرب والأمريكيين. وينصب التركيز على المواقف الأمريكية إزاء العرب، ومن الواضح أن المواقف الأمريكية إزاء أي مجموعة بعينها في الشرق الأوسط إنما تفهم بصورة أفضل وتصور بشكل أوضح من خلال تقديم آراء الأمريكيين عن الشعوب الأخرى في المنطقة، ويصدق هذا على الأخص لأن التصورات الأمريكية عن الصهيونية، إسرائيل مثلاً، تؤثر جداً في مواقفهم حيال العرب الذين هم في نزاع مع إسرائيل. فضلاً عن ذلك وبما أن

هذه الفئة مواجهتها، وداعياً في النهاية إلى بلورة تيار فكري لهذه الفئة يستجيب لهذه التحديات.

وذيل الكتاب بثلاثة ملاحق:

١ - الإطار الجديد لمنتدى التنمية.

٢ - أ - الحد الأدنى من التوجه الذي يتوخى أن يلتزم به أعضاء المنتدى.

ب - الحد الأدنى من التوجه الذي يتوخى أن تقتنع بالالتزام به السلطة السياسية.

٣ - مشروع خطة التنمية الثقافية في دول مجلس التعاون.

المسكر، فهد إبراهيم/التوثيق الإداري في المملكة العربية السعودية... الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٧هـ، ١٤٧ص.

يهدف هذا البحث إلى تحديد أساليب وإجراءات التوثيق لأغراض الوثائق الرسمية في المملكة من خلال التطبيق على بعض المؤسسات المعنية بهذا النوع من الوثائق، ومقارنة بعضها ببعض تمهيداً للخروج بنتائج محددة تبين مدى مطابقة تلك الأساليب مع الأسس والقواعد الفنية المتبعة، وفي الوقت نفسه تحديد الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات في غياب جهاز مركزي للوثائق.

وقدم تم حصر المراكز المعنية رسمياً في ثلاثة مراكز فقط هي: الإدارة العامة للمحفوظات المركزية (وزارة المالية والاقتصاد الوطني) ومركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة، ومركز الوثائق بدار الملك عبدالعزيز... وقد أوصى الباحث في نهاية بحثه بما يلي:

١ - ضرورة إيجاد مركز وطني للوثائق، وعلى أمل أن يتحقق هذا سرياً بصدر نظام المحفوظات، ونظام المركز الوطني للمحفوظات.

٢ - تكون الإدارة العامة للمحفوظات المركزية التابعة لوزارة المالية والاقتصاد الوطني نواة للمركز المقترح، لكونها الإدارة الوحيدة التي تناسب طبيعتها وطبيعة مجموعاتها طبيعة المركز الوطني للوثائق. وقد لوحظ هذا في نتائج تحليل بيانات هذه الدراسة.

٣ - تبقى المراكز الأخرى على وضعها الحالي، فليس هناك تعارض بين وجود مراكز وثائق لأغراض البحث العلمي، وبين وجود مركز وطني للوثائق.

٤ - إعداد الكوادر البشرية المتخصصة أو المدربة في مجال الوثائق، للقيام بدورها التنموي عن طريق إيجاد الأقسام، أو الكليات المتخصصة في علم الوثائق، والتوسع في قاعدة التدريب، سواء في أثناء الخدمة أو قبلها.

٥ - الرفع من المستوى المهني عن طريق التعريف بأهمية الوثائق الوطنية، ورفع شعار - لا تاريخ بدون وثائق - ووضع الحوافز المناسبة للعمل في هذا المجال، ودعوة المتخصصين ووسائل الإعلام للمشاركة في إعداد البرامج والدراسات المناسبة للتعريف بهذا العلم وهذه المهنة.

علي، سعيد إسماعيل/الفكر التربوي العربي الحديث... الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٣٩٨ص (عالم المعرفة - ١١٣).

احتوى الكتاب على ستة فصول:

الفصل الأول: وتناول فيه الأبعاد الحضارية لحركة الفكر التربوي العربي في العصر الحديث، معالجاً في ذلك أبعاداً ثلاثة:

١ - تراث الماضي: من خلال مصادره ومدارسه وسماته العامة.

٢ - المتغيرات السياسية والاجتماعية.

٣ - المؤثرات الأجنبية.

الفصل الثاني: وقد خصصه لدراسة الاتجاه السلفي، فحدد معناه وناقشه، ثم بدأ يتتبع بعض التيارات والجهود التي كان لها إسهام واضح في مجال (بناء الإنسان) العربي المسلم. كما قام بعملية استقراء تحليل علمي للإنتاج التربوي العربي الحديث الذي تصدى لدراسة التربية الإسلامية..

الفصل الثالث: خصص للاتجاه القومي العربي، فأعطى المؤلف صورة عن تطور هذا الاتجاه تاريخياً، ثم ساق عدداً من الظواهر التي تكشف عن الاتجاه القومي في عالم التربية والتعليم.

الفصل الرابع: وتحدث فيه عن اتجاه التغريب، وعنى فيه بالفرقة بين مصطلحي التغريب والتحديث، وشمل هذا الفصل نقاطاً عن معنى المصطلحات المستخدمة، ثم الأسانيد التي اعتمد عليها دعاة التغريب. وتناول قضايا أخرى مثل: تعليم العلوم الحديثة، تعليم اللغات الأجنبية والتعلم بها، تعليم المرأة، تكنولوجيا التعليم، التجديد التربوي.

الفصل الخامس: الإقليمية، وقصد بها ذلك الاتجاه الذي انطلق أصحابه من الكتاب والمفكرين يؤكدون على (خصوصية) الشعب الذي ينتمون إليه في نطاق حيز جغرافي معين مثل دعاة (الفرونية) و(الفينيقية) وما شابه ذلك من دعوات قد تستند إلى خواص تاريخية وعرقية أو جغرافية.. الخ.

الفصل السادس: الاتجاه الاشتراكي، وبين إرهاباته الأولى منذ منتصف القرن التاسع عشر في كتابات الرواد الأوائل مثل الطهطاوي وشبلي شميل وسلامة موسى وغيرهم..

لاندي، فرانك جي وجيمس ال فار/قياس أداء العمل: الأساليب والنظريات والتطبيقات، ترجمة ربحي محمد الحسن... الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٧هـ، ٤٥٩ص.

احتوى الكتاب على أربعة أبواب وعشرة فصول:

الباب الأول: قياس الأداء، وفيه:

- مقدمة لقياس أداء العمل.

- مقاييس الأداء غير الحكمية.

- مقاييس أداء العمل الحكمية.

الباب الثاني: نموذج عملية تقدير الأداء.

واحتوى على الفصلين التاليين:

- نموذج الحكم على الأداء.

- التكامل بين البحوث التجريبية ونموذج عملية الحكم على الأداء.

الباب الثالث: استخدامات بيانات الأداء، وفيه الفصلان السادس والسابع:

- معلومات الأداء ودافعية الموظف.

- تقييم الأداء لأغراض البحث والإدارة.

الباب الرابع: مجالات جديدة للفحص والتطبيق، ويحتوي على الفصول الثلاثة الأخيرة:

- الجوانب الإدراكية في نموذج عملية تقدير الأداء: النظرية والبحوث.

— منفعة قياس الأداء.

— ملاحظات ختامية.

وذيل الكتاب بملحق عن نظرية التقدير لورزي، وملحق لتلك النظرية.

مركز دراسات الوحدة العربية / التنمية المستقلة في الوطن العربي —

بيروت: المركز، ١٩٨٧م، ١٠٠٢ ص.

يمثل هذا الكتاب أعمال ندوة «التنمية المستقلة في الوطن العربي» التي عقدت في عمان، الأردن، في الفترة ٢٦ — ٢٩ نيسان / أبريل ١٩٨٦م، بمشاركة أكثر من خمسين من المشتغلين بالعلوم الاجتماعية، وصناع القرار، والمسؤولين التنفيذيين بالمؤسسات العربية، القطرية والقومية، السابقين والحاليين، يمثلون أجيالاً عدة.

وقد استهدفت الندوة دراسة «التنمية» كمفهوم شامل ومركب، بجوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مع التركيز على محور التنمية — الاستقلال. وانتظمت دراسات الندوة، حسب مخططاتها، حول محاور أربعة: الأول نظري، والثاني يسعى إلى استخلاص العبر من خبرات مختارة في العالم الثالث، وناقش المحور الثالث خبرات التنمية في الوطن العربي على المستويين القطري والقومي، بينما يسعى المحور الأخير إلى أن يقارب المستقبل من منظور استهدافي.

وتكشف الندوة، وهذا الكتاب الصادر عنها، عن الإحساس بتسارع التردّي في حال التنمية في الوطن العربي، على المستويين القطري والقومي، في السنوات الأخيرة، وتوقع استمرار هذا التردّي في المستقبل المنظور إذا لم يعالج الواقع الحالي في وقت مبكر. كما تكشف عن عدم الاتفاق على تصور واضح للتنمية المستقلة، على الرغم من الاتفاق على أن هذا البديل، على غموضه، يمثل الخلاص من الواقع المتردي الراهن، ومن المستقبل الرديء الذي يكمن في طياته.

مركز دراسات الوحدة العربية / وحدة المغرب العربي — بيروت: المركز

١٩٨٧م، ٢٥٤ ص.

الموضوعات الواردة في هذا الكتاب هي أبحاث ندوة عقدها مركز الدراسات العربية المتوسطة. وتضمن أربعة أقسام في ثلاثة عشر فصلاً.

تناول القسم الأول فكرة المغرب العربي، وتضمن خمسة فصول هي:

الأول حول «فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال» وكتبه الدكتور محمد عابد الجابري. والفصل الثاني كتبه الدكتور محمد أركون حول «القضاء الاجتماعي والتأخري للمغرب العربي». وكتب الدكتور علي أولملي الفصل الثالث بعنوان «النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي». وتناول الدكتور نذير معروف في الفصل الرابع «التصورات الاجتماعية للمغاربة: بين النظرية والتطبيق». وكتب الفصل الخامس محمد حربي «الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي ١٩٢٨ — ١٩٥٤».

أما القسم الثاني فقد تركز على البعد القومي لوحدة المغرب العربي وقد اشتمل على فصل واحد في الفصل السادس بعنوان «المغرب العربي بين الخصوصية وخصوصية الوحدة» وكتبه الدكتور الطاهر لبيب.

وركز القسم الثالث على «واقع ومستقبل وحدة المغرب العربي»، وتضمن أربعة فصول هي: الفصل السابع «معنى البديل المغاربي» وكتبه الدكتور صلاح الدين المنوزي. والفصل الثامن بعنوان «المغرب العربي وشعب الهجرة» وكتبه الدكتور عبدالله البارودي. وكتب بشير بومعزة الفصل التاسع بعنوان «تأملات فكرية حول

المغرب العربي». أما الفصل العاشر «سبع أطروحات حول المغرب العربي» فقد كتبه سامي ناير.

وكرس القسم الرابع للبحث في «تصورات اقتصادية واجتماعية وثقافية للوحدة»، واشتمل على ثلاثة فصول هي: الفصل الحادي عشر «تصور جغرافي لوحدة المغرب العربي» وكتبه محسن التومي. والفصل الثاني عشر عن «جدل الوحدة والديمقراطية» وكتبه الدكتور برهان غليون. وكتب الفصل الأخير الدكتور الطيب السبوعي وهو عن «مغرب كاتب ياسين».

المهر، خضير عباس / المجتمع الاستهلاكي وأوقات الفراغ. الرياض: دار العلوم، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢٠٨ ص.

فكرة مبدأ المجتمع الاستهلاكي — الفصل الأول من الكتاب — تحدث فيه المؤلف عن المفهوم القوي لاقتصاد الفائض، وتناول فيه مرحلة تطور الإنتاج ومرحلة الاستهلاك. ثم ذكر التحول من المجتمع الطبقي إلى المجتمع الاستهلاكي، ومفهوم الاستهلاك في المراجع العلمية. وأثناء حديثه عن أثر التطور الاقتصادي والاجتماعي على مبدأ سيادة المستهلك، أورد الموضوعات التالية:

- ١ — المستهلك ومبدأ تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية.
- ٢ — العلاقة بين المنتج والمستهلك، مبيناً تزايد تبعية أسواق المستهلك، وعدم شفافية السوق، وتنوع العرض من السلع ووفرتها.
- ٣ — سياسة القلب في أساليب عمليات البيع.
- ٤ — المستهلك والمجتمع: مشكلة استقلالية الحاجة. وذكر فيه التنظيم الاجتماعي لرغبات المستهلكين، والتغير المستمر في تكوين الحاجة ونوعيتها.

أما الفصل الثاني فكان عن الفراغ وحرية المستهلك، وبحث فيه مفهوم أوقات الفراغ، والاستهلاك وأوقات الفراغ، والمفهوم النظري فيه، وكيفية معالجته عند فايلين وهابرماس وماكس فيبر.

وفي النهاية قدم حلولاً لتجنب مشكلة الاستهلاك وأوقات الفراغ في المجتمع العربي عامة، والخليجي خاصة.

التكلاوي، أحمد محمد منصور / الوضع التعليمي للطفل في دول الخليج العربي في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الطفل، دراسة تحليلية تقييمية. — الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، ١٠٣ ص.

قدمت هذه الدراسة إلى الندوة العلمية حول «واقع ومستقبل الطفل في الخليج في ضوء الإعلان العالمي لحقوق الطفل» التي عقدت بدولة البحرين في الفترة من ٢٥ — ٢٩ فبراير ١٩٨٤م.

وجعل المؤلف دراسته هذه في ثلاثة فصول :

— الإطار النظري للدراسة.

— مؤشرات الوضع التعليمي للطفل في الخليج.

— تقويم الوضع التعليمي للطفل في الخليج.

وذيل دراسته بملحق عن جهود المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج لتطوير الواقع التعليمي للطفل في دول الخليج العربية.

وقد أوضحت نتيجة إحدى الدراسات التي وردت في هذا الكتاب، والتي أجريت على عدد من الطلاب في دول خليجية، أن فوجاً يبلغ عدده (٩١٨) طالباً من المرحلة الابتدائية لم يتخرج منهم بدون تخلف سوى (٢٠٠) طالب،

على حين بلغ عدد الراسمين (٥٧٥) طالباً، كما بلغ عدد المتسربين (١٢٣) طالباً!!.

وقد أورد المؤلف في الخاتمة بعض التصورات التي تدعم عملية التطوير على نحو ينسق مع المدخل الاجتماعي والشمولي والتكاملي للعملية التعليمية لهذه المرحلة من ناحية، ومع الركائز الأخلاقية والإنسانية في الإعلان العالمي لحقوق الطفل (التعليم)، ويحسن بنا إيرادها كما هي:

أولاً: يتعين أن تكون حاجات المستقبل المحور الأساسي الذي يجب أن تدور حوله العملية التربوية اعتباراً من هذه المرحلة باعتبارها خلية متحدة مع غيرها من الخلايا العاملة بالمجتمع. فمن المؤكد أن جميع المحاولات التي تقتصر على تلبية حاجات الواقع الراهن تعتبر ترميماً للفجوات التي يعاني منها هذا الواقع. ثانياً: يتعين أن تضع الخطوط العريضة لمناهج المرحلة الابتدائية في اعتبارها حقائق العصر الذي نعيش فيه إلى حد بعيد، وعليه يتعين على واضعي هذه المناهج أن يكونوا دارسين ومتفهمين جيدين للمجتمع الذي ينتمون إليه وللتيارات السائدة بداخله والممارسات القائمة وآمال المواطنين وطموحاتهم.

ثالثاً: الأخذ بالمفهوم الواسع والشامل للمنهج كمصدر من عناصر العملية التعليمية، الذي يحتوي على البرامج الدراسية المختلفة والنشاطات المصاحبة، كوسيلة رئيسية في تحقيق الأهداف التربوية المرجوة وتكوين الجيل. ويحتتم هذا المفهوم الواسع تضمنه مجموعة خبرات تربوية ثقافية اجتماعية رياضية وفنية تهيئها المدرسة لطلبتها داخل المدرسة وخارجها بغية مساعدتهم على النمو الشامل في جميع المراحل وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية.

رابعاً: وضع تصور شامل للعملية التعليمية بهذه المرحلة يتسق مع الأهداف التربوية التي يحددها النظام التعليمي لهذه المرحلة ويؤكددها في الوقت نفسه.

بالجن، مقداد / الطريق إلى العبقري.. الرياض: دار الهدى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٥٣ص.

يقدم المؤلف كتابه هذا من خلال ثلاثين سؤالاً، يجيب عليها، تحت عنوان الطريق إلى العبقري.. نوجز بعضها فيما يلي:

- ما هي العبقريّة. ومن هو العبقري؟
- هل تؤدي العبقريّة إلى عمق الدين والتزام تعاليم الدين؟
- هل وجدت سعادتك في الإيمان بخالق الأكوان؟
- ما مدى حاجة الناس إلى وساطة الرسل لإبلاغ هداية الله إليهم؟
- هل كان تدنك ورائياً.. أم عن دراسة واقتناع؟
- ما موقف الإسلام من الجوانب العلمية؟
- ما سبب تحطيم المادية التاريخية على أرض الإسلام؟
- ماذا عن البعث بعد الموت؟
- هل للشباب عذر إن هم انحرفوا مع التيار.. وما العلاج؟
- ما الرأي في أهم التيارات والمذاهب الفكرية والاجتماعية والأدبية المعاصرة؟
- ما هدفك في الحياة؟
- من هم الأشخاص الذين أثروا في حياتك؟
- كيف تستذكر دروسك وتشبع هواياتك؟
- ما أهم التجارب التي مرت بك وأثرت في حياتك؟
- ما أهم كتب الدين تأثيراً في حياتك وأحبها إلى قلبك؟

- كم ساعة تقرا في اليوم، وكيف تنظم قراءتك؟
- ما هو الكتاب الذي لا يفارقت في سفر أو إقامة؟
- كيف كنت تقضي عطلاتك الأسبوعية والسنوية وأنت طالب؟
- من أعظم عباقرة التاريخ؟
- ما حقيقة الحرية وحدودها؟
- هل تأسف على شيء فات في الحياة؟ وماذا تعد الآن لغدك القريب وغدك البعيد، بعداً يمتد إلى ما بعد الممات؟

بالجن، مقداد / طريق السعادة.. الرياض: مطابع البكرية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٧١ص.

يقدم المؤلف خلاصة تجاربه ودراسه بشكل موجز وواضح للقراء، ليستطيعوا فهمه واستيعابه في أقل وقت ممكن، وليعرفوا.. كما يقول — حقيقة السعادة، وليرى بوضوح الطريق إليها دون عناء، ولينفذ هؤلاء الذين لا يزالون يبحثون عن السعادة في كل الطرق والشعاب، وهم من أجلها لا يتركون وادياً إلا ويهيمنون فيه، ولا يتركون اتجاهاً في الحياة إلا ويخوضون فيه، وفي سبيل ذلك يتركبون أحياناً أخطاءً فاحشة ثم يندمون عليها.

ويقول إن هناك طريقاً واحداً للسعادة.. ولا يكفي معرفة هذا الطريق، بل لا بد من السير فيه بانتظام ودقة..

وقسم بحثه هذا إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الاتجاهات العامة في السعادة والطريق إليها.

وتناول فيه الاتجاه الروحي والمادي والعقلي والإسلامي.

الفصل الثاني: ماهية السعادة وشروط تحقيقها.

وشروطها هي: تحقيق الإحساس الدائم بخيرية الذات والحياة والمصير.

الفصل الثالث: المعالم العامة على طريق السعادة وهي:

- امتلاك قوة الإرادة أو قوة الشخصية.
- تكوين حياة اجتماعية سعيدة.
- تكوين حياة متكاملة ومتوازنة.
- تنظيم الحياة في ضوء القيم الثابتة.
- الاهتمام بالحياة الروحية بمعناها الواسع الشامل.

اللمعة

خليفة، عبدالكريم / اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث.. عمان: مجمع اللغة العربية الأردني، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢٩١ص.

سبق أن نشرت هذه البحوث والمقالات في مجلات وصحف ودوريات في الوطن العربي وخارجه، ثم جُمع ونسق ما انضوى تحت (العربية وقضايا التعريب) وجعل هذا المجموع من البحوث في ثلاثة فصول وخاتمة.

حمل الفصل الأول عنوان أحد البحوث وهو «اللغة العربية والمجماع اللغوية، نظراً لما يعول من أهمية قصوى على المجماع اللغوية العربية الحاضرة واتحاد مجامعها، وأنها مدعوة للقيام بدورها التاريخي في هذه الفترة العصية في حياة أمتنا.

واشتمل هذا الفصل على ثلاثة موضوعات. فالموضوع الأول يتحدث عن أهمية اللغة العربية وأنها الأساس المكين الذي لا مندوحة عنه لإقامة نهضة أمتنا وتدعيم وحدتها. وتحدث الموضوع الثاني عن اللغة العربية ودور مجامعها اللغوية

الكتاب العام للبحوث الاجتماعية الأميركية الذي قام بتحريره رينيه كوينج، وكان ذلك قبل أكثر من عقد من السنين. كان في حينه لم يوجد بعد علم اجتماع اللغة. ويتابع المؤلف قوله: كان قصدي عندئذ أن أقدم تقريراً عن البحوث والنظريات في مجالات مختلفة تتعلق تقليدياً بدراسة اللغة (قبل فلسفة اللغة والتقاليد الرئيسية في الفيلولوجي وعلم اللغويات العالم) وأن أناقش الأعمال المهمة في هذا المجال ذات الاهتمامات المتأثرة باللغة، مثل علم النفس والاجتماع والانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

ثم يذكر أنه طور عمله هذا بصورة كلية، لأن هناك انفجاراً في الاهتمام باللغة. فقد ظهرت تغيرات جوهرية في النظرية اللغوية، وتوسع كبير في الأعمال الأميركية في علم نفس اللغة واللغويات الانثروبولوجية في منتصف الستينات، كما أن الاهتمام قد تزايد من العديد من علماء الاجتماع بدراسة اللغة.

مجمع اللغة العربية الأردني / المصطلحات العسكرية: مصطلحات سلاح الهندسة - عمان: المجمع، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٨١ ص.

سبق أن أصدر مجمع اللغة العربية الأردني في مجال المصطلحات العسكرية: مصطلحات سلاح المشاة، ومصطلحات سلاح الصيانة، ومصطلحات سلاح التدمير والنقل، ومصطلحات سلاح الجو، ومصطلحات سلاح المدفعية.. وستلونها مصطلحات سلاح اللاسلكي.

وقد وضع المجمع هذه المصطلحات بالتعاون مع القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، حيث قدمت الخبراء من كل سلاح للمساعدة على وضع المقابلات العربية للمصطلحات الأجنبية.

ومن المفيد ذكره أنه يوجد معجم عسكري، ولكن أنتت جهود المجمع لإضافة أشياء جديدة إليه، أو تصحيح أشياء أخرى فيه استكمالاً للفائدة ورغبة في أن يكون لكل سلاح مصطلحاته التي تعينه على تعريب المصطلحات الأجنبية الموجودة بين يدي أفراد.

ومنهج المجمع في وضع هذه المصطلحات هو أنه يورد تعريفاً للمصطلح إذا كان بحاجة إلى ذلك، ثم يورد المصطلح (الأردني)؛ ثم المصطلح الانجليزي.

العلوم البحتة والتطبيقية

شيجلر، ك.س/ تنقية المياه الملحة، ترجمة مصطفى محمد السيد. - جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢٠٠ ص.

يقدم الكتاب عرضاً موجزاً لطرق إزالة ملوحة المياه الملحة، ويعتبر كتاباً تمهيدياً للمستجدين في علم إزالة الملوحة، لفهم مصطلحات المادة ولترشدهم خلال الكتابات الكثيرة والمتنوعة لهذا العلم.

وقد سبق أن نشر الكتاب لأول مرة عام ١٩٦٢م، وبعد ظهور طرق إزالة ملوحة جديدة - مثل التناضح العكسي - أعيد طباعة الكتاب مع الأخذ في الاعتبار هذه التطورات، وإدخال بعض الإضافات الجديدة، وإجراء بعض التغييرات، مع المحافظة على الهدف الرئيسي من الكتاب، وهو إعطاء شرح مبسط للأسس الفنية لإزالة ملوحة المياه. وفي تقديم للموضوعات التالية:

مكونات المياه الملحة الطبيعية، احتياجات القدرة، القشور، طرق التقطير، الديليزة الكهربائية، إزالة ملوحة المياه بالتجميد، التبادل الأيوني، التناضح العكسي.

في الوطن العربي. وخصص الموضوع الثالث للحديث عن مجمع اللغة العربية الأردني.

أما الفصل الثاني، فهو بعنوان: «تعريب التعليم الجامعي والبحث العلمي»، وقد اشتمل على ثلاثة موضوعات. فيتحدث الموضوع الأول عن «تعريب التعليم العالي والجامعي في ربع القرن الأخير في الأردن. مستعرضاً جهود المؤسسات التعليمية والجامعية والمجمعية في عملية التعريب الشاملة. وخصص الموضوع الثاني للحديث عن تجربة مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب التعليم العلمي الجامعي. وعالج الموضوع الثالث قضية تأهيل أعضاء هيئة التدريس الجامعي للتدريس باللغة العربية.

وحمل الفصل الثالث عنوان: «العربية وقضايا التعريب» واشتمل على ثلاثة بحوث أيضاً. فالبحث الأول يدرس وسائل تطوير اللغة العربية العلمية من جوانبها المختلفة. والبحث الثاني يتحدث عن «دور التراث العلمي في تعريب العلوم والتقنيات». وجاء البحث الثالث بعنوان: «نحو معجم موحد لألفاظ الحضارة».

الشبيب، فوزي حسن / ضمائر الغيبة، أصولها وتطورها. - الكويت: جامعة الكويت، حويلات كلية الآداب، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٥٥ ص (الحويلة الثامنة - الرسالة السادسة والأربعون).

يعالج البحث موضوع ضمائر الغيبة في اللغة العربية. وقد تحدث المؤلف في المقدمة عن الضمائر بشكل عام، موضحاً مفهومها، وضمائها، أنواعها، ومكان ضمائر الغيبة من الضمائر ككل.

ثم تحدث بعد ذلك عن أصل ضمائر الغيبة (هو - هي - هما - هم - هن) مبيناً طريقة تطورها والعوامل الصوتية التي تحكم وتوجه هذا التطور. وقد حرص المؤلف على عرض مختلف وجهات نظر النحاة القدامى والمحدثين بهذا الصدد، مستخدماً منهج الدراسة المقارنة، وذيل البحث بقائمة طويلة للمراجع.

عياد، شكري محمد / في البدء كانت الكلمة. - القاهرة: دار الهلال، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٧٦ ص (كتاب الهلال - ٤٣٥).

في سنة ١٨٨١م أي عشية الثورة العربية، تناول أحد الرواد - حسين المرصفي - ثمانين كلمات كانت بحاجة إلى تحديد معانيها حتى تبصر الثورة طريقها: الأمة، الوطن، الحكومة، العدل، الظلم، السياسة، الحرية، الترية.

وفي هذا الكتاب يحاكم شكري عياد كلمات تحتاج هي الأخرى إلى الفحص عن هويتها قبل أن يجعل لها دور في الحياة مثل: الثورة، الأمن، الانفتاح، الثقافة، الإعلام، التعليم، التكنولوجيا.. الخ.

وإذا كان المؤلف يعتبر قضية اللغة العربية على رأس القضايا القومية والسياسية، فإنه تناول في القسم الثاني من كتابه موضوعات متعددة عن هذا الجانب.. منها:

التطور اللغوي وقوانينه، الفصحى وبناتها، الحرب اللغوية الباردة، التعريب في الجزائر، الحول الفكري، اللغة والتراث، لغة التكنولوجيا بدون ألم، بين المجمع اللغوي وبيت الحكمة، المترجمون، اللغة الثالثة، النحو قديماً وحديثاً.

لوكماني، توماس / علم اجتماع اللغة، تعريب أبو بكر أحمد باقادر. - جدة: النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٢٥ ص.

يذكر المؤلف في مقدمته أنه حاول في هذه الدراسة أن يراجع بصورة منظمة حقلاً جديداً هو علم اجتماع اللغة. وقد نشرت المسودة الأولى لهذه الدراسة في

وقد ذيل الكتاب بتسعة ملاحق، وكشاف، وثبت بالمصطلحات: عربي/انكليزي، وبالعكس.

عودة، أحمد شريف/الطاقة الذرية واستخداماتها. — جدة: مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٩٧ ص (يسيطر العلوم التقنية — ١).

تقوم الطاقة الذرية في العصر الحديث بدور بارز ومؤثر في مجالات السلم والحرب، مما جعل دول العالم المتقدمة تتسابق في تطوير إمكاناتها النووية لتحقيق أهدافها التنموية والاستراتيجية.

ورغم أن الطاقة الذرية عند أكثر الناس لا تعدو أن تكون وسيلة تدمير هائلة تهدد البشرية وتقض من مضاجعها. إلا أن هناك وجهاً آخر للطاقة الذرية لا يعرفه الكثيرون ويشتمل في تطبيقاتها واستخداماتها السلمية التي دخلت أغلب جوانب حياتنا المعاصرة.

ويهدف هذا الكتاب إلى أن يقدم للقارئ العربي شرحاً مبسطاً لمبادئ الطاقة الذرية واستخداماتها المختلفة. وقد تم اختيار الأسلوب ليكون متوسطاً بين المعالجة الأكاديمية البحتة التي تتطلب خلفية علمية لا تتوفر لغير المتخصصين وبين المعالجة الصحفية العامة التي تهمل المبدأ العلمي وآلية العمل.

ويضم الكتاب سبعة عشر فصلاً: تتضمن الفصول الخمسة الأولى فكرة موجزة عن الذرة وتركيبها وتحولاتها وعن الإشعاع الذري ومصادره وخصائصه، ويتعرض الفصل السادس والسابع إلى المفاعلات النووية واستخداماتها في الأغراض المختلفة.

أما الفصول الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر فتشرح استخدام الإشعاعات في مجالات الطب والزراعة والصناعة وغيرها، وبين الفصلين الثاني عشر والرابع عشر، يتعرض الكتاب للتأثيرات الحيوية للإشعاعات وطرق قياسها والوقاية منها. أما الفصل الخامس عشر والسادس عشر فيعرضان للمتفجرات النووية والتسابق بين الدول في مجال اقتناء وتطوير الأسلحة النووية. في حين يتعرض الفصل السابع عشر للتطبيقات السلمية للتفجرات النووية.

المرزوقي، حمد وأحمد نبيل أبو خطوة/القات. — جدة: نهامة، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٣٤٢ ص.

يتضمن الكتاب مجموعة الأبحاث التي أقيمت في المؤتمر الدولي التخصصي الأول للقات الذي انعقد في تنازيف بمدغشقر في المدة من ١٧ — ٢١ يناير ١٩٨٣. وشارك في المؤتمر متحدثون وممثلون من جيبوتي — مصر — النيبيا — كينيا — مدغشقر — المملكة العربية السعودية — الإمارات العربية المتحدة — جمهورية اليمن العربية — بالإضافة إلى خبراء من فرنسا — المجر — إيطاليا — السويد — سويسرا — الولايات المتحدة الأمريكية والهيئة الصحية العالمية.

وأشرف على تنظيم المؤتمر المجلس الدولي للمسكرات والمخدرات بالتعاون مع المسؤولين الحكوميين لجمهورية مدغشقر الديمقراطية.

ودارت المناقشات حول ما تم من محاولات وطنية وإقليمية ودولية للحد من إنتاج واستهلاك القات على مدى الخمسة والعشرين سنة الماضية والتي تخللتها عدة لقاءات نظمتها الهيئات المختلفة الإقليمية والتابعة للأمم المتحدة. وعلى سبيل المثال لجنة خبراء المخدرات الإفريقية التي انعقدت حديثاً (الرباط — مراكش ١٩٨١) وخرجت بتوصيات تقدمت بها إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالمخدرات في دورتها الخاصة السادسة المنعقدة في فبراير ١٩٨٢م.

وقد لاحظ مؤتمر تنازيف الاهتمام المتزايد بين دول المنطقة حول الزيادة السريعة في استهلاك القات وآثاره الضارة على التنمية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية وكذلك على صحة الأفراد. كما أشار المؤتمر إلى قصور الإجراءات القانونية التي اتخذت حتى ذلك الوقت في ضوء عدم وجود بيانات علمية عن الآثار الضارة لاستهلاك القات، وأيضاً لأن لتعاطي القات في بلدان معينة جنوراً في التقاليد الاجتماعية والثقافية.

وقد أقر المؤتمر أن لزراعة القات مزايا اقتصادية تعود بالنفع على بعض دول المنطقة ولكنه أكد في نفس الوقت أنه بجانب تلك المزايا فإنه ينتج عن تعاطي القات مشاكل تؤثر على التنمية في دول أخرى.

ومع هذا أشار المؤتمر إلى أنه في ضوء البيانات العلمية المتاحة لا بد من اتخاذ خطوات معينة لزيادة فعالية البرامج التي قد تساعد الدول المنتجة والمستهلكة للقات على رفع مستوى معيشة الجماهير.

ولذلك فقد اقترح المؤتمر ما يلي:

١ — أن تشجع الهيئة الصحية العالمية والهيئات الدولية الأخرى وكذا الجامعات والمعاهد العلمية على متابعة الدراسات الوبائية عن آثار تعاطي القات، وبالتالي الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية على الجماهير في الدول المنتجة والمستهلكة للقات.

٢ — أن تشجع جميع الدول المتضررة من القات على أن تأخذ في اعتبارها وضع برامج شاملة لتنمية المجتمع بما في ذلك استبدال المحاصيل، وكذلك الخدمات الأساسية الصحية والتعليمية بالاشتراك مع الهيئات الحكومية وغير الحكومية المهتمة بالموضوع.

ويناشد المؤتمر جميع المنظمات العالمية الحكومية وغير الحكومية إعطاء الأولوية إلى طلبات المساعدة للإقلال من إنتاج أو تعاطي القات أو استئصاله وخاصة عندما تطلب ذلك دولة معينة أو متضررة من المشكلة.

٣ — أن تخطط وتنسق بعناية المزيد من البحوث العلمية عن الجوانب المختلفة للمشكلة وذلك لتجنب المجهودات غير الضرورية أو ازدواجها. ويجب زيادة دعم الدول المهتمة بمشكلة القات لكي تلعب دوراً متزايداً في هذه النشاطات.

٤ — أنه يجب على الدول المعنية اتخاذ اللازم نحو توعية وتثقيف الجماهير بالمخاطر الصحية والعواقب الاقتصادية السيئة لتعاطي القات بدرجة مفرطة. وحيث كان ذلك مناسباً يجب الاستفادة القصوى من المعاهد التعليمية والاجتماعية والدينية الموجودة.

وقد أحيط المجلس علماً بنتائج البحوث المقدمة إليه عن الآثار الضارة لتعاطي القات على المستويات الصحية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية. وأشار المؤتمر إلى أن القات محرم بحكم الشريعة الإسلامية نظراً لأن آثاره الضارة تفوق مزاياه، علماً بأنه يمكن الإفادة من نباتات أخرى ببدلية ليس لها خصائص ضارة.

٥ — أنه يجب تشجيع الدول المعنية على دراسة إمكانية عقد اتفاقيات ثنائية أو إقليمية لمنع استيراد أو تصدير القات.

٦ — أ — أنه يجب عقد المؤتمر الدولي الثاني للقات خلال عام ١٩٨٤م بواسطة الهيئة الدولية للكحوليات والإدمان المعروفة باسم الـ ICAA لمواصلة استعراض المعلومات المتاحة والخبرة التي عرضت في المؤتمر الأول المنعقد في

برنامج منظمة اليونسكو الخاص بتحسين الرياضيات من خلال إنتاج الوسائل التي من شأنها أن تساعد المسؤولين عن تدريس الرياضيات في تحقيق هذه الغاية.

وقد قام روبرت موريس — معد هذا المجلد — بالتنسيق بين المقالات الواردة من ستة عشر بلداً والتي تضمنها هذا المجلد. أما تقسيمه:

فإن الفصلين الأولين عامان، وقد اقترح الكاتبان فيهما أن تتجسد مسؤوليات معلم الرياضيات الابتدائية في معرفته التامة بالمادة وفي كيفية استخدامها في حياته اليومية. وفي نفس الوقت تم إبراز أهمية فهم طبيعة الطفولة وكيفية تطور التفكير في مراحل النمو. وأما عن الاتجاهات المعاصرة فقد تبين أنها تنحدر من مصادر ثلاثة: اهتمام متزايد في تنمية شخصية الصغار، وازدياد توافر الوسائل والأدوات التي تخلص الواحد منهم من عناء العمليات الحسابية، وأخيراً ازدياد المعرفة بعملية التعليم ومواقف المتعلمين من الرياضيات وطرق حل المسائل ودور اللغة في عملية التعليم.

وناقش الفصل الثالث أهمية البيئة كمصدر للمسائل التي تتحكم في الانتباه، وكإطار يمكن أن يزدهر من خلاله علم الرياضيات.

وعلى النقيض يهتم الفصل الرابع بما يجري فعلاً داخل الفصل، أي أنه يهتم بكيفية الأخذ بيد الأطفال وهدْيهم إلى طريق الاكتشاف دون الكشف عن العوامل المتصلة بالهدف المنشود. كما يهتم بالفرق بين التعلم غير النظامي والتعليم المخطط له وأهمية المسائل من حيث إعطائها القوة والفاعلية للمضمون وشن الفكرة بنوع من التحدي يساعد على اكتساب أساليب مختلفة من التفكير السليم، وأخيراً يهتم بموقع موضوع حل المسائل في برامج التدريب وخاصة في كيفية إثارتها وتوجيه خطواتها.

وأما الفصل الذي يتطرق إلى الآلات الحاسبة والحاسبات الآلية فإنه يعمل إلى كونه مثيراً للجدل مثلما هو منه للمخاوف. فهو يشير إلى الإمكانيات الضخمة لتلك الوسائل المهيئة من حيث كونها وسيلة لاستكشاف الأفكار الرياضية، ومن حيث قدرتها الهائلة على توسعة مجال الفعاليات الرياضية إلى حد كبير. إن التاريخ الوجيز لاستخدام هذه الوسائل في العمليات الحسابية يساعد على تقويم الأنواع المعاصرة حسب أهميتها النسبية في حين يشكك في مدى الحاجة إلى تعلم الحساب التقليدي (نظام العد العشري) في الرياضيات الابتدائية. وهذا من شأنه أن يثير مسألتين هامتين تتعلقان بالمنهج المستقبلية: أولاهما تتعلق بالكيفية التي ستكون عليها عملية «العد الأساسي» وثانيهما تتعلق بالكيفية التي سيتم من خلالها تنمية «الإدراك العددي». وقد طرحت بعض المقترحات في هذا الصدد.

وتعنى الفصول الأربعة التالية بالمفاهيم، فيحاول الفصل الأول منها توضيح معنى الكلمة، كما يحاول أن يبرز ثلاثة أنواع من العوامل التي تساعد على إيجاد صعوبات تتعلق بالمفاهيم. وهذه العوامل هي عوامل خارجية وأخرى داخلية وثالثة لغوية. ثم يعقب ذلك نقاش حاد حول الصعوبات التي تكتنف مفهوم الانعكاس، مع ذكر بيان بأسباب ودوافع تلك الصعوبات التي لاقتها مجموعة من الأطفال في مفاهيم الفراغ، كما جرى وصف الأسلوب الذي تم استخدامه لتعليم حل المسائل في موقف تكون لغة التعلم فيه غير اللغة الأم.

وقد تم تخصيص الفصول الخمسة التالية لعملية إعداد المعلمين تريبواً في فترة ما قبل الخدمة وأثناءها. فيتناول الفصل الأول منها موضوع التقويم حيث يجد نقصاً في معلوماتنا عن مواصفات المعلم الكفء، وأقل ما يمكن قوله في هذا

مدغشقر.

ب — أن أحد أهداف البرامج الرئيسية للمؤتمر الثاني يجب أن تكون استعراض البدائل السياسية المختلفة في الموضوعات الاجتماعية السياسية المتاحة لأخذها في الاعتبار عن طريق البلدان المعنية (الحكومات).

٧ — أنه يجب على الـ ICAA أن يأخذ في الاعتبار احتمال إنشاء مركز متخصص في القات بغرض إعداد سجلات مركزية للمصادر والمعلومات المرجعية العالمية المتصلة بجميع جوانب إنتاج وتوزيع واستهلاك القات وكذا معطيات البحوث العلمية.

٨ — أن يقدم الـ ICAA هذه التوصيات عن طريق القنوات المناسبة إلى المؤسسات الدولية والهيئات الإقليمية المعنية، وحينما كان ذلك مناسباً، إلى المؤسسات الدولية وإلى المسؤولين الحكوميين ذوي الصلة بهذا الموضوع في المنطقة.

مركز دراسات الوحدة العربية / حيازة التكنولوجيا المستوردة من أجل التنمية الصناعية، ترجمة محمد رضا محرم. — بيروت: المركز، ١٩٨٧م، ٢٥٠ ص.

يتحدث الكتاب عن مشكلات الاستراتيجية والإدارة في الوطن العربي. وهو عبارة عن الحلقة الدراسية التي نظمتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا التابعة للأمم المتحدة بالاشتراك مع منظمة الأمم المتحدة لتحويل العلم والتكنولوجيا من أجل التنمية، وقد تضمن الكتاب خمسة أقسام، في اثني عشر فصلاً.

ركز القسم الأول على المنظور الاستراتيجي لواردات التكنولوجيا. أما القسم الثاني، فركز على «منظورات وطنية عن حيازة التكنولوجيا الصناعية في المنطقة العربية». وقد تضمن فصلين هما: «مشكلات حيازة التكنولوجيا من أجل التنمية الصناعية: منظور العراق»، و«الآخر كتبه عبدالقادر جفلاط بعنوان «التصنيع ومشكلات التكنولوجيا: تجربة الجزائر في السبعينات».

وكرس القسم الثالث لـ «حيازة التكنولوجيا في مشروعات استثمار صناعي رئيسية» وتضمن ثلاثة فصول هي: «حيازة التكنولوجيا في مجال تطوير الأسمنت في الأردن» و«كتبه محمد عميرة. و«حيازة التكنولوجيا من أجل تنمية صناعة الصلب في الجزائر» و«كتبه عبدالقادر جفلاط. و«حيازة التكنولوجيا في مجال تنمية صناعة الفوسفات الأردنية» و«كتبه أحمد ملكاوي.

وتناول القسم الرابع مسألة «تنمية القدرات التكنولوجية والتغيير التقني المتواصل في المشروعات القائمة»، وقد تضمن خمسة فصول هي: «تنمية رأس المال البشري والتغيير التقني والأداء الاقتصادي في صناعة الفوسفات الأردنية» و«كتبه محمد عميرة. و«فعالية استخدام التكنولوجيا المحازة في صناعة الصلب الجزائرية» و«كتبه عبدالقادر جفلاط. و«استيعاب وتطوير التكنولوجيا المستوردة: دور المركز الفني للتنمية الصناعية في نقل التكنولوجيا إلى قطر» و«كتبه محمد مراكب. و«تنمية القدرة التكنولوجية في مجال إنتاج سلع الاستهلاك المعمرة» و«كتبه زكي فلاح. أما القسم الخامس والأخير فقد ركز على الاستراتيجية والتنمية التكنولوجية والصناعية في المنطقة العربية.

موريس، روبرت / دراسات في تعليم الرياضيات: إعداد معلم المرحلة الابتدائية لتعليم الرياضيات، ترجمة عبدالفتاح الشرفاوي. — الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٤٠٧ ص.

هذا الكتاب مجلد من سلسلة «دراسات في تعليم الرياضيات» وهو جزء من

الصدد أن هذا النص يصعب من عملية التقويم.

فصول:

- الفصل الأول : مصطلح الحدائق وطبيعتها.
الفصل الثاني : المناخ الفكري والحضاري.
الفصل الثالث : جغرافية الحدائق، وفيه حديث عن المدن التالية: برلين، فيينا وبراغ، روسيا، شيكاغو ونيويورك، باريس، لندن.
الفصل الرابع : الحركات الأدبية، وفيه:
(أ) الحدائق وريفة المذهب الطبيعي.
(ب) الرمزية والانحطاطية والانطباعية.
(ج) المستقبلية الإيطالية.
(د) المستقبلية الروسية.
(هـ) الحركة التعبيرية الألمانية.
(و) الدادائية والسريالية.

الحمد، سعد / خيمة أنت والخيوط أنا. — الرياض: دار الوطن، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٦٤ ص.

اثنتا عشرة قصيدة، قدم لها حسن ظاظا.. ومما قاله: «إن تجربتي مع هذه المجموعة من القصائد كانت القراءة المتأنية، الحديثة الموازين والمقاييس، الباحثة عن الثوابت الوطيدة وسط هذه الزلازل...».

وخملت قصائده الحديثة العناوين التالية:

عندما بانث سعاد — خيمة أنت — أين ليلي — تشكيل مطلق — رحلة خارج المكان — بطاقة قديمة كتبت مؤخرًا — رحلة عند نقطة العودة — إيقاعات متروية — الجحور — صورة تتضاءل على القرب — وماتت الأشعار واقفة — في خلق المعرة.

يقول في أول قصيدة «أين ليلي»:

يسست على شفتي ظلال عبارة.
إن كنت.. أو قد لا تكون
كنت الذي ملأ المساحة.
كنت الذي داوى جراحه
كنت الذي أجرى غزاله
كنت الذي..

أوى..

وأوى.

الخشمري، عبدالله / خارطة المرايا. — جدة: طباعة شركة دار العلم للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ، ١٢٩ ص.

في أول عمل له يقدم الشاعر هذا الديوان، الذي احتوى على تسع عشرة قصيدة. حملت العناوين التالية:

قلبي لهم غمد، تباهج في رمل المسافة، حان السفر، دوي في الصمت الجارح، من الآتي، نجمة في دمي، حضورك فاتحة الأقمحوان، تداعيات السيد المشخن، سيري، ترانيم حامل الأختام، من وهج الحلم، حصون الظمأ، ليل المنافي، الخروج من الحداد، مدن من الصلصال، أنا راحل، طارق المسكون في ثعب السؤل، ذكرى الغبار، تلويحة.

يقول في قصيدته (الخروج من الحداد):

وهذا المسؤل أسأله..

وبدلاً من معرفة ما يجب تقويمه فقد تم اقتراح كثير من المعايير التي يتم بموجبها توضيح استراتيجيات التدريس المختلفة وتطويرها تدريجياً إلى مجموعة من المبادئ التي من شأنها أن تواصل تطورها من خلال تعرضها لدرجات متزايدة من التمحيص الدقيق. ويلي هذا الفصل دراسة حالة تتناول أحد برامج التدريب قبل الخدمة في جنوب أفريقيا، ثم مناقشة موضوع الإعداد التربوي أثناء الخدمة، أهميته وعلاقته بالعمل المدرسي مع مقترحات موجهة إلى منظمي الدورات التي تقام أثناء الخدمة وإلى من يدير تلك الدورات. ويلي هذا الفصل عرض دراسة حالتين أخريين إحداهما جرت في أفريقيا وتتناول الإعداد التربوي للمعلمين أثناء الخدمة، والأخرى في أمريكا اللاتينية وتتناول برنامجاً مماثلاً.

ويختتم المجلد بثلاثة فصول تتناول برامج دعم خاصة بمعلمي الرياضيات في المرحلة الابتدائية. يناقش الفصل الأول منها دور اتحادات المعلمين مع إشارة خاصة إلى اتحاد الرياضيات في غانا، كما يناول أيضاً فائدة الإذاعة مع الإشارة إلى مشروع خاص بذلك في نيكاراغوا. ثم يجري تقويم أهمية نوادي الرياضيات في مدارس وكليات التربية. كما تم تخصيص الفصل الختامي لعمل معهد (آي آر آي إم) في فرنسا. وقد عولج هذا الفصل في ثلاثة جوانب هي: تجديد تدريب مدرسي الفصل، وإنتاج المواد التعليمية، وأخيراً مشروع بحث أساسي في فن تعليم الرياضيات.

الأدب

جولزوردي، جون / الهارب، ترجمة داود حلمي السيد. — الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٧م، ١٥٢ ص (من المسرح العالمي — ٢١٤).

تختلف هذه المسرحية من حيث الشكل عن المسرحيات التقليدية، فهي تتكون من مدخل يمهّد لأحداثها التسعة التي تقع بدورها في قسمين: القسم الأول تدور أحداثه حول (مات دنانت) السجين والضابط السابق في الجيش البريطاني وهو يعمل في مزرعة السجن، ثم هربه ومطارده، ثم لجوؤه إلى فندق سياحي ليختبئ فيه.

والقسم الثاني تدور أحداثه الستة حول (مات دنانت) الطريد الطليق، ومقابلته أنماطاً بشرية مختلفة، فمنهم من يتعاطف معه ولا يقبض عليه ويساعده على البقاء طليقاً، ومنهم من يطارده ويحاول الشرطة على مطاردته، ثم استسلامه في النهاية.

يواجه «مات دنانت» الذي يعبر حديقة هايد بارك في طريق عودته إلى منزله موقفاً ما يلبث أن يأخذ في التعقيد، ويصبح قاتلاً في انتظار محاكمته، ويجد نفسه أمام جريمة لم يسع إليها.

الحدائق / تحرير مالككم براء بري وجيمس ماكفارلن، ترجمة مؤيد حسن فوزي. — بغداد: دار المأمون، ١٩٨٧م، ٣٠٢ ص.

يتناول الكتاب موضوع الحدائق من حيث نشأتها ومؤازروها والمؤثرات الاجتماعية التي مهدت السبل لظهورها. وهو محاولة سعى إليها المحرران لفك مغالين هذا الأدب الذي استعصى فهمه على كثير من الناس لسرعة تغيره وتلونه بألوان شتى.

ساهم في إعداد الكتاب أحد عشر كاتباً، ووزعت موضوعاتهم على أربعة

أيامي.. فواصل صغيرة تتخللها مساحات تنفذ منها إشعاعات من داخل امرأة تحلم دائماً بشيء آخر غير كل الأشياء العادية.

فواصل لامرأة عجزت أن تكون هي فاصلة لشيء واحد في هذا العالم الكبير. شعرون، عبادة/الأدب الشعبي على أمواج الإذاعة — تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية، ١٩٨٧م، ٤٠٠ ص (دواصات وبحوث إذاعية — ٣٩).

يحاول هذا الكتاب أن يجمع بين استهداف الدراسة الاستقرائية، وعرض نماذج من متتقى النصوص، وانتهاج أصناف من الإبداع الأدبي كتابة وتخيلاً في نطاق الأدب الشعبي، وما تشتمل عليه هذه المادة من الأكوان والتفرعات.. على أمواج الإذاعة.

وقد تناول الفصل الأول: الأدب الشعبي ومنزلة في الإذاعة العربية، وله فرعان: — الإذاعة في خدمة التراث الشعبي.

— البرامج الإذاعية للأدب الشعبي في الدول العربية. والفصل الثاني بعنوان: رباعيات عبر الأثير، ويخصصه المؤلف لعرض رباعيات الشاعر عبدالرحمن المجذوب والشرح والتقديم لها.

الفصل الثالث: أقوال من الحلقة إلى الإذاعة. وفيه تعرض لقصيدتين يزدهي بها الأدب الشفاهي في اللسان الدارج واللغة البربرية هي: قصيدة قاني، وأقوال شاعر حوال.

وفي الفصل الرابع: ألوان من الشعر الشعبي وفرقه إلى ثلاثة فروع:

— نظرات في الملحون.

— وجهاء شعر الملحون ووجهاته.

— الإذاعة واستمرارية الشعر الشعبي.

وفي الفصلين الأخيرين: أمثال مضرورية، وقصص وحكايات شعبية على أمواج الأثير.

الصمادي، نسيم حسن/الرؤية المزدوجة: مطارحات نقدية في التراث والحدثة. — الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٢١٧ ص.

يسجل هذا الكتاب مجربات ثلاث معارك نقدية من طرف واحد، أي أنها في مجملها محصلة ردود المؤلف على عدد من النقاد والدارسين الأكاديميين هم: يوسف عز الدين من العراق، وأحمد كمال زكي وبلوي طبانة من مصر.

ويقول المؤلف في مقدمته: إن هذه «الرؤية المزدوجة» مجرد سلسلة من المعارك النقدية التي اتسمت بالحدة والحماص حيناً، وبالهذو والتحقق العلمي حيناً آخر، ولكنها تلخيص مكثف لتجربة خاصة في مجال الصحافة الأدبية، تجربة اتخذت منحى قد لا يكون جديداً كل الجدة، لكنه اتسم بالخصوصية والمثابرة.

ثم يذكر أنه يمكن تلخيص هذه الازدواجية بالرأي الوارد في الفصل الرابع من الباب الأول والذي يقول: إن أزمة المجتمع العربي كله تتلخص في كلمة واحدة: إن القاديين على فهم هذا المجتمع عاجزون عن تطويره، والقاديين على تطويره عاجزون عن فهمه. ثم يقول:

إن سوء الفهم القائم بين الجيلين اللذين يمثلان طرفي المعادلة في هذه المطارحات، نابع في حقيقته من ازدواجية لغوية. ومن أهم مظاهر هذه الازدواجية قبول اللغة الاصطلاحية للنقد الحديث في مجالات ورفضها في مجالات أخرى.

وحى تمرکز جيش الدموع

على مقلعه..

تري كيف يكتبه الضيم رعباً

يشكله قالياً من عدم

ويضي به في الشرود

عباءة حزن

وأضواء طيف

تهافت عليه

حكاية عمر

هوى من يديه

فمنذ ديب الغوم

إلى ناطقه

ومنذ لعل داء التزلزل

في خيمته

ومنذ إبالة بيت الرصاصة

عن ساعده

رجب، أحمد/الأغاني للأرجاني. — القاهرة: مؤسسة أخبار اليوم، ١٩٨٧م، ١٥٨ ص (كتاب اليوم — ٢٦٦).

كتب المؤلف مقدمة قصيرة لكتابه ربما تدل على مضمون ما يريد أن يقدمه للقارئ، يقول فيها: حدث من قديم الزمان أن شاهد بعض سكان الكرة الأرضية رجلاً يهبط على كوكبهم مرتدياً ملابس الفضاء، فهرت النساء فرعاً، وأسرع الرجال والسلاح في أيديهم يستطلعون أمر ذلك القادم من كوكب مجهول. وقبل أن يصلوا إليه أخرج رجل الفضاء من بين معداته «ميكروفون» وراح يضي «سنة وراها سنة.. سهران يا عمري أنا.. وحدي في ليل الضنى.. أبكي ليالي الهنا...». وما لبث أن ألقى الرجال بسلاحهم ووقفوا ينهتون، وأقبلت نحوه النساء مأخوذات، وتجمع حوله الأطفال، ووقف الجميع سمع همس.

ومرت السنين والسنون، وتعاقت أجيال وراء أجيال، وأصبح رجل الفضاء القادم من كوكب آخر إنساناً مألوفاً، بل أصبح ضرورة وجزءاً هاماً من حياة الإنسان الأرضي. ما هي حكاية ذلك الكوكب المجهول الذي جاء منه هذا الرجل؟ ومن هم سكانه؟ وما هي تقاليدهم الغرامية؟ ماذا يفعلون؟ ماذا يقولون؟ ماذا يننون؟ سامر، فيروز/الركض مع الفرسان، ترجمة أمين العروطي. — القاهرة: مؤسسة دار الهلال، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ١٦٤ ص (روايات الهلال — ٤٥٩).

حكاية طفل يعيش دقائق سنوات الطفولة بنتناقضاتها وطرافة أحداثها. وتجري أحداث الرواية في الجنوب الأمريكي، بمزارعه الواسعة، والتي يملكها البيض، ويقوم بالعمل فيها الزوج، وأحداثها تقع في الفترة ما بين الحربين العالميتين.

والصبي ينتمي إلى عائلة من عائلات الجنوب، الأب يمتلك مزارع يعمل فيها الزوج، وفي الوقت نفسه يشغل وظيفة في المجلس التعليمي بالمدينة. وتسرد الرواية نشأة الصبي ونمو إحساساته ومشاعره تجاه والديه وشقيقته وجده، وسيطرة الحبس الديني عليه وما يأتيه من أفعال، نحو أهله، ونحو الزوج أيضاً.

وتحرص الرواية أن تقدم الصبي يقوم بواجب يومي هو حلب البقر. كما حرصت أن تقدم مجتمع الملونين الزوج، في أكواعهم، وعملهم بالمزارع، وفي كنائسهم، وفي علاقاتهم بالبيض..

الشبيب، رقية حمود/الحزن الرمادي. — الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٦١ ص.

الحزن الرمادي، التورم الباطني، الظل، حوار، استئناف، الدائرة، الأشعة الناطقة، والمرأة والمرأة، هي عناوين القصص القصيرة التي كتبها رقية الشبيب ما بين عام ١٤٠٠هـ — ١٤٠٥هـ. وقدمت لهذه القصص بقولها:

«هي فواصل من فواصل.. وليست كما أراها قصصاً فقط. هي فواصل من

وإذا كانت هذه الأزواجية هي السبب الأول وربما الأخير في أزمتنا الثقافية، وهي مظهر يعتري رؤيتنا المعاصرة لماضيها وحاضرنا ومستقبلنا، فإن هذه الأزواجية التي تسم رؤيتنا ومحتوى فكرنا، تقابل الثنائية التي تعال أشكال وأنواع أدبنا المعبر عن ثقافتنا.

الظاهر، أبو عبد الرحمن بن عقيل / محمد بن عمر / القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: دراسة تطبيقية لأصول الالتزام والشرط الجمالي. — الرياض: المؤلف، ١٤٠٧هـ، ٢٨٦ ص.

احتوى كتاب المؤلف على خمسة موضوعات:

— سيناريو القصيدة الحديثة الرائدة.

— سيناريو القصيدة الطائفية والعلمانية.

— تهويد الفكر العالمي وأدب أرميا صيدون.

— هومو حدائية.

— قراءة في كف حزران.

ويقول المؤلف في مقدمته «المناخنة» أنه حينما أطلقت الحدائيات والحدائيات فذلك عن وعي لغوي، لأن الحدائيات من فعل حدث بضم الدال، وهو فعل السجبة والطبيعة.

ويقول إنه لم يرتب هذه الجولة بمنهجية نقدية صارمة كما يفعله الطلبة في مخططات دراساتهم الجامعية لأن أدب الحدائيات أدب الآن، وهو الزمان السهال، فلا يخضع لمنهجية أستاذ الجامعة.. ولهذا اعتبر جولته معالم سيتلوها معالم متجددة في جولات لاحقة.

وهذه جولة تتجسّد مع شيء من شعر الحدائيات تارة، وتنقبض مع نماذج أخرى من شعر الحدائيات تارة. وهكذا تفعل مع الشعر العمودي..

أما (قراءة في كف حزران) فعودة إلى التحليل والسيناريو لمتابعة ملمح ثالث من ملامح شعر الحدائيات، وهو الخواء الفكري والفني، بغض النظر عن انتماء القيمة الفنية أو الفكرية إلى زمان معين أو أمة معينة.

وقد جعل المؤلف مقدمته في أثناء كتابه، وبعد فصلين من فصوله.. وجعل هذا اللون من التوبّيب.. من أمتع مبتدعاته..

وإنما استحسن هذه البدعة لأن مقدمة كتاب في النقد، أو في الدراسة الأدبية تكون تقرأ لقضايا نقدية وأدبية، والشعر الحدائيات لم يستقر تصوّره وتصور الأحكام فيه في عقول جمهور المثقفين.

وقد اختار المؤلف نماذج من القصيدة الحديثة تمثل كل أهداف هذه الدراسة، وأمدّها بالسيناريو ليشركه القارئ تذوقاً جمالياً وحكماً فكرياً — كما يقول هو — وذلك في الفصلين ما بين المقدمة وما قبل المقدمة!

عنان، عهد محمد / ذكريات امرأة. — جدة: المؤلفة، ١٤٠٧هـ، ٤٧ ص.

قصة قصيرة.. بدأتها المؤلفة بهذه المقدمة:

الماضي... الحاضر... المستقبل؟

الروتين... الملل...

عجبا!

لماذا أفكر بكل هذا؟

إنها الحياة... لحظات ومواقف لن أنساها مادمت أنبض... دعي الدموع بأنفسي وانظري للمستقبل...

أي مستقبل؟

إنه المجهول... المجهول الذي سيطر عليّ وأودعني أنظر لأرى العجب من حولي، إنه المصير الذي لازلت أجهله، ربما كان لحظة سعادة، أمل، هناء، ربما كان لي الشقاء، العذاب، الضياع... ربما عثرت بالحب... بمعنى الأمل والإخلاص لا أدري ولن أدري فهو المجهول الذي أحاول أن أسمي إليه وبغيره البشر.

لو فكرت بك أيها المستقبل لعرفت نفسي لكنني مازلت أفكر بالماضي لأعيش الحاضر... المر، الأليم، الذي يقطع بسكاكته حياتي ويلقي عليّ بشبكه ليفيدني من أي حركة للمستقبل في كل نظرة أمل للحاضر... إنه الماضي بأنفسي الذي صنعتُه أباد وعقول لا تفقه شيئاً لا تدرك معنى الحب والحياة، معنى السعادة والأمل.

الغامدي، علي صالح / ألحان من غامد وزهران. — الطائف: مطابع دار المعاري، ١٤٠٧هـ، الجزء الثاني ١٣٣ ص.

سبق أن صدر الجزء الأول بعنوان (من ألحان غامد وزهران)، وهذا هو الجزء الثاني الذي يحتوي على قصائد شعبية، ومعلومات تتصل بالمنطقة نسباً وآثاراً وغير ذلك. ويتلقى المؤلف جميع ألوان هذا التراث من عرضة ومسحباتي ولعب وجبل وسامر وألعاب نساء وألعاب تهامة، ليتمكن من إصدارها جيباً فيما بعد في كتاب واحد.

وفي ص ٨٨ من الكتاب أن الشاعر عبد الكريم الحبيطي الغامدي قال هذه القصيدة في محفل (على شكل لغز). ولم يحلّها أحد من الشعراء الذين ضمّهم المحفل فحلّه هو في الرد.

البدع:
باسمكم بالله بالهات عن حرمة جابت لها بنات
لعدادهم سجن بالعدلات ولا لهم جد ولا ب سقي
قالوا لي اللي يخدمونها

الرد من الشاعر نفسه:

طلبك شيئاً عندنا ما فات وميتي ساعة من الساعات
ولها عقارب تغلف الشوكات لا ولعت وقت الفريضة صلي
وبالدراهم يشعرونها

الغامدي، عبدالله محمد / الموقف من الحدائيات ومسائل أخرى. — جدة: مطابع دار البلاد، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ١٦٠ ص.

يتحدث المؤلف من موضوعات كتابه فيقول: في الصفحات التالية تتلاحق تسعة أعمال تقارب في زمن كتابتها، وتتحد في فكرتها، ما عدا محاضرة (الموقف من الحدائيات). وهي عمل تم عام ١٤٠٣هـ وظل ينتظر مكانه في كتاب، حتى تجمعت هذه الأعمال لتفتح له صدرها ليكون من ضمنها، ومسألة الحدائيات لم تزل موضوع صراع يزداد ضراوة وحدة عاماً بعد عام، مما يجعل منطق المحاضرة مطلوباً اليوم، لا ليدافع عن الأدب الجديد، ولكن ليحلل موقف المعارضين له. ومن هنا صار ضرورياً وجود هذه المحاضرة في هذا الكتاب، بل إنها وجدت لتكون عنواناً للكتاب وباباً إليه.

وقبل هذه المحاضرة تأتي مقالة هي محاولة لرسم خارطتنا الثقافية بصورتها اليوم في المملكة. وهذه مقالة تأخرت في كتابتها عن المحاضرة، ولكنها تسبقها في موطنها من الكتاب، وذلك لأنها بمثابة الخلفية لأفكار المقالات اللاحقة، من

وبعض هذه القصائد للشاعر. وبعضها الآخر لغيره جمعها وأعداها في هذا الديوان. وفي آخر قصيدة «أوصيك بالتقوى» لموسى عمران الرشيدى ورد:

أوصيك لا تحط الردين صدقان ترا الردي يودي والأشغال يردون
عليك بالي من طيلين الإيمان أرجال بحزات الموجيب يافون
والوالدين ابذل لهم بر الإحسان أحسن عليهم وأنت بالبر مرهون
علك عليهم داهم الوقت رضبان والفيض لا تديه لو كنت محزون
والصبر مفتاح الفرج كل ما كان أصبر على ما صار والرزق مضمون
أصبر على ما صار في عزم وإيمان يابد ترجع صعب الأيام بالهون
والهم ترى الدنيا كما وصفت بستان من كل نوع فيه على ينفون
أمر ورق زرع على كل الألوان أسى خضر وأصبح هشيم بلا عضون
هذي هي الدنيا على مر الأزمان لذلها نفسى وأهلها يموتون
وما قل دل أو كل حرف بميزان تم الكلام اللي على النون مازون
كالويل، ارسكين/الأزهار البرية، ترجمة علي الحلبي. — بغداد: دار
المأمون، ١٩٨٧م، ١٧٠ص.

يقول المترجم إن أقاصيص ارسكين القصيرة تتمتع بقدرة هائلة من السلامة اللغوية المفرغة من التعقيد والتركيب اللفظي، وتحلى ببنية جميلة من الاستخدامات العفوية لهجة الأمريكية الدارجة، مما تكسيها عنونة شعبية ونمطاً خاصاً من التداول الشعبي السريع. وفي الوقت الذي تخضع مضامين قصصه للتعامل الإنساني المتواصل، وتضج صنوف القهر والجوع والتشرد التي تعم البيئة الزنجية في الجنوب الأمريكي خاصة، فإنها لا تخلو من التعامل الحي، مع الاستمتاع الجسدي بمقدار امتداده الإنساني مع خاوية المأساة التي يعيشها الفلاح الأسود على أرض السيد الأبيض، وما تمج به من سخرة اضطهاد وعنصرية. ومجموعة «الأزهار البرية» تقدم أحد النماذج الحية لكل هذه الألوان المتحدة في إطارها القصصي القصير، المترع بالألم والحن والجمال.

كفاي، عطاء/ النزعة النفسية في منهج العقاد النقدي. — القاهرة: حجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٤٥١ص.
قسم الكتاب إلى مدخل وبابين رئيسيين وخاتمة وملحق. تضمن (المدخل) عرضاً لملاحم من الاتجاه النفسي في نقد القدامى، وبياناً لمعالم الاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث.

وتضمن (الباب الأول) وهو عن عباس محمود العقاد فصلين، تناول الفصل الأول المكونات الثقافية للعقاد، ومنهجه في التفكير، وطريقته في الكتابة، وأسلوبه فيها. وتناول الفصل الثاني السمات النفسية لشخصية العقاد، وكتابه في علم النفس، ومنهجه في دراسة الشخصيات.
وقد روعي في هذا الباب تقديم المعلومات الأساسية عن العقاد بما يلقي الضوء على النزعة النفسية في كتاباته وفهم أبعادها، وهو الهدف الرئيسي من الكتاب.

وضم (الباب الثاني) وهو عن النزعة النفسية في منهج العقاد النقدي ثلاثة فصول، خصص الفصل الأول للمقاييس النفسية في نظرية العقاد النقدية وبيان أصالتها، والفصل الثاني للتطبيقات النفسية في نقد العقاد للشعر في ست مراحل زمنية متتابعة، مع الوقوف طويلاً مع أهم عملين نقديين للعقاد في نطاق طبيعة الموضوع، وهما كتاباه عن ابن الرومي وأبي نواس، والفصل الثالث للتطبيقات النفسية في نقد العقاد لفنون القصة والمسرحية والتراجيح والأدب الشعبي.

حيث إن (الموقف من الحداثة) هي متابعة لموقف معارضي التجديد، أما (المنعطف النقدي بين علم الأدب وعلم المضمون) فهو مراجعة لصورة النقد الأدبي السائد في وسطنا الثقافي، وتتلو ذلك ثلاث مقالات توضح جوانب أساسية من منطلقات (النقد الأكاديمي). وتوضح أبعاد الموقف بين هذا المنهج النقدي وما يقابله من مناهج (وبالأخص المنهج الاجتماعي) في المقالات الست عن محمود أمين العالم، وهي مقالات تتضمن إيضاح حقائق التوجه الأكاديمي في النقد. وليس في ذلك دفاع عن المنهج بقدر ما هو تفسير لمفهوماته وكشف لأبعادها.

وخاتمة الكتاب مقالة عن أزمة الثقافة والإبداع كجواب على سؤال لا يحل الإشكالية ولكنه يطرحها سافرة أمام أبواب الحوار.

وهذا هو الكتاب، فقرات من أعمال تعاضد لتقول كلمتها عن موقف الحداثة أو حداثة الموقف.

غنام، محمد عدنان/ مثل عليا. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ٣٥ ص (فصل إسلامي — ١٦).

تعد قصص هذه السلسلة التي تقدمها جامعة الإمام، إسهاماً في رعاية النشر وبداية في سبيل إمداد الشباب بعدد من القصص الإسلامية الهادفة التي تربي فيهم المحبة لله تعالى وطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تزرع بينهم روح المحبة والإخاء والعزة والإباء، وتوضح لهم جانباً من سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام وسيرة بعض الرجال الذين خلّد ذكرهم التاريخ لما كانوا يتصفون به من قوة الإيمان بالله التي أوجدت فيهم الشجاعة والإقدام والصدق والإخلاص في سبيل نشر الإسلام واللذود عن حياضه.

وقد كانت القصص سابقاً — في هذه السلسلة — مخصصة لموضوع إسلامي أو شخصية بارزة في التاريخ الإسلامي، وأن يتم التعريف بالموضوع أو إلقاء الضوء على جوانب من حياة الشخصية المشرقة بطريقة الحوار المبسط والأسلوب الواضح ليسهل فهمه على الناشئة ولتحقق الهدف المأمول منه.

أما في هذا العدد فقد اختلفت الصورة وإن لم يختلف الهدف والمضمون. إذ عالج المؤلف بطريقة حوارية أيضاً عدة مواقف إسلامية أجاد في تصويرها وركز على التصرف المناسب تجاهها بما يتماشى مع تعاليم الإسلام والعادات والتقاليد العربية الحميدة.

الفصل، محمد العبدالله/ دروب الليالي. — الرياض: الوكالة الوطنية للإعلام، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٩١ص.

أربعون قصيدة شعبية، معظمها غزلية، حملت العناوين التالية:
أنا لقيت طريقي، خذيت القلم، لا ترجعي، نامت الأشواق، أبيها، القمر طالع، الليالي، الله حبيب عيونها، أنا وأنت، مر الزمان، لو تدري وش يجيني، أبي منك العذر، حزين، مروفة، في عيونها شيء، لا تسأليني، اتلا العهد، تعالي، سألتيني، ليلة، وقفي، أنا ديت، واقف على بابك غريب، دروب الليالي، مرت، السور، الله بعين، تو النهار توه، هذا أنا، ليلة قمرنا بكى، أسفار، شفتك، قالت تعال، وش تقول، ماجرت، حيرة، لا تناظر، ما بقي غير الصور.

القصيري، محمد عمران/ ديوان الإهراق. — حائل: المؤلف، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، ٩٨ص.

يحتوي الديوان على حوالي ستين قصيدة شعبية، تضمن — كما في المقدمة — أنواعاً من النصائح والمدح والغزل الذي لم يسبق أن نشر.

وأشارت (الخاتمة) إلى أهم النتائج التي انتهى إليها البحث في الموضوع وتضمن (الملحق) بيلوجرافيا مختارة من الدوريات العربية للدراسات والمقالات في موضوع (الصلة بين علم النفس والأدب).

وقد توصل الباحث في دراسته إلى نتائج نوجز منها ما يلي:

- ١ - زيادة العقاد في الدعوة للاتجاه النفسي في النقد في المجالين النظري والتطبيقي على السواء.
- ٢ - تظهر أصالة العقاد وموهبته النقدية في الجوانب التطبيقية أكثر منها في تحديد المقاييس النظرية.
- ٣ - تنجح عناية العقاد الأساسية في النقد للشعر دون الفنون الأدبية الأخرى.
- ٤ - يندرج معظم نقد العقاد التطبيقي في الشق النفسي الإنساني من نزعة النفسية.
- ٥ - يصطنع العقاد أحياناً التحقيق العلمي في تفصيه للحوادث والأخبار، والموازنة بينها حتى ينتهي إلى رأي يراه صحيحاً.
- ٦ - حرص العقاد في موقفه من شوقي على إبراز جوانب التقصير في شعره والحمل على شخصه في معظم ما كتب.

مركز دراسات الوحدة العربية / الأدب العربي: تصويره عن الوحدة والتنوع، بحوث تمهيدية - بيروت: المركز، ١٩٨٧م، ٤٤٠ ص.

صدر الكتاب عن مركز دراسات الوحدة العربية، وتستند العالم الثالث: مكتب الشرق الأوسط التابع لجامعة الأمم المتحدة. وأشرف على هذه البحوث عبدالمعتم تليمة.

تناول القسم الأول، موضوع الشعر، وتضمن ثلاثة فصول هي: الأول حول «ديوان العرب من وحدة القبيلة إلى وحدة الأمة» وكتبه شكري عياد. والفصل الثاني حول «الشعر العربي الحديث: جذليات القديم والجديد والأصيل والوافر» وكتبه محمد فوخ أحمد، وكتب محمد الجيار الفصل الثالث بعنوان «الشعر العربي المعاصر».

أما القسم الثاني، فقد كرس للرواية، وتضمن أربعة فصول هي: «بحث في الأصول الأولى للرواية العربية» وكتبه فاروق خورشيد. و«الخطاب التاريخي من التقييد إلى الإرسال: قراءة في الطبري والمسمودي وابن خلدون» وكتبه سيزا قاسم. و«مساهمة الرواية العربية في أساليب القصص العالمية» وكتبه فرهاد غزول. و«الرواية العربية المعاصرة استشرافاً لآفاق التطور المستقبلي» وكتبه محمد بريدة. وتناول القسم الثالث، موضوع الآداب الإقليمية، وتضمن فصلين هما:

«بواكير الآداب الإقليمية في تاريخ الأدب العربي» وكتبه حسين نصار. و«الآداب العربية الإقليمية في النهضة الحديثة» وكتبه محمود علي مكي.

وتركز القسم الرابع على الآداب الشعبية، وتضمن أربعة فصول هي: «نشوء الآداب الشعبية العربية» وكتبه محمد حافظ دياب. و«الوعي العربي ونموذج البطل» وكتبه نبيلة إبراهيم. و«استمرارية الآداب الشعبية ومواكبتها للتغيرات الاجتماعية التاريخية الأساسية في الوطن العربي» وكتبه عبدالرحمن أيوب. و«الأدب الشعبي وقضية الإزاحة والإحلال في الثقافة الشعبية» وكتبه عبدالحميد حواس.

نصار، عبدالرحيم / الموت مرة واحدة - الرياض: مطابع نجد، ١٤٠٧هـ، ١٤٣ ص.

مجموعة من القصائد، قال عنها غازي القصيبي:

قطعة صغيرة عن فلسطين، تشردت وتعدت، وغنت.

الشعر الذي هنا ليس من قبيل الشعر السياسي (الشبيه بالشعارات) ولا الشعر الملتزم (المتقيد بالمواسفات) ولا الشعر الوطني (الصالح للإنشاد في المناسبات) إنه الشعر / الشعر - الحب / الشعر - الموت / الشعر - الصحو. هنا كل الطعنات، كل الانتفاضات، كل الانتصارات، كل الانتكاسات، مكتوبة بفواحي الألم على بحار الموت المتجددة حياة. يقول الشاعر في قصيدة (الفارس القاتل):

قلوبني فسن يحسني القيلة هدمنا نصف الخطوب الجليته
عندما تحطرت الهزيمة وشمأ فجرياً على الجباه الدليله
عندما تدعى البطولة أقزام وتساءل الصاعج الهزيله
طعنوني في الظهر غداً ورؤى عذير الحقد من دمائي غليله
عذلويني لدى احراقني ولتسا تكمل قصة الكفاح الجميله
هردي، محمد عبداللطيف / الأدب التركي الإسلامي - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ٣٢٥ ص (آداب الشعوب الإسلامية - ١).

سلسلة جديدة يصدرها مركز البحوث بجامعة الإمام، يسمى من خلالها إلى تحقيق أهداف جليلة، منها التعرف بأدب الشعوب الإسلامية وموضوعاته وأعلامه، مع التركيز على الروابط الفكرية ووحدة المنبع والهدف والدعوة إلى التضامن بين الشعوب الإسلامية وعودتها إلى المنابع الأصيلة في ثقافتها الإسلامية العريقة. ومن أهداف المشروع تعريف الأديب الناطق بالعربية بإخوانه من الأدباء الذين أبدعوا بلغات أخرى.. وسيفتح هذا النوع من الدراسات للأدباء العرب آفاقاً جديدة في مجال التأثير والتأثير، وسيساعد على القيام ببحوث ودراسات جادة في ميادين الأدب المقارن، تتم المقارنة والموازنة فيها بين أديب مسلم أبداع بالعربية، وأديب مسلم أبداع بلغة أخرى من لغات الشعوب الإسلامية.

والكتاب الذي أخذ الرقم الأول من السلسلة عن جذور الأدب التركي، والمراحل التي مر بها، وعن مدى تأثيره بالأدب العربي، كما يقدم نماذج مشرقة من الأدب التركي الملتزم بتعاليم الإسلام، والمعبر عن إبداعات الشعراء والكتاب الذين تربوا على حب القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي الخالد، والذين عبروا عن مشاعر المسلمين تجاه الأحداث التي مرت بها أممتهم، وكشفوا بجلاء عن أصالة الأديب المسلم وصلابة موقفه وقيامه بواجب الدفاع عن الإسلام، ومقاومة الأفكار المنحرفة.

وقد انتظم سمط البحث في خمسة أبواب:

- نشأة الأدب التركي الإسلامي.
- الأدب التركي العشائري في موكب الحضارة الإسلامية خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين.
- الصراع الحضاري بين الشرق والغرب على صفيحة الأدب.
- الحل الإسلامي.
- عودة الوعي الإسلامي في الأدب المعاصر.
- اليوسف، خالد أحمد / أزمنة الحلم الزجاجي - الرياض: المؤلف، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٦٤ ص.
- مجموعة قصصية كتبها المؤلف بين عام ١٤٠٤هـ - ١٤٠٦هـ، وهي

التهرب قد نشطت بين المنطقتين وكانت رائجة في خرات معينة، ودخلت هجرة العمالة من شبه القارة الهندية كعامل له دور في العلاقات التجارية بينهما. جارودي، ديفيد / كتب هناك: عدن أحداث يناير ١٩٨٦م، تعريب وعرض محمود بهنسي. القاهرة: الدار المصرية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ١٢٤ ص.

ديفيد جارودي مراسل صحفي متميز، يحب ويحترف المصاعب.. يستمتع برسائله الصحافية تحت سحابات القنابل.. والقتل والنقص. وفي كتابه هذا يتحدث عن أحداث يناير ١٩٨٦م في عدن، ويذكر جنود المشكلة وعن الكيانات السياسية فيها، والثورة والصراع، وعن اتفاقية جدة، واعترافات مبارك، وقاتل الرفاق.. والتحول الانتعاشي وما بعد الأحداث بعام، وحكاية فلاح.. وقد شغلت صور الأحداث الملحق بنهاية الكتاب خمساً وأربعين صفحة.

وفي حديث للناشر مع المؤلف حول ترجمة كتابه، طلب المؤلف المحافظة على الترجمة السليمة به.. ويكمل الناشر الحوار ويقول: قلت له.. لا تخف.. إننا حريصون أكثر منك.

قال.. أرجو ذلك.. الحقيقة.. فقط.. لا غير قلت.. وما هي جوهر الحقيقة في كتابك عدن أحداث يناير ٨٦.

قال.. إنكم كمرب تملكون كل مقومات النجاح والريادة والتقدم.. وإن دستوركم الرائع وما جاء في سطور القرآن الكريم يغني عن أي تساؤل.. إنني درست كل معاني القرآن.. وجدت فيه القوة والرحمة والتسامح.. حقيقة إن معجزة هذا الكتاب.. الذي تحدث عن كل شيء.. وكل عصر.. تعاملات.. عبادات.. جهاد.. حرية.. فضاء.. ذرة.. لم يترك شيئاً إلا وتحدث عنه. قلت.. متى وأين علمت بكل هذا؟

قال.. إنني أعيش في المنطقة منذ عشرين عاماً.. لقد أصبحت عربياً.. زرت الأزهر الشريف.. تقابلت مع علمائه.. تعلمت العربية بالممارسة ثم الدراسة.. قابلت الشيخ العالم.. محمد متولي الشعراوي.. وسعدت بالعفوية والتلقائية السهلة التي يفسر بها القرآن الكريم. قلت.. إننا سعداء بك.

قال.. وأنا لست سعيداً بكم... لأنكم أهدرتم... كل شيء فوي وجميل في حياتكم... وما زلتُم تتخبطون..

قلت... ليس كل (قاطني... قائل... أما يكفيناكم تهرباً؟ احمداً الله... واشكروا... أن أنزل لطفه بكم... كادت عدن... أن تكون بيروت أخرى!! إن ما حدث هناك.. شيء يفوق الوصف والخيال والتصور.. إنني أرجو أن لا يعود.. يوم كنت هناك في عدن يناير ١٩٨٦م.

حضر، عبدالعليم عبدالرحمن / الإنسان والأرض في الخليج العربي عند الجغرافيين المسلمين.. الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢٥٢ ص.

يذكر المؤلف في مقدمته أن هذا البحث جاء رغبة حقيقية منه لإبراز دور الجغرافيين المسلمين في حقل الجغرافية الإقليمية في إطار المنهج الوصفي لموقع الخليج وأبعاده المكانية ونشاطات سكانه وأنماط العمران التي ظلت تميزه عبر آلاف السنين، حيث يلمس القارئ مهارة الجغرافيين المسلمين في استخدام الكلمة واستخدام الصورة في وقت واحد لكي يصبح التعبير عن الصورة الجغرافية

قصص اجتماعية صيغت بعبارات أدبية فيها من الرمز الشيء الكثير، وهي تسع قصص حملت العناوين التالية:

- الأرملة وذاكرتي الصحراوية.
- بكائيات للظهر والتراب.
- رائحة الأم تسكنني.
- السؤال القديم.
- اللهم وجع بتشكيل أفتياً.
- فيك يا حلمي يا ض.
- حالات قحطان الشريد.
- أزمنة الحلم الزجاجي.
- في ليلك عين رملية.

التاريخ والجغرافيا

التميمي، عبدالملك خلف / تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصر الحديث.. الكويت: جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب، ١٤٠٧هـ، ٥٩ ص (الحويلة القاموس - الرسالة القاموس والأخرون).

لقد مر النشاط التجاري بين شبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي بعدة مراحل من العصر الحديث، شهدت نشأة ونشاط شركة الهند الشرقية الإنجليزية ومنافستها للبرتغاليين والهولنديين في منطقتي الهند والخليج العربي، كما شهدت هيمنة بريطانية على تجارة المنطقتين ومواجهة منافسة غيرها من القوى الأخرى التقليدية والحديثة. وكانت العلاقات التجارية بين شبه القارة الهندية ومنطقة الخليج العربي نشطة في عمليات التصدير والاستيراد المتبادلة، ولكن في إطار ما سمحت به السياسة البريطانية المسيطرة على المنطقتين، وفي حدود مصالحها التجارية والسياسية وبخاصة بعد احتلال الهند وعدن.

لقد تعرض النشاط التجاري بين الهند والخليج إلى صعود وهبوط، وامتداد وانحسار، نتيجة تطور الأحداث السياسية والعسكرية ولا سيما أثناء الحروب العالمية، كما أن طبيعة العلاقات في المنطقة قد تغيرت نسبياً بعد استقلال دول شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧، حيث دخلت هذه الدول مرحلة جديدة ولم تقطع جذورها بالماضي.

تبحث هذه الدراسة في دور الشركات الأوروبية في تجارة الشرق وبخاصة في منطقتي الهند والخليج العربي والدور الذي لعبته تلك الشركات في التمهيد للسيطرة السياسية والعسكرية.

وركزت الدراسة على النشاط التجاري بين المنطقتين في فترة ما بين الحربين العالميتين لأهميتها ولأنها شهدت أحداثاً هامة على المستوى الاقتصادي والسياسي والعسكري.

وشمل البحث أنواع البضائع التي كانت متداولة، كما لم تغفل مرحلة ما بعد استقلال دول شبه القارة الهندية، حيث شهدت العلاقات التجارية بين الهند والخليج طابعاً جديداً في ضوء التطورات الاقتصادية والسياسية المستجدة. وخلصت الدراسة إلى استنتاجات أساسية تناولت استمرار الأهمية الاستراتيجية للمنطقتين وأهمية العلاقات التجارية التاريخية بينهما، كما أن تجارة

وقد وثقت المقالات والقصائد بالمصدر والتاريخ، وبلغت في مجموعها واحداً وثمانين بين مقال وقصيدة.

النص، محمد إحسان / قبيلة إباد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي. — الكويت: جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب، ١٤٠٧هـ، ٧٢ ص (الحولية الثامنة — الرسالة السابعة والأربعون).

— هدف هذا البحث تاريخ حياة قبيلة إباد العدنانية منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، وهو يتناول الجوانب التاريخية والجغرافية والأدبية في حياة هذه القبيلة مع تراجم لرجال إباد المشهورين في تلك الحقبة.

— يبدأ البحث بالحديث عن نسب إباد، فهي تنتمي إلى الجذم العدناني. وقد عرض لنسب إباد بالتفصيل معتمداً على مصادر شتى أهمها كتاب — جهمرة النسب. لهشام بن محمد بن السائب الكلبي. وقد قام المؤلف بعمل جداول مفصلة لهذا النسب.

— في الفصل الثاني من البحث تحدث عن تاريخ قبيلة إباد في العصر الجاهلي، وحاول تتبع مواطنها، فقد نزلت في يادى الأثر بلاد تهامة. ثم جلت عنها إلى البحرين، واستقرت آخر الأمر ببلاد العراق في مواطن خاصة بها منها: سندباد، وديرة قرقة، وعين أباغ. ورسم المؤلف مصوراً تقريباً لمواطن إباد في العراق. ثم تحدث عن الحروب التي خاضتها منذ استقرارها في بلاد العراق، ولا سيما حروبها مع الفرس، واضطرار جلّ بطونها إلى الجلاء عن العراق بسبب مطاردة دولة فارس وحليفها دولة المناذرة لها. وقد جلت بعض بطونها إلى بلاد الروم واستقر بعض آخر في بلاد الشام والجزيرة.

وبعد أن فرغ من الناحية التاريخية تحدث بإيجاز عن الحياة الثقافية والدينية في قبيلة إباد قبل الإسلام.

وفي الفصل الثالث أورد تراجم موجزة لرجال إباد البارزين في العصر الجاهلي ولشعراتها وخطبائها، مع إبراز نماذج موجزة من شعرهم.

وفي الفصل الرابع تحدث عن قبيلة إباد في العصر الإسلامي. وقد تضاءل شأن هذه القبيلة منذ الإسلام لنزوح كثير من أبنائها إلى بلاد الروم، وقد اعتنفت طائفة من أبناء القبيلة الذين ظلوا في بلاد العرب الإسلام، وظل سائرهم على النصرانية. وقد بين مواقف هذه القبيلة إبان الفتح الإسلامية.

وأخيراً تحدث عن رجال إباد المشهورين في العصر الإسلامي، وهم قلة، ولمع في العصر الإسلامي أسماء طائفة من خطبائهم.

الهالي، عبدالعزيز صالح / عبدالله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة. — الكويت: جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٩٠ ص (الحولية الثامنة — الرسالة الخامسة والأربعون).

يقوم هذا البحث بصفة أساسية على تحليل روايات سيف بن عمر التاريخية عن دور عبدالله بن سبأ في أحداث الفتنة زمن الخليفة عثمان بن عفان وفي معركة الجمل بعد ذلك، والتي كانت مصدراً لكل المؤرخين عن «ابن سبأ» وكذلك الدارسين المعاصرين.

وقد تتبع الباحث أيضاً ذكر كلمة «السبائية» في المصادر الإسلامية المبكرة الأخرى وبين أن هذه المصادر لا تتفق فيما بينها على مفهوم محدد لمعنى «السبائية»، كما أنها لا تتفق أيضاً مع سيف بن عمر في المقصود بها.

وناقش الباحث بعض روايات كتب الفرق والأدب عن «دور ابن سبأ» ثم ختم البحث بعرض بعض آراء الدارسين المعاصرين وناقش منها ما يحتاج إلى مناقشة.

للخليج العربي تعبيراً موضوعياً.

وقد أبرز التحليل العلمي للتصوّر الجغرافية التي وردت عن الخليج العربي في التراث الجغرافي لعلماء المسلمين مهارة هؤلاء العباقرة الأفاضل في استخدام حصاد الرحلة لكي يصبح التعبير عن ملامح الخليج والجزيرة نابعاً من الحس الجغرافي وكأنها دراسة ميدانية.

وقد توصل المؤلف في هذا البحث إلى أن المسلمين قد انتقلوا من مرحلة المنهج الوصفي إلى منهجية التفسير والتعليل الجغرافي.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى سبعة فصول:

تحدث في الأول عن الموقع الجغرافي للخليج العربي وأهميته في كتابات الجغرافيين المسلمين. وفي الثاني تحدث عن الجغرافية التاريخية ولامح الحضرة البشرية في عمان والإمارات وقطر والسعودية والبحرين والكويت.

وفي الفصل الثالث بين المتغيرات التي طرأت على خريطة الخليج العربي بعد الفتح الإسلامي. وفي الرابع أورد مراكز الاستيطان البشري بمنطقة الخليج العربي في كتابات الجغرافيين المسلمين.

وتخصص الفصل الخامس لملامح الأرض بمنطقة الخليج في كتابات الجغرافيين المسلمين أيضاً، وكذلك التحليل العلمي للظروف المناخية في الفصل السادس.

أما الفصل الأخير فكان عن أثر البيئة في استخدام الإنسان للأرض بمنطقة الخليج العربي عند علماء المسلمين.

والكتاب يحتوي على عدة خرائط، ومذيل بقائمة للمراجع العربية والأجنبية.

السنهوتي، محمد الأنور / ابن قيم الجوزية: سيرته، منهجه وآراؤه في الإلهيات. — الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ١٢٥ ص (من بتايع الثقافة — ١٣).

تناول المؤلف بشيء من الاختصار حياة ابن قيم الجوزية من حيث نشأته، وعلوم ومعارفه، ونشاطه العلمي الواسع، وأخلاقه وسجاياه، ومذهبه، وتراثه العلمي.

ثم بسط النقاش في منهجه العلمي في البحث والتأليف، وخصائص هذا المنهج، كاعتماده في الأدلة على الكتاب والسنة، وتقديسه لأقوال الصحابة رضي الله عنهم على من سواهم، واستيعابه وشموليته لكل مسألة من المسائل التي يقوم بعرضها واستطراده أحياناً فيها، ثم طابع الانتقاء في فكره. ثم أفرد فصلاً خاصاً عن آرائه في الإلهيات، تناول فيه إيضاح رأي ابن القيم رحمه الله في الاستدلال على وجود الله تعالى، والصفات والأسماء، الصفات الخيرية، رؤية الله تعالى. وقد درس هذه الموضوعات دراسة متأنية ودقيقة.

نبراس للإعلام والعلاقات العامة / للتأريخ. — الرياض: نبراس، ١٤٠٧هـ، ٨٤ ص.

مجموعة من المقالات والقصائد بأقلام كبار الكتاب والمفكرين والسياسيين والصحفيين والشعراء العرب، نشرت في كبريات الصحف والمجلات المصرية والسعودية، اختير لها عنوان «للتأريخ» لما فيها من تجسيد للعلاقة التاريخية التي تربط المملكة العربية السعودية بالدول العربية، كما ترسم صورة واضحة لواقع المملكة في تلك الفترة..

وهذه المقالات والقصائد كتبت بين عامي ١٣٥٩ — ١٣٧٤هـ، وهي الفترة التي تمثلت باستقرار الحكم للملك عبدالعزيز وبداية وضوح معالم الدولة الحديثة ووضع الأسس التي ستسير عليها فيما بعد.

- احتفالات الرياض.
- معرض الرياض بين الأمس واليوم.
- المؤتمر الثامن لمنظمة المدن العربية.
- وفي نطاق الباب الواحد تم توزيع الوثائق طبقاً للشكل الصحفي على أربعة فصول كما يلي:
- الأخبار والمؤتمرات الصحفية.
- افتتاحيات الصحف والمجلات.
- المقالات والأعمال الإبداعية.
- التحقيقات والمقابلات الصحفية.
- وقد رتب الوثائق المختارة داخل كل فصل ترتيباً زمنياً، ثم ترتيباً هجائياً بتعاون الصحف التي أخذت منها هذه الوثائق، وقد أعطيت كل وثيقة بعد ترتيبها رقماً متسلسلاً داخل كل باب من الأبواب الثلاثة، بحيث يستخدم هذا الرقم كوسيلة استرجاع للإحالة والربط بين الكشافات الإضافية والوثائق.
- وقد ألحقت في نهاية كل باب الكشافات الإضافية التالية :
- كشاف مساهمات الصحف: وهو كشاف هجائي يورد عناوين الصحف والمجلات المكشوفة مع ربطها بأرقام الوثائق التي استقيت منها.
- كشاف العناوين: وهو كشاف هجائي بالعنوان يورد رقم الوثيقة أمام عنوان كل وثيقة من الوثائق التي يضمها الكتاب، سواء كانت خبراً أو افتتاحية أو مقالاً أو تحقيقاً.
- كشاف الموضوعات: ويضم قائمة برؤوس الموضوعات الدالة على محتوى الوثائق. وتتكون هذه الرؤوس من مصطلحات تلخص الأحداث وأسماء المؤسسات والمنظمات والمفاهيم الواردة في نصوص الوثائق. وقد رتب القائمة هجائياً مع ربطها بأرقام الوثائق الدالة عليها.

وقد خلص الباحث إلى أن روايات سيف بن عمر وروايات كتب الفرق والأدب عن ابن سبأ غير صحيحة، وأن ابن سبأ شخصية وهمية، وأن الدور المنسوب إليه في خلق وتسيير أحداث الفتنة دور مزعوم!!!

وفي نهاية البحث قائمة طويلة بالمراجع.

وزارة الشؤون البلدية والقروية — أمانة مدينة الرياض / سفيرة المدن.

الرياض: الدائرة للإعلام والنشر والتوثيق، ١٤٠٧هـ، ١٠٢٧ص.

تعد مادة هذا الكتاب انعكاساً إعلامياً وثائقياً للأحداث المهمة التي شهدتها مدينة الرياض خلال العام الهجري ١٤٠٦هـ، وعلى رأسها المؤتمر العالمي لتاريخ الملك عبدالعزيز، ومعارض الرياض في ألمانيا والرياض ولندن، واحتفالات الأمانة بمرور خمسين عاماً على تأسيسها، والمؤتمر الثامن لمنظمة المدن العربية.

ويشتمل هذا السجل الوثائقي على الأخبار والافتتاحيات والمقالات والتحقيقات الصحفية التي تناولت المناسبات والاحتفالات المشار إليها، والمنشورة في الصحف والمجلات، والأعداد والملاحق الخاصة، والتي بلغ عددها ٣٢ صحيفة ومجلة، وهي: الإذاعة والتليفزيون، الأفكار، اقرأ، الأهرام، أهلاً وسهلاً، البلاد، البلدات، بيت العرب، التضامن، الجزيرة، الجبل، الحوادث، الدعوة، الرياض، الشرق الأوسط، شؤون الساعة، الصياد، عكاظ، الفصيل، كل العرب، المجلة، مجلة الشرق الأوسط، المدينة، المدينة العربية، المسائية، ملحق الرياض، ملحق المدينة، النبوة، الوطن العربي، اليعقب، اليمامة، اليوم.

وبلغت أعداد هذه الصحف والمجلات التي تم الاطلاع عليها وتكثيفها ١٦٦٢ عدداً، وبلغ عدد المواد أو الوثائق التي تم استقاؤها من هذه الأعداد ٩٦٩ مادة منشورة، منها ٣٠٩ مواد تم تضمينها في هذا السجل، وهي من تاريخ ١٤٠٦/٦/١هـ إلى ١٤٠٦/١٢/٣٠هـ.

وقد تم تقسيم الكتاب إلى ثلاثة أبواب رئيسية هي:

أخبار ثقافية

إعداد: محمد خير رمضان يوسف

متفرقات

القرآن الكريم

الإسلامية بمقاطعة يونتان (الأخبار العدد ١١٠٠٣ ١٢/٢٧/١٤٠٧هـ).

● تعزم سفارة المملكة العربية السعودية في إيطاليا إعداد ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإيطالية، وقد شكلت لجنة تحضيرية للاضطلاع بهذه المهمة الإسلامية السامية. وتعمل اللجنة برئاسة سفير المملكة في روما على إخراج الترجمة في أقرب وقت ممكن لتتيح لكثير من المسلمين الناطقين باللغة الإيطالية قراءة كتاب الله والتجمل فيما يضمنه من عبر ومواعظ تزيد من إيمانهم وتربطهم بخالقهم.. ويذكر أن رابطة العالم الإسلامي قامت بتزويد أعضاء اللجنة المشكلة في إيطاليا بنسخ من ترجمات معاني القرآن الكريم باللغتين الإنكليزية والفرنسية للرجوع إليها أثناء إعداد الترجمة الإيطالية (أخبار العالم الإسلامي العدد ١١٠٣٣ ١/٧/١٤٠٨هـ).

● ترجمت معاني القرآن الكريم إلى اللغة البولندية لثاني مرة في التاريخ. قام بالترجمة المستشرق البولندي يوزيف بيلوزسكي الذي قام في عام ١٩٦٧م بتأسيس قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة وارسو. قال المستشرق البولندي إنه قام بترجمة معاني القرآن الكريم خلال ثماني سنوات كاملة، حاول فيها نقل مضمون الكلمات وشكلها مع الحفاظ على روح النص العربي (أخبار اليوم العدد ٢٢٣٦٦ ١/١٢/١٤٠٨هـ).

● تم التعاون والتنسيق بين رابطة العالم الإسلامي ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على إخراج طبعة جديدة لمعاني القرآن الكريم بلغة الهوسا. وقد جاءت الترجمة الأصلية بعد جهود كبيرة من الشيخ أبو بكر محمد جومي عضو المجلس التأسيسي للرابطة والذي حاز على جائزة الملك فيصل عن خدمة الإسلام لعام ١٤٠٧هـ واستمرت سبع سنين متواصلة، من عام ١٣٩١هـ إلى ١٣٩٩هـ.

وقد طبعت هذه الترجمة وروجعت من قبل عدد من علماء نيجيريا في ذلك الوقت. واليوم تعمل الرابطة على طباعة هذه الترجمة بعد أن جرت مراجعتها من قبل الشيخ محمد المتقي الكشواوي الكوماسي النيجيري.

ولغة الهوسا خليط من السامية والحامية، وتتخللها الكلمات العربية كثيراً، بل إنها حتى بداية القرن الحالي كانت تستخدم الحروف العربية، والآن تكتب بالحروف اللاتينية، ويستخدمها سكان شمالي نيجيريا وتشاد، وقطاعات واسعة من قبائل أقطار غربي إفريقيا، وعليه يصعب إعطاء إحصائية رسمية عن عدد الذين يتحدثون لغة الهوسا، إلا أن عددهم يقدر بعشرات الملايين. وقد جرى حتى الآن ترجمة معاني القرآن الكريم بجهود من الرابطة إلى (١٥) لغة (أخبار العالم الإسلامي العدد ١٠٢٩١ ١١/٢٤/١٤٠٧هـ).

● صدر قاموس جديد للألفاظ القرآنية يسر إمكانية الاستدلال على أي لفظ في القرآن الكريم دون الحاجة إلى تخصص في قواعد اللغة، حيث يقوم هذا القاموس الذي أعده الدكتور حسين محمد فهسي الشافعي، بترتيب ألفاظه طبقاً للصورة الإملائية (المكتوبة) للكلمة، التي يعرفها كل من تعلم القراءة والكتابة دون التقيد بالرجوع إلى مصدر اللفظ ومشتقاته كما يحدث في المعاجم الأخرى.

ويشتمل هذا القاموس على جميع الألفاظ المذكورة في المصحف الشريف، وليس مقصوراً على الأسماء والأفعال فقط. وقد تم تحديد موضع اللفظ في الآية الكريمة بالإضافة إلى رقمي الآية والسورة الواردة بهما (الأهرام العدد ٣٦٧٦٦ ١٢/١٣/١٤٠٧هـ).

● عثرت بعثة أثرية نمساوية مؤخراً على أجزاء من صحائف قرآنية تتألف من (٧٥٠) مجلداً من سطح أحد البيوتات في الجمهورية العربية اليمنية القديمة. وذكرت رئيسة البعثة أورسولا ترايهولتس أن هذه المخطوطات الثمينة كانت قد اكتشفت من قبل السلطات المختصة في اليمن، وجرى الاتفاق معها لنقلها إلى مختبرات مختصة تم تأسيسها في مكتبة صنعاء لمعالجة الأضرار التي تعرضت لها بسبب الرطوبة والأمطار والغبار. وقالت: إن هذه الثروة الثقافية من المخطوطات يتم حالياً ترميمها بالتعاون مع الخبراء اليمنيين، وستعرض فيما بعد في معرض خاص للمخطوطات القرآنية التي تعود إلى قرون ماضية (أخبار التراث الإسلامي العدد ١٠١ - ١٤٠٧هـ).

● أصغر مصحف للقرآن الكريم في العالم موجود في إمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وبحوزة أحد المواطنين الذي توارثه عن أجداده. يبلغ طول هذا المصحف ٢ سم وعرضه ٢ سم وسمكه ٢٧ سم. ويرجع ظهور هذه النسخة من المصحف إلى سنة ١٠٩٤هـ. وقد كُتبه الخطاط المعروف حافظ عثمان الذي كتب نسخاً عديدة من القرآن. وأشارت صحيفة «البيان» الصادرة بدولة الإمارات والتي نشرت صورة مكبرة لهذا المصحف إلى أنه يوجد لهذا المصحف غلاف حديدي مصنع خصيصاً له، وتوجد به عدسة مثبتة للقراءة، وقياس الغلاف ٢٧ في ٣٥ سم (المدينة المنورة العدد ١٧٤٢٨١ ١/٦/١٤٠٨هـ).

● أُلّف نسخة من المصحف الشريف تم تصويرها فوتوغرافياً نقلاً عن المصحف المنحوت على الخشب - والوحيد من نوعه في العالم - والم محفوظ في مسجد ناتشنج بالصين الشعبية. تم التصوير وتوزيع النسخ المصورة تحت إشراف الجمعية

مخترعات

● اخترع الفرنسي «ريمي نيو» أحد العاملين في مجال المعالجة الآلية للمعلومات.. مطبعة ذات نظام مزدوج، تعمل على وجهي «الورقة».. مما يتيح توفير

شمس. دكتوراه في الأدب الانكليزي، إشراف بيته

عبدالحاميد، ١٤٠٨هـ.

● النزعة الزنجية في الشعر السوداني: محمد الفيتوري نموذجاً. بنحيمى بوحمامة. — فاس: كلية الآداب.

رسالة دكتوراه، ١٤٠٧هـ.

● الاتجاه القصصي في الشعر العربي الحديث حتى قيام الحرب العالمية الثانية. محمد إبراهيم الطراوس.

كلية الآداب بجامعة عين شمس. رسالة دكتوراه، ١٤٠٨هـ.

● بين البردة ونهجها: دراسة بيانية نقدية. الباز عبدالغفار أحمد حجاب. — القاهرة: كلية اللغة

العربية. رسالة ماجستير. إشراف نزيه عبدالحاميد فراج، ١٤٠٧هـ.

● لهجة الحجاز في تاج العروس. أحمد رزق مصطفى السواحلي. — القاهرة: كلية اللغة العربية

بجامعة الأزهر. رسالة ماجستير. إشراف عبدالغفار حامد هلال، ١٤٠٧هـ.

● دراسة نحوية قرآنية عن استعمالات أداة الشرط «إذا» في اللغة العربية. فؤاد عبد الله المزروع. — الرياض: كلية التربية للبنات — الأقسام الأدبية. رسالة

ماجستير. إشراف إبراهيم حسن إبراهيم، ١٤٠٨هـ.

● الإمام الغزالي وآراؤه في الإصلاح الديني والاجتماعي. عفت السعدي. — قسم الفلسفة بآداب

القاهرة. رسالة ماجستير. إشراف أبو الوفا التفتازاني، ١٤٠٧هـ.

● الوثائق اليهودية في مصر في العصر الوسيط: دراسة لغوية. ليلي إبراهيم أبو المجد. — كلية الآداب

بجامعة عين شمس. رسالة دكتوراه. إشراف محمد بحر عبدالمجيد، ١٤٠٧هـ.

● جوامع ومساجد أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون. شاهدة فهمي كريم. — القاهرة: كلية الآثار

بجامعة القاهرة. رسالة دكتوراه. إشراف حسن الباشا، ١٤٠٨هـ.

● المادية في مقابل الروحانية في مسرحيات يوجين أونيل. عبدالله محمد التبيسي. آداب المنصورة قسم

اللغة الانكليزية. رسالة ماجستير، ١٤٠٧هـ.

● تطور فن التمثيل من ستانسلافسكي إلى جروتوفسكي. توفيق عبداللطيف. — القاهرة: أكاديمية

الفنون. رسالة ماجستير، ١٤٠٧هـ.

● التعليم والمشاركة السياسية: دراسة ميدانية في قرية مصرية. عثمان حسين هندي. كلية الآداب بجامعة

المنيا. قسم الاجتماع. رسالة ماجستير، إشراف

ومحمد عبدالله أبو الفتوح، ١٤٠٨هـ.

● الإعلام الإسلامي في أدب عبدالرحمن الشرفاوي. رمضان محمد رمضان الجانية. — كلية الآداب

بجامعة عين شمس. رسالة ماجستير. إشراف صلاح فضل، ١٤٠٧هـ.

● التوطن الصناعي في المنطقة الغربية. محمود عبدالله قطان. — الرياض: كلية العلوم الاجتماعية

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. — رسالة دكتوراه. إشراف محمد حجازي محمد، ١٤٠٧هـ.

● اغتراب الشباب. محمد إبراهيم عيد. — كلية التربية بجامعة عين شمس. رسالة دكتوراه. إشراف

عبد السلام عبدالغفار، ١٤٠٨هـ.

● جنوح الأحداث في مجتمع سريع التغير: دراسة بين التغير الاجتماعي في محيط الأسرة الكويتية

وجنوح الأحداث في المجتمع الكويتي. لطيفة الرجيب. — كلية الآداب بجامعة المنيا. رسالة

دكتوراه، ١٤٠٨هـ.

● أهمية تطبيق أنظمة الكمبيوتر في العالم الثالث وبشكل رسمي. نوال عبدالغفار حسين. — واشنطن:

الجامعة الأمريكية. رسالة ماجستير، ١٩٨٧م.

● التيار الديني والسياسة المصرية. أعلام السعدي فرهود. — القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

رسالة ماجستير، ١٤٠٨هـ.

● منهج الإسلام في تحقيق الأمن للفرد والمجتمع. إبراهيم محمد سالم. — القاهرة: كلية أصول الدين

بجامعة الأزهر. رسالة دكتوراه. إشراف عبدالغفار عزيز، ١٤٠٨هـ.

● الخرافات والأباطيل والإسرائيليات التي علقت بتفسير ابن جرير الطبري للقرآن الكريم. محمد

مسعد السعيد. — القاهرة: جامعة الأزهر. رسالة دكتوراه. إشراف محمد أحمد يوسف القاسم،

١٤٠٧هـ.

● إجازة التصرف في القانون المدني مقارناً بالشريعة الإسلامية. محمد أنور عبدالعزيز. — أسيوط: كلية

الشريعة والقانون بجامعة الأزهر. رسالة ماجستير. إشراف عبدالخالق حسن أحمد ومحمد إسماعيل

عيسوي أبو الرئش، ١٤٠٧هـ.

● شعر بني قيس بن ثعلبة في الجاهلية. ليلي محمد

الدخيل. — الرياض: كلية الآداب للبنات. رسالة ماجستير. إشراف وفاء السيد، ١٤٠٨هـ.

● القموض في مسرحية ديبلان توماس وتحت خميعة اللبن. نازلي برادة. — كلية الآلسن بجامعة عين

٥٠٪ من نسبة الورق المستخدم (الأخبار العدد

١٠٩٩٤، ١٧/١٢/١٤٠٧هـ).

● حدثت مؤخراً نقلة نوعية متميزة في عالم الكتابة والتسجيل الالكتروني للوثائق السرية البالغة الأهمية،

الدولية منها والخاصة. وهذا الجهاز الالكتروني مؤلف من شاشة تشبه شاشة التلفزيون، موصول بها قلم

للكتاب يعمل بطريقة الكترونية يربط بالشاشة سلك معدني رفيع. من مميزات هذه الآلة أن كل ما يجري

كتابته أو تدوينه بواسطة هذا القلم ينتقل مباشرة إلى الشاشة، ومن ثم إلى شريط تسجيل خاص يتسع

لنحو مائة ألف كلمة. هذه الكتابة الالكترونية المتطورة من المنتظر أن تعمم على جميع الدوائر

الحكومية والشركات الكبرى. وتعمل هذه الآلة بواسطة الكهرباء أو بطارية خاصة (الأسبوع العربي

العدد ١٤٤٩، ٢٠/٧/١٩٨٧م).

● جهاز بريطاني التصميم يجعل من عملية تلقي العلم وتبادل الآراء والمعلومات أسهل للطلاب فاقد

البصر والمبصرين جزئياً، يتيح لمستعمله الطباعة بطريقة «برايل» أو بالحروف الأبجدية التقليدية. وفي

نفس الوقت يستعمل للأحرف الأبجدية والكلمات من خلال آلة مصطنعة للكلام، ويمكن أيضاً استخراج

المعلومات مطبوعة على ورقة أو معروضة على شاشة بأحرف كبيرة (الأخبار العدد ١٠٩٩٤،

١٧/١٢/١٤٠٦هـ).

● توصل أحد العلماء الأستراليين إلى ابتكار جهاز كمبيوتر جديد لتعليم فاقد البصر بنفس السرعة التي

يتعلم بها المبصرون. والكمبيوتر الجديد أطلق عليه اسم (يونيكأ — ٤) ويتميز بأنه صغير الحجم

ويمكن حمله بسهولة، حيث يصل وزنه إلى ١٦ كيلو جرام، وهو يستوعب حوالي ٢٠٠ صفحة

كاملة، ومزود بلوحة أزرار مكونة من ستة مفاتيح، وهو يعمل كمحلل للكلمات وحاسب ومنه ومفكرة ودليل

تليفون، ويوزد حامله عن طريق جهاز صوتي بالمعلومات بصورة مختزلة (المدينة المنورة العدد

١٧٤٤٢، ٢٠/١/١٤٠٨هـ).

رسائل جامعية

● القائم بالاتصال في الإعلام الإسلامي: دراسة منهجية في شروطه وتأثيره. محمد بن عبدالرحمن

عمودي. — المدينة المنورة: المعهد العالي للدعوة الإسلامية. رسالة دكتوراه. إشراف: محمد كرم شلبي

عبدالهادي الجوهري، ١٤٠٧هـ.

- منطقة الأفلج: دراسة في الجغرافية الإقليمية. عبدالرحمن بن عبدالعزيز الشوان. — الرياض: كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. رسالة ماجستير، ١٤٠٧هـ.
- التوجيه البلاغي للقراءات في القرآن الكريم. عبدالله عليوه حسن. — القاهرة: كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، رسالة دكتوراه.

• تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب للأعلم الشنمري، تحقيق إبراهيم أروغ. — فاس: كلية الآداب بجامعة محمد بن عبدالله، رسالة دبلوم في الدراسات العليا، إشراف عبدالله الطيب.

جوائز

- فاز بجائزة صدام الأدبية كل من الدكتور تمام حسان والدكتور كمال بشر من مصر عن جهودهما في الدراسات اللغوية، وفاز بجائزة الشعر عبدالرزاق عبدالواحد الشاعر العراقي، وفاز حسين عطوان من الأردن عن تاريخ الأدب. أما جائزة القصة فقد منحت للكاتب اللبناني توفيق يوسف عواد (الأخبار العدد ١١٠٢٥٥ / ٢٣ / ١ / ١٤٠٨هـ).
- في السابع عشر من شهر صفر ١٤٠٨هـ أقيم في المنامة حفل تسليم جوائز مكتب التربية العربي لدول الخليج في اللغة العربية وآدابها والعلوم الاجتماعية، وفاز بها كل من:

- الدكتور أسعد سليمان عبده الأستاذ ورئيس قسم الجغرافيا في جامعة الملك سعود بالرياض عن بحثه المتكر «معجم الأسماء الجغرافية المكتوبة على خرائط المملكة العربية السعودية».
- والدكتور مرزوق بن صنيان بن تيبك الأستاذ المساعد بالجامعة نفسها عن كتابه «الفصحى ونظرة الفكر العامي».

وقررت اللجنة حجب الجائزة في مجالي التربية والعلوم التقنية لعدم كفاءة البحوث المتسابقة (الرياض العدد ٧٠٤٩٥ / ١٨ / ٢ / ١٤٠٨هـ).

مراكز ثقافية

- تفتتح أوغندا جامعة إسلامية في بلدة مبالي في

جنوب شرق البلاد في شهر كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٧م. وقال المتحدث باسم الجامعة إن الجامعة التي ترعاها منظمة المؤتمر الإسلامي ستستقبل ثمانين طالباً في البداية. وكانت حكومة الرئيس السابق عيدي أمين أول من اقترح فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية في أوغندا في منتصف السبعينات (الجزيرة العدد ٥٥٤٦٧ / ٢٤ / ١ / ١٤٠٨هـ).

- المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا «افستاد» المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي حققت إنجازات كثيرة، تلخص في المجالات التالية:
- ١ — المعلومات العلمية والتكنولوجيا.
- ٢ — الإنشاءات العلمية والتكنولوجيا.

٣ — تنسيق البرامج العلمية والتكنولوجية بين الدول الإسلامية.

٤ — خدمات التدريب.

٥ — إنجاز توصيات اللجنة الدائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي.

في مجال المعلومات أنشأت المؤسسة الإسلامية قسماً للحاسبات الآلية وأقامت أربع قواعد للمعلومات، وهي قاعدة معلومات حول الاستشاريين، وقاعدة معلومات حول الجامعات في الدول الأعضاء، وقاعدة معلومات مؤسسات البحوث في الدول الأعضاء، وقاعدة معلومات حول الاتحاد الإسلامي لمؤسسات البحوث (ابقري). وهذه القواعد قيد التشغيل الكامل.

وانتدأت المؤسسة الإسلامية بمشروع إنشاء شبكة إسلامية للمعلومات فيما بين الدول الإسلامية على أربع مراحل، وقد بدأت بتنفيذ المرحلة الأولى من هذا المشروع، وذلك بربط مركز المعلومات بها بمركز معلومات مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتكنولوجيا، وبنك المعلومات ببنك التنمية الإسلامي.

أما في مجال المطبوعات فقد تم إصدار التقارير السنوية لبرنامج (افستاد) للمنح الدراسية باللغتين العربية والإنكليزية — دليل جامعات الدول الأعضاء في المنطقة — دليل مراكز البحوث في الدول الأعضاء في المنظمة — الخدمات الاستشارية للمؤسسة الإسلامية «افستاد» — نشرة إعلامية — تقارير افستاد السنوية. كما قامت بنشر سلسلة من الأبحاث الخاصة بالموضوعات المتخصصة وهي:

- (أ) الإسلام والعلوم والتكنولوجيا «افستاد».
- (ب) التكنولوجيا والتنمية.

(ج) هجرة الأدمغة واستنزافها.

(د) انعدام الأمن الغذائي في العالم الإسلامي.

(هـ) العلوم والتكنولوجيا في الدول الإسلامية.

(و) محاضر مؤتمر تنسيق التكنولوجيا الأول في البلدان الإسلامية.

أما في مجال الاستشارات العلمية فقد قامت «افستاد» ببذل المجهود من الجهود في أربعة اتجاهات هي:

(أ) لمحات عن حياة وأعمال الاستشاريين.

(ب) خدمات الاستشارة.

(ج) إبرام اتفاقيات مع الوكالات الوطنية.

(د) طريقته وأولويات اختيار المشروع.

وفي مجال تنسيق البرامج العلمية في الدول الإسلامية، عملت المؤسسة على تنظيم أول مؤتمر إسلامي لتنسيق التكنولوجيا بالتعاون مع المركز الوطني التركي للعلوم والتكنولوجيا.

وأنشأت «افستاد» برنامجاً للمنح الدراسية في مجال العلوم والتكنولوجيا منذ ثلاث سنوات، ووصل عدد منوحي «افستاد» إلى ٢٣٦ طالباً الآن من الدول والأقليات الإسلامية في شتى الاختصاصات الفنية.

وتواصل «افستاد» جهودها في المجالات الأربعة التالية:

- ١ — إقامة اتحاد إسلامي لمعاهد البحوث.
- ٢ — إنشاء أكاديمية إسلامية للعلوم.
- ٣ — إنشاء شبكات الاختصاص في العلوم والتكنولوجيا.

٤ — نشر دلائل الجامعات ومعاهد البحوث. (الشرق الأوسط العدد ٣١١٥٥ / ١٢ / ٢٤ / ١٤٠٧هـ).

• أصدر الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة المصري قراراً بإنشاء المركز القومي للأدب بهدف رعاية الأدباء والمواهب الأدبية، وإذكاء الحركة الأدبية والثقافية بمصر، سواء في التأليف أو النشر، كما سيصدر معجم لأدباء القرن العشرين ومجلة دورية. هذا إلى جانب زيادة إصدارات سلسلة (مواهب) التي تصدر فعلاً. يرأس المركز الدكتور عبدالعزيز دسوقي، ومن المحتمل أن يكون مركزه كريمة ابن هاني (الأخبار العدد ١٠٩٨٩ / ١١ / ١٢ / ١٤٠٧هـ).

• تأسست في الصين الجمعية الصينية للأدب العربي، وتهدف إلى تشجيع الدراسات في الأدب

العربي عن طريق تنظيم الندوات والمبادلات الأكاديمية. وقد افتتحت بمناسبة تأسيس الجمعية ندوة عن الأدب العربي شارك فيها ليولين روبي رئيس الجمعية والأستاذ بجامعة بكين وناقش خلالها ٥٠ بحثاً. وما يذكر أن أكثر من ١٠٠ عمل أدبي عربي — ربما من ذلك كتاب ألف ليلة وليلة — قد دخل الصين منذ عام ١٩٣٠م (الأهرام العدد ٢٦٧٨٦، ١٤٠٨/١/٣).

• يجري الاستعداد لتأسيس جمعية عربية عامة للعلماء العرب المتخصصين في الدراسات التاريخية للنقاش باسم «الجمعية العربية لعلم النقائش» وذلك برعاية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وسوف تعمل هذه الجمعية على تنمية الروابط بين الباحثين العرب وتنسيق جهودهم للتعبير عن شخصية الإنسان العربي وخدمة قضاياها العلمية والثقافية، وتشجيع البحث والتأليف والنقد والترجمة في مختلف ميادين علم النقائش، وإصدار المجلات والدوريات التي تعمل على نشر الثقافة التاريخية من خلال النقائش. وتهدف الجمعية أيضاً إلى عقد مؤتمرات وندوات ولقاءات في مختلف بلدان العالم العربي والتعاون مع المؤسسات والمنظمات التي تعنى بعلم النقائش بغية تبادل الخبرات معها وإثراء الخبرة العربية، والتعريف بمساهمات العلماء العرب في هذا الميدان، وإلى ما هنالك من الأهداف... (الأسبوع العربي العدد ١٤٥١١، ١٣/٨/١٩٨٧م).

ندوات.. ومعارض.. ومهرجانات

• تعقد الجامعة السلفية بالهند ندوة علمية إسلامية كبرى حول موضوع «شيخ الإسلام ابن تيمية: حياته العلمية ومواقفه المشرفة» وذلك في الفترة من ٢٩ ربيع الأول ١٤٠٨هـ إلى ٢ ربيع الآخر ١٤٠٨هـ الموافق ٢٢ — ٢٤ نوفمبر ١٩٨٧م. وسيشارك في الندوة عدد كبير من العلماء والباحثين والمفكرين المسلمين من العالم بأسره. وستتناول الندوة عدة موضوعات منها:

- عصر ابن تيمية من الناحية الدينية والسياسية والاجتماعية.
- العناصر الأساسية لتكوين شخصية ابن تيمية العلمية.
- ابن تيمية وجهوده في خدمة السنة المطهرة.
- جهود ابن تيمية في الإصلاح والتجديد.

- محاربة ابن تيمية للبدع والخرافات.
 - ماذا يستفيد المسلمون اليوم من حياة ابن تيمية ومواقفه.
 - دراسة موسعة لمجموع فتاوى ابن تيمية.
 - موقف ابن تيمية من اليهودية والنصرانية.
- (المدينة المنورة العدد ٧٤٣٠، ١/٨/١٤٠٨هـ).

• يقام في شهر نوفمبر (١٩٨٧م) بمدينة أثينا معرض للمخطوطات القديمة التي ترجع إلى عهد الإسكندر الأكبر. وتتضمن المخطوطات الرسائل المتبادلة بين اليونان والإسكندرية، وتحكي تفاصيل بعض معارك الإسكندر وفترة إقامته في الإسكندرية. والمخطوطات مزودة بعدد من الصور والرسوم اليدوية لفنانين مصريين ويونانيين سجلوا فيها لقطات من معارك الإسكندر الأكبر. كما يضم المعرض مجموعة من الكتب النادرة التي كانت تحويها مكتبة الإسكندرية. ويشارك في إعداد المعرض رابطة المصريين اليونانيين الذين أقاموا في الإسكندرية لفترات طويلة قبل عودتهم لليونان (الأهرام — ملحق المدينة — العدد ٢١٧٥ — ٢٦/١١/١٤٠٧هـ).

• تقيم جمعية الثقافة والفنون فرع الدمام أول معرض متخصص للحرف العربي، ودعت فيه جميع الفنانين للمشاركة، وسيكون في الفترة ما بين ٣/٥ لغاية ١٧/٥ من هذا العام ١٤٠٨هـ (الجزيرة العدد ١٥٤٧٤، ٢/٨/١٤٠٨هـ).

• يقام في المملكة العربية السعودية «مهرجان الشعر العربي لدول الخليج العربية» خلال شهر رجب ١٤٠٨هـ، وتنظمه وتشرف عليه الرئاسة العامة لرعاية الشباب. وسيمثل الدول العربية الخليجية أربعة شعراء يتساجلون ليشروا اتجاهات الشعر ومبتغياته، كما ستخضع طروحاتهم الشعرية لتناول وتداول نقداً من لدن مفكرين ونقاد فيمثل هذا الحدث المهم، وستتضمن هذه الطروحات الشعرية موضوعات عدة من أبرزها:

- قضايا الشعر العربي الخليجي وهمومه وفنونه وشجونه.
- التجارب الشعرية الخليجية المعاصرة.. ومدى ما وصلت إليه. (الرياض العدد ٧٠٤٩، ٢/١٨/١٤٠٨هـ).

ترجمات

• قامت أكاديمية العلوم الصينية بترجمة كتاب عن

مصادر الطاقة المتجددة والبيئة الذي ألفه العالم المصري الدكتور عصام الحناوي الأستاذ بالمركز القومي المصري للبحوث — إلى اللغة الصينية. وقررت الصين ترجمة الكتاب لأهميته العلمية العالية، وذكرت الأكاديمية أنه قد تم طبع حوالي مليون نسخة من الطبعة الصينية لاستخدامها في المعاهد التكنولوجية والجامعات ومراكز البحوث العلمية كمرجع في هذا المجال العلمي الذي تهتم به الصين اهتماماً كبيراً. وهذه هي المرة الأولى التي يترجم فيها كتاب علمي لعالم مصري إلى اللغة الصينية. وقد نشرت الطبعة الإنكليزية لهذا الكتاب في لندن عام ١٩٨١م.

• للمرة الأولى تتم ترجمة أحد أعمال الكاتبة غادة السمان إلى اللغة الروسية، وذلك عبر كتاب «كوابيس بيروت» الصادر عن «دار رادوغاه» في موسكو. وعلى هامش هذه الترجمة جاء في تعليق وكالة نوفوستي أن هذه الرواية تحكي قصة الأحداث المأساوية في لبنان خلال صيف عام ١٩٧٦م، وهي مكتوبة بشكل يوميات (الأسبوع العربي العدد ١٤٥٦٥، ٩/٧/١٩٨٧م).

• ابتل عدنان، الفنانة والشاعرة السورية الأصل، التي فيض لها أن تكتب بالإنكليزية فقط، تشرف على إنجاز كتابها الشعري «القيام الكبري» باللغة العربية، والذي ترجمه لها الشاعر نذير العظمة. وهذا النص المكتوب حول حصار «تل الزعتر» هو واحد من نصوص أخرى صدرت لها بالعربية، من ترجمة يوسف الخال، وأدونيس وآخرين (فلسطين الثورة العدد ٦٦٦٥، ١٢/٩/١٩٨٧م).

• أول ديوان شعر بالفرنسية يصدر للشاعر عبدالرحمن الأبنودي ويضم قصائد مختارة من دواوينه الشعرية، ترجمة المستشرق الفرنسي (جان كلود رولان) ومقدمة بدراسة عن الشاعر وعالمه للناقدة الفرنسية (دانيارولان)، ويضم الديوان ١٨ قصيدة (الجمهورية العدد ١٢٣٢١٥، ٢٩/١/١٤٠٨هـ).

منوعات

• قررت هيئة الآثار المصرية عرض مخطوط «مزامير داوود» بالمتحف المصري وعمل ترجمة كاملة له بالإضافة إلى نسخ مجلد له من ثلاثة أجزاء، وذلك بعد معالجته كيميائياً وتخليصه تماماً من الشوائب التي علقت به منذ العثور عليه. ويشرح الجزء الأول كيفية العثور عليه، والثاني يتحدث عن أعمال الترميم والمعالجة الخاصة به، فيما يشمل الجزء الثالث

الترجمة الكاملة له. وكان قد عثر على مخطوط «مزامير داود» منذ عامين في حفائر بيتي سوف تحت رأس مومياء لطفل.

ويذكر أن هذا المخطوط هو الوحيد من نوعه الذي عثر عليه كاملاً (المدينة المنورة العدد ١٥٤٠١٥/٩/١٢/١٤٠٧هـ).

• قام عالم الدين المتخصص في العهد القديم «ريتشارد اليوت فريدمان» الأستاذ بجامعة كاليفورنيا، بنشر كتاب جديد يتعرض فيه لقضية الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم، كما ناقش فكرة أن التوراة في الحقيقة مزيج من التاريخ والقصص التي شكلتها النزاعات السياسية والدينية في العصور القديمة، وقال إن الأسفار الخمسة الأولى للعهد القديم ليست من كتابة موسى، وأن أربعة من المؤلفين قاموا بكتابتها في الفترة بين ٩٢٢، ٦٢٢ قبل الميلاد، أي بعد وفاة موسى بمئات السنين، بالإضافة إلى كاتب قام بضم أعمالهم جميعاً معاً... ويستشهد فريدمان على صحة نظريته بعدة أمور... ويعارضه على وجه الخصوص المسيحيون الإنجيليون واليهود المستبدون.. (المصور العدد ٣٢٨٢٥/١١/١٤٠٨هـ).

• تقوم لجنة من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة بوضع منهج دراسي إسلامي عالمي يكون معتمداً للتدريس في جميع المدارس الإسلامية بالعالم الإسلامي. وتتكون اللجنة من كل من الدكتور طه النور ومحمود الزيني وعبدالله غازي ووليد عرفان ونسيب محفوظ وراحي راموني. وستقوم الرابطة بتشكيل لجنة أخرى تعمل على وضع سلسلة من الكتب المدرسية لتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الإسلامية (الرياض العدد ٦٩٩٦٥/١٢/٢٥/١٤٠٧هـ).

• تعّد وزارة الثقافة المصرية تقييمها المادي والقانوني من جدوى إنشاء أول مكتب في مصر والشرق الأوسط لحماية حقوق جميع العاملين في الحقل الفني والأدبي. وتوجد مكاتب محلية في الدول العربية يقتصر عملها على نطاق إقليمي محدود، ومن ثم فإن القاهرة تدرس بعناية توحيد أشكال تسجيل حقوق الملكية الأدبية والفكرية على مستوى الوطن العربي بما يحقق مصالح العاملين في المجال الفني والأدبي والثقافي (الشرق الأوسط العدد ٣١٩٧٥/١/١٤٠٨هـ).

• أذاعت وكالة أنباء الصين الجديدة أن الصين

ستعاقب بشدة الناشرين الذين يصدرون بطريقة غير قانونية كتباً ومجلات مخلة بالأداب، وتلك التي تتناول الخرافات والقتل. وأشارت الوكالة إلى نشرة أصدرها مجلس الدولة مؤخراً، وجاء فيها أن مثل هذه المطبوعات ضارة للغاية بالشباب. وأوضحت النشرة أن دور النشر وحدها التي تصرح لها الدولة بذلك هي التي يمكنها فقط طباعة وتوزيع كتب ومجلات دورية واسطوانات وشرائط تسجيل. وذكرت الوكالة أن الحكومات المحلية ووسائل الإعلام والمصالح التجارية والصناعية فضلاً عن إدارات الأمن العام مسؤولة عن هذه الحملة القومية ضد الناشرين المخالفين للقانون.. ولم توضح الوكالة موعد بدء هذه الحملة أو مدى اتساع نطاق ظاهرة طبع كتب ومجلات غير مشروعة (البلاد العدد ٨٦١٥٥/١١/١٤٠٧هـ).

• يجري البروفيسور كلينغل المستشرق المشهور في أكاديمية العلوم في ألمانيا الديمقراطية، دراسات علمية في الأماكن التاريخية في كل من سوريا ولبنان حول الفن المعماري الهليني والروماني والمسيحي، وقد تبلورت هذه الأبحاث في كتاب مصور عن دار «كويلر أوند اميلانغ» الألمانية الديمقراطية بعنوان «سوريا بين الإسكندر ومحمده». وفيه أكثر من مائتي صورة ورسم توضح الأماكن التاريخية التي بقيت حتى اليوم (فلسطين الثورة العدد ٦٦٤٥/٨/٢٩/١٩٨٧م).

• القاص محمد غازي غرابي له روايتان حازتا على جائزتين: الرواية الأولى هي (الإخوة كنعان) حازت على جائزة نادي القصة بالقاهرة عام ١٩٦٨م، وقد أعيد طبعها في دار قتيبة بدمشق عام ١٩٨٥م وتقع في ٤٤٠ ص.

أما الرواية الثانية وهي بعنوان (ذات الساق المتوترة) فقد حازت على جائزة المجلس الأعلى للآداب بدمشق عام ١٩٦٦م، وقد أعيد طبعها أيضاً في دار قتيبة بدمشق عام ١٩٨٥م وتقع في ٣٤٣ ص.

• صدر في لندن كتاب «مصطفى لطفي المنفلوطي» من تأليف علي شلش، والكتاب الذي ظهر في حلة أنيقة يضم نتاجاً للكتاب المنفلوطي ظهر لأول مرة في صحف مصر مقالات متفرقة، وهي تجمع لأول مرة في كتاب في سلسلة «الأعمال المجهولة» الصادرة تباعاً عن دار رياض الريس للكتب والنشر، التي سبق لها أن أصدرت أعمالاً لمحمد

عبد وجمال الدين الأفغاني. في هذا التحقيق للكتاب يظهر النص الأصلي مزوداً بالهامش والشروح اللازمة، فيتيح للقراء والدارسين فرصة لمراجعة جانب مهم من جوانب أدب المنفلوطي، وهو الجانب السياسي المجهول (الحوادث العدد ١٦٠٤٥/٣١/٧/١٩٨٧م).

• صدر عن مكتب المتابعة بمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية أربعة كتيبات تحت عنوان (مطبوعات وثائقية) - ومركزها المتابعة - هي:

- ١ - مبادئ وأهداف السياسات العمالية والاجتماعية بالدول العربية الخليجية.
- ٢ - المبادئ الأساسية للخدمات الاجتماعية العمالية بالدول العربية الخليجية.
- ٣ - المبادئ العامة لسياسة عربية خليجية مشتركة لرعاية الطفولة.
- ٤ - الإطار العام لإعداد الدراسات الإحصائية العمالية في الدول العربية الخليجية.

• بدأت هيئة الاستعلامات في إصدار سلسلة كتب جديدة بعنوان «وصف مصر المعاصرة» من خلال معالم الحضارة الإسلامية... تشمل السلسلة مجموعة نادرة من الصور الملونة التي تم تصويرها من المواقع الأثرية والمتاحف عن الإبداع في العمارة الإسلامية عبر العصور، ويشرف على إعدادها عدد من الكتاب المتخصصين، ومن المنتظر ترجمتها إلى عدد من اللغات الأجنبية (الأهرام العدد ٣٦٧٥٨١/١٢/٥/١٤٠٧هـ).

• مع بداية عام ١٩٨٨م يصدر العدد الأول من السلسلة الجديدة التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب تحت عنوان «نقاد الأدب» وهي تتناول بالتحريف والدراسة النقدية المتعمقة النقاد المحدثين ودورهم (الأخبار العدد ١١٠٢٥٥/١/٢٣/١٤٠٨هـ).

وفيات

• إبراهيم رمزي

توفي المؤرخ الموسيقي إبراهيم رمزي عن ٨٠ سنة، وكان يعاني من فشل كلوي. المؤرخ الراحل حصل عام ١٩٧٩م على جائزة الدولة التقديرية، له كتاب (مسرحة أيام زمان وفنانونا القدامى). عمل مدرساً بمعهد الموسيقى العربية،

وكتب جميع النوت الموسيقية لفرقة الموسيقى العربية بقيادة المايسترو الراحل عبدالحليم نورية (الجمهورية العدد ١٢٣١١ ١٩/١/١٤٠٨هـ).

• توفيق الحكيم

توفي الكاتب المصري المعروف توفيق الحكيم يوم الأحد غرة ذي الحجة ١٤٠٧هـ الموافق ٢٦ يوليو/تموز عن عمر يناهز الثامنة والثمانين عاماً، حيث كانت ولادته عام ١٨٩٨م بالإسكندرية عن أب مصري وأم تركية. ومن الغريب أن الرئيس اللبناني السابق سليمان فرنجية ذكر أن توفيق الحكيم لبناني الأصل، وأن بلدة زعزنا الجبلية في شمال لبنان هي مسقط رأسه وقال: إن البعض يجهل هذا الجانب من حياة الكاتب الراحل. ذكرت ذلك جريدة المدينة في عددها ٧٣٩٩ - ١٢/٧ - ١٤٠٧هـ.

سافر توفيق الحكيم إلى فرنسا بعد تخرجه من مدرسة الحقوق ليواصل دراسة القانون هناك، لكنه كان أكثر اهتماماً بالأدب والفن. وبعد عودته للقاهرة تولى عدداً من الوظائف النيابية إلى أن عين عضواً متفرغاً بالمجلس الأعلى للفنون والآداب.

بدأ الحكيم إنتاجه الأدبي بمسرحيات صغيرة، ولم يظهر إنتاجه الكبير إلا بعد عودته من باريس بسنوات، فأخذ يخرج في تتابع سلسلة أعمال ناجحة جعلته يعتبر أكبر كاتب روائي مسرحي في العربية. وقد ترجمت أعماله إلى الفرنسية والإنكليزية والروسية والإسبانية، كما مثلت بعض مسرحياته على مسارح باريس وبوخارست. وهذه قائمة بأعماله نشرت في جريدة الجمهورية - المسدد ١٢٢٦٧ - ١٢/٥ - ١٤٠٧هـ:

الأعمال المسرحية :

أهل الكهف (١٩٣٣م) شهر زاد (١٩٣٤م) محمد - سيرة حوابة (١٩٣٦م) براكسا أو مشكلة الحكم (١٩٣٩م) بجماليون (١٩٤٢م) سليمان الحكيم (١٩٤٣م) الملك أوديب (١٩٤٩م) مسرح المجتمع - ٢١ مسرحية - (١٩٥٠م) ايزيس (١٩٥٥م) الصفقة (١٩٥٦م) المسرح المنوع - ٢١ مسرحية - (١٩٥٦م) لعبة الموت (١٩٥٧م) أشواك السلام (١٩٥٧م) رحلة إلى الغد (١٩٥٧م) الأبدى الناعمة (١٩٥٩م) السلطان الحائر (١٩٦٠م) باطالع الشجرة (١٩٦٢م) الطعام لكل فم (١٩٦٣م) شمس النهار (١٩٦٥م) مصير صرصار (١٩٦٦م) الورطة (١٩٦٦م) مجلس العدل (١٩٧٢م) الدنيا رواية هزلية (١٩٧٤م) الحمير

(١٩٧٥م).

الروايات والقصص القصيرة :

عودة الروح (١٩٣٣م) القصر المسحور - بالاشتراك مع طه حسين (١٩٣٦م) يوميات نائب في الأناضول (١٩٣٧م) عصفور من الشرق (١٩٣٨م) أشعب (١٩٣٨م) عهد الشيطان (١٩٣٨م) راقصة المعبد (١٩٣٩م) الرباط المقدس (١٩٤٤م) عدالة وفن - من ذكريات القضاء (١٩٥٣م) ليلة الزفاف (١٩٦٦م) ثورة الشباب (١٩٧٥م) بنك القلعة - رواية مسرحية (١٩٧٦م). الأعمال الفكرية والسياسية والأدبية:

تحت شمس الفكر (١٩٣٨م) حماري قال لي (١٩٣٨م) من البرج العاجي (١٩٤١م) تحت المصباح الأخضر (١٩٤٢م) شجرة الحكم (١٩٤٥م) فن الأدب (١٩٥٢م) تأملات في السياسة (١٩٥٤م) التعادلية (١٩٥٥م) قالينا المسرحي (١٩٦٧م) عودة الوعي (١٩٧٤م) في طريق عودة الوعي (١٩٧٥م) بين الفكر والفن (١٩٧٦م) أدب الحياة (١٩٧٦م) تحديات سنة ٢٠٠٠ (١٩٨٠م) التعادلية في الإسلام (١٩٨٣م) مصر بين عهدين (١٩٨٣م). أعمال أخرى :

نشيد الإنشاد - كما في التوراة (١٩٤٠م) حمار الحكيم - حوار (١٩٤٠م) سلطان الظلام (١٩٤١م) زهرة العمر - سيرة ذاتية - رسائل (١٩٥٤م) رحلة الربيع والخريف - شعر (١٩٦٤م) سجن العمر - ذكريات (١٩٦٤م) رحلة بين عصرين - ذكريات (١٩٧٢م) حديث مع الكوكب - حوار فلسفي (١٩٧٤م) مختار تفسير القرطبي - مختار التفسير (١٩٧٧م) ملاحم داخلية - حوار مع المؤلف (١٩٨٢م).

• خليل محمود تقي الدين

أديب، دبلوماسي، صحافي لبناني، توفي في أوائل يوليو/تموز ١٩٨٧م. ولد في بعقلين - الشوف بتاريخ ٣/٤/١٩٠٦م. تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في كلية البعثة العلمانية الفرنسية (اللايك) ثم درس الحقوق في جامعة الآباء اليسوعيين ونال شهادة اللسان فيها، عين عام ١٩٢٦م كاتباً في مجلس الشيوخ.. ورافق جميع المجالس النيابية حتى عين مديراً عاماً من الدرجة الأولى لمجلس النواب عام ١٩٤٣م. عام ١٩٤٦م نقل إلى السلك الخارجي سفيراً في

الاتحاد السوفيتي، فنلندا، اسوج، نروج، المكسيك، غواتيمالا، السلفادور، هندوراس، نيكاراغوا، كوستاريكا، مصر، ليبيا، السودان، تركيا، بريطانيا. حامل وسام الأرز الوطني من رتبة كومندور، وأوسمة عربية وأجنبية رفيعة.

عمل في الأدب، وكان أحد مؤسسي عصبة العشرة الذين ما كانوا سوى أربعة وهم: إلياس أبو شبكة - (ت ١٩٤٧م) وميشال أبو شهبلا (ت ١٩٥٨م) وفؤاد حبش (ت ١٩٧٣م).

من مؤلفاته :

- ١ - عشر قصص. بيروت: دار المكشوف، ط ١: ١٩٤٠م، ط ٢: ١٩٦١م.
- ٢ - الإعدام (مجموعة قصصية). بيروت: دار المكشوف، ١٩٤٠م.
- ٣ - خواطر ساذج. بيروت: دار المكشوف، ١٩٤٣م.
- ٤ - العائد (رواية). بيروت: دار النهار، ١٩٦٨م.
- ٥ - كارن وحسن (رواية). بيروت: دار المكشوف، ١٩٧٢م. (النهار العدد ١٦٧٥٥ - ١٠/٧/١٩٨٧م).

• زكي عمر (ابن الريف)

الشاعر زكي عمر، الذي اشتهر باسم ابن الريف، لقي مصرعه في ٢٩/١١/١٤٠٧هـ غرقاً في مياه خليج عدن حينما ألقي بنفسه إلى البحر لينقذ ابنته التي أمسكت بها دوامة عنيفة.. وكافح حتى أنقذ ابنته، وغرق هو في نفس الدوامة. ابن الريف من أشهر الرجال المعاصرين في مصر، وهو من أبناء المنصورة، وله دواوين زجلية عديدة، وروايات كتبها بالزجل أيضاً، وساهم بأشعاره في عروض مسارح الثقافة الجماهيرية (الأهرام العدد ٣٦٧٥٤١ ٣٠/١١/١٤٠٧هـ).

• عبدالله ناصح علوان

ولد في مدينة حلب سنة ١٩٢٨م. تلقى علومه الشرعية والكونية في الثانوية الشرعية بحلب، ونال شهادتها سنة ١٩٤٩م. أكمل تحصيله العالي في الأزهر، ونال شهادة كلية أصول الدين سنة ١٩٥٢م، ونال شهادة تخصص التدريس التي تعادل (الماجستير) سنة ١٩٥٤م، وأخرج من مصر في العام نفسه، درس في مدارس حلب الثانوية ومساجدها. وله آثار علمية ودعوية وتربوية، أشهرها (تربية الأولاد في الإسلام) ويقع في ١٢٠ ص (قصة

(الهداية) - وهي قصة اجتماعية إسلامية هادفة - وتقع في ١٠٤٠ ص. ومن مؤلفاته أيضاً:

التكافل الاجتماعي في الإسلام، تعدد الزوجات في الإسلام، صلاح الدين الأيوبي، حتى يعلم الشباب.

وتحت سلسلة «بحوث إسلامية هامة» له الآثار التالية:

إلى كل أب غيور يؤمن بالله، فضائل الصيام وأحكامه، حكم التأمين في الإسلام، أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة، حكم الإسلام في رسائل الإعلام، شبهات وردود حول العقيدة وأصل الإنسان، عقبات الزواج وطرق معالجتها على ضوء الإسلام، مسؤولية التربية الجنسية، إلى ورثة الأنبياء، تكوين الشخصية الإنسانية في نظر الإسلام، آداب الخطبة والزفاف وحقوق الزوجين، معالم الحضارة الإسلامية وأثرها في النهضة الأوروبية، نظام الرق في الإسلام، حرية الاعتقاد في الشريعة الإسلامية، الإسلام شريعة الزمان والمكان، القومية في ميزان الإسلام.

وله عدة كتب في الدعوة الإسلامية هي:

هذه الدعوة ماطيعتها، الدعوة الإسلامية والإنقاذ العالمي، وجوب تبليغ الدعوة، فضل الدعوة والدعاة، صفات الداعية النفسية، روحانية الداعية، أخلاق الداعية، ثقافة الداعية، كيف يدعو الداعية، مواقف الداعية التعبيرية، العقبات التي تعترض الداعية، بين العمل الفردي والعمل الجماعي، الدعاة إلى أين. وفي السنوات الأخيرة كان أستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، بعد أن حصل على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من باكستان. توفي في شهر محرم ١٤٠٨ هـ.

• كارلوس دي اندرادي

توفي الشاعر البرازيلي كارلوس دي اندرادي عن ٨٤ عاماً، وهو من أكبر شعراء هذا العصر. من بين المجموعات الشعرية التي أصدرها الشاعر: «حجر في الطريق» و«البورصة والحياة».

وإلى جانب الشعر، كان يكتب المقالات والتعليقات الثقافية، وظل حتى آخر حياته يواظب على كتابة تعليقاته الثقافية في صحيفة «هو جورنال دي برازيل» اليومية (الأسبوع العربي العدد ١٤٥٧) - ١٤/٩/١٩٨٧ م.

• محمد كامل عياد

ولد سنة ١٩٠١ م في طرابلس الغرب (ليبيا)، وأنشأ الغزو الطلياني سنة ١٩١١ م هاجر مع والده إلى

تركيا، فتابع دراسته في استانبول، ثم انتقل عام ١٩١٤ م إلى المدرسة الثانوية بحلب، وسافر إلى ألمانيا سنة ١٩٢١ م ليلبدأ الدراسة في جامعة برلين، كما اشتغل بالصحافة، واشترك في تأسيس مجلة بالعربية اسمها «الحمامة» وجريدة بالألمانية تحت اسم «صدى الإسلام». حصل على شهادة الماجستير في الآداب، والدكتوراه في الفلسفة سنة

١٩٣٠ م. وعاد إلى دمشق.. ولما أسست كلية الآداب في جامعة دمشق عين أستاذاً مساعداً للتاريخ اليوناني.. وقد انتخب في سنة ١٩٥٨ م عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية). نشر في برلين سنة ١٩٣٠ م أطروحته باللغة الألمانية عن «نظرية ابن خلدون في التاريخ والاجتماع»، واشترك في تأسيس مجلتي «الثقافة» و«المعلمين والمعلمات» بدمشق، ونشر فيهما وفي غيرها كثيراً من المقالات. واشترك في تأليف سلسلة من الكتب المدرسية التاريخية، ولابما التاريخ القديم. ونشر بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا «مختارات من ابن خلدون» و«حي بن يقظان» لابن طفيل و«المنقذ من الضلال» للفرالي، كما اشترك معه في تأليف كتاب (المنطق وطرائق البحث العلمي). ونشر في سنة ١٩٤٢ م كتاب (علم الأخلاق). وفي سنة ١٩٥٨ م ترجم بشكليف من منظمة اليونسكو رسالة عن «كتب التاريخ المدرسية والثقافة الدولي». وله: «أدب عربي وأدب سوفيتي: عمر فاحوري ومكسيم غوركي» - دمشق ١٩٤٦ م و«تاريخ اليونان» - الجزء الأول - دمشق ١٩٦٩ م وترجم كتاب «الرأي العام» لألفريد سوفي، ونشر في دمشق سنة ١٩٦٢ م. توفي في ١٩ ربيع الأول ١٤٠٧ هـ. بتصرف عن (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ١ مج ٦٢ - جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ).

• نبيل السلمي

توفي في شهر ذي القعدة من العام الماضي الفنان نبيل السلمي صاحب كتاب «جملبيوتر» وأول من قدم كاريكاتير الكمبيوتر على صفحة «صخر» وفي جميع الكتب التي أنتجتها «العالمية» من سلسلة ثقافة الكمبيوتر بالسعودية. ولد في أسوان - مصر سنة ١٩٤١ م. درس الفن والتربية بالقاهرة، والحفر في برلين الشرقية. عمل في جريدة الجمهورية بالقاهرة ومجلة «اولين شبيجل» للكاريكاتير في ألمانيا الديمقراطية، والعالمية للكمبيوتر، وجريدة الوطن،

ومجلة العربي الصغير في الكويت. اشترك في عدة معارض دولية، وفاز بعدد من الجوائز، كما اشترك في عدة معارض دولية، وفاز بعدد من الجوائز، كما اشترك في لجان تحكيم هذه المعارض (مونتريال، برلين، بيكوبيا «يوغوسلافيا»، دمشق، كنوكا «بلجيكا» جابروفو «بلغاريا»، بولونيا، إيطاليا). طبع له كتابان في فن الكاريكاتير:

— تحت ظلال الأهرام - ١٩٧١ م.

— تاباكوميك - عود القباب ١٩٨٤ م عن دار اولين شبيجل في برلين للفكاهة والسخرية.

(المدينة المنورة العدد ٧٣٨٧) - ٢٤/١١/١٤٠٧ هـ.

• نظمي لوقا

توفي الكاتب المصري الدكتور نظمي لوقا في ٢١/٦/١٩٨٧ م الذي عرف بتأليفه لكتاب (محمد الرسالة والرسول) والذي ظهر سنة ١٩٥٩ م وقوبل بالدهشة والاستغراب، لأن مؤلفه «مسيحي صليبي» كما يقول هو عن نفسه، أي مسيحي أصيل. وقد ترك مؤلفات منها (الموسوعة الإسلامية الكبرى)، والمؤلفات الأخرى التي تعالج حياة البشر بالأفانيس والمسرحة، بجانب الترجمات الأدبية والفلسفية بما فيها الرواية والقصة. ناهيك بترجمات للأطفال اختارها من الأدب الإيطالي. ومما قاله في مقدمة كتابه (محمد الرسالة والرسول) وهو يتحدث عن نفسه: (حفظ الفتى القرآن لتسع، ووعى التعليقات وديوان الحماسة، وقرأ الزمومات، واقتن بأبي العلاء والمتنبي على وجه الخصوص، وأصبح وسيرة الرسول والخلفاء الراشدين ألف لديه من عشرته، يكاد يقدس ابن الخطاب وابن أبي طالب.. والشيوخ من وراء ذلك كله أعز عليه من أهل الدنيا جميعاً). ويقصد بالشيوخ سيد البخاري إمام مسجد السويس الذي كان يتعلم عنده في المسجد (الأخبار العدد ١٠٩٧٩ هـ) ٢٨/١١/١٤٠٧ هـ.

الدوريات

دوريات جديدة

• «أبو رقرق»

بادرت جمعية أبي رقرق السلاوية (المغرب) بإصدار مجلة ثقافية فصلية تسمى «أبو رقرق» يديرها محمد حجي. وقد استهل العدد الأول بالخطاب الافتتاحي الذي كتبه محمد عواد الرئيس المؤسس لهذه الجمعية العاملة في المجالات الاجتماعية

والاقتصادية والثقافية والرياضية والعمرانية، وشارك في تحرير مواد العدد كل من: أحمد السفياي وأحمد السوسي وأحمد معينو وأحمد المكنسي وعبدالواحد مكروود ومحمد بنعيد ومحمد زبير ومحمد علي براءة ونجاة المريني (الشرق الأوسط العدد ٣١٥٥، ٢٣/١١/١٤٠٧هـ).

• «شذا»

صدر العدد صفر من مجلة نسائية عربية جديدة في باريس، وهي تحمل اسم «شذا». رئيسة تحرير المجلة هي شذا الأسد، ابنة رفعت الأسد نائب الرئيس السوري، الذي سبق أن انتقل بمجلة «الفرسان» إلى العاصمة الفرنسية، وهو يتطلع إلى توسيع نشاطه الإعلامي على المستوى العربي (الأسبوع العربي العدد ١٤٥٠، ٢٧/٧/١٩٨٧م).

• العلوم والتقنية

مجلة علمية تصدرها مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. صدر عددها الأول في محرم ١٤٠٨هـ، وتهدف إلى تحقيق الأهداف التالية:

- * العمل على بناء جسر بين العلم وبين المواطنين لتقليل الفجوة القائمة بينهما.
- * تنمية روح حب القراءة والاطلاع والبحث العلمي لدى شرائح المجتمع المختلفة.
- * تثقيف وتعليم أكبر قدر ممكن من المواطنين وتزويدهم بالمعارف من أجل تكوين بيئة علمية صحيحة.

- * المساعدة على استيعاب مفاهيم ونظريات العلوم وما ينتج عنها من تقنية حديثة.
- * وشمل العدد الأبواب والموضوعات التالية:
- مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ودورها الحضاري.

- ماذا يجني العالم من تقنيات الفضاء.
- الحاسب الشخصي.
- المفاهيم الوراثية والتقنية الحيوية.
- بعض الظواهر الجيولوجية السطحية في المملكة العربية السعودية.

- حماية الحياة الفطرية بالمملكة العربية السعودية.

- الضيف الذي تقابله الأم بالعداوة.
- الجهاز الدوري في الإنسان.

ومن موضوعاتها أيضاً: نقل الدم، براكين العالم، الكيمياء عند المسلمين، كتب علمية صدرت

حديثاً، مساحة للتفكير، شريط المعلومات.

• «لقمان»

مجلة لقمان للناشئين، مجلة صحية ثقافية إسلامية أسبوعية تصدر باللغة العربية، وتقع في ٥٠ صفحة أو نحوها، موجهة إلى الناشئين من سن ١٠ — ١٦ سنة. مؤسسها وأصف سليمان الراعي من الرياض. والغريب ألا نجد ما يشير إلى تاريخ صدور هذه المجلة، على الرغم أنه العدد صفر من أعداد المجلة. يقول مؤسسها في المقدمة:

إن مشروع مجلة لقمان للناشئين هو محاولة لطرح نموذج من الثقافة والتوجيه وتربية الرجال في فناء مدرسة المعلم المعصوم عليه السلام، ومثال متواضع ينبغي أن ينشأ عليه أبنائنا من منطلق إسلامي خالص، كي نحميهم من الهجمات الشرسة التي يشنها ضدهم شياطين الإنس من كل حذب وصوب. والهدف الرئيسي من مجلة لقمان هو الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، بأسلوب خلاصته أننا إذا أظهرنا الحق ورسخناه في النفوس لم يعد للباطل سبيل إليها. قال: وسوف تتضمن المجلة أبواباً للتشويق والترويح المفيد، وسيراعي فيها سهولة اللغة والمعماني وسلاسة أسلوب العرض لكافة المواد.. ورحب بكل اقتراح ومساهمة بناءة، سواء بالإضافة أو الحذف أو التعديل أو التعليق على أهداف المجلة وخطتها. ولخص أهداف المجلة في خمس نقاط:

- ١ — الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. وربط العلوم النافعة والثقافة المفيدة بالدين في كل قصة وحوار وفي كل باب وزاوية من المجلة.
- ٢ — إلقاء الضوء على شخصيات متفوقة من الأعلام العرب والمسلمين الأوائل والمتأخرين، سواء في ميادين الجهاد والعلم والدعوة أو في مجالات العلوم الدينية النافعة..
- ٣ — توعية الناشئين فيما يصلح أبدانهم ومجتمعاتهم من مبادئ الصحة العامة.. وربطها بمفاهيم الإسلام.
- ٤ — تعزيز الشعور لدى الناشئين بانتمائهم إلى أمة قوية فاعلة.
- ٥ — حث الناشئين وتشجيعهم على البحث والتجريب والابتكار، وفي مجالات العلوم النافعة، وذلك عن طريق الحوافز والمسابقات، والتي تتضمن منحاً مادية لإجراء الأبحاث المفيدة.

وفي قائمة موضوعات العدد «صفر» من المجلة نرى الأقسام التالية:

— الثقافة الإسلامية: القرآن الكريم — السنة المطهرة — السير — الفبيات — الأخوة الإسلامية.

— التوعية الصحية: الصحة الشخصية — التغذية — الأمراض والأوبئة — الوقاية والسلامة — صحة البيئة.

— العلوم: جسم الإنسان — الأحياء — جغرافيا وفلك — الكمبيوتر — الألكترونيات — الأبحاث العلمية.

— التربية والثقافة العامة: أدب ولغة عربية — رحلات ومغامرات — مختارات متنوعة — رياضة ذهنية — مقال في التربية — هذه مهنتي — الإسعافات الأولية — الدفاع المدني — جولة في مصنع.

• «مجمع الفقه الإسلامي»

صدر العدد الأول من مجلة مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة عام ١٤٠٧هـ — ١٩٨٦م، وبلغت صفحات العدد ٢٤٠ صفحة، واحتوى على أقسام ثلاثة:

القسم الأول: بطاقة ميلاد المجمع، وهي عبارة عن النصوص القانونية والوثائق المتصلة بقرار تأسيسه الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد بمكة المكرمة في ١٩ — ٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ، وقرار مؤتمر وزراء الخارجية الثالث عشر المنعقد بنيامي عاصمة جمهورية النيجر بين ٣ — ٧ ذي القعدة ١٤٠٢هـ، وكذلك وقائع المؤتمر التأسيسي المنعقد بمكة المكرمة في ٢٦ — ٢٨ شعبان ١٤٠٣هـ، والذي شاركت فيه وفود من الدول الإسلامية الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي بتقديمها وزراء الأوقاف والشؤون الدينية ووزراء العدل.

القسم الثاني: يصور وقائع المؤتمر العلمي الأول، أي الدورة الأولى لمجلس مجمع الفقه الإسلامي بجدة المنعقد بمكة المكرمة فيما بين ٢٦ — ٢٩ صفر ١٤٠٥هـ، والذي شارك فيه أعضاء المجمع المنتدبون من طرف دولهم، والذي تكونت فيه الهيئات، وتعيّنت فيه الشعب، ودرس فيه النظام الأساسي، ووضعت فيه اللائحة التنفيذية لسير عمل المجمع.

القسم الثالث: عبارة عن التصورات العلمية والإجرائية التي اقترحها الأعضاء أو الخبراء أو الجامعات والهيئات العلمية المتصلة بالمجمع على مجلسه، والتي أحيلت كلها لدرسها وضبط خطوات

العمل بالمجمع بحسبها، على شعبة التخطيط التي اجتمعت هي الأخرى بمقر المجمع بجدة في ٢٢ — ٢٥ شعبان ١٤٠٥هـ.

• والمقدمة

مجلة ثقافية جديدة صدرت في باريس، شهرية، مديرتها نجيب فويعة، ورئيس تحريرها الحبيب السالمي. الأعداد الثلاثة الأولى تميزت بمعالجة القضايا الفكرية والأدبية. ولعل أهميتها في أنها تحاول أن تقول شيئاً في زمن الأزمة التي تعيشها الصحافة العربية المهاجرة.. (الأسبوع العربي العدد ٢٤٥٠٥ ٢٧/ ٧/ ١٩٨٧م).

• «ميركوري»

مجلة عربية جديدة، اقتصادية علمية فصلية، صدر العدد الأول منها، وهي تعنى بالمعلومات والحقائق في مجالات التجارة والمال والاقتصاد بين الدول العربية وبين بلدان حوض البحر المتوسط والبلدان الاشتراكية. وتضمن العدد الأول:

أضواء على نتائج انخفاض أسعار النفط، اهتمام كبير بزيارة وزير النفط السعودي لموسكو، الانفتاح الاقتصادي على الطريقة السوفيتية، معرض بوزنان الدولي، الجديد في عالم التكنيك، آفاق التعاون العراقي — السوفياتي في مجال الطاقة، بناء الطرق في الجمهورية العربية السورية.

وفي العدد أيضاً: «مؤسسة تقدم نفسها»: جراتات مصنع بيلاروس مينسك، مؤسسة الماس يوفيلير اكسبورت للتجارة السوفياتية الخارجية، اكسبورت ليس خيرة ستين عاماً، صناعة السجاد في الاتحاد السوفياتي (الأفق العدد ١٥١٥ ٤/ ٦/ ١٩٨٧م).

• والهوية

أول مجلة عربية تصدر من جمهورية جيبوتي العربية الإسلامية، ظهر العدد الأول منها، وتحمل اسم «الهوية» ويرأس تحريرها محمود راشد غالب. المجلة يتم إعداد مادتها في القاهرة، وتطبع في لبنان، ثم تشحن بالبحر إلى قبرص، ومنها بالطائرة إلى جدة، ثم إلى جيبوتي لتوزع هناك. وجمهورية جيبوتي العربية الإسلامية تقع في أقصى جنوب خليج عدن شرقي إثيوبيا وجنوبي الصومال، وتحتل مركزاً وسطاً بين أديس أبابا وصنعاء (الأخبار العدد ١١٠٠٣ ٢٧/ ١٢/ ١٤٠٧هـ).

موضوعات مختارة من الدوريات

• مكنتات

— سبل التعاون بين المكنتات الجامعية السعودية في

بناء المجموعات / يحيى ساعاتي.

— التحليل الموضوعي والتكثيف / علي سليمان الصنيع.

— مراجعة الكتب: معالجة بيبليوغرافية / فؤاد حمد رزق فرسوني.

(مكتبة الإدارة — العدد الأول — محرم ١٤٠٨هـ).

• التراث والمخطوطات

— إحياء التراث والحماية المفقودة / عباس سيد أحمد (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٦ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).

— المخطوطات العربية / عبدرب النبي اصطياف (المجلة الثقافية — الجامعة الأردنية — العددان ١٢ و ١١ — ١٤٠٧هـ).

— المختار من شعر بشار (القسم الثاني) تحقيق شاكرا الفحام (مجمع اللغة العربية بدمشق — شعبان ١٤٠٧هـ).

— كتاب السلاح لأبي سعيد الأصبغي — تحقيق محمد جبار المعيلد.

— مساحة الأكر بالأكبر للسجزي تحقيق علي إسحق عبد اللطيف.

— نعمة الصديان للصفاي — تحقيق أحمد خان: (المورد — العدد ٢ — ١٤٠٧هـ).

— المخطوطات المحققة والمنشورة في الدوريات العربية / بيبليوغرافيا / أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري (التوباد — العدد الأول — محرم ١٤٠٨هـ).

• إعلام

— وسائل الإعلام تغيير أم تحذير / محمد بن علي ابن حيرة (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٥ — ذو القعدة ١٤٠٧هـ).

— المجلات الفلسطينية الأدبية في العهد العثماني / محمد سليمان (شؤون فلسطينية — العددان ١٧٢ — ١٧٣ — تموز وآب ١٩٨٧م).

— نحو تطوير البرامج الدينية في تلفزيونات دول الخليج العربية.

— ميثاق الشرف الإعلامي العربي:

— علاقة الإعلام بالمسائل الأمنية في المجتمع العربي: (الإذاعات العربية — العدد ٢ — ١٩٨٧م).

— التلفزيون في العالم العربي / فاروق جرار (المجلة الثقافية — الجامعة الأردنية — العددان ١٢ و ١١ —

— ١٤٠٧هـ).

• فلسفة وعلم النفس

— نظرة المرضى للأطباء / سيد عويس (الهلال — يوليو ١٩٨٧م).

— مفهوم النفس وتطوره في الفكر الملحمي المبكر / ثامر مهدي (المورد — العدد ٢ — ١٤٠٧هـ).

— عندما يتخاصم الفلاسفة / أحمد أبو زيد (الهلال — العدد ٧ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).

— المأساة ومجتمع المشاعر / فليث شير، ترجمة سلاف حجاوي (الثقافة الأجنبية — العدد الثاني ١٩٨٧م).

— السحر والشعر / خزعل الماجدي (الأقلام — العدد السابع — تموز ١٩٨٧م).

— آراء الأطباء النفسانيين حول قضية تغير الروابط الأسرية في المجتمع العربي — استطلاع (المجلة العربية — العدد ١٢٠ — محرم ١٤٠٨هـ).

• إسلاميات

— علم التناسب القرآني / محمد بدر الدين (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٥ — ذو القعدة ١٤٠٧هـ).

— نحن والإسلام والحرية / أحمد العتاني (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٦ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).

— التوجيه العلمي في القرآن الكريم / سليمان آتش: الإسلام والاتجاه الحديث في مفهوم الوقاية من الجريمة / عبد الكريم بن سعيد بن حافظ: (الأمن — العدد ٢٩ — ذو القعدة ١٤٠٧هـ).

— من الإعجاز القرآني البصمات:

— رسالة النبي الكريم إلى هرقل هل هي فعلاً التي تم العثور عليها (المجلة العربية — العدد ١١٩ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).

— دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة: وقائع المؤتمر الذي عقد بالقاهرة في ٢٠ — ٢٤ شعبان ١٤٠٧هـ (الرابطة — العدد ٢٦٩ — ذو

الحجة ١٤٠٧هـ).

— الصحوة الإسلامية ودورها في تحقيق وحدة المسلمين / محمود يومي حسن (المجلة العربية — العدد ١٢٠ — محرم ١٤٠٨هـ).

— نظرات في المجتمع الإسلامي المعاصر / عمر بهاء الدين الأميري:

— شعب المستشرقين وجهود العلماء / معروض عوض

- إبراهيم (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٧ — محرم ١٤٠٨هـ).
- تأسيس الدولة المثالية في المدينة المنورة / أحمد حسن القضاة (الرابطة — العدد ٢٧٠ — محرم ١٤٠٨هـ).
- رابطة العالم الإسلامي وربع قرن من الإنجاز (الرابطة العدد ٢٧١ — صفر ١٤٠٨هـ).
- علم الاجتماع
- صورة العرب في العقل الغربي من خلال الموسوعات العلمية الغربية / عفيف البوني (المستقبل العربي — العدد ١٠١ — ١٩٨٧م).
- ملامح المجتمع الصليبي في بلاد الشام / سعيد عبدالفتاح عاشور (المستقبل العربي — العدد ١٠٢ — أغسطس ١٩٨٧م).
- اليهود والصهيونية في المجتمع الأمريكي / محمد قرانيا (التوباد — العدد الأول — ١٤٠٨هـ).
- الضمان الاجتماعي في الإسلام / عبداللطيف الشكري (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٦ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).
- الحضارة الإسلامية في فكر جمال الدين الأفغاني / لطفي بركات أحمد (القافلة — العدد ١٢ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).
- التربية والتعليم
- محنة التعليم العالي العربي: بعض القضايا الرئيسية / حسن إبراهيم (المستقبل العربي — العدد ١٠١ — ١٩٨٧م).
- الغياب العربي عن تطوير التعليم العربي / سعيد إسماعيل علي (الهلال — العدد ٧ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).
- التجديد التربوي في عصر الكمبيوتر / محمد عبدالرحيم عدس (المجلة العربية — العدد ١٢٠ — محرم ١٤٠٨هـ).
- الطفل
- نظرات في أدب الأطفال / محمد علي الهرفي (القافلة — العدد ١١ — ذو القعدة ١٤٠٧هـ).
- الإسلام والطفولة / يوسف الكتاني (الرابطة — العدد ٢٦٨ — ذو القعدة ١٤٠٧هـ).
- أطفالنا والبيوت العدوانية / أحمد علي فرة (المجلة العربية — العدد ١١٩ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).
- حدة الطبع وعنف المزاج عند الطفل / محمد صادق زلزلة (العربي — العدد ٣٤٦ — محرم ١٤٠٨هـ).
- سبق الإسلام في رعاية الأطفال وتربيتهم / ناصر علي (المجلة العربية — العدد ١٢٠ — محرم ١٤٠٨هـ).
- الاقتصاد
- الاقتراض الخارجي أزمة المديونية في العالم الثالث / نعم عبود (العربي — العدد ٣٤٦ — محرم ١٤٠٨هـ).
- متطلبات الاستثمار لصناعة الطاقة في العالم ١٩٨٠ — ٢٠٠٠م / هانس شنايدر وولتر شولتز (النقط والتعاون العربي — العدد الثالث — ١٩٨٧م).
- الاحتكار والحد من التضخم / مجدي عبدالفتاح سليمان (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٥ — ذو القعدة ١٤٠٧هـ).
- الإسلام ومعاملات البيع والشراء / عز الدين فراج (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٦ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).
- النفط والطاقة في العالم / تقرير الحكومة الأمريكية عن أمن الطاقة (النشرة الشهرية لأوابك — العددان ٩٠٨ آب وأيلول ١٩٨٧م).
- الأنظمة النقدية الخليجية بين الاستقلالية والوحدة / بهنشار أميل حايلك.
- التحضير والهجرة العمالية في الأقطار العربية الخليجية / جلال عبدالله معوض (دراسات الخليج والجزيرة العربية — العدد ٥١ — ذو القعدة ١٤٠٧هـ).
- اللغة
- عالمية اللغة العربية / أحمد بن ناصر الدخيل (القافلة — العدد ١١ — ذو القعدة ١٤٠٧هـ).
- حول اللغة العربية حقائق وأوهام / أحمد الشويخات (القافلة — العدد ١٢ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).
- أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية في عهد الرسول ﷺ / مهدي محقق (مجمع اللغة العربية بدمشق — شعبان ١٤٠٧هـ).
- عروبة اللسان المسلم والتحديات التي تواجه نشر اللغة العربية. قضية العدد في مجلة (الرابطة العدد ٢٧١، صفر ١٤٠٨هـ).
- الأدب
- الأدب والعنف السياسي / محمود قاسم (الهلال — يوليو ١٩٨٧م).
- رواية التجسس نوع أدبي جديد / الطاهر أحمد مكلي (الهلال — العدد ٧ — ذو الحجة ١٤٠٧هـ).
- القصة في العراق: النشأة والتطور (١٩٠٨ — ١٩٢١م) / عبدالإله أحمد (جلجامش — الإنكليزي — العدد ٢ — ١٩٨٧م).
- وصف الجمل في الشعر البدوي / حمزة بن قبلان المزني.
- الحج في الشعر السعودي المعاصر / حسن بن فهد الهويمل: (الحرس الوطني — العدد ٥٩ — محرم ١٤٠٨هـ).
- بحثاً عن رواية حديثة / عبدرب النبي حجازي.
- الشعر العربي الحديث بين التاريخ والتطور التاريخي / وليد مشوح.
- بحث في مفهوم السرقات الأدبية / مختار الكسار.
- القصة النسائية القصيرة في المملكة العربية السعودية / محمد صالح طاشكندي (التوباد — العدد الأول — محرم ١٤٠٨هـ).
- شعر البطولات في الحرب الإسبانية / كريستل شنه، ترجمة غازي شريف (الثقافة الأجنبية — العدد الثاني ١٩٨٧م).
- الشخصية العربية في الرواية الصهيونية / بدية أمين (الأقلام — العدد السابع — تموز ١٩٨٧م).
- الحروب الصليبية في الأدبيات العربية والأوروبية واليهودية / قاسم عبده قاسم (المستقبل العربي — العدد ١٠٢ — أغسطس ١٩٨٧م).
- كيف يكتب الروائيون / جورج واتسون، ترجمة عباس العويني.
- تراث الأدب السوري / إحسان محمد الحسن: (الأقلام — العدد الثامن — آب ١٩٨٧م).
- الهجرة في الشعر العربي / أحمد يوسف فرغلي (المجلة العربية — العدد ١٢٠ — محرم ١٤٠٨هـ).
- حول أدب الغموض: الجسور المقطوعة / عماد الدين خليل (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٧ — محرم ١٤٠٨هـ).
- علوم
- المستشفيات والمعاهد الطبية في الإسلام / محمد عبدالقادر الفقي (الوعي الإسلامي — العدد ٢٧٥ — ذو القعدة ١٤٠٨هـ).

عالم الكتب

مكتبات

● توجه منظمة اليونسكو نداء عالمياً إلى الدول والهيئات والمؤسسات للاشتراك في الحملة الدولية لإحياء مكتبة الإسكندرية القديمة، وإنشاء حساب خاص لتلقي مساهمات الدول الأعضاء (١٦١) دولة، والمنظمات الدولية والأفراد من أجل هذا المشروع، وذلك على غرار الحملات الدولية التي تنبتها اليونسكو لإنقاذ معابد فيلة وأبي سمبل بمصر، ومدينة فاس بالمغرب وصنعاء باليمن. تبلغ تكاليف المشروع حوالي ١٦٠ مليون دولار، من بينها ٦٠ مليون دولار قيمة مباني المكتبة، و٤٠ مليون دولار قيمة الكتب والمعدات اللازمة لها و٦٠ مليون دولار قيمة الأرض ومساحتها ٤٥ ألف متر مربع.

جامعة الإسكندرية قدمت الموقع الذي سيقام عليه المشروع، وهو يقع بمنطقة السلسلة ضمن القصور البطلمية التي كانت المكتبة القديمة ملحقة بها، وتطل على الميناء الشرقي الذي تضمه تخطيط المهندس اينوكراتس عام ٣٢٢ ق.م في عهد الإسكندر الأكبر الذي سميت المدينة باسمه.

مكتبة الإسكندرية ستكون مركزاً لجميع الدراسات الخاصة بمنطقة البحر المتوسط ملحقاً به متحف للعلوم وقاعة معرض تاريخ الكتابة وتطورها، وقاعة للوثائق تحوي فهرساً آلياً وشبكة لتبادل المعلومات، وورشة لصيانة الكتب وترميمها (الأهرام العدد ٣٦٧٧٨ ١٢/٢٥ ١٤٠٧هـ - والجمهورية العدد ١٢٣١١١ ١٩/١ ١٤٠٨هـ).

● قرر وزير الثقافة بمصر إقامة قاعة خاصة بدار الكتب القومية بكونرنيش النيل تضم مكتبات الأعلام مثل طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم. وكان الدكتور طه حسين قد أهدى مكتبته لدار الكتب، وكذلك العقاد. زنبب الحكيم أيضاً أهدت مكتبة والدها إلى دار الكتب.

ستضم القاعة المتعلقة الشخصية لهؤلاء الكتاب، مثل عصا الحكيم الشهيرة، والبيره الخاص به، والمكتب الذي كتب عليه معظم أعماله، ومحفظة وإحدى بدله ومسرحية بخط يده لم تنشر ونماذج من أوراقه الخاصة. وبالنسبة للعقاد ستضم القاعة الكوفية التي اشتهر بارتدائها، ونماذج من ملابسه، وبعض الأشياء التي كان يستخدمها في حياته اليومية. كما قامت السيدة سوزان طه حسين بإهداء دار الكتب طربوش طه حسين ومكتبه وكرسيه

(المستقبل العربي - العدد ١٠١ -

١٩٨٧/٧ م).

— عامر بحيري الشاعر الذي عاش مغموراً/جمال عمر النجار:

— طه حسين كان من دعاة العامية/زنبب يوسف هاشم:

— القاضي شريح ونوادره/محمد بن سعد الشوير: (المجلة العربية - العدد ١١٩ - ذو الحجة ١٤٠٧هـ):

— إحسان إلهي ظهير (عدد خاص - نشرة الجامعة السلفية بنارس الهند - ذو القعدة ١٤٠٧هـ).

— الباقلائي في إعجاز القرآن/عبدالرحمن الجاوي (الوعي الإسلامي - العدد ٢٧٦ - ذو الحجة ١٤٠٧هـ):

— محمد حسن عواد الشاعر الأديب/مصطفى إبراهيم حسين (القافلة - العدد ١٢ - ذو الحجة ١٤٠٧هـ):

— نابليون بونابرت والتاريخ العباسي/محمد رجب البيومي (الهلال - العدد ٧ - ذو الحجة ١٤٠٧هـ):

— كافكا في دائرة الرمز الصهيوني/أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري:

— كورني بين الملهاة الغرامية والمأساة السياسية/حمادة إبراهيم: (التوباد - العدد الأول - محرم ١٤٠٨هـ):

— جوانب من حياة الفارعة فارسة بني شيان/سحر نايف:

— محمد إقبال شاعر الإيمان الذي مات وعلى شفته ابتسامة/أحمد حمزة: (المجلة العربية - العدد ١٢٠ - محرم ١٤٠٨هـ):

— ابن الصلاح والمنهج النقلي/محمد الدسوقي:

— سابق البربري شاعر عمر بن عبدالعزيز/منذر الشعار: (الوعي الإسلامي - العدد ٢٧٧ - محرم ١٤٠٨هـ):

— ثيسار بايخو شاعر الأوصال في أمريكا اللاتينية/محمد عبدالله الجعدي (البيان - العدد ٢٥٨ - أيلول ١٩٨٧م):

— زيد بن حارثة/خالد محمد غازي (الرابطه - العدد ٢٧٠ - محرم ١٤٠٨هـ):

(١٤٠٧هـ).

— صحة الأم وطفلها في كتاب فردوس الحكم للطبري/سامي خلف الحمارة (مجمع اللغة العربية بدمشق - شعبان ١٤٠٧هـ):

— البلاد العربية وثورة الإلكترونيات الدقيقة/حسن الشريف (المستقبل العربي - العدد ١٠١ - ١٩٨٧/٧ م):

— الألماس: الأبهى والأعلى معاً/محمد عبدالقادر الفقي:

— غسيل الأذن متى وكيف/محمد رشدي: (المجلة العربية - العدد ١١٩ - ذو الحجة ١٤٠٧هـ):

— أشعة ليزر الضوء الشافي/عبدالرحمن عبداللطيف النمر (القافلة - العدد ١٢ - ذو الحجة ١٤٠٧هـ):

— اللحمة الأنفية: الأعراض والعلاج/عبدالستار موسى عامر (الحرس الوطني - العدد ٥٩ - محرم ١٤٠٨هـ):

— اللعاب في الصحة والمرض/محمد الكبرا: مركز الطب الإسلامي والمعالجة بالنباتات الطبية/يوسف زعبلوي (العربي - العدد ٣٤٦ - محرم ١٤٠٨هـ):

— الخمر وأمراض القلب والدورة الدموية/محمد علي البار (الوعي الإسلامي - العدد ٢٧٧ - محرم ١٤٠٨هـ):

● تاريخ

— حول وسائل الصراع المسلح الإسلامي والصليبي في العصور الوسطى/أحمد رمضان محمد (المستقبل العربي - العدد ١٠٢ - أغسطس ١٩٨٧م):

— الرؤية الإسلامية لحركة التاريخ/السيد محمد القاضي (الوعي الإسلامي العدد ٢٧٧ - محرم ١٤٠٨هـ):

● تراجم

— حمزة شحاتة: الأديب الفيلسوف/مصطفى إبراهيم حسين (القافلة - العدد ١١ - ذو القعدة ١٤٠٧هـ):

— خدش بن زهير العامري: حياته وشعره/رضوان النجار (مجمع اللغة العربية بدمشق - شعبان ١٤٠٧هـ):

— محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية ١٩٠٦ - ١٩٢٠م/محمد عبدالرحمن برج

الخاص وبعض متعلقاته.

صرح د. سمير مرجان رئيس هيئة الكتاب بأن هذه القاعة تعتبر نواة لأول متحف يقام في مصر للرواد من الكتاب والفنانين (الأهرام العدد ١٥/٢٣٦٨ ١٨/١/١٤٠٨هـ).

• افتتحت مؤخراً في طوكيو مكتبة متخصصة في بيع الكتب الأجنبية، وكان ذلك مدعاة للفرح لدى مئات الآلاف من المقيمين في مدينة طوكيو الكبرى اليابانية التي يبلغ عدد سكانها اثني عشر مليون نسمة... (البلاد العدد ٨٦١٥٥ ١١/١٨ ١٤٠٧هـ).

• مكتبة الملك فهد بالرياض معلم تذكاري شيد على نفقة المواطنين بتأييد وعون من الدولة، بمناسبة تولي الملك فهد مقاليد الحكم، وقد أعلن ذلك في الحفل الذي أقامه الأهالي في ٢٧/١/١٤٠٣هـ، وبدى بإقامة المشروع عام ١٤٠٦هـ، ويقرب من الاكتمال من الناحية الإنشائية.

يقع المشروع على مساحة تبلغ (٥٨) ألف متر مربع، وتزيد تكلفته على سبعين مليون ريال، أما مبنى المكتبة فيقع على مساحة (٢٨) ألف متر مسطح، ويتكون البناء من طابق أرضي تعلوه ثلاثة طوابق، تغطيها قبة في غاية الجمال، وتتصل به أربعة أجنحة تتكون من طابق أرضي بالإضافة إلى طابقين آخرين وقبور.. ويتوافر فيه جميع الخدمات المطلوبة.

روعي في تصميم المكتبة استخدام النظم الحديثة والعالمية في عمارة المكتبات، وتتسع لخمسماية ألف مجلد قابلة للزيادة، إضافة إلى مجموعة أخرى من أوعية المعلومات. وأهم ميزات المكتبة وقوعها في منطقة حيوية مهمة (العاليا) قلب الرياض الحديثة.

ومن عناصر الجذب والاستقطاب فيها: توفر المواقف، ومجاورة حديقة كبيرة لها، وأماكن للاستراحة والانتظار، وقاعة للمحاضرات، وتقديم الخدمات لكافة قطاعات المجتمع من رجال ونساء وأطفال، إضافة إلى جناح لخدمات المعاقين، وتخصيص جناح من المكتبة ليكون متحفاً يعطي رؤاد المكتبة فكرة عن آثار وحضارة المملكة منذ القدم، مع التركيز على أمور ذات صلة بالثقافة والفكر.

ومن مهمات المكتبة حصولها على مجموعة كبيرة من المطبوعات، من الهيئات العلمية والمؤسسات الحكومية، إضافة إلى أوعية سمعية وبصرية ورسائل جامعية.

ومن أهدافها: تجميع وحفظ كل ما نشر وكتب

داخل المملكة، سواء للمعروفين أو غيرهم، وبأية لغة كانت، إضافة إلى تجميع وحفظ المخطوطات والوثائق التي لها صلة بالمملكة والموجودة داخلياً أو المحفوظة في مكتبات خارج المملكة، واهتمام المكتبة باقتناء أوعية المعلومات ذات الصلة بقضايا العالم الإسلامي المعاصر.

وتصدر المكتبة مطبوعات تحت عنوان (مطبوعات مكتبة الملك فهد) تتوزع على سلاسل، صدر من السلسلة الأولى ثلاثة كتب تتصل بقضايا الكتاب والنشر والطباعة في المملكة وهي:

١ - عنابة الملك عبدالعزيز بنشر الكتب للأستاذ عبدالعزيز الرفاعي.

٢ - بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين للدكتور أحمد محمد الضبيب.

٣ - النشر في المملكة العربية السعودية للدكتور يحيى محمود ساعاني.

وقد تكونت للمكتبة ابتداء من شهر محرم ١٤٠٨هـ جهاز إداري وفني مؤقت، للتخطيط والإعداد لمرحلة التشغيل.

• «مكتبة فيصل» تقع على حدود نيبال في الهند، وهي من المكتبات التي قامت بدور فعال ولموس.. وتشتمل على عشرة آلاف كتاب ديني يستفيد منها العلماء وطلاب العلم، وهي تشرف على ٢١ من كتابات دينية ومدارس إسلامية كلها شعبية (الشرق الأوسط العدد ٣١٤١٥ ٩/١١/١٤٠٧هـ).

• افتتحت مكتبة عامة للأطفال في أحد أحياء العاصمة الأردنية والتي أنشأتها أمانة عمان الكبرى بالتعاون مع نادي الجامعات العربيات. وتسمى الأمانة لتغطية مناطق عمان الكبرى الـ (١٩) بالمكتبات العامة. وهذه المكتبة هي الخامسة من نوعها في العاصمة، والخطة تقضي بإنشاء مكتبتين عامتين في عمان قبل نهاية عام ١٩٨٧م (الشرق الأوسط العدد ٣١٨٠٥ ١٩/١٢/١٤٠٧هـ).

فهارس.. وأطلس

• يتضمن «فهرس المخطوطات» الذي أصدرته «دار العلم للنشر» في الاتحاد السوفياتي، معلومات عن أكثر من ١٨٠٠ مخطوطة عربية، قام بوضعها المستعربون السوفيات من مختلف الأجيال.. وهذه المخطوطات محفوظة في فرع معهد الاستشراق

الأكاديمي السوفياتي في لينينغراد.

وقد علق المستشرق السوفياتي الدكتور فيليب لبيداف أن هذا العمل الذي أنجزه علماء فرع معهد الاستشراق في لينينغراد يعد إنجازاً كبيراً للمستعربين السوفيات (الأسبوع العربي العدد ١٤٥٥ ٣١/٨/١٩٨٧م).

• عن قسم المخطوطات، في مركز الخدمات والأبحاث الثقافية في الكويت، صدرت مؤخراً الحلقة الأولى من فهارس المخطوطات التي يهتم المركز نشرها وهي لـ «مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب». يشتمل الفهرس على بيانات دقيقة لتوارد المخطوطات العربية المحفوظة في ثلاث مكتبات مغربية هي: الخزنة العامة في رباط الفتح، وخزانة جامع القرويين في فاس، وخزانة ابن يوسف في مراكش. يقع الفهرس في ست وخمسين ومائتي صفحة، وهو مذيّل بنماذج مصورة من المخطوطات التي تمت فهرستها فيه، وعدتها نحو من أربعماية مخطوطة في الفنون المتنوعة (المدنية المنورة العدد ١٧٤٥٣١ ٢/١/١٤٠٨هـ).

• عن الكتب المنشورة التي تحتويها المكتبات في مصر خلال الخمسة والعشرين عاماً الأولى من القرن العشرين، أصدرت د. عايدة نصير أول بيلوغرافيا مصرية. ويعتبر هذا العمل ركيزة البيلوغرافيا الوطنية المصرية، حيث قامت الباحثة بحصر محتويات المكتبات على اختلاف أنواعها ومصادرها المتعددة في ترتيب موضوعي ليتمكن كل باحث الوقوف على مانشر في مجال تخصصه.

والذكورة عايدة التي أصدرت دليلاً آخر يغطي الكتب المنشورة حتى عام ١٩٤٠م، تنوي إعداد بيلوغرافيا لما نشر في القرن التاسع عشر لتكمل حلقات الإنتاج الفكري المصري (الجمهورية العدد ١٢٣١٩٥ ٢٧/١/١٤٠٨هـ).

• صدر عن دار ماكملان في إنجلترا والأطلس الثقافي للإسلام، ويقع في ٥١٢ صفحة، ويضم ٧٥ خريطة و ٣٠٠ صورة ورسم بياني، ويبلغ ٩٠ جنيهاً استرلينياً. ويقدم هذا الأطلس كل ما يتعلق بالإسلام وأثره في الحضارات (الأخبار العدد ١١٠٠١١ ٢٥/١٢/١٤٠٧هـ).

• أول أطلس لأشعة الشمس في المملكة تم إنجازه بنجاح من قبل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالتنسيق مع وزارة الزراعة والمياه لاستخدامه في تطوير وسائل الزراعة. وقد استلزم لإعداد هذا الأطلس الذي

بعد الأول من نوعه في المنطقة إجراء مجموعة من القياسات لأشعة الشمس باستخدام أحدث الأجهزة الالكترونية المتطورة بالتعاون والتنسيق مع فريق من الخبراء في هذا المجال في المعهد الملكي للأرصاد في بروكسل بلجيكا. وقد تم إنجاز هذا الأطلس، بالألوان، ويشمل جداول بيانية ومعلومات إحصائية عن كل منطقة، ورسومات بيانية توضح خصائص التربة ومدى استفادتها من أشعة الشمس. وقد استغرق إعداد هذا الأطلس عشر سنوات تقريباً، ويساهم في إعداد الدراسات اللازمة للتوسع في استصلاح الأراضي وإنشاء الخلايا الشمسية اللازمة لتوليد الكهرباء (المدينة المنورة العدد ١٣/١١/١٤٠٧هـ).

موسوعات... ومعاجم

• تشترك مصر مع ثلاثين دولة إفريقية في تحرير موسوعة تتضمن سير الأعلام البارزين في الفنون والآداب والسياسة والعلوم بكل دولة. مجلد مصر يشرف على إعداده الدكتور إبراهيم صفر الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، والدكتور عبدالعزيز نوار عميد آداب عين شمس، والدكتور عبدالعزيز صالح عميد كلية الآثار السابق والحائز على جائزة الدولة التقديرية في الآثار هذا العام.

يتضمن المجلد ٤٠٠ شخصية من عهد الملك مينا حتى الآن، منها أم كلثوم وسيد درويش وسلامة حجازي، وطه حسين والعقاد. يطبع المجلد في نيويورك في ألف صفحة (الأخبار العدد ١٠٠٣، ٢٧/١٢/١٤٠٧هـ).

• من أبرز الموسوعات العالمية الصادرة حديثاً، موسوعة علمية تتناول القارة الأفريقية بكاملها، وذلك عن «أكاديمية العلوم السوفياتية». في هذه الموسوعة كل مايريد أن يعرفه القارئ عن إفريقيا، بكل ما فيها من البشر والعادات والتقاليد والأساطير واللغات واللهجات والثروات الطبيعية، وبكل ما فيها من الفنون والآداب، ومن الغابات والحيوانات المفترسة (الأسبوع العربي العدد ١٤٤٨، ١٣/٧/١٩٨٧م).

• تقوم هيئة الاستعلامات المصرية برئاسة د. مملوح البلتاجي بإصدار عدد خاص عن «فنون مصر المعاصرة» في موسوعة تضم سيرة حياة (٤٠٥) فنانين من فنانين مصر التشكيليين الذين مارسوا

نشاطهم الفني خلال القرن العشرين. تضم الموسوعة أيضاً (٢٢٠) لوحة ملونة تصور نماذج من إنتاج هذه الأجيال المتعاقبة من الفنانين. وضع المادة العلمية صبحي الشاروني الحائز على جائزة الدولة في تسجيل ودراسة الفنون التشكيلية الشعبية (الأهرام العدد ١٤/١٢/١٤٠٧هـ).

• «معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم» صدر عن مؤسسة الرسالة ببيروت، وهو تكملة للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وقد قام بوضعه د. إسماعيل أحمد عمارة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة ود. عبد الحميد مصطفى السيد بالكلية المتوسطة بأبها (الأخبار العدد ١١٠٠١، ٢٥/١٢/١٤٠٧هـ).

• صدر عن دار الأنواء ببيروت «معجم الفرق الإسلامية» من تأليف شرف يحيى الأمين، ويقع في ٢٩٠ صفحة.

• «معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة» دعا فيه مؤلفه (محمد العدناني) إلى توحيد مجامع اللغة العربية كلها، والتي يكون من توحيدها إفرازة جديدة للمكتبة العربية تضم معجماً واحداً دقيقاً شاملاً لكل ما خالط اللغة من مولد ودخيل ومحرّب لتبدو مثبتة في المعجم تثبيتاً صحيحاً. يتناول هذا المعجم الأغلاط اللغوية في كلام الخطباء والمذيعين، وفي كتابات العلماء والأدباء والصحفيين. وسبق للمؤلف أن أصدر «معجم الأخطاء الشائعة» (الجزيرة العدد ١٥٤٦٧، ٢٤/١/١٤٠٨هـ).

• من أبرز توصيات المؤتمر التاسع والعشرين للمجلس الدولي للموسيقى التقليدية: إصدار قاموس عالمي للمؤلفين الموسيقيين في جميع أنحاء العالم الذين أثروا الحياة الموسيقية في بلادهم (الجمهورية العدد ١٢٢٩٠، ٢٨/١٢/١٤٠٧هـ).

• من منشوات الجامعة اللبنانية صدر كتاب جديد للدكتور وجيه صباغ، عنوانه «قاموس المصطلحات الطبية/فرنسي - عربي» في ٢٥٠ صفحة. هذا القاموس هو حصيلة تجربة طويلة للمؤلف في ميدان العلم والترجمة معاً، ويعتبر أحدث مرجع من نوعه في العربية (الحوادث العدد ١٦٠٩، ٤/٨/١٩٨٧م).

• صدر عن «دار النشر العالمية المحدودة - دالاس» كتاب «قاموس الكمبيوتر العربي» من تأليف الدكتور محمد فريد غنایم، وهو أول قاموس إنكليزي - عربي لمصطلحات الكمبيوتر (الأسبوع العربي العدد ١٤٥١، ٣/٨/١٩٨٧م).

• «معجم مصطلحات توثيق الحديث» من وضع الدكتور علي زوين، صدر في بيروت عن عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية. يحصي ألفاظ المحدثين ومصطلحاتهم التي تواضعوا عليها، بما فيها الرموز والعبارات المتعلقة بمختلف مباحثهم في التوثيق وبيان اختلافهم في بعض المصطلحات. رتب المعجم بحسب الحروف الأولى للألفاظ، أصولاً كانت أو مزادات، مع نسبة المصطلح إلى أصحابه، وبيان الاختلاف، وشرح ما يقتضي الحال شرحه. بلغ عدد المصطلحات والعبارات والرموز في المعجم ثمانية وأربعين وأربعمئة مصطلح وعبارة ورمز، في نحو مائة صفحة (المدينة المنورة العدد ١٧٤٥٣، ٢/١/١٤٠٨هـ).

• «معجم مفيدات ابن خلكان» من وضع عبد السلام هارون، نشرته مكتبة الخانجي في القاهرة. يقع المعجم في سبعة وأربعين وأربعمئة صفحة، تسبقه مقدمة في موضوع المعجم، ونسخ كتاب الوفيات العشر، والكتب التي تصدت له بالتذهيل أو الاختصار أو الترجمة. وتقفوه عشرة فهارس تحليلية. وجاءت المواد مرتبة على حروف المعجم. يقول هارون في تصديره للمعجم: «هذه أمنية راودتني منذ نحو نصف قرن من الزمان، أن أجمع في صعيد واحد، ما نص ابن خلكان على ضبطه أو تفسيره، في كتابه الخالد الرائع: وفيات الأعيان، وأتأمله بالتحقيق والنشر، لما فيه من نصوص نادرة في الضبط، يشيع فيها الدقة والأمانة وحرص العلماء على أداء الزكاة فيما استخلصوا من علم، وما أفاء الله عليهم من فضل» (المدينة المنورة العدد ١٧٤٥٣، ٢/١/١٤٠٨هـ).

ببليوغرافيا

— الآثار الشرقية لحضارات كلدية وآشور وبابل وفارس وسورية وفينيقية واليهودية وقرطاجة وقبرص. أرست بابلون، ترجمة مارون عيسى الخوري. — طرابلس: دار جروس برس ودار حكمت شريف، ١٩٨٧م، ٢٧١ ص.

— «كتاب الآداب» البيهقي، تحقيق عبدالقدوس ابن محمد نذير. — الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، ١٤٠٧هـ.

— أنهل شارون: جذور الإلهاب الصيوني. بنزيمان عوزي. — بيروت: دار الجبل، ١٩٨٧م، ٢٠٨ ص.

— أبرهة الجديد. عبدالمنعم قنديل. — القاهرة:

- دار التراث الإسلامي، ١٤٠٧هـ.
- ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن ديد. — محمود جاسم محمد. — بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.
- ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ. — ليث سعود جاسم. — المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٧هـ.
- الإنحاف بحدث فضل الإنصاف وعليه الإشراف على الإنحاف. — ابن ناصر الدين، تحقيق محمود بن محمد الحداد. — الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٧هـ.
- الأحزاب السياسية في العالم الثالث. — أسامة الغزالي حرب. — الكويت: المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، سبتمبر ١٩٨٧م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. — ابن بليان، ضبطه ووضع فهرسه كمال يوسف الحوت. — بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.
- الأذكار. — محمد الشيباني، ط ٤. — الكويت: دار السلفية، ١٤٠٧هـ.
- الاستخبارات البريطانية وعملياتها السرية في أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط. — جوناثان بلوش وباتريك فيتزجيرالد. — بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م، ٢٧٣ ص (سلسلة أطروحات الدكتوراه — ١٠).
- إسرائيل وأمريكا اللاتينية: البعد العسكري. — بشارة بحيح وليندا بلتر، ترجمة أسامة البابا. — بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٨٧م، ٢٤٦ ص.
- الإسلام والسياحة. — عبد العظيم بسيوني. — القاهرة (٩) ١٤٠٧هـ.
- الإسلام والنظر في آيات الله الكونية. — محمد عبده الشرقاوي. — مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، ١٤٠٦هـ، ٢٠٣ ص (دعوة الحق — ٤٧).
- اعتراض الشرط على الشرط. — ابن هشام الأنصاري، تحقيق عبدالفتاح الحموز. — عمان (٩) ١٩٨٦م.
- أقعة الناصرية السبعة. — لويس عوض. — بيروت: دار الرقي؛ القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٧م، ٢٠٤ ص.
- الإمام الغزالي: الذكرى المئوية التاسعة لوفاته. — تحرير محمد كمال إبراهيم جعفر. — قطر (٩) ١٩٨٦م.
- الإنشاءات الخرسانية في البلدان العربية: أساليب المعالجة وطرق التصميم والتنفيذ في القدس الحار. — أسامة الرفاعي. — بيروت: مركز الكتب الثقافية، ١٩٨٧م، ٢٣٠ ص.
- الإيضاح في أسرار النكاح. — عبدالرحمن بن نصر الطبري الشيزري، تحقيق محمد سعيد الطريحي. — بيروت (٩) ١٩٨٦م.
- بابا نويل لا يهدي وطنًا (قصص). — توفيق المبيض. — القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٧هـ.
- بقعة ضوء في ذاكرة مغربة. — عبدالرحمن سيدو. — دمشق: دار ابن هاني، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.
- البيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامي الخامس. — الكويت: المؤتمر ٢٦ — ٢٩ يناير ١٩٨٧م.
- بيان فضل علم السلف على علم الخلف. — ابن رجب، تحقيق محمد بن ناصر العجمي. — الكويت: دار السلفية، ١٤٠٧هـ.
- التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في بيروت والولايات العثمانية في القرن التاسع عشر: سجلات المحكمة الشرعية في بيروت. — بيروت: الدار الجامعية، ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م، ٤٥٣ ص.
- تاريخ التعليم الديني في السودان. — يحيى محمد إبراهيم. — بيروت: دار الجيل (٩) ٤٥٥ ص.
- تاريخ الحركة العمالية والنقابية في لبنان ١٩٧١ — ١٩٨٠م. — إلياس البواري. — بيروت: دار الفارابي، ١٩٨٧م، الجزء الثالث ٦٤٤ ص.
- تاريخ الطبقة العاملة المصرية منذ نشوئها حتى سنة ١٩٧٠م. — أمين عز الدين. — دارالغد، ١٤٠٧هـ.
- تحرير المقال في آداب وأحكام وفوائد يحتاج إليها مؤدبو الأطفال. — الهيثمي، تحقيق محمد سهيل الدبس. — دمشق وبيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٧م.
- التضامن الإسلامي: بمناسبة انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي الخامس في الكويت. — الكويت: وكالة الأنباء الكويتية، ١٩٨٧م.
- تطور الثقافة العلمية في لبنان ومصر في عصر النهضة ١٩٠٥ — ١٩٥٠م. — سهيل زكي سليمان. — بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م، ٤١٤ ص.
- تفسير التاريخ علم إسلامي. — عبدالحليم عويس. — القاهرة: دار الصحوة، ١٤٠٧هـ.
- تفسير سورة الإخلاص. — ابن رجب، تحقيق محمد بن ناصر العجمي. — الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٧هـ.
- تفسير سورة النصر. — ابن رجب، تحقيق محمد بن ناصر العجمي. — الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٧هـ.
- التكملة في تاريخ إمارة البراكنة والترازة. — محمد خال بن باباه العلوي، تحقيق أحمد ولد الحسن. — تونس (٩) ١٩٨٦م.
- التمرريض الطبي والنفسي في الكويت. — أحمد أيوب وآخرون. — الكويت: مطابع الحظ، ١٩٨٧م، ١٨٤ ص.
- جهود ابن الحنبلي اللغوية مع تحقيق كتابه عقد الخلاص في نقد كلام الخواص. — نهاد حسوي صالح. — بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.
- حديث إلى الشباب. — عبدالمنعم النمر. — القاهرة (٩) ١٤٠٧هـ.
- حقوق الإنسان في الوطن العربي: تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان عن حالة حقوق الإنسان في الوطن العربي. — القاهرة: المنظمة، ١٩٨٧م، ١٢٨ ص.
- الدبلوماسية المصرية وقضية فلسطين ١٩٤٧ — ١٩٤٨م: دراسة وثائقية. — عادل حسن غنيم. — القاهرة: مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، ١٩٨٧م.
- دحض شبهات على التوحيد. — عبد بن عبدالرحمن أبابطين، تحقيق عبدالسلام بن برجس. — الرياض: دار العاصمة، ١٤٠٧هـ.
- دراسات حول الطب الوقائي. — حسان حتوت وغيره. — الكويت: مجلة العربي — ١٥ يونيو ١٩٨٧م (كتاب العربي — ١٦).
- دراسات لبنانية حول التراث والفولكلور الشعبي في الوطن العربي، ترجمة سليم فسطون. — بيروت: دار الحدائق، ١٩٨٧م، ٢٠٥ ص.
- الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون. — ستيفن وينبرغ، ترجمة محمد وائل الأناسي. — دمشق، ١٩٨٦م.
- دلالات الواقع العربي وضرورات المستقبل. — إياد عبادي ورجاء الناصر. — بيروت: دار الوحدة، ١٩٨٧م، ١٥٢ ص.
- الدليل في ترتيب وآثار إرواء الغليل. — جمع وترتيب طالب بن محمود. — الكويت: مكتبة الأقصى، ١٤٠٧هـ.

- دليل المصطاف ورحلة في أنهار الطائف. —
مديرية شرطة الطائف، ١٤٠٧هـ، ٢٢٤ ص (الكتاب السنوي — ٤).
- الرقابة في الإدارة العامة. محمد عبدالفتاح ياغي. — الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤٠٧هـ، ١٩٦ ص.
- الرؤية البريطانية للحركة الوطنية المصرية ١٩٣٦ — ١٩٦٢م. — القاهرة: دار المستقبل العربي، ١٩٨٧م، ٤٢٥ ص.
- زهور الأقحوان (رواية) فيوليت طراد الخوري. — بيروت (؟) ١٩٨٧م، ١٤٧ ص.
- السراج المنير وسيرته أستير. أحمد عبدالجواد، راجعه محمد مطيع الحافظ. — دمشق (؟) ١٩٨٧م.
- الصراع السياسي داخل الحركة الوطنية الفلسطينية ما بين ١٩١٩ — ١٩٣٩م. مناول سركيس حاساسيان. — القدس: منشورات البدار، ١٩٨٧م، ٢٥٤ ص.
- الشعر والشعراء في الكويت. محمد حسن عبدالله. — الكويت (؟) ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.
- الطلقات الأخيرة (رواية). يوري بونداف، ترجمة غائب فرمان. — موسكو: دار رادوغا، ١٩٨٧م، ٢١٢ ص.
- الطرف وظرفات. فؤاد توفيق المشعلاني. — بيروت (؟) ١٩٨٧م، ٢٩٠ بالعربي و١٩٩ بالفرنسي.
- العرب والأزمة النفطية ١٩٧٣ — ١٩٨٦م. علي أحمد عتيقة. — الكويت: أوابك ١٩٨٧م، ٤٥٩ ص (بالانكليزي).
- عشرة آلاف خطوة مع الحكيم. فتحي الاياري. — القاهرة: هيئة الكتاب، ١٩٨٧م.
- العلاقات العامة: بحث نفسي اجتماعي بنظرة إسلامية. فؤاد الصادق. — بيروت: دار العلوم، ١٩٨٧م، ٢٨٦ ص.
- علاقة التكنولوجيا بالتنمية والتشغيل. منظمة العمل العربية — مكتب العمل العربي. — بغداد: المنظمة، ١٩٨٦م.
- غرر الحكم ودرر الكلم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. عبدالواحد بن محمد التميمي الآمدي، تحقيق محمد سعيد الطريحي. — بيروت (؟) ١٩٨٧م.
- فردوس الأخبار ومعه تسديد القوس. شيرويه بن شهردار، تحقيق فواز أحمد ومحمد المعتصم. —
- بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
- فلسفة التشريع الإسلامي. مجموعة من العلماء. — الرياض: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٨٧م، ١٩٠ ص.
- فهرس تاريخي للمؤلفات التونسية. جان فونتان. أعد النص العربي حمادي صمود. — تونس (؟) ١٩٨٦م.
- فهرس المخطوطات المصورة (ملحق). محمد عزت عمر. — حلب: معهد التراث العلمي العربي، ١٩٨٦م.
- القضايا الجديدة في الصراع العربي — الإسرائيلي. عبدرب الحسين شعبان. — بيروت: دار الكتيبي، ١٩٨٧م، ٣٨٧ ص.
- القوة الدافعة السرية للشيوعية. موريس ييني، ترجمة شكيب الأموي. — جدة: مطابع شركة دار العلم، ١٤٠٦هـ، ١٥٩ ص (مكتبة الأسرار السياسية — ٢).
- كشف القناع عن تفضيخ الصناع. الحسن بن رجال المعداني، تحقيق محمد أبو الأجنان. — تونس (؟) ١٩٨٦م.
- كل ما تريد أن تعرفه عن الحساسية والربو. حرب عطا الهرفي. — الرياض (؟) ١٤٠٧هـ — ١٩٨٧م.
- الكمية والنوعية في الاستراتيجية الإسرائيلية. يهو شفاط هركافي. — نيقوسيا: وكالة المنار للصحافة والنشر، ١٩٨٧م، ٢٠٠ ص.
- المبسوط في القراءات العشر. ابن مهران، تحقيق سبيع حمزة حاكمي. — دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨٦م.
- مخنصر المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة. الصفوري، اختصره وحققه محمد خير المقداد، علق عليه محمود الأرناؤوط. — دمشق وبيروت: دار ابن كثير، ١٩٨٦م.
- مساهمات وبحوث المستمعين. قسم العلاقات والتبادل والبحوث بإدارة الإذاعة في دولة قطر. — الدوحة: مؤسسة العلوم، ١٩٨٧م، ٢٣٥ ص.
- المعجم العربي: عيون في المادة والمنهج والتطبيق. رياض زكي قاسم. — بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.
- معيار العرض والإفصاح العام. عطا أحمد البيوك (؟) ١٤٠٧هـ — ٢٣٩ ص.
- المفاوضات اللبنانية الإسرائيلية: وقائع، بيلوغرافيا، وثائق، خرائط. مركز التوثيق والبحوث اللبناني. — بيروت: المركز، ١٩٨٧م، ٣٣٤ ص.
- مفتحات القرآن في مبهمات القرآن. السيوطي، تحقيق إيهاد خالد الطباع. — بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م.
- المفسرون (رواية). وول سونيك، ترجمة سعدي يوسف. — بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٧م.
- الممتع في التصريف. ابن عصفور الاشيلي، تحقيق فخر الدين قباوة. — بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ، ٢٠٠ ص.
- من أسرار الكون. عبدالمحسن صالح. — الكويت: مجلة العربي، ١٩٨٧م (كتاب العربي — ١٥).
- نصيحة الملوك. علي بن محمد الماوري، تحقيق محمد جاسم الحديثي. — بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م.
- نظرات في أصول القيادة الميدانية المعاصرة. سلامة بن هذال السعيدان. — الرياض: كلية الملك خالد العسكرية بالحرس الوطني، ١٤٠٧هـ، ١١٧ ص.
- نظرة على السينما العالمية المعاصرة: آسيا، إفريقيا، والبلدان العربية. طاهر هنري عازا. — بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ٥٦٣ ص.
- الوصية الكبرى. ابن تيمية، تحقيق محمد الحمود. — الكويت: المكتبة السلفية، ١٤٠٧هـ.
- وقائع سرية: صراعات عربية — إسرائيلية، موسكو — بكين: كل هؤلاء أعداء العرب. شكيب الأموي. — جدة: المؤلف، ١٤٠٦هـ، ١٠١ ص (مكتبة الأسرار السياسية — ١).
- الولايات المتحدة الأمريكية وعلاقاتها الاقتصادية مع أقطار الخليج العربي. عبدالمنعم السيد علي. — بغداد: جامعة البصرة — مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٧م، ١٤٩ ص.



في التصحيح اللغوي

د. علي الدكتور عبدالفتاح السيد سليم

إبراهيم السامرائي
كلية التربية - جامعة صنعاء

«نُغَضُّ» الطرف..... وضبط نون الفعل «نُغَضُّ» بالضم، والصواب الفتح. أقول: ولم لا نعد هذا من الخطأ المطبعي؟

أقول: إن اللغة تتطور، وقد يكون من هذا التطور استحداث ألفاظ بصيغ عربية ما كانت معروفة في أزمنة خلت. وهذه الألفاظ شيء اقتضته حاجات العصر. وإذا كنا — نحن أهل التصحيح — نأخذ على المعاصرين سلوكهم هذا واستعمالهم الكثير لهذه الألفاظ التي تجاوزوها إلى مستحدثات جديدة في التراكيب والجمل، فهل لنا أن نتوقف كثيراً لنبصر أننا ماضون في هذا السبيل؟

ألا ترى أن «الدقة» التي نستعملها جميعاً كما استعملها صاحبنا الأستاذ السيد سليم تعني في الأصل صفة ما هو دقيق ضد الغليظ، في حين أنها تعني في استعمال المعاصرين التدقيق أو الإدقاق والضبط والإحكام، وكل هذا جديد، مع تلمس الطريق، على بعده، في حملها على التوسع والمجاز، ولكني لا أقول: إن «الدقة» في استعمال المعاصرين ومنهم السيد سليم خطأ.

ومثل «الدقة» استعمالهم لكلمة «مستوى» وهي مما استعمله الأستاذ السيد سليم، وهي جديدة، جئنا بها في عصرنا لنقابل بها الكلمة الانكليزية Level أو الكلمة الفرنسية Niveau وقد استعملت الكلمة في اللغتين على المجاز فقالوا مثلاً: المستوى العقلي والمستوى الصحي ونحو ذلك. وأصل «المستوى» من كلمات أهل الجغرافية المحدثين في قولهم مثلاً: مستوى سطح البحر ونحو هذا. أقول: كان فينا حاجة إلى هذه الكلمة فصنعناها اشتقاقاً من الفعل

«استوى» وليس في ذلك ضير، فإذا كنا قد استعملناها وتوسعنا في الاستعمال فذلك أمر ضروري، ولا أحسب أن أهل التصحيح يعدونها خطأ، وكان بحسب منهجهم أن تكون من الخطأ، ولكنهم استعملوها وجرت في لغتهم وربما ظنوا أنها أصيلة كل الأصالة.

ولا أدري لِمَ لم يحمل السيد سليم قول المؤلف: «إن جمهرة ليست بالقليلة من خريجي المعاهد الإعلامية ولا تصب في القنوات

قرأت المقال الموسوم بـ «لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط» في العدد الثاني من المجلد الثامن من عالم الكتب. ولا أريد أن أضغ نفسي بين كاتب المقال الدكتور عبدالفتاح السيد سليم وصاحب الكتاب الذي عَقِبَ عليه السيد سليم، بل أذهب إلى مادة «التصحيح اللغوي» وما كان فيها من كلام طويل.

وإني لأقر أن ما جاء في مقال السيد سليم مفيد حقاً، وسأخذ من مادته وقفات أقف فيها فأبدي ما بدا لي أن الأمر يقتضيه. أقول: بدأت حركة «التصحيح اللغوي» في العصور المتقدمة من تاريخ العربية، ذلك أن اللغويين الأوائل أشاروا في كتبهم ورسائلهم لما عرض من وهم فيما ذكره المتقدمون من علماء اللغة والأدب، والأمر مشهور، فقد غلطوا الأصمعي وسائر هؤلاء الثقات الكبار.

ثم درج أهل القرون اللاحقة في سبيلهم فصنفوا في هذا الباب، وكان هؤلاء المصنفين قد أحبوا دأبهم هذا فأزلهم عما قصدوا إليه. لقد تزيّدوا وأكثروا حتى تصدّى لهم نفر آخر يرذ عليهم ما توسعوا في تخطئته.

ولنعد إلى صاحبنا الدكتور عبدالفتاح السيد سليم الذي أثبت الحق في كلامه، ولكني أقول: كأنه عرف وأدرك أن صاحبه الدكتور إبراهيم درديري ليس من أهل العربية كما نلمح من أقواله، ولكنه مجتهد مخلص أراد أن يشارك في هذا الباب فيصلح من لغة الإعلام. وكنت آمل لو أن السيد سليم قد تسمّح قليلاً فحمل شيئاً مما وقف عليه على الخطأ المطبعي مثلاً.

أقول: ومن ذلك ما استدلل به الدرديري على مجيء «أمس» الظرفية مؤخرة عن الفعل بقول الشاعر:

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى «يفضل» قضائه أمس وجاء فيه «يفضل» بالضاد المعجمة، والصواب بالصاد المهملة.

أقول: أليس لنا أن نقول إن هذا من الخطأ المطبعي؟

ومن ذلك أيضاً ما أورد صاحب الكتاب في قوله: «وفي ضوء ذلك

الوصف بـ «رئيس» على «فعليل» خطأ، ولكني أقول: إنه عربية معاصرة.
ومثل هذا قول الأستاذ السيد سليم: «... ويقارن بينه وبين النحو القديم....».

أقول: قوله: «يقارن» استعمال جديد، وكان أهل العربية يستعملون «الموازنة» فيقولون: يوازن بينه وبين.....».

و«المقارنة» هي المصاحبة ولا تعني «الموازنة» المطلوبة، ولكن المعاصرين أعطوا «المقارنة» معنى الموازنة إما جهلاً بها وإما توسعاً في معنى «المقارنة». وليس لأهل التصحيح أن يجعلوا «المقارنة» في استعمال المعاصرين من الخطأ.

وجاء كلام السيد سليم على «متحف» وفتح الميم وضمها، وقد أشار إلى أن «المتحف» بفتح الميم جاء من «التحف» وذكر اجتهد مجمع اللغة العربية في ذلك.

أقول: ورأي «المجمع» هو الصواب، ذلك أن «المتحف» مكان «التحف»، أما الفعل فحدث وليس قديماً، وقد أخذ الفعل من الاسم، وهو «التحف»، وقد جرت العربية على استحداث كثير من الأفعال ذات الدلالة الحسية من الأسماء. وعندني أن «أُنِفَ» من الألف، و«رَأَسَ» من الرأس، و«عَيْنَ» من العين، ومثل هذا كثير. وقال الدكتور السيد سليم في بعض تعقيبه على أقوال الدكتور الدرديري:

يجوز اقتران خبر المبتدأ بالفاء في عدة مواضع منها:

١ — إذا كان المبتدأ اسماً موصولاً.....

٢ — والمثال الثاني فيه الصلة جار ومجرور: وما في الحياة من منقصات من (أو فمن) صنع الإنسان، وقد جاء في التنزيل الحكيم في نحو «وما يكمن من نعمة فمن الله» بالفاء، وكذلك إذا كانت الصلة ظرفاً في نحو: ما عند الله فباق «أو باق».

أقول: من حقنا أن نصحح الآية فصولها: «وما عندكم ينفد وما عند الله باق» ٩٦ سورة النحل.

ثم إنني أقول: إن الاستشهاد بالآيتين لا يخدم قاعدة جواز اقتران الخبر بالفاء، وذلك لأن الآية الأولى لم ترد إلا بالفاء، فليس في الأمر جواز، ولم يؤثر عدم الفاء في القراءات. وأما الآية الثانية فلم ترد فيها قراءة بالفاء، والقراءة المشهورة الصحيحة المليحة بغير الفاء.

وجاء في الكلام على امتناع جمع ما ورد على «فعلول» بمعنى فاعل، و«فعليل» بمعنى مفعول جمع مذكر سالماً «وإن اشتركا جميعاً في الاستعمال بعدم التاء للمذكر والمؤنث» كذا.

أقول: الكلام صحيح فصبور جمعه صَبْرٌ، وعروس للمذكر والمؤنث جمعه عُرُس، وللمؤنث فقط عرائس. و«جريح» جمعه

الصحفية..... على الخطأ، وهو جديد مترجم عن لغة غربية؟ إن استعمال «القنوات الصحفية» وما يقاربها شيء من اللغة المترجمة.

وقد استعمل السيد سليم كلمة «تصويبات» وأراد بها التصحيح. وكلمة «التصويب» في استعمال أهل العربية التي يحرص عليها الأستاذ الفاضل تعني الحكم بالصواب فتقول مثلاً: ذكر صاحبي رأيه في المسألة فضوّته. وعلى هذا جرى أهل الفصاحة.

أقول: ولكن الكلمة حملت على التصحيح في العربية المعاصرة توسعاً من كلمة «صواب»، وعندني أن هذا جائز، ومن حق المعاصرين الذهاب في هذا التوسع، ومن هنا لا أقول إن «التصويبات» في استعمال السيد سليم خطأ، بل هي لغة جديدة، ولو أنه آمن بهذا الجديد لوجدت فسحة في دفعها عنه بالتفاضي عن ذكرها.

ولي وقفة مع الدكتور السيد سليم في قوله «ثلاث قضايا رئيسة». وقد وصف «القضايا» بـ «رئيسة» ولم يقل «رئيسية».

ولنقف قليلاً على هذه المسألة فأقول: إن أول من ذهب إلى هذا التصحيح الأستاذ الدكتور مصطفى جواد — رحمه الله —، والأستاذ مصطفى جواد من خير من تصدى لهذا الباب وذلك لسعة ما يحفظه من نصوص اللغة ولاستظهاره لكثير من شوارب العربية.

أقول: لقد اجتهد الأستاذ الدكتور مصطفى جواد فوجد أن «رئيس» و«رئيسة» صفة على «فعليل» و«فعليلة»، وإثبات الصفة على هذا حسن. ولكننا لم نقف على «رئيس» و«رئيسة»، صفة على نحو ما نقول العنصر الرئيس، والعوامل الرئيسة في العربية القديمة، وإطلاق الصفة قد شاع في العربية المعاصرة.

و«الرئيس» في العربية صفة تحولت إلى الاسم فقالوا الأستاذ الرئيس، والسيد الرئيس. ولم يقولوا، السبب الرئيس. وكأن الذي استعمل «الرئيسي» بالياء أراد أن يصف الموصوف بصفة تنصل بـ «الرئيس». وهو في هذا يجري على طريقة العرب في إشباع دلالة الصفة، فقد جاء في قول الراجز القديم:

«والدهر بالإنسان دَوَّارِي».

ولو قال: «دَوَّار» لوفى بالغرض ولكنه زاد الياء، ولا أقول: إن القافية في الرجز حكمت في هذا، وذلك لأنهم قالوا: أحوري للشديد البياض، والأصل: أحور وهو صفة، وقالوا: ألمعي ويلمعي، وقالوا: أحوذني وأحمري.

ومن هنا ليس لي أن أحمل «رئيسي» على الخطأ، كما لا أقول إن

جرّحى.

ولكني أقول: وفي فصيح العربية وردت قتيلة وقد وردت في شعر المتنبي والشريف والرضي، كما وردت «خلوبة».

وقد أحسن السيد سليم حين ذهب إلى الجمع في هاتين الصيغتين إلى التكسير فقال: «هو النقل عن العرب إذ لم يؤثر عنهم إلا ذاك»، ولو أنه اكتفى بتوجيهه هذا لأحسن كل الإحسان.

غير أنه أبى إلا أن يظل في منهج النحويين فاجتهد في تحليل هذا فقال: «..... إنهم لما استعملوا المفرد بغير التاء للمذكر والمؤنث جميعاً لم يكن أحد جمعي التصحيح أولى به من الآخر لتخصصه بأحد النوعين، فكان الأولى جمعه جمع تكسير لأنه الصالح للمذكر والمؤنث جميعاً».

وقد أحسن في قوله في آخر كلامه على هذه المسألة: «..... وأمثلة المبالغة تجمع هذا الجمع ومذكر المفرد بغير الهاء، ومؤنثه بالهاء».

أقول: هذا حسن إلا أنه ينبغي أن نستدرك فنقول: إن بناء «مفعال» و«مفعيل» وهما من أبنية المبالغة تجمع جمع التكسير، والمؤنث منهما بغير الهاء نحو: معطار ومئناس ومعطير وغير ذلك.

وقد حَمَلَ السيد سليم جمع «حسنا» على «حسنات» على وهم المؤلف في جعلها مثل «صحراء»، والأول صفة والثاني اسم.

أقول: وجمع «حسنا» على «حسنات» صواب، وهو جمع أدنى العدد، وكون «حسنا» مؤنثاً وليس المذكر معها «أحسن» ليس سبباً في هذا المنع، ومن قال إن «الوصف» على «فعلاء» لم يجمع جمع سلامة؟

وكيف نقول في جمع «ليلاء» وليس معها «أليل»، مثل حمراء وأحمر، ألا نقول: ليلوات؟ ولا أدري كيف منع السيد سليم «حمراوات» جمعاً لـ «حمراء»؟

لو أن الأستاذ السيد سليم توسع في النظر وجاوز في سعيه واجتهاده كتب الصرف لرأى قول الأزهري في «التهذيب» (مادة حمر)، وهو ما نقله أيضاً صاحب «اللسان» فقد ذكر قول الراجز: «أشكو إليك سنوات حمراء».

قال: أخرج نعتة على «الأعوام» فذكر، ولو أخرجه على السنوات لقال «حمراوات» وقيل لسني القحط «حمراوات» لاحتمرار الآفاق فيها.

وقال الدكتور السيد سليم: «..... لأننا إذا قلنا: «زيد المؤدّب» لاحتمل أن يكون «المؤدّب» خبراً عن زيد، وأن يكون صفة له ثم يأتي بعدها خبره، وربما انتظر السامع أن يقال: زيد المؤدّب زارني، ولتعيين الأول ونفي الثاني جيء بضمير الفصل فقيل: زيد هو المؤدّب».

أقول: هذا التوجيه جيد وحسن ولكنه يغفل أن يكون السامع لبيّاً يفهم القرائن ويدرك المراد، وقد حفظنا من أقوال النقاد الأقدمين قول أحدهم: «أبو تمام والمتنبي حكيمان والشاعر البحتري»، ولم يقل: هو البحتري، ولو قال ذلك لأفسد الكلام.

وقال الدكتور الدرديري مؤلف كتاب «لغة الإعلام» ما مؤداه: إن الصواب في النسب إلى بديهة وطبيعة هو «بدهي» و«طبعي» وليس «بديهي» و«طبيعي».

وقد علق السيد سليم فقال: «وهذه القاعدة مبتورة لأن حذف الياء من «فعيلة» مشروط بأن يكون صحيح العين غير مضعفاً، وعليه فإن النسب إلى طويلة هو طويلتي، وإلى جليلة هو جليلتي بإثبات ياء فعيلة».

أقول: الذي ذكره السيد سليم هو كلام أهل الصرف، ولو أنه تجاوزهم فنظر في كتب الثقافت من علماء العربية لوجد أن ابن قتيبة قد ذكر في «أدب الكاتب» ص ٢٠٩ (ط. السلفية) تصحيحاً لهذه القاعدة فقال: «..... وإذا نسبت إلى فَعِيلٍ أو فَعِيلَةٍ من أسماء القبائل والبلدان، وكان مشهوراً أَلْقَيْتَ منه الياء مثل: ربيعة وبجيلة تقول: رَيْعِي وَبَجَلَتِي وكذلك حَنْفَتِي منسوباً إلى حنيفة. وفي ثَقِفٍ وَغَتِفٍ وَغَتِكِي وَغَتَكِي، فإن لم يكن مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني».

أقول: وقول ابن قتيبة هذا مقيد للقاعدة بالشهرة، وليس كما زعم النحويون في إطلاقها.

ولذلك كان الصواب: «بديهي» و«طبيعي».

وعلى هذا الصواب جرى الكتاب الكبار فقد قال الجاحظ: «الكرم الغريزي» كتاب الرسائل ١/ ٦ وقال أبو حيان التوحيدي في بعض أخبار مقاريوس: «ثم أقبل على زيموس وقال له: ما أبعد شبه معدنك من المعادن الطبيعية» كتاب الإمتاع ٢/ ٣٨.

ونقول: السور المدنية، والنسبة إلى مدينة الرسول — ﷺ —، والعلم مشهور، في حين قالوا أبو علي المدني، والنسبة إلى مدينة السلام.

وجعل السيد سليم «الكل» و«البعض» غير فصيح، والفصيح بغير الألف واللام.

أقول: هذا هو الفصيح المشهور، غير أن اقترانهما بالألف واللام قد ورد في عصور متقدمة في كلام كثير من أهل الأدب.

وقد علق السيد سليم على قول الدرديري: «وبالتالي» وتوقف في وجه «الباء» منها، وكأن استعمال الكلمة عارية عن الباء مقبول.

أقول: إن استعمال المعاصرين لكلمة «وبالتالي» لغة سائرة، وهي أقرب إلى العامة أو قل هي عامة المتعلمين، والفصيح أن يقال:

«ومن ثم»، ولا أدري كيف تساهل السيد سليم في قبولها.

وقد أخذ السيد سليم استعماله «التراث الموروث»، وكأنه ذهب إلى أن الوصف هو الموصوف فلا حاجة في ذلك.

أقول: إن «التراث» هو الموروث، ولكنه تحول إلى الاسم فاستفاد العموم، ألا ترى قوله تعالى: «وَمَا كُنْزُ الْوَرَاثِ أَكْلًا لِّمَا فِيهَا» و«التراث» في الآية «المال» الذي ورثوه، ثم إن الألف واللام في «الموروث» موصول حرفي وهو بمعنى «الذي ورثوه».

وقال، السيد سليم فيما قال في التعليق على قول الدرديري: «... وأصبح العمل الصحفي مصدراً للنفوذ والسلطة بعد أن كان لا يصلح حتى مصدراً للرزق»، وذهب إلى خطأ استعمال «حتى» هنا، وكلام السيد سليم جيد.

وقد جاء في كلامه «..... لعدم وجود مجرور.....»

أقول: إن إضافة «عدم» لـ «وجود» من الكلام الشائع في عربيتنا المعاصرة، واستعمال الأوائل لـ «عدم» كان مستغنياً عن إضافته لـ «وجود» فقد قالوا: عدم السبب، ولم يقولوا: عدم وجود السبب، وعدم المال، ولم يقولوا: وعدم وجود المال.

وأخذ السيد سليم على الدرديري استعمال «البساطة» بمعنى السهولة واليسر.

وهو صحيح، وأود أن أضيف أن «البساطة» قد استعملها المعاصرون ليقابلوا بها الكلمة الانكليزية أو الفرنسية ونسوا أن «المبسوط» هو الواسع الممتد، ولذلك سقى الفقهاء كتبهم المظولة «المبسوط» ومنهم الإمام السرخسي.

وأخذ السيد سليم على الدرديري استعماله «أثناء» ظرفاً، وقال: إنها ليست ظرفاً.... وإنما هي جمع مفردة «ثني» وأثناء الشيء تضاعفه وطياته.

أقول: صحيح أن «أثناء» جمع «ثني»، ولكنها تستعمل استعمال الظرف، كما استعملت «غضون» وهي جمع «غضن» بمعنى «ثني» سواء بسواء، ظرفاً فقالوا: حدث ذلك في غضون انصراف الناس..... ولو نظر صاحبنا الدكتور سليم إلى «خلال» في لغة التنزيل لعرف أنها مثل «أثناء»، فهي جمع «خلل»، ولكنها تحولت في الاستعمال إلى الظرف، قال تعالى: «وجاسوا خلال الديار».

والذين استعملوا «أثناء» ظرفاً قووها بالخافض «في» لتخلص إلى الظرفية، ولكن الإيجاز جنح بهم فحذفوا الخافض كما حذف الخافض في «خلال» في لغة التنزيل في عدة آيات.

وقال الدكتور الدرديري (ص ٣٨): «وهذه القاعدة... في اللغة والتي تغفل على كثير من الكاتبيين».

وقد علق الدكتور السيد سليم فقال: تعدية الفعل «غفل» بـ «على»

لم ترد، والصواب أن يقال: «تغفل عن».

أقول: ونسبة «الغفلة» للقاعدة غير مفهومة، ذلك أن الذي «يغفل» هو المتكلم المستعمل للقاعدة، والصواب أن «الكاتبيين» غفلوا عن القاعدة، وهو غير «أغفل» واستعمال هذه غير استعمال تلك.

وقال الدكتور الدرديري (ص ٤٤) «... هل مثل هذا الظرف مبني أم معرب»... وقد علق على قوله هذا السيد سليم ولكنه لم يصحح الجملة، والصواب: أمبني مثل هذا الظرف أم معرب؟

وذهب السيد سليم أن رسم كلمة «مائة» بالألف هو الصواب، ويخطيء من يرسمها «مئة».

أقول: وعندي أن «مئة» بغير الألف أفضل من «مائة»، وقد رسمت بغير ألف في جمهرة من المخطوطات.

أما ذهاب من يقول: إنهم رسموا الألف لإبعادها عن كلمة «مئة» قبل عصر الإعجام فأمر غير صحيح، وذلك لأن «مئة» وهي مثل «مئة» لم يرسموا فيها الألف، وهي قبل عصر الإعجام مثل «فيه»، ولو كان الألف قد جيء بها لأمن اللبس لجيء بها في «مئة»، ولم نر في كتاباتنا القديمة «مئة» كما رسموا «مائة».

ثم إن رسم «مئة» في عصرنا أمر يقتضيه الرجوع إلى الأصل وفيه تجنب لما يحدث في النطق، ألا ترى أن العامة وطائفة من المتعلمين ينطقون الألف في «مائة» ويظنون ذلك من التفاسيح.

وبقيت كلمة أخيرة في مقال الدكتور السيد سليم وهو وضعه لأجزاء كثيرة من جملة بين شارحتين (— —) كقوله مثلاً: نبّه المؤلف — على عجل — إلى الأخطار المحدقة.....

وقد تكرر صنيعه هذا، وهو يوهم القارئ أن في الكلام اعتراضاً أو ما يشبه الجملة المعترضة، وليس الأمر ذاك، وقوله: «على عجل» من تمام الجملة، وللكاتب أن يقدم الشيء للعناية به، فقله: «نبّه المؤلف — على عجل — إلى الأخطار المحدقة.....» كقوله لو أراد أن يقول: «نبّه المؤلف إلى الأخطار المحدقة على عجل.....».

وذلك لأن الجمل المعترضة هي جمل يراد بها الدعاء مثلاً كقول زهير:

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت.....

فقله: «وبلغتها» دعاء، وهي اعتراض بين الاسم والخبر.

خاتمة:

أقول: هذه جملة فوائد حفزني إلى كتابتها مقالة الدكتور السيد سليم المفيدة الممتعة.



صدر حديثاً..

الفضيحة والعامية للدكتور مزوق بن صنيان بن تنبال وهو كتاب جديد يرد على سؤال قديم يعرّى فيه دعاة العامية ويكشف دعواتهم المشبوهة الداعية إلى عودة الأمة إلى عصور الانحطاط والتخلف الفكري وقد نال مؤلفه جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج لعام ١٩٨٧م.

★★★★★★★★★★

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



- نحن نعلم أن هذا الاسم ليس عليكم بجديد... ولكن الجديد لدينا هو الآتي :
- * موقع جديد مساحته ٢٠٠٠ متر مربع على بعد ٢٠٠ م من موقعنا القديم جنوباً.
 - * مواقف سيارات تحته بالمساحة نفسها.
 - * أكثر من عشرة آلاف عنوان في شتى ضروب المعرفة تحت سقف واحد.
 - * إهتمام خاص بالمراجع وكتب التراث والمقررات الجامعية.
 - * تصنيف حديث حسب طريقة ديوي يريح الباحث في الحصول على ما يرغب.
 - * الحاسب الآلي يخدمك في الحصول على ما تريد من الكتب بأسرع وقت ممكن.
 - * كتب جديدة تنشر لأول مرة.
 - * تخفيضات حقيقية مدتها محدودة.

طريق الحجاز — مقابل البنك الأهلي — ص.ب ١٧٥٢٢ — الرياض ١١٤٩٤ هاتف — ٤٥٩٤٤٧٢ — ٤٥٨٣٧١٢ —
٤٥٧٣٣٨١ — تليكس ٤٠٥٧٩٨.

ALAM AL-KUTUB

World of Books



A quarterly journal devoted to all aspects of the book concern of the Arab World including publishing, reviews and bibliographies, published by Thakef Publishing House

VIL. 8 NO. 4 NOV. 1987.

- Contributions should be addressed to the Editor-in-chief.
- Subscriptions and advertising, please communicate the Administration, P.O. Box 1590 Riyadh, Saudi Arabia
- Subscription : S. R. 100 including postage.

Editor - in - Chief

YAHYA M. SA'ATI,

ALAM AL-KUTUB Tel. 4765422 - 4777269

P.O.Box 1590, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.